ذخائر العرب
٥٤

ديوان
أشعار الأمير أبى العباس

عبد الله بن محمد المعتز بالله الخليفة العباسى

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد بديع شريف

دار المعارف بمصر

ديوان

أشعار الأمير أبى العباس

عبد الله بن محمد المعتز بالله الخليفة العباسى

الناشر : دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج . م . ع .

تصـــدير

لأول مرة يبعث إلى عالم الأدب والشعر «ديوان أشعار الأمير أبي العباس عبد الله بن المعتز» كاملاً محققاً منقحاً . بعد أن ظل قروناً حبيساً فى نسخ مخطوطة .

و«دار المعارف» إذ تقدم هذا الديوان إلى عشاق الأدب . فإنما تقدم أميراً فى بيانه يسمو بشعره إلى آفاق لم يحلق فيها غيره . ولا يزال شعره نماذج يحتذيها القاصى والدانى ، وصوراً رائعة لا يستطيعها إلا ابن المعتز .

وإذا كانت مؤسسة «دار المعارف» جعلت ديدنها دائماً التزام الدقة والحرص على أن يكون ما تنشره خالياً من كل الأخطاء المطبعية ، فإن إخراج هذا الديوان قد شابته بعض الأخطاء والهفوات المطبعية . ومن أجل ذلك ، واستثناء مما جرى عليه العرف فى كل ما يصدر عن «دار المعارف» ، نبهنا على بعضها فى آخر الجزء الثانى . كما قررنا بيع النسخة من الجزء الأول بمبلغ جنيه ونصف جنيه .

جعل الله من الديوان ذخراً لأدبائنا وكسبًا لأدبنا

«دار المعارف»

الباب الأول

الفصل الأول : المخطوطات والمطبوعات فى أشعار ديوان ابن المعتز . الأدباء والمحققون ودور النشر وأثرهم فى تحريف الديوان .

١ – تمهيد وعرض للمخطوطات التى وردت بها أشعار ابن المعتز :

(ا) نسخة « لاله لى » المحفوظة فى المكتبة السليمانية المسجلة برقم ١٧٢٨ وتحتوى النصف الثانى من ديوان ابن المعتز .

(ب) نسخة دار الكتب المصرية كاملة محفوظة بدار الكتب رقم (٩٠٤٦ أدب) ٢٠٤ ورقة ٨٩٠ هـ .

(حـ) نسخة – طلعت محفوظة بدار الكتب المصرية رقم (٤٥٤٦) .

(د) نسخة المغرب كاملة محفوظة فى المكتبة الملكية ورقمها فى الخزانة الملكية بالرباط (١٣٤٣) ١٠١٥ هـ .

(هـ) نسخة كوبنهاجن رقم ٢٥٢ غير كاملة وتحتوى من شعر ابن المعتز : « المديح والخمريات والغزل والزهد والشيب » .

(و) نسخة السفينة وهى التى وردت فى المجلد الرابع من سفينة أحمد بن مبارك شاه من أدباء القرن التاسع الهجرى وتقع فى ثلاثة عشر مجلداً والمحفوظة فى مكتبة فيض الله باستانبول والمجلد الرابع منها مسجل برقم ١٦١٢ جمع فيها اختيارات من أشعار ابن المعتز .

(ز) نسخة الأسكوريال المحفوظة فى الأسكوريال برقم ٥٧٦ وهى نسخة صغيرة تحتوى أشعاراً من الديوان منها صورة فى معهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية .

(ح) نسخة المدينة المنورة فى اختيارات الصاحب بن عباد محفوظة فى مكتبة الشيخ عبيد مدنى برقم (ب . ل ٣٧) .

(ط) نسخة أخرى مخطوطة تنسب إلى كوبنهاجن ليس لها رقم وبخط ردئ صعب القراءة خالية من الإعجام والشكل ويكثر فيها التحريف وقد استبعدتها .

(ى) نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٤ أدب كتب فى آخر صحيفة منها وكان الفراغ فى يوم الثلاثاء تاسع عشر ذى القعدة المبارك سنة ١٢٨٥ ﻫ فاستبعدتها لكثرة ما بها من الزيادات التى تبتعد عن أسلوب ابن المعتز ولتاريخ نسخها الحديث .

٢ — المطبوعات :

(ا) ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى .

(ب) كتاب التشبيهات لابن أبى عون المطبوع فى كمبرج .

(ﺣ) مختارات الشاعر محمود باشا البارودى .

(د) أمهات الكتب التى وردت فيها أشعار ابن المعتز للاستشهاد .

(ﻫ) طبعات مختلفة للديوان قديمة وحديثة .

الفصل الثانى : سير التحقيق ، ويتناول طريقة التحقيق فى عرض أمثلة من الأبيات المحرفة والغامضة فى المخطوطات والمطبوعات .

الفصل الثالث : أخطاء الأدباء والمحققين الذين استشهدوا فى بحوثهم بالأبيات خطأ وعرضت عرضاً محرفاً .

الفصل الرابع : عرض وتحليل أمثلة مما قامت به دور النشر فى تحريف أشعار الديوان دون ذكر الأصول التى استندت إليها فى النشر .

الباب الثانى

البيئات السياسية والاجتماعية والثقافية التى أثرت فى تكوين ابن المعتز .

الفصل الأول : البيئة السياسية . تمهيد (١) الفتح الإسلامى (٢) تأسيس البصرة . (٣) الكوفة . (٤) إسكان العرب الذين نزلوا البصرة والكوفة .

الفصل الثانى : السكان غير العرب : (١) الإيرانيون (٢) الزط (٣) الأساورة (٤) البخارية (٥) المالقيون (٦) الزنج .

الفصل الثالث : (١) مبادى الدين الإسلامى وأصول الحضارة العربية .
(٢) المعلمون الأولون (٣) مآثر العرب — الرواية والرواة — المربد .
(٤) طبيعة الشعر العربى فى الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموى .
(٥) قواعد النحو وعروض الشعر (٦) التأريخ (٧) علوم القرآن .

الفصل الرابع : عقائد الأمم القديمة وتراثها الحضارى فى مستهل فتح العراق .

الباب الثالث

التطور السياسى والاجتماعى — اختلاط الأجناس والأحداث والآراء الوافدة التى كان لها أثرها فى السياسة والعلم والأدب وسلوك المجتمع .

الفصل الأول : اختلاط الأجناس — الأحداث الكبرى واغتيال الخلفاء والحرب الأهلية .

الفصل الثانى : الدراسة الترجمة — القصص والقصاصون والوعاظ .

الفصل الثالث : التيارات الفكرية ، المذاهب والأفكار الأجنبية — الزندقة — الفكر الإسلامى فى الدفاع عن العقيدة .

الباب الرابع

النزعات العرقية والحركات الثورية فى القرون الثلاثة الهجرية وأثرها فى الثقافة والعقيدة .

الفصل الأول : النزعة العرقية أو الشعوبية .

الفصل الثانى : الحركات الثورية — الخرمية والراوندية — حركة الزنج — الباطنية وثورة القرامطة — مؤسس القرامطة .

الباب الخامس

البيئة السياسية فى بلاط الخلفاء من عهد المعتصم إلى مأساة ابن المعتز .

الفصل الأول : عهد المعتصم وابنه الواثق والخلفاء بعده .

الفصل الثانى : مأساة ابن المعتز .

الباب السادس

عبد الله بن المعتز الشاعر — العالم — السياسى .

الفصل الأول : المولد والنشأة والثقافة .

الفصل الثانى : طبيعة شعره .

الفصل الثالث : مؤلفات ابن المعتز .

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجع صلتي بديوان أبي العباس عبد الله بن المعتز إلى عام ١٩٣٧ إذ ضممت إلى بعثة وزارة المعارف العراقية عام ١٩٣٦ لنيل الدكتوراه فى الأدب من جامعات ألمانيا ، وبعد أن أتممت دراسة سنة فى اللغة الألمانية بالمعهد الشرقى بجامعة برلين سافرت إلى منطقة الراين لأنفرد بنفسي وأتصل بالناس تقوية للساني فى اللغة وتمهيداً لدخولى فى جامعة من جامعات ألمانيا . وشاءت الأقدار أن أحط الرحال فى (بون) عاصمة ألمانيا الغربية اليوم والواقعة على نهر الراين الجميل ، فاتصلت بالأستاذ (باول كاله) أستاذ اللغات السامية فى جامعتها وبعد تداول الرأى اقترح على أن أنتمى إلى جامعة (بون) وأن أخص ديوان ابن المعتز بالتحقيق وأكتب فى أدبه وفى البيئة الحضارية التى أنجبته وأن يكون هذا الموضوع البحث الرئيسى للحصول على الدكتوراه ، وأكد لى أن تحقيق هذا الديوان يعود على الثقافة العربية بثروة ثمينة ولن يؤخرنى عن دراسة التربية وعلم النفس والأدب الألمانى . وكان الأستاذ معتزاً بالديوان فأسرع وأحضر نسخة من المخطوطة المحفوظة فى المكتبة السليمانية المسجلة برقم ١٧٢٨ فى قسم لا له لى ، وهى نسخة تحتوى نصف الكتاب فى شعر أبى العباس عبد الله بن المعتز صنعة أبى بكر محمد بن يحيىٰ الصولى فيها من الفنون : الشراب والمعاتبات مما يشتمل عليه الجزء الثالث ، وقد ورد فى الورقة رقم ٢ من هذا الجزء بخط ضعيف صعب القراءة : « وهذه رواية محمد بن يحيي الصولى وجدناها فى عدة نسخ فأضفناها إلى هذه وأعلنا عليها بكثير مما رواه غيره فى سنة خمس وسبعين ومايتين وزيادات أخرى وجدناها فى رواية ابن المرزبان وابن أبى عون فما علامته نون ابن المرزبان وما علامته ع ابن أبى عون وينتهى هذا القسم بورقة ٩٧ وفيها وكتب عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن إسماعيل ابن يعقوب الوراق وهو يستغفر الله الكريم .

وتبدأ ورقة ٩٩ بالجزء الرابع من شعر أبى العباس عبد الله بن المعتز بالله صنعة

أبى بكر محمد بن يحيي الصولى فيه من الفنون : الطرد ، الأوصاف ، المراثى ، الزهد ، ونمر فى رحلتنا بين هذه الأوراق وتستوقفنا الورقة ١٤١ وفيها : وجدت فى نسخة على غير الحروف « ابن المرزبان » وفى ورقة ١٤٢ وقال ابن أبى عون : « وقال ابن المعتز يصف فرساً وتحت هذه العبارة فى الورقة نفسها وقال ابن المعتز يصف سحابة ثم صحح إلى يصف « سحاب » وأمام هذه الكلمة المصححة حرف (ص) وجاء فى ورقة ١٤٨ ما كان علامته نون فهو من نسخة ابن المرزبان عن الدمشقى عن ابن المعتز وما كان علامته (ح) فهو من نسخة حمزة الأصبهانى . وفى الهوامش زيادات علاماتها (ع) للدلالة على أنها لابن عون وتصحيحات علاماتها (ص) للدلالة على أبيات أو كلمات لا توجد فى النسخة الأولى لرواية الصولى ولكنها مما ينسب إليه .

وجاء فى النهاية فى الورقة ٢٠٢ وكمل شعر أبى العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله وفيه زيادات من إملائه صنعة أبى بكر محمد بن يحيي الصولى وهو الفخر والطلب والغزل والمديح والهجاء والشراب والمعاتبات والطرد والأوصاف والذم والملح والمراثى والتعازى والزهد والشيب والأدب والحكمة . وليست الفنون هذه كلها ، موجودة فى نسخة لاله لى التى يظهر منها أن نصفها الأول قد فقد . وهناك نسخ أخرى سنذكرها برواية الصولى تحتوى هذه الفنون كلها . وجاء فى هامش ورقة ٢٠٢ أيضاً وجدتها فى نسخة كتبت سنة خمس وتسعين ومائتين فأوردتها وأعلمت عليها فى ساير الفنون وفيها أيضاً زيادات فى ساير الفنون من (....) صنعها حمزة الأصفهانى معمولة على بحور العروض وفيها أيضاً زيادات من (....) عبد الله بن المرزبان الدمشقى عن عبدالله بن المعتز وفيها زيادات أخرى (....)

وختمت الورقة بقوله :

أَلا يا نفسُ إن تَرْضَىْ بقُــوتٍ　　　فأَنت عزيزةٌ أَبدًا غَنِيّـــة
دَعى عنكِ المطَامعَ والأَمــانى　　　فكم أمنيــةٍ غلبتْ مَنِيَّــة

وكمل شعر أبى العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله وفيه زيادات من إملائه صنعة أبى بكر محمد بن يحيي الصولى وهو الفخر والطلب .

ودون فى ورقة ٢٠٣ وكتب عبد الملك بن عبد العزيز بن يعقوب الحمدانى وفرغ من جميعه فى ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين ثلاثمائة وهو يستغفر الله ويسأله الرحمة . وجاء فى هامشها : نسخت نسخة فى صفر سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة . ونسخت نسخة فى ربيع الأول من هذه السنة . وورد فى هذه الورقة تعدد النسخ عن هذه ومنها : ونسخ فى جمادى فى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . ونسخت فى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وفى هذه دلالة على تعدد النسخ عن هذه الرواية : رواية الصولى والزيادات التى وجدت عليها وانتشارها بين أيدى القراء الذين يختلفون فى الارتقاء الأدبى والعلمى درجات ، فكثر التحريف والمسخ تبعاً لا ختلاف النسخ الذى استمر إلى يومنا هذا ، وغمرت عدواه الناشرين والباحثين الذين تلح عليهم الشهرة ولقمة العيش على حساب ابن المعتز وغيره من فحول شعرائنا وعلمائنا .

وورد فى هامش هذه النسخة فى أماكن كثيرة منه : وجدت فى إملاء أبى العباس عبد الله بن المعتز لنفسه : ومن ذلك البيتان والثلاثة . وفى هذا دلالة على أن الشاعر كان يكتب لنفسه أبياتاً لا يرغب فى نشرها . فقد يخلو المرء مع نفسه فيقول البيتين والثلاثة مما يرد على خاطره وصفاً لنحيزة شخص جلس معه أو سمع عنه وقد تكون الخاطرة من طبيعة المرء نفسه ولا يريد كشفها للناس وقد توضع عليه قصداً أو تعزى إليه وهى لا تمت إليه ، ومن هنا يمر الشك فى كثير مما نسب إلى ابن المعتز من الأشعار البعيدة عن طبعه وثقافته ومنزلته العلمية . والانتحال والوضع على المرء فى هذا المجال كثير فى العهود الماضية ، وبخاصة بعد ما يغيب فى باطن الأرض . والنساخ الذين تداولت أيديهم شعر ابن المعتز فيهم الجاهل والعالم الغافل والعاقل . وهذه الهوامش الكثيرة التى تطرز المتن قد طمس بعض كلماتها وجدنا أكثرها واضحة فى نسخة كوبنهاجن ونسخة المدينة المنورة والسفينة والكتب الأدبية والتاريخية التى انتظمت فى المصادر التى رجعنا إليها .

وشرعت عام ١٩٣٧ فى تحقيق نسخة لاله لى ومقابلتها مع النسخ المطبوعة التى كانت فى متناول اليد فى المعهد الشرقى بجامعة « بون » وكان منها ديوان ابن المعتز المطبوع فى بيروت فى مطبعة الإقبال عام ١٣٣٢ وديوانه المطبوع فى القاهرة عام

١٨٩١ وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم فى كتاب الأوراق لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى الذى نشره المستشرق ج . هيوارث دن المطبوع بمصر عام ١٣٥٥ هـ ، ١٩٣٦ م وفى مقابلة ما ورد فى هذا المخطوط بهذه المنشورات ظهرت أخطاء كثيرة وقع فيها النساخ والناشرون حرفت معانى الشعر عن مقاصدها وشوهت محاسن مضامينه وعصفت بذلك الخيال الشعرى الجميل ومسخت ألفاظ اللغة العربية ذات الجرس والرنين وطمست ذلك النبل التعبيرى الذى يمتاز به أبو العباس . وعن أولئك النساخ أخذت المطابع تنشر ما يقع تحت يدها دون تمحيص وفهم .

وتبين لى أننى لم أقع على أجزاء الديوان كلها وأن هناك عملا ضخماً ينتظرنى وبعد أن أفنيت زمناً ثميناً وكدت أستمر فى تحقيق بقية الأجزاء وقع ما لم يكن فى الحسبان إذ عزل الأستاذ من منصبه لخلاف وقع بينه وبين حكومته برغم أنه كان رئيساً لجماعة علماء الاستشراق ومتمتعاً بمركز علمى رفيع فغيرت موضوع دراستى ووضعت ابن المعتز على الرف وبقى ساكناً حتى وضعت الحرب أوزارها وعدت إلى العراق فشغلتنى وظائف الدولة فى الإدارة ومقاعد التدريس فى المعاهد العالية عن إعادة النظر فيما تم تحقيقه حتى فجأتنى رسالة فى عام ١٩٤٨ من الأستاذ باول كاله ، الذى بعد أن خرج من بلاده احتضنته جامعة أكسفورد .

كتب إلى يقول : أرجو أنك قد حققت رغبة كانت تراودنى منذ زمن بعيد ، وأنك أكملت ما أوصيتك به فى شأن ديوان ابن المعتز وشرعت فى طبعه ، وأرجو أن تسرع فى انجازه فإن جماعة من علماء الاستشراق شرعوا فى إخراجه وإننى أود أن تتولاه أنت ، وعاتبنى على بقاء الديوان فى طى الكتمان ، حين زرته عام ١٩٦١ فى مسكنه بجامعة أكسفورد فرأيته قد أخذت منه السنون والهموم ومتاعب البحث والتحقيق مأخذها وتسلسل شعره الأبيض على عارضيه حتى مس شحمة أذنيه ولكنه لم يدع هذه الفرصة تفوت فاستعان بى على قراءة كلمات من مخطوط كان منكبًّا على تحقيقه .

وفى عام ١٩٧٠ حين أنهيت عملى فى جامعة الدول العربية فى لندن طلبت

من الدولة إحالتى على التقاعد فتحررت نفسى من قيود الوظائف ومر بى خيالى على خزانات مكتبتى فوقعت على مسودات كانت تنتظرنى ومنها نسخة لاله لى التى أتممت تحقيقها وهى التى تشمل نصف أجزاء ديوان ابن المعتز الذى تركته على الرف منذ عام ١٩٣٧ وعدت إلى الفهارس والمراجع وكتب الأدب وما كتب إلى ذلك الحين عن ابن المعتز فوجدت لديوانه مخطوطات منتشرة فى أرجاء العالم الغربى والشرقى ، وكان من بينها ما هو موجود فى دار الكتب فى القاهرة وصف وصفاً رديئاً فشددت الرحال من لندن إلى القاهرة . وقد حرمتنى الحرب بيننا وبين اليهود أن أطلع على أصل النسخة حيث حفظت المخطوطات النادرة فى حرز منيع بعيد عن متناول المعتدين فاستعنت بإدارة معهد المخطوطات العربية بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية فأحضر المعهد صورة النسخة الموجودة فى دار الكتب تحت رقم ٩٠٤٦ رواية الصولى وتقع فى ٢٠٤ ورقات بقياس ١٠ × ١٥ عشيراً مكتوبة بخط فارسى قديم ولم يذكر فيها اسم الناسخ وهى من النسخ الكاملة التى تشتمل على فنون الشعر جميعها وقد جاء فى آخر النسخة تم هذا الفن العاشر وبتمامه تم الديوان المبارك من شعر أبى العباس عبد الله بن المعتز العباسى والله الموفق للصواب رواية محمد بن يحيى الصولى وجمعه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير سنة ٨٩٠ هـ .

وازدادت بى الرغبة فى الاطلاع على نسخة طلعت المحفوظة بدار الكتب برقم (٤٥٤٦ أدب طلعت) وقد كتب فى الورقة الأولى : هذا ديوان أبى العباس عبد الله ابن المعتز ويليه كتاب المثانى والمثالث رحم الله مؤلفيهما والجامع لهما بحمد الله وكتب أيضاً : « ويليه المثانى والمثالث للصفدى تغمده الله برحمته . وهى لاتختلف اختلافاً جوهريـًّا عن نسخة دار الكتب ويظهر للقارئ أنهما نقلا عن أصل واحد وأن الناسخين يتفقان فى أكثر الأخطاء ويختلفان فى بعضهما اختلافاً يجر إلى الغموض فى إحدى النسختين وإلى المسخ فى الأخرى ويجد المحقق صعوبة فى التعرف على المراد من الكلمة التى ابتدعها خط الناسخ وقد تجد الاختلاف واضحاً وله تخريج فى المعنى الذى يحاول فيه الناسخ أن يجعله يسير مع معانى القصيدة أو معنى البيت فى تفاهة وكلتا النسختين رتبت على الأبواب والحروف ترتيباً واحداً

إذ جاء فى نسخة دار الكتب « وهذا الديوان المنتخب الذى اعتنى بجمعه من بعده الشيخ العلامة العمدة الصولى رحمه الله . وفى نسخة طلعت كتب : « وهذا الديوان المنتخب رواية الشيخ الأمجد الصولى المؤرخ المشهور . وتتفق النسختان فى أن الديوان يشتمل على عشرة فنون : الأول فى الفخر والثانى فى الغزل والثالث فى المديح والرابع فى الهجاء والذم والخامس فى الخمريات والسادس فى المعاتبات والسابع فى الطرديات والثامن فى الأوصاف والملح والتاسع فى المراثى والعاشر فى الزهديات وقد يستبد بى الظن فأتخيل الناسخ واحداً للنسختين فى زمنين مختلفين وعن مصدر واحد وكلما أمعن المرء فى التفكير خرج برأى مؤداه : أن هذا الناسخ ضيق العطن محدود الثقافة بعيد عن الحس الأدبى فكثيراً ما يحشر فى البيت ، كلمات لم تخطر على قلب لغوى أو أديب أو قارئ يستمتع بالشعر . وفى غمرة هذه الصعوبة التى يعانيها التحقيق سافرت بعثة معهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية إلى المغرب لتصوير ما فى خزانات مكتبات المملكة المغربية من المخطوطات فاستطاعت أن تزور مكتبة الملك الحسن فوقعت يدها على نسخة كاملة لديوان ابن المعتز رواية الصولى ورقمها فى الخزانة الملكية بالرباط ١٣٤٣ وتقع فى ٢٥٢ ورقة فى كل ورقة ثمانية عشر سطراً وحجمها ١٤،٥×١٩ عشيراً وقد كتب على المخطوط بخط أحد أعضاء البعثة : « خط نسخى معتاد سنة ١٠١٥ والديوان مرتب على الأغراض وهذه النسخة كاملة . أوله قافية الألف فى الفخر وآخره بيتان من قافية الياء فى الزهد وهما :

ألا يا نفسى أن ترضى بقــوت   فأنت غَــرِيزَة أبدًا غنيــة
دعى عنك المطامعَ والأمــانى   فكم أمنيــة غلبتْ منيــة

وفى هذه النسخة خطأ كثير واعتاد الناسخ أن يضع ثلاث نقط أمام الكلمة أو البيت كلما وقف به الحال عن فهمهما ولكنه لم يتورع عن رسم أية كلمة يضعها فى المخطوط إكمالا للشطر . وفى هذين البيتين الأخيرين رسم الناسخ كلمة « غريزة » بدلا من عزيزة . وكلمة « غلبت » فى البيت الثانى بدلا من « جلبت » التى وردت فى نسخ أخرى أبعد بكثير منها فى القدم .

وكتب في الورقة ٢٥٢ « وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك يوم الخميس المبارك رابع عشرين شهر ربيع الأول سنة « خمسة عشر وألف » اللهم اغفر لكاتبه ولقارئه ولمالكه وللناظر فيه وللمسلمين أجمعين .

وسافرت إلى لندن وفى المتحف البريطانى استطعت أن أحصل على صورة للنسخة الكاملة المحفوظة برقم ٦٥٦١ وتقع فى ٢٤٩ ورقة وحجمها ٢٥ × ١٩ عشيراً وفى كل صفحة ١٩ سطراً مرتبة على الأغراض وهى نسخة كاملة لرواية الصولى ، فيها : الفخر والغزل والمديح والتهانى والهجاء والذم والشراب والمعاتبات والطرديات والأوصاف والمراثى والزهديات ، وهى مكتوبة بخط نسخى جميل وفيها أخطاء كثيرة والناسخ وإن كان غير مذكور فهو حذر فى نقله ،فعندما يقف به الحال يضع حرف « ط » على الكلمة أو بجانب البيت إشارة إلى عدم تأكده من صحة المنقول وتنتهى النسخة بالبيتين اللذين انتهت بهما نسخة المغرب وهما :

أَلا يا نفسى أَن تَرْضَى بِفَوتْ   فأَنت عزِيزة أبدًا عَنْيَّـــهْ
دعى عنك المطامع والأمـــانى   فـــكم أمنيـــة غلبت منيـــة

وفى البيت الأول منهما تحريف . وضع الناسخ كلمة « بفوت » بدلا من بقوت والفوت معناه « السبق » و « القوت » ما يسد الرمق من العيش . ووضع « عنية » بدلا من « غنية » . و « عنية » من العناء وهو التعب . و « غنية » من الغنى وفيه معنى القناعة . ويرجع هذا التحريف الذى لم يرد فى النسخ الأخرى إلى حيرة الناسخ بين النقطة والنقطتين .

وكتب فى آخر النسخة : تم الكتاب بها فى الجمعة قبل الصلاة اليوم السادس عشر فى شهر ربيع الأول من شهور سنة ٩٤٢ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . ونسخة المغرب متأخرة عن هذه النسخة ويميل ، المرء إلى احتمال نقل النسختين عن أصل واحد مع اختلاف الناسخين فى الثقافة والتروى فإن نسخة لندن يقل الخطأ فيها ويتفشى بنسخة المغرب فى كل قصيدة منها ، وعند اطلاعى على ما وصفت به النسخة المحفوظة بالمكتبة الملكية فى كوبنهاجن برقم ٢٥٢ آثرت إحضارها فاستعنت بمعهد المخطوطات فأرسل مذكرة

إلى المسئولين فلم تتأخر المكتبة عن إرسال صورة النسخة مشترطة ألا تنشر إلا بتصريح منها وتقع فى ١٤٤ ورقة بحجم ٢٩ ½ × ١٨ عشيراً وفى كل صفحة ١٥ سطراً وكتب فى الورقة الأولى : « الجزء الثانى من شعر أبى العباس عبد الله بن المعتز بالله فيه : المديح والخمريات والغزل والزهد والشيب وفى مكان آخر من هذه الورقة كتب بخط واضح الحسين بن رزيك وكلمات غير واضحة وتحتها من أبى الثناء المعروف بالنواح . وفى آخر ورقة من هذه النسخة كتب بخط دقيق ، « وكتب الحسين بن بدر بن رزيك السادس من جمادى الأولى سنة سبعين وخمسماية والنسخة مكتوبة بخط نسخى جميل واضح معجم ومشكول اولا تلك الدويبة التى تسللت إلى أوراقها فقضمت كلمات من أبياتها فاخفت جمالها ومقاصدها . ويدل أنها وقعت بملك محمد بن أحمد بن عمر سنة ٨٣٣ بحلب المحروسة وورد فى الورقة الأولى : « قرأه جعفر بن شمس الخلافة وصححه حسب الاجتهاد .

ومهما يكن فهى نسخة ممتازة تلتقى مع كثير مما جاء فى متن نسخة لاله لى من الفنون التى تشتركان بها ومع أكثر ما ورد فى هامش لا له لى من القطع المرسومة بحرف (ح) مما يحمل المرء على الميل إلى أن ما جاء فى نسخة كوبنهاجن إما عن رواية حمزة أو منقولا عن ابن أبى عون وابن المرزبان وتنفرد نسخة كوبنهاجن فى فن الشراب بإحدى وعشرين قطعة لم ترد فى مخطوط آخر وفى المدح اختصت بسبع قصائد من المطولات وبخاصة القصيدة الرائعة التى جاءت بمدح المكتفى بثلاثة وستين بيتاً ومطلعها :

لئن بَخِلتْ بِنَـايلها الرَّبَابُ   ولم يكُ عندها لهوًى ثوابُ
وعادجميعُ مـا وعدتْ غـرورًا   كما قد غرَّ ذا الظمأُ السرابُ

والقصيدة الأخرى بمدح الموفق بخمسة وأربعين بيتاً ومطلعها :

أجابَ البكا حينَ ولى هجودى   وعرّفنى الهجرُ طولَ السـهود

ومن هذه القصائد فى مدح المعتمد باثنين وعشرين بيتاً ومطلعها :

قتلتْ وكم قتلت ولم تَشـعرِ   ذاتُ الدلال بطرفها الأحـور

وتنفرد فى فن الغزل بتسع وستين قطعة منها القصيدة اليائية بثلاثة وعشرين بيتاً مطلعها :

لقـــد دَهَتْنى داهيـــة فمـــا لِنفسى شـافية
قد صـــادَهـــا مُنعَّمٌ لولاه كانتْ ناجيـــة

ومن ضمنها الأبيات المشهورة التى يرددها علماء الشواهد فى التشبيه ويختلفون فى اختياركاماتها التى لا تبتعد عن المعنى . المراد منها .

كـــأَن آذَرْيونَهـــا والشمسُ فيهـــا كاليـــة
مداهـــنٌ من ذهب فيها بَقايـــا غاليـــة

وما بقى من الشعر فإن نسخة كوبنهاجن بما فيها تشترك به مع النسخ الأخرى وبخاصة مع ما جاء فى نسخة المدينة المنورة اختيار الصاحب بن عباد ومع نسخة السفينة ولندن ودار الكتب وطلعت ونسخة المغرب وقد وجدت فيها عوناً فى قراءة الهوامش التى وردت فى نسخة لاله لى حيث كاد تقادم العهد أن يعفى معالم سطورها فَدَقَّتْ حتى الخفاء وصار المرء لا يكاد يتبينها إلا بصعوبة .

وختمت هذه النسخة بالبيتين الآتيين فى الورقة ١٤٤ :

أَتانَى بُرءٌ لم أَكن فيه طامعا كَحَلِّ أَسيرٍ بعد شـد وَثَاقه
فإن كنتُلم أَجرع من الموت جُرعة فإنى مَججتُ الموتَ بعد مذاقه

وكتب :

تم شعر أبى العباس عبد الله بن المعتز بالله تامًّا كاملا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبى وآله الطيبين وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل . ولم يذكر فيها تاريخ للنسخ عدا ما جاء فى هذه الورقة بخط ضعيف : « وكتب الحسن بن بدر بن رزيك فى السادس من جمادى الأول سنة سبعين وخمسمئة وإن دل هذا التاريخ على شىء فإنما يدل على أن هذه النسخة منقولة عن غيرها سابقة عليها ولم يعلم من الراوى لها وليس بعيداً أنها منقولة عن نسخة لاله لى أو أن الناسخ استند إليها فإن النسختين تتنافسان فى الصحة والدقة والخطأ فيهما قليل وتعتبران من المصادر المتينة فى تصحيح

ما ورد من الأخطاء فى النسخ الأخرى . وقد أثبتنا جميع ما فيها فى ديوان أشعار ابن المعتز المحقق .

وفى معهد المخطوطات عثرت على صورة النسخة التى وردت المجلد الرابع من سفينة أحمد بن مبارك شاه من أدباء القرن التاسع الهجري التى تقع فى ثلاثة عشر مجلداً المحفوظة فى مكتبة فيض الله باستانبول والمجلد الرابع منها مسجل برقم ١٦١٢ وقد جمع فيها اختيارات من الشعر والنثر فى كل فن وتقع هذه النسخة فى ٤٧ ورقة حجمها ٢٧ × ١٨ عشيراً وفى كل صفحة منها ١٦ سطراً ومخطوطة بخط واضح وقد كتب فى الصفحة ١١٣ « اختيارات من كلام عبد الله بن المعتز العباسى الهاشمى رحمه الله وعفا عنه بمحمد وآله . وفى الركن الأعلى من هذه الورقة مكتوب : خمريات وتشبيهات لابن المعتز والمختارات التى وردت فيها تتفق مع جاء فى رواية الصولى ونسخة كوبنهاجن ومختارات الصاحب بن عباد وكثير من الأبيات المختارة المنتثرة فى كتب الأدب والتاريخ وتنفرد السفينة وحدها بقطع من القصائد ممتعة . تحمل المحقق على الميل إلى أنها من شعر ابن المعتز وجارية على أسلوبه .

ومن بديع ما جاء فى السفينة قصيدة بثلاثة وثلاثين بيتاً ولم ترد فى مخطوط آخر رأيت أن أضعها فى فن الغزل ومطلعها :

حُيِّيتَ من رَبع وَسُقِّيت المطر يا طالما أَصبحتَ محمودَ الأَثر

وفى مغانيك الغَوانى رُتّعـا رَبايبٌ ما بين دَل وَخَفَـر

وكل الذى ورد فى السفينة قوبل مع ما تحت اليد من المخطوطات والمطبوعات وصححت الأخطاء على مقتضاه وقد ساعدت السفينة على تصفية كثير من الشوائب والتحريفات التى أحدثها جهلة النساخ وما قضمته الدوبيات فى بطون الكتب وأطلقنا على هذه النسخة رواية السفينة وأثبت جميع ما انفردت به فى متن ديوان أشعار ابن المعتز المحقق .

وفى معهد المخطوطات وقعت باليد مجموعة صغيرة من الشعر فى نسخة محفوظة فى الأسكوريال برقم ٥٧٦ وتقع هذه النسخة فى ٧ صفحات وحجمها ١٨ × ١٣ عشيراً وفى كل صفحة ١٤ سطراً مع زيادات تطرز الهوامش ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ وليست الأشعار التى وردت فيها على الحروف . ولم يخرج فيها

بيت عما ورد فى رواية الصولى وقد أفدنا منها فى توضيح كثير من الكلمات التى طمس معالمها القدم .

وكان من أحسن الصدف أن يطلع الشيخ عبيد مدنى من أفاضل أدباء المدينة المنورة على نشرة معهد المخطوطات التى أشارت إلى تفرغى واعتكافى لتحقيق ديوان أشعار ابن المعتز ، فأخبر مدير المعهد السيد قاسم الخطاط أن لديه نسخة نادرة لشعر عبد الله بن المعتز « اختيار وجمع الصاحب بن عباد فأخبرنى السيد الخطاط بما أخبر به السيد المدنى ، وكدت أشد الرحال إلى المدينة للحصول عليها فحالت دون ذلك ظروف ثم استطاعت بعثة المعهد برياسة السيد الخطاط أن تحصل عليها فى أثناء عملها فى المملكة العربية السعودية فى تصوير المخطوطات الموجودة فى خزانات مكتباتها .

والنسخة مكتوبة بخط قديم معتاد يقل الإعجام والشكل فى كلماتها وقد كتب فى الركن الأيمن من الورقة الأولى ب ول ٣٧ وفى الركن الأيسر منها « كتاب ١٤٢ » وتقع فى ٨١ ورقة حجمها ٣٠ × ٢٢ عشيراً وفى كل صفحة ١٩ سطراً وجاء فى المقدمة المكتوبة بخط حديث » وهذا الديوان الذى اختاره الصاحب بن عباد ، وجمعه ورتبه على عشرة فنون الفن الأول فى الفخر والفن الثانى فى المراثى الفن الثالث فى الخمريات الفن الرابع فى الغزل الفن الخامس فى الأوصاف الفن السادس فى العتاب الفن السابع فى المديح الفن الثامن فى الهجاء الفن التاسع فى الطرد والصيد والفن العاشر فى الزهد والشيب وهو آخر الكتاب .

وفى الورقة ٨١ ورد : وله

ألا يا نفس إن ترضى بقوت   فأنت عزيزة أبدًا غنيـــة

دعى عنك المطامع والأمانى   فكم أمنية جلبت منيـــة .

وكتب :

تم الديوان والحمد لله على نعمايه . وصلواته على سيد أنبيايه محمد وعلى آله الطاهرين وسلامه عليهم وعلى جميع الأنبياء وكان الفراغ من نساخته فى يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شهر ذى القعدة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة

بخط مالكه مسعود بن عباس بن على بن عمرو غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وورد فى الصفحة الثانية من ورقة ٨١ وجدت فى النسخة التى نسخت منها مكتوباً : جميع ما هو مكتوب عليه حرف ب وما هو مكتوب فى الحواشى ( ) من شعر ابن المعتز جمع الصاحب بن عباد وما ليس هو مكتوباً عليه حرف ب هو ما رأيت إثباته فى ديوانه والأخبار عرض ، فمهما وافق من ذلك الجودة فهو المراد ومهما كان من غير ذلك الحسن فلتعلم أنه لغرض أورد .

وكتب مسعود بن عباس بن على بن عمرو .

وفى هذا تنبيه إلى أن جميع ما ورد فى هذه النسخة ليس من جمع الصاحب ابن عباد واختياره وإنما أضيف إليه مجموعة أخرى الغرض منها عرضها وبيان الحسن والجودة فيها .

ويظهر أيضاً من مجموعة الأشعار المختارة أن الصاحب بن عباد اتخذ لنفسه سبيلا فى الاختيار إذ يختار فى القصيدة بيتين أو ثلاثة وقد يرتفع بالاختيار إلى أكثر من عشرة ، ويبنى اختياره على المعنى النبيل والوصف الدقيق فى إبراز الصور الواضحة للمعانى والشخوص .

- وتتنافس هذه النسخة فى صحة اللغة وبناء البيت مع نسختى لاله لى وكوبنهاجن وتنفرد فى ذكر أبيات صحيحة قد حرفت فى بعض النسخ أو لم تذكر فى كوبنهاجن ولاله لى والسفينة . وتختلف أيضاً فى مواضع كثيرة مع كوبنهاجن فى استعمال حروف الجر .

ومهما يكن فإنها تمعن فى القدم فإن نسخة لاله لى كتبت سنة ٢٩٥ ﻫ ونسخة كوبنهاجن كتبت سنة ٥٧٠ ﻫ وهذه النسخة كتبت سنة سبع وثمانين وخمسمائة والنسخ الثلاثة تعتبر من الأصول للنسخ الأخرى التى وقعت تحت أيدينا مكتوبة بتواريخ حديثة وأول ما جاء فى هذه النسخة :

وساريـــةٍ لا تَملّ البكـــا جرى دَمعها فى خدود الثـــرى
سرتْ تقدح الصبحَ فى ليلها ببـــرقٍ كهنديـــة تُنْتَضَى

ومثلما اعتمدنا فى تنقية شعر ابن المعتز على المخطوطات النادرة استندنا فى هذا

السبيل إلى الكتب المطبوعة مثل كتاب التشبيهات لابن أبى عون الذى عنى بتصحيحه محمد عبد المعيد خان (كمبرج ١٩٥٠ م ١٣٦٩هـ) وفى هذا الكتاب مجموعة طيبة من أشعار ابن المعتز اختارها مؤلف الكتاب لعرض أمثلة من التشبيهات الرائعة التى وردت فى هذا الشعر ومع دقة المصحح وعنايته فقد حدث عنده ما لم ينتظر منه وأشرنا إليه بالهوامش عند المقابلة بغيره .

ومنها ديوان المعانى للعالم اللغوى أبى هلال العسكرى فى معرض البيان ولم يخل أيضاً من خطأ قد يمكن إرجاعه إلى المطابع .

ومن المجموعات التى استعنا بها مجموعة ممتازة من اختيار الشاعر محمود البارودى وردت ضمن مختاراته لفحول الشعراء وتشمل هذه المجموعة نماذج لأكثر الفنون التى وردت فى شعر ابن المعتز ، ومع علو كعب البارودى فى الشعر واللغة فقد حدثت عنده أخطاء لم تكن تنتظر من أمثاله ، أشرنا إليها فى هوامش الديوان .

ورجعنا فى كثير من الأبيات إلى مضان أمهات كتب الأدب والتاريخ التى عرضت أمثلة طيبة من شعر ابن المعتز وقد أثبتنا هذه المراجع فى الفهرست وما استندنا إليه فى الهوامش .

الفصل الثانى

سير التحقيق ـ نقد وتحليل

مر بنا أنى أنهيت التحقيق فى نسخة لاله لى عام ١٩٣٧ ثم تركتها على الرف لأنها لا تحتوى أجزاء الديوان كلها وأن هناك عملا ضخماً ينتظرنى ، وكانت رغبتى شديدة فى أن تقع يدى على نسخة كاملة لرواية الصولى أو أجزاء أخرى من الديوان مكملة لنسخة لاله لى ولما عزمت على تحقيق الديوان كاملا تأكد لدى أن نسخا كثيرة منتشرة فى مكتبات الشرق والغرب .

وفى الواقع استطعت أن أضع بين يدى مجموعة طيبة من المخطوطات أهمها :

١ ـ نسخة لاله لى وتحتوى من فنون الشعر : الشراب ، المعاتبات ، الطرد ، الأوصاف ، المراثى والزهد والشيب .

٢ ـ نسخة كوبنهاجن وتحتوى من الفنون : المديح ، الشراب ، الغزل ، الزهد والشيب .

٣ ـ نسخة الصاحب بن عباد وهى مختارات اختارها لنفسه من جميع الفنون العشرة التى وردت فى ديوان أشعار ابن المعتز .

٤ ـ السفينة وتحتوى منتخبات فى الخمريات والتشبيهات التى وردت فى الديوان .

٥ ـ نسخة دار الكتب وهى كاملة تحتوى الفنون العشرة .

٦ ـ نسخة المغرب فى خزانة المكتبة الملكية ، كاملة تحتوى الفنون العشرة .

٧ ـ نسخة لندن فى المتحف البريطانى كاملة تحتوى الفنون العشرة .

٨ ـ نسخة طلعت وتحتوى الفنون العشرة .

والنسخ الأربعة الأولى تمتاز بالصحة والوضوح أما النسخ الأربعة الأخيرة فهى مضطربة كثيرة الأخطاء .

وقد أضفت إليها نسخة أخرى من كوبنهاجن تختلف عن النسخة التى ذكرت آنفاً ولرداءة الكتابة وجهل الناسخ فى كثير من المواضيع استبعدتها من المصادر .

وإلى جانب هذه المخطوطات وضعت بين يدى نسخاً من الديوان المطبوع فى فترات مختلفة وهى :

١ – ديوان ابن المعتز بمناظرة الشيخ عبد الباسط الأنسى وفسر غريبه الشيخ محيي الدين الخياط مطبعة الإقبال بيروت ١٣٣٢ .

٢ – ديوان ابن المعتز القاهرة ١٨٩١ م .

٣ – ديوان عبد الله بن المعتز مصدراً بكلمة للأستاذ شفيق جبرى عميد كلية الآداب فى الجامعة السورية قام على طبعه وحل غريبه المرحوم الشيخ محي الدين الخياط المكتبة العربية بدمشق ١٣٧١ هـ .

٤ – ديوان ابن المعتز حققه وكتب له مقدمة درس فيها صاحبه كرم البستاني دار صادر للطباعة والنشر ١٣٨١ هـ ١٩٦١ م بيروت .

٥ – ديوان ابن المعتز شرح وتقديم ميشيل نعمان الشركة اللبنانية للكتاب ، ١٩٦٩ بيروت .

٦ – الأوراق أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى لناشره هيوارث دن ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م القاهرة .

فى كثير من هذه المجموعة من المخطوطات والمطبوعات المتشابكة لحق المسخ بفنون الديوان العشرة فلم تسلم قصيدة من خطأ سواء أكان لغوياً أم نحوياً أو تحريفاً منبعثاً عن جهل فى اللغة أو إخفاق فى فهم الفكرة إذا كانت بعيدة المنال على الناسخ فيمزج البيتين فى بيت واحد أو يحذف شطراً من بيت نتيجة لسهو أو إهمال فيلصقه بأى شطر فى البيت الذى يليه فيختلط الأمر . أقول فى كثير مما مر فشت الأخطاء واستمر التحريف ورسخت حروفه فصارت كالحقيقة تتداولها المطابع ويأخذها الناشرون مسلمة دون اعتراض ولا تزال هذه المطبوعات وبعض المخطوطات المحرفة مصدراً للناقدين والكاتبين والباحثين فى شعر ابن المعتز ومن أخطائها الكثيرة تورط أولئك النقدة والباحثون فى الاستناد إليها دون استقراء وتمحيص . ومثلما تورط أولئك وقع فى الورطة المحققون الذين اندفعوا لتحقيق كتب التراث العربى التى تستشهد بعضها بشعر ابن المعتز أو تقتطف من وروده زهرات ريا ناعمة فركتها أنامل النسخ فذبلت وذوت وجاء المحققون فأعادوها غثاء أحوى .

فى كل ذلك أخذ التحقيق والتحليل مسراهما الطبيعى فى الدرس والاستقراء ومقابلة البيت فى النسخة المخطوطة بمثله فى نسخة مخطوطة أخرى أو مطبوعة ومن بين هذه المقابلة يظهر الخطأ والصواب وتثبت الكلمة التى تتفق مع المعنى والوزن وتدون الكلمات المخالفة التى وردت فى المصادر الأخرى فى هامش الديوان المحقق تاركاً للقارئ أن يختار ما يشاء . ومن الأمثلة سهلة التحقيق ما جاء فى هذا البيت :

متقدم بــالنَبْل قَبلَ عداتــه فإذا رموا كانوا مراض الأَسهم

ورد هذا البيت فى قصيدة يمدح بها عبد الله بن سليمان ومطلعها :

أَقدم على طير السلامة واقدم أبدًا وعش فى خير حال وانْعَم

ذكرت هذه القصيدة فى نسخة دار الكتب ونسخة طلعت والمغرب ولندن ، ونسخة الصاحب بن عباد ولم تذكرها نسخة كوبنهاجن ولا نسخة لاله لى ولم ، تذكرها المطابع ، واختلفت النسخ فى كتابة الكلمة الثانية من البيت . فجاءت فى نسخة لندن والصاحب : « بالكيد » وفى نسخة المغرب « بالكيل » وفى نسختى دار الكتب وطلعت : « بالمنيل » والقصيدة تعرض حالة حرب فيها « رماية » وأسهم وإقدام وإحجام ، وخاصة ما جاء فى البيت نفسه فإن كلمة « النبل » أولى من غيرها فى هذا المقام فأثبتها فى المتن وأشرت إلى ما جاء خلافها فى الهامش .

ومن الأمثلة صعبة التحقيق البيت الذى ورد ضمن القصيدة العصماء التى يمدح بها الشاعر الخليفة المعتضد وهو :

بَرِحَ الحَشا بَرْحا ظَلامًا سَرْمدا ما فيه مَسرى للخيال الطارق

هكذا عرض البيت فى نسخة لندن والمغرب ودار الكتب وطلعت وتجنبته نسخة كوبنهاجن ولم تذكر القصيدة كلها فى نسخة لاله لى لأنها فى المديح وتجنبته المطابع كلها والبيت غامض لم يفهم المراد منه . وقد نقلته مشيراً إلى غموضه وتركته حيث هو حتى وقعت بيدى نسخة الصاحب بن عباد . وقد صادف أنى أعيد التحقيق فى هذه القصيدة لأضعها فى وضعها الأخير الذى سيقدم للطبع وكان ولدى أكثم بجانبى ممسكاً بكتابه الطبي يطالع درسه والساعة فى العاشرة من آخر ليلة من ليالى سنة ١٩٧٣ وبيننا وبين السنة الجديدة ساعتان فقط وقد رغب

فى أن أكون معه فى غرفة البحث حتى الساعة الثانية عشرة وكانت أوراق المخطوطات متناثرة على مكتبى وأنا حاير فى إثبات هذا البيت الذى لم أفهم ما المراد من الشطر الأول فيه . ولا أود أن أثبته دون فهم فخطر لى أن أقرأ نسخة الصاحب بن عباد . وإذا بى أقع على البيت نفسه فقد جعله الصاحب أول أربعة أبيات اختارها من القصيدة التى وردت بستة عشر بيتاً فلم يكن سرورى به أقل من سرورى بمجلسى مع ولدى منكبين على البحث والدرس فى غرفتنا الصغيرة وحولنا مدفئة تناسب الغرفة فى صغرها ، فأثبت ما رواه الصاحب جزاه الله خير الجزاء فقد انتظم فى المكان الثانى بعد المطلع وصار له رواء بين أبياتها ومطلعها .

قَربَ المحبُ من الحبيب الوامقِ — من بعد ما فتك الفراقُ بعاشق
يَرْعى الكواكبَ فى ظَلام سرمد — ما فيه مَسرى للخيال الطـارق

ومنها :

أقدمْ أمير المؤمنين على الرضا — واسلم لإهلاك العدو المـارق
أسدٌ بدا من خِيسه فتضعضعتْ — منه الثعالبُ قبل شَدٍّ صـادقِ

ومنها :

فَطن الصنائع بالوفاء وأهله — وسيوفُه يعَرِفن كلَّ منـافق
حتى لقد عقل الزمانُ وأهلـه — خوفًا وكنّا فى زمـان ما يق

ومما اشتركت فيه النسخ المخطوطة والمطبوعة ما جاء فى القصيدة البائية فاتحة فن المعاتبات بخمسة عشر بيتاً وقد ناءت هذه القصيدة بالتحريف والتصحيف اللذين ذهباً ببهجتها وتصويرها ومنهاهذه الصورة الجميلة التى يرسمها للهاجرة فى الفلاة :

ولرب هـاجـرة يَقِـ — لّ بحرِّهـا صبرُ الركايب
كلفتهـا وجنـاء يَـذ — رعُ خَطوهُا عرضَ السباسب
والشمسُ تـأكل ظلهـا — أكل اللظى عيدان حـاطب
واليـوم يجـرى بالأكام — سرابـه والفجـر ذايب

فى البيت الأخير من هذه الأبيات الأربعة معترك الناسخين والناشرين فى إثباته بما يحلو لهم فقد ورد فى نسختى لندن والمغرب بهذه الصورة

واليومُ يجرى بـــالاكَـــام شَرابُـــه والفَجْـــرِ ذايب

وفى نسخ لاله لى ودار الكتب وطلعت والصاحب بن عباد بهذه الصورة :

واليومُ يجـــرى بالاكــــا م سَرابه والفجر ذايب

ولم ترد القصيدة كلها فى نسخة كوبنهاجن لعدم تعرضها لذكر المعاتبات .

وقد أخذته النسخة المطبوعة بمناظرة الشيخ عبد الباسط الأنسى وشرح الشيخ محيي الدين الخياط بهذه الصورة :

واليومُ يجرى بالاكــــا بِرِجَمْعهـــا والفَجْر ذَاهب

فما جاء فى نسختى لندن والمغرب محرف وغير وارد فإن الشراب لا محل له هنا وكيف يحل الفجر وسط الهاجرة ثم يذوب . والسراب وارد فى روايات لا له لى ودار الكتب وطلعت والصاحب ولكن التحقيق يقف حائراً عند كلمتى « الفجر ذايب » فيردهما إلى هذه الروايات مقرونة بتهمة الخطأ والسهو ، والذى جاء فى مطبوع الشيخ الأنسى غامض المعنى فمن هم الأكابر وما هو جمعهم وما هو محل الفجر وسط الهاجرة . ؟؟ وعن هذه الرواية يحتمل أن بقية المطبوعات أخذت هذا البيت فاستمر تحريفه وغموضه . وتحرير البيت :

والشمسُ تـأكل ظِلهّـــا أكلَ اللظّى عِيـــدان حاطب
واليـــومُ يجرى بالأكام سَرابُه والصَخْر ذَايب

وهو تعبير اعتاد ابن المعتز أن يستعمله فى كثير من القصايد وآية ذلك ما ورد فى قصيدته البائية :

يارب يومٍ صخبِ الجَنَادب تَسْجره الشمسُ بِصَخْرٍ ذايب

وفى أخرى :

وهاجرة ذوابة لِحصى الفلا بِجَر لأذيال الرّياح السَمايم

وفى أخرى :

كأن حِرباءه والشمسُ تَصْهره ... صالٍ دَنا من لهيبِ النار مقرور

وفى أخرى:

فهو نــارٌ وللتراب دُخــان ... مُسْتطير ومن حَصى الأرض جَمْر؟

وفى أخرى:

ويوم تَضل الشمس تُوقد ناره ... تكادُ حَصى المَعْزاء مِنه تذوب

وهو تعبير شعرى معتاد عند شعراء العربية فى وصف الهاجرة . أرأيت قول ، البحترى فى وصف الذئب إذ قال :

«وقمتُ فجمعتُ الحصى فاشتويتُه ... عليه وللرمْضاء مِن تحته وَقْدُ

وبذلك يمكن إنصاف ابن المعتز فى إكمال صورته ضمن هــذا الإطار الذى ترتبط فيه أجزاء الكلام :

وفى هذا السبيل من التحقيق برزت المطبوعات كلها غارقة فى التحريف والغموض وزاد الأمر تعقيداً الدويبة التى تسللت إلى المخطوطات فقضمت كلماتها ومع ذلك فقد أغاث التحقيق نسخة الصاحب بن عباد فى مواضع كثيرة وكان الوقع شديداً على التحقيق محاولة الناشرين تبرير أخطائهم بتخريجها تخريجاً مضللا وليس له صلة بالقصيدة ولا بأهداف الشاعر ، مثلهم فى ذلك كمثل المغامر الذى يركب القطار وهو سائر والمستجير بهم كالمستجير من الرمضاء بالنار ، لقد أقلوا التروى ففسدت الرواية ومن هنا ظهر الشعر تافهاً يزرى بالشاعر ، ولولا سمعة ابن المعتز التى منحها إياه المؤرخون ونقدة الأدب لشك الناس فى شاعريته وصدوا عن دراسة شعره ، ولقد صار لهــذه المطبوعات أثر كبير على الأدباء ومحترفى النقــد والناشئين فى البحث الذين يريدون أن ينالوا درجة فى العلم فى أبحاثهم وجهودهم فوقعوا فى ورطات لا يسهل غفرانها نظراً لاستنادهم إلى النشر الخاطئ والنسخ المحرف كما سنرى الفصول الآتية :

الفصل الثالث

أخطاء الأدباء والمحققين

لقد كان للمطبوعات المنتشرة بين أيدى الناس والمخطوطات المخبوءة فى رفوف المكتبات أثر كبير على الأدباء والناقدين فوقعوا فى ورطات لا يسهل غفرانها إذ لم يمحص الناشرون ما يأخذونه عن المخطوطات فيطبعونه ، ويظهر أن الناقلين عنهم من نقدة الأدب والباحثين استندوا فيما يكتبونه ويخطبون به ويؤلفون إلى ما جاء فيما نشر من ديوان أشعار ابن المعتز . ومن أمثلة ذلك ما وقع فيه المرحوم الدكتور طه حسين فى محاضرته عن ابن المعتز وشعره فى قاعة الجغرافيا التى نشرت عام ١٩٣٦ فى كتابه « من حديث الشعر والنثر » فقد اختار الدكتور من أراجيز ابن المعتز أمثلة لدراسة ناحية من شاعريته للشواهد كما يفعل النقاد من قبل وأوردها بهذه الصيغة :

وترك النيــاط بعد الحمد ذا نقط سـود كجلد الفهد

ومنها :

وأولعوا بالحك والتفــرك وعصب الآبــاط مثل المرتك

ومنها :

قد خنــوه بدخــان التبن وأوقدوه بثفــال اللبن

ومنها :

أعطاهم ما طلبوا فأطلقا يستعمل المشى ويمشى العنقا

وكلما أمعنت النظر فى هذه الأبيات لأجد لها معنى يدل على مقصد الشاعر لم أستطع لأننى لم أفهم ماذا يراد بهذه الكلمات المرصوفة فى الوضع المتنافرة فى المعنى التى أوردتها المطابع لا الطبع ، وعدت إلى النسخ المكتوبة المحرفة منها والصحيحة فوقعت على ما يريده الشاعر وإذا بى أمام صور واقعية وخيالية ونفسية مع

أنها ليست من عيون شعر ابن المعتز ، فإن النياط بعد الحمد فى استشهاد الدكتور طه غير وارد إذا اقترن بنقط سود كجلد الفهد ، لأن النياط من عروق القلب فما هى الصلة بينه وبين الحمد وجلد الفهد . وفى الشاهد الثانى : « وأولعوا بالحك والتفرك » . ما هو معنى وعصب الآباط مثل المرتك ؟ وما هى صلة الشطر الثانى بالشطر الأول الذى يدل على ولع الجالسين بالحك والتفرك ؟؟

وفى الشاهد الثالث :

ليس من أسلوب ابن المعتز الحشو فيما ورد فى البيت : « فدخنوه بدخان » « فنى فعل فدخنوه الكفاية . وما معنى وأوقدوه بثفال اللبن ؟ ما هو الذى هذا اللبن الذى له ثفال ؟ وكيف يوقد هذا المعذب « باللبن » وهو الطوب باللغة المصرية الدراجة .

وفى الشاهد الرابع :

أراد الشاعر أن يرسم بألفاظه صورة رائعة مثلما يرسم المصور صورة بريشته فأفسدت بتحريف اللفظ وعدم الفهم .

وتحرير ذلك برجوعنا إلى النسخ الصحيحة فيما يأتى :

إن ابن المعتز وصف فى الشاهد الأول صورة مجلس شراب على بساط أبيض حول موقد يتطاير شرره فلما أصبحوا وجدوا البساط الأبيض قد نقطه الشرر المتطاير فصار كجلد الفهد . وسجلها ابن المعتز بهذا البيت :

وَتَرك البِساط بعد الخَمْدِ ذا نقطٍ سود كجلد الفهد

وفى الشاهد الثانى فات طه أن المرتك مرهم تدهن به الآباط وقاية من العرق والرائحة والحك غير أن الندامى أصبحوا فى حالة لم يفد معها مرهم المرتك والبيت فى وضعه الصحيح :

وأولعــوا بالحك والتفرك وَعَصَتِ الآباطُ امرَ المُرتك

وفى الشاهد الثالث غمض المعنى لكثرة التحريف فى ألفاظه . ومع هذا الغموض المظلم فقد أورده الدكتور طه شاهداً فى محاضراته ، وتحريره :

فدخنوه بِدِقاق التِّبْنِ وأَوقَروه بِثِقَــال اللَّبن

فأين كلمة « بدقاق » من كلمة « بدخان » وأين كامة وأوقروه من كلمة وأوقدوه ؟ وأين كامة « بثفال » فإن الثفال للرحى ولا يوقد المرء بالحجارة مع العلم أن طه مؤلف كتاب الشعر الجاهلى لا تفوته كامة ثفال التى وردت فى معلقة زهير بن أبى سلمى ينذر قومه بالحرب : « فتعرككم عرك الرحى بثفالها »

وفى الشاهد الرابع فسدت الصورة بتحريف كلمة واحدة فى البيت وذلك بوضع كلمة « يستعمل » « موضع كلمة يستثقل » فإن القارئ يدرك لأول وهلة أن « يستعمل » فى البيت كلمة نابية وليس فى أسلوب ابن المعتز مثل هذا التركيب : « ويستعمل المشى ويمشى » وتحرير البيت :

أعطاهم مـــا طلبـــوا فأُطْلِقا يَسْتَثْقِل المشىَ ويمشى العَنَقا

إن ابن المعتز يرسم صورة لمعذب وقع فى أيدى الجلاوزة الذين يمارسون تعذيب من يقع فى أيديهم من الأثرياء ابتزازاً لأموالهم وقد أعطاهم هذا المعذب ما طلبوه فلما أطلقوه أراد أن يسرع فى مشيه فأثقله أثر التعذيب فهى صورة لحركة ممزوجة بسرعة واستثقال هى صورة شعرية لو التقطتها آلة تصوير : « سينمائية » لظهرت رائعة .

ومثلما تورط الدكتور طه فى قبول ما أورده الناشرون من أخطاء النساخ وما جاء به المستشرقون من الخطأ فى تحقيقهم تورط كذلك الدكتور أحمد زكى كمال فى كتابه « ابن المعتز العباسى » ضمن سلسلة أعلام العرب برقم ٣٦ الذى نشرته الدار المصرية للتأليف والترجمة ومع أن الكتاب يتمتع بمنهج علمى وعرض تاريخى فإن المؤلف أورد لابن المعتز شعراً على سبيل الاستشهاد بغير تحقيق لما أدركه تحريف يزرى بالشاعر وشعره فى ذلك ما جاء فى القصيدة صفحة ٢٠٨ :

ياعين نوحى بـأسرار الهوى نوحى قد برح الكتم بى كل التباريح

ينبهن أنفاسنا المسك العتيق إذا وطئن من لم القيصوم والشيح

يبيت يشخب زقًا أو يفـرغه بـأنطع من رخال النيغ مذبوح

فالعين لا تنوح وإنما تبوح بالسر ولا يريد الشاعر ينبهن وإنما يريد ينهبن ، ولا يريد المسك العتيق وإنما يريد المسك الفتيق .

وماذا يفهم من : بأنطع من رخال الذيغ ؟ ما المراد بالنطع هنا ؟ وما هو معنى الرخال ؟ وما هو الذيغ ؟

لو كلف المؤلف نفسه ورجع إلى مظان النسخ الصحيحة لوجد لهذا البيت الأخير معنى ولوجد أنه يشير إلى حادث تاريخى إنه يشير إلى ثورة الزنج العارمة فضلا عن أنه يعقد تشبيهاً بين وضعين متقاربين تخرج منهما صورة تتمتع بخيال رائع ، إنه يعقد شبيهاً بين زق يسحب على الأرض فيبزل ويتدفق

منه النبيذ الأحمر وزنجى مجروح موثق بالحبال يتدفق منه الدم . وتحرير الأبيات الثلاثة :

ياعين بُوحى بـأَسرار الهوى بُوحى قد برِح الكتمُ بى كلّ التباريح

ومنها :

يُنهبن أنفاسنَا المسك الفَتيقَ إذا وطِئْن من لَـمم القَيْصوم والشيح

ومنها :

يبيتُ يَسْحب زِقًّا أو يُفرّغه كَموثَق مِن رِجَال الزّنْج مَجْروح

فأين كلمة يشخب من كلمة « يسحب» وأين كلمة « كموثق» من كلمة « بانطع » وأين كلمة « رخال » من كلمة « رجال » بل أين كلمة « ذيغ » من كلمة زنج .

ولم يسلم البارودى الشاعر الفحل من الوقوع فى أخطاء النساخ والناشرين فقد ذكر فى المطبوعات من فن الشراب :

أقر عروشها بثرى وطِى وأنهار كحيـــات ســـوارى

وسلفها العــروش فحملته عناقيدًا كأَشلاء الجــوارى

قبلها البارودى على علاتها ورضى أن تكون كلمة « سلفها » موضع كلمة « سلقها » ، و« العروش » موضع كلمة « العريش » و« الأشلاء » فى موضع « الأثداء » وصفوة القول أن ابن المعتز يصف الكروم فى بستان وأن صاحب البستان أقر « غروس » الكرم بأرض طيبة تنساب فيها الأنهار انسياب الأفاعى فطاب نموها وتسلقت أغصانها العريش فأثمرت عناقيدا ريا متدلية كأثداء ،

الكواعب الحسان . وتحرير البيتين :

أقرّ غُروسَهــا بِثرى وَطِىّ ... وأنهار كحيــات ســوارى
وسلقها العــريشَ فحملته ... عنا قيدًا كأثداء الجوارى

وجاء فى مختاراته البيت :

دسست كيدًا له تخفى مسالكه ... كأنه فارس فى قوسه نزعــا

ورد هذا البيت ضمن قصيدة يمدح بها ابن المعتز الخليفة المعتضد عندما أخذ ابن مدرك الطائى . وهو بيت فى صحته قبل أن يحرف مكمل لصورة يمكن الاستشهاد بها على قدرة ابن المعتز فى إعطاء المعانى التى لا وجود لها فى الخارج صفة الحياة بأسلوب رفيع وجميل وتحرير البيت :

حَمَلْتَه فوق طرف لا يسيرُ به ... كَأَنه فَارِس فِى قوسه نَزَعا
دسست كيدًا له تَخْفى مسالكه ... يقظانَ يَسرى إذا كيدُ العدا هجعا

فحرف الناسخون البيتين وجعلوا منهما بيتاً واحداً بعدقص جناحيهما بحذف شطرين منهما والإبقاء على شطرين متنافرين فى بيت واحد واعتمد الناشرون على الناسخين وعنهم أخذ الأدباء .

والبارودى ناقد ذكى وذواقة حذر فكيف فاته ذلك ؟

وقد يؤتى الحذر من مأمنه . إن الشاعر يريد أن يسبغ على الكيد صفة الحياة فكيد الإمام هنا حىّ يقظ يختلف عن كيد العدوّ النائم .

والمستشرقون مع قوة ملاحظتهم وأساليب البحث التى يتمتعون بها تخونهم أحياناً الثقة بالنساخ فيقعون فى أغلاط كثيرة فقد تفقد الكلمة نقطة فيتغير الحرف تغييراً يترك للناسخ حريته فى رسم الكلمة كيفما يهديه إليها فهمه أو ثقافته. وكثير من النساخ لا يميزون بين الراء والدال وبين حرف وآخر كالميم والحاء وأحياناً يحلو للناسخ أن يهزأ بكلمة ليخرج البيت تافهاً نابياً كما وقعت عليه فى نسختى طلعت ودار الكتب.

ومثلما يعتمد المستشرقون على النساخ فيخطئون يعتمد عليهم الكتاب والأدباء فيقعون فى الخطأ نفسه وقد مر بنا ما يحتمل أن يكون نقل عن نسخة محرفة أو عن

كتاب الأوراق الذى حققه المستشرق هيوارث دون فى وضع كلمة « نوحى » مكان كلمة « بوحى » فى البيت الذى جاء بفاتحة القصيدة ووضع كلمة يشخب موضع كلمة « يسحب » ورخال بدلا من رجال والذيغ بدلا من الزنج وأنطع بدلا من « كموثق » فعاد البيت غامضاً محرفاً كما مر بنا آنفاً .

ومن ذلك ما ورد فى البيتين اللذين ورد ذكرهما فى نسخة لاله لى :

قد صَفَّر المكاءُ والقُنْبُــر　　وفرش الأَحمرُ والأَصفــرُ

بارى تُبارى كلّ ما حولها　　والهَمُ فى قَبْر ونيا يُقْبــر

وقد تجنبت ذكرهما نسخة كوبنهاجن ونسخة الصاحب ولم يردا فى ديوانه المطبوع قديماً وحديثاً .

وورد ذكرهما فى نسخة دار الكتب فكانت صيغة البيت الثانى هكذا :

باتت تبارى كل ما حــولها　　والهم فى مفروشهــا يقبــر

وفى نسخة المغرب ورد بهذه الصيغة :

بارى تبــارى كل ما حولها　　والهم فى فروتــنا يقبــر

وفى نسخة لندن ترك الإعجام ورسم الكلمة فى صيغة يمكن أن تقرأ على أصلها « قبرونيا » وورد فى كتاب الأوراق بصيغة أخرى هى :

نادى منــادى كل ما حولها　　والهم فى قبرونيــا يقبر

فقسم المحقق الكلمة قسمين « قبر » « ونيا » فاضطر إلى القول إن « ونيا » موضع لم يعينه ياقوت .

والبيتان يدلان على حلول الربيع وانتشار الأزهار من أحمر وأصفر ويدلان على أن هناك متنزهات يتنزه فيها المرء ويقبر همومه . وهكذا يفعل النساخ بالناقلين والمحققين والناشرين الذين يقبلون على النسخ دون الاهتمام بالمعنى والسياق الشعرى ، وقد يجتهد المحقق فيخطئ فى الفهم ويحرر البيت على هواه . ومن هذا النوع ما ورد فى تحقيق أفاضل المستشرقين نسخة لاله لى التى غمرها التحريف والتبديل من جراء هذا التحقيق ومن أمثلة ذلك ما جاء فى رثاء عبيد الله بن سليمان :

لم تمتْ أنت إنما ماتَ من لم　　يُبق فى المجد والمكارم ذكرا

لست مستسقيًا لغيرك غيثًا　　كيف يضما وقد تضمن بحرا

أنت أولى بأن تُعزّى بِنا منا　　فقد ماتَ بعدك الناسُ طرا

ذكرت هذه القطعة بأبياتها الثلاثة فى نسختى لا له لى والصاحب. وتجنبت ذكر البيت الثالث نسخة لندن والمغرب وطلعت ودار الكتب ولم تذكر فى نسخة كوبنهاجن والسفينة ،. فقد أخطأ المحقق مقصد الشاعر وأبهم عليه التركيب النحوى فى عمل أفعل التفضيل فحرف البيت ووضعه بهذه الصيغة :

أنتَ أولى بانْ تُعزينا مِنـا　　فقد ماتَ بعدكَ النَّاس طـرا

وبذلك تغير معنى البيت فى الابتكار إلى الابتذال وابتعد عن مقصد الشاعر الذى جاء فى الأبيات الثلاثة وكانت النقطة والنقطتان إذا اختلف وضعهما أنبهم على المحقق المعنى فرسم الكلمة كيفما يرشده فهمه إلى رسمها ومثل ذلك :

أصاب الردى من كان يهوى لك الردى　　وجن اللـواتى قلن عـزة جنت

وضع المحقق « عرة » بالراء المهملة . والمراد بالكلمة « عزة » الاسم المشهور فى الغزل العربى ومن اتساع شهرته أضيف الحبيب إليه فقيل كثير عزة للشاعر العربى الغزلى المعروف وفى هذا البيت الذى جاء فى وصف الخيل :

كأن حَنان الفلاة تَضـربه　　يُغْرِق جهدَ العـاديات خَبَبُه

لم يفهمه المحقق فكتبه بهذه الصيغة :

كأن حنّان الفلاة تضْربه　　يُفْرق جهدَ الغاديات خببَهُ

ولو رجع إلى القرآن الكريم لوجد أن الله سبحانه يقسم بالعاديات : « والعاديات ضبحاً » وكلمة يغرق هنا أجدى وأولى من كلمة يفرق التى لا مكان لها — فى معنى البيت .

وفى البيت :

يا رب جـار نهـر قصى　　مضطرب على حصى نقى

كتبه المحقق : « مضطرب على حصى نفى » لأنه لم يرد فى النسخة التى حققها نقطتان على القاف .

ومثل ما حدث لكثير من الأبيات وقع فى هذه القطعة التى نثبتها كما ذكرت فى نسخة لا له لى :

وما ريحُ قاع عازب مَسّتِ النَدَى ... وروضًا من الريحان طلّت سَحايبه
فجاءتْ سُحيرًا بين يوم وليلة ... كما جَرّ من ذيل الغلالة ساحبه
بـأَطيبَ من أنفاس شِرَّة مَوْهنًا ... وقد قام ليلٌ وارجحَنّتْ كواكبه
إذا استبدلتْ بِي جانبًا من فراشها ... تَضَوّع مِسكًا للضجيع جَوَانِبُه

هذه الأبيات الأربعة مأخوذة من قصيدة بأربعين بيتاً وردت فى نسختى الصاحب بن عباد ولا له لى من فن المعاتبات وتجنبتها كوبنهاجن ولم تذكر فى الديوان المطبوع الذى نشرته دار صادر ولا فى غيره من النسخ الأخرى المطبوعة وذكرت فى نسخ لندن والمغرب ودار الكتب وطلعت فى أرجوحة بين الاتفاق والاختلاف ووردت الأبيات الأربعة مختارة فى ديوان المعانى محرفة بعض الكلمات فى أبياتها نذكرها كما أوردها مؤلف ديوان المعانى :

وما ريح قاع زاهر مست الندى ... وروض من الريان سحت سحائبه
فجاء سحيرًا بين يوم وليلة ... كما جر من ذيل الغلاله ساحبه
بـأطيب من أثواب شمر موهبًا ... إذا الليل أدجى دابرى كواكبه
إذا رغبت عن جانب من فراشها ... تضوع مسكًا أين مالت جوانبه

وقد ذكر أن المستشرق كرنكو تفضل فأشرف على تحقيق ما جاء فى ديوان المعانى ومع أن النسخ اختلفت بعض الشيء فإن اختلافها لم يصل إلى هذا الحد من التحريف وكل الذى وقع فيها هو ما جاء فى البيت الرابع بقوله « إذا استبدت بى جانباً » فقد ذكر فى نسخة المغرب « إذا أسد فى جانب » وفى نسخة لندن : « إذا استدلت » وفى نسخة دار الكتب : « إذا استبدلت بى » وفى نسخة الصاحب : « إذا استبدلت بجانب » وكل هذه النسخ تجمع على الصيغة التى ذكرتها نسخة لاله لى .

وما ورد من التحريف المخل كان فى رواية ديوان المعانى فقد اختلط على المحقق الأمر فى غموض بعض الحروف باختفاء النقط فاضطر أن يضع كلمة : « موهباً » بدلا من كلمة « موهنا » وكلمة أثواب بدلا من كلمة « أنفاس » وحرف اسم « شرة » التى هى حبيبة الشاعر ووضع مكانها كلمة : « شمر » وجاء بشطر غريب عن القصيدة : « إذا الليل أدجى دابرى كواكبه » ووضعه بدلا من الشطر : « وقد قام ليل وارجحنت كواكبه » برغم إجماع النسخ التى استندنا إليها على ما أثبتناه وفقاً لما ذكر فى روايتى لاله لى والصاحب . فأبدل له محقق ديوان المعانى بما يخالفه من الألفاظ مع عدم البعد فى المعنى .

وفات الدكتور زكى مبارك وهو الناقد الذكى الذواقة فى الأدب فى تحقيقه زهر الآداب وهو بمروره بالأبيات الثلاثة التى نثبتها كما حققها :

ياليلةً نَسِىَ الزمانُ بهـــا   أحداثَه كـــونى بلا فجـــر
فاحَ المَسَاء ببدرهـــا ووشـ   ـت فيها الصبـــا بمواقع القطر
ثم انقضت والقلب يَتْبَعُهـــا   فى حيثما سقطت من الدهـــر

كيف يفوح المساء بالبدر وما معنى « سقطت من الدهر ؟

فالصولى لا يقبلها فى روايته التى ذكرت فى لاله لى ويوردها باح الظلام ببدرها . وهو الكلام الشعرى الصحيح فى مثل هذا الموقع ووردت فى نسخة لندن : « راح الظلام ببدرها » وتبعتها فى هذه الرواية نسخة المغرب ، وأما نسخة دار الكتب فقد أوردت رواية أخرى للبيت الأول :

يا ليلة نسى الزمـــان بهـــا   أحداثه كـــونى بلا قمـــر
راح الزمـــان ببدرهـــا ووشـ   ـت فيها الصبـــا بمواقع القطر

وتجمع الروايات كلها على أن الشطر الثانى من البيت الثالث : « فى حيثما سقطت من الزهر » وتحرير الأبيات الثلاثة هو :

يا ليلةً نسى الزمـــانُ بهـــا   أحداثَـــه كونى بلا فجـــر
باحَ الظـــلام ببدرهـــــا ووشـ   ـتْ فيها الصَبا بمواقع القطـــر

ثم انقضتْ والقلب يتبعهـــا في حينما سَقَطت من الزهـــر

وفات الدكتور زكى مبارك الكثير فى تحقيقه لكتاب زهر الآداب الذى يحتوى مجموعة طيبة من شعر ابن المعتز فأدى ذلك إلى غموض فى المعنى وتحريف فى الألفاظ ، ومن ذلك ما جاء فى البيتين من القصيدة العصماء التى يرثى بها الخليفة المعتضد وأثبتها الدكتور بهذه الصيغة :

ولرب كيد ظل يسجد بعدها في بشر وجه مطلق متجهم

وهى المنايا إن رمين بنبلها يرمين فى نفس الأَجل الأَعظم

فى البيت الأول غموض وتنافر ، فما هو الكيد الذى يسجد ولمن ؟ وكيف يمكن للوجه المطلق بالبشر أن يكون متجهماً فى وقت معاً ؟ وما المراد بذلك ؟ أما البيت الثانى فقد أصاب التحريف بعض ألفاظه مع الإبقاء على المعنى ! وتحريرهما :

ولرب كيدٍ ظل يُشْحذ مُغْمَدا في بِشر وجه مُطْلَق وتَبَسّم

وهى المنايا إن رمين بِنَبْلهـــا قَرْطسن فِى نَفْس الأَجل الأَعظم

لقد كان الخليفة المعتضد عظيماً فى عين ابن المعتز قال فيه بدائع القصيد وفى رثائه كان يختار الألفاظ للمعانى التى تخرج من القلب لكى تصل إلى القلب وفى البيتين تصوير رائع يصور فيه كيد الخليفة سيفاً مغمداً يشحذ فى خفاء لم يظهر منه أثر يدل الخصم ويؤكد هذا الخفاء وجه مطلق ينشر التبسم على قسماته غلالة من البشر . وما توصلنا إلى تحقيقه فى البيت الثانى يعطى الشعر ثمنه ويعيد لابن المعتز ذوقه الرفيع فى اختيار اللفظ لمقام الكلام .

وفى الجزء الثالث الخاص بالعصر العباسى المكتوب بقلم كرم البستانى فى كتاب المجانى الحديثة عن مجانى الأب شيخو التى جددها اختياراً ودرساً وشرحاً وتبويباً لجنة من الأساتذة بإدارة إفرام البستانى رئيس الجامعة اللبنانية فى الطبعة الثالثة المنقحة يختار كرم البستانى جملة من أشعار ابن المعتز ويعرضها دون أن

ينتبه إلى الخطأ الذى ما كان أن يقع فى مثله ومن ذلك ما جاء فى وصف الشراب وأثبته بهذه الصيغة :

هل لك فى ليلة بيضاء مقمرة كأنهـــا فضة ذابت على البلد
وقهوة كشعار الشمس صافية كأن أقدامها قد عمن بالزبد

فإن القهوة عند البستانى لها أقدام تستطيع أن تخوض بها وتعوم بالزبد كما يعوم أى كائن حى . ولكن ابن المعتز لم يقل هذا وقد ورد البيتان فى رواية الصولى وفى رواية كوبنهاجن بهذه الصيغة .

هل لك فى ليلةٍ بيضاء مقمرة كأنها فِضّةٌ ذابتْ على البلد
وقهوة كشعاع الشمس صافية كأَنَّ أَقدَاحَها عُمِّمن بالزبد

فكيف ساغ للأديب أن يحرف الأقداح ويضع مكانها الأقدام وينقل اللفظ الذى قاله الشاعر من العمامة إلى العوم ؟

وأورد البستانى فى مختاراته فى فن الحكمة والزهد وذكر الشيب :

سكنتك يا دنيا برغمى مكرها وما كان لى فى ذاك صنع ولا أمر
وجربت حتى قد قلبتك خبرة فأنت وعاء حشوه الهم والوزر
فإن أرتحل يومًا أدعك ذميمة وما فيك من دعوى غراس ولا بذر

فإن البيت الرابع فيه تحريف أحدث إقواء وهذا التحريف طمس لفتة مهمة من حياة ابن المعتز سجلت فى البيت بروايته الصحيحة .

وتحريره :

فإن أرتحل يوماً أدعك ذميمةً وما فيك من عُودى غراسٌ ولابذْر

ومعنى ذلك أن ليس لابن المعتز ذرية وسيترك الدنيا غير مأسوف عليها وهذه الصفحة من حياته قد تكون مجهولة للبستانى وغيره . وقد أخذ المعرى هذه الفكرة فى الشطر الثانى من بيته المشهور :

هذا جنـــاه أبى علىّ وما جنيت على أحـد

ويختار البستانى جملة من الأبيات الجزلة فى القصيدة العصماء التى يتجلى فيها خيال ابن المعتز ووصفه الرفيع فى لغة نبيلة ويذكر فيها هذه الأبيات التى يميل بها عن مقصدها فى كتابته وشرحه ويوردها بهذه الصيغة :

أمنك سرى يا شر برق كأنه جناح فؤاد خافق ضمه صدر
أرقت له والركب ميل رءوسهم يخوضون ضحضاح الكرى وبهم وقر
علاهم جليد الليل حتى كأنهم بزاة تجلى فى مراقبها قمـــر
إلى أن تعري النجم من حلة الدجى وقال دليل القوم قد ثقب الفجر
وقدوا أديم القوم حين ترفعت لهم ليلة أخرى كما حلق النسر

فالركب عند البستانى ثقيلة رءوسهم من النعاس فيها وقر والقمر جمع قمرية وهو نوع من الحمام يسكن فى مراقب البزاة ولما ثقب الفجر رداء الظلام قطع الركب أديم القوم . انتهى ما أورده البستانى بهذا المعنى . ولكن من هم هؤلاء القوم الذين قدت جلودهم ؟ وما هو هذا الحمام القمرى فوق مراقب البزاة وابن المعتز لا يريد هذا الضرب من الكلام ولا تجول فى فكره هذه المعانى . إنما يعقد شبهاً بين خفقان البرق فى ظلمة الليل وخفقان الفؤاد فى قفص الصدر بعد أن يجرد من الفؤاد طيراً له جناح يخفق ثم يؤرقه هذا البرق فلا يغمض له جفن والركب يمس جفونهم النعاس مساً رفيقاً فتفتر حركاتهم فوق ركائبهم كأنهم بزاة قمر (جمع أقمر) واقفة على مراقبها فى حلك الظلام فإذا ثقب الفجر رداء الظلام ألقوا عصا الترحال وذبحوا « الكوم » وهى الناقة وارتاحوا حتى بدأت ليلة أخرى . وتحرير الأبيات كما جاءت فى رواية الصولى والصاحب بن عباد :

أمنكِ سرى يا شرُّ برقٌ كأنه جناحُ فؤاد خافقٍ ضمه صدر
أرقت له والركب مِيلٌ رءوسهم يخوضون ضَحْضاحَ الكرى وبهم فَتر
علاهم جليدُ الليل حتى كأنهم بُزاة تَجَلَّى فى مراقبها قُمْر
إلى أن تعرّى الليل من حُلَّة الدُّجى وقال دليل القوم قد ثَقَب الفجر
وقدوا أديم « الكُوم » حتى تَوقَّعت لهم ليلةٌ أخرى كما حَلَّق النسر

لقد ترك الإهمال فى معرفة الألفاظ بالرجوع إلى مظانها وتجنب تحرى مواقع الكلم فى الشطر والبيت والقصيدة والاسترشاد بهدف الشاعر ومقصده غموض المعانى وركة الأسلوب وإفساح المجال للناشر أن يفتعل كلمات تلائم ذوقه وحتى لمرتب حروف المطابع أن يضع ما يشاء ويريد وكانت عجلة النشر من الآفات الكبيرة فى تحريف الكلم عن مواضعه وزاده ذلك ثقة لا حدود لها فى ناشر سابق يسير على غراره ناشر لاحق . وسنرى فى الفصل التالى ما فعلته المطابع ودور النشر فى هذا المجال .

الفصل الرابع

دور النشر والتحريف فى ديوان أشعار ابن المعتز

ظل ديوان ابن المعتز قروناً مختبئاً يقرأ فى نسخ مخطوطة محرفة وصحيحة حتى أواخر القرن الثامن عشر على ما يظهر فقد طبع طبعاً رديئاً فى القاهرة عام ١٨٩١ م وطبع فى بيروت عام ١٣٣٢ هـ بمناظرة الشيخ عبد الباسط الأنسى وفسر غريبه الشيخ محيي الدين الخياط وأعيدت هذه الطبعة بنصها دون تغيير وتصحيح فى دمشق عام ١٣٧١ مصدرة بمقدمة للأديب شفيق جبرى عميد كلية الآداب فى جامعة دمشق وفى عام ١٩٣٦ نشر المستشرق ج. هيوارث دن (J. HEWORTH DUNNE) المدرس فى معهد الدراسات الشرقية فى لندن كتاب أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم فى كتاب الأوراق للصولى وفيه مجموعة كبيرة من شعر ابن المعتز لم تخل من تحريف مخل . ونشر المستشرق لوين : ابن المعتز شعره : صنعة أبى بكر محمد الصولى وقد عنى بتصحيحه وطبع فى إستانبول بمطبعة المعارف ١٩٤٥ — ١٩٥٠ م .

وذكر الأديب كرم البستانى فى كتابه الجزء الثالث فى العصر العباسى ضمن مجموعة « المجانى الحديثة » التى جددها اختياراً وشرحاً وتبويباً لجنة من الأساتذة بإدارة أفرام البستانى رئيس الجامعة اللبنانية عام ١٩٦٨ أن دار صادر طبعت ديوان ابن المعتز (طبعاً متقناً) فى سنة ١٩٦١ وأنه حققه بنفسه وكتب مقدمة درس فيها صاحب الديوان ، وفى عام ١٩٦٩ شرح الديوان وقدم له الأديب ميشيل نعمان وطبعته الشركة اللبنانية للكتاب فى بيروت .

ومع عدم ذكر الأصول التى استند إليه كثير من هؤلاء الناشرين فإن هذه المطبوعات كلها غارقة فى التحريف ويظهر أن كل ناشر كان يستند إلى ما أورده سلفه دون تصحيح . وحسبك أن تقرأ ما جاء فى صفحة ٤٥ من منشور بيروت بمناظرة الأديب الأنسى ومنشور دمشق بمقدمة الأديب جبرى حول القصيدة الرائية التى وردت فى الفخر بثلاثين بيتاً ما نصه :

« هكذا وجدنا هذه القصيدة فى الديوان ولم نتمكن من الوصول إلى أصله

الصحيح فأبقيناها كما هى دون تعليق شىء عليها فمن وجد أصلها الصحيح فعليه أن يصححها بالقلم على موجب الأصل » انتهى كلام الناشر . وبرغم تصدير الأديب جبرى والنشر الحديث وتحقيق المستشرقين وتحقيق البستانى وشرح نعمان وآلات التكبير والتصوير فى أيامنا بقى التحريف هو هو لم يتغير منه حرف .

وقد وردت هذه القصيدة فى نسخ مخطوطة كثيرة وردت كاملة فى بعضها ومختاراً منها فى أخرى ففى نسخة لندن ذكرت بواحد وثلاثين بيتاً يكثر فيها الصحيح ويقل التحريف ومطلعها فى هذه النسخة : للأمانى حديث يقر » وذكرت فى نسخة المغرب بواحد وثلاثين بيتاً ويكثر فى هذه النسخة التحريف المخل وفى نسخة طلعت ذكرت بثلاثين بيتاً ومطلعها : « خلى عنى فى حديث قد يغر » ويكثر التحريف فى أبياتها وفى نسخة دار الكتب ذكرت بتسعة وعشرين بيتاً ومطلعها : « حدثونا بحديث قد يغر » وفى أبياتها تحريف مخل . واختار صاحب السفينة أحد عشر بيتاً منها ذكرها مع مطلع القصيدة : « للأمانى حديث يغر » وقد كتبت بخط واضح وأبيات صحيحة واختار الصاحب بن عباد عشرة أبيات منها دون أن يذكر المطلع وقد كتبت بخط واضح ورواية صحيحة وتجنبت ذكرها دار صادر والشركة اللبنانية ولكى نعرف مبلغ هذا التحريف نقتطف المثل الآتى منها :

ربما أغدو وتحتى طرف ... لا حق بالمهادمات طمر
طوى الشحم على متنتيه ... مثلما يطوى القباطى نحر
فهو مبنى كبيت قصر منيف ... نحته من عيدان ساج وصخر
بحر جرى يملأ الأرض شذا ... ما عليه أصلا لذى الشر صبر

يصعب على القارئ أن يتبين معنى لهذه الأبيات بمثل هذه الصياغة وتحريرها كما وردت فى صيغتها الأصلية :

رُبما أغدو وتحتى طِرفٌ ... لاحق بالهاديات طِمرٌ
طوى الشحم على متنتيه ... مثلما يطوى القباطى تجر
فهو مَبْنىٌ كَقَصْر مُنيفٍ ... تحته عيدانُ ساج وصخر
بحر جَرْى يملأ الأَرضَ شدًّا ... ما عليه لذوى الشدّ صبر

ويظهر من هذا أن الناشر حرف كلمة « بالهاديات» ووضع مكانها « بالمهادمات» وفى البيت الثانى وضع كلمة « متتيه » موضع « متنتيه » « مثنى متن » ووضع كلمة « نحر» موضع كلمة « تجر» وفى البيت الثالث أقحم كلمة « بيت » فى الشطر الأول وحرف « من » فى الشطر الثانى وفى البيت الرابع وضع كلمة « شذا » التى معناها العطر موضع كلمة « شدا » التى هى الركض ووضع كلمة « الشر » موضع كلمة « الشد » فى الشطر الثانى وبذلك فسدت الصورة ولو تتبعنا أبيات القصيدة كلها لوجدنا أن ذلك التنبيه كان فى محله وأنه منصب على الديوان كله .

وفى الاستقراء والمقابلة يجد الباحث أن كرم البستانى فى تحقيقه ونعمان ميشيل فى شرحه قد ترسما خطوات مانشره عبد الباسط الأنسى وشرحه محيي الدين وقدم له شفيق جبرى . ويكاد يكون تحقيق البستانى الذى نشرته دار صادر أجمع ما نشر فى هذا المجال ونضيف إلى ذلك ما نشره هيوارث دن وما قام بتحقيقه « لوين » فقد غمر التحريف ما جاءا به ومن أمثلة التحريف ما جاء فى تحقيق البستانى وصار مصدراً لمن جاء بعده الأبيات المحرفة التالية التى وردت فى فن الطرديات لوصف البازى بهذه الصيغة :

تخالهم أسوار جيش أبلخا ... أو معهم جود يـزين وسخا
تمت بهم حال لهم مثل الرخا ... أنخاف طير أرضه ودوخا
يعجلها فى مائهـا أن ترسخا ... حكم فيها منسراً مضمخا
ومخلبا بدمهـا ملطخـا ... عوائذاً من خطفه وصرخا
كأنه لما قطعنـا فرسخا ... مصحف وراق أدق نسخا

لقد ورد من هذه القطعة ثلاثة أبيات فى مختارات الصاحب بن عباد ووردت كاملة فى نسخة لاله لى بستة أبيات وفى هاتين النسختين كتبت بخط واضح وصحيح وتحريرها كما قالها ابن المعتز :

تخاله اسْوار جيشٍ أبلَخـا ... أوسعَهم جودَ يدينٍ وَسَخَـا
تمتْ به حالٌ لهم من الرخـا ... أخافَ طيرَ أرضه ودوّخـا

يُعجلها من مائها أن تَرْسخا　　حَكَّم فيها مِنْسرًا مُضَمَّخـا
ومِخْلبًا بِدَمِهـا مُنَضَّخَـا　　عَوايذًا من خَطفـه وصُرّخـا
كأنه لمـا قطعنا فرسَخـا　　والصبحُ فى مَشْرقه قد شَمَخا
والليل فى مغـربه قد رَسَخا　　مصحفُ ورّاق أدق نُسَخـا

حرفت هذه القطعة فى المطبوعات هكذا :

وضعت كلمة تخالهم مكان « تخاله » ووضعت كلمة « أومعهم » مكان كلمة « أوسعهم » وكلمة « يزين » وضعت بدلا من كلمة « يدين – مثنى يد » بحيث ظهر للقارئ أن كلمة « وسخا » من الوسخ لا من السخاء وبهذا التحريف اختل معنى البيت تماماً وفى البيت الثانى وضع كلمة « بهم » موضع « به » مع العلم أن الوصف للبازى .

وجاء فى البيت الثالث فيما أورده ميشيل نعمان : عوايذا من خلفه بدلا من « عوايذا من خطفه » وحذف من المطبوعات كلها الشطر الثانى من البيت الخامس والشطر الأول من البيت السادس وجمع بين الشطرين الأول والثانى منهما على التتالى فى بيت واحد . وبهذا التحريف اختفت خطوط الصورة التى رسمها ابن المعتز للبازى فى حالة من حالات الصيد فهو فى نظره كمثل قائد عظيم واسع الجود سخى اليدين يبذل لجيشه من الغنائم ما تقع يده عليه ذاك يبطش بالأعداء ويقدم لجيشه الغنائم بكرم وعطاء وهذا يبطش بالطيور بطشاً يذهلها أن تقع على مياهها فيتركها لواجئ صارخات من الخوف ويعود منها منتصراً مضمخ المنسر منضخ المخلب بالدم ويقدم لجماعة الصيد غنيمة شهية بكرم وسخاء ويكمل ابن المعتز هذه الملحمة الطردية بوصف للبازي بعد ما يلملم الليل أذياله ويكشف الصبح عن جبينه الوضاح فإذا بالباز مرقش كمثل مصحف أدق الخطاط الماهر كتابته .

ونشر الأنسى وتبعه البستانى فى فن : الملح والأوصاف الأبيات الثلاثة بهذه الصيغة :

رعى شـهرين بـالديرين　　قبابًا كـالطـواميـر

يقلبن إلى الذعـــــر عيونًا كالقـــــواريـــــر
وآذان سميعـــــات كأصنـــــاف الكواريـــــر

وقد ورد شرحها فى الهامش هكذا :

الطوامير : الصحف . الذعر : الخوف . القوارير : الأوانى الزجاجية . الكوارير : خلايا النحل وقد تجنب الناشر ذكر بيتين من القطعة ووضع كلمة « قبابا » بدلا من « قبا » « وآذان » بالرفع بدلا من « آذانا » بالنصب وكلمة « سميعات » بالرفع بدلا من سميعات بالنصب ووضع كلمة « أصناف » موضع كلمة « أنصاف » وكلمة الكوارير موضع كلمة « الكوافير » جمع كافور وهو بيت الطلع للنخلة فإذا انشق نصفين أشبه كل نصف منه أذن الحمار فى انتصابها وذكر البستانى ومن بعده : « رعى شهرين بالدير » .

وتحرير القطعة كما وردت فى نسخة الصاحب بن عباد ونسخة لاله لى بخمسة أبيات وبخط واضح وكما وردت فى كتاب التشبيهات لابن أبى عون بأربعة أبيات . ونثبتها كما جاءت فى نسخة لاله لى .

رَعى شهْــرين بالدّيرين قُبّـــا كالطَـــوامِير
يُقلبنَ منِ الذُّعـــر عيـــونًا كالقَـــوارير
وآذانـــًا سميعـــاتٍ كأنصـــافِ الكوافيـــر
وقد الأرضَ منهـــا أسوقٌ صُمٌّ الحـــوافير
كأن الأرض تلقـــاها بأذناب الزنـــابِيـــر

هنا يرسم ابن المعتز صورة لجماعة من الأتن والحمير فى مرعى يغمرها النشاط والمرح فهن ضامرات البطون كمثل الكتب المطوية ولهن أعين تلتمع مثلما تلتمع قوارير الزجاج أو لهن عيون كالزجاج صفاء ولهن آذان مرهفات السمع منتصبات انتصاب أنصاف كوافير الطلع وقد جهزتهن الطبيعة بأرجل لها حوافر صماء قوية ومن مرحهن يضربن الأرض بأرجلهن ويقدنها قدا رفعاً وخفضاً كأنما تتلقاهن أذناب الزنابير فتلسعهن .

وفى هذا قال ابن المعتز فى قصيدة وردت بستة وخمسين بيتاً لم ترد فى المطبوعات الحديثة والقديمة عدا ثلاثة أبيات فى ديوان المعانى للشواهد وهى :

وكم غدوتُ بفتيانٍ تسيلُ بهم سوابقُ أحكمتهنّ المضاميـر
مكنفاتٍ بـآذان نَـواصِبهـا كما يُشقّ عن الطلع الكـوافيرُ

ومن روائع القصائد التى وردت فى الفخر القصيدة اليائية التى لحقها التحريف فطمس معالم صور جميلة تركت بين أيدى القراء مظلمة لا يتبين منها ضياء ينير معلماً من معالم الفهم فيها ، ومطلعها :

صاحَ بالوعظ. شيبُ رأس مُضِىّ حثنى للتق وقلبى بَطِىٌّ

ومنها :

حذرا أيّها الحسودُ فلا تَفْـ غر لِلَحْمِى فإن لَحْمِى وَبىٌّ
أنا جاهُ الناس الذى يَحمل العِـ بءَ ويمْرى به الزمانُ البكِىّ

ومنها :

ضَنَّ عنى فلم يَضِرْنى حَسودى وَحَبانى ربّ عَلى سَخِى

ومنها :

وفلاةٍ عمياء يَرْدى بِها السَفْر خلاءٍ يَهابهُـا الجِنىّ
تَقف العصفُ الزعازع فيها ولها قَبْلهـا جَنَـاح سوى
قد تجاوزتُهـا وتَحْتِى سِنافٌ وَمُطَـارٌ عدوه مُهْـرى

ويشبه مهره بابن القفر ؛ الذى هو حمار الوحش بين قطيعه إبان الربيع فى مرعى ممرع زاه ويعقد بين حياتى النبات والحيوان رباطاً من التكوين والتصوير الممتع فيقول :

كابْن قفر أصابَ عَيْشا خلاءً جاده صوبُ وابلٍ دَلـوى
وأجابت بلادَه بنبـات عِرقـه بـاردُ الشـراب غنى
قاعد فى الثرى يُطَيّر سـاقًا يَتَمشى فِيه شبَـابٌ وَرِى
وَلَه كلمـا تَغَلْغل فى الأَرض فِراشٌ من التـراب وطىٌّ
فخلا فيه آمنًـا باغِى الضلـ ـع لَه مَشْرب وَبَقل جَنى

شاحجٌ يـرفع النهيق كما غر د حـاد بـأينق نجدى
طاب فيه له مَراح ومغدى ومَصِيفٌ ندٍ ومشتًى غذِى
فله حين يقبض الليلُ كفيـه ويمشى النهـارَ بـالٌ رخى
شغلته لـواقحٌ ملأتـه غَيْرة فهـو خلفهن كَمى
قابضٌ جمعهـا إليـه كما جمّـ ع أيتامـه إليـه الوصِى
فدعاهـا لتشربَ الماء عطشا نَ فكرّت لـوقعهن لَغِى
قد طواهـا التشويقُ والشدّ حتى هُنَ قُبٌ كـأنهن القِسى
وبدت فى رءوسهن عيـونٌ غـايرات كـأنهن الرّكِى
فتبدى لهن بـالنجف المُقْـ فر مـاءٌ صافى الجمام عَذى
يتَمشى عَلى حصى سَلب الـ ريحُ قذاه فمتنُـه مَجْـلى
فإذا ضـاحكته ذرة شمس خِلته كُسِرتْ عليه الحُـلِىّ

يرسم ابن المعتز هذه الصورة المتتابعة بألفاظ ذات جرس ونغم فيفتخر بنفسه بأنه طليعة الناس يحمل العبء الثقيل عنهم ويندر أن يجود الزمان بمثله ولا يضيره حسد الحاسد ما دام له رب علىّ يغمره بالسخاء والكرم وهو مغامر يقطع فلاة تهابها الجن وتطوى بها العواصف أجنحتها على مهر له من المرح والنشاط ما لحمار الوحش ابن القفر الذى يعيش فى واد ممرع ندى فى الصيف غذى فى الشتاء أصابه وابل الربيع الغزير فلبت أرضه وربت وأنبتت نباتاً بارد الشراب فى فراش من الثرى خصيب تتغلغل فيه عروق تنبع منها سيقان ريا غضرة الشباب فيتبختر ابن القفر ليل نهار بين مشرب عذب وبقل وعشب مطمئناً رخى البال فيطرب ويرتفع صوته مثلما يغرد الحادى النجدى لنوقه لم يشغله شاغل سوى ذلك القطيع من الأتن التى يحرسها كما يحرس الكمى حماه يجمعهن حوله ضارعات كما يجمع الوصى إليه أيتامه ، يغار عليهن ولا يدع حماراً غيره يقربهن غيرة عليهن ثم يدعوهن ليشربن الماء فيلبين مضمرات كأنهم القسى قد ركبت فى رءوسهن عيون كأنهن حفر المياه ويركضن لهن أصوات وهمهمة حتى يصلن إلى نجف مقفر يرين فيه ماء صافياً عذباً يجرى على حصباء قد كشفت عنه

الريح قذاه فصقلت متنه فإذا ذرت عليه الشمس شعاعها حسبته صفحة تكسر عليها الحلى .

لقد وردت هذه القصيدة فى نسخة لندن ودار الكتب وطلعت بستة وأربعين بيتاً وفى مطبوع الأنسى وجبري بخمسة وأربعين بيتاً وفى مطبوع البستانى والشركة اللبنانية بستة وثلاثين بيتاً . واختار منها الصاحب بن عباد سبعة عشر بيتاً وورد منها فى ديوان المعانى ستة أبيات وقد لحق هذه القصيدة تحريف ونقص اشترك به الناشرون جميعاً. ومن التحريف الذى ورد فى الأبيات التى ذكرناها آنفاً فطمست معالم الصور فيها ما يلى :

وضع كلمة « سرى » مكان « سوى » فى البيت :

تقف العصف الزعازع فيها ولها قبلهـــا جنـــاح سوى

ووضع كلمة « سبوح » مكان كلمة « سناف » وكلمة « ذو » مكان واو العطف فى البيت :

قد تجاوزتهـــا وتحتى سناف ومطـــار فى عدوه مهـــرى

والبيت المحرف هو :

قد تجاوزتهـــا وتحتى سبوح ذو مطار فى عدوه مهـــرى

ووضع كلمة « غيثا » مكان كلمة « عيثا » وكلمة وسمى مكان كلمة « دلوى » فى البيت :

كابن قفر أصـــاب عيثا خلاء جاده وابـــل دلـــوى

والبيت المحرف :

كابن قفر أصـــاب غيثا خلاء جـــاده وابـــل وسمى

ومصدر التحريف هنا إبدال الناشر كلمة « عيث » بكلمة « غيث » لأن الغيث لا يجود عليه وابل آخر .

وفى البيت :

فخلا فيـــه آمنًا بـــاغى الضلع لـــه مشـــرب وبقل جنى

قصر بالناشر فقدان نقطة فوضع كلمة « الطلع » موضع « الضلع » ففسد المعنى المراد إذ لا مكان لكلمة الطلع هنا على حين تؤدى كلمة « الضلع » معنى التبختر فى ظل الاطمئنان وقد شدد الشاعر فى قوله : « باغى الضلع » وفى البيت :

طاب فيــه له مراح ومغدى ومصيف ند ومشتى غذى

وضع كلمة عد بتشديد الدال موضع كلمة « ند » من الندى ووضع كلمة « عدى » مكان كلمة « غذي » فى قول الشاعر : « ومشتى غذى » ولم يتعرض الخياط لشرح هذا المعنى الغامض فأخذه عنه الخلف وشرحه البستانى : العد الماء الجارى والكثير فى كل شىء وقال فى كلمة « عدى » : هكذا فى الأصل ولم نجد له معنى موافقاً وانتهى كلام الشارح دون أن يشير إلى الأصل الذى استند إليه . فجاء البيت المحرف بهذه الصيغة :

طاب فيه لــه مراح ومغدى ومصيف عد ومشتى عدى

وفى البيت :

فله حين يقبض الليل كفيه ويمشى النهـــار بال رخى

حرفه الناشر ووضعه بهذه الصيغة :

فله حين يقبض المـــال كفيه ويمشى النهـــار بال رخى

وضع كلمة المال موضع كلمة الليل . فذهب معنى البيت وخرج عن دائرة المنطق ولم يتعرض لتفسير هذا الغموض . إن الكلام هنا عن حمار الوحش الذى يعيش فى هذا الخلاء الخصب ينعم ببال رخى ليل نهار . فمن هو هذا الذى تقبض كفاه المال ؟

وفى البيت :

شغلته لـــواقح ملأتــه غيرة فهــو خلفهن كمى

قصر بالناشر أن يفرق بين الفاء والقاف فوضع كلمة « لوافح » بالفاء موضع كلمة « لواقح » بالقاف فغمض معنى البيت الذى يؤدى إلى أن حمار الوحش قد اشتغل باللواقح من الأُتن فلم يتركهن غيرة ومثله فى ذلك كمثل الكمى الحامى .

وفى البيت الآتى الذى تم معنى البيت الذى جاء قبله :

قابض جمعهـــا إليــه جمّ ع أتبـــاعه إليـــه الوصى

وضع كلمة « قابلن » مكان كلمة « قابض » ووضع كلمة أتباعه « مكان كلمة « أيتامه » وكلمة « الوحى » مكان كلمة « الوصى » .

ولغموض معنى البيت المحرف اضطر المحقق البستانى أن يذكر فى الهامش : « هكذا فى الأصل ولعلها محرفة » واشترك مع الخياط فى تفسير كلمة « وحى » بأن معناها السريع .

والبيت المحرف :

قابلن جمعهـــا إليه كماجمـ ـع أتبـــاعه إليـــه الوحى

وفى البيت :

فدعاها لتشرب المـــاء عطشا ن فــكرت لوقعهن لغى

وضع مكان كلمة « لتشرب » كلمة « لمشرب » ومكان كلمة « لغى » كلمة « بغى» وتجنبت مطبعة الإقبال التعرض لتفسير البيت وجاء فى هامش دار صادر : لوقعهن : لعله أراد لوقع قوائمها البغى : هكذا فى الأصل « انتهى كلام الشارح . وقد أوضحنا ذلك آنفا .

وفى البيتين :

قد طواها التسويق والشد حتى هن قب كـــأنهن القسى

وبدت فى رءوسهن عيـــون غـــايرات كأنهن الـــركى

حذف التحريف فى هذه المطبوعات من كل بيت شطراً وجمع شطرين غير مرتبطى المعنى وجعلهما بيتاً واحداً غامض الفهم وهو :

قد طواها التسويق والشد حتى هن قب كأنهن الـــركى

لأن التشبيه الذى ابتدعه التحريف يدعو إلى الغرابة فإن « قب » معناها الضوامر والركى حفر فيها ماء . والخياط يشرح الركى : الآبار . والبستانى يتجنب الشرح .

وفى البيت :

فتبدى لهن بـــالنجف المقـ ـفر مـــاء صافى الجمام عذى

وضع كلمة المقفى موضع كلمة المقفر ووضع كلمة « عزى » مكان كلمة عذى

فصار البيت المحرف بهذه الصيغة :

فتبدى لهن بـــالنجف المقـ ... فى مـــاء صـــافى الجمـــام زى

وشرح ذلك بقوله : النجف : المكان المرتفع المقفى: المتبع . الجمام : معظم الماء . العزى : البارد .

وفى البيت :

إذا ضـــــاحكته ذرة شمس ... خلتـــه كسرت عليـــه الحلى

وضع كلمة « درة » بالدال المهملة موضع كلمة « ذرة » .

وصفوة الكلام أن الشاعر رسم صورة غدير ماء صاف عذب فى مكان مرتفع إذا ذرت الشمس شعاعها عليه حسبته صفحة تناثرت عليها كسر الحلى اللامعة .

ومن أمثلة هذا التحريف ما جاء فى وصف مرح الحياة فى مروج قصر الثّريا ، قال ابن المعتز :

وميدان وحشي تركض الخيل وسـ ... ـطه فتأخذ منها ما تشاء على قسر

إذا مـــا رأَتْ ماء الثُّريا ونبتَه ... نَسِين ذنوبَ الكلب فيهن والصَقْر

حرفهما الناشر ووضعهما فى هذه الصيغة :

وميدان وحشي تركض الخيل وسطه ... فيؤخذ منها ما يشاء على قدر

إذا مـــا رأت مـــاء الثريا ونبته ... يسير وثوب الكلب فيهن والصقر

ووضع كلمة : « فيؤخذ » مكان كلمة « فتأخذ » فى البيت الأول . ووضع كلمة « يسير » مكان كلمة « نسين » ووضع كلمة « وثوب » موضع كلمة « ذنوب » فغمض المعنى وتفككت صورة جميلة . أراد بها ابن المعتز إظهار صورة مملوءة بالحياة والنشاط فى إطار مروج قصر الثّريا الذى تمرح فيه الوحوش فإذا طاردتها الخيول لم تأخذ منها وحشاً بسهولة ومع ذلك كله فإن هذه الوحوش إذ تبختّرن فوق أعشاب القصر واستبردن بمياهه نسين ذنوب كلاب الصيد وذنوب الصقور فى ترويعهن .

وقد غمر فن الشراب فى شعر ابن المعتز تحريف شامل ومخل أخل فيه الناسخون والناشرون بمحاسن مرحه وبدائع أوصافه .

ومن ذلك ما ورد فى منشور الأديب الأنسى فأخذه عنه البستانى وتبعه فى ذلك ميشيل نعمان كما يظهر فى وصف الأباريق بهذه الصيغة :

وفتيــان لهو غَدو للصبُــــو ح وقد قدحَ الليلُ فجرًا وأوْرى
ندامى فَلاذَا يُمــارى لِذا ولا ذاكَ يجلس عن ذاك دورا
بدير المطيــرة نقرى المدا م لدى القس لمــا أتيناه زورا
إذا ما أطعن بطون القنــــا ن سار دم الكرم عنهن سورا
كأن خراطيهما فى الزجاج خراطيم فحل ينقين ثــورا

ولأول وهلة يدرك القارئ ما فى هذه القطعة من التحريف الذى لم يمر بخاطر ابن المعتز الذى قال :

وفتيــانِ لهو غدو للصبو ح وقد قدح الليل فجرًا فأورى
ندامى فَلاذا مُمَــارٍ لذا ولا ذاك يَحْبِسُ عن ذاكَ دَورا
بدير المَطيرة تُقْرى المُدا مُ لَدى القَسّ لَمّا أتَيناه زَورا
إذا ما طَعَنَّا بُطون الدنــــا نِ سار دمُ الكرم منهن سَورا
كأنَّ خراطيمها فى الزجـــاج خَراطيمُ نَحل يُثَقِّبْنَ نَوْرَا

وقد انصب التحريف على ما يأتى : أبدلت كلمة « طعنا » عند الأنسى بكلمة أطعن . وصححها البستانى واستمر التحريف عند الجميع فوضعت كلمة « يمارى » موضع كلمة ممار وكلمة يجلس موضع كلمة يحبس ووضعت كلمة فحل موضع كلمة « نحل » وكلمة ينقين موضع كلمة « يثقبن » وكلمة « ثور » موضع كلمة « نور » وهو الزهر . والصورة التى يرسمها ابن المعتز هى صفة مجلس شراب لفتيان غدو فى الصباح للاصطباح ولما شق ضياء الفجر ظلمة الليل جلس الفتيان ينشر الصفاء عليهم جناحه لا لغو بينهم ولا جدل ولا أثرة فأخذو يطعنون بطون الدنان ويصبون من الأباريق نبيذاً أحمر كالدم وختم هذه الصورة بتشبيه رايع عقده بين الجماد والأحياء فخراطيم الأباريق عندما تميل على الكئوس مثلها كمثل النحلة تقف على كأس الزهرة منكبة تمتص رحيقها . فأين النحل من الفحل وأين النور من الثور ؟

والناشر لا يهمه أن يحشر فى البيت ما يشاء من الألفاظ سواء أكان لها معنى أم لم يكن . قال ابن المعتز :

كأن غمامةً بيضــاء بينى ... وبين الراح تَخرقهــا البُروقُ
كأن بكأسهــــا نارا تَلَظّى ... فلولا المــاءُ كان لهــا حريقُ
كأن نجومَها والفجرُ يَحْدو ... بليلته سقيمات نَفُــوق

أوردها الأنسى محرفة بهذه الصيغة :

كأن غمــامة بيضــاء بينى ... وبين الراح تحرقهـــا البروق
كأن نجومهـــا والفجر يحدو ... بليلته سليمــــان يفيق

أخذها البستانى كما هى فأثبتها فى الديوان . لقد اختلط على الناشر رسم التاء برسم النون. وفى كلمتى سليمان وسقيمات شبه ضعيف أما كان يجدر به أن يلتفت إلى المعنى ؟ لقد وضع كلمة « سليمان » موضع « سقيمات » وفتش عن كلمة تطابقها فلم يجد خيراً من كلمة يفيق فحشرها فى البيت . وبمثل هذا التحريف اختفت الصورة المقصودة التى تفصح عن ليلة أخذ الفجر يحدوها وطفقت نجومها اللوامع يتضاءل منها نورها فهن ضعيفات سينتهى ضعفها إلى التلاشى بإشراقة الفجر .

وقال ابن المعتز :

أحسنُ من وقفة على طَلل ... وَمن بُكـــاء إثْــر مُحْتَمل
كأسُ مدام أعطتكَ فَضْلتها ... كفٌّ حبيب والنُقْل مِن قبل

حرف الناشر البيت الثانى وأورده بهذه الصيغة :

كأس مدام أحظيتُ فضلتها ... كفٌّ حببٍ والفعل من قِبَلى

فوضع كلمة « أحظيت » بضمير المتكلم موضع أعطتكَ ووضع كلمة « الفعل » مكان « النقل » وكلمة « قبلى » أى من عندى موضع « قبل » جمع قبله .

وقال ابن المعتز :

ونـــديم قَمـــرْتُه ... عَقْلَــه الكأسُ العُقــار
قهوةٌ سِرّ القَــــذى ... مِنهــا لعيْنَيْكَ جهــار

حرفها الناشر: فوضع كلمة « غفلة » موضع « عقله » وكلمة « جبار » مكان « جهار » وليس للكأس غفلة ولا موضع هنا لكلمة « جبار » .

وقال ابن المعتز :

باتتْ أَباريقُنا حُمْرًا عَصايِبُها … بيضًا ذوايبُها غُصّ الحَلاقِيم

رواكِعًا كُلَّما حَثَّ السُقاة بها … تَلْقَى الكئوسَ بِتَكْفير وَتَعْظِيم

وقام ناعى الدُجى فوق الجِدار كما … نادَى على مَرقبٍ شارٍ بتحكيم

هذه الأبيات الثلاثة من قصيدة فى الشراب ذكرت فى المخطوطات بستة عشر بيتاً لم يذكر الناشرون منها إلا اثنى عشر بيتاً مع ترك عيون أبياتها الأخرى ، وتسلل التحريف إليها فى المطبوع الذى حققه الأنسى وتبعه البستانى وغيره .

وفيها يرسم ابن المعتز صورة لمجلس شراب حول أباريق العقار المترعة تتوجها عصايب حمراء تحيط بها ذوائب بيضاء محنية الرءوس للقيا الكئوس تستقبلها بتحية وتعظيم كما يحيى المجوسى موبذه وقد دام المجلس إلى أن وقف الديك على جدار المجلس ينعى الدجى ويبشر بالصباح كأنه رجل من رجال الشراة « جمع شار » واقف على مرقبه ينادى قومه طالباً التحكيم .

أخذ الأنسى هذه الأبيات الثلاثة محرفة وتبعه البستانى ووضعت بهذه الصيغة :

باتت أباريقنا حمرًا عصايبها … حيث السقاة بتكبير وتعظيم

وقام ناعى الدجى فوق الجدار كما … نادى على مرقب شاد بتحكيم

وقع التحريف بحذف الأشطر وتبديلها وجمع بيتين فى بيت واحد اختفت معه الصورة المرسومة بأكملها .

أما فى البيت الثالث فقد خفيت على الناشرين اللفتة التاريخية فأبدلت كلمة شار بكلمة « شاد » شرحها الأنسى بكلمة « مترنم » وتجنبها البستانى ولم يتعرض لها .

ومن أمثلة التحريف الغامض الذى أرشد إلى تحريف غامر فى القصيدة كلها البيت الآتى : ورد هذا البيت فى نسختى طلعت ودار الكتب بهذه الصيغة :

وخيطان ما خيطا معًا وكلاهما … له منهما حتى يهب رقيب

وورد فى نسختى لندن والمغرب بصيغة أخرى هى :

وخيطان ما خيطا معا (   ) له منهما حتى يهب رقيب

وذكره الأنسى والبستانى وغيرهما محرفاً مع أبيات محرفة معه بهذه الصيغة :

له وفضة ضمت نصالا سنية عوارد تبدو تارة وتغيب
إذا بارز الأقران شدد (خامعًا) فما هى إلا شدة فوثوب
وسمع نتى يغفر هبة تبوع لأجراس الأنام طلوب
وخيطان ما خيطا معًا فى كراهة له منهما حتى يهب رقيب
معد لأخار الرياح طليعة يراقب زبانين خين يؤوب

وإذا علمنا أن هذه القطعة صورة شعرية أبرز بها ابن المعتز صفات كاب الصيد بألفاظه وأوزانه كما يبرز الرسام صورة من صور الطبيعة بخطوطه وظلال ألوانه استطعنا أن نقع على مبلغ ما وصل إليه التحريف الذى كتبه النساخون ونشرته المطابع . فقد حرفت كلمة سنينة ووضعت موضعها كلمة « سنية » وفى البيت الثانى جعل الناشر من لفظة « شددها » لفظتين منفصلتين « شدد » و « ها » التى هى ضمير الغائبة وحرفها إلى لفظة « خا » وكون من لفظتى « معا » و « خا » كلمة واحدة « خامعاً » وفى البيت الثالث حرف لفظة « الأحراس » ووضع مكانها « الأجراس » وانصب التحريف الغامض على الكلمة الأولى من البيت الرابع « وجفنان » ووضع مكانها « وخيطان » وأبدل كلمة (كراهما — مثنى كرى) مرة بوضع كلمة كلاهما وأخرى بتركها وثالثة بوضع كلمة « كراهة » موضعها فغمض معنى البيت وتفككت الصورة وفى البيت الخامس وضع كلمة « الأخيار » موضع « الأخبار » وكلمة « زبانين » موضع « رباهن » فاضطر إلى التخريج والتفسير ففسر « زبانين » بقوله إنهما كوكبان فى قرن العقرب . وبرجوعنا إلى مختارات الصاحب ابن عباد التى اختارها لنفسه وجدنا البيت بطبيعته وعلى حقيقته ضمن قصيدة فى الفخر وردت فيها صورة ممتعة للأطلال والفلاة والمطايا ومنها وصف كلب الصيد فى فى هذه القطعة وبهذه الصيغة :

لهُ وفضةٌ ضمّت نِصالا سَنِينة عوارِدَ تَبْد وتـــارةً وتغيبُ

إذا بارز الأقرانَ شَدّدَها مَعًا فما هِي إلا شَدّة ووثـوبُ
وسمعُ نَقِيّ ليس يَغْفِر هَبّـة تبوعٌ لأحـراسِ الأنامِ طَلوب
وَجَفْنان مَا خِيطا مَعًا فِى كَراهما لَه مِنهما حَتىّ يَهب رقيب
له مَنْخر لا تكتُم الريحُ سِرّها لديه ولا تَسرى بِه فيخيبُ
معدٌّ لأخبار الرِيـاح طليعةٌ يراقبُ رَيّاهُن حِين يؤوبُ

وقال ابن المعتز فى قصيدة بتسعة وعشرين بيتاً فى الفخر يرسم صورة خيالية أو واقعية فى مطاردة المها العشار :

نُسَوّق أشياهًا لواقحَ أوقرت فألقينَ حَمْلا أعْجَلته نَـواتجه
رمَينَ على أفخاذِهن أجِنَّة كما أزْلَقت ولدانُ نَسْر دَحَارِجه

تمثل هذه الصورة المها العشار المثقلة بأجنتها طوردن فأجهضن فانزلقت أجنتهن على أفخاذهن من شدة المطاردة انزلاق أولاد النسر من دحارجها .

حرفت هذه الصورة بتحقيق البستانى فأبدلت كلمة « أشياها » بكلمة أسناها وكلمة « أوقرت » وضعت مكانها كلمة « قربة » ووضعت كلمة « جادجه » موضع كلمة « دحارجه » ووضع البيتان بهذه الصيغة المحرفة :

يسوق اسناها لواقع قربـه فالقين حملا أعجلته نواتجـه
رمين على أفخاذهن أجنـة كما ازلقت ولدان نسر جاآدجة

وطفق المحقق يشرح الكلمات فذكر : اللواقح : النياق . والجآدج عظام الصدر فنشر بهذا التحقيق على هذه الصورة ظلاً غامقاً انبهم معه الكلام على القارئ وفقد الشعر ميزة الجمال ولطف الخيال .

ومنيت هذه القصيدة الجزلة بتحريف فى عيون أبياتها ومن ذلك :

فريدين لا نُلْقى بعلم كأننا نَجِيانِ مِن فِكر خَفِى مَوالِجُه

حرف إلى :

فريدين لا نلقى بعلم كأننا نجيان من مكر خفى سوائجـه

اختلط الأمر على الناشر وشرح كلمة سوانحه : ذهب وجاء رويداً ووضع كلمة «مكر» موضع كلمة فكر . ومراد الشاعر : أنهما من الخفاء بلقائهما مثل مناجاة الأفكار لا تعرف موالجها التي يلج كل فكر منها إلى آخر . وكلمة مكر قلقة نابية في هذا الموضع ومن الصورة التي لعب بها قلم الناسخ والناشر . وما ورد في قصيدة من فن الفخر بثمانية وعشرين بيتاً ومنها :

وكأن ظُعْن الحَى غَـادِيةً نَخْل سُقِيتَ الغيثَ مِن ظعن
أو أَيكةٌ ناحت حَمايِمُهـا فِى فرعِ أَخضرَ ناعمٍ لَدن
يصففن أَجنحةً إذا انتقلت منشورةً كطيـالسٍ دُكَن
وَجْدُ المتيم وَهى هـاتفـةٌ ما شِئتَ مِن طربٍ ومن حُزْن

يعقد ابن المعتز في هذه الصورة الطبيعية تشبيها بين ظعن الحى غادية على الإبل في هوادجها المزخرفة تسيل بها البادية وبين النخيل باسقات في مروجها تحف بها أيكة وارفة الأغصان الريا تنتقل عليها الحمائم من غصن إلى غصن مصفوفة الأجنحة كطيالس دكن فإذا انتقلت نشرتها وإذا هتفت كان جرس هتافها صدى لوجد العاشق المتيم أوردها البستاني كما أوردها من قبله الأنسى بهذه الصيغة :

وكأن ظعن الحى غـاديـة نخل سقيت الغيث من ظعن
أو أيكة نـاحت حمـائمها منشور أخضر ناعم لـدن
يصفقن أجنحـة إذا انتقلت في فـرع كطيـالس دكن
وجد المتيم وهى هـاتفـة ما شئت من طـرب ومن حزن

انصب التحريف على البيتين الثاني والثالث فانحرفا عن أسلوب الشعر ومعانيه واختفى التوافق الموسيقي بتغيير الكلمات ووضع إحداهما مكان الأخرى دون الاهتمام بالمعنى . ومن الغريب أن يعترف بأن عجز البيت الثالث مختل وهو كما يقول : واختلاله جاء من التحريف ووضعه بهذه الصيغة .

وفي القصيدة البائية في فن الفخر التي ذكرت بتسعة وأربعين بيتاً كان التحريف غامراً لم تسلم أكثر أبياتها منه . وقد حرف مطلعها قال ابن المعتز :

وعينٍ كما شئن الربيعَ سَوارحا   يَخُضْن كَلُجِّ البحر نَفْلا وأعشابا

وقال الناشر :

رعين كما شئن الربيع سوارحا   يخضن كلج البحر بقلا وأعشابا

فأبدل كلمة « وعين » بكلمة « رعين » وكلمة نفل بكلمة بقل .

ومنها فى وصف الإبل قال :

فقد ثَقَلَتْ ظهر البلاد تَوامكا   إذا ما رأتْها عينُ حاسدها هابا

كأَن مَزادًا مُوقرًا فَوقَ ظهرها   تَضَمّن شَهدًا بل حَلا عنه أو طابا

حرفهما الناشر إلى :

فقد ثقلت ظهر البلاد نواهكا   إذا ما رآها عين حاسدها عابا

وكان الثرى فيها مزارًا موقرًا   تضمن شهدًا بل حلا عنه أو طابا

فابدل كلمة « توامكا » بكلمة « نواهكا » وشرحها فى الهامش بقوله : « النواهك الإبل التى تنهك ماء الحوض إذا شربت جميع ما فيه وبدل كلمة « رأتها » بكلمة رآها ومسخ الشطر الأول من البيت الثانى فوضع « كان » مكان « كأن » وأقحم كلمة « الثرى » وبدل كلمة « مزاد » ووضع مكانها « مزار » وشدد القاف فى كلمة « موقراً » فعنى به محترماً فى حين أراد الشاعر « مثقلا » .

ويريد الشاعر : أن النوق التى أثقلت ظهر البلاد وبكثرتها بلغت من الصحة والسمنه ما يهابها غير الحسود وأن سنام كل واحدة منها سمين بارز كمثل المزاد المملوء بالعسل بل ما فى السنام أشهى وأحلى .

ومثل هذا التحريف ما ورد فى قول ابن المعتز :

ولقــد أغدو على أثــر   للحيــا راضٍ عن الــديم

حين دب الفجــر مُبتلجًــا   كدبيب النــار فى الفَحم

وغصونُ الروض يُــرقصهــا   نشر ريح طَلَّة الرَهْم

ذكر البيت الثالث محرفاً عند الأنسى وتبعه فى ذلك البستانى وغيره فى هذه الصيغة :

وغصون الروض يــرقصهــا   نشر ريح ظِلُّه الوَهْم

فأبدل كلمة « طلة » بكلمة « ظله » ووضع مكان « الرهم » كلمة « الوهم » وبذلك محيت الصورة التى تخيلها ابن المعتز وغمض المعنى . فكيف ترقص الأغصان بريح يظللها الوهم .

وفى فن المديح وفى فاتحة قصيدة عصماء ذكرت بواحد وأربعين بيتاً لحق التحريف أبياتها كلها بلا استثناء ومنها : قال ابن المعتز :

فكَّ حَرُّ الوجدِ قَيدَ البكـاء ... فاعـذرينى أو فموقى بِدائى

لو أطعنا الصبرَ عند الرزايا ... ما عَرفَنا شدّة مِن رخـاء

أسرعُ الشيب إلى بهـم ... كان يَدعوه أحبّ الدعـاء

مـا لهذا الليل لا يتجلى ... أخبا عنـه سِـراج السمـاء

قَرّبا منى عِقـال المطايـا ... واحلُلا عَنهـا عِقـال الثَواء

تسُعد الأَقدارُ جَهـدى وإلا ... لم أمت فى الحى موتَ النسـاء

حُرّة يَسْتَرْعفِ المَروُ مِنهـا ... مِنْسَمًا مُنْتَعِـلا بالنَجَاء

أخذها الأنسى فذكر منها خمسة وثلاثين بيتاً وتبعه البستانى متناً وخالفه شرحاً فى بعض الموضع . ذكر الناشرون :

فك حرا للوجد قيد البكـاء ... فاعذرينى أولا فمـوقى بدائى

لو أطعنا للصبر عند الـرزايا ... ما عرفنـاه شدة من رخـاء

أسرع الشيب مغـريًا لى بهم ... كان يدعوه من أحب الدعـاء

مـا لهذا المساء لا يتجلى ... أحياء منـه سـراج السماء

قربـا قربـا عقال المطايـا ... واحللا غبهـا عقـال الثـواء

تسعدن الأقدار جهدى وإلا ... لم أمت فى الحى موت النساء

حرة يسترعف المـرء منهـا ... منسمًا أو مستنعلا بالنجـاء

ذكرت هذه القصيدة فى نسخة كوبنهاجن ودار الكتب ولندن والمغرب بواحد وأربعين بيتاً واختار منها الصاحب بن عباد واحداً وعشرين بيتاً وذكر فى بعض المخطوطات

أنها فى مدح أبى محمد بن المتوكل وهو محبوس ببغداد فى حبس الموفق وفى بعضها أنها قيلت فى مدح المعتضد واقتصر بعضها الآخر على أنها قيلت فى أبى محمد وهو ببغداد :

ويريد ابن المعتز فى هذه الديباجة التى تعتبر مقدمة القصيدة لما يأتى فى المدح :

أن حر الشوق فك قيد البكاء فانهمر الدمع من العين وعلى النفس

أن تعذره فى هذا أو تموت بدائه وهو لا يستطيع أن يطيع الصبر

فإن الإطاعة تفقده معرفة الشدة والرخاء فى نزول الكوارث وقدوم النعماء

ومن قلة صبره يتساءل عن طول الليل وعدم انجلاء ظلامه وهل انطفأ

مصباح السماء « الصباح » فطلب أن تقرب إليه المطايا وأن يحل عنها

عقال بقائها فى أماكنها . فامتطى حرة من كرائم النياق يدمى

المرو وهو الصخر منها منسمًا منتعلا بالسرعة التى تخلصه فيصل إلى مبتغاه وقد مسخ الناشرون هذه المعانى بتحريف الألفاظ . فذكروا الفعل « فك » مبنياً للمجهول وأبدلت كلمتا « حر الوجد » ووضع موضعهما « حرا للوجد » فتغير المعنى من « حرقة الشوق » إلى « غير عبد للوجد » وبذلك انفك المعنى إلى غير قيد . وحرفت « أوفوتى » إلى « أولا فوتى » ووضع بعد الفعل « عرفنا » ضميراً للغائب لا يدرى القارئ إلى من يعود وأبدلت كلمة « أخبا » بكلمة « أحياء » وكررت كلمة « قربا » وحذفت كلمة « منى » فأخرج البيت عن الأسلوب الشعرى . وأبدلت كلمة « عنها » بكلمة « غبها » .

وانصب تحريف غامر على البيت : « حرة يسترعف» فقد خانه التثبت من الكلام فأبدلت كلمة « المرو» الذى هو الصخر بكلمة « المرء » فتغير معنى البيت إذ كيف يدمى المرء منسم المطية. وقد شرح الأنسى البيت بهذه الكلمات : استرعف الفرس إذا تقدم وسبق الخيل . المنسم خف البعير النجاء اسم من النجاة .

والمعنى الصحيح للبيت : أن هذه الناقة الكريمة يدمى الحصى أخفافها من شدة سرعتها فى إيصالى إلى مبتغاى .

وعلى مثل هذا النمط من التحريف سار الناشرون فى القصيدة كلها حتى فقدت

رواءها . وقال ابن المعتز فى قصيدة يمدح بها المعتمد وفى رواية المعتضد :

ياصاح ودعت الغوانى والظبى   وسلكتُ غَير سبيلهن سَبيلا
وثنيتُ أعناق الهَوى تحت القِلى   ورأيتُ شأو العاشقين طَويلا
فربطتُ جأشا كان قبل منفراً   وقتلتُ حُبًّا كنت فيه قتيلا
ناجتك واعظةُ النهى واستعجمت   ألفاظُ غَيك وانْثَنى مَفْلُولا
عهدانِ ماتا للأوانس والصِبى   فاندبْهمـــا لا تندبن طُلولا

ومنها :

أهلا وسهلا بالإمام ومرحبًا   لو أستطيع إلى اللقـــاءِ سبيلا

أخذها الأنسى فى مطبوعه وتبعه البستانى وغيره وفاتهم التثبت من ألفاظها ومعانيها فجاءت محرفة غامضة وبهذه الصيغة :

ياصاح ودعت الغوانى والصبى   وسلكت غير سبيلهن سبيلا
وثنيت أعناف الهوى نحو العلى   ورأيت شأو العاشقين طويلا
فأجبت واعظة النهى فاستجمعت   ألفاظ عينك وانثنى مغلولا
عهدان ماتا للأوانس والصبى   فاندبهما لا تندبن طويلا

حرف الناشرون معظم ألفاظ القصيدة تحريفاً أخل بمعانيها ونغم ألفاظها . وترتيب خيالها : فقد وضعت كلمة « الصبى » مكان « الظبى » وفى البيت الثانى وضعت « نحو العلى » موضع « تحت القلى » وحذف البيت الثالث بكامله . وفى البيت الرابع وضعت « فاجبت » موضع : « ناجتك » وكلمة « عينك » مكان « غيك » وكلمة « مغلولا » موضع « مفلولا » وفى البيت الخامس « طويلا » موضع « طلولا » .

وفى قصيدة يمدح بها الموفق قال ابن المعتز :

بُكاه على ما فى الضمير دليلُ   ولكنَّ مولاه عَليـــه بَخِيلُ
ولى كبد أمسى يُقَطعها الهَوى   ودمعٌ عَصى الأجفانَ فهو يَسيل
رأيتكِ لا تجزينَ طولَ صَبابتى   وما ذاك بين العاشقين جميل

فهل لىَ إلا أنْ أموتَ بِحُبها ضَياعًا ولا يُدْرى بِذاك سَبيل
إليكَ امتطينا العيسَ تَنْفخ فى البُرى ولِليّل طَرْفٌ بالصَباح كَحيل

أخذ هذه القصيدة الأديب الأنسى فى مطبوعه واقتفى أثره الأديب البستانى وأثبتا القصيدة بصيغة أخرى ومنها :

بكاه على ما فى الضمير دليل ولكن مـــولاه عليه بخيــــل
ولى كبد أمسى يقطعه الهوى ودمع عصى الأجفان فهو يسيل
فيا عاذلى لا تحزننى بغادتى فما ذاك بين العاشقين جميل
فهل لى إلا أن أموت بحبها ضياعاً ولا يدرى بذاك خليل
إليك امتطينا العيس تنفخ بالسرى ولليل طرف بالصباح كحيل

وردت هذه القصيدة بستة عشر بيتاً ذكر منها الأنسى والبستانى عشرة أبيات وحرفت ألفاظ كثيرة من هذه الأبيات . فقد وضعت كلمة « يقطعه » موضع « يقطعها » و « الكبد » مؤنثة . وفى البيت الثالث ذكر الناشرون الشطر الأول من البيت الثالث غامضاً ليس له معنى شعرى . ولم أعثر على لفظة منه فى مخطوط أو مطبوع . وقد أثبتنا صحيحه . ووضعت كلمة « خليل » موضع كلمة سبيل والشاعر يريد أنه فى تيه ضل السبيل فلا يعلم أى سبيل يسلك للوصول إلى مبتغاه ووضعت كلمة « السرى » مكان كلمة « البرى » والشاعر يريدها .

وفى مدح أبى العباس بن محمد بن الفرات من قصيدة ذكرت فى المخطوطات بأربعة عشر بيتاً ذكر منها الأنسى ثمانية أبيات وتبعه البستانى وأخذها عنهما الآخرون نصًّا وتحريفاً وقال ابن المعتز :

أبى الله إلا كُلّ ما سَر أحمدًا وللحاسدين الرُغم والجَدْع والعِثْر
به قرت الدنيا وفاضَ خَراجها على المُلك فاستغنى وأمكَنَه القهَر
ولولاه درت بالسيوف وبالقنا لِقاحٌ من الهيجاء أطباؤها حُمر

فالهيجاء عند ابن المعتز أنثى سمها ما شئت « ذئبة » أو « لبوة » أو « كلبة » فهى الحرب وأطباؤها (ثُديُها) السيوف والقنا . ومثلما ينحدر اللبن من « طَبْى » الذئبة تسيل

الدماء على السيوف والقنا فى الحروب ولولا الممدوح الذى نشر الأمن فى طول البلاد وعرضها وفاض خراجها لانحدرت البلاد إلى حروب طاحنة تتحلب فيها الدماء مثلما يتحلب اللبن .

حرف الناشرون البيت الأخير فجاء بهذه الصيغة الذى ذهبت بمقصد الشاعر :

ولولاه درت بالسيوف وبالقنا لقاح مع الهيجاء أطيارها حمر

حرف الناشرون البيت بتغير كلمة واحدة وفاتهم فيها التثبت فوضعت كلمة أطيار موضع كلمة « أطباء » فطار المعنى والخيال .

وفى مدح الخليفة المعتضد فى قصيدة ذكرت فى المخطوطات التى تحت يدى بستة وأربعين بيتاً أخذ منها الأديب الأنسى ستة عشر بيتاً وتبعه البستانى متناً وتوضيحاً وقد أصاب التحريف أكثر الأبيات المذكورة فى مطبوعيهما قال ابن المعتز :

أَتسمع ما قال الحمامُ السواجع وصايحُ بين فى ذُرى الأَيك واقع
نَعم ثم لم تملك بُكاك وربما عَصى دمعَ عينيه الفتىّ وهو جازع
وتـأبى العيونُ النجل إلا نميمةً بِما كتمتْ مِن حُسْنِهن البراقع

ومنها :

صِراط هُدى يقضى على الجور عَدْلُه ونورٌ على الدنيا مِن الحقّ ساطع
فإِن تعفُ لا تندم وإن تَسْط تَنْتَقِم فَقَع عادِلا فينا بما أَنتَ واقِع

هذه القصيدة من روائع قصائد ابن المعتز جزالة أسلوب وغزارة معان أخذ الناشرون منها أبياتاً حرفت ألفاظها وانحرفت معانيها ووضعت هذه الأبيات بهذه الصيغة :

أأسمعُ ما قال الحمام السواجعُ وصايحُ بين فى ذُرى الأَيك واقع
تـأبى العيون البخل إلا نميمة بما كتبت فى خدهن البراقع
صراطهدى يقضى على الجور عدله ونور على الدنيا من الحق ساطع
وإن يعف لا يندم وإن يسط ينتقم فهل عادل فيها بما أنت واقع

حرفت الكلمات كما يلى :

غيرت كلمة « أتسمع » بكلمة « أأسمع » ولم يذكر البيت الثانى كله وغيرت كلمة « وتأبى » بكلمة « تأبى » . ووضعت كلمة « البخل » موضع كلمة « النجل » وكلمة كتبت موضع كلمة « كتمت » وكلمة « خدهن » موضع كلمة « حسنهن » وانصب تحريف مخل على البيت الرابع فوضع بدلا من « فإن تعف لا تندم » تركيب « وإن يعف لا يندم » ووضعت كلمة « فهل » موضع كلمة « فقع » وكلمة « عادل » مكان « عادلا » وكلمة فيها « بدلا من كلمة « فينا » .

وقال ابن المعتز فى قصيدة فى الفخر مطلعها :

سأثنى على عهد المَطيرة والقصر   وأدعو لها بالساكنين وبالقَطر
خليلَىّ إن الدهر ما تريانــه   فصبرًا وإلا أىّ شىء سوى الصبر

ومنها :

أبو الفضل أولى الناس بالفضل كُلَّهم   تَعالوا نحاكمْكم إلى البيت والحِجر
ولولا بلوغُ السن منــه وَكَفّها   سِراجيه لما أن أتى آخِر العُمر
لأعطى أبو حفص يَديه عِنانهَا   وما شك فيه والأمورُ إلى قدر

أخذها الأنسى فى مطبوعه وتبعه البستانى وغيره فوضعوا الأبيات بهذه الصيغة الآتية مثلما سار التحريف فى أبيات القصيدة الباقية

قال الناشرون :

سأثنى على عهد المطيرة والقصر   وأدعوا لها بالساكنين وبالقطر
خليلين لى إن الدمــا تريــانه   فصبرًا وإلا أى شىء سوى الصبر
أبو الفضل أولى الناس بالفضل كلهم   تعالوا نحاكمكم إلى البيت والحجر
ولولا بلوغ السن منها وكفها سراجيه   لمــا أتى آخــر العمـــر
لأعطى أبا حفص يدير عنانها   وما شك فيــه والأمور على قدر

وقع التحريف فى البيت الثانى فى المطبوعين فأبدل فى الشطر الأول منه قول الشاعر « خليلى إن الدهر ما تريانه » ووضع الناشرون موضع ذلك « خليلين إن الدما تريانه » وتركه الأنسى على علاته وقال البستانى هكذا فى الأصل . وفى البيت الرابع وضعت

كلمة « منها » موضع منه وأهمل الأنسى توضيح كلمة « سراجيه » وقال البستانى عنها : هكذا فى الأصل ولم يعرف المغزى من وضعها فى البيت . وحذف لفظة « أن » وفى البيت الخامس ذكر الأنسى « لأعطى أبو حفص » وذكر البستانى « أبا حفص » بدلا من « أبو حفص » وحرف الناشرون « يديه » ووضعت مكانها كلمة « يدير » .

وصفوة القول أن ابن المعتز يفخر على أبناء عمه العلوين بجده أبى الفضل العباسى ويذكر حادثاً تاريخياً فى التاريخ الإسلامى عند البيعة الأولى فى الخلافة الإسلامية فيقول إن جدى أبا الفضل أولى الناس كافة بالخلافة ويعدد مآثره ووقفاته التاريخية فى مشرق الدعوة ويبين أن جده بلغ من العمر ذروته فكف بصره وانطفأ سراجا عينيه ولولا ذلك لبايعه أبو حفص ووضع عنان الخلافة فى يديه غير أن الأمور جرت على أقدارها فتحولت الخلافة من يد جده إلى يد غيره وقد خفيت معانى القصيدة ومغزاها عن الناشرين فانحدر التحريف إلى أبياتها .

وقال ابن المعتز يفتخر :

وداءٍ من الأَعداءِ دبت سمومه ... وأعيا رقاةَ الشر بالسيف داويت

وعزم كحد السيف ضَرّيت حده ... على الشك حتى قَدّه ثم أمضيت

وسر طوته النفسُ لى ولصاحب ... فما أَظهرتْه بوحةٌ منذ أخفيتُ

يعتز ابن المعتز بالشجاعة وقوة الإرادة وكتمان السر بأسلوب جزل ولغة سليمة ومنطق صحيح تتلاحق قضاياه مفهومة مركزة يسجل فيها فكرة تصلح درساً فى بناء الشخصية . فالعزم عنده قاطع كحد السيف يشحذه لكى يستطيع أن يقطع به الشك ثم يمضى فى تنفيذ ما يريد والسر عنده يطوى فى مطاوى النفس ولن يبوح به حتى ينتهى به الأمر أخذ الناشرون هذه الأبيات من قصيدة الفخر فمسخوا الفكرة من أساسها بتبديل الألفاظ وتغيير الأشطر عن مواضعها فحذفوا بعضها وكونوا من الأبيات الثلاثة بيتين سجلت بهذه الصيغة :

وداءٍ من الأَعداءِ دبت سمومه ... وأعيا رفاء الشر بالسيف داويت

وعزم كمتن السيف لى ولصاحبي ... فما أَظهرته بوحة منذ أخفيت

أبدلت كلمة « رقاة » وهى الكلمة المناسبة لمداواة السم بكلمة « رفاء » وأعطيت الصفة

التى يوصف بها العزم إلى السر والصفة التى يوصف بها السر إلى العزم .

وقال ابن المعتز فى فن الغزل :

تَجدُ العيونُ رقادَها ورقادُه حتى الصباح مشرّد لا يوجد
وله إذا ما قَصّر الليلُ الكرى ليلٌ طويلُ العمر ليسَ لـه غد

ذكرهما الأنسى وتبعه فيهما البستانى بهذه الصيغة :

تجد العيـون رقادهـا ورقاده حتى الصباح مسرة لا تـوجد
وله إذا ما قصر الليلى الكرى ليل طويل الغمر ليس له يد

وضعت كلمة « مسرة » من السرور موضع كلمة « مشرد » من التشريد وفى البيت الثانى أبدلت كلمة « غد » بكلمة « يد » فانحرف البيتان عن جمالهما الشعرى .

ومن العزل ما قال ابن المعتز :

قد شغلتِ الهوى بطول التَّجَنى كل يومين هجرةً واعتذارا
ضاع شوقٌ إليكِ لم تعلميه بات بين الضلوع يُوقد نـارا

أخذهما الأنسى وتبعه البستانى وغيره ووضعا فى القصيدة بهذه الصيغة :

قد شغلت الهوى بطول التجنى كل يوم يؤم قلبى اعتذارا
ضاع شوق إليك لو تعلمين بات بين الأَحشاءِ يوقد نـارا

وهذا لون من ألوان التحريف بإبدال كلمة بأخرى قلقة مما يذهب بجزالة الأساوب وجمال المعنى فإن الصيغة التى وردت فى المخطوطات وأثبتناها تشعر القارئ بأساوب شعرى تتواءم فيه الألفاظ مع المعانى .

وقال ابن المعتز فى فن الغزل :

عُصِيتُ فى شِرّ فما أَنساهـا وحجبت عنّى فمـا أَراهـا
وَقُطِّبت أَعينُ من يكلاهـا وشغلَ الغيورُ عنى فـاهـا
وجف من معروفها ثـراهـا وطُويتْ نفسى على جواهـا
وغصةٌ قد شفّنى شجاهـا فذاك من حـالى وما أَسلاهـا
ليست ترى عينُ الهوى سواهـا

وردت عند الأنسى ناقصة ومحرفة وتبعه فى ذلك البستانى فأخذها على علاتها . وذكرت كاملة فى نسخة كوبنهاجن وذكر منها أربعة أبيات فى نسخة طلعت ودار الكتب والمغرب ولندن واختار منها الصاحب ثلاثة أبيات فى مجموعة مختاراته . واتفقت المخطوطات والمطبوعات على صيغة البيت الأول وذكر البيت الثانى عند الصاحب بهذه الصيغة :

وقطبت أعين من يكلاهـــا وجف من معروفها ثـــراهـــا

وفى نسخة دار الكتب :

وقطبت أعين من يكلاهـــا وشغـــل العيون عنى فـــاهـــا

وفى نسخة طلعت ومطبوعى الأنسى والبستانى :

وفطنت أعين من يكلاهـــا وشغـــل العيون عنى فـــاهـــا

بالرفع على « نون » العيون .

وذكر البيت الثالث فى نسخ المغرب ولندن ودار الكتب ومطبوعى الأنسى والبستانى :

وطويت نفسى على جواهـــا وغصـــة يذبحنى شجـــاهـــا

وفى نسخة طلعت : فطربت نفسى . . .

وفى نسخة كوبنهاجن :

وجف فى معروفهـــا ثـــراهـــا وطويت نفسى على شجـــاهـــا

والبيت الرابع فى كوبنهاجن :

وغصة قد شفنى شجـــاهـــا فذاك من حالى ولا أسلاهـــا

وذكر فى نسخة المغرب ولندن ودار الكتب وطلعت والصاحب :

فذاك من حالى ولا أسلاهـــا ليست ترى عين الهوى ســـواها

وذكر الشطر الثانى من البيت عند الأنسى والبستانى :

ليست ترى عن الهوى سواهـــا

وورد هذا الشطر منفرداً فى كوبنهاجن :

ليشترى عين الهوى سواهـــا (تحريف)

مزج كلمة ليست بكلمة ترى فلم يجد بدًّا من إعجامها وجعلها على هذه الصورة .
وقال ابن المعتز فى فن الرثاء :

تَعالوا نَزُرْ قبرَ السماحة والعلى ... ولا نعتذر من دمع عين على خد
لقد عِشْتَ لم تُعْقل بِفعلك ذمّةٌ ... ومُتّ على رغم المحامِد والمجد

أخذهما الأنسى فى مطبوعه وتبعه البستانى بهذه الصيغة :

تعالوا نزر قبر السماحة والعلى ... ولا نعتذر من دمع عين على خد
لقد عشت لم يعلق بعقلك ذامة ... ومت على رغم المحامد والمجد

حرف الناشر كلمة « تعقل » فوضع مكانها « يعلق » وكلمة « بفعلك » ووضع موضعها كلمة « بعقلك » وأبدل كلمة « ذمة » بكلمة « ذامة » وشرح كلمة ذامة بقوله : « عيب » .

وابن المعتز لا يريد للمرثى هذه المعانى المربوكة وإنما أراد بقوله :

عشت لم تعقل بفعلك ذمة ... أنك لم تفعل فعلا تودى أنت

ومن معك العاقلة (دية) من أجله فالعاقلة مأخوذة من «تعقل» ولعل هذا البيت الأخير أخذ من نسخة المغرب التى يغمرها التحريف .

وقال ابن المعتز يرثى :

بأَبى ما يُجن منك الضريحُ ... طِبت ذكرًا وطاب جسم وروحُ
كنت ما كنت لى فمت برغمى ... ليتنى مَيْتٌ وأنتَ صحيح
هَجروا قبره فقامتْ مــوا ... تيمُ العلى وُلّها عليه تَنــوح

أخذه الأنسى وتبعه البستانى فوضعت الأبيات الثلاثة بهذه الصيغة :

بأَبى مَا يُجنّ منك الضريحُ ... طِبتَ ذكرًا وطاب جسم وريح
كنت ما كنت لى فمت بِرغْمى ... ليتنى مُت أنا وأنت صحيح
هجرت قبره فقامت مــواثيـ ... ق العلى والنهى عليه تنوح

حرفت كلمة « روح » ووضع موضعها كلمة « ريح » ووضع مكان « ليتنى ميت » « ليتنى مت أنا » ووضعت كلمة « هجرت » للمتكلم : موضع « هجروا » لجمع الغائب وأبدلت كلمة « مواتيم » بكلمة « مواثيق » ووضعت كلمة « النهى » موضع كلمة « ولها » فعادت الأبيات بعيدة عن أساليب الشعراء واختفت معانيها الجميلة .

ومن فن المعاتبات قال ابن المعتز ينذر قومه ويعاتبهم فى قصيدة نونية ممتعة ذكرت بواحد وثلاثين بيتاً :

عانقتمُ الأَحلام فى مضجع — سيُنبت الشوكَ لكم بعد حين
يالهفَ قُربـــاى على معشر — إن لم يقِ اللهُ فما يَتقـــون
أعذرَ فى قرباكم ناصـــح — ليس عليـــه غيرَ ما تسمعون

ذكر الناشرون منها خمسة عشر بيتاً مر بها التحريف . ومن التحريف المخل الغامض ما جاء فى البيت الثانى أورده الناشر بهذه الصيغة :

يا لهف قرباى على معشر — إن لم تشق بالله ما يتقـــون

ولم يذكروا البيت الثالث وبهذه الصيغة ظلل الناشر هذه الصورة بظلال ينحدر فيها القارئ إلى غموض المعنى . فإن ابن المعتز يريد بقوله : « إن لم يحفظ الله من وقوع الخطر فما هو مقدور قومى من الوقاية منه .

ومن هذا الفن ما جاء فى قول ابن المعتز :

يـــا لهفَ نفسى لقـــوم — كانـــوا الكـــرامَ الزُهرا
مضـــوا بخير عُمـــرى — وتـــركـــوا لى الشـــرا
ودوا رَدَاىَ لمـــا — رأَوا بَقـــاى فخـــرا
أإن ألـــم دهـــرٌ — حَابـــاكم وسَـــرّا
كفـــرتم كـــريمـــا — جنَـــى لكـــم وَدَرّا
أتعبتـــمُ يـــديـــه — بالقُبُـــلاتِ دهـــرا

أخذ الأنسى هذه القصيدة فأوسعها تحريفاً وتبعه البستانى فى ذلك وأوردا الأبيات بهذه الصيغة :

يـا نفسى لى بقـوم كانوا الكرام الـزهـرا
مضوا بخير عمـرى وتركـوا لى الشـرا
ردوا ردائى لمـا رءوا بقـاى فخـرا
أأن ألم دهـر جـاء بـكم وسـرا
كفـرتم كـريمًا حن لكـم ودرا
أتعبتـم يديـه بـالقلبـات دهـرا

حرف الناشرون كلمات القصيدة فأبدلت « يا لهف نفس لقوم » بالكلمات «يا نفسى لى بقوم » مع غموض وتفاهة معنى . وأبدلت كلمة « ودوا » بكلمة « ردوا » وكلمة « ردای » التى معناها الهلاك بكلمة « ردائى » التى معناها الثوب . وفى البيت الرابع أبدلت « حاباكم وسرا » ووضع مكانها : « جاءبكم وسرا » وفى البيت الخامس أبدلت كلمة « جنى » من جنى الثمار بكلمة « حن » وفى البيت السادس أبدلت كلمة « القبلات » بكلمة « القلبات » .

وقد يغير التحريف معنى نبيلا فى البيت الواحد فيذهب بمقدرة الشاعر وكفاءته وفى ذلك ما جاء من هذا الفن فى قول ابن المعتز :

وكانتْ يد الأَيام تَفْتل مرتى فَصارت يدُ الأَيام تَنْقُضُنِى نَقْضا

أخذه الناشرون فوضع بهذه الصيغة :

وكانت يد الأَيام تقبل بزتى فصارت يد الأَيام تنفضنى نقضا

إن معانى البيت الصحيح تنبئ عن فعل الدهر وحوادث الأيام حينما كانت الدنيا مقبلة على الشاعر تجرى على إذلالها هينة طيبة تغمره بالقوة وتشد عزمه ثم قلبت له ظهر المجن فنقضت ما شدت من عزمه ومالت إلى الضعف والهوان . وهو تعبير مقتبس من أسلوب القرآن الكريم فى الآية : « ولا تكونُوا كالّتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا » .

وفى البيت المحرف اختفت الجزالة ومحى نبل المعنى . إذ ما هو معنى قبول الأيام لبزة الشاعر أو هيئته وماذا تنفض ؟ هل تنفض الغبار عن بزته ؟

ومن ذلك أيضاً :

قال ابن المعتز :

والدهـــر غـــرّ غـــافلٌ يُدْنى المماتَ من الحيـــاة

وقال الناشرون :

والدهـــر غـــر غـــافـــل من مـــوتهـــا لحيـــاة

لقد حرف الناشرون الشطر الثانى من البيت وأحالوه إلى كلمات مرصوفة خالية من الرواء والمعنى .

وقال ابن المعتز يصف مجلساً يحف به نرجس غض النواظر تساقط عليه الندى فملأ جفون زهره فمالت أعناق الزهر بعضها على بعض :

فى نرجس غضٍ نـــواظِـــرُه بيضُ الجفون عيونُهـــا صُفْر
ملأَت مداهنَهـــا السماءُ نَدى أعناقُهـــا مِن ثقله صُعْر

حرف الناشرون البيت الثانى بهذه الصيغة :

ملأت مداهنهـــا ثـــرى فترى أعناقهـــا من ثقلـــه صغر

فأبدلت « السماء ندى » بـ « ثرى فترى » ووضع مكان « صُعر » كلمة « صغر » .

لقد رسم ابن المعتز صورة من صور الطبيعة الجميلة أسبغ فيها الحياة على زهور النرجس فاستعار لها العيون والأعناق وحفها بالغضارة والرواء وتبرعت لها بطلها السماء فامتلأت مداهن النرجس بالندى فثقلت فمالت أغصانها بعضها على بعض فى نشاط وكبرياء لأنها ريا لا تنحنى .

أما التحريف فقد كاد أن يذهب بمعانى الصورة وجمالها . وفى وصف الشيب قال ابن المعتز :

قلت لشيبى إذْ بَـــدا وابيضَّ منِـــى المَفْـــرِق
يـــا فضـــةً لكنهـــا كـــاسِدةٌ لا تنفق

أخذهما الأنسى وتبعه البستانى فوضعا بهذه الصيغة :

قل لمشيبى إذ بـــدا وابيض مـــنى المفـــرقُ

نــاطقــــة لكنهــــا كــاسفـــة لا تنطق

فحدث التحريف فى إبدال كلمة « قلت» ووضع مكانها « قل » وكلمة « شيبى » وضع مكانها « مشيبى » وكلمة « يا فضة » وضع موضعها « ناطقة » ووضع مكان كلمة « كاسدة » كلمة « كاسفة » وغيرت كلمة « لاتنفق» ووضع مكانها « لا تنطق ».

لقد لعب قلم النسخ فى نقل أشعار ديوان ابن المعتز من نسخة إلى أخرى فى تبديل الألفاظ والجمل ووضع الشطر الآخر وانتحال البيت والبيتين والقطعة ما شاء له أن يلعب وتفنن النساخ فى تحريف الكلم عن مواضعه فى فنون الشعر الثلاثة : فى الغزل والشراب والهجاء ، وسفوا فى نقل الهجاء وخرجوا فى هذا الفن بالأبيات والألفاظ عن مألوف القول وأسلوب الشاعر والأدب الموزون الذى يترفع عنه ابن المعتز ذلكم الشاعر العالم المؤدب والناقد النافذ الفكر ذو الخيال الواسع ، فحشروا فى الأبيات من الكلمات ما لا يليق بالسوقة بله العلماء الفصحاء واضطر الناشرون على تصحيح بعضها وعلى تجنب ذكر بعضها الآخر ويا ليتهم تركوا كل ذلك مخطوطات بعض النساخ قابعاً فى قواقعه المظلمة لعل دابة الأرض تقضمه كما قضمت فرائد الألفاظ وأختفت فرائد المعانى .

ومع كل هذا فلا يمكن أن نضرب صفحاً عن ذكر أمثلة فيما جاء من فن الغزل والهجاء من التحريف ليلمس المطالع أين تكون مواطن الضعف.

فمن الغزل ما قاله ابن المعتز فى البيتين المعروفين :

قَلبى وثَّاب إلى ذا وذا ليس يرى شيئًا فيـــأبــــاه

يهيم بالحُسن كمـــا ينبغى ويرحمُ القبحَ فيهـــواه

بهذه الصيغة وردا فى رواية الصاحب ورواية الأغانى وفى نسخة كوبنهاجن ولندن والمغرب ذكرت كلمة «حبى» موضع كلمة « قلبى » وفى نسختّى طلعت ودار الكتب ذكرت كلمة نابية قلقة لا تليق بالشعر والشاعر وقد تجنب الأنسى ذكرهما وتبعه فى ذلك غيره .

ومن فن الهجاء : قال ابن المعتز :

عجوزٌ تصـــابى وهى بكر بزعمها ومذ ألف عام قد وَجى خَدّها الواجى

ترى شيبهــا تحت القِناع كأنه ضفائرُ ليف فى هَدِية حُجــاج

أخذهما الأنسى وتبعه البستانى ووردا فى مختارات البارودى وذكرا فى أكثر النسخ المخطوطة مما تحت أيدينا وتذكر فن الهجاء وقد اختلفت المطبوعات والمخطوطات فى رسم ألفاظ البيتين فذكرت كلمة « خدها » عند الأنسى والبارودى والبستانى فى البيت الأول وفى نسخ لندن والمغرب ودار الكتب وطلعت والصاحب المخطوطة وردت كلمة نابية فى موضعها وفى البيت الثانى ذكرت كلمة « شيبها » ووضع الأنسى والبستانى مكانها كلمة « مشيها » ولا تستقيم مع المعنى ووضع البارودى كلمة شعرها بدلا من مشيها . والبيتان بعيدان عن أسلوب الشاعر وغير موجهين لاحد وتبدو عليهما صفة الانتحال .

وقال ابن المعتز فى الهجاء :

صادَ وصيفًا أَسدٌ بــاسـلٌ بوثبـــة منصــورة السَطْــو

فقل لمن ينظــر فى نَجمه يا دَلو هــذا كان فى الدلــو

أخذهما الأنسى وتبعه البستانى فوضعا بهذه الصيغة :

صاد وصيف أسدًا بــاسلا بــوثبة منصــورة السطــو

فقل لمن ينظــر فى نجمــه يا دلو هــذا كان فى الدلــو

قيل البيتان فى وصيف الخادم وقد أخذ مغلوباً مقهوراً وفاتت هذه اللفته التاريخية على الناشرين فقلبا المصطاد إلى صائد مع أنهم وضعوا البيتين فى فن الهجاء وفى رسمهم للبيتين كان عليهم أن يضعوهما فى باب المدح .

وقال ابن المعتز يهجو زائراً ثقيلا بأربعة أبيات أخذ الأنسى منها ثلاثة أبيات وتبعه البستانى فيها :

وزائرٍ زارنى ثقيـــلُ يَنصر همى على سرورى

أَوجع للقلب من غــريم ظلّ ملحًّــا على فَقِيــر

بغير زاد ولا شـــراب ولا حميم ولا عشيـــر

وقع التحريف فى البيت الثالث . فوضعت كلمة « شعير » موضع كلمة « عشير »

فأفسدت معانى الأبيات كلها وخرجت على أسلوب الشعر ووضع البيت بهذه الصيغة :

بغيـــر زاد ولا شـــراب ولا حميم ولا شعيـــر

وقال ابن المعتز فى قصيدة يهجو بها جماعة يظهر أنهم خاسوا بالعهد :

قوم همو كَدر الحياةِ وسُقمهُـــا عرض البلاء بهم علىّ وطالا
يتـأكلون ضَغينـــة وخِيـــانة ويرون لحم الغافلينَ حـــلالا
وهمُ فَراش السوءِ يـــوم ملمـــة يتهافتـــون تَعاشِيًا وخبـــالا
وهم غرابيل الحديث إذا وَعَوا سِرًّا تقطرُ منهُمْ أو شـــالا

أخذ الأنسى هذه القصيدة بثمانية عشر بيتاً مر التحريف ببعض أبياتها وأخذها البستانى وزاد أن وضع عنواناً لها « غربيل الحديث » وقد انصب التحريف على البيت الذى وضع له هذا العنوان فوضع بهذه الصيغة :

وهم غرابيل الحديث إذا دعو شرًّا تقطر منهم أو ســالا

فوضع كلمة « دعوا » موضع كلمة « وعوا » وكلمة شرا » موضع كلمة « سرا » وكلمة « سالا » موضع كلمة « أو شالا » وبذلك فقد البيت معناه ومقصده وفقد العنوان الذى زاده المحقق من عنده بهجة التحقيق ومتاعبه . وإذا أضيف هذا التحريف المخل إلى ما وقع من التحريف فى القصيدة يدرك المطالع كيف تخلخلت معانى القصيدة .

وقال ابن المعتز يهجو رجلا يلبس نعلا قديمة بثمانية أبيات أخذ الأنسى فى مطبوعه أربعة منها وتبعه البستانى وغيره بما أخذ وزاد البستانى وضع عنوان لها « يا شقى » ومطلع القطعة كما قالها ابن المعتز :

يا راكبـــا فوقَ نَعـــل للأرض منهـــا دَوى
جرداءُ تـذكـــر نُـــوحًا فى المهـــد وهـــو صَـــبى
إذا مـــا تمشـــى قفـــا إليهـــا شهى ؟
يُعَـــرّف الـــرسمَ منهـــا شسعُ عليهـــا حفى

بمــا تَتِيــه على النـــــا س قل لنـــا يـــا شَقِى

وقع التحريف بنقطة : فأبدلت كلمة « نعل » بكلمة « بغل » فتغير معنى القطعة كلها وقد فات المحقق الالتفات إليها مع أن المعانى والألفاظ التى تضمنتها الأبيات التى تلت المطلع كلها تدل على أن المهجو يلبس نعلا لا يركب بغلا .

ومن الأمثلة التى اشتبكت فيها المطابع مع المخطوطات واشتركت فى تحريف ألفاظها عن مقاصدها ومعانيها ما عزى إلى ابن المعتز قوله كما وردت فى المخطوطات :

أَنت من معشر لهم قِدمُ السؤ دد والســـابقـــاتُ والتبريزُ
وطريقُ المجد الذى سلكوا بـــا قٍ فسيروا عَلينـــا تَجُـــوزوا
نبعةٌ ساقُهـــا أَبِىٌّ على النحـ تِ ولكن فـــرعهـــا مغمـــوزُ

هذه القطعة من التفاهة بمكان وما كان لزاماً علينا ذكرها فى هذه المقدمة الموجزة لولا هذا التحريف الذى يغمرها فى المعنى والمبنى ولولا الاختلاف الشديد الواقع بين النسخ المطبوعة والمخطوطة التى مر بنا ذكرها .

فقد اجمعت المطبوعات على ذكر البيتين الأولين منها بهذه الصيغة :

أَنت من معشر لهم قدم الســـو ءِ وذو السابقـــات والتبريز
وطريق المجد الذى سار فى النا سِ ليجبى أَموالهم ويحوز

فالبيت الأول ظاهر المدح فى المخطوطات أما المطبوعات فقد نقلته محرفاً بفصل كلمة السؤدد إلى كلمتين : « السوء » وتحريف « الدال » وإبدالها « بذال » وإبدال « الدال » الثانية ووضع مكانها « واو » وإضافة واو أخرى فصارت الكلمتان « السوء » و « ذو السابقات » فانقلب البيت من المدح إلى الهجاء .
أما البيت الثانى فقد ورد فى نسخة لندن بهذه الصيغة :

وطريق المجد الذى سلكـــوا با ق فسيروا علينـــا تجوزو

وورد الشطر الثانى فى نسخة المغرب :

فسيروا علينـــا يجـــوز

وفى نسخة دار الكتب ورد الشطر الثانى :

فسيرا علينـــا لا يجـــوز

وفى نسخة طلعت ورد هذا الشطر :

فسيروا علينا المـــرمـــوز

برغم تفاهة المعنى وانعدام الارتباط فى الألفاظ نقل إلى الطبع محرفاً فقد حرف الشطر الأول « الذى سلكوا باق » إلى الذى سار فى الناس وحرف الشطر الثانى « فسيروا علينا يجوز » إلى ليجبى أموالهم أو « فسيروا علينا المرموز » إلى « ليجبى أموالهم ويجوز » .

أما البيت الثالث الذى لم يخرج إلى النور وبقى فى ظلام المخطوطات فقد ورد فى نسخة المغرب بهذه الصيغة :

نبعة ساقها أبى على التخ ت ولكن فـــرعهـــا مغمـــوز

وفى نسخة لندن ورد بهذه الصورة أيضاً غير أن أكثر حروف كلماته مهملة وفى نسخة دار الكتب وطلعت وضع كلمة « فوهها » موضع كلمة « فرعها » والأبيات الثلاثة المثقلة بالتحريف والاختلاف فى الرواية غامضة المعنى جارية على أساوب ناضب الخيال والرواء مفككك الأوصال . بعيد عن أسلوب الشاعر ولغته الحية الجزلة . وقد وضع ناسخ مخطوط لندن نقطاً ثلاثة أمام البيت « وطريق المجد » للدلالة على غموضه أو إقحامه كما ترك أكثر كلمات الأبيات « مهماة » .

ومن الأمثلة التى يحتمل انتحالها هذه الأبيات نثبتها كما وردت بصيغتها المحرفة وبصيغتها المحققة :

أخذها الأنسى بهذه الصيغة وتبعه البستانى :

بليت بعد شبيبـــة بضـــابط عزيـــز
وخـــده مشـــوك مـــزور التلـــويـــز
كأنـــه فـــرنيـــة كثيـــرة الشـــونيـــز
للنتف فيـــه أثر كـــأثـــر التحـــريـــز
وأنفـــه كستـــرة تحشى من الإفـــريـــز

تحسبـــه إذا بـــدا ســمـــاجـــة النـــزيـــز

وردت هذه القطعة فى نسخة دار الكتب بثلاثة أبيات محرفة ووردت كاملة فى مخطوط لندن والمغرب وطلعت وكلها محرفة ووردت كاملة وبخط واضح وقريبة من الصحة المقروءة فى تلائم الألفاظ مع المعانى فى مختارات الصاحب نثبتها كما ذكرت بهذه الصيغة :

مُنيت بعد طـــايع بمـــانـــع عـــزيـــز
وخـــده مُشـــوّك مُـــزوَّر التلـــويـــز
كـــأنـــه فُـــرنيـــة كثيـــرة الشُـــونيـــز
للنتف فيـــه أثـــر كـــأثـــر التحـــزيز
وأنفـــه كبيـــرةٌ بـــارزةُ الإفـــريز
تحسبـــه من قِحّـــة سَمـــاجـــة النيـــروز

حرفت كلمة « منيت » ووضع مكانها عند الأنسى والبستانى وطلعت ودار الكتب ولندن والمغرب كلمة « بليت » وحرفت كلمة « طايع » ووضع مكانها عند الأنسى والبستانى « شيبة » وفى دار الكتب والمغرب ولندن وطلعت « شيبة » وحرفت كلمة « مانع » ووضع مكانها كلمة « بضابط » فى المخطوطات والمطبوعات كلها . وورد الشطر الثانى من البيت الثانى فى نسخة دار الكتب محرفاً غامضاً وفى البيت الثالث وضع كلمة « قرنية » موضع فرنية فى نسخة المغرب . ووضع مكان كلمة « التحزيز » عند الأنسى والبستانى كلمة « التخريز » وحرف البيت الخامس كله تحريفاً مخلا عند البستانى والأنسى ولم يرد فى نسخة دار الكتب وفى نسخة المغرب ووضع مكان « وأنفه كبيرة » . « وأنفه كسّرة مشرّق الإفريز » وفى نسخة لندن « كسّرة مشرّق الإفريز » وفى البيت السادس وضعت جملة « تحسبه إذا بدا » فى جميع المطبوعات والمخطوطات موضع « تحسبه من قحة » .

وأجمعت المخطوطات كلها على كلمة « النيروز » وانفرد الأنسى والبستانى بوضع كلمة « النزيز » موضع كلمة « النيروز » .

وفى هذا التضارب فى إثبات النقط والكلمات بين النساخ والناشرين أقحمت أبيات وانتحلت أشعار خاصة فى باب الهجاء على ديوان ابن المعتز . تأبى مروءة هذ الشاعر وعلو همته أن يتفوه بها أو يذكرها . وقد أثبتنا هذه الأمثلة للتدليل على احتمال الانتحال وغير جازمين على أنها من شعره .

والزيادة أو النقص والانتحال لون من ألوان التحريف يشعر القارئ به لأول وهلة أنه كلام ليس من كلام الشاعر فى لغته ومعناه وأسلوبه ومبناه بعيداً عن بيئته وتربيته ومن ذلك ما جاء فى الزيادات فى قول ابن المعتز :

يانفس صبرًا لعل الخير عُقباك ... خانتكِ من بعد طولِ الأَمن دُنياك
مرّت بنا بَكرًا طيرٌ فقلت لهـا ... طُوبـاكِ ياليتنا إياك طُوبـاك
لكن هو الدّهر فالقيه على حذر ... فرب مثلكِ ينـزو بين أَشْـرَاك

ذكرت هذه القطعة فى المخطوطات بعيدة القدم : فى مختارات الصاحب وفى نسخة كوبنهاجن بتغيير كلمة « الأمن» إلى كلمة « العيش » وفى نسخة لاله لى بوضع كلمة « تحت » فى المتن وتصحيحها بكلمة « بين » فى الهامش بينما اختار الصاحب إثبات كلمة « تحت » فى قوله « تحت أشراك » .

وفى المخطوطات قريبة النسخ وردت فى نسخة لندن والمغرب بهذه الأبيات الثلاثة أيضاً .

ولم يذكر الصاحب لها عنواناً وكان العنوان فى نسخة كوبنهاجن عرضة لدويبة الأرض فلم يظهر وجاء فى عنوان نسخة لاله لى ولندن والمغرب ودار الكتب « قالها وهو فى الحبس » .

وكتب فى هامش نسخة دار الكتب بخط فارسى يخالف خط النسخ العادى المكتوبة به النسخة الأبيات الآتية زيادة على ما أثبتناه :

إن كان قصدك شرقًا فالسلام على ... شاطى الفرات أبلغى إنْ كان مسراك
من مُوَثَق بالمنايا لا فِكاك لـه ... يبكى الدمـاء على ألف لـه باك

رب آمنــة حــانتْ منيتهــا ‏ ‏ ‏ ‏ وربّ مُفْلتة من بينِ أشــراك
أظنه آخرَ الأيــام فى عُمُــرى ‏ ‏ ‏ ‏ وأوشك اليومَ ألا يَبْكى الباكى

وورد منها فى ديوان المعانى تحت عنوان « أن ابن المعتز قالها عندما سلم لمؤنس الخادم ليهلكه .

وأخذ الأنسى منها فى مطبوعه بيتين مع تحريف ينحرف بهما عن أسلوب الشاعر وتبعه فى ذلك البستانى معنى ومبنى . ثم أخذهما الآخرون ومهما يكن من أمر فإن الأبيات الثلاثة الأول عليها طابع أسلوب ابن المعتز فى الوصف الصادق الدقيق الذى لا يعدو تسجيل خاطرة فى أزمة من أزمات الشاعر لمعنى الحرية وحدها فى طير يضرب الفضاء بجناحيه يطير حيث يشاء ويقع حيث يريد فغبطها على هذه المتعة التى يتمناها كل حر ينبض بدمه قلب كبير .

وتداولت الأيام ومرت الأعوام واعتورت كلام ابن المعتز الأقلام فزادت ونقصت ما شاءت لهذا الظروف والأيام ونسب إليه ما لم يكن له وقيل عنه ما لم يحدث . وليس هناك من مانع يمنع المرء أن يشك فى رواية بعض النساخ وأقوالهم عندما يرجع بمنطقه إلى الظروف التى انتحلت فى تسجيلها هذه الزيادات ثم قبلت بعد ذلك .

ومن الأبيات التى يرجح بها ميزان الشك ما أورده البستانى فى المجانى الحديثة نقلا عما حققه فى ديوان ابن المعتز واحتمالا فى نقلها عن مطبوع الأنسى هذه الأبيات :

هجم الشتاء ونحن فى البيداء ‏ ‏ ‏ ‏ والقطرُ بل الأَرض بــالأَنواء
فاشرب على زهر الرياض يشوبُه ‏ ‏ ‏ ‏ زهر الخدود وزهــرةُ الصهبــاء
مِن قهْوَة تُنسى الهمومَ وتبعث الشو ‏ ‏ ‏ ‏ ق الذى قد حلَّ فى الأَحشاء
تخفى الزجاجةُ لونها فكأَنهــا ‏ ‏ ‏ ‏ فى الكف قائمةٌ بغير إنــاء

فكل تركيب فى هذه الأبيات ينبئ بالركة فإن جملة « والقطر بل الأرض بالأنواء » تركيب تترفع عنه فصاحة العرب ولغتهم . إن العرب يقولون لقد « مطرنا بنوء كذا »

فكيف « يبل القطر الأرض بالأنواء » . والشرب فى رياض يشوبها زهر الحدود وزهرة الصهباء لا يتفق مع هجوم الشتاء فى البيداء وهو تعبير بعيد كل البعد عن قول فحول الشعراء . فإن ابن المعتز الذى يحلق فى وصف الشراب لا يسمح لنفسه أن تقع فى مثل هذه الورطة وهو الناقد الذكى . ومع ذلك كله فإننا لم نعثر على هذه القطعة فى أى مخطوط على كثرتها لدينا ولم نجدها إلا فى مطبوع الأنسى الذى تقدم فى تحقيقه على تحقيق البستانى .

وبعد فهذه جملة من الأمثلة تعرض الأخطاء التى مر بها التحقيق وهى قلة من كثرة غامرة لأشعار الديوان ذكرتها على سبيل الاستشهاد للدلالة على جهد مضن بذل فى زمن يزيد على أربع سنوات من أبدع أيام الحياة ، فضلا عن أنى قضيت فى تحقيق نصف هذه الأشعار سنتين إبان الشباب والدراسة فى ألمانيا فى الثلاثينيات من الزمن وفى كل هذه الأزمنة كنت أتجادل مع نساخ ديوان ابن المعتز ورواة أشعاره وأخباره فى مخطوطات قضمت الأرضة بعض كلمات الأبيات منها أو عفت من تقادم العهد وحوادث الأيام فأصحح ما وقع فيه النساخ من الخطأ وما تورط به النقدة والأدباء من جراء السهو والغفلة فقد كانت النقطة فى اختلاف وضعها من تحت ومن عل تغيير الكلمة والجملة وكان تبديل الشطر بآخر من بيت يليه أو حذفه من القصيدة يعصف بالبيت كله ، ناهيك عن انتحال مرتجل وإقحام كلمات نابية فقد يعن للناسخ أن ينتحلها تندراً واستهزاء فيفوت ذلك على المحقق والباحث والناقد والأديب كما تجده عند الأنسى وجبرى والبستانى فى إبدال كلمة « العشير » بكلمة « الشعير » ولفظة « الأثداء » جمع ثدى النابض بالحياة بكلمة الأشلاء جمع « شلو » المقطوع من جثث الأموات . وخراطيم الأباريق فى ركوعها عند صب الصهباء فى تمثيلها بخراطيم النحل فى وقوعها على كئوس الزهر عند امتصاص رحيقها بإبدالها بخراطيم الفحل الذى لا يعرف ماذا يراد به .

وإبدال كلمة النور المتفتح « بالثور المنتق » والنعل بالبغل والغد باليد والسر بالشر وعند المستشرقين إبدال كلمة « الزنج » بالذيخ « « والرجال » بالرخال و « كلمة « يسحب » بكلمة يشخب والعاديات بالغاديات وكلمة « شمر » حبيبة ابن المعتز بكلمة « شمر » وهكذا تجد عشرات المئات من طراز هذا التحريف الغامر الذى وضع

ديوان ابن المعتز فى مكانة لا يحسد عليها .

فصرت أتصيد الكلمة ذات المعنى المواتمة للقصيد والوزن فى مطاوى المخطوطات وأمهات كتب الآداب ومراجع الشواهد وقد أعثر على الكلم الصواب أو لا أعثر ثم أعود فأحاول أن أجد ما يلائم المعنى من اللفظ ويجرى مجرى الأسلوب الشعرى فإذا جانبنى التوفيق تركت الأمر إلى فرصة أخرى لعلنى أجد الضالة فى كتاب مخطوط أو مطبوع .

أنشد ابن المعتز جزءاً كبيراً من شعره للشعر نفسه وجزءاً آخر أنشده للدفاع عن أسرته العباسية التى تعرضت فى أيامه لمآسى الانقلابات والاغتيالات ومرت فى أطوار مختلفة تتأرجح بين القوة والضعف . ولما خلفتها أمم وقيادات أخرى نبط بين هذه الأمم والقيادات حاقدون على بنى العباس بن عبد المطلب بن هاشم عبثوا فى تاريخهم وأمجادهم ومن المحتمل أن يكون هذا التحريف الذى وقع فى شعر ابن المعتز من نتائج هذا العبث ، وقد يكون مرد ذلك إلى مركزه العلمى ونقده الأدبى وتعرضه للوضع الاجتماعى والسياسى فى عصره وتسجيله الاضطرابات السياسية والتيارات الفكرية التى تولدت عنها خاصة فى أرجوزته المطولة فى مدح المعتضد فإنها من غرر ما نظم فى هذا الموضوع . وإن لم يكن ذلك كذلك فلم كل هذا التحريف الذى يكاد يعصف بشعر الشاعر فيهبط به من المكان الأرفع إلى الحضيض الأسفل ؟

إن المحقق يعانى شدة فى تصفية الكلم وإعادته إلى مواضعه .

وبعد بذل الجهد العنيف خرجت بجملة صالحة أطلقت عليها أشعار ديوان ابن المعتز صافية صحيحة ، تبرز فى فنون هذا الشعر عبقرية اللغة العربية فى القدرة على التصوير والإبداع فى مشاهد الطبيعة ، فى المروج والأنهار والروابى والشعاب والورود والأزهار ، وفى طبائع الحيوان المستأنس منها والآبد ، وفى أعماق النفوس الإنسانية لتصوير الفضائل فى المروءة والشهامة والإباء والحلم والكرم والجد والهزل ، تصويراً ينفرد به ابن المعتز ولا أدعى الكمال فإنه لله وحده . لقد فتحت باب التحقيق على لابتيه لمن يأتى من بعدى إن رأى نقصاً فيكمله وإن رأى خطأ فليصححه ، فإن فى ذلك معونة لإبراز تمر عربى مبين . ولكل أجره والله ولى التوفيق .

وبعد فمن هو ابن المعتز ؟ وما هو شعره ؟ هذا ما ستتحدث عنه الفصول الآتية .

الباب الثانى

الفصل الأول

البيئات التى أثرت فى تكوين شعر ابن المعتز فى صورته الماثلة

تمهيد :

أدب ابن المعتز ثمرة الحضارة العربية الإسلامية التى نضجت فى القرن الثانى والثالث الهجرى بعد أن ثبتت أصولها فى أرض الرافدين ، واشتبكت فروعها مع فروع الحضارة اليونانية والرومانية والفارسية والهندية ، وما قدمته الآرامية والفارسية فى مترجماتها عن حضارة الهند والإغريق والرومان .

وبعد هذا الاشتباك كله برزت حضارة وادى الرافدين فى شخصيتها حضارة عربية إسلامية صار لها أثر كبير فى إيقاظ الأمم التى أتى عليها حين من الدهر تغط فى جهالتها .

ويعترف التاريخ أن الحضارة العربية الإسلامية كانت طليعة الحضارة الحديثة التى تمت وتلاحقت أطوارها طوراً بعد طور حتى وصلت إلى هذا الازدهار . فللحضارة العربية الإسلامية على الحضارات الحديثة يد رحبة لا يستطيع التاريخ أن يطبق أجفان عينيه عنها . وبعد هذا الإيجاز نأخذ بنوع من تفصيل القول عن صانعى الحضارة العربية الإسلامية فى مراكز الثقافة التى نبتت فيها أصول هذه الحضارة وإلى البيئات التى كان لها الأثر الكبير فى أدب ابن المعتز .

١ — السكان أو المجتمع البشرى :

الموجة الأولى بعد الفتح الإسلامى

شبه الجزيرة العربية ينبوع ثر تتدفق منه الموجات القبلية إلى الهلال الخصيب تنشد الماء والكلأ وكانت الموجة العربية الإسلامية أوسع الموجات . وقبل الفتح الإسلامى كانت قبائل إياد تشتوا فى الجزيرة وتصيف فى العراق ، وكانت لكثرتها

تسمى طمًّا لانطباقها على البلاد ، ويقول التبريزى فى شرحه لمعلقة الحارث لم يكن فى نزار حى أكثر من إياد ولا أحسن وجوهاً ولا أمد أجساماً ولا أشد امتناعاً ، وكانوا لا يعطون إتاوة لأحد من الملوك، وكانت قبائل بكر بن وائل من أوسع القبائل العربية وأشدها بأساً فى العراق وهم أصحاب موقعة ذى قار .

وكان للمناذرة فى الحيرة والأنبار مملكة تدعى مملكة الأحلاف وكانوا مرتبطين بعهد مع الأكاسرة يؤدون إليهم الخراج ويعينون من قبلهم ، وكان للقبائل الأخرى آطام تؤلف مراكز القوى .

وعندما استتب الأمر للخليفة الأول أبى بكر عنى بالعراق والشام فى نشر الدعوة فلما قدم إليه المثنى بن حارثة الشيبانى يطلب منه أن يؤمره على قومه لإعادة العراق إلى الحضيرة العربية .

كتب أبو بكر إلى خالد وهو مقيم باليمامة أن سر إلى العراق حتى تدخلها ، وابدأ بفرج الهند وهى الأبلة وتألف أهل فارس ومن فى ملكهم وأمر المثنى أن ينضم إلى لواء خالد . فلما وصل القائدان إلى الحيرة خلا خالد بكل صاحب قصر وأخذ يحاوره فقال :

ما أنتم ؟أعرب فما تنقمون من العرب أو عجم فما تنقمون من الإنصاف والعدل ؟

فقال له عدى :

بل عرب عاربة وأخرى مستعربة !

قال خالد :

لو كنتم كما تقولون لم تحادونا وتكرهوا أمرنا .

قال عدى :

ليدلك على ما نقول : أنه ليس لنا لسان إلا بالعربية .

قال خالد :

صدقت فاختاروا واحدة من ثلاث : ١ — تدخلون فى ديننا فلكم ما لنا وعليكم ما علينا إن نهضتم وهاجرتم أو أقمتم فى دياركم ، أو ٢ — الجزية ، أو ٣ — المنابذة والمناجزة فقد والله أتيتكم بقوم هم على الموت أحرص منكم على الحياة .

فلما قال عدى : بل نعطيك الجزية . غضب خالد وقال : تباً لكم . ويحكم ! إن الكفر فلاة مضلة ، فأحمق العرب من سلكها فلقيه دليلان أحدهما عربي فتركه واتخذ الأعجمى دليلا . وردت هذه الرواية فى مواقع عديدة من بطون التاريخ وكتب الأدب ومهما كان هذا النص فى القوة والضعف فإن فى المحاورة دليلا على مكانة اللغة العربية بجانب اللغة الفارسية والآرامية واللغات الأخرى التى يتكلم بها أبناء الطوائف الأخرى فى وادى الرافدين .

وفى عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) كانت موقعة القادسية موقعة فاصلة أنهى بها القائد العربى سعد بن أبي وقاص كل سلطة ما عدا السلطة العربية ودخل على أثرها المدائن ووقف فى الإيوان وصلى ركعتين شكراً لله وتلا فيها الآية الكريمة :

« كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وعُيُون . وَزُرُوعٍ ومَقامٍ كَرِيمٍ . ونعْمَة كانُوا فِيها فاكِهِين . كذلِكَ وَأَوْرَثْناها قوْمًا آخرِين » .

بهذه الموقعة وما تلاها من المواقع انفتحت ثغور الهلال الخصيب لموجات الجزيرة ، وشرعت تبعث أبناءها من جميع القبائل لنصرة الدعوة وللاستيطان وعرض الحضارة العربية ونشر الدين الجديد وتوطيد أركان الخلافة .

ويذكر المؤرخون أن الموجة العربية الإسلامية كانت أكبر من أية موجة سافتها انحدرت إلى الهلال الخصيب . فقد تدفقت فيها القبائل والبطون والأفخاذ : قريش وكنانة وخزاعة وبنو أسد وهذيل وغطفان وسليم وهوازن وثقيف وسعد بن بكر وعامر بن صعصعة ثم بنو تغلب وكافة شعوبهم من بنى يشكر وبنى حنيفة وبنى عجل وبنى ذهل بن شيبان وتيم الله وابن النمر بن قاسط وعبد القيس ومن إليهم ثم الأنصار : الأوس والخزرج وشعوب غسان وسائر قبائل الأزد وهمدان وخثعم وبجيلة ومذحج وكافة بطونها والنخع والأشعريين وبنى الحارث بن كعب ولحى وبطونها وكندة وملوكها وسبأ وقضاعة وجميع بطونها[1] .

كل هؤلاء أنفقتهم الجزيرة العربية وافترقوا على الثغور البعيدة والأقطار البائنة ونزلوا بها حامية ومرابطين عصباً وفرادى ، يحملون معهم مبادئ الدين الجديد بين

---

(١) ابن خلدون ٦/٣ راجع الصراع بين الموالى والعرب .

دفتى القرآن ويحفظون فى صدورهم الحديث النبوى والشعر العربى ومعهم أخبار العرب وتجاربهم وعلومهم وفنونهم وتقاليدهم فاختطوا المدن وأقاموا مراكز الحاميات وشرعوا فى وضع أسس الحضارة الإسلامية العربية .

٢ – البصرة :

تأسيس البصرة

البصرة فى عرف علماء الجغرافية : الأرض الغليظة أو الحجارة السوداء . وفى شأن تأسيسها ذكر ابن سعد فى طبقاته أن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) كتب إلى سعد بن أبى وقاص أن يضرب قيروانه بالكوفة وأن يبعث عتبة بن غزوان إلى فرج الهند وهى « الأبلة » فنزلها عتبة سنة ١٤ هـ وأقام فيها معسكراً مؤقتاً ، وكان الغرض من ذلك أن تكون نقطة انطلاق للفتح الإسلامى وإلهاء حاميات العدو وحماية جناح الجيوش الإسلامية الأيمن فى حملة العراق مع الإشراف على الخليج العربى والعراق والجهات المجاورة ، بل كان غرض الخليفة أوسع من هذا كله . لقد كان غرضه أن تكون البصرة منطلق الدعوة للدين الجديد ومركزاً مهماً للثقافة الإسلامية وتفقيه رجال الجيش وأبنائهم والداخلين فى دين الله من الأقوام الأخرى .

وسواء أكان تأسيسها وقت نزول عتبة بها أم بعد ذلك بسنتين أو ثلاث فإن البيوت فيها كانت تبنى أكواخاً من القصب بادئ الأمر وكان الجند إذا غزوا جمعوا القصب وحزموه وتركوه حتى يرجعوا . فإذا رجعوا أعادوا بناءه .

بدأت البصرة تنتقل من طور المعسكر إلى طور الإسكان والاستقرار حتى أوفت فى العمران على الذروة نسبة إلى موقعها وظروفها فى ذلك الحين فكثرت فيها المدارس والمساجد .

وتعتبر البصرة هبة زياد بن أبى سفيان (٤٥ – ٥٣ هـ – ٦٦٦ – ٦٧٣ م) فلم يقتصر فى تخطيطها على بناء الدور والمساجد بل اتجه إلى تحسين طرق الرى والزراعة وإقطاع الأهلين الأراضى ، فارتفع مستوى العيش بين الناس وبلغت البصرة شأواً رفيعاً من الازدهار ، واكتسبت لقب قبة الإسلام برغم أنها كانت رديئة المناخ كما جاء فى وصف الحجاج لها : « إنها عجوز شمطاء بخراء دفراء أوتيت من كل حلى » .

شتاؤها بارد وصيفها عظيم الحرارة يطيب فيها الهواء إذا هبت شمال ويعود رديئاً إذا هبت جنوب . ومع ذلك فقد اجتذبت البصرة الحجازيين واعتزت بإيوائها عشرات الصحابة الذين خلفوا مدرسة كانت منطلقاً قويًّا فى دراسة القرآن والحديث والأبحاث اللغوية .

٣ ـ الكوفة :

ويسميها قوم خد العذراء وآخرون يقولون إنها سميت بذلك لاستدارتها أخذاً من قول العرب : رأيت كوفاناً بضم الكاف وفتحها للرميلة المستديرة ، وقال بعض سميت كوفة لاجتماع الناس بها فى قولهم : « قد تكوف الرمل » ولآخرين أقوال فى أسمائها الأخرى .

وكان أول تمصيرها فى أيام عمر بن الخطاب فى السنة التى مصرت بها البصرة ، وقال قوم مصرت بعد البصرة بعامين . وفى شأن ذلك أن عمر بن الخطاب كتب إلى سعد بن أبى وقاص : « إن العرب ما يصلحها من البلدان إلا ما أصلح الشاء والبعير فلا تجعلوا بينى وبينهم بحراً وعليك بالريف . وكتب إليه أن اخطط المسجد الجامع على عدة مقاتلتكم فخط على أربعين ألفاً . فطلب سعد الخبراء فجاءه « بقيلة » فقال : هل أدلك على أرض انحدرت عن الفلاة وارتفعت عن البقة ؟ قال : نعم . فدله على موضع الكوفة اليوم . وكان يقال له « سورستان » . فأنهى إلى موضع مسجدها فأمر رامياً فرمى بسهم قبل مهب القبلة فعلم موقعه . ثم علا بسهم قبل مهب الشمال فعلم موقعه . ثم علم دار إمارتها ومسجدها فى معالم العالى وفيما حوله . ثم أسهم لنزار وأهل اليمن سهمين فمن خرج اسمه أولا فله الجانب الشرقى وصارت خطط نزار فى الجانب الغربى من وراء تلك الغابات والعلامات وترك ما دون تلك العلامات . فخط المسجد ودار الإمارة .

وكانت منازل أهل الكوفة تبنى أخصاصاً من القصب فإذا غزوا قلعوها وتصدقوا بها . فإذا عادوا بنوها وكانوا يغزون ونساؤهم معهم وفى عهد المغيرة بن شعبة بنت القبائل باللبن من غير ارتفاع .

وفى إمارة زياد بن أبى سفيان بنوا أبواب الآجر . ووسع زياد المسجد الجامع بأن زاد فيه لعشرين ألف إنسان على ما خطه سعد وجاء بأساطينه من الأهواز ،

واتسعت الكوفة إلى ستة عشر ميلا وثلثى ميل وكان فيها خمسون ألف دار للعرب فى ربيعة ومضر ، وأربعة وعشرون ألف دار لسائر العرب وستة آلاف دار لليمن . وقال الشعبي كنا نعد لأهل اليمن اثنى عشر ألف دار وكانت لنزار ثمانية آلاف ، جاء أن سعد بن أبي وقاص أسند أمر خطط الكوفة إلى السائب بن الأقرع وإلى أبى هياج الأسدى . وبلغت الكوفة ذروتها الرفيعة فى التحضر . قال فيها الخليفة على بن أبي طالب (رضى الله عنه) أهل الكوفة أهل الله وهى قبة الإسلام يحن إليها كل مؤمن . ووصفها عبد الملك بن الأهتم السعدى لعبد الملك بن مروان فقال وهو يفاضل بها البصرة . نحن والله يا أمير المؤمنين أوسع منهم برية وأعد منهم فى السرية وأكثر منهم ذرية وأعظم منهم نفراً ، يأتينا ماؤنا صفواً ولا يخرج منا إلا قائد أو سائق .

٤ — العرب الذين نزلوا البصرة والكوفة :

مر بنا كيف أنفقت الجزيرة العربية أفلاذ أكبادها إلى الهلال الخصيب مثلما مر بنا إعداد الحاميات الضخمة التى بنيت على حسب أعدادها المساجد ، أما عن السكان فى البصرة فقد انحدرت إليها القبائل العربية بعد نزول حاميتها من تميم وبكر بن وائل والأزد وعبد القيس وقريش وكنانة وبجيلة وخثعم ومزينة وأسد وغيرهم .

ولما وصل رسول البصرة إلى الخليفة عمر وصف له جاه الناس وما هم عليه من رغد العيش تهلل وجه عمر ابتهاجاً وزادت عنايته بها ، فأخذ يرسل الرجال المائة والخمسين ونحوهم مدداً لعتبة بن غزوان ومعهم القراء والفقهاء ليقرئوا الناس ويفقهوهم فى الدين وكانت قبيلة تميم أهم هذه القبائل عناية وإليها يرجع تكوين الهيئات الفكرية والدينية والسياسية .

كذلك أسكن عمر بنى تنوخ المسلمين فى البصرة .

أما الكوفة فقد نزلها فى أول الأمر قبائل ربيعة ومضر وكان لهم فيها خمسون ألف دار ولليمن ستة الآف وقيل اثنا عشر ألف دار ، وكان لنزار وحدها ثمانية آلاف دار وأربعة وعشرون ألف دار لسائر العرب فضلا عن تدفق القبائل الأخرى إليها .

الفصل الثانى

السكان غير العرب

١ ــ الإيرانيون :

كانت المدائن مقرًّا للحكام الساسانيين وكان ريف العراق (السواد) يعج بالفلاحين من الأنباط الذين كانوا يعملون لدهاقين الفرس وهم كبار الملاك وكان لهؤلاء الدهاقين شأن كبير . وهم الذين رحبوا بالمسلمين وأهدوا لهم وأقاموا الأسواق عندما أقبل القائد العربى سعد بن أبى وقاص لفتح المدائن ، وهم الذين دلوا جند المسلمين على مخاضة فى نهر دجلة أسفل المدائن فأخاضوها الخيل وعبروها وهم الذين كانوا يسمرون الليالى مع زياد بن أبى سفيان ومنهم الذين ساعدوا الثورات على الحجاج بن يوسف الثقفى ومنهم الذين أفادوا فى شئون الإدارة .

٢ ــ الزط :

كان الزط ينزلون شواطئ الخليج العربى وهم السنديون والهنود يقول عنهم البلاذرى فى كتابه فتوح البلدان : إنهم نقلوا إلى الخليج العربى ليكونوا فى جيش بهرام جور (٤٣٩ م) وفى فتح العراق اعتنقوا الإسلام فأنزلهم أبو موسى الأشعرى البصرة وجعل ولاءهم فى حنضلة من قبائل تميم ، فاندمجوا بالسكان وأقاموا مع المسلمين يقاتلون المشركين وكان منهم أربعة آلاف مقاتل بجيش محمد بن القاسم .

وكان الذين يسكنون المدينة منهم مبعث قلق واشتركوا فى الحروب الأهلية ناقضين عهودهم مما اضطر الحجاج أن يزيلهم عن مواطن الفصاحة والآداب ويخلطهم بأهل القرى والأنباط ، فنقل منهم خلقاً كثيراً وأسكنهم بأسافل كسكر ، فغلبوا على البطيحة وتناسلوا بها ، وأخذ يأوى إليهم جماعات من أباق العبيد وموالى باهلة وخولة وغيرهم ، فتجمعت منهم خميرة كان منها المشاغبون وقطاع الطريق الذين كانوا طلائع حركات الزط وثوراتهم التى أتعبت المأمون والمعتصم فى سنتى ٢٠٥ هـ ، ٢١٩ هـ وكبح جماحهم سنة ٢٢٠ وجلب منهم المعتصم ١٢ ألفا يحملون السلاح

فجعل قسماً منهم بخانقين وفرق الباقين على الثغور بين الروم والعراق وفى سنة ٢٤١ هـ غزا الروم العراق فاجتاحوهم وسبوهم فلم يفلت منهم أحد .

٣ — الأساورة :

جماعة من المرتزقة يعتقد بعض الباحثين أنهم من السند . كانوا فى مقدمة جيش يزدجرد . ولما فتح المسلمون العراق دخلوا فى الإسلام وبعث قائدهم سياه وفداً إلى أبى موسى الأشعرى فقالوا له :

إنا قد رغبنا فى دينكم على أن نقاتل معكم العجم ولا نقاتل معكم العرب . وإن قاتلنا أحد من العرب منعتمونا منه وننزل حيث شئنا ونكون فيما شئنا منكم وتلحقونا بأشرف العطاء ويعقد لنا الأمير الذى هو فوقك بذلك . فقال أبو موسى : بل لكم ما لنا وعليكم ما علينا . قالوا لا نرضى . فكتب أبو موسى إلى عمر فرد عليه : أن أعطهم ما سألوك فأجابهم أبو موسى وأسلموا . وفى حصار تستر وجدهم أبو موسى غير جادين . فقال سياه : لسنا مثلكم فى هذا الدين ولا بصائرنا كبصائركم ولسنا لنا حرم نحامى عنهم (كان المسلمون يأخذون نساءهم معهم) ولم تلحقنا بأشرف العطاء ولنا كراع وسلاح وأنتم حسر . فكتب أبو موسى إلى عمر بذلك فرد عليه أن ألحقهم على قدر البلاء فى أفضل العطاء . واستوطن هؤلاء الأساورة البصرة وجعلوا ولاءهم لقبيلة سعد بن تميم . وهم وإن لزموا الحياد فى موقعة الجمل فإنهم نقضوا عهدهم فى اشتراكهم فى بقية الحروب الأهلية .

٤ — البخارية :

ينحدرون من أصل إيرانى جاء بهم عبيد الله بن زياد من بخارى سبياً فأسكنهم سكة البصرة وكلهم يجيد الرمى ولما بنى الحجاج مدينة واسط نقل كثيراً من أهل بخارى إليها فاختلطوا بعامة الناس وبالموالى الإيرانيين الموجودين بالمصرين .

٥ — المالقيون :

ينحدرون من سومطرة ويعرفون بالسيابجة أيضاً وصلوا إلى العراق عن طريق الهند ونزلوا الخليج العربى وكان الساسانيون يستخدمونهم لحماية السفن من غارات القراصنة . وكانوا قد انضموا إلى الأساورة فى الجيش الفارسى وبعد فتح العراق دخلوا فى

الإسلام وجعلوا ولاءهم لقبيلة حنضلة من تميم وسكن فريق منهم الكوفة حيث انضم إلى جيش علي (رضى الله عنه) ونقل معاوية فريقاً منهم حوالى سنة ٥٠ هـ إلى سواحل الشام .

٦ – الزنج :

جاء فى دائرة المعارف الإسلامية أن هؤلاء جلبوا من الساحل الشرقى فى أفريقيا أرقاء فى زمن غير معروف قبيل الفتح الإسلامى وكانوا يعملون فى تنضيف أراضى ما وراء النهرين من الأتربة النطرونية التى تمنعها من الإنبات وينتمون إلى قبائل كثيرة عددها الجاحظ فى البيان والتبيين وذكر منهم قبيلةلنجوية وقبيلة القنبلتين الكبيرتين – وكان هؤلاء مصدر قلق وعصيان لولاة الأمر فى نهاية حكم مصعب ابن الزبير سنة ٧٠ هـ عاث جماعة منهم فى الأرض فساداً فقضى عليهم الجيش الحكومى . وفى سنة ٧٥ ثار الزنج على الحجاج فتمكن من القضاء عليهم .

وثورتهم الكبيرة التى استمرت خمسة عشر عاماً من ٢٥٥ – ٢٧٠ هـ غرقت البصرة فيها بالدماء وعم الذعر المنطقة الجنوبية كلها وتمكن العباسيون من القضاء عليها . وقد كان لهؤلاء جميعاً أثر كبير فى السياسة والاجتماع والثقافة لا مناص لنا من الرجوع إلى ذلك كله لفهم شعر ابن المعتز ؟

الفصل الثالث

١ ـ مبادئ الدين الإسلامى وأصول الحضارة العربية

تستند الحضارة الإسلامية العربية إلى ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية وإلى مآثر العرب فى آدابهم وأخبارهم . وأصول هذه المبادئ :

١ ـ عقيدة التوحيد :

وتتلخص أن الله واحد لا شريك له ليس له شبيه ولا يستعان بأحد سواه ورد ذلك فى سورة التوحيد : « قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . » ومعنى ذلك : اختفاء الأصنام المنحوتة من الأحجار وخمود النيران الملتهبة التى يسعرها الإنسان ويعبدها وانكساف الشمس المعبودة والأجسام الطبيعية المحسوسة ومن ثم الاتجاه إلى ما وراء الطبيعة إلى قوة خفية يصمد إليها فى الحوائج تشعر بها النفوس الصافية ويصدق بوجودها العقل الناضج الذى شرعت العقيدة الإسلامية بتثقيفه . حمل الرعيل الأول هذا المبدأ إلى أقطار تعج بعبادة الأصنام وإذلال الإنسان لأخيه الإنسان ، وكان شعار المسلمين مع التوحيد جملة « الله أكبر » هذه الجملة العربية المبينة هزت العالم وأيقظت البشرية وعلمت الإنسان مكانته فى الوجود ، ذلك الإنسان المغرور الذى يدعى تارة أنه صنديد وأخرى أنه جبار عنيد فإذا به يصغر ويصغر حتى لا يجد نفسه شيئاً مذكوراً كلما فكر فى معنى « الله أكبر » . رنت هذه الجملة فى آذان المؤمنين وعقلتها أدمغتهم فإذا بهم فى أعلى عليين من المثل السامية وإذا بهم يعلمون البشرية كيف يجب أن يكون الإنسان . يعلمون الإنسان التواضع ليسمو فى الوجود وحسبك أن تعلم أن أول من أطلق جملة « الله أكبر » فى الأذان كان بلال الحبشى من مسلمى الحبشة . وقف بلال على سطح المسجد ينادى الله أكبر . نعم ! الله أكبر من كل أبيض أو أسود ومن كل جبار . ما أروعها جملة يعرف الإنسان بها نفسه عند البغى والتجبر والتكاثر والتفاخر . بهذه الجملة الموجزة فى لفظها ، الكبيرة فى معانيها ثلت عروش جبابرة الفرس والروم وتحرر الإنسان من عبودية الإنسان ووضح المنهج الإسلامى المستقيم .

٢ — المساواة « إنما المؤمنون إخوة » :

فلا مكان للفروق بين المؤمنين فى اللون والجنس واللغة ولا فرق بين الفقير والغنى ، ولا بين أمير الجيش والجندى . وبهذا استأصل الإسلام التمييز الطبقى والعنصرى وقلم أظافر الرق فلا يعرف أسود وأبيض ولا عربياً أو أعجمياً ، لا فضل لأحد على أحد إلا بما يبذله من عمل صالح مثمر .

٣ — العدل والإنصاف :

أكد الإسلام بصورة خاصة على العدل لفقدانه فى كثير من الأقطار فى ذلك الزمن جاء فى القرآن الكريم :

« إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بالْعَدْلِ والإِحْسانِ » وجاء : « ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شنئآنُ قَوْمٍ عَلَى ألاَّ تعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى » .

وجاء : « يَأَيُّها الَّذِين آمَنُوا كُونُوا قوَّامِين بِالقِسْطِ. شُهَداء للهِ ولوْ عَلَى أنْفُسكُمْ أَوِ الْوالدِيْنِ والأَقْرَبِين » . والعدل فى كل الأمم كما نعلم : « عنوان الحضارة » ..

٤ — كرامة الإنسان :

«ولقدْ كرَّمْنا بَنِي آدَمَ وحَمْلناهُمْ فِي البَرِّ والبَحْر وَرَزَقْناهُمْ مِن الطَّيِّباتِ وفضَّلْناهُمْ عَلَى كثِيرٍ مِمَّنْ خلقْنا تفْضِيلا » .

وكرامة الإنسان تستوجب الاعتراف بحقوقه . وتعتبر هذه الآية أول إعلان بكرامة الإنسان . ولا كرامة لإنسان دون الاعتراف بحقه فى الوجود .

٥ — تنظيم المجتمع فى علاقة الفرد بالفرد. والمجتمع بالفرد والدولة بالفرد والمجتمع . فكان من ذلك أن حرم الإسلام :

الخمر : لاطمئنان الناس على عقولهم ، وحرم الزنا : للحفاظ على النسل وعلى كرامة الإنسان ،وحرم القتل : فاطمأنت النفوس ، وحرم السرقة : فحفظت أموال الناس

ومنع الإسلام الربا : فازدهرت التجارة ، ووضع الإسلام الزكاة : فامتلأ بيت المال وكفكف الفقر أذياله عن الفقراء ، وقضى الإسلام على الرق : فتحرر الإنسان ، وقضى على الطبقية والعنصرية . وبث روح المحبة بين المؤمنين .

وعين الإسلام الفروض فى قسمة الإرث والغنائم وحدد المحرمات فى الزواج لبناء الأسرة وحفظ أصالة النسب . وأطلق الحرية التى لا تضر بحرية الغير فى تنظيم النكاح والطلاق . وشرع العقود والالتزامات لتنظيم العلاقات المالية دفعاً للخلاف والحقد والكراهية وضياع الحقوق .

٦ — القراءة والكتابة « مفتاح الفكر » :

وجه الإسلام الناس إلى القراءة والكتابة اللتين هما مفتاحا المعرفة ونافذتان للإنشاء والتكوين وفتح مغاليق الطبيعة ومعرفة أسرارها . جاء ذلك فى سورة (العلق)

« أقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خلق ، خلق الإِنْسان مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِى عَلَّمَ بِالقلم .عَلَّمَ الإِنْسان ما لَمْ يَعْلَمْ » .

ثم وجه القرآن الإنسان إلى التفكر فى نفسه :

« وفى أَنْفُسِكُمْ أفَلا تُبْصِرُونَ » ثم التفكير فى الكون :

« إنَّ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ لآيات لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ » . « أفَلا يَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّموَاتِ والأَرْض » .

وبذلك حرر الإسلام الفكر ورفع الجباه التى تتمرغ على أقدام أحجار منحوتة تجثم على الأرض إلى العلو إلى ما وراء الطبيعة إلى التفكير فى الكون الواسع إلى المخلوقات العظيمة التى لم يكن الإنسان فيها إلا أقل من الذرة إلى التفكير فى مبدع هذا النظام البديع .

٧ — العبادة والشكر للإله :

أوجب الإسلام الصلاة على المؤمنين للتذكر والاستجمام .

وفرض الحج على القادرين وجعله ركناً من أركان الإسلام ليكون لهم فيه مؤتمر عام يتداولون فيه شئونهم السنوية .

وفرض الصيام على الذين يقدرون عليه بلا مشقة لتربية الإرادة والشعور بالجوع لتعرف البطون الشبعى بطون الجياع فيعين الغنى الفقير .

وقد ختم النبي هذه المبادئ السامية فى خطبته التى قالها فى حجة الوداع فدعا الناس بها إلى الاستمساك بكتاب الله وسنة رسوله والمحافظة على أموال الناس وأعراضهم وأنفسهم ورد الأمانات إلى أهلها والامتناع عن أكل الربا وعن قتل النفس. والتآخى فإن المؤمن أخو المؤمن . فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس ونادى بالمساواة بين الناس بقوله : «أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى » .

فكان هذا البيان الرائع من أبرز ما جاء به الإسلام فى حقوق الإنسان وكرامته . وانبثقت بذلك شريعة حفظت حقوق الناس فى الحرية والعدل والمساواة والإخاء واختفاء الطبقات .فدخل الناس فى هذا الدين أفواجاً عن رضى وقناعة وفراراً من عبودية خانقة إلى فضاء واسع .

٢ ــ المعلمون الأولون

من حملة العقيدة الإسلامية والحضارة العربية

مر بنا أن رسول البصرة وصل إلى عمر بن الخطاب « رضى الله عنه » ووصف له حياة الناس وما هم عليه من رغد العيش فتهلل وجه عمر لذلك وزادت عنايته بالبصرة وأخذ يرسل الرجال المائة والخمسين ونحو ذلك ومعهم القراء والفقهاء ليقرئوا الناس ويفقهوهم فى الدين .

قال ابن سعد فى طبقاته قال هلال بن يساف قدمت البصرة فدخلت المسجد فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية مستند إلى أسطوانة فى حلقة يحدثهم . قال : فسألت من هذا فقالوا : عمران بن الحصين . وعمران أسلم قديماً هو وأبوه وأخته وغزا مع رسول الله (ص) غزوات ولم يزل فى بلاد قومه وينزل إلى المدينة كثيراً إلى أن قبض النبى ومصرت البصرة فتحول إليها ونزلها . بعثه عمر يفقه أهل البصرة وكان

يقضى بين الناس وكان له خاتم نقش عليه تمثال رجل متقلد لسيف . ومن أجلة المعلمين الذين نزلوا البصرة أنس بن مالك . وهو الذى لازم النبي (ص) منذ صغره . قال أنس خدمت النبي تسع سنين فما قال لشيء صنعته قط أسأت أو بئس ما صنعت . وقد نقل أنس إلى البصرة فى صدره مائة وثلاثة وثلاثين حديثاً كان لها أثرها فى فهم القرآن ووضع قواعد التشريع وفهم اللغة .

عمر أنس طويلا ومات على بعض الأقوال وهو ابن (١٠٣) سنوات كان أهل البصرة يتأثرون أفعاله ويستمعون إلى أقواله وكان يقول ما بقى أحد صلى القبلتين كلتيهما غيرى ، ويعنى بذلك المسجد الأقصى والمسجد الحرام . وكان له خاتم نقش عليه ذئب أو ثعلب . ذلك أن عمر نهى أن يكتب على الخواتم شيء من العربية . وفى آخر أيامه عجز أنس عن الصوم قبل أن يموت بسنة فأفطر وأطعم ثلاثين مسكيناً وروى أحاديثه عن أبي بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود .

ومن كبار الصحابة الذين نزلوا البصرة للتعليم قيس بن عاصم بن سنان بن خالد من بنى تميم . أسلم فقال رسول الله (ص) : « هذا سيد أهل الوبر » قال ابن سعد : إن قيس بن عاصم أوصى بنيه عند موته فقال :

« يا بنى سوّدوا عليكم أكبركم فإن القوم إذا سودوا عليهم أكبرهم خلفوا أباهم ، وإذا سودوا أصغرهم أزرى بهم عند أكفائهم ، وعليكم بالمال واصطناعه فإنه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم ، وإياكم ومسألة الناس فإنها من آخر مكسبة الرجل ، ولا تنوحوا علىّ فإن رسول الله (ص) لم ينح عليه ، ولا تدفنونى حيث تشعر بى بكر بن وائل فإنى كنت أعاديهم بالجاهلية .

وذكر ابن سعد فى طبقاته : أنه لما خط عمر بن الخطاب البصرة ونزلها من نزلها من المسلمين أراد أن يستعمل عليها رجلا له عقل وكفاية فقيل له عليك بعثمان بن أبى العاص وهو الذى أمره رسول الله (ص) على الطائف وأوصاه أن يصلى بالناس صلاة أضعفهم . فقال عمر : ذاك أمير أمره رسول الله (ص) فما كنت لأنتزعه . قالوا له : اكتب إليه يستخلف على الطائف ويقبل إليك قال : أما هذا فنعم . فكتب إليه فاستخلف أخاه الحكم بن أبى العاص الثقفى . وأقبل إلى عمر فوجهه إلى البصرة فابتنى داراً واستخرج فيها أموالا منها شط عثمان الذى ينسب إليه بحذاء الأبلة

وأرضها وبقى ولده بها وشرفوا وكثرت غلاتهم وأموالهم ولهم عدد كثير وبقية حسنة . لقد كان عمر يسعف عتبة بن غزوان بعلماء المسلمين من أجلة الصحابة لغاية دينية ومهمتهم أن يعلموا البدو القرآن .

ومثلما تدفق العلماء إلى البصرة اتجهت عناية عمر إلى الكوفة فبدأ يرسل إليها العلماء والفقهاء من أجلة الصحابة . قال ابن سعد إن عمر بن الخطاب كتب إلى أهل الكوفة : إنى بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً وإنهما من النجباء من أصحاب رسول الله (ص) أصحاب بدر وقد جعلت عبد الله بن مسعود على بيت مالكم فتعلموا منهما واقتدوا بهما وقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسى .

ونزل الكوفة ثلثمائة من أصحاب الشجرة وسبعون من أهل بدر وكان أصحاب عبد الله ابن مسعود الذين يقرءون ويفتون ستة : علقمة والأسود ومسروق وعبيدة والحارث بن قيس . وعمرو بن شرحبيل وفى رواية كانوا خمسة .

ومن القادة البارزين فاتح العراق سعد بن أبى وقاص الذى مصرت البصرة والكوفة فى عهد قيادته . نزل الكوفة وخططها خططاً لقبائل العرب وابتنى بها داراً ووليها لعمر وعثمان ورجع إلى المدينة فمات بقصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال ودفن بالبقيع .

ومن الأعلام الذين نزلوا الكوفة أبو موسى الأشعرى وهو من قبيلة مذحج واسمه عبد الله بن قيس حمل معه ستة وثلاثين حديثاً وتوفى سنة اثنتين وخمسين .

ونزل الكوفة الخليفة الرابع على بن أبى طالب (رضى الله عنه) أميراً ومغاماً جمع بين الخلافة والبلاغة والتفقه فى الدين وهو من الذين كتبوا الوحى حضروا بدراً ورافق النبى (ص) فى غزواته وصحبه أيام حياته كلها فأخذ عنه الحديث وتأثر أفعال النبى وأقواله .

هؤلاء الرجال وأمثالهم أنفقتهم المدينة بعد أن تخرجوا فى مدرسة النبوة وتفرقوا على الثغور والأمصار معلمين ومشرعين وضعوا قواعد التشريع وأصول اللغة ومبادئ الإدارة بفكر واضح ناضج ولغة جميلة تحمل فى تفاسيرها معانى حضارة واسعة ذات

أركان وأصول متينة . فكانت أروقة المساجد بمثابة قاعات الدرس فى الكليات الجامعية فيها يتعلم الناس أصول العقيدة الإسلامية ومثلها العليا وبها يتهذبون بالأدب والحديث هؤلاء هم الذين أرسوا قواعد الحضارة الإسلامية التى ازدهرت فى وادى الرافدين فى ظلال الأجيال بعدهم .

٣ — مآثر العرب

الرواية والرواة

اللغة العربية جميلة غنائية واسعة فى أصولها ومشتقاتها وهى لهذه الصفات البديعة من أكثر اللغات عوناً للشعراء فى تصوير الخيال كما يقول المستشرق بروكلمن فى كتابه اللغات السامية . يحبها العرب ويفتخرون بها ومن شدة حبهم ادعوا أنها لغة آدم فى الجنة . والشعر العربى يعتبر سجل الحضارة العربية فى كل ما تحتويه من الأمجاد والمآثر وحوادث التاريخ مثله فى ذلك كمثل التصوير والنحت عند الرومان والإغريق . وحرصاً على فهم معانى القرآن والحديث وتعليم الداخلين فى الإسلام من الأمم ولبقاء اللسان العربى سليماً بعد الامتزاج الهائل الذى أعقب الفتح اندفع رواة اللغة والأدب والقصص والأخبار يجمعون الشعر ومفردات اللغة من أفواه أبناء البوادى والحواضر ويستقبلونها من صدورهم ويرتبونها فى المعاجم ويسجلونها فى الصحف .

ومثلما بدأت البصرة والكوفة فى تعليم أصول الإسلام ومراميه أخذ علماء اللغة فيهما فى جمع أشعار العرب ومفردات اللغة .

وكان المربد بحراً تنحدر إليه سيول البادية وهو مكان يقع على بعد ثلاثة أميال من البصرة ومعناه فى اللغة موضع التمر أو الموضع الذى تحبس فيه الماشية . وبعد أن كان المركز الحقيقى للتجارة صار بمثابة عكاظ الإسلام والمركز الفكرى للعرب فى الفتح الجديد ، تألفت فيه حلقات المناشدة والمفاخرة ومجالس العلم والأدب والأخبار والقصص والرواية فكان رواة الأخبار والقصص يؤمونه لاستقبال أخبار العرب وقصصهم وأشعارهم وكان الشعراء يأتون إليه ومعهم رواتهم للمناضلة أو المناشدة أو المحاكمة وكان لفحولهم حلقات خاصة بهم وبجلسائهم فكان للفرزدق حلقة ولجرير حلقة . وكانت

المساجلة تبدأ أمام الجمهور الذى له الحكم على التفوق والغلب وكانت هذه المساجلات تجلب شعراء البادية لحضورها وممن كان يحضر إليها ذو الرمة وينزل البصرة والكوفة وعنه روى الأصمعى الذى كان يعجب بتشبيهاته . أما الرواة فكانوا أحرص الناس على الارتواء من هذه السيول المنحدرة وكانوا من الدقة بمكانة تبعد الشك والانتحال كدقة أولئك الشيوخ الذين أخذوا على عاتقهم تفقيه الناس فى أصول الدين وتفسير القرآن والحديث والتوحيد أولئك كانوا يحملون القرآن فى صدورهم فيتأثرون أقوال النبى وأفعاله وينفذونها بالحيطة والحذر والفهم ، وهؤلاء فقهاء اللغة وشيوخها كانوا لا يستقبلون من أبناء البادية مفرداً فى اللغة أو بيتاً أو قصيدة إلا بالحذر والتدقيق والاستعانة بأهل الخبرة والعلم بغرائب اللغة وشواردها وصحيحها ، ويشترطون على حملتها صحة ما يروى ، وكانوا يقطعون الفيافى ويتوغلون فى أعماق البادية يتحرون الفصاحة والصحة ويجمعون الوثائق الصادقة . وكان الشعراء يلقون أشعارهم فى ساحة المربد أو صحن المسجد . وعرب البادية المعروفون بالفصاحة وغريب اللغة وشواردها يتدفقون على المربد والبصرة والكوفة يتكسبون بمعارفهم ويفقهون الناس ويدربونهم على الفصاحة ، ومن أبرزهم رجل عربى يدعى أبا الجاموس ثور بن يزيد كان يفد إلى البصرة ليأخذ عنه الناس اللغة . وعنه أخذ ابن المقفع الفصاحة . ومنهم أبو البيداء الرياحى الشاعر كان يعلم الصبيان وكان يأخذ اللغة عن صهره أبى مالك عمرو بن كركرة كما كان يأخذ عن أبى عبد الرحمن الملقب بأبى عدنان ، ويقال إن أبا مالك كان يحفظ اللغة كلها وله من الكتب كتاب الخيل وكتاب خلق الإنسان . ومن الرواة شبيل بن عروة الضبعى وربيعة البصرى الراوية الشاعر الذى له من الكتب كتاب ما قيل فى الحيّات من الشعر والرجز ، وكتاب حنين الإبل إلى الأوطان .

ومن العلماء البارزين الذين جمعوا اللغة واستقبلوها عمرو بن العلاء عالم البصرة المتوفى سنة ١٥٤ درس على شيوخ مكة والمدينة والبصرة والكوفة وتعلم بين يديه تلامذة كثيرون منهم الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب والأصمعى وهو أحد رجال القراءات السبع ، وممن ألف فيها كان ناقداً بصيراً باللغة والأدب كان يستمع إلى الشعراء ويأخذ عنهم ويظهر تفوق من يبرز منهم . سمع ذا الرمة فى المربد فقال ختم الشعر بذى الرمة وسمع أبا النجم بن قدامة ينشد الشعر فى سوق المربد فأعجب به .

قال الجاحظ كان عمرو أعلم الناس بالقرآن والشعر والغريب وأيام العرب وأيام الناس .

ومن علماء اللغة وفضلائها الذين جمعوا لنا ثروة طائلة بصدق وأمانة الأصمعى المتوفى سنة ٢١٣ على أرجح الأقوال وكان يعتمد فى روايته على أبى البيداء الرياحى وعلى أبى مهدية الأعرابى والمنتجع بن نبهان وعمرو بن البهدلى وكان راجزاً فصيحاً اتخذه الأصمعى حجة ، وجهم بن خلف المازنى الذى يقول عنه ابن النديم رواية عالم بالغريب والشعر ، وقد جمع لنا الأصمعى فى أصمعياته ثروة جليلة . وروى عنه دواوين كثيرة من أشهرها ديوان امرئ القيس والنابغة وزهير وطرفة وعنترة وعلقمة .

ومن العلماء الجماعين أبو عبيدة ولم يكن راوية ثبتاً فى نظر علماء زمانه ولا المحدثين يقول المستشرق جولد تسيهر إن أبا عبيدة مولع بوضع الأخبار وضع الأحاديث التى تظهر خلاف القبائل العربية فيما بينها وتهاجيها . ويقول المسعودى عنه . إن لأبى عبيدة مصنفات فى أيام العرب وغيرها منها كتاب المثالب يذكر فيه أنساب العرب ويرميهم بما ليس فى السياسة ذكره . كان يأخذ عن أبى سوار الغنوى توفى أبو عبيدة سنة ٢١٠ وكان متهماً بالزندقة . ومن هؤلاء العلماء أبو زيد الأنصارى المتوفى سنة ٢١٥ هـ وكان أعلم الثلاثة فى النحو وله رسائل وكتب ككتاب المطر جمع فيه ما له علاقة بهذه الطبيعة الجوية وله كتاب النوادر .

قال السيوطى فى المزهر كان فى العصر ثلاثة هم أئمة الناس فى اللغة والشعر وعلوم العرب لم ير قبلهم ولا بعدهم مثلهم أخذ عنهم جل ما فى أيدى الناس فى هذا العلم بل كله. وهم : أبو زيد وأبو عبيدة والأصمعى. وجاء فى المزهر : قال ابن مناذر كان الأصمعى يجيب فى ثلث اللغة وكان أبو زيد يجيب فى ثلثيها وكان أبو مالك يجيب فيها كلها.

ومن أجلة العلماء : المفضل الضبي الثقة الثبت كان عالماً بالغريب وحجة فى اللغة جمع فى كتابه المفضليات أصدق أشعار الأدب وجعلها لدراسة المهدى عندما كان يقوم بتعليمه .

ومن علماء الكوفة وفضلائها الذين عنوا بالشعر واللغة أبو عمرو الشيبانى المتوفى سنة ٢١٣ حمل نفسه إلى البادية يتلقى عن فصحائها وشعرائها أشعار العرب وفصيح اللغة وغريبها حتى قيل عنه إنه كتب أشعار أكثر من ثمانين قبيلة .

وكان حماد الراوية المتوفى سنة ١٥٦ هـ غير ثبت ولا مأمون الكلم عند علماء البصرة والكوفة . قال محمد بن سلام الجمحى : كان حماد أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها وكان غير موثوق به وكان ينحل شعر الرجل غيره ويزيد فى الأشعار وقد أسقطه علماء الرواية ولم يأبهوا بشعره . ومن المؤسف أن التدوين فى أيامه كان أقل شأناً من خزانة الذاكرة مما جعل الشعر المزيف يدور على الألسنة ويترك أثره على الشعر الصحيح وعلى رواية التاريخ فاتخذه خصوم الثقافة العربية أداة لمعارضة العرب فى فخرهم وأمجادهم .

ومهما يكن فقد تصدت نخبة فاضلة من علماء البصرة والكوفة إلى تراث العرب فى اللغة والشعر فنقلوا إلينا جملة بديعة فى شعر الصحراء ولغة البادية والحاضرة وهى فى مجموعها ثروة وصورة ناطقة تعطيك حياة العرب كما هى : وتنبيك عن أصول حضارة ممتازة هذه المجموعة هى التى وقفت أمام الانتحال وتشويه مآثر العرب التى وضع عليها غير الأمناء ما ليس منها .

٤ ـ طبيعة الشعر العربى فى الجاهلية وصدر الإسلام

وصلت إلينا جملة غزيرة تكفى لإعطاء صورة جميلة عن المجتمع العربى فى وجهات حياته المتعددة وتكفى لأن تكون مدرسة للتفقه فى اللغة والجمال الفنى ومعرفة الخيال العربى الواسع والخطوط البعيدة للحضارة التى يحملها هذا الشعر .

إن المعلقات مهما قيل عن كثرة المنحول فيها فإن فيها الكثير من الصحيح الأصيل . وما ورد عن المفضل الضبى فى المفضليات وما رواه الأصمعى وأبو زيد وما جاءنا فى مصادر الأدب مثل الكامل للمبرد والحماسة والجمهرة والأغانى وغيرها من أمهات الكتب التى أمدتنا بما فيه الكفاية الممتازة من الشعر الذى يمثل الوقائع والحوادث خير تمثيل ومن أروع القصائد لامية العرب للشنفرى شاعر الأزد التى يسميها المستشرق جورج يعقوب « نشيد الصحراء » وإن موطنها تلك المرابع فى جنوب مكة بين الجبال التى تقع فى شمال اليمن حيث مضارب الأزد عشيرة الشاعر ويقول يعقوب إننى لا أفهم كيف يستطيع المرء أن ينكر هذه القصيدة التى تتنفس

بعبير تلك الجبال ويعزوها إلى رجل من بين أولئك اللغويين الذين يقتلون وقتهم جدلا فى إعراب ضرب زيد عمراً . إنها نتاج ابن الجبال الذى يتكلم هنا ، ذلكم الذى يقطع المفاوز ويمشى فى القفار الذى يفهم طبيعة المها واستبرادها وقت الأصيل ويصف الذئاب تنحط بها الشعاب وترتفع بها الروابى . ذلك الشاعر الذى يتخذ من الوحوش الضوارى عشيرة يحط رحاله فيها بدلا من قومه الذين لا يحذرون الأخطار ولا ينتبهون لظهور الشرور ويخرج هذا العلامة من ذلك برأى : إن هذه القصيدة أصدق قطعة شعرية من أغانى الصحراء وإن الانتحال إذا تناول غيرها فهو عنها بعيد لم يمسها ولا حام حولها . ويؤيده فى هذا الرأى بروكلمن ويقول لا يوجد لدينا أى سبب فى أن نغزو هذه القصيدة الرائعة إلى غير الشنفرى .

وكانت هذه اللامية موضع عناية الأدباء فى مدرسة البصرة التى كان يرأسها أبو العباس، المبرد محمد بن يزيد الأزدي الذى ولد فى البصرة عام (٢١٠ هـ — ٨٢٦ م) وعاش آخر عمره فى بغداد وتوفى عام ٢٨٥ هـ — ٩٩٨ م) . وقد شرحها شرحاً وافياً يليق بأهل عصره وكان يعيد القول : « والذى قرأنا على أبى العباس أحمد ابن يحيى وهو يريد أبا العباس ثعلب الذى انتهت إليه مدرسة الكوفة ولد ثعلب عام ٢٠٠ هـ — ٨١٥ م) وتوفى عام (٢٩١ هـ — ٩٠٤ م) .

والشنفرى فى قصيدته هذه من طراز أولئك الموهوبين يرسم صور الرجولة لتنشئة الأجيال . يحذر وينذر يطلب من قومه الجد فى عظائم الأمور فإن لم يجيبوا مطلبه هجرهم إلى أهل آخرين خير من أهله إلى وحوش الفلاة ، إلى الذئب العملس والنمر الأرقط والضبع العرفاء ، إلى هذه العشيرة التى تحمى الجار وترعى الذمة وتحفظ السر ، إلى هذه الجماعة التى هى موطن الشجاعة وعرين العزة والكرامة والأمن إلى هذه المرابع التى تعيش فيها هذه الكائنات القوية ، إلى هذه المرابع التى يجد فيها الحر الكريم منأى عن الأذى ، والذلة ، إن فيها متسعاً لحفظ كرامته ومواطن عزه بين أباة بواسل يرى نفسه، فيهم أنه أشد إباء وأبسل عند الكر لا يكترث للأرض المعزاء وصوانها الذى يتطاير تحت قدميه، يقدح بالشرر ، ويرمى بالكسر .

إن هذه الأغنية ملحمة شعرية فيها مجموعة من صور مجتمع البادية أهلها يعتصمون بالصبر عند نزول الشدائد ويتحصنون بالشجاعة وقوة الإرادة والاعتزاز

بالنفس والثقة التى ترافق الرجولة وحب الحرية لأن كل ما فى الصحراء خشن قاس شديد لا يتغلب عليه إلا الصابر المثابر ذو الحزم والعزم والإرادة الصلبة .

فالشنفرى فى ملحمته مقدام صبور حازم ذكى عداء كريم حر ، متفضل رجل لا يقبل الضيم إلا ريثما يتحول عنه ينذر قومه ويحذرهم ويطلب منهم أن يفتحوا عيونهم قبل أن يؤخذوا على حين غفلة ويعطى هذا الشاعر الصفة التى يجب أن يتربى عليها الفتى العربى فى ملحمته هذه : فهو رجل لا يستبد به الخجل ولا يرتجف فؤاده من الوجل ولا هو خالفة أهله (أى لا يبرح داره) ، وليس كل همه أن يتكحل ويتدهن ويتلهى مع الحسان بالغزل ، وإنه ليس ذلك الشيخ الذى أحنت ظهره السنون لا يقوم لحرب إذا استنجد ولا يقعد لضيف إذا استضيف . إنه ذلك الفتى الذى لا يحول شره دون خيره ولا تستخف عقله الإجهال ولا يتطفل فى سلوكه مع الناس ولا ينم على أحد إذا خاض فى حديثة وإذا أصابه الجوع طوى أمعاءه عليه مثلما يطوى الفاتل خيوطه وماطله وأعرض عنه حتى يميته فتذهل نفسه عنه ، ولا تمتد يده إلى أحد فى حاجة ولو أدى به الألم إلى أن يستف تراب الأرض كل ذلك لكيلا يمتن عليه أحد .

والشنفرى فى تربيته للرجولة العربية ، إنسان قد يدفعه الفقر فى حين وقد يغمره الغنى فى حين آخر . والغنى عنده ليس صعب المنال على من يضرب فى الأرض وهما عنده أمران عارضان يذهبان ويجيئان وفى كلتا الحالتين لا يجد فى نفسه حاجة يكشفها للناس ولا يختال مرحاً بالثروة .

ويرسم الشنفرى للصبر لوحة لا يقدر على رسمها غير ابن البادية .

وشخوص هذه اللوحة ذئاب عضها الجوع وقست عليها الطبيعة وزل فى فلاتها القحط ينبرى منها ذئب أملح أزل يمشى مسرعاً تتقاذفه القفار والشعاب ترفعه رابية ويحطه سهل، حتى يصل إلى رابية يقف عليها فيعوى يطلب القوت عند غيره من عشيرته فتجيبه نظائره . وتجتمع حوله وهى شيب الوجوه هزيلة واسعة الأفواه كريهة المنظر كأن أفواهها شقوق العصى مضطربة تتقلقل عظامها فتسمع لها أصواتاً كأصوات القداح التى تحركها كف المقامر ، أو دوياً كدوي النحل عندما يهيجه مشتار العسل ، فإذا اكتمل عقدها عوى الذئب من شدة الجوع وصاحت معه صياح الثكالى فإذا

بانت لها خيبة الأمل فى وجود القوت كسر الذئب الأول جفنيه فأغضى وأغضت معه الذئاب واتسى بأصحابه واتسى به ، وعزى كل واحد رفيقه وبث شكواه ولما لم تنفع الشكوى تذرع الجمع بالصبر ورجع كل إلى وجاره كاتماً ما فى نفسه من ألم الجوع معاملا صاحبه بالتى هى أحسن . وبعد كل ذلك فالشنفرى راع حازم مسئول عن رعى إبله لا يبعد بها فى طلب المرعى على غير هدى فيعطشها ويترك أولادها طاوية على الجوع وأمهاتها فارغات الضروع ، ذلك لأن الإبل قوام القبيلة ومناط بقائها . وفى هذه الصورة إشارة إلى سيد القبيلة كيف يسود قومه . أغنية خالدة تلمح فيها تربية الشخصية العربية المكتملة .

كل هذه الملامح من طبيعة الصحراء المهد الأول لعباقرة العرب .

وإذا استقربنا ما جاء فى المقطوعات الشعرية التى تناولتها الكتب ما رد فى المعلقات وجدنا الشعر الجاهلى يدور على الاعتراف بالقبيلة والدم وإطاعة القبيلة ضلت أو اهتدت . يقول شاعرهم :

وما أنا الا من غُزَيّة إن غَـوتْ   غَوِيت وإن تَرشُد غزيةُ أرشد

ويرتكز على الفتوة التى مظهرها العفة والسخاء والشجاعة والصبر والحلم والكرم والعفو والصدق والوفاء والرحمة وعظم الهمة ورعاية العهد وبعد كل ذلك تسجيل الحوادث . يقول مُقرّن بنُ عائذ :

إنى امرؤٌ أقنى الحَياء وَشِيمتى   كَرمُ الطبيعةِ والتجنبُ للخنا
مِن معشر فيهم قُـــروم سَادة   وليوثُ غَاب حين تَضْطَرم الوغى
ويصول بالأبدان كل مسعر   مثل الشهاب إذا تَوقّد ملغضـــا

ويقول الشاعر قيس بن ثعلبة :

دعوتُ بنى قيس إلىّ فَشَمّرت   خَناذيذ مِن سعد طِوال السَواعد
إذا ما قلوبُ القوم طارتْ مَخافة   من الموت أرسوا بالنفوس المواجد

ويقول طرفة بن العبد :

إذا القوم قالوا من هو الفتى لكفاية المهم ودفع الشر ظننت

أنهم يعنونى فأجيبهم لا أكسل ولا أتحير ولا أنزل القلاع
مخافة الأضياف فإذا استعان بى القوم فى قرى الأضياف
أو قتال الأعداء أعنتهم فيها .

إذا القوم قالوا مَنْ فتىً خِلت أننى عُنِيتُ فلم أكسلْ ولم أتبلـد

ويوضح قيمة الحياة فى ثلاثة أمور :
الخمرة وإغاثة المحتاجين والتمتع بجمال المرأة .

وتراه يجد فى مقام الجد ويهزل فى مقام الهزل ، فإذا فتشت عنه فى محافل القوم وجدته حيث الاستشارة لمهام الأمور .

ويرى أن يكون الشاعر شجاعاً يدافع عن عشيرته بسيفه إذا هاجمها الأعداء وإذا شتم الناس عرضه حماه بشعره وأن بقاء العشيرة موكول بصلة القرابة وقطع هذه الصلة أشد من وقع السيوف . فقيمة المرء فى الحياة عند طرفة بإقدامه وصدق عزيمته وذكائه . ووضوح الأمر لديه على ألا يؤخر عمل يومه إلى غده بحيث يبقى متحيراً فيذهب أمره سدى .

ويرى لبيد أن من صفات الرجل العظيم أن يكون ضيفه مكرماً وجاره سعيداً منعماً يسعد بقربه كما يسعد المرء بأيام الربيع ، ويفتخر بعشيرته ويرفعها إلى الذروة من الشرف إذا تفاخرت العشائر ، وإن منها الحكام الذين يرفعون المظالم ويظهرون الحق وهم معروفون بالكرم والوفاء والدفاع عن الشرف .

ويتحدث الحارث بن حلزة فى معلقته عن بطولة عشيرته ويذكر مواقفها بين القبائل الأخرى ، ويلقى على الناس نصائحه ويذكرهم أن الطيش من آفات الإنسان ويذكرهم أن السلم والوفاء بالعهد من خير ما يؤمن المعيشة . وعنترة يذكر شجاعته ومقارعة الأبطال ويفخر بنفسه ويجعل منها مثالا للمحارب الذى ينزل إلى الميدان للفوز بالرجولة لا كتساب الغنيمة وأنه ملجأ قومه عند الشدائد .

ويعدد عمرو بن كلثوم فى معلقته أسماء الآباء ويجعل من أعمالهم قدوة للشباب ويمجد ما ورثته العشيرة عن هؤلاء الآباء ويصف وفاء العشيرة وإتمام بنيها العهد إلى غير ذلك من الفخار الذى يبعث العزة والكرامة فى النفوس ويربيها على الإباء والشمم .

ومن شعراء الجاهلية مضرس بن ربعى الذى يخاطب قومه فى التآخى واجتماع الكلمة والصفح والوقوف أمام العدو .

وإنا لنصفحُ عن مجاهلِ قومنا ... ونقيمُ سالفةَ العدوّ الأصيد
ومتى نَخفْ يومًا فسادَ عشيرةٍ ... نُصالحْ وإن نرَ صالحًا لا نفسد
ونعين فاعلَنا على مـا نَابه ... حتى نُيَسِّره لفعلِ السيد
وإذا نموا صُعدًا فليس عليهم ... منا الخبالُ ولا نفوس الحُسّد
ونجيبُ داعيةَ الصباح بِثائب ... عَجلِ الركوب لدعوة المستَنْجد
ونفل شوكتها ونفثأ حَمْيهـا ... حتى تبوخ وحمينا لم يَبـرد
ونُحل فى دار الحفاظ بيوتنَا ... رتع الخمائل فى الدّرينِ الأسود

وذو الإصبع العدوانى يدعو ابنه أسيداً وهو على فراش الموت ويقول له :

« يا بنى إن أباك قد فنى وهو حى وعاش حتى سئم العيش وإنى موصيك بما أن حفظته بلغت فى قومك ما بلغته فاحفظ عنى :

ألن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ، وابسط لهم وجهك يطيعوك ، ولا تستأثر عليهم بشىء يسودوك . وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم . واسمح بما لك وأحم حريمك وأعزز جارك وأعن من استعان بك ، وأكرم ضيفك وأسرع النهضة فى الصريخ فإن لك أجلا لا يعدوك . وصن وجهك عن مسألة أحد شيئاً فبذلك يتم سؤددك .

وشعراء الجاهلية إلى جانب هذه التربية القوية يصفون فى شعرهم ما يقع عليه حسهم ويرتبط به وجدانهم ويصوغه خيالهم فيصفون مظاهر الطبيعة وصفاً دقيقاً ويسجلون مآثر حياتهم فى فضائلها ونقائصها رحبها وضيقها تقاليدها وتاريخها .

إن انبساط الصحراء ووضوح الطبيعة وقوتها فى ظهور مشاهدها منحت خيال الشاعر العربى قدرة فائقة على التصور فنجده ينثر مناظرها بين يديه ويعرض مشاهد الكون على خياله فينفذ إلى دقائق أسرارها يقرؤها فى القمر ليلة البدر والشمس فى شروقها وضحاها ووقت انحدارها فى أصيلها ، وفى تلألؤ النجم بمسيره وثبوته فى

كبد السماء وفى النهر المنبسط حين يداعب صفحته النسيم العليل ، ويحسها فى الريح الصرصر والبرق الخاطف والرعد الهادر والمزنة الجهام المتهادية فى أجواء الفضاء ويتفرس وجوه الحيوان فيبصر ما يريده من طبائعها فى الأسد الخادر والمتوثب والنمر المنكمش ليفترس والذئب الجائع الذى تتقاذفه الشعاب والثعاب الماكر والحمل الوديع والنسر الكاسر والحمامة الأليفة ، ويتوسم وجه الإنسان فيقرأ فى عيون العذارى عواطف الحب والإخلاص والأنوثة فى ابتساماتهن المشرقة والأمومة فى قسمات وجوههن وأساريرها ويتوسم وجوه بنى آدم المختلفة فيصل إلى أعماقها ويعرف فيها مكامن الشر والخير والحب والبغض والحقد والحسد والكرم والبخل والشجاعة والجبن والانتقام والحلم والوفاء والغدر والقسوة والرحمة واللين والشدة والإثرة والأيثار .

ويرى تعبئة الجيوش واصطفاف الخيول تعلك اللجم عليها الكماة والرماح مشرعة بأيدى الفرسان والسيوف مصلتة يختلط لألاؤها بأشعة الشمس .

والعربى فوق ذلك ذكى نافذ البصيرة يمارس القافة والعيافة فينسب الرجل إلى أهله من آثار أقدامه . ومن قسمات وجهه .

وقد نقلت إلينا لغة العرب فى كلماتها المترعة بالمعانى كلمة « المروءة » تلك الكلمة التى تدل بكل معانيها على الرجولة التى تحمل فى ثنايا هذه المعانى « الشجاعة والكرم والنجدة والعفو عند المقدرة والتواضع والمشورة » ولعل كلمة الفروسية التى نبطت فى أوربا فى القرون الوسطى حملت هذه المعانى أيضاً .

كل هذه المعانى وأكثر منها حملها شعر الجاهلية ومفردات اللغة التى تفصح عن عمق حضارة عربية جديرة بأن تعبر عنها هذه اللغة مسجلة بشعر رائع فى بحوره وأوزانه وفنونه ، من فخر ومديح وغزل وشراب ورثاء وهجاء ووصف وأرجيز للطرد والصيد ولم تنطو صفحة الشعر الجاهلى بظهور الإسلام وظل محافظاً على طابعه فى الأسلوب وكثير من الأغراض واستمر شعراء البادية ينظمون على طراز ما كان أسلافهم حتى أواخر الدولة العباسية وبعبارة أكمل حتى انقرض نظم الشعر واختفت معالمه الأصيلة .

وكل ما فعله الدين الجديد فى المدن أنه هذب ألفاظ الشعر ووجهه وجهة أخرى إذ نقل الشعراء من أفق القبيلة الضيق إلى أفق الأمة الواسع وأصبح الشاعر يذود عن العقيدة التى حملتها الأمة بدلا من النعرة التى كانت القبيلة تعتز بها وأصبح الشعر فى

هذه الفترة يهدف إلى وصف الوقائع الحربية وإلى التكاثر والتفاخر أمام الوفود المناوئة وإلى الإشادة بهذا الدين الذى زلزل أصنام الجزيرة وفتح عيون أبنائها على ثغور العالم .

وكان أبرز شعراء الإسلام فى هذا الحين حسان بن ثابت وكعب بن زهير وأخوه بجير وأبو خراش وأبو ذؤيب وعباس بن مرداس ، وكان حسان هو المجلى فى هذه الحلبة فهو شاعر الدعوة وهو الذى يكاثر ويعدد المآثر ويشيد بعزة الإسلام وقوة شوكته . وحسبك أن تقرأ فى رده على وفد بنى تميم الذين وفدوا على النبى (ص) يعددون مآثرهم ويفاخرونه ويكاثرونه . ولما قال شاعر هذا الوفد :

نحن الكرامُ فلا حَى يعادلنا ... فينا الملوكُ وفينا السادة الرُفُع

قام حسان فقال :

إن الذوائبَ من فِهو وإخوتهم ... قد بينوا سُنة للناس تُتَّبع

يرضى بهم كلُ من كانت سريرته ... تَقوى الإلّه وبالأَمر الذى شرعوا

أكرمْ بقوم رسول الله شيعتُهم ... إذا تفاوتتِ الأَهــواء والشيع

وسجل حسان بن ثابت وغيره من الشعراء أكثر الوقائع الحربية وكان كثيراً ما يبدأ قصيده كما يبدؤه زهير بن أبى سلمى .

ثم هدأت سورة الشعر بتكاثر نزول آى القرآن وأولع الناس بدراسته وبسماع الحديث وصارت منزلة حفاظ القرآن والحديث أعلى من منزلة الشاعر . وشرع الناس يفضلون رواية الحديث على رواية الشعر وتلاوة السورة على إنشاد القصيدة واستمرت هذه الظاهرة فى المدن إلى خلافة عثمان .

أما البادية فقد كانت عامرة بشعرائها وبأساليبهم وأغراضهم السابقة . وجاءت دولة بنى أمية واستروح الناس فى ظلالها إلى النعيم والدعة واتصلت البادية بالمدينة واتسع سلطان الأمة بالفتوح والنصر وتدفقت خيرات الأمم إلى البلاد نبع نوع من الشعر الرقيق الجميل سموه الغزل العذرى . نهض بهذا الفن من الشعر عدد من الشعراء منهم عمر بن أبى ربيعة وجميل بن معمر وكثير عزة وقيس بن الملوح وقيس بن ذريح وأضرابهم وكانت المرأة ينبوع هؤلاء الشعراء يصفون محاسنها ومجالسها وأحاديثها وكانت

المرأة تشاركهم الحديث وقرض الشعر ونقده واشتهر من بين النساء فى ذلك سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وفاطمة بنت عبد الملك وغيرهن .

بهر أسلوب القرآن هؤلاء الشعراء فتأثروا فى شعرهم فرقّت ألفاظه وعذبت عبارته وسلسلت قوافيه فتميز فى هذه الناحية عن الشعر الجاهلى . وحسبك أن ترى فى شعر أبى صخر الهذلى عندما يذكر حبيبته فى قوله :

أَما والذى أبكى وأَضحكَ والذى ... أَماتَ وأَحيا والذى أَمرُه أَمر
لقد تركتنى أَحسُد الوحش أن أرى ... أَلِيفين منها لا يَروعهما الذُعر
فيا حُبّها زدنى جَوى كل ليلة ... ويا سلوة الأَيام موعدُك الحشر
عَجِبت لسعى الدّهر بينى وبينها ... فلما انقضى ما بيننا سَكن الدهر
وما هو إلا أن أَراها فُجاءة ... فأُبهتُ لا عُرْفٌ لدى ولا نكر

هذه لوحة رائعة الجمال فى تصوير أحاسيس الوصال والهجر والحب الصادق المتمكن من القلب فى تعبير سهل يظهر عليه طابع آيات القرآن .

وأمير شعراء هذه الحلبة والمجلى فيها عمر بن أبى ربيعة ، قال الشعر والإسلام فى الذروة من العزة والمنعة . وقد مر فى يوم من الأيام على عبد الله بن عباس فأنشده شعراً غزلياً فقال له عبد الله : « أنت شاعر يا ابن أخى فقل ما شئت » .

أبدع عمر فى هذا النوع من الغزل فأعجب به الشعراء والأدباء وتغنى به الفتيان والفتيات .

وكان الفرزدق إذا سمع شعره يقول : « هذا الذى كانت الشعراء تطلبه فأخطأته وبكت الديار ووقع عليه هذا » .

ويقول جرير إن أنسب الناس المخزومى يعنى عمر . ولما سئل حماد الراوية عن شعر عمر قال : « ذلك الفستق المقشر » .

ويقول نصيب : « إن عمر أوصفنا لربات الجمال » .

ويقول عمر عن نفسه : « إنما أنا امرؤ موكل بالجمال أتبعه » .

وكان يزاحم جميل بثينة ويباريه فى شعره فنظم رائيته على غرار رائية جميل ولا ميته على نحو ما نظم جميل .

ولما مات عمر جزع عليه أهل مكة فقالت جارية : « من لمكة وشعابها وأباطحها ووصف نسائها وحسنهن وجمالهن ووصف ما فيها ؟ فقيل لها : « خفضي عليك فقد نشأ فتى من ولد عثمان يأخذ مأخذه ويسلك مسلكه . « فقالت أنشدوني من شعره فأنشدوها شعر العرجي فمسحت عينها وضحكت وقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه.

ومن هؤلاء الشعراء ابن أذينة وهو شاعر فقيه ومحدث يصف حبيبته وصفاً عفاً جميلا .

وإلى جانب الغزل العذرى نشأ شعر سياسى يمدح به الشعراء من يميلون إليه ويذمون من يرغبون عنه ، كما نشأ شعر هجائى قسم الشعراء إلى حزبين متنافرين أحدهما يناصر جريراً والآخر يناصر الفرزدق فأخذ مكانته فى التعبير عن هذه الفترة فى بعض مظاهر الحياة الاجتماعية ، وموجز القول أن الشعر فى هذه الفترة من صدر الإسلام إلى انتهاء أيام بنى أمية كان طابعه فى الدفاع عن العقيدة والدعوة لها وتسجيل الوقائع الحربية والحث على الجهاد فى صدر الإسلام والمدح والانتصار للمتنازعين على الحكم والرياسة والغزل العذرى العفيف .

فنى أصول هذه الحضارة العربية الإسلامية المنبعثة من منابع العقيدة والأدب العربى جاهليه وإسلامه تأثر ابن المعتز فقدم لنا شعره فى صور رائعة بلاغة أسلوب ودقة فى المعانى وبراعة فى التصوير وابتداعاً استدعاه ما جد فى تغيير المجتمع فى السياسة والاجتماع ومذاهب التشريع وما حدث فى تغيير أساليب الشعراء المحدثين فى عصره كما سنرى فى فصولنا التالية .

٥ — قواعد النحو وعروض الشعر

وجه الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضى الله عنه) كلمة إلى العامة : أما بعد فإنكم بلغتم بالاقتداء والاتباع فلا تلفتنكم الدنيا عن أمركم . وإن أمر هذه الأمة صائر إلى الابتداع بعد اجتماع ثلاث فيكم : تكامل النعم وبلوغ أولادكم من السبايا وقراءة الأعراب والأعاجم القرآن ، وجاء فيها وإذا استعجم عليهم الأمر تكلفوا وابتدعوا أى

إذا صعب عليهم الفهم شرعوا يفسرون الكلام كما يعرفونه لا كما يجب أن يعرف فيؤولون كلام الله من عند أنفسهم .

لقد أبدى الخليفة خوفه من فساد الملكات اللسانية بعد ذلك الاختلاط بين المتكلمين بلغة الضاد وغيرهم من الأمم الأخرى وبخاصة بعد ما امتلأت البيوت بالسرارى فولدن أولاداً لم تحتضنهم العربيات وينحرف اللسان عن العربية الأصيلة ويكثر الدخيل فيها كما وقع — وبذلك ينبهم الأمر على الناس فلا يفقهون القرآن ولا يقيمون أداء الكلام .

كان لهذه الكلمة وللشعور العام بهذه الظاهرة الأثر الفعال . بين حملة الرسالة فاندفعوا إلى وضع قواعد النحو وضبط الكلام المأثور والبدء فى وضع معاجم اللغة وضبط الشعر ببحوره وأوزانه لينشد كما أبدعته الفطرة العربية .

قال ابن خلدون فى مقدمته خشى أهل العلوم أن تفسد تلك الملكة رأساً ويطول العهد بها فينغلق القرآن والحديث على الفهوم فاستنبطوا فى مجارى كلامهم قوانين لتلك اللغة مطردة يقيسون بها سائر أنواع الكلام .

و إذا أمعنا النظر فى كلام الخليفة وما ذكره ابن خلدون انتفى ما يدعيه المستشرقون بأن العرب تأثروا الإغريق فى وضع قواعد النحو . فإن العقل العربى الذى أوجد هذه اللغة الواسعة التى تعبر عن نواحى الحياة المختلفة والتى لا تقصر فى وصف الطبيعة وأعماق النفوس لا يحتاج أصحابها أن يتأثروا غيرهم فى وضع قاعدة نحوية موجودة فى طبيعة كلامهم ، فإن العربى يتكلم معرباً ذاكراً المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم وفق السليقة والفطرة إنه لا يعرف اللحن ، ولما نزل العرب البصرة قبل هذا الاختلاط الواسع لم يكن يوجد فيها مثقف يتطرق اللحن إلى لسانه .

وقد اختلف فى زمن وضع قواعد اللغة . وعلى أرجح أقوال الرواة أن عبد الله بن إسحق الحضرمى المتوفى سنة ١١٧ هـ أول عالم نشأ علم النحو على يديه وأن تلميذه عيسى بن عمر أول من ألف فيه ، وله كتابان الجامع والإكمال وهما اللذان قال فيهما تلميذه الخليل بن أحمد :

بَطلَ النحْو جميعًا كُلُّه — غير ما أَحدث عِيسى بن عمر

ذاكَ إكمال وهذا جامِعٌ — وهما للنَّاس شَمْس وَقَمَر

والذى عليه المؤرخون أن الخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٥ هو الواضع الحقيقى لعلم النحو وأخذه عنه تلميذه سيبويه وبوبه وجعله فى كتاب سمى «الكتاب»، ومنذ ذلك الحين بدأ هذا العلم يتسع ويأخذ مكانه فى مدارس اللغة والعلوم العربية فى البصرة والكوفة .

وأصبح مدار اللغة فى الاستشهاد لضبط قواعدها ومشتقاتها وصار له مذهبان : مذهب أهل البصرة ويعنى بالقياس ومذهب أهل الكوفة ويعنى بالسماع . وقد أجمع المؤرخون على أن علم العروض من إبداع الخليل بن أحمد وليس ذلك بكثير على هذا العربى العبقرى فإنه لم يقم إلا بتسجيل حسه الموسيقى للشعر وإيقاع الكلمة العربية ذات النغم والجرس . فإن التفعيلات التى وضعها لبحور العروض ظلت ترافق الشعر فى جميع أوزانه فى أيام الجاهلية فى أبعادها غير المحدودة إلى الفتح العربى إلى أن جاء الخليل بن أحمد فأبدع تسجيلها ، ويظهر أن له إحساساً موسيقياً فطرياً وافق النغم والوزن الفطرى الذى تنعم به اللغة العربية فهى فى طبيعتها غنائية . هى بنت (الضاد والظاء) والعين والهمزة والذال والثاء والحاء والهاء هذه اللغة الجميلة تنعم بحروف لا وجود لها فى لغات أخرى وجدير بأى عبقرى من أبنائها أن يشعر بضوابطها دون الحاجة إلى تقليد يوحى إليه ما ورد فى اللغات الأخرى . ولقوة إحساس هذا العالم الجليل بتركيب الأصوات ابتدع معجماً مرتباً ترتيباً منطقياً يوائم طبيعة اللغة العربية فى مخارجها فبدأ بالعين لأنه وجد مخرج الكلام كله من الحلق فجاء ترتيب الحروف الهجائية عنده وفق ما يلى : ع ح ه خ إلخ ، ومن المؤسف أنه لم يصل إلينا من معجمه إلا النزر القليل ولو تم لكان للعربية شأن. وللخليل مكانة رفيعة فى البصرة وصلت هذه المدينة فى أيامه المحل الأرفع . فى العلم . ذكر ياقوت فى معجم الأدباء أن النضر بن شميل تلميذ الخليل حين عزم على الخروج من البصرة إلى خراسان شيعه نحو ثلاثة آلاف شخص بين محدث ونحوى ولغوى وعروضى .

٦ ـ التأريخ

لا نجد زمناً محدوداً وكيفية معينة نعرف منهما كيف ومتى دون التأريخ ، وكل ما عندنا أن الشعر ديوان العرب وسجل وقائع حياتهم من آثار ومفاخر وأن أخبار العرب ومآثرهم ظلت إلى زمن بعيد فى البصرة والكوفة والمربد وقفاً على رواة الشعر وفقهاء اللغة الذين جمعوا لنا جملة وفيرة من الشعر ومفردات اللغة والقصص والأخبار التى هى نواة التأريخ ومصدره .

وتشير الروايات إلى أن معاوية بن أبى سفيان كلف عبيد بن شرية بجمع الأخبار المتقدمة وما ورد عن ملوك العرب والعجم وأن أخاه زياد بن أبى سفيان أرق ذات ليلة وهو بالبصرة فبعث إلى غيلان بن خرشة الضبى وسويد بن منجوف السدوسى والأحنف بن قيس السعدى وقال لهم أتدرون فيم بعثت إليكم ؟ إنه كان عندى ثلاثة من دهاقين كسرى يحدثون بما كانت الأكاسرة فيه من ملكها وعظيم شأنها فتقاصر إلى ما نحن فيه فبعثت إليكم لتصفوا لى ما كانت العرب فيه من البؤس وشدة الحال لنقنع بما نحن فيه فإن الغنى قناعة .

وبرغم ما فى هذه الرواية عن زياد من الافتعال والانتحال المقصود فيه الوضع من شأن العرب فإن فيما جاء فيها دلالة إرهاص يتمخض عن ولادة تدوين التأريخ العربى الذى أصبح ضرورة ملحة من وجهات متعددة ، منها ما يتعلق بتثبيت أركان العقيدة من حيث تأريخ أسباب نزول الآيات التى يستدعيه شرحها وتبيانها وصحة أسانيد الحديث والتأكد من صدق الرجال وأمانة النقل فيما يروى عنهم ، فاستتبع ذلك وضع تراجم الرجال ومنها الرجوع إلى غزوات الرسول (ص) والفتوح التى توجت الحضارة العربية الإسلامية والتى وردت بعض آيات القرآن بشأنها ، وهناك سبب آخر ليس من السهل إغفاله . ذلك أن الإسلام آخى بين المؤمنين غير ناظر إلى اللون والعنصر وترك لغير المسلمين الذين أعطوا الجزية حرية التصرف فى أموالهم وأملاكهم فدخل كثير منهم الإسلام طوعاً وانكبوا على التفقه فى اللغة والشريعة ، ورجعت إلى نفوسهم الحمية العنصرية فأخذوا يتطاولون بمفاخرهم ويحاولون إيجاد

مكانة تساويهم بالفاتح الغالب ، برغم تلك التعاليم الإسلامية التى كانت تشعر الناس جميعهم بالمساواة مهما اختلفت الأجناس وتباينت الألوان .

وإذا أمعنا النظر فى هذا الحدث الجديد الذى طرأ على سهول الرافدين وجدنا أن القبائل العربية مع تغلغل العقيدة الإسلامية فى صدور رجالاتها ظلت محتفظة بتقاليدها ومآثرها برغم استئصال الإسلام هذه النزعة من صدورهم فى سورة التكاثر المكية « أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ » أى صرفكم التباهى بالمال والولد والقوة والأنصار والإعجاب بالآباء والأعوان عن القيام بما يجب عليكم من الأعمال فى دنياكم واستمر بكم ذلك حتى هلكتم . ومن بين تباين العنصرين العربى وغيره ظهرت رغبة شديدة فى تدوين مآثرهما للتعادل والتسوية ، ومما ساعد على ذلك أن رواية الشعر واللغة مقرونة بما تؤديه مقاصدها ومعانيها من الأخبار فى المكاثرة والمباهاة ، وكان الشعر والأخبار والقصص واللغة يتناقلها الناس شفاهاً ، وكانت أسباب نزول الآيات تدرس مع تفسير القرآن وتبيان معانيه ومقاصدها وكان الحديث النبوى يتحدث به الناس دون تدوين ، وكان إلحاح الداخلين فى الإسلام من غير العرب أيضاً شديداً فى تدوين كل ذلك لضعف الحافظة عندهم ولرغبة فى التثبت فيهم فعنى المؤرخون بالتدوين ، وحدث هذا على أكثر الأقوال فى النصف الأول من القرن الثانى للهجرة فى البصرة والكوفة وكان أوله على يد أبى مخنف المتوفى سنة ١٣٠ هـ .

وصحب هذا المجال العلمى مجال آخر ظهرت فيه أخبار الأمم الأخرى وأحاديثها بما تناقلته الألسن ودونه الكتاب الذين سنتحدث عنهم فى فصولنا الآتية ، وكان لرواة الأدب والشعر أثرهم فى التدوين والتأليف ومنهم أبو عبيدة الراوية المعروف وقد عنى هذا الراوية بتأريخ العصر الجاهلى وصدر الإسلام وعنى أبو الحسن المدائنى المتوفى (سنة ٢٢٥) بالعصر الإسلامى .

وكان أبو عبيدة متهماً فى صحة روايته وقد ألف كثيراً من الكتب فى المدن والقبائل وله كتاب معروف اسمه كتاب الواحدة فى مناقب العرب ومثالبها . يقول المسعودى إن لأبى عبيدة مصنفات فى أيام العرب وغيرها منها كتاب المثالب يذكر فيه أنساب العرب ويرميهم بما ليس من السياسة ذكره ولا يحسن وصفه . ويقول جولد تسيهر إن أبا عبيدة مولع بوضع الأخبار والأحاديث التى تظهر خلاف القبائل العربية فيما بينها

وتهاجيها وتشاتمها بقبيح الكلام ومقذع الهجاء ولا يعالج أنساب العرب إلا من ناحية المثالب ، وقد جاءنا فى روايات المفضل الضبى والأصمعى وأبى عمرو الشيبانى وغيرهم من ثقات الرواة الذين أدوا رسالتهم بصدق وأمانة الكثير من مآثر العرب وعاداتها ومفاخرها فى لغة تعد من عجائب العبقرية الإنسانية .

وقد نشطت كتابة التأريخ فى القرن الثانى الهجرى وشاع تدوين الكتب فى السيرة النبوية والمغازى والفتوحات وممن اشتهر من المؤرخين محمد بن إسحق المتوفى سنة ١٥٠ هـ الذى كتب السيرة النبوية ومحمد بن عمر الواقدى المتوفى سنة (٢٠٧) وقد كتب فى تأريخ الخلفاء والفتوح وعنه أخذ تلميذه محمد بن سعد المتوفى سنة (٢٣٠) كثيراً من سيرة الرسول (ص) فى طبقاته .

وصحب ذلك ما حدث فى تدوين التأريخ والمترجمات عن آثار الأمم الأخرى إذ نبط فى الوسط الثقافى والاجتماعى مصطلح جديد هو مصطلح « الشعوبية » مما أدى إلى الانتحال والوضع وتحريف الكلم عن مواضعه من جانب غير العرب على العرب حباً بالتطاول واحتلال الأمكنة للمثقفين منهم فى مراكز القوى لاعتقادهم بأن لهم من الأمجاد السالفة مثل ما للعرب وإن كان الفرق بين الفريقين كالفرق بين الغالب والمغلوب ، واستغل هؤلاء سعة صدر الإسلام وحلم العرب فألفوا الكتب والرسائل واتسع مجال الانتحال والوضع وكثر الجدل والمراء مما كان له أثره فى الشعر والنثر والوسط السياسى والاجتماعى والدينى ، ومع كل ذلك فقد احتفظ التأريخ العربى فى منخوله بما يسجل لهم مركزهم فى أداء الرسالة الحضارية . وقد أشار الجاحظ فى كتابه البيان والتبيين بعبارة بليغة فى معرض كلامه عن تأريخ دولة بنى العباس ودولة بنى أمية وما حدث فى تأريخهما . قال :

« والعرب أوعى لما تسمع وأحفظ لما تأثرو لها الأشعار التى تقيد عليها مآثرها وتخلد لها محاسنها وجرت من ذلك فى إسلامها على مثل عادتها فى جاهليتها فبنت بذلك لبنى مروان شرفاً كبيراً وتدبيراً لا يحصى » .

بهذه العبارة الموجزة أشار الجاحظ إلى ما اعترى تدوين التأريخ من تزييف وانتحال وإلى ما يسقط دعاوى الرواة الوضاع ويؤيد ما جاء به الرواة الأمناء .

٧ - علوم القرآن والحديث

إذا أمعنا النظر بما جاء فى كلام الخليفة عثمان بن عفان الذى أسلفنا القول فيه : « وإذا استعجم عليهم الأمر تكلفوا وابتدعوا » .

وإلى قول حذيفة بن اليمان للخليفة نفسه : « أدرك أمة محمد قبل أن تتفرق حول القرآن » .

وإذا التفتنا إلى ما جاء فى مقدمة ابن خلدون — مع تأخرها — فى الكلام عن أسباب تسجيل ضوابط اللغة بقوله : « وخشى أهل العلوم أن تفسد الملكات رأساً ويطول العهد فينغلق القرآن والحديث على الفهوم » .

وإذا علمنا أن رغبة الداخلين فى الإسلام من الأمم غير العربية كانت شديدة فى تعلم اللغة والتفقه فيها لفهم القرآن والحديث والتوغل فى مقاصد الدين وإتقان اللغة فى القراءة والنطق اتفاقاً يؤدى إلى ذلك .

أقول إذا أمعنا النظر فى هذا كله أدركنا معنى إقدام الخليفة عثمان على توحيد المصحف وإرسال نسخ منه إلى الأمصار موحداً ثابتاً كما نزل به الوحى وحفظه الصحابة ونقله كتاب الوحى عن النبى (ص) وأدركنا معنى إقدام علماء اللغة على ضبطه وشكله فقد نقل إلينا أن يحيى بن يعمر من نحاة البصرة كان أول من اخترع الشكل وأن الحجاج بن يوسف الثقفى أول من حمل المسلمين على تحسين الإعجام والشكل وأن الخليل بن أحمد أول من ألف فى نقط القرآن وشكله .

وإن العلماء اندفعوا فى وضع العلوم القرآنية وأهمها علوم القراءة وأشهر من ألف فيها عمرو بن العلاء الذى أسلفنا القول فيه .

وقد كتب كثيرون فى ذلك حتى تناهى إلينا ما هو بين أيدينا . صيانة للقرآن من الزيادة والنقص تسهيلا لقراءته على الناس . وإن ضبط المصحف الموجود يستند إلى ما يوافق رواية حفص لقراءة عاصم . وكان تفسير القرآن فى بدء البعثة العلمية التى وجهها عمر بن الخطاب إلى البصرة والكوفة يستند إلى مواهبهم وعلمهم وفقاً لما جاء فى أقوال النبى (ص) وأفعاله وما تعلموه منه إبان مصاحبتهم له فى غزواته وحروبه ، وقد بقى تفسيره شفاهاً حتى أوائل القرن الثالث الهجرى .

أما الحديث فقد حمل الصحابة الذين نزلوا البصرة والكوفة جملة طيبة صحيحة لم يتطرق إليها وضع وانتحال فكانت البذرة الأولى التى نما غراسها وتجمع حولها غراس كثير فيما بعد ، وكانت هذه المجموعة الطيبة من الحديث عوناً على تفسير القرآن وتفهيم الناس مقاصد الدين وإبراز الخلق الإسلامى وآدابه بما أثر عن أقوال الرسول وأفعاله ، ومن أشهر العلماء الذين كانوا يحفظون الحديث بين هؤلاء أنس بن مالك المتوفى سنة ٩١ هـ وأبو برزة الأسلمى المتوفى حوالى ٦٢ هـ وأبو موسى الأشعرى والخليفة الرابع على بن أبى طالب كاتب وحى النبى وفقيه الإسلام .

ولما كان الحديث مصدراً مهماً فى تفسير القرآن ومفتاحاً للتشريع عنى به علماء المسلمين خاصة فى أوائل القرن الثالث الهجرى حين بدأت أوجه الصحابة تغيب عن الوجود وتحل محلها أوجه فاضلة أخرى هى أوجه التابعين وعن هؤلاء أخذ الرواة أحاديثهم التى كانت تجمع فى الذاكرة .

وفى مفتتح هذا القرن بدأ التفكير فى تدوينه وأول من قام بالتدوين على أكثر الروايات ابن شهاب الزهرى المتوفى سنة ١٢٤ هـ فهو أول من نقله من الذاكرة إلى الصحيفة .

وكانت رواية الحديث صعبة محوطة بالحذر لا تؤخذ إلا بالسند القوى الصحيح الذي يفرضه كل حديث وكان أسلوب الرواية فى البدء يشبه أسلوب رواية اللغة والشعر فنشأ عن ذلك علم الرجال أو علم التعديل والتجريح وعلم غريب الحديث وهو تفسير ما فى الحديث من ألفاظ غريبة قال ابن النديم فى الفهرست : وممن ألف من اللغويين فى غريب الحديث الأصمعى وأبو زيد .

ولم يكد ينتهى القرن الثانى الهجرى حتى أخذ جمع الحديث مسلك التأليف والتصنيف واقتعد مكانته فى الفقه ، ومن أهم ما وصلنا منه الموطأ لمالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩ وهو إمام أهل المدينة وقد رتب الموطأ على أبواب الفقه وفى كل باب أحاديث النبى (ص) المتصلة به مع أقوال الصحابة وفتاوى التابعين وفتاوى مالك الذى كان يقال فى شأنه « لا يفتى ومالك فى المدينة » .

هذه الذخيرة الكبيرة حملها إلى البصرة والكوفة والمربد طلائع الصحابة وقادة العقيدة الإسلامية فى صدورهم آيات القرآن والحديث وما ألفوه من أفعال الرسول (ص)

وطلائع الأدباء ، وعلماء اللغة الذين روى عنهم الرواة الشعر والقصص والأخبار وغريب اللغة وفصيحها هم الذين أرسوا قواعد الحضارة العربية الإسلامية فى مشرق الدعوة فانبعث من ذلك كله : تشريع وأدب وفلسفة وعلم استقبلت تراث الأمم الأخرى فتفاعلت معها وبرزت حضارة ذات شخصية متميزة لها صفاتها ومعالمها هى « الحضارة العربية الإسلامية » .

الفصل الرابع

تراث الأمم فى مستهل فتح العراق

لم تكن سهول الرافدين بكراً لم تمسسها يد حضارة بل كانت موطناً لحضارات عريقة متعاقبة : عليها نشأت حضارة سومر وأكد وبابل وآشور وعلى سهولها جالت خيول الغزاة وتصارعت سيوف الفرس والإغريق وسيوف الفرس والبابليين وبادت أقوام وعاشت أخرى واندثرت حضارة وقامت غيرها .

وجاء الفتح الإسلامى والريف مأهول بالناس منهم أنباط وآراميون وفرس وهنود ومالقيون وزنوج وغيرهم ، يعيش كثيرون منهم بتقاليد الماضى المكتسبة المنبثقة عن تلك الحضارات المطمورة فى خرائب بابل ونينوى والظاهرة حــول إيوان كسرى فى المدائن . عاش الفلاحون بما ورثوه من قشور العلم فى خرافات التنجيم والحساب والتقاليد فى الزواج وبناء الأسرة وروابط الرق ونظام الاستغلال بين السيد والمسود ، كما عاش فريق آخر فى ظلال الحكم الساسانى بما ورثوه عن آبائهم فى حضارة زاهرة ممزوجة بما أخذوه عن تراث البابليين والآشورين فى البناء والتصوير والنحت والرى وأصول الزراعة وما حفلوا به من الترف والنعيم والتفاخر بأمجادهم التاريخية وتعلقهم بعقائدهم فى إيقاد النيران والاعتقاد بإله الخير وإله الشر .

واجه الإسلام فى الفتح الإسلامى ثلاثة عقائد واسعة الانتشار فى إيران والمقاطعات التابعة للحكم الساسانى : أحدها الزرادشتية أو المجوسية وقد اعتبر المسلمون أبناءها كأهل الكتاب يخضعون للجزية ويتمتعون بحريتهم الدينية .

الثانية المانوية ومؤسسها مانى المولود على ما يقال ٢١٦ ، أو ٢١٧ م فى بطائح العراق ثم هاجر إلى نواحى دستميسان . ويقوم مذهبه على المبدأ الثنوى فى العقيدة : من أن للعالم إلهين اثنين : إله النور وإله الظلمة . ويستند إلى شعارين أساسيين : الخير والشر . وتدعو المانوية إلى الزهد المتناهى الذى فرضه مانى على الأخيار من الأتباع فى عدم الزواج وعدم اقتناء شىء خلاف قوت يوم ولباس سنة ومن يقوم بالنسك على أتمه يصل إلى الجنة ويعد من لا يقوم به آثما وينتهى به الأمر إلى الجحيم

وتؤمن المانوية بالرجعة إلى الدنيا بأية صورة من الصور ونجد هذه المبادئ ظاهرة ومأخوذة عن الإغريق والهنود ووضع مانى مرسوماً على الأتباع المختلطين بالأسباب الدنيوية بالتصدق بعشر الملك وصوم سبع العمر والاقتصار على امرأة واحدة وأرجع ذلك إلى احتقار المادة التى مصدرها الظلمة ، والظلمة فى مبادئه محتقرة وما يصدر عنها فهو محتقر .

وزاد ابن النديم أن مانى فرض عليهم تعلم العلل والسحر والقيام بمهمتين هما الشك فى الدين والاسترخاء والتوانى فى العمل .

والعقيدة الثالثة المزدكية ومؤسسها مزدك وهى تتفق مع المانوية وتؤمن بتفوق إله النور على إله الظلمة .

وتنفرد المزدكية باتجاهها الشيوعى بإباحة النساء والأموال وقد ظلت المزكية تمارس سرًّا حتى جاء الفتح الإسلامى فظهرت للوجود خاصة عندما ترجم ابن المقفع كتاب مزدك ونظمه أبان اللاحقى ، ولم يكن هذا الكتاب شرحاً للعقيدة بل كان متعة .

ومن المذاهب التى وجدها المسلمون فى بطائح العراق المنانية وهى من المذاهب الغنوصية Gnosticisme التى كانت واسعة الانتشار فى المملكة الرومانية فى القرن الثانى قبل الميلاد والغنوصية كلمة معناها المعرفة وفى الاصطلاح المذهبى معناها الميل إلى إدراك كنه الأسرار الربانية عن طريق الكشف الذى يتكون بتدريب النفس وتربيتها .

وإلى جانب المنانية مذهب آخر يدعى مذهب المغتسلة ويعتبر أصلا من أصول المانوية وكان منتشراً فى البطائح وله أتباع كثيرون ولا يزالون يقومون بشعائرهم إلى اليوم ويرجع مذهبهم إلى الاعتقاد أن الكونين ذكر وأنثى وفيهم من يعظم النجوم .

الخلاصة

فتح العرب سهول الرافدين ونزلت الحاميات والقبائل العربية مع أبناء عمومتهم الضاربين فى هذه السهول من المناذرة وقبائل بكر وإياد فمصروا الكوفة والبصرة وأسكنوا فيها أسر العرب وقبائلها ، ومن أهم هذه القبائل قبيلة تميم فى البصرة والكوفة ولقبيلة تميم هذه فضل فى الحركة الثقافية والدينية وأثر بارز فى الحركة السياسية .

وتدفق شيوخ العلم من (المدينة) يفقهون الناس فى الدين يعلمونهم القرآن والحديث ويفسرون ما انبهم عليهم ويؤكدون لهم الإيمان بإله واحد لا إله غيره .

وانفتح المربد أمام الشعراء والأدباء ورواة الأخبار والقصص فانحدرت إليه زبدة الحضارة العربية، توضحها لغة فى عبقرية لم تشهدها أمة من حولها لغة كانت مترعة بالمعانى الإنسانية والمثل العليا .

وأعلن الإسلام حقوق الإنسان وكرامته وأشاع العدل والإخاء وقضى على التمييز العنصرى ونظم المجتمع بتحريم الموبقات : الربا والقمار والخمر والسرقة والزنا والقتل ووضع حدود العقاب لكل من يقوم بها .

ووضع الزكاة على الأغنياء وحث على الصدقات للفقراء . وفرض الصلاة والصوم والحج على من استطاع إليه سبيلا . وأعلن حقوق الأسرة فى الزواج والطلاق والإرث وشرع العقود والالتزامات ووضح علاقة الفرد بولاة الأمور ، وولاة الأمور بالمجتمع والفرد . وبعبارة موجزة (أعلن الإسلام حقوق الإنسان) .

وازدهرت الحركة الأدبية والعلمية وتمت حركة التأليف فنشأت علوم القرآن والحديث وعلم النحو والعروض ووضعت نواة المعاجم فكانت هذه الحركة مثار الإعجاب وبها برزت الخصائص الأولى لحضارة العرب فى تقاليدها وعاداتها وقوانينها وعرفها بجانب تعاليم عقيدة الإسلام والقواعد الحضارية التى جاء بها .

وواجه الفاتحون فى هذه السهول الحضارة الساسانية وبقايا حضارات الأمم المطمورة التى أرست قواعدها الأمم الخالية من السومريين والأكديين والبابليين

والأشوريين وما تناقله المترجمون من الحضارات الرومانية والإغريقية والفارسية والهندية .

ووجد التوحيد عقائد الشرك فى المانوية التى تؤمن بإلهين اثنين إله الخير وإله الشر وواجه المزدكية التى تتفق مع المانوية بالإثنينية وتزيد عليها بإباحة النساء والأموال بين الناس .

وواجه الإسلام المجوسية (الزرادشتية) تؤجج نار العبادة فى فارس والعراق ووجد أقواما يدينون بالمنانية المتفرعة عن الغنوصية التى كانت منتشرة فى روما وأقواماً يعبدون الكواكب وآخرين كثيرين يعبدون ما يشاءون سراً وعلانية وكانت الديانتان : اليهودية والمسيحية منتشرتين فى الهلال الخصيب وكان حملة اليهودية أشد الناس وأعنفهم معارضة للدين الإسلامى واستقبلت القبائل العربية أمماً أخرى تسكن هذه السهول من أنباط وهنود وإيرانيين وآراميين وزط ومالقيين وزنوج كل هؤلاء كانت ظهورهم مثقلة بما كان يعبد آباؤهم من قبل و زيادة من بقية ما تركه أسلافهم من التقاليد والعادات ، وكان لهذا الالتقاء أثره البارز فى المجتمع الذى ترعرع فيه ابن المعتز وغيره من الشعراء والكتاب والعلماء .

الباب الثالث

التطور السياسى والاجتماعى

اختلاط الأجناس والأحداث والآراء الوافدة التى كان لها أثرها فى السياسة والعلم والأدب وسلوك المجتمع

الفصل الأول

١ – اختلاط الأجناس :

ذكرت فى الفصول السابقة كيف وهب الإسلام هذا العالم نظاماً محكماً محتواه العدل والإخاء والمساواة والكرامة وبعبارة أوجز : الاعتراف الكامل بحقوق الإنسان لإنشاء مجتمع متكامل مترابط غايته : أن يكون الفرد للكل والكل للفرد « إنما الْمُؤمِنُونَ إِخْوَةٌ » والدولة هى الممسكة بزمام هذا الترابط وفقاً لأحكام القرآن المنزل بالوحى .

وفتح الإسلام باب التسامح على مصراعيه فاختلط العرب الفاتحون بغيرهم من الأقوام الداخلة فى دين الله وبغيرهم ممن بقى على ما كان عليه آباؤهم من قبل يتعبدون سرًّا أو علانية ، وفشا الزواج والتسرى بالجوارى وبخاصة بين قادة الجيوش والجند وشعر العرب أنفسهم بخطر هذا الاختلاط فشكوا منه وقال فى ذلك الشاعر الرياشى :

إن أولادَ السـراري كَثُرِوا يا رب فينا
ربِّ أدخلنى بِـلادًا لا أرى فيها هجينا

فكان ذلك مصداقاً لرسالة الخليفة عثمان : «تكامل النعم وبلوغ أولادكم من السبايا » ومصداقاً لقول المستشرق الألمانى كريمر فى مقدمته لديوان أبى نواس :

« دخلت بلاط الخليفة فى بغداد أغانى الفرس ولغة الفرس وأخلاقهم وأعيادهم وزاد على ذلك بما جاء به فى كتابه تأريخ الثقافة : « ولقد كانت نتيجة هذا الاختلاط الذى حاول الخليفة الثانى أن يحول دونه بكل جهد مع الشعوب المغلوبة واضحة. فإن الجنس الحاكم قد اكتسب كمية وفقد كيفية ، لقد أضاع كثيراً من فضائل العشيرة بحيث تغير الجنس الحاكم فأصبح الإنسان سريع القبول للعادات السيئة من الشعوب المحكومة ولكن الذى يجب أن يذكر هو ما اكتسبه العنصر الحاكم من الثقافات العلمية من اليونانيين وغيرهم » .

ويحدثنا الطبرى : « أن رجلا اسمه دينار من أسرة آل قارن إحدى الأسر الفارسية المشهورة كان يختلف إلى الكوفة فقام مرة فى الناس خطيباً وقال : « يا معشر أهل الكوفة أنتم أول ما مررتم بنا كنتم خيار الناس فعمرتم بذلك زمن عمر وعثمان ، ثم تغيرتم وفشت فيكم خصال أربع : بخل وخب وغدر وضيق ولم يكن فيكم واحدة منهن فرمقتكم فإذا ذلك فى مولديكم فعلمت من أين أتيتم ، فإذا الخب من قبل النبط والبخل من قبل فارس والغدر من خراسان والضيق من قبل الأهواز .

وسواء أصحت هذه الرواية أم انحدر إليها الشك فإن فى الاختلاط اقتباساً لابد منه علمياً كان ذلك أم اجتماعياً . وكانت لغة القرآن أساساً متيناً فى توسيع هذا الاختلاط ، وهى لغة الفاتح والقوة وبما فيها من روعة وجمال ثروات استطاعت أن تفتح قلوب الأقوام الأخرى وأن تتغلب على جميع اللغات المنتشرة فى المنطقة ، وأن تستعد لاستيعاب ما فى علوم الأوائل من ذخائر المعرفة . كما استطاع الإسلام بتسامحه أن يضيق الهوة الفاصلة بين العرب وغيرهم من الأقوام الداخلين حديثاً فى الإسلام .

٢ – الأحداث الكبرى واغتيال الخلفاء والحرب الأهلية :

كان من نتائج هذا الاختلاط أحداث لها أثرها فى تحول مجرى التأريخ من نهر واحد عريض وطويل إلى فروع متشعبة غيرت عذوبة المنابع الأولى ، ومن ذلك اغتيال الخلفاء ، فقد وصل المدينة عدد كبير من الأسرى وكان من بينهم الهرمزان ، دخلها بلباسه المطرز وتاجه المكلل بالياقوت ومثل بين يدى الخليفة عمر فأكرم مثواه وخصه بألفى درهم فى كل شهر ، وأسلم ولكنه لم يف بإسلامه. فأتمر بالخليفة مع نفر من

قومه كان أبو لؤلؤة أحدهم ، فقد جاء فى طبقات ابن سعد أن عمر (رضى الله عنه) حين طعن قال : من أصابنى ؟ قالوا أبو لؤلؤة فقال قد نهيتكم أن تجلبوا علينا من علوجهم أحداً فعصيتمونى » .

ويرى ولهوزن فى هذا الاغتيال ثأراً للفرس من العرب . ولم يكن اغتيال عمر إلا ابتداء سلسلة لاغتيالات أخرى اشتركت فيها اليهودية المعارضة للإسلام بتآمر عبد الله بن سبأ اليهودى مؤسس النحلة السبئية ومثير الفتنة الكبرى . فقد طاف فى أرجاء الإمبراطورية الإسلامية يحرض الناس على عثمان حتى جمع الناس وحشرهم إلى المدينة فانتهت هذه الفتنة باغتيال الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضى الله عنه) سنة ٣٥ هـ .

عقدت هذه المؤامرة بقلب الدولة وخضخضة استقرار الأمة ولم تكن غير ثأر لخيبر ولليهودية التى انكمشت بعد ظهور الإسلام .

ومن أخطر النتائج التى ولدتها هذه الفتنة موقعة الجمل ٣٦ هـ التى تصدع بها الصف الإسلامى وعادت للعرب الجاهلية القبلية جذعة ، وتعتبر أولى حرب أهلية حارب فيها المؤمنون بعضهم بعضاً ، تلك الموقعة التى أوقعت التفكك فى النفوس وأوجدت تيارات فى الرأى ساعدت على ظهور الفرق فى الإسلام .

وتعتبر موقعة صفين سنة ٦٥٧م الحرب الأهلية الثانية وفيها رفعت المصاحف على أسنة الرماح، ودعى الجانبان لتحكيم القرآن فى النزاع مكان السلاح . وفى قبول التحكيم انشق بعض أتباع الخليفة على (رضى الله عنه) وخرجوا عليه ونادوا بشعارهم لا حكم إلا لله فكانت هاتان الموقعتان سبباً لانشقاق المسلمين ، وانقسمت الأمة ثلاثة أقسام علوى وعثمانى وحيادى . ونبطت أول فرقة فى الإسلام هى فرقة الخوارج بعد أن تمخضت الأفكار عن فكرة الذنوب الكبيرة ومرتكبيها — وانتهت هاتان الموقعتان باغتيال الخليفة الرابع و بمؤامرة رأسها البرك بن زاذويه ونفذها عبد الرحمن بن ملجم .

الفصل الثانى

١ – الدراسة :

اندفع أبناء الأساورة وأبناء الفرس والأنباط والنصارى واليهود من أسلم منهم ومن بقى على دين آبائه إلى رواية الشعر وحفظ القرآن والحديث ودراسة اللغة العربية وتفهم معانيهما وتتبع أخبار العرب ودراسة ذخائرهم الفكرية التى حملوها معهم من الحجاز ونجد والبادية التى كانت أشعارهم تنطق بها. ومن أشهر الذين أكبوا على الدرس وكان لهم الأثر فيما بعد عبد الله بن المقفع مولى آل الأهتم من بنى تميم . ثقف العربية فى بيئة مواليه وأخذ الفصاحة عن أبى الجاموس ثور بن يزيد الذى كان يفد إلى البصرة من البادية ، وأبو عبيدة الراوية المشهور الذى أخذ العربية عن أبى سوار الغنوى ، أما بشار بن برد فقد درج فى أحضان بنى عقيل مواليه ورضع أفاويق اللغة فى أحيائهم ثم أخذ يتردد على المربد وأروقة المساجد يتعلم فى حلقاتها العلم واللغة والشعر حتى برع فى ذلك كله .

ونشأ أبو نواس فى البصرة وكان أبوه مولى لآل الحكم بن الجراح من بنى سعد العشيرة اليمنيين ، حفظ القرآن وتردد على حلقات المساجد وأخذ العربية والشعر وأخبار العرب عن أبى عبيدة وأبى زيد وخلف الأحمر .

ومر بنا أن سيبويه أخذ النحو عن أستاذه الخليل بن أحمد . وبرز عبد الحميد الكاتب ٧٥٠ م ومثله ابن المقفع يتأثران ترسل القرآن وأسلوبه فى النثر . وطفق شعراء الأبناء من غير العرب يترسمون خطى شعراء العرب الأقحاح الذين فتحوا لهم أبواب الشعر وفنونه . واندفع الكثير منهم فى التفقه فى الدين والتشريع ونبغ أبو حنيفة (٨٠ – ١٥٠) فكان إمام الرأى والقياس وقدم للقضاء والإفتاء ذخيرة لا تزال من أروع منابع التشريع الإسلامى ، ولم يكد ينتهى القرن الأول حتى أخذت الثقافة العربية الإسلامية تؤتى ثمارها فى النثر والشعر والعلوم والفلسفة .

٢ – الترجمة :

بلغ العديد من الأبناء غير العرب الذروة فى البلاغة وحسن التعبير ومنحتهم اللغة العربية سعة صدرها فى ثروة ألفاظها ومشتقاتها ، واستطاعت أن تتغلب على جميع اللغات المنتشرة فى المنطقة فأكبوا على ترجمة آثار الأوائل وعلومهم طمعاً فى نيل العلم واقتعاد المراكز العليا فى الدولة وإيثاراً لإبراز أمجاد أقوامهم ، وقد أذكى الإسلام فى كثير منهم روح البحث والدرس وتفهم أسرار الكون .

ولم يذر مطلع القرن الثانى حتى رأينا علماء السريان والفرس ينقلون علوم فارس والهند وعلوم اليونانية عن السريانية إلى المكتبة العربية .

ومن الطلائع الأول الذين أقدموا على الترجمة عبد الله بن المقفع الذى نقل من البهلوية إلى العربية « خداى نامه » المعروف عند العرب « كتاب سير الملوك » وترجم كتاب كليلة ودمنة وهو الكتاب الذى أحضره الطبيب برزويه عندما أرسله كسرى أنوشروان إلى الهند فرجع بكتب كثيرة فى الطب فترجم كليلة ودمنة فى الهند إلى البهلوية وعنها نقله ابن المقفع إلى العربية . وترجم ابن المقفع كتاب مزدك وكان مزدكيًّا قبل أن يعتنق الإسلام ونسب إليه ترجمة كتاب آيين نامه وكتاب فى المنطق ، وألف كتباً قيمة فى الأدب والسياسة ورسالته فى صحابة الملوك ، وترجم أبان بن عبد الحميد اللاحقى تأريخ مزدك وسيرة أردشير وترجم كليلة ودمنة شعراً ليسهل حفظه على جعفر البرمكى ، ونقل علماء النصارى من السريانية إلى العربية كثيراً من الكتب التى نقلت عن الإغريقية .

ومن مشاهير هؤلاء المترجمين الذين كان لهم الأثر البالغ فى التيارات الفكرية يوحنا الدمشقى (٦٧٥ – ٧٥٠م) الذى كان يحسن الآرامية والعربية واليونانية وهو اللاهوتى المشهور الذى كان يشترك فى المناظرات التى تجرى أمام الخليفة الأموى حول القضاء والقدر وحرية الإرادة ، وكان قد شغل مركزاً سامياً فى الدولة واعتزل العمل سنة (٧٢٤ م) واعتكف فى دير القديس سابا بفلسطين ، وتنسب إليه قصة برلام الزاهد والأمير الهندى بوصافات وهى قصة تصور المزج بين العناصر البوذية والمسيحية ، ويعتقد المؤرخون أنها ليست له وإنما هى لقديس آخر عاش فى هذا الدير وله نفس

الاسم وأن أصلها اللاتيني واليوناني يعود إلى ترجمة عربية عن أصل فارسي متأخر عن عهد القديس يوحنا ، ويقول فيليب حتى إن هذه القصة هي الرواية المسيحية لحياة بوذا وقد أكبرته الكنيسة اليونانية باسم بوصفات . وترجم سرجويه من أطباء البلاط الأموى وهو يهودى فارسى الأصل بصرى الموطن عمل سنة ٦٨٣ م فى خلافة مروان بن الحكم كتاباً فى الطب عن السريانية كان ألفه أهرون الراهب فى الإسكندرية فكان أول كتاب علمى باللغة العربية ، ويذكر ابن أبى أصيبعة أن الخليفة عمر بن عبد العزيز نقل مدرسة الإسكندرية إلى أنطاكية سنة ٧١٨م ثم نقلت فى زمن العباسيين إلى حران فى عهد المتوكل . ويذكر الدوميلى أن المرتبة الأولى فى الترجمة كانت للنساطرة فهم الذين أسسوا مدرسة طبية فى الرها (EDESSA) بعد هجرتهم الأولى إلى المشرق ، ولما أغلق القيصر زينون هذه المدرسة سنة ٤٨٩ م ظلوا يبحثون زمناً طويلا عن مأوى لهم فى بلاد ما بين النهرين وبعد قليل من التطواف تأسست فى نصيبين مدرسة فلسفية ، وطبية احتفظت فى بعض جوانبها بالطابع الإغريقى ثم نقلت هذه المدرسة إلى جند يسابور فى الجنوب الشرقى من فارس ، وازدهرت هذه المدرسة التى تعاون فيها كثير من العلماء حتى الذين ينتمون إلى فرق مختلفة وأوطان متباينة (فرس ، يهود ، آراميين) وغيرهم وعلى الأخص فى عهد كسرى أنوشروان (٥٣١ ــ ٥٧٩) وانضم إلى مترجمات المصنفات اليونانية إلى السريانية ترجمة كتب أخرى إلى الفارسية (١٢٢ الدوميلى) .

وأخذت الترجمة سمتها الرفيع فى الخلافة العباسية فكان المترجمون من الإغريقية إلى السريانية ومن السريانية إلى العربية ومن أوائل المترجمين فى هذا العهد أبو يحيى البطريق المتوفى سنة (٨٠٠ م) كان يعرف اللاتينية ترجم الكثير عن أطباء اليونان وفلاسفتهم ، ترجم كتاب سر الأسرار وهو من أغرب كتب العصور الوسطى وينسب إلى أرسطاليس ويشتمل على مزيج من القصص عن عادات الشعوب وخوارق الأوهام وفيه موضوعات كثيرة عن القواعد الصحية وملاحظات وظائف الأعضاء وتوجد منه نسخ عربية كثيرة . وكثرت الاقتباسات فى اللغات الأوربية الشعبية . ومن المترجمين المعروفين محمد بن إبراهيم الفزارى المتوفى (٨٠٠ م) كان أبوه المتوفى سنة ٧٩٦ فلكيًّا قيل إنه أول من صنع الإسطرلاب من المسلمين وكانا يعرفان قسماً من السندهند Sidhanta وقد أصدر الخليفة أمراً

إلى محمد بن إبراهيم أن يترجم الكتب الفلكية المهمة من السنسكرتية إلى العربية .

ويعتبر أبو زيد حنين بن إسحق (٨٠٩ — ٩٧٣) من أوائل المترجمين ينمى إلى مدرسة جند يسابور أقامه المأمون قيماً على بيت الحكمة وهى مؤسسة تشتمل على مكتبة ومتحف ومعهد للترجمة ، وكان يساعده ابنه إسحق وابن أخته حبيشى بن الحسن وكان حنين يجيد اليونانية فينقل عنها إلى السريانية ومن ثم يدفع ذلك إلى معاونيه لنقلها إلى العربية، يقال إنه نقل أكثر مؤلفات أرسطو وجالينوس ورسائل أبقراط الطبية وسياسة أفلاطون . لا أريد التوسع فى موضوع الترجمة فقد وضعت فى ذلك كتب كثيرة ومنها العلم عند العرب لمؤلفه الدوميلى وغيره ، ولم ينته عهد المأمون إلا أصبحت أمهات الكتب فى علوم الأقدمين فى متناول القارئ العربى . ثم بدأت العبقرية العربية تغترف من هذه المنابع فتهضمها وتمزجها فى ثقافات العرب والعقيدة الإسلامية وتخرج منها مزجاً ممتازاً عرف « بالحضارة العربية الإسلامية » .

٣ — القصص والقصاصون والوعاظ :

وإلى جانب البلغاء والفصحاء وعلماء التفسير والحديث والمشرعين من الفقهاء ظهر منبع آخر للثقافة أفاض به القصاصون والوعاظ وكان أكثر هؤلاء بروزاً فى هذه الحلبة رجال من أبناء غير العرب ثقفوا اللغة العربية وكانت لهم اليد الطولى فى الفارسية. ومثلما كان هذا نافعاً ومسلياً ومثقفاً ومعلماً كان خطيراً، كان منه الجيد النافع والخطر الهادم . ولم يكن هذا النوع من الثقافة موجوداً فى عهد الرسول وإنما ظهر بعد ظهور الفتنة الكبرى التى أثارتها السبئية اليهودية التى انتهت باغتيال الخليفة الثالث واشتباك المسلمين بمعركة الجمل . وقد اتخذ القصص وجهات دينية تقود إلى الزهد فى الحياة ووجهات سياسية لإثارة الفتن والحماسة بين الناس ويقوم مقام مراكز الدعاية والإذاعة ، وكانت تنتشر فى ثنايا القصص أساطير الأولين من السومريين والأكديين والبابليين والآشوريين والكنعانيين التى وردت فى التوراة ، وأساطير النصارى وخرافات الجاهلية العربية التى حببها الإسلام .

ومن أبرز القصاصين موسى بن سيار الأسوارى كان فصيحاً بالعربية والفارسية وكانت العرب تقعد فى مجلسه عن يمينه والفرس تقعد عن شماله ويقرأ الآية من كتاب الله فيفسرها للعرب بالعربية ثم يتجه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية ، ومن

القصاصين الفضل بن عيسى كان فصيحاً وقصاصاً ماهراً ، ذكر ابن سعد فى طبقاته أن داود بن هند قال للفضل : « لولا أنك تفسر القرآن برأيك لأتيناك فى مجلسك » فقال له الفضل : « هل ترانى أحرم حلالا أو أحل حراماً ؟ وكان يتلو الآية التى فيها ذكر الجنة والنار والموت والحشر وأشباه ذلك مما يحمل المرء على الرأى أن كثيراً من الأساطير تسللت إلى الثقافة العربية وأصبحت جزءاً منها .

وأشار الجاحظ فى البيان والتبيين أنه كان يسجع فى قصصه وذكر قوله : « سل الأرض من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك فإن لم تجبك طوراً أجابتك اعتباراً » . وجاء فى البيان والتبيين أن أبا عبيدة يشيد بالرقاشيين وأن قصاصيهم موروثة موهوبة فقد كان آباء هؤلاء فصحاء فى بلاط خراسان ، فلما وقعوا فى أسر العرب أخذت تجرى فى عروقهم تلك المواهب فأصبحوا خطباء فى العربية كما كانوا لسناً فى الفارسية .

وانتشر فن القصص حتى ساءت سمعته وسخر منه الناس لانتماء أناس إليه كانوا من الطبقة الدنيا من الناس وأصبحوا عرضة لغضب ولاة الأمور بما كانوا ينشرونه من الأساطير وتوافه الحكايات والأمثال الفجة . ولم يكن تأثير هؤلاء سياسياً واجتماعياً فقط بل تغلغل إلى أعماق العقيدة ولم يسلم منه بعض الشراح والمفسرين .

الفصل الثالث

١ – التيارات الفكرية :

المذاهب والأفكار الأجنبية :

من نتائج هذا الاختلاط انحدرت تيارات مختلفة متشابكة إلى الثقافة العربية الإسلامية ، فجاءت المانوية بالإثنينية (الإيمان بإلهين اثنين) والزهد المتناهي الذي فرضه ماني على الأخيار والأتباع في الرهبنة وعلى الأتباع المختلطين بالأسباب الدنيوية بالتصدق بعشر الملك وصوم سبع العمر واحتقار المادة . كما جاءت بمهمتين خطيرتين هما : الشك في الدين والاسترخاء والتواني في العمل ، وجاءت المزدكية أيضاً بالإثنينية وانفردت بمبدأ شيوعي يبشر بالإباحة المطلقة في الأموال والنساء .

وانحدرت آراء السبئية اليهودية في تأليه البشر والتجسيم وفكرة خلق التوراة وفكرة العصمة من الخطأ ومبدأ المعرفة المطلقة حيث يحيط الإنسان بالعلوم ما ظهر منها وما بطن وفكرة الحلول وتناسخ الأرواح . وانتشرت آراء يوحنا الدمشقي في مؤلفاته التي أهمها كتاب ينبوع الحكمة . وهو أول خلاصة لاهوتية كان يؤكد فيه على ألوهية المسيح . وزاد القصاصون على هذا كله ما قصوه من أساطير اليهود والنصارى في انتظار قدوم المسيح المنتظر فهو عند اليهود المنقذ المنتظر واسمه « بركوبا » أي ابن الكوكب الذي يظهر لينقذ اليهود . وكان للغنوصية أثرها في التحول الصوفي وظهور فكرة الكشف أو الإشراق الإلهي الذي معناه : « أن المعرفة تشرق على الإمام فتسموا به إلى مرتبة لا ينالها غيره أي أن الله يفيض عليه نور المعرفة فتنكشف له الحقائق فيعرف باطن الأمر وظاهره » وقد تجمعت هذه الفكرة مع فكرة الحلول فنبطت الفكرة الحلاجية أي حلول الإله بالحلاج وأمثاله من الدعاة وفسحت هذه الفكرة لحامليها تفسير القرآن بما يحلو لهم . هذه الأفكار هي التي مهدت السبيل بظهور الزندقة والشعوبية .

٢ ـــ الزندقة :

كلمة فارسية أطلقت على من يؤولون كتاب زرادشت تأويلا محرفاً ومع ذلك فإنها عند كثير من الباحثين مبهمة متشابكة المعانى. والزندقة لم تكن غير بذر الشك فى العقيدة والشرك بإله واحد وتمزيق التنظيم التشريعى الذى يضمن قوة هذه الروابط وتكاملها فظهرت الزندقة بنشر المبادئ التى بقيت كامنة فى أصلاب أولئك الغرباء الداخلين فى الإسلام حديثاً والعادات والتقاليد والأمجاد التى لم يتخلوا عنها ، فأذكت فيهم روح الظهور والتفاخر والتكاثر . وحملتهم على الارتياب بالعقيدة الإسلامية .

وكان أبرزهم فى الزندقة عبد الله بن المقفع وضع هذا الكاتب المترسل قرآناً يعارض به القرآن المنزل اقتطف منه إبراهيم بن القاسم مقتطفات أوردها ليرد عليها فى كتاب أسماه : « الرد على اللعين عبد الله بن المقفع » وقد نشر هذا الكتاب المستشرق جويدى . لقد افتتح ابن المقفع معارضته كما أوردها ابن القاسم بقوله :

بسم النور الرحمن الرحيم : أما بعد فتعالى النور الملك العظيم الذى بعظمته وحكمته ونوره عرفه أولياؤه والذى أخطرت عظمته أعداءه الجاهلين له والعامين عنه إلى تعظيمه ومسبح ومقدس النور الذى من جهله لم يعرف شيئاً غيره ، ومن شك فيه لم يتيقن بشىء بعده ، وانقلب عليه خلقه الذين هم عمل يديه ودعا كلمته ونفخة روحه فعادوه وسبوه وآسفوه ، وأنشأ يقاتل بعضهم فى الأرض ويحترس من بعضهم فى السماء بمقاذفة النجوم ويبعث لمقاتلتهم ملائكته وجنوده وأنزل ملائكته فإذا غلبوا عدوا قال أنا غلبته . أو غلب له ولى قال أنا ابتليته . . . فقتلت أعداؤه أنبياءه ورسله وأجل عدوه إلى يوم يبعثون ولا يغلب أحداً إلا بالحيل والسلاح . . . وهكذا يقتطف ابن القاسم من كتاب ابن المقفع مقتطفات ويرد عليها رداً مسجوعاً يسفه به آراء ابن المقفع ويجعل من كتابه طعناً بالدين أو القرآن الذى عارض به ابن المقفع القرآن المنزل فهو مفقود لا توجد منه غير مقتطفات متناثرة فى ثنايا رد ابن القاسم . ومن المحتمل أن هذه الآراء المروية عن ابن المقفع إن صحت فهى التى حملت المنصور على اتهامه بالزندقة . وعندما تصدى المهدى للزنادقة روى عنه أنه قال : « ما وجدت كتاب زندقة إلا واصله ابن المقفع » . وذكر المسعودى : « إن المهدى

قد أمعن فى قتل الملحدين والذاهبين عن الدين لظهورهم فى أيامه وإعلانهم باعتقاداتهم فى خلافته لما انتشر من كتب مانى وابن ديصان ومرقيون وما نقله ابن المقفع وغيره عن البهلوية .

وذكر المسعودى أن حماد عجرد ممن كانوا يؤلفون الكتب فى تأييد الإلحاد والزندقة استغواء للعامة وإفساداً لها . ومنهم عبد الكريم بن أبى العوجاء كان يؤمن بمانى ويدعو له ويعتقد بالتناسخ ولما قدم للقتل بتهمة الزندقة قال : « لئن قتلتمونى فقد وضعت فى أحاديثكم أربعة آلاف حديث مكذوبة مصنوعة » .

ولم يقتصر ظهور الآراء التى يتهم أصحابها بالزندقة على الرسائل بل عمت مناحى الحياة الاجتماعية فظهرت فى الكتب المؤلفة والرسائل المنظمة وظهرت فى تعاليم فرق الإلحاد وعلى ألسنة الشعراء .

إننى لا أريد أن أبسط القول فى هذه الظاهرة التى تصدت للإسلام ولكننى لا أستغنى عن ذكر نماذج كان لابن المعتز فى كشف أصحابها فى شعره شأن يذكر . كان بشار بن برد من أبرز شعراء الزنادقة الذين نصبوا أنفسهم لمحاربة العقيدة الإسلامية وأرادوا بها الرجوع إلى الوثنية . وبشار شاعر فحل وخطيب مفوه صاحب النثر المسجوع والقائل فى ضروب الشعر وأجناسه يعتبر من طراز الأعشى والنابغة من حيث الأسلوب والجزالة ، انتشر شعره بين الناس فلم يبق غزل ولا غزلة إلا يروى شعره ولا نائحة أو مغنية إلا تتكسب بشعره ولا ذو شرف إلا وهو يهابه ويخاف معرة لسانه . يدين بالرجعة « رجعة الموتى فى الدنيا قبل يوم القيامة » وينتسب إلى فرقة الكاملية لمؤسسها رجل يدعى أبا كامل الذى يدعى أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة على ويكفر عليا بتركه قتالهم وكان يهزأ بالقرآن والإسلام وينكر البعث والحساب ويرى أن إبليس خير من آدم لأن إبليس من نار وآدم من طين ولا يسمو الطين سمو النار . وكان مجلسه مثابة الماجنين والخليعين يجتمعون عنده فيستمع إلى قصائدهم ويقول إن هذه القصيدة أو تلك خير من سورة كذا وكان جبرى العقيدة . وهو القائل :

طُبِعتُ على ما فى غيرَ مُخَير ... هواى ولو خُيرت كنتُ المهذبا

قال سوار بن عبد الله ومالك بن دينار وهما من الوعاظ : « ما شىء أدعى لأهل هذه

المدينة من الفسق من أشعار هذا الأعمى » . وقال واصل بن عطاء : « إن من أخدع حبائل الشيطان وأغواها لكلمات هذا الأعمى الملحد ». وموجز القول : « بث بشار وأمثاله من الشعراء الزنادقة الآراء التى تدعو إلى الشك والريبة فى العقيدة والتفسخ والانحلال فى المجتمع . ولم تكن هذه الظاهرة مقتصرة على المدن وإنما غزت البادية جاء فى كتاب طبقات الشعراء المنحول على ابن المعتز : « قدم عمارة بن عقيل من البادية إلى الحضر وهو أفصح الناس وأحسنهم هدياً وقصداً صحيح الدين ليس عنده من المجون والسخف شىء فما رجع إلى البادية وهو مؤمن بحرف فى كتاب الله وذلك أنه وقع إلى قوم يقولون بالدهر فعاشرهم فأفسدوا عليه دينه فكان بعد ذلك لا يرجع إلى شىء من أمر الدين» .

الفكر الإسلامى فى الدفاع عن العقيدة الإسلامية :

مر بنا موجز فى المبادئ التى جاء بها الإسلام إبان الفتح ومر بنا ذكر التيارات التى تولدت عن اختلاط الأجناس وإذا أمعنا النظر فيما أوجزناه من القول فى هذه التيارات، وقفنا على التأثير العميق الذى أحدثته فى تأريخ الإسلام السياسى والعقيدى. يقول الجاحظ : « إن الناس فى هذا العهد (العهد الذى بدأت فيه طلائع المسلمين تنزل الرافدين) كانوا على التوحيد الصحيح والإخلاص المحض مع الألفة واجتماع الكلمة على الكتاب والسنة وليس هناك عمل قبيح ولا بدعة قاسية ولا نزع يد من طاعة ولا حسد ولا غل ولا تأول، حتى كان الذى كان من قتل عثمان سنة ٣٥هـ ، أى أن الناس كانوا فى حال إقبال واستبشار، تغمرهم نشوة هذه العقيدة الجديدة بما تحمله من عدل وإخاء ومساواة حتى قدحت شرارة الفتنة الكبرى باغتيال الخليفة الثالث فأشعلت نار الحقد الذى مزق ذلك البناء المتين ، فلقد كانت السبئية مؤامرة سياسية بمن يتولى السلطة الزمنية والدينية . ثم ما لبثت أن أقحمت فيها التيارات الدينية التى خضخضت عقول العلماء تلك التيارات التى تتصل بأفكار بعيدة ترجع إلى عقائد أمم سالفة بقى أتباعها يؤمنون بها وبأساطيرها وهى بوذية إغريقية يهودية نصرانية ، زرادشتية مزدكية مانوية اغنوصية . فانبرى علماء المسلمين وفى طليعتهم علماء المعتزلة فانكبوا على دراسة ما ترجم عن البوذية والفارسية والهندية بل ترجموا

بأنفسهم ما وصل إليهم من علوم الأوائل وأشبعوه درساً وتمحيصاً ، وأضافوا إليه ما ثقفوه فى العقيدة الإسلامية فنضج ذلك كله وخرجوا على العالم بآراء جديدة وفلسفة إسلامية ذات طابع خاص ومنطق عربى يجادلون به ويحاورون أصحاب البدع.

لقد كانت معركتا صفين والجمل منبعاً للخلافات التى قسمت الأمة انقساما خطيراً وفتحت ثغرة واسعة لدخول تلك البدع بين صفوف المسلمين وظهور فكر جديدة ، فكانت أولى الفكر ما خرج بها الخوارج على الناس وهى :

١ – تكفير مرتكب الكبيرة واعتبار الأعمال جزءاً من الإيمان .

٢ – الخليفة لا يتولى الخلافة عن حق إلهى أو قانون وراثى وإنما يجب انتخابه بإجماع المسلمين ويجوز للمسلمين عزله إذا قام بعمل غير لائق بالخلافة لأى سبب من الأسباب .

٣ – يعارضون المبدأ القائل بحصر الخلافة فى قريش .

٤ – يحرمون المسلك الصوفى مهما كان نوعه .

ويعتقدون أنهم إنما يصدرون هذه الآراء عن روح المؤمنين الأولين ومع ذلك فقد أتعبوا ولاة الأمر بخروجهم على السلطان حتى هلكوا وهلك معهم الكثير.

ويرى المرجئة أن مرتكب الكبيرة لا يخرج عن حضيرة الإيمان ويرجئون الحكم عليه إلى يوم الآخر أما المعتزلة فإنهم يرون أن مرتكب الكبيرة فى منزلة بين المنزلتين أى ليس بمؤمن لارتكاب الكبيرة وليس بكافر لنطقه بالشهادتين وهو فاسق وفسقه لا ينفى عنه الإسلام .

وفى ردهم على حملة الآراء المنقولة عن الأمم التى أخذت تبذر بذور الشك فى العقيدة أبدعوا لهم طريقة جدلية استدلالية قوامها المنطق والآراء المدعمة بالبراهين العقلية من مشاهد الكون والاستناد إلى آية الإخلاص : «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . اللهُ الصمدُ . لَمْ يلد ولمْ يُولَدْ ولمْ يكن لهُ كُفُواً أَحدٌ» وإلى فاتحة الكتاب : « الحمدُ لله ربِّ العالمين . . » فالله مالك الملك لا يستعان بغيره ولا يعبد أحد سواه وهو وحده الذى يرشد العباد إلى صراطه المستقيم ويجنبهم سبل المغضوب عليهم والضالين فى شئونهم وأمورهم . وحددوا مكانة الإنسان بالنسبة لخالقه وبالنسبة لأخيه

الإنسان وأوضحوا فى فلسفتهم أن التوحيد ميزة الأمة الفاضلة التى يصل بها منطقها إلى وجود قوة خارقة فوق الطبيعة بعيدة عن دائرة الإمكان وفوق مقاييس البشر وإن العبد مهما سمت به منزلته لا يصل إلى الربوبية وبذلك ردوا على مجسمة اليهود والنصرانية والزرادشتية والغنوصية وعلى ما جاءت به السبئية أتباع عبد الله بن سبأ فى فكرة الحلول وتناسخ الأرواح ، ومبدأ المعرفة المطلقة للبشر حيث يحيط الإنسان بالعلوم ما ظهر منها وما بطن ، وردوا على النصرانية فى تأليه المسيح وعلى اليهودية بالمسيح المنتظر « بركوبا » ابن الكوكب . واتفقت آراء الأشعرية والماتريدية فى تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين : فهو ليس بجسم ولا يحصره الزمان والمكان وهو لا عرض ولا جوهر أو عنصر أو جزء منزه عن المقاييس البشرية القاهرة التى لا تتعدى هذا الإنسان المحدث الذى لا يفهم ما حوله من الكائنات إلا بالمقاييس الموضوعة لها .

وعالج المعتزلة فكرة قدرة الإنسان فقالوا بحرية الإرادة أى أن الإنسان حر فى تصرفه لكى يثاب ويعاقب على عمله لأن الله لا يظلم الناس مثقال ذرة ولكن الناس ظلمون أنفسهم . والمعتزلة بهذا القول يردون على الجبرية الذين يرون الإنسان ريشة فى مهب الرياح ويردون على المرجئة ويقولون إن الله صادق فى وعده ووعيده ولن يغفر لمرتكب الكبيرة إلا إذا تاب وأصلح وهو مدخل الصالحين الجنة ومدخل العصاة النار .

لقد تجرد المعتزلة للرد على البدع واندفعوا فى تفصيل عنها فى علاقة الخالق بالمخلوق وما بين الله والطبيعة فكانت قواعدهم وأصولهم منابع للتشريع ونظام المجتمع وعن حوارهم نشأ علم الكلام وعلم التوحيد وأصول الفلسفة الإسلامية ومع ذلك فقد وقعوا فى ورطة تلك هى نظرية « خلق القرآن » تلك النظرية التى انحدرت إلى الثقافة الإسلامية من السبئية التى تقول بخلق التوراة .

فالقرآن فى نظر المعتزلة مخلوق وغير قديم ولا قديم سوى الله . ولقد تبنى المأمون الخليفة العباسى هذه النظرية وتعسف بعقاب من لا يقول بها وظلت سوطاً رهيباً معلقاً حتى حرمها المتوكل بعد رجوعه من دمشق .

ولم يتوصل الفكر المعتزلى ولا الأشعرى إلى نتيجة لهذه النظرية . ويخيل إلى أنه فاتهم فهم كلمة الوحى بمعناها الحقيقى وما ترمى إليه .

إن القرآن وحى منزل أى إلهام للنبى وليست الألفاظ غير وسيلة لإيصال هذا الوحى إلى الأسماع والعقول . قال تعالى :

« وَمَا أَرسلْنَا مِنْ رسُولٍ إلاَّ بلسَان قومِهِ ليُبَيِّن لهُمْ فيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »[١] . وقال تعالى : « ولقد نَعلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولونَ إنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ، لسَانُ الذِى يُلحِدُونَ إليْهِ أَعْجَمِىٌّ وهٰذا لسانٌ عَرَبِىٌّ مُبينٌ »[٢] . وقال تعالى : « إنَّا أَنْزَلناهُ قرآنًا عربيًّا لعلكُمْ تَعْقِلونُ »[٣] . وقال تعالى : « إنَّا أَوحينا إليك كَما أَوْحَيْنا إلى نُوح والنَّبيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ . . . »[٤] . وقال تعالى : « وأَوحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أن اتَّخِذِى مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ »[٥] .

فإلهام النبى يترجم بلغة قومه الذين أرسل إليهم وإلهام النحلة يترجم بفعلها وقد اتفق علماء المسلمين على أن مفردات القرآن تمثل لغة مكة وهى لغة قريش وقد لعبت هذه المسألة دوراً كبيراً فى حياة الدولة السياسية واستغلها الخصوم وترتبت عليها نتائج أتعبت الخلافة العباسية ووقفت عندها العقول حيرى مع أن حلها موجود فى القرآن الكريم والله أعلم .

---

(١) سورة إبراهيم الآية ٤ .

(٢) سورة النحل الآية ١٠٣ .

(٣) سورة يوسف الآية ١٠٢ .

(٤) سورة النساء الآية ١٦٣ .

(٥) سورة النحل الآية ٦٨ .

الباب الرابع

النزعات العرقية والحركات الثورية فى القرون الثلاثة الهجرية وأثرها فى الثقافة والعقيدة

الفصل الأول

النزعة العرقية أو الشعوبية :

ذكرنا فيما مر الأجناس غير العربية التى كانت تقطن البصرة والكوفة وتملأ ريف العراق عندما نزل المسلمون سهول الرافدين : فاتحين ومنقذين إخوانهم العرب من المناذرة والقبائل المنتشرة فى الحيرة وفى هذه السهول لنشر العقيدة الإسلامية وبسط جناح العدل ودك معالم الجور والقضاء على الفساد الذى كان يغمر المنطقة . هذه الأجناس غير العربية هم الذين أصبح لهم شأن فيما بعد وصاروا خطراً على الدولة والثقافة العربية الإسلامية بقدرما نشأ من بينهم علماء أفاضل أسهموا فى تقدم الحضارة العربية الإسلامية فى فروع التشريع والفلسفة والعلوم والطب والهندسة والريازة والرى وما يترجم من آثار الأمم العريقة عن الرومان والإغريق وحضارتى الهند وفارس ..

كان من هؤلاء الأقوام كما مر بنا : الزنج الذين أتى بهم قبل الفتح ليشتغلوا فى إصلاح الأرض وكان منهم الأساورة الذين التحقوا بالجيوش الإسلامية التى كانت بقيادة أبى موسى الأشعرى . والزط ، والسيابجة الذين انضم منهم ما يزيد على فرقتين إلى جيش الخليفة الرابع أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى ذى قار كما كان منهم حراس السجون والجلاوزة قال يزيد بن مفرغ الحميرى وهو بالحبس :

حى ذا الزور وانْهه أن يَعودا إن بالبابِ حارسين قعودا
من أساورَ لا ينونُ قيامًا وخلا خيــل تُسهر المولودا
وطماطيمُ من سيابج غُتْم يُلبسونى مع الصباح قيودا

هذه العناصر انحدرت إلى كثير من المدن وتوزعت على القبائل العربية وتعلمت وثقفت وتقدمت إلى صفوف فى الحروب فأصبح لها شأنها فى الحركات السياسية والحربية وكثير منهم كانوا يلبون الصريخ الأول لكل ثائر يقوم ضد الدولة فقد اشترك الزط والسيابجة فى حملة ابن عامر فى خراسان فحاربوا بنى ربيعة بعد موت يزيد الأول وشهدوا حركة عبد الرحمن بن الأشعث ضد الحجاج مع دهاقين الإيرانيين الأثرياء الذين أصبحوا أيضاً أولى بأس شديد واقتعدوا مكاناً مرموقاً بين جيوش المسلمين هؤلاء وأمثالهم تململت بين جوانحهم العصبية العرقية قبل نهاية القرن الأول الهجرى فاندفع الكثير منهم يحرضون أبناء قومهم معارضة السلطة الحاكمة بالشعر والكتابة والانضمام إلى كل من يتصدى للسلطة الحاكمة .

وقصة الدهقان فيروز على ما فيها من زخرفة وخيال تلقى ضوءاً على أبعاد هذه المعارضة ، فقد أمد هذا الدهقان حركة ابن الأشعث كما فعل الزط السيابجة فى انتظامهم معه ضد الحجاج ، فلما التقى الجيشان عند روستاق آباد ، نادى الحجاج فى المعسكر : « من أتى برأس فيروز فله عندى عشرة الآف درهم » . ففصل فيروز من صف المعارضة وصاح بالناس من عرفنى فقد اكتفى ، ومن لم يعرفنى فأنا فيروز حصين وقد عرفتم مالى ووفائى من أتى برأس الحجاج فله مائة ألف درهم ! فلما قبض عليه وأتى به إلى الحجاج قال له أأنت الجاعل فى رأسى مائة ألف؟ قال قد فعلت فأمر الحجاج بقتله .

يقول ولهوزن فى هذه النزعة العرقية : « إن الخطر الأكبر فى هذه المعارضة حركة اجتماعية لم تكن موجهة ضد الأمويين فحسب بل ضد العرب عامة فكان دهاقين الفرس فى العراق أثرياء وكانوا يمدون كل حركة تضعف شوكة الدولة مثلما فعل فيروز فى مد حركة بن الأشعث ضد الحجاج » .

ويقول البلاذرى : « لما أراد الحجاج أن يترجم ضمن إطار حركة التعريب الكبرى نظام الضرائب عارضه زادان فروخ وولده » .

وكان الشعراء الذين ثقفوا البيان العربى وبلغوا فحولة الشعراء يوقدون فى جماعتهم هذه النزعة ويذكرونهم بأمجاد آبائهم . قال أبو الفرج فى الأغانى : « أنشد إسماعيل ابن يسار أمام هشام بن عبد الملك شعراً كله فخر وتذكير بآبائه فقال :

إلى وَجَدِّك ما عُودى بِذى خَور عند الحفاظ ولا حَوضى بِمَهْدوم
أَصلى كريمٌ ومجدى لا يُقاس به ولى لسانٌ كَحد السيف مسموم
جحاجحِ سـادة بلج مَرازِبة جردٍ عتاق مساميحٍ مطاعيم ؟
من مثل كسرى وسابور الجنود مَعا والهُرمزان لِفخر أو لتعظيم
هناك إن تَسْأَلى تُنْبَى بأَن لنا جرثومةٌ قهرتْ عِزَّ الجَراثِيم

وجاء فى الأغانى عن إسماعيل هذا : أنه حجب عن الدخول على الغمر بن يزيد فجعل يبكى فسأله الغمر ما لك يا أبا فائدة تبكى ؟ فقال : كيف لا أبكى وأنا على مروانيتى ومروانية أبى أحجب عنك فوصله الغمر بجميله وخرج من عنده ، فلحظه رجل وقال له : « أخبرنى ويلك يا إسماعيل : أى مروانية لك ولأبيك ؟ قال : بغضنا إياهم فامرأته طالق إن لم يلعن مروان وآله كل يوم مكان التسبيح وإن لم يكن أبوه حضره الموت فقيل له : « قل لا إله إلا الله . فقال لعن الله مروان تقرباً بذلك إلى الله . ومهما يكن من شأن هذه القصة ضعفاً أو قوة فإنها تشير إلى نزعة عرقية بدأت تنتشر لتسود ذلك العهد . وقد فطن لها رجال بنى أمية وحذر منها نصر بن سيار والى يزيد بن الوليد على خراسان جهاراً وهو أشد رجال الأمويين حذراً كان يقول للكرمانى : « يا أبا على لقد لججت وأخاف أن يتفاقم الأمر فنهلك جميعاً وتشمت بنا هذه الأعاجم وأعلن يحذر عرب خراسان » ، ويقول عن مثيرى الفتنة والنازعين إلى هذه النزعة :

قومًا يدينون دينًا ما سمعت به عن الرسول ولا جاءت به الكتب
فمن يكن سائلى عن أصل دينهم فإن دينهم أن تقتل العرب

وهو على جانب كبير من الصواب فى تحذيره ، فقد برزت الحركة العباسية فى ظلال هؤلاء المتخذين من الدين والبيت العلوى ستاراً فى بادئ الأمر ثم أخذوا يدعون للعباسيين من بعد وكان من أبرزهم فى هذه الدعوة : أبناء فارس يقول : أبو حمزة الأصفهانى فى كتابه تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء : إن الذين قاموا بنقل الدولة إلى بنى العباس من بنى أمية عجم خراسان بأفنائهم جندهم من العرب » ويقول

بيكر : إن هذه الحرب فى الحقيقة موجهة ضد البيت الأموى ، وإن انتصار العباسيين على الأمويين انتصار للفرس على العرب ، وكان الذى أحرز هذا الانتصار أبو مسلم الخراسانى ومساعدوه فلما تم له ذلك وتبين له ضعف الشوكة العربية بزوال ملك بنى أمية والعباسيون لا يزالون فى غضارة الحكم وأوائله حدثته نفسه بالعزة والقوة وإرجاع مجد آبائه فأخذ وجهته نحو خراسان للاستقلال بها غير أن أبا جعفر المنصور فطن لذلك وبادره فتخلص منه وقال فى خطبته للناس فى هذا الحادث : « إن أبا مسلم بايعنا وبايع لنا ثم نكث بيعته فحكمنا عليه » .

وفى عهد الرشيد ارتفعت إلى كراسى الحكم أسرة البرامكة الإيرانية فكان منها الوزراء والقواد وقد اصطنعوا للرشيد نصف مليون جندى فى خراسان حضر منهم إلى بغداد خمسة وعشرون ألفاً .

ولما استبحر العمران وازدهرت بيوت العلم بالفلسفة والأدب والعلوم ووصل البيان العربى ذروته ومنح الإسلام حرية التصرف بالمال وأطلق حرية الرأى والعقيدة بين الناس جميعاً وأذكى فى عقول هؤلاء المحدثين شعاع التفكير المنتج طمعاً فى اقتعاد المراكز فى المجتمع تلك المراكز التى إن لم تكن تعلو على مراكز الفاتحين فلابد أن تكون مساوية لها وفقاً لما جاء به الدين الإسلامى « إنما المؤمنون إخوة » فاصطرعت الأقلام تبتغى تسوية فى المركز وعلوًّا فى الشأن فنبطت كلمة التسوية فى البيان العربى التى كان الهدف الأول منها تسوية بين العرب والأعاجم من الشعوب الأخرى المتعددة الموجودة على شواطئ الرافدين ومدنه الكبيرة .

شن أصحاب هذه النزعة هجوماً عنيفاً على العرب وازدادت ضراوة بما جاءوا به من الوضع والانتحال والافتعال على المجتمع العربى والعقيدة الإسلامية فتصدى لها كتاب العرب وكان من أبرزهم فى هذا الميدان الكاتب العربى عمرو بن عثمان المعروف بالجاحظ ، وهو الذى كان أول من أطلق على هذه النزعة كلمة « الشعوبية » نسبة إلى تلكم الشعوب . ولم يترك هذا الكاتب فيما كتب عنها زيادة لمستزيد .

الشعوبيون :

الشعوبيون الذين أثاروا هذه النزعة كثيرون والحديث عنهم جميعاً لا تتسع له هذه الدراسة ونكتفى بذكر أخطرهم وأكثرهم شدة فيها ومنهم :

أبو عبيدة :

من موالى تيم قريش فارسى الأصل ، أبوه يهودى وجده مجوسى جمع إلى ثقافة العرب ثقافة الفرس وثقافة اليهود ونال حظوة فى بلاط الخليفة بمساعدة إسحاق الموصلى ، حيث وصفه للرشيد بالثقة والصدق والسماحة ووضع من الأصمعى وثلبه فأخرج الأصمعى من البلاط وحل محله أبو عبيدة : كان شديد المعارضة عنيفاً يبغض العرب ويضع عليهم الكتب : ألف كتب المثالب والطعن على العرب منها كتاب فى قبيلة باهلة وآخر فى المثالب على وجه العموم وزاد على ذلك بأنه طعن على بعض أسباب النبى وقصر نفسه على مثالب العرب ، ووقف ضد كل من يفخر بنفسه وله كتاب معروف اسمه كتاب الواحدة فى مناقب العرب ومثالبها وضع فيه كثيراً من الحوادث بين قبائل العرب وعزاه إلى الشعوبيين يقول كولد تسيهر : « إن أبا عبيدة مولع بوضع الأخبار . وضع الأحاديث التى تظهر خلاف القبائل العربية فيما بينها وتهاجيها وتشاتمها بقبيح الكلام ومقذع الهجاء . ويقول المسعودى : « إن لأبى عبيدة مصنفات فى أيام العرب وفسادها ويرميهم بما ليس من السياسة ذكره ولا يحسن وصفه » ، وألف كتاباً فى فضائل العجم وكان يفخر بهم ويقول : يعجبنى قول أبى نواس :

بنينا على كسرى سماء مدامة ... مكللة حافاتهـــا بنجـــوم

فلو رد فى كسرى بن ساسان روحه ... إذن لاصطفانى دون كل نديم

وألف كتاباً آخر سماه عمر كسرى وآخر سماه كتاب التاج وكان إذا رأى شأناً يشرف العرب أرجعه إلى الفرس فإذا رأى قصيدة فائقة أو حكاية ممتعة قال : « إن العرب قلدوا بها الفرس وقد بالغ فى ذلك حتى جعل كثيراً من الأخلاق العربية وحياتهم راجعة إلى الفرس » وأن الأدب العربى راجع فى تقدمه إلى ما ترجموه من آداب آبائهم وآباء غيرهم .

ويقول كولد تسيهر : « إن أبا عبيدة يريد أن يقتطف كل وردة من تاج الفخر العربى .

ومن رواة التاريخ وواضعي الأخبار :

علان أو غيلان الشعوبي . يقول الألوسي : « ثم نشأ غيلان الشعوبي وكان زنديقاً ثنويًّا فعمل لطاهر بن الحسين كتاباً خارجاً عن الإسلام بدأ فيه بمثالب بني هاشم وذكر مناكحهم وأمهاتهم ثم بطون قريش ثم سائر العرب ونسب إليهم كل زور وبهتان .

ومنهم سهل بن هارون خازن بيت الحكمة للمأمون . يقول كولد تسيهر : « إن العالم المشهور أمين سر المأمون وخازن بيت الحكمة سهل بن هارون الدستميساني كتب عدداً كبيراً من الكتب أظهر فيها بغضه للعرب وفخره بالعجم ، وأدبه الغريب الذي اشتهر به إنما وضعه ليسخر به من العرب فلقد كتب سلسلة من الرسائل يمدح فيها البخل، بل كتب كتاباً على ما يقال يذم فيه الكرم ويفضل البخل وما ذلك إلا لأن الكرم صفة من صفات العرب لقد كان هذا الكاتب أشهر شخصية في عصبة الشعوبيين الذين انتحلوا على التاريخ العربي ما ليس منه .

ملأت هذه الظاهرة قلوب الشعوب والأقوام التي تسكن هذه المنطقة بالكراهية وحولت تلك الحياة الفاضلة التي منحها الإسلام هذه المنطقة إلى حياة مظلمة فيها لهيب يتطاير منه الشرر في جميع مناحيها ولم يقتصر شرها على تأخير التقدم الحضاري بل أوقدت نار الحرب وشغلت أمصار الخلافة بالخلاف ونشأت الفرق المنحرفة واتخذ التفكير في الأدب اتجاهاً لم يرسم له من قبل ودخلت العقيدة شوائب البدع وظهر ثائرون في ظلال عقائد جديدة انحدرت أصولها في أصلابهم من أصلاب آبائهم وترائبهم .

وأخطر هذه الحركات الثورية المغلفة بفكر عقائدية : الخرمية والراوندية وحركة القداحين والقرامطة وثورة الزنج وبعض الحركات المنفردة يقوم بها الخارجون على السلطان ، وقد وقف السلطان يذود عن الحمى ووقف الفكر الإسلامي والشعر موقف المدافع والمفند والمتبرع والمحافظ على أصول العقيدة الصافية ومع ذلك لم يزل التأريخ العربي كدراً تموج في مياهه الصافية الأخبار المزورة ولا يزال يحتاج إلى تصفية تطهره من تلك الكدورة .

الفصل الثانى

الحركات الثورية

الخرمية – والراوندية

كان مقتل أبى مسلم الخراسانى مفتتحاً لبروز النزعات القديمة عند هذه الأجناس المختلفة واتخذ الجدل الفكرى فيها مكانة تحول منها إلى حركات ثورية ، فقد عمد أتباعه إلى نشر الفكرة السبئية التى تقول بتناسخ الأرواح حيث ادعوا أن أبا مسلم يؤمن بها وأن روح آدم حلت فى عثمان بن نهيك (رئيس حرس المنصور) وأن أبا جعفر المنصور ربهم الذى يطعمهم ويسقيهم وأنهم يطلبون رؤيته فلما خرج عثمان إليهم ليقنعهم بأنهم على خطأ سددوا إليه سهماً فأردوه قتيلا ونجا المنصور من حركتهم (ط ح ١) ، وظهر رجل يدعى إسحاق دعا الناس إلى أبى مسلم وزعم أنه نبى أرسله زرادشت وأنه لا يزال حياً لم يمت (الفهرست) ، ونشأت بعد قتل أبى مسلم فرقة الخرمية التى يمكن إرجاع تسميتها إلى قرية خرم قرب أردبيل وتسمى أيضاً بالمسلمية انقسمت فرقتين : فرقة تقول بإمامة أبى مسلم وأنه لم يمت ولن يموت حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلا وهى فكرة انحدرت من العقيدة اليهودية بظهور ابن الكوكب « بركوبا » وهو مسيح اليهود المنتظر .

وفرقة قطعت بموته وقالت بإمامة فاطمة ابنته وتدعى هذه الفرقة الفاطمية .

وحاصل تعاليم الخرمية راجع إلى رفع التكليف وتسليط الناس على اتباع الشهوات من المباحات والمحرمات متأثرة بالمزدكية والمانوية وامتد بها الزمن طويلا وكثر أتباعها الذين هم من سقط المتاع وكان قائدهم فى هذا التخريب بابك الخرمى الذى شغل المعتصم حيناً من الدهر فقضى عليه كما قضى على حيدر بن كاووس الأفشين وكان هذا قائد المعتصم إلا أنه كان منتظماً مع بابك سرًّا . وفيه قال أبو تمام قصيدته المشهورة :

ما زالَ سِر الكفر بينَ ضُلوعه حتى اصطلى سِر الزنادِ الوارى

والراوندية من الفرق الخطيرة في الحركات الثورية : قام بها شخص يسمى هاشم بن حكيم ويعرف بالمقنع الخراساني أخلص أتباع الراوندية ومؤسسها يدعى الأبلق زعم أن الروح التي كانت في عيسى بن مريم حلت في علي ثم في الأئمة واحداً بعد واحد إلى إبراهيم بن محمد سبط العباس عم النبي (ص) وتبعه كثيرون وكان رجل من أتباعه يدعو الجماعة إلى منزله فيطعمهم ويسقيهم ويبيح لهم ما حرمه الإسلام وخرج في جماعة منهم على الناس ينادون أبا جعفر المنصور : أنت ! أنت ! يعنون بذلك أنت ربنا وإلهنا وبدأ تعاليمه قرب مرو وتبرقع بحرير أخضر وزعم أن الله تحول إلى صورة آدم ومن صورته إلى صورة نوح ثم إلى صورة الأنبياء واحداً بعد واحد حتى حصل في صورة أبي مسلم الخراساني ثم من أبي مسلم إليه ، ثم قال إنه إنما تجسد لكي يراه الناس إذ لا يمكن رؤيته قبل ذلك وعبر جيحون إلى نواح كثيرة وشرع لهم جميع ما أتى به مزدك وقتل من خالفه ،وثار وعلى المهدى ودوخ جيوشه انتقاماً لأبي مسلم وبقى ثائراً أربع عشرة سنة حتى حوصر فقتل ، سنة تسع وستين ومائة للهجرة ولما أحيط به أحرق جسمه ظناً منه أن جسمه سوف يتلاشى فتحقق أصحابه قوله ، فاحترق ولم يتأت له ما أراد من التلاشى بل وجد في التنور فقطع رأسه وأرسل إلى الخليفة ،ومع ذلك فقد ترك وراءه أتباعاً كثيرين يخفون خلاف ما يظهرون .

حركة الزنج

وهي من الحركات الكبيرة التي خضخضت كيان الخلافة العباسية ، لقد مر بنا أن قبيلتين من قبائل الزنج كانت تسكن حول البصرة وكان أبناؤها يستخدمون لشئون الفلاحة ، وما كانوا يرتضون حياتهم التي هم عليها فقد ثاروا في عهد مصعب ابن الزبير سنة ٧٠ هـ ، فعاثوا في الأرض فساداً ولكنه قضى على حركتهم وفي سنة ٧٥ ثاروا على الحجاج بقيادة رئيسهم شيرزنج (أسد الزنج) وكان الحجاج مشغولا بحركة ابن الجارود فلما انتهى منه تفرغ لهم وفض خدمتهم . هؤلاء الزنوج كانوا أداة طيعة لمن يستخدمهم ضد الدولة ويمشون وراء من ينشد السلطة ويسعى

إلى كرسى الحكم ، وهكذا وقع هؤلاء المساكين تحت طائلة مدع يتخفى وراء ستار اتخذه من مقام العلويين بين المسلمين فادعى أنه من نسل زيد بن على ابن الحسين بن على بن أبي طالب ، ثم رجع عن هذه التسمية فادعى أنه ابن محمد ابن عبد الرحيم بن رحيب بن يحيي المقتول بخراسان بن زيد بن على . وذكر صاحب زهر الآداب قصة هذا الرجل مفصلة وانتهى إلى أن رحيب هذا رجل من العجم من أهل ورتين من ضياع الرى . ولو أمعنا النظر لوجدنا أن ثورة هذا الدعى لم تكن غير منافسة للترك الذين استأثروا بالسلطان والمال والجاه وفى هذا يقول « صاحب الزنج » معاتباً بنى العباس ومهدداً الخلافة :

بنى عمنا إنا وأنتم أنامل نظمتها من راحتيها عقودها
بنى عمنا وليتم الترك أمرنا ونحن قديماً أصلها وعمودها
فما بال عجم الترك تقسم فيئنا ونحن لديها فى البلاد شهودها
فأقسم لا ذقت القراح وإن أذق فبلغة عيش أو يباد عميدها

كانت مدة هذا الخارج على السلطان أربع عشرة سنة بدأت عام ٢٥٥ وقضى عليه بقيادة الموفق أخ الخليفة المعتمد بن المتوكل عام ٢٧٠ هـ . بعد أن ملأ البلاد رعباً وفساداً وحول البصرة إلى بركة من الدماء وأباح وسبى وأهلك الزرع والضرع تحت ستار الطالبيين ، والطالبيون بريئون من دعوته . وذكر المحدثون أنه قتل فى ثورته ألف ألف وخمسمائة ألف .

الباطنية وثورة القرامطة

ترجع تعاليم القرامطة إلى مبادئ ميمون القداح الثنوى الديصانى الذى تأثر بالآراء السبئية المنحدرة من التوراة وبالمدرسة اليونانية وتعاليم مزدك ومانى وزرادشت وغيرها من النحل والمبادئ التى كانت منتشرة فى وادى الرافدين وخراسان فى ذلك العهد ولذلك كان أتباعه لا يخالفون أحداً وغاية ما عندهم أن يروا ميول الشخص ويتحسسوا مواطن الضعف فإذا وجدوها غمزوه فيها ، وكان ميمون ذكياً يتوخى

فى أتباعه الذكاء وقوة العارضة وكتمان السر والقدرة على إغراء الناس وجلبهم إلى لوائه ، وكان أصحابه يستترون بثياب كثيرة مختلفة تارة بالصوفية والشعوذة والتقشف والزهد والاستجداء والتجارة وطوراً يلبسون ثياب النساء . وخلفه فى أمره ابنه عبد الله وكان يفوق أباه ذكاء وسعة حيلة . وضع خطة فرقته على أسس متينة وجعلها متدرجة وقسم المجتمع على أساس مبلغه من العلم والمعرفة والمكانة فالعامة لهم درجة والذين يلونهم رفعة لهم درجة وهكذا تتصاعد الدرجات حسب مقاييسه حتى تبلغ السابعة حيث تتكشف مبادئ الحركة كلها أمام المنتسب . وتستند دعوة القداحين إلى نظرية الإمام المستور الذى يحيط علماً بكل شيء وهو مصدر العلم والعرفان ولا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق حجته « عبد الله بن ميمون القداح » وتطورت هذه النظرية إلى : الإمام المستودع والإمام المستقر . ومعنى ذلك أن الإمامة تكون عند الإمام المستودع يؤديها إلى الإمام المستقر ولا يؤديها غيره أما الإمام المستقر فله الحق أن يهبها من يشاء لأنه محيط بكل شيء وعنده أسرار المعرفة . وقد مثل القداحون دور الإمام المستودع . أما الإمام المستقر فالمفروض فيه أنه من أهل البيت الطالبيين فهو رمز ودرع للحركة وأمل للأتباع من جميع الأقوام والشعوب لأن حب أهل البيت مغروس فى النفوس للذلك يتبعون من يدعو لهم .

كذلك تستند دعوة القداحين إلى نظرية العقيدة العامة : ومعنى ذلك عقيدة تضم العقائد كلها وكان عبد الله بن ميمون أول واضع لهذا المبدأ وقد وجد أتباع الأديان السماوية والمزدكيون وأتباع زرادشت بعض ما تصبو إليه نفوسهم فى هذا المعتقد العام ، ودخل فى روع الأتباع أن عبدالله موطن لحلول زرادشت ومانى ومزدك وموسى وعيسى ومحمد ، يرومون بذلك أن يجيب الناس لهذه الدعوة وشرعوا يعدونهم ويمنونهم ويظهرون لكل فريق ما يوائم معتقده .

وقد أفسحت هذه المبادئ لرؤساء الباطنية أن يؤولوا الكتب السماوية والعقائد بما يتفق مع هذا التعميم وذكروا أن للقرآن معنى ظاهراً وآخر باطناً وأن للشريعة ظاهراً وباطناً وأن الباطن الحقيقى الذى هو أصلها لا يعرفه إلا الإمام الباطنى « الذى يفيض الله عليه نور المعرفة فتنكشف له الحقائق وأولوا الحديث

والتوراة والإنجيل وما ورد فى المعتقدات الأخرى للأمم والشعوب واحتضنت الباطنية آراء مزدك فى شيوعية الأموال وزاد بعض الباحثين إباحة النساء وعزوا ذلك إلى ما وصلهم عن خرما زوجة مزدك ومن اتبعها .

القرامطة

مؤسس القرامطة والقائم بحركتها سنة ٢٧٨ ﻫ رجل يدعى حمدان قرمط . اتخذ قاعدة دعوته بمكان قريب من الكوفة كان كتوماً متحفظاً بنظام جمعيته السرى وضع يده بيد عبد الله بن ميمون القداح وأخذ من مبادئ دعوته وصار يدعو إلى إمام من أهل البيت ، ووجه حركته ضد الخلافة العباسية ووصل أمرهم إلى تأسيس قاعدتين مهمتين فى العراق واليمن وتقدموا إلى الحجاز فهدموا الكعبة واقتلعوا الحجر الأسود وبقى فى أيديهم ما يزيد على عشرين عاماً حتى استرجع منهم وأعيد إلى مكانه وكانت حركتهم تهديداً مباشراً لسلطان الخلافة وللعقيدة الإسلامية . وضع قرمط لأتباعه نظاماً مالياً شيوعياً : وضع ضريبة الفطرة ومقدارها درهم واحد على كل قرمطى ، ثم ضريبة الهجرة ومقدارها دينار وضريبة البلغة ومقدارها سبعة دنانير ضريبة الخمس وهى أن يدفع المستجيب خمس ما يملك وضريبة الألفة وهى أن يدفع القرمطى جميع ما يملك وكانت هذه الأموال تجمع عند رجل واحد والأتباع كلهم فيها سواسية . واختلف القرامطة مع القداحين إذ صعب عليهم أن يروا إماماً من غير أهل البيت وبعد هذا الاختلاف اختفى حمدان قرمط . ومهما يكن فإن القرامطة اهتموا بالعلم واتخذوه وسيلة للدعوة وقد أثروا فى إخوان الصفا الذين كانت جمعيتهم تتصف بالسرية وتظهر فى رسائلهم مبادئ القداحين والقرامطة وقد شمر للقرامطة المعتضد والمكتفى وتم القضاء على حركتهم نهائياً فى خلافة المكتفى .

الباب الخامس

البيئة السياسية

من عهد المعتصم – إلى مأساة ابن المعتز

الفصل الأول

١ – عهد المعتصم وابنه الواثق (٢١٧ – ٢٣٢هـ) :

خلف المعتصم أخاه المأمون والدولة فى عنفوان ازدهارها فى الترجمة والعلم والأدب والحكمة وكانت تموج بالقوة والمنعة والهدوء بعد الفتنة التى حدثت بين الأمين وأخيه المأمون ، وكادت تستمر لولا تلك البدعة التى عضدها المأمون فى عقيدة خلق القرآن فشغلت الناس حيناً من الدهر وأدخلت الرعب على قلوب العلماء والعقلاء من ذوى الرأى مع أنها دفعت البحث العلمى خطوات إلى الأمام . وكان المأمون ذكيًّا فى إقدامه على جعل ولاية العهد لأهل البيت من الطالبيين ، وبذلك تجنب كثيراً من الفتن التى كانت تثار بستارهم والدعوة لهم وقد أخذت هذه الحركات التى مرت بنا مأخذها من قوة الدولة وشغلت الخلافة العباسية عن إتمام رسالتها فى بناء الحضارة العربية الإسلامية فلما أخذ المعتصم ، صوبلجان الحكم وكان باسلا منجداً يحب الحرب والجند ويعتز بالقوة والمنعة ، انصرف إلى تكوين جيش لجب من الأتراك وكانت هذه غلطة أخرى لبنى العباس فى اعتمادهم على غير العرب ، أولها غلطة الرشيد عندما ما قبل من البرامكة تكوين جند من مرتزقة الفرس وجعلوا ولاءهم لبنى العباس غير أن الرشيد كان أذكى من ولده المعتصم حين فطن لهم قبل أن يستشرى أمرهم ، فتخلص منهم بحادثة غيرت مجرى التاريخ وأمدت عمر الدولة العباسية .

كون المعتصم جنده فى بغداد وكانوا جفاة غلاظ القلوب جهالا أخذوا يتسابقون فى شوارع بغداد لا يتورعون أن تدوس خيولهم الأطفال والشيوخ

والنساء والمارة من الناس فضلاعن أنهم كانوا يدخلون الرعب فى قلوب من يلتقون به . فقرر المعتصم أن ينجو بنفسه بهم فتخلص عاصمة الرشيد منهم فاستقر رأيه على بناء عاصمة جديدة ووقع اختياره على أرض شمال بغداد وتم بناؤها فى سنة ٢٢١ وسماها سر من رأى (سامراء) وانتقل إليها هو وجيشه ووزراؤه ، ودواوين حكومته وتبعه الناس إلى العاصمة الجديدة وظهرت الدولة العباسية فى عنفوان القوة والعزة واستطاع المعتصم أن يقضى على الخارجين على الدولة ويرمى بجنده ثغور الروم بهجوم عنيف أوقف به نزاعاً طويلا استمر بين الروم ، والعراق بمقدار ما يربو على قرن ونصف القرن وكان ذلك سنة ٨٣٨ م .

أعقب المعتصم ابنه الواثق ولبث فى الحكم أربع سنوات كانت الأمور فيها تسير على هداها ، وفى هذه الفترة التى مرت فى عهده وعهد أبيه تكونت القيادات التركية من رجال غليظى السواعد فارغى الأفئدة بعيدين عن الثقافة والإدارة والسياسة وتطلعت رءوس المطامع إلى المراكز السياسية والوجاهة والمال ، وتكونت مراكز القوى فى صفوف الجيش وفى البلاط ، ولما توفى الواثق لم يعهد لأحد من أولاده فبدأ تدخل قواد الأتراك ومنذ هذه الساعة أيضاً بدأ مركز البلاط يتأرجح بين القوة والضعف واصطدم القواد وحاشية البلاط ، ولما جهد الأتراك فى ترشيح المستعين أخى الواثق عارضهم قاضى القضاة أحمد بن داود وتمكن من ترشيح المتوكل بن المعتصم وتم له ذلك .

٢ — المتوكل :

كان المتوكل (٢٣٢ — ٢٤٧ هـ) قوياً شجاعاً ازدهرت أيامه فكانت من أحسن أيام الخلافة العباسية بيد أنه ارتكب خطيئة فى مناوأته الطالبيين وارتكب الخطأ الذى ارتكبه جده الرشيد من قبل فأسند ولاية عهده لأولاده الثلاثة : المنتصر والمعتز والمؤيد وجعل لكل واحد منهم إقليماً فى الدولة ولو وقف الأمر عند هذا الحد لكان فيه الكفاية ولربما اتخذ التأريخ مجرى آخر فى عبور الزمن ، بيد أنه تنكر لولده المنتصر دون أخويه ورأى هذا الولد فى أبيه عدواً له فرمى نفسه فى أحضان الأتراك ولعل ذلك كان بتحريض من أمه . أما المتوكل فإنه لم يطمئن

إلى قادة الأتراك ومع أنه أطاح بقائد من قادتهم لم يتمكن من التخلص منهم فشد الرحال إلى دمشق رغبة فى الاستناد إلى العنصر العربى ، ثم اضطر إلى العودة إلى عاصمته القديمة سامراء وشعر أنهم يأتمرون به فبنى مدينة فى شمالها سماها الجعفرية أو المتوكلية ولم يكد يستقر به الحال حتى تواطأ الأتراك مع المنتصر فاغتيل هذا الخليفة القوى فى غفلة من غفلات الزمن وطيش ولد لم يعرف أن ليس له من الحول والقوة سند إلا بوجود أبيه .

وجىء بالمنتصر خليفة فأدرك خطورة الطالبيين والحركات الثورية التى تجرى بستارهم فى أرجاء الخلافة فتودد إليهم وانقلب على الأتراك قتلة أبيه وأراد التخلص منهم ولكن بعد فوات الأوان وحاول إبعاد وصيف التركى فجهزه لغزو بلاد الروم سنة ٢٤٨ ولم يطل الزمن بالمنتصر فمات بعد استخلافه بستة أشهر ولف الغموض وفاته .

٣ — المستعين ابن المعتصم (٢٤٨ — ٢٥٢ هـ) :

رجحت كفة قادة الأتراك وأصبحت تولية الخلافة بأيديهم وقام وصيف وبغا وأتامش ومن لف لفهم بمبايعة المستعين وكانت البلاد تموج بالفتن وكان ضعيفاً على ما تقوله الروايات فأطلق يد أمه مع الحاشية التركية فى بيوت الأموال وأباحهم ما أرادوا واضطر للفرار إلى بغداد سنة ٢٥١ مع وصيف وبغا بعد أن تألب عليه القادة الآخرون من الأتراك بسبب قتل باغر التركى الذى يعزى إليه قتل المتوكل وانحدر إليه بعض القادة لاسترضائه فلم يستجب ونشبت الفتنة بين بغداد وسامراء وخلع المستعين نفسه وفى رواية عزله الأتراك ومهما يكن فإن الأمر انتهى باغتياله — على أيديهم .

٤ — وبويع المعتز بن المتوكل (٢٥٢ — ٢٥٥ هـ) :

وكانت أقاليم البلاد تموج بفتن الخارجين على السلطان من أمثال الصفار والشارى وأبى دلف والكوكبى وغيرهم ويقال إنه جرد لهم كبار قادة الأتراك لكسر شوكتهم وفى بيعته يروى التاريخ أنه أصغر من بويع بالخلافة عند عزل المستعين وكان عمره تسع عشرة سنة وامتدت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة

وعشرين يوماً ومات عن أربع وعشرين سنة ، كان متفقاً مع الأتراك فطلبوا منه أرزاقهم ليقتلوا صالح بن وصيف لأنه كان يخافه وتقول الرواية إن المعتز طلب من أمه مالا لنفقة الأتراك فأبت ولم يكن فى بيوت الأموال شيء ، فاجتمعوا مع صالح واتفقوا على خلعه وجروه برجله وضربوه بالدبابيس وأقاموه فى الشمس فى يوم صائف ولم يعذب خليفة بمثل ما عذب على صغر سنه وتوفى يوم السبت لست خلون من رمضان سنة ٢٥٥ ﻫ ودفن مع أخيه المنتصر . إن هذا الاغتيال الشنيع لم يكن لخليفة ضعيف وأن هذه القسوة المنحدرة من هذه العصابة التى عاثت بالخلافة كانت مدبرة بدقة للتخلص من خليفة قوى العزيمة سار على سنن الحق يرهب بأسه وترتجى موهبته حرك الجيوش لإخماد الفتن وطارد الكوكبى فغلبه وأذعن الصفار وجاء إليه طائعاً فلما اشتد أمر الخليفة وتطلعت إليه الخلافة مشرقة خشى هؤلاء الجفاة الغلاظ أن يصفوا الماء فلا تمتد أيديهم مثلما كانت تمتد لتصطاد بالماء العكر ، وفيه يقول البحترى :

لبسنا مِن المعتز بالله نِعمة ... هى الروضُ مَوليًّا بِغُزرِ السحايب
أقام قناةَ الدين بعد اعوجاجها ... وأربى على شَغَبِ العدو المُشاغب
أخو الحزم قد ساسَ الأمورَ وهذَّبتْ ... بصيرتُه فيها صُروف النوائب
ومعتصمىُّ العزم يـأوى برأيه ... إلى سُنَن مُحكَّمات التجارب

وفيه يقول :

ولولا تلا فيك الخلافة لانْبرت ... لها همم الغاوين من كل جانب
زمانٌ تهادى الناس فى ليل فتنة ... ربوض النواحى مدلهَم الغيَاهب

ومنها :

فما زلتَ حتى أذعنَ الشرق عنوة ... ودانت على صِغر أعالى المَغارب
جيوشٌ ملأْن الأرضَ حتى تركتها ... وما فى أقاصيها مَقر لِهارب
مددنَ وراء الكوكبى عجاجةً ... أرته نهارًا طالعاتِ الكواكب

وهكذا يسجل البحترى حياة هذا الخليفة الشاب المهذب الذى أراد أن يسير سيرة المعتصم فى تدبير الخلافة فلم تمهله هذه العصابة التى ابتليت بها الخلافة العباسية فسببت لها وجع الرأس بل كسرت فقرات الظهر واستخلف بعد المعتز محمد بن الواثق ٢٥٥ — ٢٥٦ هـ وسار فى الناس سيرة حسنة وكان ورعاً تقياً زاهداً حد من الملاهى وجلس للمظالم بنفسه وأشرف على شئون الدواوين . فهل يرضى هذا السلوك عصابة الأتراك لقد تتبعهم ليتخلص منهم فأوفدهم إلى الثغور فلم يفده ذلك وتربصوا به فاغتالوه .

٥ — وبويع المعتمد بن المتوكل (٢٥٦ — ٢٧٩٨ هـ) :

وقد فوض الأمر إلى أخيه الموفق وكان الموفق شجاعاً باسلا قوى الشكيمة استقبل ثورة الزنج العارمة برباطة جأش وقوة إرادة وسار فى الدولة بحزم وتدبير وكاد يسلب أخاه السلطة وتقول الرواية إن المعتمد شعر بضعفه أمام أخيه فجرب أن يهرب إلى مصر سنة ٢٦٩ هـ ولكنه أعيد إلى العاصمة فاستمر فى حكمه أكثر من ثلاث وعشرين سنة وقد خلده ابن المعتز بقصائد رائعة واستطاع الموفق أن يقضى على ثورة الزنج وينقذ البلاد من شر مستطير كما فلك غرب كثير من الخارجين على الخلافة .

٦ — وولى الخلافة بعده المعتضد (٢٧٩ — ٢٨٩ هـ) :

كان المعتضد شجاعاً مقداماً محنكاً فيه قسوة وغلظة على مناوئيه ، لم يخل عهده من الفتن بيد أنه استطاع أن يعيد للخلافة هيبتها ويفل حدة عصابة الأتراك وانتهت حياته الحافلة بالعزة والقوة وخلده ابن المعتز بقصائده البليغة وبأرجوزته الطويلة التى سجل بها مآثره وسلطانه وعز الدولة . وخلفه المكتفى ٢٨٩ — ٢٩٥ هـ : فازدادت ثورة القرامطة عراماً وامتدت إلى الشام والبحرين واليمن وندب إليها قواده وجيوشه فأخمدها وتوفى سنة ٢٩٥ هـ ولم يعهد لأحد بعده فى إحدى الروايات وفى انتهاء عهد المكتفى أخذت شمس الخلافة تجنح للأفول رويداً حتى غابت وراء الأفق الغامض وبدأت كتب الحضارة العربية الإسلامية تطوى أوراقها صحيفة بعد صحيفة طية تختمها بمأساة .

٧ ـ مأساة ابن المعتز على عرش الخلافة وخلافة المقتدر :

مات المكتفى ولم يعهد لأحد بعده لثقل مرضه على إحدى الروايات وفى الرواية المشهورة أنه أوصى لأخيه أبى الفضل جعفر بن المعتضد فبويع فى اليوم الذى توفى فيه أخوه (يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٩٥ ــ ٩٠٨ م) وخلع فى خلافته دفعتين الأولى بعد جلوسه بأربعة أشهر وأيام بابن المعتز وبطل الأمر من يومه ، والدفعة الثانية بعد إحدى وعشرين سنة وشهرين ويومين من خلافته خلع نفسه وأشهد عليه ، وأجلس القاهر يومين وبعض اليوم الثالث ووقع الخلف بين العسكرين وعاد المقتدر إلى حاله وكان مولده لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنين وثمانين ومائتين وقتل بالشماسية يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال سنة ٣٢٠ هـ فكانت خلافته خمساً وعشرين سنة إلا خمسة عشر يوماً (العقد الفريد) .

مأساة ابن المعتز :

ألمت المكتفى علته الخبيثة فى حلقومه وأعجله الموت عن التفكير فيمن يكون بعده وكان لسان حاله يقول فليكن من بعدى الطوفان . وهذا الذى وقع فقد كان طوفاناً وكانت مأساة ومشهداً (تمثيلياً) لم ير تاريخ بنى العباس مثله .

أما أبطال هذا المشهد فقد كانوا مؤلفين من : زوجة المعتضد أم المقتدر (شغب) وأخيها غريب وأم موسى قهرمانة القصر ومؤنس الخادم وفاتك المعتضدى وصافى الحرمى ونصر القشورى وسوسن وشلة من المماليك والوزير أبى أحمد العباس بن الحسن وأبى الحسن بن الفرات .

كان المكتفى على فراش الموت يحتضر وقلوب هؤلاء الجماعة واجفة تضطرب اضطراب الطائر أمسك به شرك الصياد ، وكانت عيون عقلاء القوم ونبلائهم تنظر إلى كبير بنى العباس وأرشدهم وأذكاهم وأنبلهم وأعلمهم : عبد الله ابن المعتز وكانت شغب تحتضن ابنها جعفراً احتضان القطاة فرخها ؛ تخشى أن يفلت العز والسلطان من يدها وهى زوجة رجل الدولة العباسية بعد المعتصم والمتوكل وكان الأتراك وعلى رأسهم الداهية مؤنس يخشون بأس ابن المعتز ويرون فيه وريث أبيه الذى لا يزال دمه يتطر من بين أصابعهم ولا يزال ابن المعتز يرى فيهم الخطر الذى سيزيل دولة بنى العباس من الوجود .

ورفع الستار بعد أن فاضت روح المتكفى وتحقق القوم أنه لم يوص لأحد من بعده فجمع الوزير الكتاب والخواص وذوى الرأى يستشيرهم فيمن يرشح للخلافة فاتجهت الأنظار إلى عبد الله بن المعتز ، وهنا نبتت أسنان الطمع وبرزت قرون الفتنة حيث أمسك أبو الحسن بن الفرات عن الإدلاء برأيه وطلب أن يخلو بالوزير فأخذ يحاوره بمحاورة ننقل بعض ما جاء فيها ، ومن أراد المزيد فليرجع إلى (تحفة الأمراء فى تأريخ الوزاراء للصابى وتجارب الأمم لابن مسكويه) :

قال ابن الفرات : هل قررت رأيك على ابن المعتز فقال الوزير إنه أكبر

من يوجد . قال ابن الفرات : « وأى شيء تعمل برجل فاضل متأدب قد تحنك وتدرب وعرف الأعمال ومعاملات السواد ومواقع الرعية فى الأموال وخبر المكاييل والأوزان وأسعار المأكولات والمستعملات ومجارى الأمور والمتصرفات ، وحاسب وكلاءه ما تولوه وضايقهم وناقشهم وعرف من خياناتهم واقتطاعاتهم أسباب ، الخيانة والاقتطاع التى يدخل فيها غيرهم فكيف يتم لنا معه أمر أن حمل كبيراً على صغير وقاسى جليلا على دقيق هذا لو كان ما بيننا وبينه عامراً وكان صدره علينا من الغيظ خالياً فكيف وأنت تعرف رأيه ؟ فقال له الوزير وأى شيء فى نفسه علينا ؟ فأخذ ابن الفرات يقص عليه ما أصاب ابن المعتز على أيديهم وقال : « أنسيت أنه منذ ثلاثين سنة كان يكاتبك فى حوائجه فلا تقضيها ويسألك فى معاملاته فلا تمضيها ، وعمالك يصفعون وكلاءه فلا تنكر ويتوسل فى الوصول إليك فلا تأذن . . . وكم رقعة جاءتك منه بنثر ونظم فلم تعبأ بها ولا أجبته إلى مراده ... وكم جاءنى منه ما هذه سبيله فلم أراع فيه وصولاً إلى ما يريد إيصاله إليه . وهل كان له شغل عند مقامه فى منزله وخلوته بنفسه إلا معرفة ، أحوالنا والمسألة فى ضياعنا وارتفاعنا وحسدنا على نعمتنا ؟ . . . . هذا وهو يعتقد أن الأمر كان له ولأبيه وجده وأنه مظلوم ... منذ قتل أبوه . فكيف يجوز أن نسلم نفوسنا فنحترس فضلا عن أموالنا . فقال الوزير صدقت . فمن نقلد ؟

قال ابن الفرات : « نقلد جعفر بن المعتضد ؛ فإنه صبى لا يدرى أين هو؟ وعامة سروره أنه يصرف من المكتب ؛ فكيف أن يجعل خليفة ، ويملك الأعمال والأموال وتدبير النواحي والرجال ؟ ويكون الخليفة بالاسم وأنت هو على الحقيقة . وإلى أن يكبر تكون محبتك قد انغرست فى صدره وحصلت محصل المعتضد من نفسه . قال الوزير : « وكيف يجوز أن يبايع الناس صبيًّا أو يقيموه إماما» . قال ابن الفرات : « أما الجواز فمتى اعتقدت أنت أو نحن إمامة البالغين من هؤلاء القوم وأما إجابة الناس فمتى فعل الخليفة شيئاً فعورض فيه أو أرد أمراً فوقف.. ؟ » لقد اقتنع الوزير بهذا الرأى فأخبر مؤنساً بم تم بينه وبين ابن الفرات فاستحسنه وأمر صافياً الحرمى بتهيئة الأمور واجتمع الناس للبيعة فلم يعارض أحد إلا قاضياً واحداً اعتبر البيعة غير شرعية فقتل بأمر من الوزير وبويع جعفر ولقب بالمقتدر .

وكان ابن المعتز من المبايعين الراضين عن البيعة وتأخر عن القوم لتهنئة

« شغب » فلما خرج صحبه صافى الحرمى وفاتك المعتضدى ونصر القشورى وتبين له أنهم إنما يريدون معرفة صدق بيعته فأوضح لهم أنه راضٍ عنها كل الرضى .

لقد أصبح الوزير صاحب الأمر والنهى وأصبح ابن الفرات موطن المشورة وصارت شغب المدبرة الحصيفة بالقصر والقهرمانة أم موسى سيدة العلاقات العامة . ولكن لم يمض على البيعة أكثر من أربعة أشهر حتى ساءت الأحوال حيث شرعت شغب تجذب العامة والجند بالمال والسلاح وتسبغ على خواص المماليك بدر الأموال ووضعت الخليفة الطفل فى غرفة من غرف القصر مع جاريته الجميلة ظلوم يلهو بها ويلعب كما يلعب الطفل بلعبته والقهرمانة أم موسى توطد الأمور بما تبذل من الأموال يميناً وشمالا وغريب وشفيع ونصر أخذوا يحتجزون الأموال . أما الحسن بن الفرات فقد استقل بديوان الخراج ليرقى إلى الوزارة وأخذت السعايات مأخذها بابن المعتز وأخيه عند الوزير وكانت مقصورة لتصرف وجوه الدولة عن أكبر شخصية فى بنى العباس وتنال من سمعته بين الناس فأرسل الوزير أخباره يقول فيها : « يا أبا العباس عافاك الله فى هذه الإضبارة سعاية بك وبأخيك وردت على منذ وليت حكم هذه الأمة فبعثتها إليك لتعرف بها من عليك أن تحذره وفيها أسماء لا تعنيه ولا تهمه ومنهم النميرى ويحيى ابن على بن المنجم وأحمد بن أبى العلاء وابن بسام الشاعر و. . . ومقتطفات من أقواله فيها التعريض بالحكام و... فنظر فيها ثم سلمها إلى يمن وقال له خذها واطرحها فى الكانون .

تململ عقلاء القوم وأخذوا يفتشون عن مخرج لتغير الأوضاع الفاسدة ، فأجمعوا الرأى على أن يجتمعوا فى بيت محمد بن داود بن الجراح فمضى الوزير مع فاتك إلى دار ابن الجراح فوجدوا فيها الحسين بن حمدان ودار الحديث عن غضبة مؤنس الخادم من حرم القصر لتدخلهن فى كل صغيرة وكبيرة ، وتنحية الرجال أمثاله .

أوضح الوزير أنه الملوم وأنه يطمع فى الإصلاح وإرجاع الأمر إلى أصحابه فقال ابن الجراح هيهات ضاع ما نشدناه للناس من إحسان !

فقال الوزير لا يوجد ما يردنا عن رد الحق إلى نصابه . فقال له ابن الجراح إن فى عنقنا بيعة فقال الوزير أما البيعة فأمرها هين وصاحبها مسلوب الإرادة مذهوب الجنان ومن نستنصرهم كثير . فقال ابن الجراح : « لا أعنى عامة القوم

فهؤلاء يسهل إرضاؤهم ولكن أعنى الوجوه وهم لهم فى حكم المقتدر إربة » .

وجد رأى الوزير قبولا عند آل الجراح الذين أخذوا يتذمرون من الوضع وانضم إليهم قائد جيش حرب القرامطة الحسين بن حمدان . وفيما هم يتداولون ، الأمر بينهم دخل مؤنس الخادم فاشترك معهم فى الحديث وقال وماذا عنكم يا آل الجراح ؟ قال ابن الجراح أنا لا أضمن إلا نفسى ولا بأس من ابن أخى الحسن على بن عيسى .

قال فاتك : « أنا أضمن لكم الحجرية والمفلحية والديالمة وغيرهم من المماليك كما أضمن المصافية بباب العامة . وعطف مؤنس على الحديث فقال : « تذكرون هؤلاء وغيرهم وأمامكم ابن حمدان فهو الدرع الذى يحمى صدوركم وظهوركم فى الأمر الجديد .

إن دخول مؤنس فى هذا المؤتمر لم يكن سليماً . ما كان على ما يظهر إلا لجس النبض ومعرفة مواطن الضعف والقوة وصرف العيون عما يستعد له القصر ولم يكن سوسن غير ساع بين مؤنس فى المؤتمر وبين ابن الفرات فى القصر .

وبعد مداولة بين المؤتمرين أجمعوا رأيهم على إيفاد ابن حمدان وابن الجراح إلى ابن المعتز ليفاوضوه فى الأمر . فلما عرضاً عليه ما وصلت إليه حالة البلاد من السوء قال ابن المعتز : « إننى بايعت ابن المعتضد ولى نعمتى » . فقال ابن الجراح : « لقد بايعنا المقتدر ولم نبايع للحرم أيها الأمير . والمقتدر ضعيف وباسمه يقلد الطماعون مال الضياع والجهبذة فيربو عندهم المال وتضيع أمور المسلمين » . وقال ابن حمدان : « إن الأمة لم تعهد صبياً يحكم وله فى قرابته العاقل الحكيم الرشيد » . فلما استفسر الأمير عن النصير فى هذا العمل ! أجابه ابن الجراح « وجوه الناس وقوادهم » . فقال الأمير : والوزير ! فقال له ابن حمدان حتى هو ! مع أن ابن المعتز يرى فى الوزير رجلا مذبذباً لا يرى أسهل من الغدر سبيلا فطمأنه ابن حمدان وقال له : « إن القوة قبل كل شىء ! وإن فى سيفى شفاءه بيد أن ابن المعتز لم يرض باستعمال القوة سبيلا لجلوسه على عرش الخلافة وطلب أن تحفظ حياة المقتدر وأمه وخواصه .

لم تجر الأمور على إذلالها ونمى للمؤتمرين أن الوزير شرع يتردد فى الأمور

وانحاز إلى فاتك وأن بعض الترك يأتمرون بأمر سوسن الحاجب فلم يرق ذلك لابن حمدان ، وبينما كان الوزير يريد بستانه ومعه فاتك المعتضدى اعترضه ابن حمدان فعلاه بالسيف وعطف على فاتك فقتله وأسرع يريد قتل المقتدر فحال دون ذلك إغلاق أبواب القصر . اضطرب حبل الأمن وخشى مؤنس الخادم أن يفلت الأمر من يد الأتراك مرة واحدة فاجتمع بسوسن واضعاً مصلحة الأتراك ومصلحته فوق كل شيء وجاء ابن حمدان ليتم البيعة لابن المعتز وشغل ابن الجراح نفسه فى أى الألقاب يخلع على الخليفة الجديد ؟ أيكون الراضى أم الرضى أم المنصف أم المنتصف . وقبل البيعة تسلل سوسن إلى مؤنس وأوقفه على الوضع العام وما دبرته شغب وأم موسى وما عبأه القصر من الحرس والجنود فطلب مؤنس إليه أن يضاعف الحرس .

بدأت البيعة وكان محمد بن سعيد الأزرق يأخذها باسم الخليفة الراضى أبى العباس عبد الله بن المعتز فتقدم ابن الجراح مبايعاً فولاه الخليفة الوزارة وتقدم محمد بن عبدون فولاه دواوين الأزمة وتقدم على بن عيسى فولاه عامة الدواوين . وتقدم ابن حمدان فبايع وقلده إمارة الجيش وتقدم أبو المثنى فتولى ديوان القضاء وتولى يمن الحجابة .

وغاب عن البيعة ابن الفرات ومؤنس وسوسن ولم يحضر البيعة من أصدقاء ابن المعتز أبو بكر الصولى ولم يكن بين العلماء ابن جرير الطبرى .

وأخذ مؤنس يفتل بين الذروة والغارب وشرح يستميل ابن حمدان ويشككه فى الأمر كما أرسل إلى الطبرى كأنه يستفتيه أو يستشيره فيما تم من بيعة عبدالله ابن المعتز فسأل الطبرى عمن رشح للوزارة فقيل له محمد بن داود وعمن رشح للقضاء فقيل له أبو المثنى . فقال : هذا أمر لا يتم لأن كل واحد ممن سميتم متقدم فى معناه عالى الرتبة . والزمان مدبر والدنيا مولية » .

تمت هذه البيعة لإمام محنك وبدأ التاريخ يغير مجراه وحوادثه ويكتب غير ما كتبه ، أما شغب وغريب وسوسن وابن الفرات والقهرمانة أم موسى فقد أسبغوا على الحجرية والمفلحية والكنداجية والديالمة وسائر الترك الأموال وأذكوا فى قلوب الأتراك نار البغضاء على عبد الله بن المعتز فأصبح القصر الحسنى على أتم

استعداد لمعركة لم يتأهب لها الخليفة الشاعر .

أسرع مؤنس إلى القصر ليتم دوره فقال للخليفة الصبي : « لقد أحكمت الخطة يا أمير المؤمنين وبالأحرى قال لشغب إن صحت هذه الرواية ، فإن أتاكم فى الغد ابن حمدان فلا تستسلموا وادفعوه عن القصر فإنه لن يدخله » .

لقد تراجع ابن حمدان بعد أن دخل تشكيك مؤنس حماطة قلبه وبعد أن أوقفه على تأهب القصر فاكتفى ابن حمدان من الغنيمة بالإياب ولذلك وبعد مناوشة صغيرة مع جند شغب أمر جنده بالارتداد محتجاً أن يعيد الكرة ليلا . ولكنه لم يعد .

وجرت الشذاذات فى دجلة بقيادة غريب وسوسن وكانت مائة قطعة مسلحة وعليها عشرات من المحاريب الأتراك . أما كيف جرت هذه المعركة ، فقد تضاربت فيها الروايات شأن أمثالها من المعارك الغامضة وكل ما هنالك أنه أسقط فى يد الخليفة الشرعى الذى أبى أن يخوض حرباً مع ابن المعتضد خوفاً على حياته وحياة أمه وخواصها وحقناً لدماء الرعية والجند . فخرج ومعه وزيره ابن الجراح وحاجبه يمن فتداولتهم يد الأقدار ووقعوا فى غلطات الحساب فانتهوا إلى مأساة محزنة لعبت فى تصويرها ألسنة الرواة وكثر فى إبرازها الافتعال والانتحال .

وبالرجوع إلى محاورة ابن الفرات التى مرت بنا مع وزير المكتفى يتضح لنا أن هذه المؤامرة كانت موجهة ضد النظام الإسلامى ، فقد أجمع المرشحون كلهم على أن ابن المعتز عادل حكيم عارف بالشريعة الإسلامية محنك وقوى ولكن عصابة القصر من حول شغب خشيت أن يفلت من يدها السلطان والمال والجاه .

كان ابن المعتز إبان الترشيح للخلافة برأى ابن الفرات فاضلا متأدباً محنكاً ومدرباً يعرف الأعمال ومعاملات السواد ومواقع الرعية من الأموال ، عالماً بخيانة الناس ودوافعها ، فكيف يستقيم أمر ابن الفرات وأمثاله مع عبد الله . ومن أجل هذا فإن المقتدر فى نظر ابن الفرات أولى منه . فالمقتدر صبى لا يدرى أين هو فلا يستطيع أن يكون خليفة ويملك الأعمال والأموال التى يتحلب لها فم ابن الفرات فهو خليفة بالاسم والوزير هو الخليفة على الحقيقة .

إن فى هذه المؤامرة الغامضة شبهاً كبيراً فى المؤامرات التى مرت بالمنصور

والرشيد والأمين وقد تخلص منها المنصور والرشيد بحركات بارعة ، ولما تم للأمين وهو الخليفة العربى الشهم الذى كاد أن يعيد عصر المنصور ثارت النفوس الطامعة فافتعلت فتنة بان فيها نبل الأمين وشهامته أمام أخيه المأمون مثلما بان فيها نبل عبد الله أمام جعفر بن المعتضد وقد اقتص المأمون من الذين اغتالوا أخاه ودون ثأر وقع عبد الله بن المعتز الرجل النبيل المحنك الذى خشى الغوغائيون أن يسد عليهم منافذ الطمع ويعيد رسالة العروبة والإسلام جذعة فتخلصوا منه حين تخلى عنه قائد جيشه وحتى الطبرى العالم محتجاً بالبيعة غير الشرعية التى فى عنقه للصبى جعفر واكتفى بالعكوف بداره لأن الزمان مدبر والدنيا مولية فى نظره وقبع الصولى وهو راوية شعر عبد الله فى غرفة المقتدر الصغير الأنيقة مع جاريته ظلوم يلاعبه بالشطرنج .

وتقول الروايات فى خاتمة هذه المأساة وما أكثرها وأملحها وأملح الحديث أكذبه : إن ابن الفرات جلس لمحاكمة ابن المعتز وأصحابه فلما أحضر ابن المعتز أمامه ، قال ابن الفرات هو هذا إذن عدو الله بن المعتز ؟ فلم يكن من عبد الله إلا أن يجيبه — مع ما عرف عنه من عفة اللسان وسمو الهمة — بكلمة نابية : هو أنا يا ابن الأمة !

هكــذا ذهب الأمير الخليفة ضحية غــدر ومؤامرة ليست شريفة وراح شهيداً مبكيًّا على رجولته ونبله . لف الضباب مأساة ابن المعتز فقتل الوزير الذى رشحه للخلافة وقتل فاتك وتخلى القائد الذى كان يقف بجانبه وقبع راويته الصولى مع الخليفة الصبى ، وارتجفت أصابع المؤرخ العجوز الطبرى أن تكتب فى صراحة القول لتضارب الروايات التى وصلته واشتداد الضباب وداس التأريخ بقدميه عملاقاً فى النبل والشهامة والعفة والأدب ونبطت أقزام القصر حول شغب وأم موسى أمثال سوسن ومؤنس وابن الفرات فلا بدع أن تنطلق ألسنة السوء فى تشويه سمعة عبد الله بعد أن تناولته سيوف المطامع واضطجع بين براثن المنية لا قوة له ولا حول وسكت ذلك اللسان الفصيح العف وخمد ذلك الخيال الأميرى المجنح .

الباب السادس

عبد الله بن المعتز الشاعر ـ العالم ـ السياسى

الفصل الأول

المولد والنشأة والثقافة :

تمهيد :

فى ظلال الجاه والسلطان والغنى والفقر والحرية والسجن والسرور والحزن وفى ظل حضارة وارفة فى وادى الرافدين مشتبكة العروق : إسلامية عربية ، وفدت إليها هندية بوذية ، فارسية مجوسية ، يونانية ، ورومانية ، وجدت طريقها ترجمات الأرامية والفارسية إلى الحضارة العربية الإسلامية وديانات : يهودية ومسيحية ووثنيات وتقاليد وعادات وغرس ثقافى أخذ طريقه إلى النضج وسط مدارس اللغة والأدب والقرآن والحديث والتفسير والتشريع وقباب المساجد والمنابر المرتفعة بالتهليل والتكبير وأندية الشعراء والأدباء ومنابر الخطابة ومدارس المراء والجدل التى نشأت عنها الفرق والآراء المشتبكة والمختلفة التى تتلاقى أحياناً وتتفرق أحياناً أخرى وقد تتلاشى وتتوارى وراء الأفق إلى الأبد ، وفى وسط أسواق الجوارى الحسان وبيوت الدنان وفى فضاء الطبيعة الحية تنبسط فيها البساتين والحدائق والمروج الخضر وفى مناظر السفن السابحات تجرى فى دجلة والفرات غدواً ورواحاً وفى ظلال القصور الشامخة المفروشة بالطنافس والآرائك والزرابى ، المبثوثة والموائد عليها أوانى الذهب والفضة المصفوفة وينابيع الطبيعة الثرة وعيون المحصنات من بنات حواء الساحرة وفى تلكم البيئة السياسية التى تموج بالاضطرابات والمؤامرات والخروج على السلطان واغتيالات الخلفاء والفوضى المنتشرة فى أرجاء المجتمع وتأرجح الوسط الاجتماعى والسياسى بين القوة والضعف وظهور القوة إلى الذروة وأعلى عليين ونزول الضعف إلى الحضيض وأسفل السافلين .

في كل هذه الأوساط التي مرت بنا وتكلمنا عنها بشيء من التفصيل الذي يقتضيه التحقيق نمت هذه البيئة العربية فأينعت بين جفاف ورواء واستوت على سوقها في شعر نبيل ونثر هادئ مسلسل مترع بالحكمة والمثل والافتنان في فنون التعبير والتصرف الساحر في التشبيه بخيال واسع وجميل ذلكم الشاعر الأمير والعالم الثائر العالم أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز با الله موضوع هذا البحث في تدقيق شعره وتحقيق ديوانه وإخراجه بصورته الأولى التي استحق عليها ، احترامه وتقديره من نقدة الشعر وصيارفة الأدب الأقدمين الذين درسوا شعره وأدبه وفهموه على سجيته ، حتى إذا جاء المحدثون في القرنين التاسع عشر والعشرين قلدوا القدماء بالأخذ عنهم فيم دونوه في بطون الكتب في أزمان متعاقبة وظروف مختلفة ونقلوا ما مسخه الناسخون في الفترات المظلمة التي تلت رواية شعره دون تمحيص ، وطفقوا يكتبون عنه ويخطبون على منابر الدرس بأدبه فطبعوا ديوانه في طبعات مختلفة متعاقبة وتناولوا أشعاره حذفاً وإضافة وتصحيفاً وتحريفاً ومسخاً حتى صار أبرز ما في الديوان اسم الأمير ومصطلح الشعر دون مضمون ورواء لولا تلك المقتطفات التي انتثرت في بطون كتب البلاغة والأدب وبعض المخطوطات التي حفظت من العطب ، ولا يزال الناشرون والباحثون يأكلون لقمة العيش بشعر ممسوخ خالي الوفاض يتفاخرون ويحاضرون ويعرضون ما يمر بهم من شعره كالحاطب بليل ، وهكذا استمرت الأخطاء تنحدر في أصلاب الزمن بحروف المطابع والمخطوطات فلبس الشعر قناعاً مرقعاً توارت وراءه العبقرية التي تكمن في لغة العرب هذه اللغة المبدعة التي تبتدع المعاني فتعبر عنها بجرس وافتنان تحيي الجماد عندما تجد في أحيائه نغماً يدخل الآذان بلا استئذان وتحول الحياة جماداً وبلادة عندما ترى أنها تستحق أن تنبطح تحت الجنادل والصفائح هذه اللغة التي سجل بها ابن المعتز صوراً رائعة في شعره الجزل الواضح وبيانه المرسل . ولعلني أستطيع بعد عرض تلك البيئات المختلفة حتى تأثر بها غراس هذه النبتة الهاشمية أن أجمع شمل شعر ابن المعتز وأقدمه للمكتبة العربية في ثوبه القشيب المختال وأكشف صفحة تلك المآسي المحزنة التي تتبعت هذا الشاعر . إنه جهد المقل والكمال لله وحده .

ابن المعتز مولده ونشأته

هو أبو العباس عبد الله بن المعتز كنى بأبى العباس- جرياً على عادة العرب المألوفة فى الكنى والألقاب- بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

سلسلة مكتملة من نسب الآباء نظمت فيها الرجولة التى بنت مجد بنى العباس فى حقب زاهرة . اختلفت الروايات فى تحديد مولده والراجح منها أنه ولد فى مدينة سامراء لسبع بقين من شعبان سنة ٢٤٧ هـ (٢ / ١١ / ٨٦١ م) من أم رومية لم تذكر الروايات عنها شيئاً بقدر ما كانت تذكر جدته قبيحة أم أبيه وكان أبوه جميلا وسيم الطلعة ذكياً حاضر البديهة أديباً قال الشعر وارتجله ، وتقول الروايات إنه لو مد فى عمره لكان فى حلبة المجلين من الشعراء .

وولد ابن المعتز فى عهد جده المتوكل وهو عهد زاهر من أجمل عهود الخلافة العباسية وترعرع فى بحبوحة العيش الرغيد والعزة العباسية ، وأخذت هذه النبتة العباسية الغضرة تنمو فى ظلال الأبوين حتى وقعت الكارثة التى كانت الأولى من نوعها عندما عرمت ضراوة الجنود الأتراك وتصلف خدم القصور ، فأتمروا بالمتوكل مع ابنه المنتصر واغتيل المتوكل فتخضخضت قوة الدولة بهذا الاغتيال وبدأ الضباب يلف تلك النضارة المبهجة فى قصور الخلافة وأسرعت الحوادث تتلاحق حتى اغتيل أبوه وهو يافع لم تؤهله سنه أن يشعر بالكارثة ، فاحتضنته جدته قبيحة التى نفيت إلى مكة فى عهد المهتدى وحفيدها فى حضنها وبقيت فى جوار بيت الله حتى استدعاها الخليفة المعتمد ومعها عبد الله . وتقول الروايات إنه كان فى سن تؤهله لإدراك الأمور إبان عودته من الحجاز . كان اغتيال جده وأبيه من بعده مبعثى حنان وعطف على طفولته اليافعة النضرة ومبعث رعاية أبوية فى ظلال عمه المعتمد . وتذكر الروايات أنه أحيط بالمؤدبين عندما أصبح فى سن تؤهله للتعليم والتأديب .

ثقافته

أوفت اللغة العربية على الذروة فى البلاغة والتعبير عن شئون الحياة كلها وبما بلغته بنضج البلغاء فى فهم بلاغة القرآن والحديث وخطب بلغاء الصحابة والقراء بنثر عبد الحميد الكاتب وعبد الله بن المقفع وأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، وفتحت صدرها لتستقبل نتاج حضارات الأمم فى الترجمة والاقتباس ، وضربت أطناب الشعر فى ربوع العراق والجزيرة والشام ومصر ، وتناشد الرواة مع شعر فحول الجاهلية شعر الفحول الذين نبتوا فى صدر الإسلام وعصر بنى أمية وبنى العباس وامتلأت بيوت الحكمة وخزانات الأدب بالكتب والرسائل والصحف ، وفتحت أندية الجدل والمراء أبوابها للمفكرين فى معالجة الآراء الوافدة والنابتة وتفتحت العقول . ونضجت إدارة الملك وسياسة الدولة والمؤدبون يجوسون خلال القصور والمساجد ، يؤدبون أبناء الملوك والأمراء والوزراء والوجهاء وقواد الجيوش ويلقون دروسهم فى أروقة المساجد ، وانغمرت هذه النبتة الهاشمية فى غمرة هذه الحضارة المزدهرة (برغم الكوارث) بالمؤدبين والمعلمين من أساطين اللغة والبيان فكان من أشهر مؤدبيه : أبو جعفر محمد بن عمران بن زياد الضبى صاحب القراءات والنحو، وأبو العباس المبرد محمد بن يزيد الأزدى (٢١٠ – ٢٨٥ هـ – ٨٢٦ – ٨٩٨م) وهو العالم الذى انتهت إليه مدرسة البصرة وعاش آخر عمره فى بغداد ، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ – ٢٩١ هـ – ٨١٥ – ٩٠٤ م) وقد انتهت إليه مدرسة الكوفة . ومنهم محمد بن هبيرة الأسدى من علماء الكوفة وكان متضلعاً باللغة وغريبها ومنهم أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقى الذى كان لا يفارقه مثلما كان راوية شعره وأدبه ، وكان جل ما يتمناه أن يختص به وحده وهو الذى لزم داره غضبان أسفاً حين تحمل أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى على جدته قبيحة بقوم سألوها أن تأذن له أن يدخل على ابن المعتز وقتاً من النهار فأجابت أو كادت تجيب ، فكتب إليه أبو العباس عبد الله بن المعتز وله من العمر ثلاث عشرة سنة قصيدة يعتب بها عليه ويطلب منه حضور داره . جاء فيها :

أصبحتَ يابن سعيد حُزتَ مَكْرُمة … عَنها يُقَصر من يَحْفى ويَنْتَعِل

سربلتَني حكمة قد هذبت شيمي … وأَجَّجَتْ غَربَ ذهني فهو مشتعل

وسمع عبد الله عن أحمد بن أبي فنن وعن أبي الحسن العنزى وسمع الغريب وصحيح اللغة عن الوافدين من البادية .

وهيأت جدته له مكتبة عامرة فى العلوم والآداب وأضاف إليها ما وقع تحت يده من الكتب فصارت مثواه ومرجعه وأحب المجالس إليه ، فانكب عليها يعب من تراث الأقدمين فيما ترجم عنهم من علم وأدب وفلسفة ومن علوم العرب وآدابها وعلوم القرآن والحديث ، ومثلما تهيأ له الدرس والبحث كان ينعم فى رغد العيش فى ظلال المعتمد والمعتضد والمكتفى ، حيث بلغت الدولة الذروة فى القوة والعزة وكنست مطامع الخصيان والخدم وجنود الأتراك فى مكانس الريب ، واستؤصلت شأفة الخارجين على السلطان فى أرجاء الخلافة العباسية ولم يبق سوى بعض الشطار والعيارين الذين لا تخلو منهم أمة ، وفى غمرة هذه النهضة العلمية الزاهرة واشتباك الآراء مع العقيدة الإسلامية وتململ الحركات السياسة والثورية التى كانت تخضخض أركان الخلافة كانت أناشيد الشعر للبحترى وأبى تمام وابن الرومى تملأ أرجاء الخلافة فى أساليبهم الرائعة ، وكان ابن المعتز قد اكتمل نموه واستوى على سوقه وأصبح مثار الإعجاب والفخر ، وتطلعت إليه عيون المحبين ونظرت إليه شزراً عيون الحاقدين تخافه ولا ترجو أن يجلس على كرسى الخلافة وينظر ابن المعتز إلى هؤلاء وهؤلاء فيفضل دفتره وقلمه ويترك لخياله أن يسجل الفخر لبنى العباس والمجد لقادة الجنود ويصب الويل على الخارجين ويسفه الآراء الوافدة . ويشيد بشرعة الإسلام وحضارة العرب وفى مكانة من صناعة الأدب حسبك ماجاء فى الأغانى عن أبى فرج الأصفهانى : قال : « وممن صنع من أولاد الخلفاء فأجاد وأحسن وبرع وتقدم جميع أهل عصره فضلا وشرفاً وأدباً وظرفاً وتعرفاً فى سائر الآداب أبو العباس عبد الله بن المعتز . وأمره مع قرب عهده بعصرنا هذا مشهور فى فضائله وآدابه شهرة تشرك فى أكثر فضائله الخاص والعام ، وشعره وإن كان فيه الملوكية وغزل الظرفاء وهلهلة المحدثين فإن فيه أشياء كثيرة تجرى

فى أسلوب المجيدين ولا تقصر عن مدى السابقين ، وأشياء ظريفة من أشعار الملوك فى جنس ما هم بسبيله ليس عليه أن يتشبه فيها بفحول الجاهلية، فليس يمكن واصفاً لصبوح فى مجلس شكل ظريف بين ندامى وقيان وعلى ميادين من النور والبنفسج والنرجس ومنضود من أمثال ذلك إلى غير ما ذكرته من جنس المجالس وفاخر الفرش ومختار الآلات ورقة الخدم أن يعدل بذلك عما يشبهه من الكلام البسيط الرقيق الذى يفهمه كل حضرى إلى جعد الكلام ووحشيه وإلى وصف البيد والمهامه والظبى والظليم والناقة والجمل والديار والقفار والمنازل الخالية المهجورة ولا إذا عدل عن ذلك قيل له مسيء ولا أن يغمط حقه كله إذا أحسن الكثير وتوسط فى البعض وقصر فى اليسير وينسب إلى التقصير فى الجميع لنشر المقابح وطى المحاسن » .

فى هذا العرض الرائع من أبى الفرج يضع ابن المعتز فى المحل الأرفع من الفضل والأدب والظرف والتعرف فى سائر الفنون الأدبية وينسب تعبيره فى أسلوبه إلى الأسلوب الملوكى ، ولا يقف موقف المتزمتين الذين يريدون ابن المعتز الذى عاش وترعرع ونما فى بلهنية العيش وظلال القصور الوارفة أن يكون أسلوبه فى وصف الحضارة مثل أسلوب شعراء الجاهلية الذين يصفون البيد والقفار ومكانس المها والنعامة والقطا والناقة والجمل . لقد أبدع أبو الفرج وأنصف وهو ما يظهر للقارئ عند ما تمر سبابته على بيوت الشعر فى قصائد عبد الله .

وجاء فى الأوراق أن داره كانت مغاثاً لأهل الأدب وكان يجالسه منهم جماعة وكان رأيه مخالفاً لرأى العامة وزاد الراوية : « ولا يذكر له أحد من أصحاب رسول الله إلا عدد فضائله وناضل عنه ونصره إلا أنه كان يقدم بنى هاشم ويفضلهم وما سمعته فى حال من الأحوال ينقص أحداً ولا عرض بذلك ولا أومأ إليه » .

وكتب النقد للقدماء تشير كلها إلى أن منزلة عبد الله بن المعتز من الشعر شريفة ، وأنه أشعر بنى هاشم وأنه فخر الخلفاء وصاحب الشعر الرقيق والنشيد المنيع الرفيع وأول من صنف فى صنعة الشعر أرق الناس فى الأوصاف والتشبيهات وهو القائل : « إذا قلت كأن ولم آت بعدها بالتشبيه فض الله فاى » .

وابن المعتز أليف كتاب وحامل قلم يعكف فى خزانة كتبه على التأليف والكتابة وقول الشعر . هجمت على خزانته دابة الأرضة فثار عليها بقصيدة عصماء فى الوصف وكشف فيها عن حزنه العميق ، يقول فيها إنه امرؤ من الأنام عاكف على بحوثه متكل فى رزقه على الله لا يرجو دولة ولا يخاف ضياع أمل شغله الشاغل يكمن فى مملكته العلمية ، صديقه فيها كتاب فقه وحديث أو رسالة غزل لا يخشى أن يعيبه كتابه الذى يجلس على راحتية يرتحل معهما كيفما شاءتا ، وكتابه الصديق مطيع إذا مله اعتزل وقعد على رفوف الخزانة مع أضرابه وهو صديق يقيم وزن العقل حتى يعتدل ويذكر الناسى ما نسيه ، لا يمل صاحبه كما تمل الأصحاب ، وكان هذا شأن ابن المعتز مع أصدقائه الكتب حتى تسللت هذه الدابة فبنت أنابيبها واتخذت فيها سبلا بالماء والطين دون أن تحدث بللا بل هى مثل العروق لا ترى فيها خللا فقضمت أوراق ، كتبه ولطعت ثمار العقول وتركت الكتب سحيقاً منسحلا ، فكانت كارثة وحادثاً جللا أودع قلبه هموماً دونها البكاء على الدمن والأطلال والأحبة عند الصد والهجران ، ومع ذلك فقد زودته هذه المكتبة بثروة علمية واسعة ، فبرز فى الشعر والنثر والموسيقى والاطلاع على الآراء الوافدة ، من حضارات الأمم والعقائد التى كانت تموج بها البطاح وسهول الرافدين ومدنهما التى كانت تغاير العقيدة الإسلامية فأقلقت مضجعه فتصدى لها وسفه أحلام معتقديها وذم فى أرجوزته المعتضدية أولئكم الذين أشركوا وانحازوا للباطل فى مدح أفلاطون والفلاسفة ، وشغلوا أنفسهم بذكر السعود والنحوس والجوهر والمعقول والمحسوس والعرض الظاهر فى التجسيم ، كما هزأ بمذهب الكاملية الذى يقول بالرجعة والذى أوجع رءوس الخلفاء بما أحدث من البدع واتخذه القرامطة منطلقاً للثورات والحركات . كما كان يهزأ بالمجوس عبدة النار المؤمنين برزادشت :

قال :

وقرمطيون ذوو آثام	طغوا فقد بادوا مع الأيام
وشرعوا شرائع الفساد	وأُهْلِكوا إهلاك قوم عاد

كانـــوا يقولون إذا قتلنـــا صبرًا على ملتنـــا رجعنـــا
وبعد أيـــام إلى أهلينـــا فقبح الرحمن هذا دينـــا

وقال :

ظَلَّت هداهدُه كالمجـــو س مَتى تَرنيرانَهـــا تسجدِ

وقال :

وغرّد ذبان الضُحى فوقَ نَوره كما زمزمت فى بيتِ نارِ هرابذه

ويظهر أن ابن المعتز كان ملماً بالفارسية لورود كثير من الألفاظ الفارسية فى ثنايا شعره التى تقع من البيت موقع الكلمة العربية فى النغم والوزن والمعنى .

أما مجلسه فقد كان يستقبل فيه العلماء والأدباء والشعراء .فمن فحول الشعراء البحترى ومن العلماء أساتيذه الذين تتلمذ عليهم ، ومن الكتاب جعفر بن قدامة الكاتب الشاعر ، ومن المتأدبين الذين يترددون على قصور الأمراء والخلفاء أمثال أحمد بن يحيي المنجم الذى قاطعه ابن المعتز حيث اكتشف أنه شعوبى فهجاه واتهمه بأخلاقه وعلمه ، وابن حمدون أبو عبد الله محمد ، وابن بسام الشاعر وأبو جحضة البرمكى ،وأبو بكر أحمد بن العلاء الذى هجاه البحترى وكتب إلى ابن المعتز يناشده أن يجعل منه نديماً ومغنياً وكثيرين آخرين من المجربزين الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى خيار الناس .

ومن العلماء المشهورين راويته المعروف أبو بكر محمد بن يحيي الصولى ، الذى صنف ديوانه ودواوين أخرى لفحول الشعراء وكان الصولى من المعجبين بعلمه وأدبه ، كان يلازمه ويكتب عنه ولكنه تخلى عنه يوم بيعته وجلس مع المقتدر الصبى الصغير يلاعبه الشطرنج إن صح ما جاء فى الرواية .

وقال الصولى: « سمعت بعض العلماء بالشعر يقول : « أول الشعراء المتقدمين فى صنعة الخمر الأعشى ثم الأخطل ثم أبو نواس ثم الحسين بن الضحاك ثم عبد الله بن المعتز . ومن المعجبين بأدبه وعلمه أبوحفص عمر بن على المطوعى وقال فى حقه : « هو أشعر أبناء الخلافة الهاشمية وأبرع إنشاء فى جميع الدولة العباسية وجل كلامه فى التشبيه عن أن يمثل بنظير أو شبيه وجلت أشعاره فى الأوصاف عن أن يتعاطاها ألسنة الوصاف .

خلقه

درج ابن المعتز فى قصور الخلافة إبان طفولته حين الرعب كان يلف محاسنها وانتقل مع جدته منفية إلى مكة مهبط الوحى فى غضارة المراهقة وعاد إلى العراق تحيط الخشية به على حياته ونماء نبتته ، ومع ذلك تهيأ له فى دراسة اللغة والأدب والقرآن والحديث ما لم يتهيأ لغيره ، وقد يرجع ذلك إلى ما أصاب الخلافة من شرور الملحدين الداخلين فى الإسلام حديثاً من المماليك الغرباء الذين لم تتمكن العقيدة فى نفوسهم ، وهم الذين أمعنوا فى امتهان الاسم الروحى لمعنى الخلافة ولم يتوقفوا عن اغتيال الخلفاء طمعاً فى المال والجاه والسلطان ، فنشأ بن المعتز على عقيدة التوحيد والمروءة العربية فى النجدة والشهامة والترفع عن المحرمات والشعور بكرامة الإنسان فى الإخاء والمساواة والعدل ، قال ابن الفرات خصم ابن المعتز اللدود ، للوزير أبى أحمد العباس بن الحسن حين رشح هذا الوزير ابن المعتز لكرسى الخلافة : « أى شىء تعمل برجل فاضل متأدب قد تحنك وعرف الأعمال ومعاملات السواد وموقع الرعية من الأموال والمتصرفات ، وحاسب وكلاءه على ما تولوه وضايقهم وناقشهم وعرف من خياناتهم واقتطاعاتهم أسباب الخيانة والاقتطاع التى يدخل فيها غيرهم فكيف يتم لنا معه أمر إن حمل كبيراً على صغير وقاس جليلا على دقيق ؟. وقال أبو الفرج الأصفهانى فى معرض كلامه عن ابن المعتز : « وأمره مع قرب عهده بعصرنا هذا مشهور فى فضائله وآدابه تشرك أكثر فضائله الخاص والعام . . . وقال : « ودرج فلم يبق له خلف يقرضه ولا عقب يرفع منه وما يزداد بأدبه وشعره وفضله وحسن اختياره وتصرفه فى كل فن من العلوم إلا رفعة وعلوًّا » .

ويقول ابن المعتز عن نفسه : « أنا فرع هاشمى من شجرة ضاربة فى الأرض خفية النماء وارفة فروع المجد أسهم للمكارم إذا كحل الكرى عيون النوم تأبى نفسى كل خطة خسف وتستجيب لكل خطة ربح ، لم آت ما حرم الله فى الهوى ولم أتجنب عملا يرضى الإله ، غنائى لغيرى وافتقارى على نفسى ، أكبح جماحها وأردها إلى التقوى قوية نقية فتأوى إليها مثلما يأوى الحسام إلى قرابه . بهذه النفس

الكبيرة كان يتصرف فى الحياة تصرف العاقل الأبى الكريم المترفع عن سفاسف الأمور ، يمشى فى شئونه متزناً على قدر لا يأتى باطلا، تنبو عنه كرائم الأخلاق . يقول فى ذلك :

وإنى وإن كان التصابى يحثنى لأَبلغَ حاجاتى وأجرى على قَدر
كريمُ ذنوب إن يصب بعض لذة يدعْ بعضَها فوق الأَحاديث والذكر

وهو ثابت المبدأ لا يتقلب تقلب الحرباء ويجد الموت أولى بالفتى من أن يكون متقلباً . قال :

الموتُ أَولى بِالفتى مِن أن يرى طايعَ دهر كلما شاءَ انقلب
لأَى غاياتى أَجرى بعد ما رأَيتُ أَترابى وقد صاروا تُرب

وفى هذه البيئة المضطربة من الفساد الضارب أطنابه فى جميع أمور الحياة وفى هذا التكالب على السلطان والجاه والمال والشهوات ينظر ابن المعتز إلى غرائز نفوس هذه البيئة فإذا هى أجساد تتبرقع بالرذيلة وتمشى على الأرض والرذيلة صفة ضعيفة تصد عنها الأنظار وتستصغر النفوس الكبار صاحبها ، ولهذا يقسو ابن المعتز على أبناء بيئته فى قوله :

وما خِفنا من النـاس وهلْ فى الناس إنسـان

أخذ هذا المعنى شيخ المعرة فقال :

أَبا العلاء يابنَ سليمانـا عماك قد أَولاك إحسانـا
إنك لوأ بصرتَ هذا الورى لم ير إنسانُك إنسانـا

وزاد ابن المعتز فقال :

نفسى كُونى ذاتَ خـوف واتقـاء واحتسـاب
لا تظنى النـاس نـاساً أَى أسد فى الثيـاب

ولم يعدم ابن المعتز الخصوم والحساد . وكان يعتب على أقاربه الذين يحسدونه على منزلته، ولكنه لا يهتم بالحاسدين ، ويعد من المحسود فى المكان الأرفع من الحياة

فالذى لا يقعد فى الذرى لن يحسد . قال :

ما عابنى إلا الحسودُ وتلك من خير المناقب
وإذا ملكتَ المجد لم تَملك مودات الأقارب
والمجد والحسادُ مقرو نان إن ذهبوا فذاهب

ويقول :

وما زلتُ مذ شدت يدى عقد مئزرى غنائى عن غيرى وافتقارى إلى نفسى ؟
ودل على الحمد مجدى وعفتى كما دل إشراقُ النهار على الشمس

قال أبو الفرج الأصفهانى فى معرض الكلام عن أضداد ابن المعتز : «كلما ازدادوا فى طعنه وتقريض أنفسهم وأسلافهم الذين كانوا مثلهم فى ثلبه والطعن عليه زادوها سقوطاً وضعة وكلما وصفوا أشعارهم وقرضوا آدابهم زادوا بها ثقلا ومقتاً ، فإذا وقع عليهم المحصل الموافق عدلوا عن ثلبه فى الآداب إلى التشنيع عليه بأمر الدين وهجاء آل أبى طالب وهم أول من فعل ذلك . وشنع به على آل أبى طالب عند المكتفى حتى نهاهم عنه فعدلوا عن عيب أنفسهم بذلك إلى عيبه .

وقصة الأغانى هذه إن دلت على شىء فإنما تدل على ما كان يقوم به خصوم عبد الله من تشنيع وتدليس وانتحال .

وجاء فى الأوراق فى معرض الكلام عما حدث بينه وبين الطالبيين ، قال : « ثم حدث له فى آخر أيامه شعر فيه مفاخرة لأهله وبنى عمه الطالبيين وكان يرى أنهم يناقضونه الشعر ، فكان قوله يمضى على ذلك وتمر له أبيات يتأول فيها شيئاً فيتأول أعداؤه غير ذلك ويحتمل الشعر المعنيين ، حتى اجتمع إليه جماعة من الطالبيين منهم أبو الحسين محمد بن الحسن المعروف بابن البصرى وكان يجالسه على قديم الزمان ، ومنهم القاسم بن إسماعيل فحلفوا له أنه ما يقول هذه الأشعار أحد منهم فندم على ما كان من قوله . وكان يقول : « من عذيرى من الناس تأتينى مثل هذه الأشعار فأجيب بتعريضى عن مائة كلمة قد صرح بها « كلمة » فأنسب إلى ما أنسب إليه » .

قال أبو الحسين محمد بن الحسن العلوى المعروف بابن البصرى : « كنت أجالس عبد الله بن المعتز وكان يحلف لى بالله لئن ملك من هذا الأمر شيئاً ليجعلن للبطنين بطناً واحداً وليزوجن هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء . وقال لا أدع طالبيًّا يتزوج بغير عباسية ولا عباسياً بغير طالبية حتى يصيروا شيئاً واحداً وأجرى على كل رجل منهم عشرة دنانير فى الشهر وعلى كل امرأة خمسة دنانير وأجعل لهم من الدنيا ناحية تنى بذلك .

ومن خصومه الألداء ابن بسام الشاعر ويحيى بن المنجم الذى اكتشف ابن المعتز شعوبيته ، والنميرى ، وكل هؤلاء الثلاثة أبت يد أمير المؤمنين عبد الله ابن المعتز أن تمتد إليهم بقبول البيعة وكان هؤلاء وأمثالهم يوشون به ويلفقون عليه التهم ، وفى الأشهر الثلاثة الأولى من أيام خلافة المقتدر وصلت إلى وزيره سعاية بابن المعتز فأرسلها الوزير إليه فأمر ابن المعتز غلامه يمن أن يلقيها فى الموقد .

وذكر ياقوت قصة طريفة فى الانتحال على ابن المعتز والتكسب بأدبه فى قصر الخلافة . قال ياقوت (ح ٧ — ص ١٠) : « حكى أن أبا بكر السراج كان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول المكتفى فى تلك الأيام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما شاهد أبو بكر جمال المكتفى تذكر جمال معشوقته وجفاءها له فأنشد بحضرة أصحابه :

ميزتُ بينَ جمالها وفعِالهـــا ... فإذا الملاحةُ بالخيانة لا تنى
حلفتْ لنا ألا تخون عهودَنا ... فكأنما حلفتْ لنا ألا تنى
والله لا كلمتُها ولو انهـــا ... كالبدر أو كالشمس أو كالمكتنى

ثم إن أبا عبد الله محمد بن اسماعيل بن زنجى الكاتب أنشدها لأبى العباس بن الفرات وقال هى لا بن المعتز وأنشدها أبو العباس لقاسم بن عبد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفى وأنشده إياها . وقال للمكتفى هى لعبد الله ابن عبد الله بن طاهر فأمر له بألف دينار فوصلت إليه فقال ابن زنجى ما أعجب هذه القصة يعمل أبو بكر السراج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرزق إلى عبيد الله ابن طاهر . » وهذه القطعة وردت بخمسة أبيات فى مخطوطة كوبنها جن وورد

منها بيتان فى مخطوطة السفينة وكلها منسوبة لابن المعتز وقد أثبتناها وهى فى الديوان منسوبة لا بن المعتز ينتحل عليه يذم الطالبيين ويسعى به عند الوزير إبان خلافة المقتدر ويتكسب باسمه عند المكتفى ويؤول كلامه بما لا يعنيه ويؤخذ من شعره ما يذكره عرضاً فى معرض مدح أو فخر فيتخذ موضوعاً قائماً بذاته فيشتم به يقتطع الباحثون فى قصيدة يمدح بها عبيد الله بن سليمان فى علته ويذكر فريق المستهترين بالحياة الذين يتخذونها لهواً ولعباً ويفضح مبطون الغرائز المستهترة التى تعب وتستفرغ دون الاهتمام بمقاييس الحياة تسرف وتبذر وتنال من الشهوات دون مبالاة فيقول فى حقهم :

وما العيشُ إلا لمُسْتهتـر تظل عـواذلُه فى سـغب
يهيم إلى كل مـا يشتهى وإن رده العذلُ لم ينجذب
ويسخر بما قد حوتْ كفـه ولا يتبع المن مـاقد وهب
فكم فضة فضهـا فى سرو ربلوم وكم ذهب قد ذهب ؟

فتستقطع هذه الأبيات من قصيدة مطلعها :

وحلـو الدلال مليح الغضب يشوبُ مواعيدَه بالكذب

فتعاد على ابن المعتز لوماً وتقريعاً وتشنيعاً . إن مثل هؤلاء الذين يتسقطون الأخطاء ويكتمون الحق مثل أولئك الذين يقرءون من الآية فى سورة الماعون : «فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ» فيسكتون ولا يأتون بما يليها «الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ» إن المصلين لا يستحقون الويل وإنما يستحقه أولئكم الذين هم عن صلاتهم ساهون . فما بال هؤلاء الباحثين يأخذون البيت والبيتين والثلاثة من قصيدة قيلت بحق شخص ثالث وبمناسبة خاصة وهدف خاص أراده ابن المعتز فترد عليه .

لقد استكثر الناس على ابن المعتز كلمة قالها فى جوابه لابن الفرات رأس الفتنة وكبير المتآمرين عليه .

فقد قال ابن الفرات حين مثل عبد الله بين يديه : « هو هذا إذن عدو الله ابن المعتز ! « فأجابه عبد الله : « هو أنا يا بن الأمة » كبيرة هذه الكلمة تصدر من شاعر عف اللسان وأمير البيان .

لقد دون شعر البحترى وابن الرومى وأبى تمام دون أن تمسهم نكبة ودون أن يرتقوا مراكز القوى فيهوون إلى القاع . وروى شعر ابن المعتز وكتب فى هذا الدور وبعده الذى وصفه المؤرخ المعروف محمد بن جرير الطبرى عندما سأل بعد بيعة ابن المعتز عمن رشح لمنصب الدولة ! فقيل : محمد بن داود للوزارة والحسن ابن المثنى للقضاء فأطرق الشيخ ثم قال هذا أمر لا يتم فإن كل واحد ممن سميتم متقدم فى معناه على الرتبة والدنيا مولية والزمان مدبر وما أرى هذا إلا الاضمحلال وما أرى لمدته طويلا . واغتيل ابن المعتز والدنيا مولية والزمان مدبر وخصومه الذين أرادوا أن يبرروا موقفهم فى هذه المأساة أمعنوا فى تشويه سمعته وتركت اشعاره نهب النسخ والمسخ والانتحال ومع ذلك فقد ظل ابن المعتز شاعراً فحلا بين فحول الشعراء .

الفصل الثانى

طبيعة شعره

ابن المعتز من أولئكم الشعراء الذين طبعت مواهب الفن على جباههم قبل الرضى ، إنه شاعر خرج من البيضة تحف به المواهب فتعلم وتدرب وجالس العلماء والأدباء وأهل الفصاحة وحظى بالعزة والجاه ونعيم العيش وبؤسه بين يد الخلفاء والأمراء . نشيء على دراسة القرآن والحديث ولغة العرب وآدبها فأصبحت اللغة أداته ومع أن التمكن من التمهر فيها صعب فقد جاءته طيعة تركض المعانى الموهوبة فيها إلى الألفاظ ركضاً فتظهر فيها صور شعرية لها نغم جميل ، إنه يتصيد الكلمات فى لغته الصعبة لا لأجل أن يعبر عن إحساس بل ليخلق الإحساس فإن الشاعر يشعر لغيره ، لكى يستطيع البايع حين يعشق البايعة أن يسير معها فى أرض شعره وبه يتمتعان بالطبيعة وبه يعملان ؛ فأرض الشعر أرض متعة وعمل أرض إحساس بمكامن الفضيلة والرذيلة والقبيح والحسن .

لقد وصف الشاعر الفرنسى (رونزار) الربيع فى عصور خلت ولكن الناس لم يسمعوه ولم يعلموا عن نشيد الربيع شيئاً بيد أنهم يسيرون فى أرض الشعر الذى أنشأها حين كان جالساً يغمره اليأس يتصيد الكلمات فى لغته الصعبة ليخلق الإحساس للناس .

إن ابن المعتز لا يخرج عن طبقة فحول الشعراء المجيدين فله من سعة الخيال والتمهر فى التصوير وإبراز المعانى ودقة الملاحظة ورقة التعبير وسلاسة النظم ما يترك الناس يسيرون فى أرض شعره ويتغنون بنشيده . إنه لم يكن من أولئكم الشعراء الهزليين الحمقى الذين يتنادمون على موائد الوجهاء يقدمون بين أيديهم تأريخاً ، مفضوحاً ولا من أولئكم الماجنين المتيمين الذين ينشدون قوافيهم بين يدى المتبرجات من النساء إنه شاعر خصب الخيال والشاعر يضم فى خياله ما يقع لبنى آدم فى أفعالهم حتى المجرمين والأوغاد لهم مكان فى هذا الخيال (حوار ٤٥٨) .

أنشد ابن المعتز شعره فى عشرة فنون جرياً على عادة الشعراء فى تلكم العصور

واستجابة لرغبات الناس الذين يريدون أن يتنقلوا فى أرضين الشعر من أرض إلى أرض قال فى الفخر والغزل والمديح والهجاء والذم والشراب والمعاتبات والطرديات والأوصاف والملح والمراثى والزهد والشيب والآداب .

فنى فن الفخر انصب شعره على الفخر بنفسه وإعطائها مثالية رفيعة فى المروءة وعلى تسجيل الحق العباسى فى الخلافة بمنطق مسلسل مستند إلى الوقائع يأخذ بيدك إلى الاعتراف بهذا الحق من أول يوم بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فلم يثن عمر عن مديد البيعة إلى العباس إلا لأنه كان طاعناً فى السن مع ذهاب بصره لأن عمر يقدره حق قدره وقد استسقى به يوم الجفاف تيمناً ببركته ومكانته من الإسلام :

ولولا بلوغ السنِّ منـــه وكَفُّهـــا   يراجيه لمـــا أن أتى آخر العمر

لأعطى أبو حفص يديه عِنانها   وما شك فيه والأُمورُ إلى قدر

ألم تره من قبلُ حين أقامـــه   شفيعًا لأصحاب النبى إلى القطر

ويمضى ابن المعتز فى تسجيل هذا الحق بقصائده الرائعة تصويراً وتهديداً ووعداً ووعيداً وتحذيراً للطالبين والأعداء ويفخر بنفسه وبنى العباس جميعاً يسجل الشجاعة والكرم والحلم والغضب ويصف فى ثنايا ذلك مظاهر الطبيعة فى محاسنها وعنفها يمنح الجماد الحياة فى شعره ويجرد الكائن الحى من الشعور فإذا هو جماد لا تنبض فى جوانحه نابضة ؛ فالسحب تسوقها العواصف مكتحلة العيون فتفرغ دموعها وتعود مرهاء لا أثر للاكتحال فى جفونها والبرق يلعب فى طيات السحب مثلما يتقلب العربيد فوق كثبان الرمال .

كأنهـــا ورعدهـــا مُسْتَرجع   لج به على بُكاه ذو صخب

جاءت بِجَفن أكحل وانصرفتْ   مَرْهاءَ مِن إسبال دمع منسكب

إذا تعرى البرق فيهـــا خلته   بطن شجاع فى كثيبٍ يضطرب

ويصور الحروب والغزوات ويصف السيوف والدروع والاستهانة بالموت فى سبيل المجد والدفاع عن رسالة بنى العباس . وابتدع صوراً جميلة تجتذب النفوس إلى جمالها وقوة أسرها ويمعن فى وصف القفار والوحش والخيل وكيف تدور الدوائر فى قراع السيوف :

وعمّ السماء النقعُ حتى كأنّه ... دخانٌ وأطراف الـرماح شَرار
وعضبٍ حُسام الحد ماض كأنّه ... إذا لاح من نقع الكتيبة نـار

وفى ثنايا الفخر لا ينسى الغزل والتغنى به ولا يترك التمدح بالكرم والاستهانة بالمال والنشب .

ألا عَلِلانى كم حبيب تعذرت ... مودتُه عن وصله قد تسليت
وخُطة ربح فى العلى قد أجبتها ... وخُطة خسف ذات بخس تأبيت
رأيتُ طريقى فى ذُرى العز واضحًا ... فسرت ورقّتنى المُنى فترقيتُ
وحرب عوان يثقل الأرض حملها ... ويلمع فى أطراف أرماحها الموت
شهدت بصبر لاتولى جنوده ... فحاسيت أكواب المنايا وساقيت
وضيف رمتنى ليلـة بسواده ... فَحَيّاهُ بشرى قبل زادى وحييت
وغابَ بممسى ليلةٍ غاب شَرّها ... وقمت فأطعمتُ الثناء وأسقيت

فن الغزل

وفى فن الغزل كان لابن المعتز معين يتدفق فقد كان سوق الجوارى مشروعاً ورائجاً ومحافل الغناء لها مكانتها فى قصور الخلفاء والأمراء والوجهاء والطبيعة الريا فى سواد العراق برافديه دجلة والفرات تجرى فيهما الزوارق غاديات ورائحات، وكان الغناء يستعذب من أفواه الحسناوات أكثر مما يستعذب من أصوات الرجال وكانت مكانة القينة المغنية ترتفع بقدر ما لها من الثقافة والجمال والصوت . والمغنون والمغنيات يترنمون بشعر فحول الشعراء أمثال : الأعشى وحسان بن ثابت وعمر بن أبى ربيعة وكثير عزة وبشار بن برد وأبى نواس والبحترى وابن المعتز و . . . وكل هؤلاء وغيرهم لهم أصوات فى أغانى أبى الفرج الأصفهانى تمجيداً فى المكارم والشجاعة أو غزلا بعيون الفاتنات . وقد سلك الشعراء فى أساليب الغزل أساليب النحاتين الذين يقيمون التماثيل فإنهم يقولون الشعر ليخلقوا الإحساس وليوجدوا أرض الشعر التى يمشى عليها

المتيمون العشاق والمجهدون من الأعمال والعائدون من غزوات المجد ينشدون استرواح الأنفس فى محافل الطرب ولم يشأ ابن المعتز الذى ملك ناصية البيان وأذن العود الموسيقى أن يتخلف عن حلبة أقرانه من المبدعين . وسلك ابن المعتز أسلوب المقطوعات القصار التى يغلب عليها عدد الأبيات الثلاثة والأربعة ونهج فى غزله منهجين : أحدهما ما اتبعه الأقدمون فى ديباجتى الفخر والمديح يقوله الشاعر فى مفتتح القصيدة ليتخذ منه مدخلا إلى غرضه وفى هذا النوع تلمح الإحساس بالجمال فى قول يكاد يكون عذريًّا . وثانى المنهجين قاله للغزل نفسه .

سار شعر ابن المعتز الغزلى فى مفازات القرون تتناهبه أيدى الناسخين حذفاً وإضافة وانتحالا وأصاب جمعه تعدد الروايات . ففى روايات الصولى التى تركت ثغرات انحدر إليها التصحيف والتحريف وفلتت منها كثرة من القصائد خاصة المقطوعات القصيرة فأصبح للمرء عذر فى أن يخامر الشك فى صحة كثير منها ومن أبيات فى مقطوعات أخرى لتعدد النسخ وتفاوت الأيام بينها . وقد احتفظت مخطوطة كوبنهاجن التى نميل فى نسبتها إلى رواية حمزة لكثرة التشابه بين ما جاء فيها وما جاء فى هامش لاله لى فى كثير من المواضع — بجملة طيبة من غزله إذ أن عدد القصائد التى وردت فى هذه المخطوطة يربو على ثمانية وخمسين مقطوعة بما يزيد على مائتين وأربعة وثلاثين بيتاً واحتفظت السفينة من غزله ولم ترد فى مخطوطة أخرى لروايات الصولى بأربع وعشرين مقطوعة بمائة وستة وعشرين بيتاً وأطول هذه المقطوعات قصيدة رائعة تحوى ثلاثة وثلاثين بيتاً فيها ثلاثة وعشرون كافاً من كافات ابن المعتز فى التشبيه ولمفتتحها فى الغزل رأيته أن أثبتها فى فن الغزل وإن كان يغلب عليها وصف مشاهد الطبيعة ، ومطلعها :

حُيِّيتَ من ربع وسُقِّيت المطر   يا طالما أَصبحتَ محمود الأَثَر
وفى غانيكَ الغوانى رُتّعاً   ربابيبٌ ما بين دَلّ وَخَفَر

أعود فأقول : قال ابن المعتز شعر الغزل جرياً مع شيوع هذه الصنعة ورواجها واتصالها بالحياة شأن كل نفس وغريزة تحس بالبقاء والجمال وهو مثل غيره من الشعراء يريد أن يخلق لشعره أرضاً شعرية ينتشر عليها الجمال يتمتع

به بنو آدم ويتسابقون إليه تسابق قابيل وهابيل ، فقال شعره للفتيات ، يغنين بالفتيان وقال الشعر للفتيان يتغنون بالفتيات وفى غزل ابن المعتز ظرف ونبل وحسن تعليل . ومن المقطوعات الجميلة التى وردت فى مخطوطة كوبنهاجن :

قل للمليحة فى الخمار الأبيض ولمن لوتْ دَيْنَ الغريم المقتضى
أعرضتِ ظالمة وأمرضت امْرَأً لو صح منكِ له الهوى لم يمرض
يا من بها حسراتُ نفسى جَمّة حتّى الممات أظنها لا تَنْقضى
لا تقبلى فيمن أفادك رِقَّة فملكتِه ــ قولَ العذول المبغض

ومن النبل والابتكار وحسن التعليل ما جاء فى مخاطبته لحبيبته شر التى ، رددها فى شعره وتعتبر رمزاً أو ملهمة كمثل عزة لكثير أو بثينة لجميل :

يا شِر هل للوعد مِن نُجح أم للذنوب لديك من صفح
ليست لها كبد تَرق له شهدتْ بذلك لطافة الكشح

وقوله فى غير موضع :

فقلت لهم والحب يفضحه البكا لئن فارقت عينى لقد سكنت قلبى

ومن الروعة والسلاسة والجمال وحسن التعليل قوله ومن المقطوعات التى يستشهد ببلاغتها أصحاب الشواهد والتى احتفظت بها مخطوطة السفينية وأوردها صاحب أسرار البلاغة :

أتت تؤنبنى فى البكا فأهلا بها وبتأنيبها
تقول وفى قولها رقة أتبكى بعينٍ ترانى بها
فقلت إذا استحسنتْ غيركم أمرتُ دموعى بِتأديبها

تناولت شعر ابن المعتز أيد كثيرة مختلفة المشارب فحرفت وصحفت تبعاً للذوق والرغبة ، فإذا أراد المتغزل بفتح كاف الخطاب الذى جاء للمخاطبة فتحه ، وإذا أراد أن يبقيه أبقاه ومثل ذلك يفعل بتاء الخطاب وضمير الغائب ويفعل الناسخ تسوق نفسه قلمه إلى ما تشتهيه ولا يتأبى أن ينتحل على ابن المعتز

ما يتكسب به وليس غريباً فقد تكسب بشعره وزراء كما مر بنا ومن هذه المقطوعات التى وردت بكسر الكاف وفتحها :

صددتِ وإن صددتِ برغم أنفى　　فكم فى الصدّ من نظر إليكِ
أراكَ بعين قلب لا تراها　　عيونُ الناس من حَذرى عليكِ
فأنتِ الحسنُ لا صفةٌ بحسن　　وأنتِ الخمرُ لا ما فى يديك

طبيعة المدح

ممدوح ابن المعتز هو ذلك الرجل الذى يسند أركان الدولة العباسية ويدفع عن كيانها أن يزول خليفة كان الممدوح أو أميراً ، وزيراً أو قائد جيش أو عالماً يضيف إلى صرح الحضارة الإسلامية لبنة ترفع هذا الصرح ، وفى مدحه يسلك طريقة سبر أغوار النفس فيبرز محاسنها فى الشجاعة والكرم والحلم والحزم فى تدبير الرأى ؛ فإذا رغب فى رسم صورة تتجلى بها المروءة العربية أو النصر المؤثل فى موقعة من المواقع الحربية مهد لها بديباجة رائعة تبدأ أحياناً بغزل فى وصال الغانيات وهجرانهن وما يصيب الحبيب من اضطراب الخواطر فيسفح الدمع وتلوب الكبد من الهجران وتتفتح الأسارير وتبتهج النفس عند الوصال وينتقل من هذا إلى وصف مشاهد الطبيعة فى أجوائها بسحبها وبروقها ورعودها والبيد بمفاوزها ووعورتها يتعسف بها السير على ظهور النوق العراب والخيل المسومة ، التى يبدع فى وصفها ويتلطف من وراء ذلك كله إلى مدخل لطيف يصل به إلى ممدوحه الذى ارتقى سلم المجد واستحق المدح والثناء .

وغزل ابن المعتز فى هذه الديباجة يكاد يكون مطبوعاً ذلك لأنه يريد أن يخلق الإحساس ويطلق خيالا جميلا يرف بجناحيه يتغنى فى ظله العشاق المتيمون وهو يختلف كل الاختلاف عن كثير من غزله الذى نسب إليه أو انتحل عليه لبعده عن أسلوبه .

فى القصيدة الدالية الرائعة التى حفظتها لنا مخطوطة كوبنهاجن وفلتت من

روايات الصولى وجاءت بمدح الموفق بخمسة وأربعين بيتاً عرض الشاعر فى مفتتحها ما يفعله الهجر فى الكرى وما يبعثه التذكر من البكاء والزفرات ويرمز لمحبوبته باسم سعاد فيأخذ يتلاعب بالألفاظ ؛ كيف أسعد قلبه وكيف نحس البين نجم السعود على عادة ابن المعتز فى أساليب البديع ، قال :

أجاب البكا حينَ ولى هجودى وَعَرفنى الهجرُ طول السهود
إذا سامحتْ مقلتى بالبكا قال التذكر بالله زيدى
ألم ترنى إذ وصلت الزفير جرى دمع عينى كقطع الفريد
وأسعدتُ قلبى بذكرى سعاد إذ نَحَسَ البين نجم السعود

إلى أن قال :

وما نلتُ منها سوى نظرة أَصابت فؤادَ محب شهيد

وفى وصف ظواهر البيداء يقول فى هذه القصيدة :

وبيداء قفر تعسفتها بوجناء لا تشتكى عرض بيد
بعيدة ما بين أركانها قريبة ما بينها فى الصعيد
إذا دنس الليل أثوابها عدت فى ثياب صباح جديد

ثم خلص من هذا كله إلى القول فى الممدوح :

وصلتُ سُراها بإصباحها إلى حيث يرهبُ دهرى وعيدى
إلى ملك ذلّ صرف الزمان فيه بِيَوْمى حِمام وجُود
يكاد يطير فؤاد الزمان إذا ما علاه قميص الحديد
وخاضَ الحتوف بـأمثالها ولاقى الأُسودَ بمثل الأُسود
وراح الحديدُ على نِشْوة فمن رُكّعٍ فى الوغى وسجود

وبعد الإمعان فى ذكر البطولات ينتقل إلى كرم الأمير وجوده ويقول :

أمير يبادر سؤاله بجود يد ما بها من سعود

كسارية المزن تحت اليفاع قبل البروق وقبل الوعود
هنيئاً له ملك رق الثناء دون القريب ودون البعيد
رأيتُ أبا أحمد المرتجى بذولا بِطارفه والتليد
إليك طويت حشى حرة تسامح فى السير قبل الوعيد

وقصائد ابن المعتز فى مدح الخليفة المعتضد تتسم بالتكاثر والتفاخر وقوة الخيال وجزالة القول الذى يأسر الأنفس لإبرازها خصائص اكتمال الرجولة وهى كثيرة ومنها العينية عندما أخذ المعتضد صالح بن مدرك المتمرد على الدولة وقد بدأها بغزل رقيق ثم دخل إلى المدح مدخلا بهيجاً :

ألا ترى بَهجة الأيام قد رجعت والبأسُ فى ملك والعدلُ قد جمعا
واعتضدَ الدين والدنيا بمعتضد بالله فى الله ما أعطى وما منعا
يا خاضبَ السيف مذ شدت مآزره وابن الحروب التى من ثديها رضعا
كم من عدو أبحتَ السيفَ مهجته والسيف أحسم للداء الذى امتنعا

وملحمته المزدوجة التى تدخل فى باب المديح واشتهرت بأنها كتبت للمعتضد مع أنها سجل حافل لصفحات مؤلمة وأخرى مشرقة فى وصف حياة الدولة العباسية فى عهودها الأخيرة التى عمت فيها حركات الخارجين على السلطان حيث أصبحت البلاد تترجح بين القوة والضعف وعرضة للمصائب والكوارث التى أثرت فى وضع البلاد الاقتصادى والسياسى والاجتماعى ومن أشد الخارجين بأساً على الدولة الطولونيون فى مصر وثورة الزنج فى العراق والقرامطة فى العراق والشام واليمن ، وقد تصدى لها الخلفاء وقواد الدولة العباسية فقضى الموفق فى عهد أخيه المعتمد على ثورة الزنج ، وأخمد المكتفى ثورة القرامطة ، وكان ابن المعتز يلمح فى كل ذلك إلى دوافع هذه الحركات ويشير إلى أصولها المنحدرة من أصلاب التأريخ فى نفوس أولئكم الأقوام الغريبة عن العنصر العربى الذين لم تتمكن العقيدة الإسلامية من نفوسهم ، والذين يتخذون من الطالبيين منافسين للعباسيين وباسمهم يثورون ، فثورة الزنج الذى قام بها الدعى العلوى وهو من أصل فارسى

أباحت البلاد للزنوج فطغوا فيها وأكثروا فيها الفساد، وغرقت بالدماء وبيع الأحرار في سوق النخاسة غيظاً وحقداً . ومثلهم فعل القرامطة في العراق والشام واليمن ، واستباحوا الكعبة وقتلوا آلاف الحجاج واستولوا على الحجر الأسود واحتجنوه عندهم أكثر من عشرين عاماً . إن هذه العناصر كانت تملأ بطائح وادى الرافدين وتتجمع حول المدن للارتزاق والانتساب إلى الجيوش كانت لا تزال ضعيفة الإيمان ، ولم يستطع الإسلام المتسامح أن يقتلع من نفوسها آثار العقائد والعادات المنحدرة من أصلاب آبائهم الأولين ، فهم يثورون لكل محرك ويتبعون صوت كل ناعق وينتمون لكل دعى ، ولم يعرفوا من أصول الطالبيين ومكانتهم إلا الاسم ، وقد وصف ابن المعتز المتجمعين منهم فى الكوفة وحولها وما يفعلون من الآثام وإثارة الفتن وبث المبادئ والتعلق بسحر الآباء وتعاويذهم وشركهم . ويقول :

واستمع الآن حديثَ الكُوفة　　مدينةٌ بغيها معروفة

كثيرةُ الأُديان والأئمة　　وهمها تَشْتِيت أَمرِ الأُمة

ويمضى فى قوله فى هذه الملحمة : بأنهم لا يزال فى عقائدهم وأساطيرهم من يعمل بدين بخت نصر وكفر نمرود ويعيش فى ضلال الأساطير وخرافات السحر ، وهم الذين فار التنور من بينهم وأغرق العالم فهربت سفينة نوح إلى الجودى من شرورهم ، وهم الذين بنو الصرح ليرتقوا إلى السماء ، وهم الفجار المشركون الذين رموا إبراهيم فى النار حيث حطم أصنامهم ، وطرحوا دانيال فى الجب ،وفيهم الذين قتلوا الإمام العادل الزكى على بن أبى طالب (رضى الله عنه) وقتلوا ابنه الإمام الحسين (رضى الله عنه) وأنكروا أنهم كتبوا إليه يستقدمونه للبيعة فلما توفاه الله بكوا عليه وناحوا ولم تكن دموعهم غير دموع التماسيح ، ومن هؤلاء من جحد رسالة محمد (ص) وغلطوا جبريل فى الوحى ومنهم من ادعى ربوبية على (رضى الله عنه) ، وبينما يدعون ولاءهم لآل البيت سرعان ما يتخلون عنهم ويسلمونهم إلى الدولة ،وقد جعلوا من ابن أبى النفس لهم نبياً يخفف عنهم صلوات الفرض ويجعل منها فرض كفاية ينوب بعضهم فيها عن بعض . كل هؤلاء قضى عليهم خلفاء الدولة العباسية وأمراؤها . الموفق والمعتضد

والمكتفى والمعتضد أبرزهم وأشدهم قوة . وابن المعتز يشير إلى أن سر خراب الدولة العباسية يرجع إلى هؤلاء الغرباء الذين همهم تشتيت أمر الأمة وكان هو نفسه ضحية مؤامرات الأتراك وأبوه من قبل فقد استولت « شغب » التركية على جماعات المفلحية والديالمة والحجرية بالمال والذهب وعصفت بابن المعتز وآل الجراح الذين كانوا يناصرونه .

وبعد فإن هذه الملحمة الشعرية إن دلت على شيء فإنما تدل على مقدرة فائقة لشاعر بنى هاشم فى تسجيل الحوادث بكلام موزون ولغة جزلة وأسلوب سهل عذب ممتع والقوافى تأتى البيت على أذلالها وأرسالها ، ولقد ورد فى هذه المزدوجة تقديم بعض الحوادث أو تأخيرها على بعضها الآخر وقد يعزى ذلك إلى إنشاد الرواة وضعف ذاكرتهم .

وقد نال فن المديح فى أشعار ابن المعتز ما نال غيره من الفنون حذفاً وزيادة ، ومن المقطوعات الجميلة التى أضفناها إلى ديوانه تلك التى فلتت من روايات الصولى ونسخه المتعاقبة التى أصابها المسخ نسخة بعد نسخة على ممر السنين عشر قطع حفظتها لنا مخطوطة كوبنهاجن تقع فى مائة واثنين وثمانين بيتاً منها القصيدة البائية فى مدح المكتفى باثنين وستين بيتاً ومطلعها :

لئن بَخِلتْ بنائلها الرَّبابُ ولم يك عندها لِهوى ثواب

والقصيدة الدالية فى مدح الموفق بخمسة وأربعين بيتاً : مرت بنا مقتطفات منها .

الشراب

بلغت صناعة الشعر فى جميع فنونه الذروة وعمرت مجالس الغناء والطرب جنباً إلى جنب مع بيوت الحكمة وأندية العلماء وتدفقت الثروات من سواد الرافدين وأرجاء الدولة ، وتركت الحرية لأديرة النصارى وحانات اليهود وصار للغانيات المثقفات اللواتى يتغنين بالغزل والشراب منزلة رفيعة ، وكانت الطبيعة

فى سواد العراق ريانة المناظر وللمشاهد ، والرافدان تمخر فى عبابهما السفن ، غاديات رائحات ، فتسابق الشعراء فى وصف مشاهد الطبيعة والحسان ومجالس الشراب وموائد الطعام ، فالشاعر الذى لا يقول فى كل الفنون لا يجد له مكاناً بين أسماء الفحول ولا تنشد شعره قينة أو يتغنى به فتى .

جاء فى الأوراق للصولى قال : «سمعت بعض العلماء بالشعر يقول : أول الشعراء المتقدمين فى صفة الخمر الأعشى ثم الأخطل ثم أبو نواس ثم الحسين ابن الضحاك ثم عبد الله بن المعتز . وسواء أصحت هذه الرواية أو أنها مصطنعة فإن ابن المعتز أبدع فى وصفها مثلما أبدع أبو نواس بل كان يباريه ويود لو يتفوق عليه .

لقد عرض ابن المعتز الشراب عرضاً رائعاً من يقرؤه يظن أن هذا العلامة المعتكف على دفتره وقلمه يؤلف ويكتب ويقول الشعر بأسلوب رقيق ولفظ بليغ وكتابات دقيقة وخيال مجنح لا هم له إلا هذه الحياة الرخوة .

وهذا وهم فإن ابن المعتز العالم وصف الشراب لأهل الشراب ليجد لهم أرضاً من الشعر يمشى عليها أولئكم المدمنون الذين يترددون فى حياتهم على الحانات والخمارات ، ويجتمعون حول الكانون فى الشتاء وبين الزهور فى الرياض تجرى خلالها الجداول فى الربيع لقرع الكئوس وسماع الغناء يطوف عليهم الولدان والغانيات بكئوس دافقات يصب فيها الشراب من الزقاق كأنها فى انحدارها سيوف مقدودة من ذهب تدار بأقداح رءوسها فضة وأجسامها العسجد ، وهى راح وراحة للقلوب تجلب السرور وتنفى عن النفوس الهموم والكروب ، لطيفة كخلق الأماجد الكرام ويرسم للكئوس صوراً جميلة حين تدور فى المجالس بأيدى السقاة ؛ فهى فى خياله كالثريا تبدو وتغرب كأن الشرق ساق وكأن الغرب يشرب وإذا امتزج العقار بالماء أنبت الدر فى أرض من الذهب وإذا لحظتها العيون رأت عجباً كيف يضىء نور الماء نار العنب .

ويجيد ابن المعتز فى وصف حانات الخمارين حين يطرق المدمنون أبوابهم فى فحمة الليل فتقعقع حلقات الأبواب ويدلف الخمارون إلى الضيفان ، فيفتح الخمار بابه يفرك عينيه ليطرد سنة النوم ويورى زناده فيتطاير منه الشرر كأنه

الياسمين ويضيء السراج ليرى وجوه الطارقين فيتهلل بشراً حين يرى على وجوههم آثار النعمة والثراء فيحضر الكأس يتلألأ سناها ويقدمها وفقاً لرغبات القوم عجوزاً خندريساً ، والخمرة فى خياله سلافة العنب فجرت فى غروسها جداول الماء الجاريات من خليج الفرات فأثمرت وبرزت عناقيدها فى أغصانها بروز الثدى فى صدور الكواعب ، فإذا نضجت فى عروشها قطفها القاطفون فأودعوها خزفية واعتجروها بالطين ليد الزمان والأحقاب .

وابن المعتز فى أسلوبه يمنح الجماد الحياة فتشعر كأنك أمام كائن حى تسرى الحياة فى جوارحه ، فالأباريق والكئوس والفقاقيع فيها إذا عرضها أحسست بكائنات تدور فى فلك صغير فى متناول يدك ، يقول :

باتت أباريقنا حمراً عصايبها   بيضاً ذوائبها غص الحلاقيم
رواكعاً كلما حث السقاة بها   تلقى الكئوس بتكفير وتعظيم
أبقى الجديدان من موجودها عجباً   لوناً ورايحة فى غير تجسيم
كأن فى كأسها والماء يقرعها   أكارع النمل أو نقش الخواتيم
حمراء أو قل ما احمرت موردة   طافت علينا فسرت كل مهموم

ثم يقول بعد هذا :

لا صاحبتنى يد لم تغن ألف يد   ولم ترد القنا حمر الخياشيم
بادر بجودك بادر قبل عايقة   فإن وعد الفتى عندى من اللوم

فالأباريق أشخاص حمر العصايب بيض الذوايب مترعة إلى الحلاقيم ركع أمثال المجوس الذين يعظمون أصنامهم حين يخرون للأذقان ويرجع إلى الوصف فإذا هى رهن حقب الزمان قد أنضجها مر الغداة وكر العشى فلم يبق منها غير اللون والرائحة دون جسم ، فإذا طافت بأيدى السقاة بددت الهموم وملأت النفوس سروراً وانشراحاً وإذا قرعت بالماء دبت فقاقيعها كأنها أكارع النمل أو نقش الخواتيم وبعد أن يتم هذه الصورة الجميلة يلتفت إلى الرجولة فى البذل والعطاء والرجولة فى الحروب فينفى اليد التى لا تغنى ألف يد

إلا إرضاء شهواتهم للمبادرة بالكرم والجود والوفاء بالوعود .

وبعد أن يمنح ابن المعتز الخمرة والندامى ومجالس الشراب وصفاً رائعاً فى نونياته ويفرش على أرض الشعر بساطاً موشى بخيال مجنح ، وابتداع فيه نبل يزينه حسن التعليل يعطف على الخمرة والسكارى فى صبوحهم وغبوقهم ، ويعقد فى أرجوزته « فى ذم الصبوح » حواراً فى سخرية لا ذعة يعرضهم عرضاً مزرياً بعد أن يصف الطبيعة فى وشى مروجها وبساتينها حرها وبردها لو مشت ريشة الرسام على حروفها ونقطها ووصلت فيما بينها لأبرزت منها صوراً لها جمالها وبهجتها ، فالغبوق يطمس العقول والآذان ويضيق به إبليس وجنوده من الجن ، أما فى الصبوح فإن الكئوس تدار فى وضح النهار فى ضياء الفجر وتنفس الصبح بين الورود والزهور حيث ينشر المنثور برداً أصفر ويضحك الورد إلى الشقائق وتتعانق الأغصان ويسرى نسيم الصباح فوق الندامى وتتناوح أشجار السرو مثل قضبان الزبرجد فوق رياض تجرى خلالها الجداول كأنها المبارد المجلية ، والورود مختلف ألوانها جلنار كالخدود وأقحوان كالثنايا الغر والبهار محلق فوق الآسى له جمجمة كهامة الشماس وبعد أن يكثر الفضول والأوصاف يسأل محب الصبوح محب الغبوق فيقول :

قل أهذا حسن بالليل ويلى مما تشتهى وعولى

ويرسم ابن المعتز صـــورة مزرية للصبوح عـــلى لسان محب الغبوق ، ويقول : إنى للصبوح عايب وعندى من أخبارها العجائب ، فإذا أردت الشرب وقت الفجر حيث النجم يسرى فى لجة الليل والنسيم بارد فإن النديم يرتعد من البرد ويجمد ريقه ويتولاه الضجر وتستولى عليه الهمهمة وتجول فى صدره الشتمة ويمشى بلا رجلين من النعاس ويدفق الكأس على الجلاس ، يلعن مولاه إذا دعاه ويجعل وجهه فى قفاه ، فإذا تبدت حمرة الصباح وسلت سيوف الحر فلا تمر ساعة إلا وتقع على رأسك الدامغة بنارها فلا تسوغ سائغة ، ويسخن الشراب ويختلف المزاج ويكثر الضجاج وتعلو أنفاس القوم فتغيم أقداحهم ويأخذون بالحك والتفرك وتفوح روائح آباطهم حيث لا ينفع طيب ويكره بعضهم بعضاً ، وتتراخى أعصابهم فيمشى بعضهم بلا رجلين ، ويأخذ آخر الكأس

بلا يدين ويطوف الصداع برأسه ويشتد به الضجر ويعود كالجمر يتطاير منه الشرر فإذا مسه الجوع ودعا بالطعام خيط النوم جفنيه ومن هذا فعله ودام على هذا الشفاء والتذ به التذاذاً لا تلفه إلا دنس الثياب طويل الشاربين متدلى الأظافر مبيض المآقى اتسعت أذنه كأنها حقة الدباق ، يعلو جلده الوسخ كأنه لطخ بالنفط فإذا اشتد به العرق صار شعر إبطه مثل لحية قاض نجا من الغرق ، ويستمر ابن المعتز فى عرض المدمنين والسكارى بهذه الحالة إلى أن يختم أرجوزته بالبيت :

هَذا كذى وما تركتُ أكثرُ فَجَرِّبوا ما قلته وفكروا

ولا يوجد أشد روعة من هذه الصورة الساخرة التى يرسمها ابن المعتز لمدمنى الخمر بهذا البيت :

وقد شَربوا حتى كأن رقابَهم من اللين لم تُخْلَق لهنَّ عظامُ

وأعود فأقول إن وصف الشراب ومجالس الندامى صنعة يتبارى فى صياغة صورها الشعراء وليس من الضرورى أن يكون المنشد مدمناً وإنما كل شاعر يود أن يجلى بالحلبة ويكون خياله أجلى من خيال غيره ، وحسبك أن تقرأ هذه الرواية المكتوبة بهامش مخطوطة لاله لى ورقة ١٣ قال ابن المعتز : أنشدنى أبو سهل أيضاً لأبى نواس فى الخمر :

« لامنى فى المدام غير نصيح » الأبيات

فقلت :

اسقيانى فاليوم يوم صبوح ودعانى من ترهات النصيح

وروى عن ابن المعتز أنه قال رأيت فى المنام أبا نواس فقلت له أحسنت فى قولك حـ ١/٩٧/معانى :

جاءت بإبريقها من بيتِ تاجرها رُوحاً من الخمر فى جِسم من النّار

ويمضى ابن المعتز فى منازلة أبى نواس فى وصف الخمرة وكأسها .

يقول أبو نواس :

تدار علينا الراح فى عَسْجدية   حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتُها كسرى وفى جَنَباتها   مهاً تدريها بالقِسى الفوارس

ويقول ابن المعتز :

بكأس من زُجاج فِيه أسد   فَرائسهنّ ألبابُ الرجال

ويقول :

طعنتْ نَحرها الأكفُّ ولكن   تأخذُ الثأر من عُقول الرجال

وقال أبو نواس :

إذا عب منها شارب القوم خِلته   يقبل فى داج من الليل كَوكْبا

وقال ابن المعتز :

وكأنه والكأسُ فى يده   قَمر يُقَبل عارضَ الشمس

وعزا صاحب زهر الآداب هذا البيت وآخر قبله لابن الرومى (زهر — ح ٢ — ١١٤) قال :

أَبصرته والكأس بين فم   مِنه وبينَ أنامل خمس
فكأنــه وكأن شاربهَــا   قمرٌ يقبل عارضَ الشمس

ومن طريف ما جاء فى التأريخ وأورده ابن خلكان : « وله فى الخمرة (ابن المعتز) المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة أنه حنفى المذهب . وذكر الأبيات الثلاث :

خليلى قد طاب الشَرابُ الموردُ   وقدعدتُ بعدالنُسك والنسك أحمدُ
فهاتا عُقارًا فى قميص زُجاجة   كياقوتة فى درة تتوقد
وقتنى من نار الجَحيم بنفسها   وذلك من إحسانِها ليس يُجحد

ويقول ابن المعتز عن نفسه :

على الذى يملك رزقى مُتّكل   لا راجياً لدولة من الدول

ولا أَخافُ أَجلا على أمل ... شُغلى إذا ما كان للناس شغل

دفترٌ فقه أو حديثٌ أو غزل ... لا عايبى ولا يَرى منى زلل

فهو معتكف على دفاتره يطالع ويؤلف ومن هذا شأنه لا يدع الخمرة تأخذ عقله كما تأخذ عقول الرجال وهو القائل :

لا عذرَ لى فى سَفه ولمّى ... فَيِنان مِن شيب وشَعْر لم يشب

فهل كان ابن المعتز مدمن كأس أم صانع إحساس ؟

إن للشراب مجالا واسعاً يجيد فيه الشاعر الفحل والمغمور وقد يقول المغمور شعراً فى هذا الفن فينسبه لأحد الفحول كى يكسب رزقاً ويقرأ وأكثر الظن أن أبياتاً كثيرة حفظت لغيره ونسبت إليه وقد فلتت من روايات الصولى عشر قطع بثمانية وثلاثين بيتاً حفظتها لنا السفينة وقطعتان بخمسة أبيات حفظتها لنا مخطوطة كوبنهاجن فأضفناها .

الوصف

يمتاز وصف ابن المعتز بالوضوح والجمال ويرجع ذلك إلى سعة خياله واطلاعه وثقافته وتمكنه من اللغة ودقة ملاحظته وحدة ذكائه فهو يختلف فى وصفه عن أولئكم الشعراء الذين إذا عرضوا شيئاً عرضوه عفواً ، أما ابن المعتز فإنه يصف ليصور مثله كمثل الرسام هذا بخياله وذكائه يبرز تماثيله وصوره بالخطوط والألوان ، وابن المعتز يبرزها بحروفه ونقطه وخياله ، وقد لفتت هذه الظاهرة أفكار الأدباء والنقدة فوردت على ألسنتهم هذه الأسطورة للمقارنة بين وصفه ووصف ابن الرومى فقالوا : « إن لائماً لام ابن الرومى فقال له لم لا تشبه تشبيهات ابن المعتز وأنت أشعر منه ؟ قال : أنشدنى شيئاً من قوله الذى استعجزتنى فى مثله فأنشده فى وصف الهلال » .

فانظر إليه كزورق من فِضة ... قد أثقلته حَمولة من عنبر

فقال زدني فأنشده :

كـــأن آذريونهـــا والشمسُ فيه كاليـــه
مـــداهنٌ من ذهب فيها بقايـــا غاليـــه

فصاح واغوثاه ! يا لله ! لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، ذلك إنما يصف ماعون بيته لأنه ابن الخلفاء وأنا أى شيء أصف ؟

فإذا صحت هذه الرواية التي لا تخلو من افتعال فإنما هي من قبل الذين يميلون إلى شعر ابن الرومي وكأنهم يقولون إن خيال ابن المعتز لا يعدوا ما تقع عليه عينه في بيته وهو رأى كله وهم فابن المعتز وصاف غير مدافع ، يصف الحدائق والمروج والطبيعة ينفذ إلى دقائق أسرارها ويصف النوق العراب والخيل المسمومة والطيور وغرائز الحيوان ومواهب الإنسان في الشجاعة والكرم والخلق الرفنيع ويصف الحروب وقراع السيوف و . . في كل هذه اقتعد ابن المعتز مكانة عالية بين فحول الشعراء وقد منح اللغة العربية في هذا الوصف ثروة عظيمة في تصوير المعاني .

فإذا استطاع أن يصف ماعون بيته فيستغيث ابن الرومي من هذا الوصف الجميل ، فإن ابن المعتز وصف جرذ داره وبقها وبراغيثها فالجرذان تمردت على الدار فملأتها ثقوباً وهن مرهفات الأنياب طوال الآذناب كبار الأجسام مرعبة ومخيفة تخشاها الهرة فيعقد الشاعر وصفاً رائعاً بين غريزة الافتراس والخوف والدفاع عندما تلتقى الهرة بهن وتشلى لاصطيادهن فتغلب غريزة الخوف غريزة الافتراس والعداء فتتراجع الهرة خوفاً ورعباً متعللة متشاغلة مترددة وإذا حل المساء جاء معه بق يشعل الجسم يرد إلى الدماء خفافاً ويصدر عنها ثقالا أما البراغيث فإن عضاتها تترك في كل مكان من الجسم خالا .

وإذا ما ذكرت جرذان داري فَبها يَضْرب الورى الأَمثالا
قد تمردنَ منذ مات أبو نو ح فصيرن أرضها غِربالا
مرهفات الأَنياب يسحبن أذ نابا إذا ما مَشين جُردًا طوالا

نفرق الهرجين تُشلى عليهن فتبغى تَعَلُّلا واشتغالا
ثم يأتى المساء فيها ببق يشعل الحكَّ سُمُّه إشعالا
واردات إلى الدماء خِفافاً صادرات من الدماء ثِقالا
وبراغيثُ إن ظَفِرن بجسم خلت فى كل موضع منه خَالا

ويصف الديك واقفاً على الجدار بعرف كالمنشار يرفع رأسه تارة ويخفضه أخرى مثله فى ذلك كمثل أسوار (جندى) راكب على حصانه :

وقام فوق الجدار مُشْتَرَف كمثل طِرف علاه إِسْوار
زافع رأسٍ طوراً وخَافِضُه كأنما العُرْفُ مِنه منشار

وفى وصف سر من رأى حين عادت خربة قال :

ماتت كما مات فِيل تُسَلُّ منه العِظام

هذا خيال غير منتزع من الواقع بعيد التفكير عميق فى الوصف . فماذا يبقى من الفيل إذا سلت عظامه ؟ هكذا هى سر من رأى ذهب سلطانها فتداعت قصورها ففقدت القوة والبهجة مثلماً ذهبت من الفيل القوة والحياة . هذه كومة من الخرائب وذاك كومة من لحم وجلد .

وفى وصف هدية الحبيبة قال :

أهدتْ إلىّ يا نَفسى الفِداءُ لها الوردَ نوعين مجموعين فى طَبق
كأن أبيضه فى وسط أحمره كواكبُ أشرقت فى حُمرة الشفق

فمثل الورد الأبيض وسط الورد الأحمر كمثل النجوم المشرقة فى حمرة الشفق ومع ندرة هذا المشهد الطبيعى نجد تعبيراً رائعاً فالسماء طبق والشفق ورد أحمر والكوكب ورد أبيض عقد بينهما خيال منطلق الجناح .

ومثلما يصف ماعون بيته يصف القرقس يلتهم جسمه التهاماً فهو لا يذوق الغمض مسهد يضرب بعضه بعضاً حيث قطع القرقس جلده عضًّا فإذا ما ارفض عنه بدأ كشرر القدح يداوم على افتراس جلده وإسخاطه حتى يستسلم له ، قال :

بتُّ بجُهد لا أذوقُ الغَمْضا مُسَهدًا يَضْرِب بعضى بَعضا
قد قَطّع القِرقسُ جلِدى عَضّا منتهى يَفْرِسَ أو مُنْقَضّا
كشرر القَدح إذا ما ارفَضّا يُدمن إسخَاطك حَتى ترضى

و يكاد يكون فن الوصف من الفنون التى تخطاها الخطأ والتحريف والتدليس ومع ذلك فقد فلتت من روايات الصولى اثنتا عشرة قطعة بثلاثة وأربعين بيتاً حفظت السفينة منها تسع قطع بثمانية وثلاثين بيتاً وحفظت كوبنهاجن قطعتين بخمسة أبيات . لقد كان فن الوصف ينبوعاً ثرّاً يغترف منه علماء البلاغة للاستشهاد بالأسلوب البلاغى وجمال التشبيه وسمو الخيال وكان صاحب ديوان المعانى أكثرهم عرضاً لشعر ابن المعتز فى هذا الفن :

وهذه الصورة التى رسمها ابن المعتز للفجر والليل لم تكن بين جدران قصر أبيه أو فى قصور الخلفاء الذين نشأ فى ظلهم إنها فى مهمه تفر فيه المها والظباء والعين والنعام فالفجر يدفع الظلام فيبدو فى صورته الطبيعية الجميلة كأنه نعامة حاضنة بيضها تزحزحت عنه قليلا فانكشف جانب منه . فالليل مكلكل على الكون يدفع أذياله الفجر فبدا منظر عجب إظلام و إصباح حددته طبيعة الوجود ونعامة حاضنة ببيض تحركت عنه قليلا فحددت الحركة الغريزية بين سواد الجناح المكلكل و بياض البيضة فبدا منظر عجب وكلتا الحالتين تريك منظراً طبيعيّاً رائعاً :

وقد دفع الفجر الظلامَ كأنه ظَليمٌ على بيض تَكَشَّف جانبه

طبيعة الطرديات

جاء فى كتاب البيزرة : «كان العرب يعانون الصيد فى عامة عصورهم لأنه ضرب من ضروب الرزق ومتعة من متع النفس ولون من ألوان الحرب والسلم ، ولما استبحرت حضارتهم فى العراق والشام ومصر وغيرها أصبح من الطبيعى أن يدونوا أصول الصيد وكان علماء اللغة سبقوا ودونوا أسماء الطيور والجوارح ، ودونوا أصائل الخيل والنوق العراب ووصفوها وصفاً دقيقاً تناول أصولها وأعضاءها وحركاتها » .

والبيزرة تقابل كلمة البيطرة وهو علم أصول الجوارح من حيث صحتها ومرضها ومعرفة العلامة الدالة على قوتها فى الصيد وضعفها .

والبيزرة كلمة فارسية مشتقة من بيزار وعربت « بازيار » أى صاحب الباز وتربيته . وفى أوائل المائة الثانية كان البازيار فى الدولة الأموية يدعى « صاحب الصيد » وكان يقال لغطريف بن قدامة « صاحب صيد هشام بن عبد الملك » .

ولم يستعمل العرب كلمة البياز مثلما استعملوا : الصقار ، والكلاب والفهاد والفيال والعقاب لصاحب الصقر والكلب والفهد والفيل والعقاب .

ولا يعرف أول من وضع أساس هذا العلم ويذهب الظن إلى أن مكانه الأول فى الهند وابن المعتز عالم شاعر أمير صاحب سيف وقلم لم يفته هذا الضرب من ضروب المتعة والرياضة ولم يرض لشعره أن يتخلف عنه فن من أروع الفنون تجتمع فى ممارسته المروءة بضروبها من الشجاعة والإقدام والكرم والحلم والحزم والسيادة والسياسة فشغف به وقال شعره فيه عن علم وروية فمنح هذا الفن جمال اللغة وسمو الخيال ورسم للصيد صوراً رائعة وللطبيعة فى غدوه ورواحه للكلاب والخيل والبزاة والصقور والفهود ونفذ إلى أسرار حياتها فكشف غرائزها المتوحشة والمهذبة ، ومن لطيف القول أنه كان على عادته يمنح الجماد حياة والحيوان الأعجم تصرفاً عاقلا . فهو فى غدوة من غدواته يخرج والصباح يحدو الليل المدثر بقبائه الأسود المضرج والنجم لا يزال يتلألأ فى غرة الفجر والفجر مسرج كاللهب المؤجج والنجم من حوله يصطلى بهذا اللهب والجوزاء تخفق حزناً على الليل كأنها فى خفقاتها لواء تهزه الرياح . يخرج ابن المعتز فى هذه الطبيعة المشرقة على جواده الأشقر السريع الممتلئ الملزوز المحجل القوى الذى تشتبك أضلعه بصلب متين الفقرات كما تشتبك أشجار الهودج بعموده ، يزينه حجله كما يزين الدملج معصم الحسناء التى تخطر فى جلبابها الأحمر .

أما بازه فهو أحمر كأنه ملك متوج له مقلة صافية ثابتة يتحرك لحظها يمنة ويسرة لتفقد مواقع الصيد وله مخلب معقوف كمثل الحاجب المزجج أبرش الجناحين كمثل طيلسان الملك الموشى همه إدخال السرور على الصيادين ينقل إليهم الصيد

فيتركهم بين ذابح وقادح زناد يؤجج ناره ومنضج ينضج اللحم ومعجل يستقبل الشواء .

ويمعن ابن المعتز فى وصف الباز فهو فى خياله كمثل أسوار جيش عظيم واسع الجود سخى اليد يسبغ الرخاء على صحبه يخيف طير الأرض ويدوخها ويعجلها أن تقع فى برك المياه ويحكم فيها منسراً ومخلباً مضمخين بدمائها فإذا ارتفع عمود الصبح أبصرته كأنه فى لونه ونقشه مصحف وراق أدق صنعته فى تنميقه .

قال :

تخاله أَسوار جيش أبلخا   أَوسَعَهم جود يَدينِ وسخا
تمت به حال لهم من الرخا   أخاف طيْرَ أرضه ودوخا
يُعجلها فى مايها أن ترسخا   حكم فيها منسرًا مضمخا
ومخلباً بِدَمها مُنَضَّخا   عوايذًا من خطفه وَصُرّخا
كأنه لما قطعنا فَرْسخا   والصبح فى مشرقه قد شمخا
والليل فى مغربه قد رَسَخا   مصحفُ وراق أدق نسخا

ويصف الشاعر سلوقية من كلاب الصيد تندفع لاختطاف صيدها إذا شق ضياء الصباح جيب الليل وشمطت ذوائب الظلماء وركض النجم ليختفى وراء الأفق وابتسم الصبح ابتسام الشفة اللمياء اندفعت تصطاد بقر الوحش وظباء البيداء داهية رافعة الذنب كمثل زنابى العقرب مرهفة مطوية الأحشاء محكمة الأعظاء إذا أخذت فى الشد بانت كأنها مدة من قلم سوداء أو هدبة من طرف الرداء تحملها أجنحة الهواءفهي فى شدها أسرع من جفن إلى الأغضاء يركض معها كلب منطوى الأحشاء يختلف عنها بجلدة بيضاء يسرع كأنه الشهاب فى ، السماء ذكى يفرق بين الدعاء والزجر بإذن مثل وردة السوسن الشهلاء يبسطها عند العدو ويتسمع بها مواقع الصيد ونداء الصحاب ، له مقلة صافية كأنها قطرة ماء وله برثن كمثل مثقب الحذاء إذا انساب بين أكم الصحراء أنساب كمثل انسياب الحية . هذا الكلب الذكى . أبصر سرباً من الظباء فى منبسط

يغمره الكلأ لم تصل إليه أقدام الرواد فاندفع إليهن واصطاد دون عناء وتعب خمسين لم ينقص فى إحصائهن فرد .

وهكذا يمضى ابن المعتز فى فنه بأسلوب جزل وخيال مجنح ووصف رائع تتلاحق صوره واحدة بعد أخرى يشعرك فيه بثروة اللغة العربية وعبقريتها فى القدرة على الإبداع فى وصف الطبيعة وغرائز الحيوان . لقد منح الليل والفجر والكواكب أوصافاً رائعة بعثت فيها الحياة كأنها تتحرك . يحزن النجم ويتدثر الليل بجاده ويبتسم الفجر والسلوقى يتسمع فيطيع والصقر كريم سخى وهكذا وهكذا .

ولقد حظى فن الطرد بالصيانة عن أيدى العابثين والمنتحلين فجاء موائماً لأسلوب ابن المعتز وشعره فإن المنتحلين لا يستطيعون أن يجاروه ولم تكن لهم فرصة لممارسته .

طبيعة شعره

فى المعاتبات والرثاء والزهد والحكمة والشيب

ترجع طبيعة هذه الفنون من الشعر كلها إلى الخلق الكريم وإلى النظرة النافذة فى آفاق الحياة فالمعاتبات فن أخف من المدح وأقل من الهجاء والرثاء تعداد مآثر الراحل مقرونة بعظمة وعبرة والشيب مصدر الزهد الأول . والسنون التى تجهز المرء بالمعرفة والتجارب تكون ينبوع الحكمة . وكلما أمعنت النظر فى هذه الفنون فى شعر ابن المعتز ألفيت نفسك أمام آراء متداخلة بعضها يسند بعضاً وتكاد تكون موضوعاً واحداً لعنوان واحد يوضحه هذا البيت فى قول ابن المعتز :

وإنما أنا دَين للفناء على الدنيا   تُنَجِّزه الآصال والبُكر

فهو يحسب نفسه فى العشى والإبكار ويشير إلى طبيعة الوجود ومراحل الحياة التى تنتهى إلى الفناء .

١ – المعاتبات

عاتب ابن المعتز أصدقاءه الذين لقى منهم عنتا وعاتب أقاربه ، وعاتب الطالبيين عتاباً قاسياً مرًّا وهو الحريص على بقاء كيان الدولة العباسية قوياً ثابت الأركان لا يسمح لأحد أن ينال منه نيلا , أنشد ابن المعتز معاتباته بقصائد تمتاز بجزالة اللفظ وبلاغة الأسلوب والقول القاسى المهذب وكثيراً ما يمهد لها بديباجة لطيفة فى غزل رقيق أو وصف مشهد من مشاهد الكون أو الناقة ويصل من ذلك كله إلى ما يريده بقوة ورجولة فى معاتبته لأهل عشيرته يقول :

وقولة أقوام عِدى قد سمعتها فَما هِبْتها وأينَ من أنا هايبه

لأنهم فى رأيه على ضلال لا ينطقون عن صدق ولا يبينون عن فهم أعقلهم يصارع قرن الجهل والجهل غالبه ، ويقول ومن عتبى عليهم أننى تربطنى بهم وشيجة الدم فلحمى لحمهم غير أن أكثر مصائب المرء لا تأتيه إلا من أقاربه ومن نكد الدنيا على المرء أن يراهم فى لونين فهم ليوث إذا غاب يفترسون لحمه وهم ثعالب إذا حضر يجاملونه ويتوددون إليه .

إذا قامَ منهم نَاطِق قَام غَيّه يُجادِله عن خَصْمه ويجاذبُه
لحومُهم لحمى وَهم يأكلونَه وما داهياتُ المرء إلا أقارِبه
ليوثٌ إذا ما غابَ يفترسونه وهم إن رَأوه فى النَدِى ثَعالبه

وعتابه للطالبيين شديد جاء فى قصائد رائعة وممتعة ومن أروعها جزالة وقوة قصيدته الدالية التى مطلعها :

أرقتُ جميع الليل للبارِق الذى تَرفع من نجد فشاق إلى نجد

وجه فيها لومه وعتابه إلى بنى عمه الأدنين الطالبيين مقروناً بالنصح مدلا عليهم بأنه لا يحقد ولا يكضم الغيض صريح يناشدهم القربى ، ويقول لهم إنكم نقضم العهد بيننا وقد حمّ زناد الحرب وفاخرتم علينا ونحن الذين علمناكم حبوة ،

المجد ، وفى عبارة أوضح كأنه يقول لهم كفوا عن معارضة الدولة والخروج عليها ، وهو يعنى بذلك حركات الخارجين على السلطان التى اتخذت ألواناً مختلفة وراء ستار الطالبيين لتقويض أركان الدولة .

ويقول :

بَنى عمنا الأدنين دعوةَ مُسمع ... تَخِب بها العيسُ المراسيلُ أو تَخْدى

قدحتم زناد الحرب أول مَرّة ... لنا وَخلقتم بيننا رِبقةَ العهد

وفاخرتُم قوماً بهم فَاز قِدحكم ... وهم علموكم فى الملا حُبْوة المجد

إلى أن يقول :

وما زلتمُ حتى اجترتم عَداوة ... مُفرّقة بينَ القرابة والود

ويختم هذه القصيدة العصماء بالحكمة التالية :

ألا إنما الدنيا بلاغٌ لغاية ... فإما إلى غيٌّ وإما إلى رشد

وعندما يعاتب صديقاً خاس بالعهد أو غدر به ينفجر ويوجع فى عتابه بلفظ مهذب وزجر مشبع ينزل به إلى وصف أعماق النفس ، فمثل هذا الخل الذى غمرته البلادة ومد فى طغيانه الحلم لا ينفع معه حلم ولا يفيد تفكير فهو صِل ذكر قتال يندفع اندفاع الثعبان السام المزجور الذى لو مس شجراً أو صخراً لأحرقه .

أما تَرى عُمى أقوام وصلتُ بهم ... هل بعد ما قَد ترى حِلمٌ وتفكير

إيَّاك من حَيَّة قتالة ذكر ... يَمضى إلى القِرن قِدْماً وهو مزجور

يُحَرِّق ما مَسّ من صخر ومن حَجر ... كأنه رَسَنٌ فى الأرض مجرور

٢ – الرثاء

وفى رثائه حزن وزفرات وعظة وعبرة ودراسة لوجوه الحياة ولم يرث غير خليفة حازم أو أمير يحتل مقعد الإمارة بحق وجدارة أو وزير مدبر للأمور أو قائد جيش مظفر فى الحروب أو صديق وفى . فإذا رثى يشعرك بالألم والحسرة وصدق القول ويرتفع بك إلى الإنسانية العليا التى استحق صاحبها هذا الرثاء ، ويبين لك أن الحياة ظرف مكان ومخزن فناء ومتاع زائل ؛ خير ما فيها أن يعيش المرء حرًّا ويترك وراءه مأثرة خالدة وأنت فى مرثياته تشعر بصفاء نفسه وصدق عاطفته . وفى قصيدته اللامية فى رثاء أبيه التى مطلعها :

رب حتف بين أثناء الامل وحياة المرء ظل ينتقل

صورة رائعة لصراع الحياة التى تنتهى إلى الفناء فلا يسلم نسر يعتلى ذرى الجبال ولا ينجو وعل لا يشرب ماءه إلا فوق متون مصقولة لا يقدر النمل أن يدب عليها ولا يخلص أسد خادر فى غيله ، إنه الموت ! إنه الحقيقة الصادقة ، إنه باب لدار الفناء المحشورة بذوى الحاجات الذين عجزت كل الحيل أن تصد عنهم يد الموت .

أين من يسلم مِن صرف الردى حَكم الموتُ علينا فعَدَل
لو يفتْ من لم يفت سَوف يرى دعه يمرح فى ميادين الأَمل
لو نَجا شىء نجتْ ضاريةٌ تَهجر السهل وتحتل القلل
كل يوْم تَخْضِب المِنسر مِن عَلق تَنْهَلّ منه وتعل
كم بدار الموت من ذى أَربة عجزت منه عن الموت الحيل
وملوك بَليتْ أَيديهم ولقد كانتْ مطايا للقبل
إن بالكامل لى ذا حفرة سوف أَبكيه بأَطراف الأَسل

ورثاء ابن المعتز للمعتضد رثاء مفجع تنهمل له الدموع وترتدع النفوس عن

مطامعها وجشعها وفى ثناياه رجولة ومآثر واندفاع لطلب المعالى وسمو الأخلاق للكرم للشجاعة للحلم للحزم والتدبير وكل ذلك بأسلوب لا يجارى ولغة جزلة لا يتخطى إليها التدليس والتحريف ، فنى ميميته التى رثاه بها جزالة وبلاغة وقوة أسر .

يا نفسُ صبرًا للزمان وريبه فهو المليء بما كَرِهت فسلمى

إن الذى حازَ الفضائل كلها هو ذاك فى قعر الضريحِ المظلم

وهو الذى أحداث الزمان عبيده والسيوف من صنايع بأسه وهو المعول للمعول المتظلم وهو الذى يعطى الخلافة حق اسمها من عدل وتدبير ورأى مبرم .

وهو الذى يستحق القول :

لله درك أىّ ليثٍ كتيبة والخيلُ تعثر بالقنا المتحطم

وهو الذى يقول فيه :

فلأهْجُرن لك الحياةَ وطيبهَا ولأُعْرِضَنّ عن الزمان المجرم

وفى قصيدته الدالية التى مطلعها :

يا دهرُ ويحكَ ما أبقيتَ لى أحدًا وأنت والدُ سوء تـأكلُ الولدا

يستغفر الله ويرضى بالقدر وينادى ساكن القبر المظلم يسأله عن جيوشه التى كان يسحبها وكنوزه التى أحصاها والسرير الذى كان يملؤه والأعادى الذين ذلل صعابهم وأمانيه التى كانت تدور فى خلده والوفود التى كانت تقف على الأبواب الذين أتعبوا نياقهم حثيثاً يطلبون نداه والقصور التى شيدها والجنان التى تجرى من تحتها جداولها والجياد التى حجلها بالدماء . . . لقد رثى فأبدع ووعظ ولم ينفع لأن الإنسان مغرور لم يثق بأن الحياة لم تكن إلا متاع الغرور .

٣ ـ الزهد والشيب والحكمة

للشيب أحكامه وللتجارب مكانتها والنظرة إلى الحياة والحكمة فلما بلغ ابن المعتز الخمسين من عمره وضعفت مرته طفق يشكو من الحياة :

بلغتُ الأَربعينَ وزدت عشرًا وصرت كأَننى خَلَق مُطَرّا
يزيد بلى خفيًّا كل يوم وإِنْ هبت به ريح تَهَرا

والمشيب فى رأيه بلاء ومصدر شماتة للحاسدين :

ماذا يريدُ المشيبُ منى أَشْمتَ حاسِدًا وزادا

والمشيب عليه رقيب عتيد وعلى المرء أن يستحى منه ويسمع وعظه المصبب ويعد نفسه للأجل القريب وإذا حانت كبرة ومشيب فعلى المرء أن يفيق من غفوته ويلجأ إلى التقى فهو غريب فى هذه الدنيا ينتظره منزل فى باطن الأرض . ويرى من الحكمة ألا يكون الإنسان جشعاً ملحاحاً والزمان مملوء بالعجائب . والماء مقدور لكل صاحب وعلى المرء أن يعوذ بالكفاف من الرجاء الكاذب فليس بالكد بلوغ الرغائب .

ويرثى ابن المعتز شبابه فى أكثر من محل فى شعره :

شَاب رأسى وذقتُ ثُكل الشباب ولعهدى به كلونِ الغراب
كنت أَسطو على الزمان فأَضحى وهو يسطو والدهر لَيسَ يحابى

ومن الحكمة فى رأيه ألا يبوح الإنسان بسره :

لا تَلم من يَصُن سِرك إِذ لم تصنه واحْذَرنْه وانتبه
لا يكون السِرّ إِلا كاسمه لا تُسَم السِرّ ما قَد بُحْتَ به

ويزهد ابن المعتز فى الحياة ويدعو غيره إليه وقد جاء منه الكثير فى فن الرثاء ويرى فى الصبر فرجاً ومن بعد الظلام يأتى الضياء والزمان على الكريم لئيم ويطلب

من النفس أن تتوب وتقدم فعال الصالحين ليكون لها جاه عند الله ويعظ الإنسان أن يترك الناس المتعبين ويرجع إلى الله فى آماله فلا يطلب رزقاً من غيره فالله قد تكفل به ويختم ابن المعتز زهده وديوان شعره بالبيتين الآتيين :

ألا يانفس إن ترضى بقوت فأنت عزيزة أبدًا غنيه
دعى عنك المطامع والأمانى فكم أمنية جلبت منيه

طبيعة الهجاء

عرف ابن المعتز أنه عف اللسان أمير فى مكارم الأخلاق أمير فى البيان يترفع عن سلوك الغوغاء ويسمو إلى سلوك الخلفاء والأمراء وفحول الشعراء وإلى هذه الخصائص تستند طبيعة شعره فى فن الهجاء وحسبك أن تقرأ أسلوبه فى المعاتبات لتجد فيه هجاء موجعاً مؤدباً وكثيراً ما يكون سكونه فى هجاء الخصوم أبلغ من شعره . ويلجأ أحياناً إلى الهجران وإطلاق الهجو دون تسمية أحد كمثل قوله :

علمى بأنك جاهل هو جُنة لك من عقابى
والصفح عنك وَصَرْم حَبْـ لى مِنك أبلغُ من عتابى
وجواب مِثلك أن تُعاملَ بالسكوتِ عن الجواب

وقوله :

بلوت إخوانَ هذا الزمان فأقللتُ بالهجر مِنهم نصيبى
وكلهم إن تَصَفّحتهم صديق العِيان عدوّ المغيب

وقصيدته الثائية العصماء من هذا القبيل ومطلعها :

سارَ الرفيق لقصده وتلبثا وَشكا فَما عذر الرفِيق ولا رثا

هذه طبيعة هذا الفن فى شعر ابن المعتز : ترفع فى حلم ، وصمت فى تواضع وهجران فى غنى النفس وبلاغة أسلوب تكون موائمة لمكانة المهجو خاصة

فى هجوه السياسى . قال فى هجائه لخمارويه بن طولون :

لا يصلح الجبارَ إلا ضربة تُشفيه من خَبَل به وجنون

وقال فى هجاء آل طولون :

أتيناكم يا آلَ طولون بالقِنا وبالبيض لا يسألْنَ غير ضِراب
سنستأذن القرآن فيما فَعَلتم ويقضى بحق منكم وجَواب
أبى الله إلا أن نُنِيل عداتنا ونلطف لاستدراجهم بعتاب

وهجا الوضع الإدارى فى بغداد باسم بغداد نفسها :

قال :

هاتيك دارُ الملك مقفرة ما إن بها مِن أهلها شَخْص

إلى أن قال :

والدهرَ يَخبط أهله بيد فى كل جارحة لها قَرْص
أما ترى بلدًا أقمت به أعلى مساكن أهله خُصّ
وله مسالح يلجئون بها لا يتقى سَطَواتِها اللص
أسيافها خُشُبٌ معَلقة منصوبة وترابها جص
وولاتـه نَبَط زنادقـة ملأى البطون وأهلها خُمص
غلبت خيانتهم أمانتهم وَطغى علَى تقواهم الحِرص
وآخرهم مُتَقَدِّم بهم نَحو الحرام وَسَيرْه نص

ووجه هجاء قاسياً للطالبيين فقال :

يا طالبيينَ دَعوا حَقَّنَـا بان الهُدَى واتضحَ المنهج
لابُد مِنكم لِبنى آدم فى كُلِّ يوم رَبْرَب يَخرج

وفى كل هذه النماذج تشعر فى بيان جار على أسلوب ابن المعتز فى اللفظ والمعنى والجزالة وقوة الأسر .

والهجاء فن يندفع الكلام فيه عن انفعال الغريزة دفاعاً أو هجوماً لجر مغنم أو دفع مغرم وقد يستوى الناس جميعاً فى هذه الظاهرة ولكنهم يتفاوتون تفاوتهم بمقياس الثقافة والتهذيب .

وابن المعتز له حبيبة فى شعره يكثر من ذكرها ويرمز إليها باسم « شر » وهى ليست فتاة تمشى على رجلين وإنما هى رمز اختار له حرفين فاذا تغزل ذكر شراً وإذا مدح جاء بها وإذا هجا أحداً كانت شر واسطة الهجاء و . . . .

ولابن المعتز صديق كان يحضر مجلسه وهو « النميرى » وكان هذا شاعراً .

وقد اتخذ المحتطبون اسم شر وصداقة النميرى وسيلة للهجاء فحطوا من شأن النميرى ووضعوا عليه الأشعار التافهة التى لا تمت بصلة إلى شعر ابن المعتز لفظاً ومعنى وأسلوباً وتبتعد كل البعد عن مكارم أخلاقه ومكانته الرفيعة ومن توافه الهجاء هجاء ابن بشر وهجاء خادم لعبد الله بن موسى !

وهذا النوع من الهجاء لا يليق بابن المعتز ولا ينزل إلى هذا المستوى وأميل فى قولى إلى أن مثل هذه الأبيات توضع على لسانه بغية التكسب أو التعالى بنسبتها إليه وقد يعمد كثير من المتشاعرين إلى قول البيت والبيتين والثلاثة يريد أن ينال بها من ابن المعتز .

وقد تداولت روايات الصولى الأيدى ونسخ عنها الناسخون فى عصور مختلفة فوضعوا ما شاء لهم الوضع زادوا ونقصوا وخاصة فى تلك النسخ التى كتبت فى عصر المماليك بمصر وتعتبر أم الخطيئة تلك المخطوطة الموجودة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٤ ومن الممكن أن كثيراً من المطبوعات المتأخرة استند إليها ، إن ناسخها مجهول وهى قريبة النسخ إذ فرغ من نسخها فى تاسع عشر ذى القعدة المبارك سنة ١٢٨٥ .

لقد احتطب ناسخها ما شاء له الاحتطاب خاصة فى فن الهجاء ولقد أثبتنا ما جاء فى هذا الفن فى المخطوطات القديمة وتركنا التافه مما جاء فى هذه المخطوطة وهى قلة لا تسمن ولا تغنى من جوع .

الفصل الثالث

مؤلفات ابن المعتز

سجل الرواة الذين كتبوا عن حياة ابن المعتز عدداً من المؤلفات ورد ذكر بعضها فى المخطوطات وبعضها الآخر فى كتب التاريخ وفى دواوين شعره المطبوعة وتآليف الباحثين فى أدبه وقد اتفقت مخطوطة دار الكتب (رقم ٩٠٤٦) ومخطوطة طلعت (أدب طلعت ٤٥٤٦) المحفوظة فى دار الكتب المصرية ومعهما مخطوطة المدينة (اختيار الصاحب بن عباد) المحفوظة بمكتبة عبيد مدنى المكتوبة ديباجتها بخط حديث. وقد جاء فى هذه المخطوطات: أن ابن المعتز انتهت إليه صناعة الشعر وصنف كتاب البديع وأن له من التصانيف كتاب زهر الرياض وكتاب مفاكهة الإخوان وكتاب الصيد والجوارح وكتاب طبقات الشعراء وهذا الديوان المنتخب. ولم يذكر فى ديباجة مخطوطة المغرب (الخزانة الملكية بالرباط ١٣٤٤) ولا فى مخطوطة لندن.

ولم تتطرق مخطوطتا كوبنهاجن ولاله لى إلى شىء من هذا.

وقد ذكر محقق (طبقات الشعراء لابن المعتز) عدداً من المؤلفات معزوة إليه وهى:

١ ــ كتاب زهر الرياض.

٢ ــ مكاتبات الإخوان بالشعر.

٣ ــ كتاب أشعار الملوك.

٤ ــ كتاب حلى الأخبار.

٥ ــ كتاب الجامع فى الغناء.

٦ ــ كتاب الشسرقات.

٧ ــ كتاب البديع.

٨ ــ كتاب الجوارح والصيد.

٩ ــ كتاب الآداب.

١٠ ــ كتاب أرجوزة ذم الصبوح.

١١ ــ كتاب فصول التماثيل.

١٢ ــ كتاب طبقات الشعراء.

وأكثر هذه المؤلفات مفقود والمطبوع المتداول منها: كتاب البديع وكتاب فصول التماثيل وأرجوزة ذم الصبوح ضمن ديوان أشعاره وكتاب طبقات الشعراء.

وإنى إذ أشك فى نسبة بعض هذه الكتب إلى ابن المعتز فإن اليقين يكاد يتغلب على الظن بأن كتاب طبقات الشعراء منحول الاسم عليه وأن ابن المعتز برىء من هذا المؤلف الذى لا يرتفع إلى أدبه ويرجع نشر هذا الكتاب إلى السيد إقبال الذى يقول : إنه نسخة خطية يرجع تاريخها إلى شوال سنة ١٢٨٥ قام بنسخها مهدى بن على تقى التبريزى ولم يذكر عن أى نسخة نقلت هذه النسخة حديثة العهد . ويقول إقبال برغم أنه يعرف مخطوطات كثيرة لكنه لا يعرف نسخة لكتاب طبقات بن المعتز وقد اعترف السيد إقبال أنه فى رحلته إلى أوربا عام ١٩٢٥ راسل كثيرين من المستشرقين لكى يعثر على نسخة أخرى لكن جهوده ذهبت سدىً . وأنه اتصل بمدير مدرسة اللغات الشرقية فاقترح عليه هذا أن ينشر على نفقة لجنة « جب » فاعتذر وطلب إقبال إيداعه إلى أحد المختصين لأنه غير كفء ولأن فى المخطوط كثير من الأخطاء وهو غير كامل وتنقصه بعض الأوراق كما تنقصه بعض تراجم لشعراء وشواعر آخرين ويقول إنه فى العهود التالية لابن المعتز ألف أحد النساخ مقدمة الكتاب ويعتقد إقبال أن كاتب المقدمة أصلح خطأً جسيماً ، أما مقدمة المؤلف فلم يعثر عليها . وقد ذكر إقبال أنه عثر على مختصر فى مكتبة الأسكوريال الذى هو الأثر الوحيد الذى يعزى لابن المعتز بعنوان مختصر طبقات الشعراء لأبى العباس عبد الله ابن المعتز ، وقد ساعد هذا المختصر على كثير من توضيح بعض الأخطاء ولم تعرف لهذا المختصر نسخ أخرى . وقد بدأ ناسخ المختصر فى كتابته حوالى عام ٥٩٠هـ وكمله سنة ٦٣٠هـ وهو أبو البركات المبارك بن أحمد الإربلى المتوفى سنة ٦٣٧ وجاء على أثر نشر هذه النسخة السيد فراج فقام بنشره تحت ذخائر العرب ويعترف بأن الناسخ متطفل على الأدب لم يسر على منهج واحد فى كتابة المخطوط فالألفات تحذف أو تكتب ياءات والياءات تكتب ألفات والنقط كثيراً ما تحذف أو تتقدم وتتأخر وتارة تعلو وأخرى تسفل والحروف المتقاربة الرسم يحتل بعضها مكان بعض . ويقول : « والمحقق يقف حائراً أمام الكلمة أهى صحيحة أم محرفة وما معناها فى حال صحتها وإذا كانت محرفة فما هو أقرب رسم حرفت عنه » ، وأقول لقد أشغل المحققان وقتهما الثمين فى مخطوط هزيل مفتعل وأتعبا نفسيهما فى شكل الموضوع دون الإمعان فى جوهره .

ولم يقرنا ما جاء فيه من النثر المهلهل بأسلوب ابن المعتز النثرى ولم يوازنا بين خلق ابن المعتز ومكانتها العلمية وبين الموضوعات التى جاءت فى الكتاب والنثر الذى استشهد به السيد فراج بقوله : « وانفرد ابن المعتز بوصف نثرى رائع لما كان عليه مجلس الأمين وما كان فيه البرامكة من ترف ونعيم (انظر ٢٠٩ – ٢١٥) نثر مهلهل لا يرتفع إلى إنشاء فتى ناشئ فى الكتابة مصنـــوع لغرض مقصود وملسوس للنيل من الخلافة الإسلامية العربية فى شخصية الأمين ، ذلك الخليفة الشهم الذى لم يجحد بعض المؤرخين حق أحد مثلما جحد حقه لولا لمحات عظيمة فى مطاوى التاريخ تبين شهامة هذا الخليفة وعروبته لقد وضع للنيل منه انتقاماً من أبيه الذى عاقب البرامكة . فحطت القطعة النثرية من شأن الأمين ورفعت القطعة النثرية الأخرى من شأن البرامكة . »

وابن المعتز يعتز ببنى العباس ويتميز من الغيظ كلما سمع كلمة تنال من أية شخصية منهم ومن شدة تعلقه بهم اتهمه الناس بمعاداة الطالبيين أبناء عمه .

أمعن النظر فى الكتاب تجده وضع للسخرية من العقيدة والدين ، والاسترسال فى ذكر المجون الرخيص فى أشعار الشعراء والتنويه بشعر الزنادقة الذين وقف لهم ابن المعتز فى أرجوزته موقفاً مشرفاً ، إن الناسخ يسترسل فى ذكر أشعار من يحلو له شعرهم الماجن ويحذف أشعار الشعراء الرائعة ويذكر لهم توافه المجون . انظر ما جاء به عن البحترى الذى لم تكن صلته بالمعتز وابنه مجهولة لا يذكر له إلا بعض أبيات ماجنة ويغفل تلك الأشعار التى خلد البحترى بها المعتز بالله والد ابن المعتز وصلة البحترى معروفة بالخليفتين ، قال الصولى راوية شعر ابن المعتز . إن أبا العباس عبد الله بن المعتز قال : « أقطعنى أبى المعتز قطايع فى بلاد الشام جاورنى فى بعضها البحترى فسألنى أن أهب له الضيعة التى تجاوره فوعدته فتحمل على بأبى وعمل فى ذلك أشعاراً منها قوله :

يا واحدَ الخلفاء غير مُدافع كرَماً وأحسنَهم إلى صنيعا

فقال لى أبى :

يا عبد الله اقض حاجته فوهبت لـــه الضيعة .

فهل من الممكن أن يقتصر ابن المعتز فى كتاب الطبقات على أربعة أبيات للبحترى فى معرض ماجن . لقد نسب الوراقون والمتتبعون كثيراً من الكتب إلى مشهورى الكتاب وكثيراً من القصائد والأبيات لفحول الشعراء ليأكلوا بها خبزاً ويجروا مغنماً ووضع الواضعون الكثير من الشعر على ابن المعتز وتكسبوا به ووضعوا على الجاحظ الأقوال والكتب طمعاً فى عيش رغيد يأتيهم عن اسمه . ووضعوا الأحاديث عن النبي (ص) فلم لا يأتى رجل ضعيف وينسخ كتاباً كاملا يلمه من الطبقات لمّا وينسبه إلى ابن المعتز بمثل هذا التحريف والانحراف ؟ ؟ . .

نثر ابن المعتز

يجدر بنا أن نذكر نبذة عن نثر ابن المعتز مع أن الكتاب هذا ليس فيه مكان لنثره فابن المعتز كما ذكرنا مؤلف كاتب شاعر وهو فى نثره بليغ يتخير الألفاظ ويميل إلى الصنعة والسجع فتواتيه القافية فى سجعه مثلما تواتيه فى شعره . وفى نثره :

وصف الكتاب

قال : « الكتاب وألج الأبواب جرىء على الحجاب ، مفهم لا يفهم ، وناطق لا يتكلم ، به شخص المشتاق إذا أقعده الفراق والقلم مجهز لجيوش الكلام يخدم الإرادة ولا يمل الاستزادة ، ويسكت واقفاً وينطق سائراً على أرض بياضها مظلم وسوادها مضىء وكأنه يقبل بساط سلطان أو يفتح نور بستان .

ومن نثره الجارى مجرى الأمثال قوله :

من تجاوز الكفاف لم يغنه الإكثار ، ربما أورد الطمع ولم يصدر . من ارتحل الحرص أضناه الطلب الحظ يأتى من لا يأتيه . أشقى الناس أقربهم إلى السلطان كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها إلى الاحتراق ، من شارك السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الآخرة ، يكفيك من الحاسد غمه لسرورك .

وقال فى تكاليف المجد :

لن تكسب أعزك الله المحامد وتستوجب الشرف إلا بالحمل على النفس والحال والنهوض بحمل الأثقال وبذل الجاه والمال ، ولو كانت المكارم تنال بغير مؤنة لاشترك فيها السفل والأحرار وتساهمها الوضعاء من ذوى الأخطار ، ولكن الله تعالى خص الكرماء الذين جعلهم أهلها فخفف عليهم حملها وسوغهم فضلها وحظرها على السفلة لصغر أقدارهم عنها وبعد طباعهم منها ونفورهم عنها واقشعرارها منهم .

(زهر الآداب ج ٤ — ١١٣)

الرموز التى وردت فى الحاشية

١ – كب – مخطوط كوبنهاجن
٢ – صب – مختارات الصاحب بن عباد
٣ – لا له لى – مخطوط المكتبة السليمانية
٤ – م – مخطوط المغرب
٥ – ل – مخطوط لندن
٦ – سفينة – مخطوط السفينة
٧ – سريال – مخطوط الإسكوريال
٨ – أنسى – ديوان ابن المعتز الذى نشرته مطبعة الإقبال – تحقيق الشيخ عبد الباسط الأنسى .
٩ – (ص) – ديوان ابن المعتز الذى نشرته دار صادر – بيروت
١٠ – (ن) – رواية ابن المرزبان
١١ – (ح) – حمزة الأصبهانى
١٢ – (ع) – رواية ابن عون
١٣ – تح – تحقيق المستشرق لوين
١٤ – بارودى – مختارات البارودى
١٥ – زهر – زهر الآداب
١٦ – أسرار – أسرار البلاغة
١٧ – تش – التشبيهات . لابن أبى عون
١٨ – معانى – ديوان المعانى
١٩ – أوراق – كتاب الأوراق للصولى
٢٠ – معاهد – معاهد التنصيص
٢١ – تمثيل – التماثيل والمحاضرة
٢٢ – هامش – هامش لا له لى

٢٣ – متن – متن لا له لى
٢٤ – عمدة – كتاب العمدة لابن رشيق
٢٥ – أغانى – كتاب الأغانى
٢٦ – العقد – كتاب العقد الفريد
٢٧ – كشاجم – كتاب المصايد والمطارد
٢٨ – الوساطة – كتاب الوساطة للجرجانى
٢٩ – محاضرات – محاضرات الأدباء
٣٠ – كشكول – كتاب الكشكول
٣١ – حديث – حديث الشعر والنثر ، طه حسين

ملاحظة : عدد المقطوعات الشعرية التى تتكون من بيتين وأكثر فى هذه المجموعة من أشعار ديوان ابن المعتز – ١٣٤٧ – قصيدة وعدد صفحات المخطوط مع الملحق ١١٧٢

المقدمة ١٩٥

قسم من المراجع المطبوعة التى اطلعت على ما جاء فيها للمقابلة مع المخطوطات التى اعتمدت عليها

١ — كتاب التشبيهات لابن أبى عون . عنى بتصحيحه محمد عبد المعين خان
كمبرج ١٩٥٠م — ١٣٦٩ ﻫ

٢ — أسرار البلاغة فى علم البيان تأليف عبد القاهر الجرجانى وقف على طبعه وتصحيحه وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا
مطبعة الرقى بمصر — ١٣١٩ ﻫ

٣ — ديوان المعانى للإمام اللغوى الأديب أبى هلال العسكرى
القاهرة ١٣٥٢ ﻫ

٤ — معاهد التنصيص على شواهد التلخيص — تأليف الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسى المتوفى سنة ٩٦٣ ﻫ . مطبعة السعادة بمصر

٥ — كتاب المصون فى الأدب — تأليف أبى أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى المتوفى سنة ٣٨٢ ﻫ — تحقيق عبد السلام هارون الكويت — ١٩٦٠م

٦ — زهر الآداب — لأبى اسحق الحصرى القـيروانى — تحقيق الدكتور زكى مبارك المطبعة الرحمانية بمصر

٧ — الجمان فى تشبيهات القرءان — تأليف ابن ناقيا البغدادى — تحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثى
دار الجمهورية — بغداد ١٩٦٨

٨ — الأغانى — كتاب الأغانى لأبى فرج الأصفهانى الجزء العاشر

٩ — العمدة — كتاب العمدة فى صناعة الشعر ونقده تأليف أبى على الحسن ابن رشيق القيروانى مصر — ١٣٢٥ﻫ

١٠ — العقد — كتاب العقد الفريد — تأليف أبى عمر أحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسى : شرحه : أحمد أمين — أحمد الزين — إبراهيم الأبيارى القاهرة ١٩٤٠ م — ١٣٥٩ ﻫ

١١ — المصايد والمطارد — تأليف أبي الفتح محمد بن الحسين الكاتب الشامى المعروف بكشاجم — تحقيق الدكتور أسعد طلس — بغداد — دار المعرفة

١٢ — الوساطة بين المتنبي وخصومه — للجرجانى — تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم

١٣ — محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء — لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهانى دار الحياة ١٩٦١ م

١٤ — الكشكول — تأليف بهاء الدين العاملى — القاهرة ١٩٦١ م

١٥ — الأوراق : كتاب الأوراق فى أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم لناشره المستشرق هيوارث دن القاهرة ١٩٣٦ م

١٦ — الصناعتين — كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى الآستانة ١٣٢٠هـ

١٧ — القراضة — قراضة الذهب للحسن بن رشيق القيروانى
مصر ١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

١٨ — مختارات البارودى مجلد ١ — ٤

١٩ — النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة — تأليف جمال الدين أبي المحاسن ابن تغر بردى : القاهرة ١٣٥٢ هـ م

٢٠ — حلبة الكميت — للأديب الهمام النجيب شمس الدين محمد بن الحسن النواحى للقاهرة ١٢٩٩ هـ

٢١ — تكملة ديوان أبي العتاهية — تحقيق شكرى فيصل — دمشق ١٩٦٥ م

٢٢ — معجم البلدان لياقوت القاهرة ١٣٥٨ هـ

٢٣ — البيزرة — تأليف أبي عبد الله الحسن بن الحسين [ظناً] وهو بازيار العزيز بالله الفاطمى . الكتاب من مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق وبتعليق كرد على — ١٩٥٢ م

٢٤ — حديث الشعر والنثر — تأليف الدكتور طه حسين
دار المعارف ١٩٣٦ م

٢٥ – ابن المعتز العباسى – تأليف الدكتور أحمد كمال زكى
الدار المصرية للتأليف والترجمة :
٢٦ – ديوان ابن المعتز بمناظرة الشيخ عبد الباسط الأنسى وفسر غريبه الشيخ محيى الدين الخياط مطبعة الإقبال بيروت ١٣٣٢
٢٧ – ديوان عبد الله بن المعتز مصدراً بكلمة للأستاذ شفيق جبرى عميد كلية الآداب فى الجامعة السورية قام على طبعه وحل غريبه الشيخ محيى الدين الخياط المكتبة العربية بدمشق ١٣٧١هـ
٢٨ – ديوان ابن المعتز حققه وكتب له مقدمة درس فيها صاحبه كرم البستانى دار صادر للطباعة والنشر ١٩٦١ م – ١٣٨١هـ
٢٩ – ديوان ابن المعتز شرح وتقديم ميشيل نعمان الشركة اللبنانية للكتاب ١٩٦٩ بيروت
٣٠ – ومن كتب التأريخ اعتمدت على كتاب تأريخ الطبرى – العهد العباسى
٣١ – تأريخ – ابن خلكان – طبعة غوتنجن ١٨٣٨م
٣٢ – كتاب تجارب الأمم لأبى على أحمد بن محمد المعروف ، [ابن مسكويه] المتوفى سنة ٢٩٥ هـ – مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر ١٩١٥م ١٣٣٢هـ

ملاحظة: هناك مراجع أخرى كثيرة لاحاجة لذكرها – فيها تحريف وتصحيف أحدثه ضعف النساخ ولا يعدو النقل عن المخطوطات والمطبوعات المهمة التى مرت بنا .

٣٣ – الدكتور فيليب حتى : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين . ترجمة الدكتور جورج حداد : جزءان – دار الثقافة بيروت
٣٤ – الدوميلى Aldomieli : العلم عند العرب وأثره فى تطور العلم العالمى – نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور محمد يوسف موسى – دار القلم – القاهرة
٣٥ – الطبرى : تأريخ الطبرى طبع أوربا من سنة ١٨٧٩ – ١٩٠١م
٣٦ – اليعقوبى : طبع أوربا ١٨٨٣م

٣٧ ــ ابن الأثير : الكامل طبع القاهرة ١٣٠٣هـ
٣٨ ــ المقريزى : الخطط طبع القاهرة ١٢٧٠هـ
٣٩ ــ البلاذرى : فتوح البلدان طبع أوربا ١٨٦٦م
٤٠ ــ البلاذرى : أنساب الأشراف ١٩٣٦ ــ ١٩٣٨م
٤١ ــ المسعودى : طبع باريس ١٨٦١ ــ ١٨٧٧م
٤٢ ــ ابن خلدون : العبر طبع بولاق ١٢٨٤هـ
٤٣ ــ ابن هشام : السيرة طبع أوربا ١٨٥٨ ــ ١٨٦٠م
٤٤ ــ ابن خلدون : المقدمة طبع القاهرة وطبع باريس ١٨٥٨م
٤٥ ــ محمد كرد على : الإسلام والحضارة العربية
٤٦ ــ المبرد : الكامل : طبع أوربا ١٨٦٤ ــ ١٨٩٢م
٤٧ ــ برعشتراسر : الإسلام والمانوية : المجلة الإسلامية تصدر باللغة الألمانية
٤٨ ــ ياقوت إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب طبع ليدن ١٩٠٧ ــ ١٩٢٦م
٤٩ ــ ابن النديم : الفهرست ، طبع لايبسك ١٨٧١ ــ ١٨٧٧م
٥٠ ــ ابن سعد : طبقات الصحابة طبع أوربا ١٨٥٨ ــ ١٨٦٠م
٥١ ــ أبو العتاهية : ديوان بيروت ١٨٨٦م
٥٢ ــ أبو نواس : ديوان القاهرة ١٢٧٧هـ
٥٣ ــ ابن منظور : أخبار أبى نواس القاهرة ١٩٢٧م
٥٤ ــ الجاحظ : البيان والتبيين طبعة القاهرة ١٩٢٦ ــ ١٩٢٧ ثلاثة أجزاء
٥٥ ــ الجاحظ : الحيوان ــ القاهرة ١٣٢٣ ــ ١٣٢٥هـ
٥٦ ــ الخطيب البغدادى تأريخ بغداد ــ القاهرة ١٩٣١م
٥٧ ــ ابن أبى الحديد شرح نهج البلاغة القاهرة ١٣٢٩هـ
٥٨ ــ ابن خلكان وفيات الأعيان بولاق ١٢٩٩هـ
٥٩ ــ القالى : كتاب الأمالى القاهرة ١٩٢٦م
٦٠ ــ ياقوت معجم البلدان : ليبسك ١٨٦٦ ــ ١٨٧٠م
٦١ ــ الزركلى الأعلام القاهرة
٦٢ ــ ابن سلام الجمحى : طبقات الشعراء ليدن ١٩١٦م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا ديوان أبى العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله

قال أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله

الفخر

قافية الألف

١

المتقارب

١ وسـارِيَةٍ لا تَمَـلُّ البكَا   جَرَى دَمْعها فِى خُـدودِ الثَّرَى

٢ سَرَت تَقْدَحُ الصُّبْحَ فى لَيْلِها   بِبَرْقٍ كَهِنْـديَّةٍ تُنْتَضَى

٣ فَلمَّا دَنتْ جَلْجَلتْ فِى السَّما   رَعْـدًا أَجَشَّ كَجَرِّ الرّحى

٤ ضَمَانٌ عَلَيْها ارتِداءُ اليَفَاع   بأَنْوارهـا واعْتجَـارِ الرُّبَى

٥ فَمَا زَال مَدْمَعُهـا بَاكِياً   عَلى التُّرْبِ حَتَّى اكْتَسَى مَا اكْتَسَى

٦ فَأَضْحَت سَـوَاءً وجوه البلا   د وجنَّ النَّبـاتُ بِها والْتَقى

٧ وَكأْسٍ سَبَقْتُ إلى شُرْبِها   عَـذُولى كَذَوبِ عَقِيقٍ جَرَى

٨ يَسِيرُ بِهَـا غُصْنٌ نَاعِمٌ   مِنَ الْبَـانِ مَغْرِسُـه فِى نَقَا

٩ إِذَا شِيتُ كَلَّمَنِى بالجفُونِ   م مِنْ مقْلَةٍ كُحِلَتْ بِالْهَوَى

١٠ لَهُ شَعَرٌ مِثْلُ نَسْجِ الدُّرُوع   م وَطَرْفٌ سَقِيم إِذَا مَـا رَنَـا

١١ وَيَضْحكُ عن أُقْحُوان الرُبَا   ضِ يُغَسِّلُه بالعَشِىِّ النَّـدَا

١٢ ومِصْبَاحُنـا قَمَـر مُشْرِقٌ   كَتُرسِ اللُّجَيْنِ يَشُقُّ الدُّجَى

---

(٢) صب ل ، د ليلها

(٤) د . حب ل . ط م . ارتداء ص . ارتداع ، ق ارتداع م . الياع . م د ل حب بارودى واعنجار ط . واهتجار

(٦) ل . واتق . د صب ل . ط . م والتق

(٨) صب مفرعه . د ل مغرسه .

(٩) ص . كحلت فى الهوى

(١٠) م : الذروع بالذال المعجمة

١ سَقَى اللهُ أَهْلَ الحِمَى وَابِلاً سَفُوحاً وَقَلَّ لأَهْــلِ الْحِمَىٰ
٢ لَئِنْ مَا نَ صَرفُ زَمانٍ بِنَــا فَمَا زَالَ يَفْعَلُ مَا قَدْ ترى
٣ وَسَارتْ بِهم نَاجِياتُ المَطِيّ فَبِتُّ نَجِيًّا لِطُـــــولِ الأَسَىٰ
٤ وَمَهْلَكَـــــةٍ لاَمِعٍ آلُهَـــــا قَطَعْتُ بِحَــرْفٍ آمُونِ الخُطَا
٥ لَها ذَنَبٌ مِثْــلُ خُوصِ الْعَسِيبِ وأَرْبَعَةٌ تَرْتَمِي بالْحَصَى
٦ بَنَاهَا الرَّبِيعُ بِنَاءَ الكَثِيبِ سَاقَتْ إِليــه الرِّياحُ الْعَفَــا
٧ فَما زَال يُدْئِبُهــا ماجِــدٌ عَلى الأَينِ حَتَّى انْطَوتْ وانْطَوَى
٨ بأَرضٍ تَأَوَّلُ آياتُهَـــا عَلَى الظَّنِّ يَخْبُطُ فِيها الْهُدى
٩ صَـدعت المطِيَّ بِأَرْقَـالِها فَمَا اعْتَــذرتْ بَيْنَها بالوَجَى
١٠ وَذِى كُرُبٍ إِذْ دَعَــانِى أَجَبْتُ وَلَبَّيْتُـــــه مسْرِعاً إِذْ دَعَــا
١١ بِطِرْفٍ أَقَبَّ [سَفِيه] العِنَــان صَافى السَّبِيبِ سَلِيم الشَّظَى
١٢ وَفِتْيَانِ حَــرْبٍ يُجِيبُونَهَا بِزُرْقِ الأَسِنَّــــةِ فَوقَ القَنَــا
١٣ كَعَابِ [تَحَــرَّقُ] أَطْرَافَه عَلَى لُجَّــةٍ مِنْ حَديدٍ جَرَى

---

(١) د . ورد البيت هكذا : سقى الله أهل الحمى وابلا   قطعت بحرف أمون الخطى
فحذف الشطر الثانى من البيت و وضع مكانه شطراً لبيت يلى ما بعد البيت الذى يليه .
(٢) صب : مان صرف زمان . ل ص . بان صرف . م بان حرف . د . لم يذكر البيت .
(٣) لم يذكر البيت فى د ، صب ، ل . ص ، م ورد فى ط وفى الهامش .
(٤) ذكر محرفاً فى د . م : لامع المها . أهون الخطى [تحريف] .
ص : تسوق رياح الهوى النقا [تحريف] .
(٦) حب، ل م . بارودى. النقا . د . ساقت الها الرياح القفا ط . ساقت ايها الرياج العفا .
(٧) صب : يندبها . ل . ص ، ل ، بارودى يدئبها . م ، د . يدنيها .
(٨) ص . على الضعن يخبط فيها الهوى [تحريف] .
(٩) صب : صرعت المطى بأرقالها . د . ل م صدعت المطى بأرقالها ص ، ق صرعت المطى لأرقها [تحريف] .
(١٠) م .
(١١) صب : سفيه العنان . د: شبيه البنان . ط : شبيه العنان ص : عريض اللبان . صب ل ، م: صافى السبيب . ص : ضافى السبيب .
(١٢) صب يحسبونها .
(١٣) صب : تحرق أطرافه . د م ل : تخرق أطرافه .

١ فَكُنْتُ لَه دونَ مَـا يَتَّقِى ... [مِجَنًّا] وَمَزَّقْت عَنه [العِدَى]
٢ أَنا ابْنُ الَّذِى سَادَهم فِى الْحَيا ... ةِ وَسَادَهم بِى تَحْتَ الثَّرَى
٣ وَمَـا لِىَ فِى أَحَـدٍ مَرْغبٌ ... بَلَى فىَّ يَرْغَب كُلُّ الْوَرَى
٤ وأُسْهمُ لِلْمَجـدِ والْمكرُمَـاتِ ... إِذَا اكْتَحَلَتْ أَعْيُنٌ بالكَرَى

٢

وقال أيضاً — الطويل

٥ بَنِى عَمنَا الأَدْنَين مِنْ آل طَالب ... تَعَالَوْا إِلى الأَدْنَى وَعودُوا إِلى الحَسْنَى
٦ أَلَيْس ابن عَبّاس مِجَن أَبيكُمُ ... وَمَوْضِعَ نَجواه وَصَاحِبَه الأَدْنَى
٧ وَأَعْطَاكمُ المَأْمُون عَهْد خِلافَة ... لَنا حَقُّهَا لِكِنَّه جَادَ بالدُّنْيَا
٨ لِيُعْلَمَكمْ أَنَّ الَّتِى قَدْ حَرِصْتُم ... عَلَيْهَا وَغودِرْتمْ عَلى إِثْرِها صَرْعىٰ
٩ يَسِيرٌ عَلَيْهِ فَقْدُهَا غَيْرَ مُكْثِر ... كَما يَنْبَغِى لِلصَّالِحين ذَوى التَّقْوَى
١٠ فَماتَ الرضَى مِنْ بَعْدما قَدْ عَلِمْتُم ... وَلاذَتْ بنا مِنْ بَعْدِه مَرَّةً أخرَى
١١ وَعَادَتْ إِلَيْنَا مِثْلَما عَادَ عَاشِقٌ ... إِلى وَطِن فِيه لَهُ كلُّ مَا يَهْوىٰ
١٢ دَعُونَا وَدُنْيَانَا الَّتِى كَلِفَتْ بِنَا ... كَما قَدْ تَركْنَا كم وَدنْيَاكم الأُولَى

قافية الباء

٣

قال يفخر : — المتقارب

١٣ أَلا مَنْ لِعَينٍ وَتَسْكَـا بِها ... تَشَكَّى القَذَى وَبُكاهَـا بِهَا
١٤ تَمَنَّتْ شُـرَيْرُ عَلى نَأْيِها ... وَقَد سَـاءَهَا الدَّهْرُ حَتَّى بِها

---

(١) صب ل ص : مجناً . . ومزقت عنه العدى ط ، د مخبأ م . د : مزقت عنه العرى .
(٣) د : بل . (٤) لم ترد هذه القطعة فى صب : (٦) ص : أليس بنو العباس صنو.
(١١) د . وطر . م ل ص ط . وطن (١٣) لم يذكر فى صب .
(١٤) ط . ص . ل . م حتى بها . د : حيناً بها لم يذكر فى صب .

١ وَأَمْسَتْ بِبَغْدَاذَ مَحْجُوبَةً ... تريد الأُسودَ لِطِلاَّبِهَا
٢ تَرامَتْ بِنَا حَادِثَاتُ الزَّمَان ... تَرَامِى القِسِّى بِنُشَّابِهَا
٣ وظَلَّتْ بِغَيرِكَ مَشْغُولَةً ... فَهيهَاتَ مَا بِكَ مِمَّا بِهَا
٤ فَمَا مُغْزَلٌ بِأَقَاصِى البلادِ ... يَفْزَعُ مِنْ خوْفِ كلابِهَا
٥ وَتَحْسِبها فِى ظِلاَلِ الكِنَاس ... حَوارِيَّةً وَسْطَ مِحرَابِهَا
٦ بِأَبْعَدَ مِنْهَا فَخَلِّ المُنَى ... وَقَطِّعْ عَلاَيِقَ أَسْبَابِهَا
٧ وَيا ربَّ أَلْسِنَةٍ كالسُّيُوفِ ... تقَطَع أَعْنَاقَ أَصْحَابِها
٨ وَكَمْ دَهَى المرءَ مِنْ نَفْسِهِ ... فَلا تُوكَلَنَّ بِأَنْيَابِهَا
٩ فإِنْ فُرْصَةٌ أَمْكَنَتْ فِى العَدُوِّ ... فَلا تَبْدُ فِعْلُكَ إلاَّ بِهَا
١٠ وإِيَّاكَ مِن نَدَمٍ بَعْدَهَا ... وَتَأْمِيلِ أخرَى وَأنَّى بها
١١ فإِنْ لَم تَلِجْ بابَها مُسْرعًا ... أَتَاكَ عَدُوُّك من بَابِهَا
١٢ وما يِنْتَقَصْ مِنْ شَبابِ الرجال ... يَزِدْ فِى نُهَاهَا وأَلبَابِها
١٣ وَقَدْ أُرْحِلُ العِيسَ فِى مَهْمَهٍ ... يَغصُّ الرجَالُ بِأَصْلابِها
١٤ وَكَمْ قَدْ غَدَوْتُ عَلَى سَابِحٍ ... جواد (الْمَحَثَّةِ) وَثَّابِهَا

(١) لم يذكر فى صبـ . ص : برد الأسود . د ط م ل : تريد الأسود .
(٢) صبـ م : حادثات الفراق . ص د ط : حادثات الزمان .
(٤) صبـ ص : فما مغزل صبـ : صوت كلابها . ل ط م د ص : خوف .
(٥) صبـ ل د ط : حوارية . ص : حورية . (٧) ورد فى : تمثيل .
(٨) صبـ ل م ط تؤكلن . د : يوكلن . ص : تأكلن : تمثيل يؤكلن .
(٩) ورد فى التمثيل م : فلا يبدو . ورد فى الوساطة . صبـ : وان فرصة أمكنت فى العدد .
(١٠) ورد فى التمثيل ولم يرد فى مخطوط أو مطبوع . (١١) ورد فى التمثيل .
(١٣) لم يرد فى صبـ . ص : تغص الرحال . م فى البيت تحريف : وقد أرحل العيش فى فه ... يغص الرجال ط . يغص الرجال . د يفض الرجال . ل : يغص الرخال .
(١٤) صبـ : وكم غدوت . جواد المحثة . ص كما قد غدوت د : كما قد علوت على سابح جلاد المحيثة وثابها ط : كما قد عهدت على شامخ . طراد المحبة أوثابها [تحريف] م : جواد المحبة وبابها [تحريف] .

١ تُبَارِيه جَرْدَاءُ خَيْمَسَانَةٌ إِذَا كَادَ يُسْبَق كِدْنَا بهَا
٢ كَأَنَّ عِذَارِيْهما وَاحِدٌ [لَجَوْجَان] تَشْقَى وَيَشْقَى بهَا
٣ كَحَدَّيْن مِنْ جَلَم مُعْلَم فَلا تُلك كَلَّتْ وَلاَذَا بهَا
٤ وَطَارَا مَعاً فِي عِنَان السَّوَاءِ كَأَنَّا بِه وَكَأَنَّا بهَا
٥ تَخالَهما بَعْد مَا قَدْ تَرى نَجِيٍّ أَحَادِيثَ هَمَّا بهَا
٦ [فردا] عَلَى الشَّك لَمْ يُسبقَا عَلى دَابِهِ وَعَلى دَابِهَا
٧ وَقَال أُنَاسٌ فَهَلاَّ بِهِ وَقَالَ أُنَاسٌ فَهَلاَّ بهَا
٨ نَصَحتُ بنَى عَمّى لَوْ وَعُوا نَصِيحَةَ بَرٍّ بأَنْسَابهَا
٩ وَقَد عَقَدوا بَغْيَهُم وَارْتَقَوْا بزَلاَّءَ تَنْزو بركَّابهَا
١٠ وَرَامُوا فَرَايِسَ أُسْدَ الشَّرَى وَقَدْ نَشِبَتْ بَيْنَ أَنْيَابهَا
١١ دَعوا الأُسْدَ تَفْرِسُ ثُمَّ اشْبَعُوا بمَا تَدَعُ الأُسْدُ فِي غَابهَا
١٢ قَتلنَا أُمَيَّةَ فِي دَارهَا وَنَحن أَحَقُّ بأَسْلابهَا
١٣ وَكَم عُصْبَة قَد سَقَتْ مِنْكمُ الـ خِلافَةَ صَابًا بأَكْوابهَا
١٤ إِذَا مَا دَنَوْتم تَلَقَّتْكم زَبُونًا وَقَرَّتْ لِحلاَّبهَا
١٥ وَلَمَّا أَبَى الله أَنْ تَمْلِكوا نَهَضْنَا إِلَيْهَا وَقمْنَا بهَا

---

(٢) صب : لحوجان . ل د : كجوجان . ط : كجوعان .

(٣) صب : كحدين من جلم يقربان . م : كخدين . د : كحقين من حلم .

(٥) لم يرد فى صب . م ل : وخالهما . . نجّى أحاديث . ص : تخالهما .. نجّى . د : وفالهما بخى نعما بها ط : شجى أحاديث م . بخى أحاديث .

(٦) هكذا ورد البيت فى صب .

(٨) صب : نهيت بنى عمى د م ص ل : نصحت بنى رحمى .

(٩) صب : وقد عبدوا بغيهم . ص : وقد ركبوا . ط . د : عقدوا صب : بزلاء . د ، حاشية : وارتقوا معامه تهوى بركابها .

(١١) زهر : دعوا الأسد تسكن فى غابها ولا تدخلوا بين أنيابها كذا ورد البيت فى صب .

(١٣) لم يرد فى صب . د ص ل م : وكم عصبة . ط : وكم مهجة . م : قد سطت [تحريف] .

(١٤) صب . لحلا بها . ط . د : بحلابها .

١ وَمَــا رَدَّ حُجَّابُها وَافِدًا   لَنَا إِذْ وَقَفْنَــا بِأَبْوابِهَــا
٢ كَقطبِ الرَّحى وَافقَتْ أختَها   دَعَوْنَا بِهَــا وَعَلَيْنَا بِهَــا
٣ وَنحن ورثْنَا ثِيَــابَ النَّبى   فَكَمْ تَجْذِبُــونَ بِهُدَّابِهــا
٤ لكمْ رَحِمٌ يَا بَنِى بِنْتِــه   ولكِنْ بَنو الْعَم أولىٰ بِهَــا
٥ به غَسَلَ اللهُ مَحْلَ الحِجَاز   وأَبْرأَهَــا بَعْدَ أَوصَابِهَــا
٦ ويَــومَ حُنَيْن قَــدَ اعيَتْكمُ   وَقَد أَبدتِ الْحَــربُ عَن نَابِها
٧ وَلَمَّا عَلاَ الْحَبْــرُ أَكْفَــانَه   هَوَى مَلَكٌ بَينَ أَثْوَابِهَــا
٨ فَمَهْلا بَنِى عَمنَــا أَنهــا   عَطِية ربٌّ حَبَــانَا بِهَــا
٩ وَكانتْ تزلْزلُ فِى العَالَمِينَ   فَشدَّت إِلَيْنَــا بِأَطْنَابِهَــا
١٠ وَأُقْسِمُ أَنَّكم تَعْلَمــونَ   بِأَنَّالَهَــا خَيــرُ أَرْبَابِها

٤

وقال : الكامل

١١ عَتَبتْ عليكَ مَلِيحــة العتْبِ   غَضْبَى مُهَــاجرةً بلا ذَنْبِ
١٢ قالتْ أَما تَنْفَكُّ ذا مَلَل   مُتَنقلا شَــرِهاً عَلى الحُب
١٣ كَلا وأَيْــدِيهِنَّ دَامِيَــةٌ   فِى عُقْلِهَــا بِمَواقِفِ الرَّكْبِ
١٤ مَا كَان مَا زَعَمَ الْوُشَاةُ وَلَا   أَضْمَرتُ غَيرَ هَواكِ فِى قَلْبى

---

(١) لم يرد فى صب .
(٢) صب : كقط الرحى . ص : كقطب . م ل : كقلب الرحى صب ل : دعوها لنا . وعلينا بها.
م : دعوذا بها وعلينا بها ص : دعونا بها وغلبنا بها .
(٣) صب : فكم تجذبون بهدابها . زهر : وفيه تجدبون بأهدابها .
(٤) م ل : لكن أرى العم . صب ص : لكن بنوالعم . (٥) لم يرد فى صب .
(٦) لم يرد فى صب . ل : بداعيكم . ص : تداعيتم م : فدا عيكم . د ط : قد أعيتكم .
(١٢) صب د ط ل م : تنفك ذاملل . ص : ذا أمل .
(١٣) صب : ومواقف الركب . م ص ل بمواقف الركب .
(١٤) صب ل : ما كان ما زعم الوشاة ص : ما كان فى زعم هواك [تحريف] م : ما كان زعم للوشاة
ط د : ما كان زعمى والوشاة ولا .

١ قَالَتْ عَسىَ قَوْلاً يُمَرضــه   مَا صَحَّ بَاطِنــه مِنَ الْعَتْبِ
٢ إِنَّ الزَّمَــانَ رَمَتْ حَــوادِثــه   هَدَفَ الشَّبَابِ بِأَسْهُم شهْبِ
٣ فَبَقِيتُ [مَضْمُورًا] مَحَبَّتُهَــا   مُرَّ الوِصَــال مُكَرَّه الْقربِ
٤ مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ أَىَّ فَتًى   كَقَضِيبِ بَان نَاعِم رَطْبِ
٥ وَإِذَا رَأَتْنِى عَين غَــانِية   قَالتْ أَوَابد لَحْظِها حَسْبى
٦ يَا صَــاح إِنَّ الدَّهْــرَ صَيَّرنى   مَا قَدْ تَــرى قِشْراً عَلَى عَضب
٧ مَا زَال يُغْــرى بى حَــوَادِثَه   وَيَزِيدُنى نَكْبــاً عَلَى نَكْبِ
٨ حَتَّى لأَبْقَــانِى كَمَا بَقِيتْ   صِمْصَامَةٌ مَفْلولَة الْغَــرْبِ
٩ إِنى مِنَ الْقَوْم الَّذِينَ بِهِمْ   فَخَرَتْ قرَيشُ عَلَى بَنِى كَعْبِ
١٠ صُبْرًا إِذَا مَا الدَّهْرُ عَضَّهُمُ   وَأَكفُّهُمْ خِصْبٌ لَدَى الْجَدْبِ
١١ وَلَهمْ ورَاثَة كل مَكْرُمَة   وَبِهم تعْلق دَعْــوة الكرْبِ
١٢ وَإِذَا الْوَغَى كَانَتْ ضَرَاغِمــةً   وعَلَتْ عَجَاجَة مَوْقِف صَعْبِ
١٣ لَبِسُوا حُصُونًا مِنْ حَدِيــدِهم   صَبَّارَةً لِلطَّعْن والضَّــــرْبِ
١٤ حَتَّى تبَلغَهُم شِفَــــاءَهُمْ   مِنْ ثَارِهِمْ فِى حَوْمَةِ الْحَرْبِ

---

(١) صب ل م د ط : عسى قولا ص . عسى قول .

(٣) لم يرد فى صب .. ط د ل مضموراً محبتها. ص . فبقيت مضنى فى محبتها . م : مضرراً فى محبتها. ط د . بكثرة القرب . ص ل م مكره القرب .

(٥) ط د : غيرغانية . م ل ص : عين غانية. ل م ص د ط لرائد لحظها معانى : قالت أوابد لحظها.

(٦) ط د ص ل : صيرنى م : حيرنى . ل م قسراً على غصب ص ط د قشراً علىعضب. لم يرد فى صب

(٧) لم يرد فى صب .

(٨) ل ص ط د : مفلولة . م مغلولة . لم يرد فى صب : ص : حتى لأبقانى كما ترنى . ل م حتى لايقانى كما بقيت . ط : حتى م أبقانى كما بقيت . د . : حتى بقانى كما بقيت .

(١٠) لم يرد فى صب . ل م ط د صبراً ص . صبر ل م ص د : وأكفهم خضر . ط : وأكفهم خصب

(١١) ل م ط ص د : تعلق . م : تغلق .

(١٤) ط د ل م : شفاءهم من نارهم فى حومة الحرب ص : فى موقف الحرب .

١ وَعَـدتْ جيادُهُمُ بكل فَتًى   يَقْضِى بقَـائِم مُنْصِلٍ عَضْبِ
٢ مُـرٍّ إِذَا بَلَغتْ حَفِيظَتَه   حُلْو الرضَـا فِى سَلْمِهِ عَذْبِ

٥

وقال :   الطويل

٣ وَعِينٍ كَما شِئْنَ الرَّبيعَ سَوارحاً   يَخضْنَ كَلج الْبَحْر نَفْلا وأَعْشَابَا
٤ إِذَا نَسَفَتْ أَفْواهُها النَّوْرَ خِلْتَه   مَواقِعَ أَجْلَام عَلَى شَعَر شَابا
٥ فَأَفْنَين نَبْتَ الحايرَيْن وَمَـاءَه   وَأَجْرَاعَ وَادى النَّخْلِ أَكْلاً وتَشْرَابَا
٦ حَوَامِلُ شُحٍّ جَامِد فَوْقَ أَظْهُر   وَإِن تَسْتَغِثْ ضَرَّاتهُنَّ بهِ ذَابَا
٧ يَطَأْنَ الرمَاحَ والسُّيُوف بغَرْبها   وَيَكْشِرنَ أَضْرَاساً حِدَادَا وَأَنْيَابَا
٨ إِذَا مَا رَعَتْ يَوْمَاً حَسِبْتَ رُغَايهَا   عَلَى كل حَىٍّ تَأْكلُ الْغَيْثَ أَرْبَابَا
٩ فَقَد ثَقَّلَتْ ظَهْر الْبلاد [توامكًا]   إذا ما رأَتْها عَيْن حاسِدِها هَابا
١٠ كَأَنَّ مَزَاداً مُوقَراً فَوْقَ ظَهْرِهَا   تَضَمَّنَ شَهْداً بَلْ حَلاعَنْه أَوْطَابَا
١١ إِذَا مَا [بِكاءُ] الدَّر جَادَتْ بمَبْعَث   كَما سُلَّ خَيْطٌ مِنْ سُدَى الثَّوْبِ فَانسبَا

---

(١) ص ل م : يعصى بقايم . ط د : يقضى بقايم .
(٣) صب ط ، د: وعين . ل م ص : رعين [تحريف] صب : نفلا ط د ل م ص : بقلا .
(٤) صب ص : مواقع اجلام . ل م ط د : مواقع احلام .
(٥) ل م ط : واجزاع . ص د : واجراع ، لم يرد فى صب .
(٦) صب ل ص م ط د : شح . معانى : حوامل شحم بارودى : حوامل ثلج معانى ل م ص : ضراتهن . ط . د : جيرانهن [تحريف] .
(٧) لم يرد فى صب . ط . د ل ص : ويكشرن . م ويكسرن ص : والسيوف بغرها .
(٨) صب إذا ما عدت . حسبت دعاتها . الغيث م ل : إذا ما عدت حسبت رعاتها. ص إذا ما رعت يوماً حسبت رعاتها .
(٩) صب ل م ط د : توامكاً . ص : نواهكاً [تحريف] صب : إذا ما رأتها عين هابا ص : رآها عين عابا . د : غبرها سدها عابا ل م غير حاسدها هابا ط : غير حاسدها غابا.
(١٠) ص : وكان الثرى فيها مزاراً موقراً [تحريف].
ل م   ص
(١١) صب : بكاء الدر. صب جاءت . ل م جادت صب . بارودى : بمثعب ص : بمبعث . (البكاء بالكسر جمع بكيئه وهى الناقة التى قل لبنها أو انقطع) معانى : إذا ما مكاء الدر جاءت بمثعب .

١ رَأَيْتَ انْهِمَارَ الدَّرِ بَيْنَ فرُوجِها ... كَمَا عَصَرتْ أَيْدِي الْغَواسِل أَثْوَابَا

٢ كأَنَّ عَلى حِـلابهنَّ سَحَايِبـاً ... تَجُود مِنَ الأَخْلافِ سَحّاً وَتَسْكَابَا

٣ خَوازِن نَحْضٍ فِي الجُلودِ كَأَنَّهـا ... تَحَمَّلُ كُثْبَاناً مِنَ الرَّمْل أَصْلابَا

٤ فَتِلْكَ فِداءُ العِرضِ من كل دِيمَة ... وَمَتْجَرُ حَمْد يُبْلِغ الفَخْرَ أَعْقَابَا

٥ وليلةِ قرٍّ قَدْ أَهَنْتُ كَرِيمَهَا ... وَلَمْ يَك بى شحٌّ عَلَى الجُودِ غَلاَّبَا

٦ وَقمْتُ إلى الكوم الصَفَّايا بِمُنْصُلى ... فَصَيَّرْتها مَجْداً لِقَومِى وَأَحْسابَا

٧ فَبَانَتْ عَلى أَحْجَارِنَا حَبَشَّيةٌ ... تخَاطِبُ أَمْثَالاً مِنَ السُّودِ أَتْرَابَا

٨ يَكَاد يُذِيبُ الْعَظْمَ مَارِدُ غَلْيِهَا ... إِذَا لَبِستْ مِنْ يَابس الجَزْل جِلبَابا

٩ عِجَالاً عَلى الطَّاهِي بِإِنْضَاجِ لَحْمِهِ ... سِرَاعاً بزَادِ الضَّيْفِ تَلْهَبُ إِلْهَابَا

١٠ وَقَدأَغْتَدِىمِنْ شَأْننَفْسِى بسَابح ... جَواد كمَيتِ اللَّوْن يُعْجبُ إِعْجَابَا

١١ فَأَنْحَفَنِى مَا ابْتَلَّ خطُّ عِذارهِ ... فَإِنْ شِئتَ طَيَّارًا وإِنْ شِيتَ وَثَّابَا

١٢ فَنلِناطَرِىَّ اللَّحْمِ والشَّمْسُ غضَّةٌ ... كَأَنَّ سَنَاهَا صَبٌّ فى الأَرْضِ زِرْيَابَا

١٣ فإِنْ أمْسِ مَطروقَ الفؤادِ بِسَلْوة ... كَأَنَّ عَلى رأْسِى مِنْ الشَّيبِ أَغْرَابَا

١٤ [وَخلتَ] نجرمَ اللَّيْلِ فى ظُلَمِ الدُّجى ... [حِصَارًا] أَرَى مِنْهَا النَّهَارَ وأنقابا

١٥ وَفَجَّعَنِى رَيْبُ الزَّمَان بفِتْيَة ... بهم كنْتَ أَلْقَى حَادِثَ الدَّهْرِ إِن رابا

---

(٢) صب : حلابهن .

(٣) صب : خواز ر نحض . م ل خوازن نخض ، باروديحوازن نخض ط . حواضن نحمن د : خواذر نخض .

(٤) لم يرد فى صب . ص : ذيمة . ط د فى كل ديمة . ل م من كل ديمة .

(٦) صب : فقمت . د : واطنابا ط : وانصابا . صب ص ل م واحسابا .

(٧) صب : وقانت . د امثالا فى القرد . ط : أفيالا من السود .

(٨) صب : يكاد يذيب . ل م ط : يبت . د ص : يبث . د : مارد عينها .

(١٢) لم يذكر فى صب . م ل ص د . صب فى الأرض . ط : الشطر الثانى : كأن على رأسى من الشيب اغرابا [تحريف] وهومع البيت الذى يليه .

(١٣) لم يرد فى صب . لم يرد الشطر الأول فى ط .

(١٤) لم يرد فى صب ل م د ط : حصاراً . ص . خصاصاً ط د . وخلف نجوم . م ل ص : وخلت .

(١٥) لم يرد فى صب . د ط : إذ رابا .

١ وآبَ إلَيَّ رايح الذِّكْرِ والتقَتْ ... على القَلْبِ اخْوانٌ فأَصْبحن أَوْصَابَا
٢ فقَد كَان دأْبِى جَنَّةَ اللَّهو والصبَا ... وَمَا زلْت بالْعَيشِ واللَّذَاتِ لَعَّابَا
٣ وَلَيْلَةِ حبٍّ قَدْ أَطَعْتُ عَرِيَّها ... وَزرْتُ عَلى حَدٍّ مِنَ السَّيْفِ أَحْبَاب
٤ فَجئتُ عَلى خوف وَرُقْبَةِ غَاير ... أُجَاوِز حُرَّاساً غِضاباً وَحُجَّابَا
٥ إلى ظَبْيَة باتَتْ تَرى فِى مَنَامِها ... خيالى فَأَدْنَانِى وَمَا كَانَ كَذَّابَا
٦ وكأْس على ثَوبِ الصَّباح شَربْتها ... وأَسْقَيْتها شِرْباً كِرَامًا وأَصحَابَا
٧ ثوتْ تَحتَ لَيْل القَارِ خَمْسِينَ حِجَّةً ... تَردُّ مُهُورًا غَالِيــاتٍ وخطَّابَا
٨ وَكنْتُ كَما شَاءَ النَّدِيمُ وَلَمْ أَكنْ ... علَيْهاسَفِيهًا يَفْرسُ النَّاسَ صَخَّابَا
٩ وَغِرِيد جُلَّاس تَرى فِيه حِذْقَه ... إذَا مَسَّ بالْكَفَّيْن عُودًا ومِضرَابَا
١٠ كأَنَّ يَدَيْه تَلْعَبان بعُودِه ... إذَا مَا تَغَنَّى أَنْهَض النَّفْسَ إطْرَابَا
١١ وَقمريَّةِ الأَصواتِ حُمْرٌ ثِيَابُهَا ... تهين ثِياب الوَشْى جَرًّا وَتَسْحَابَا
١٢ وَتَلقط يُمناهَا إذَا ضَربتْ بهِ ... وَتَنْثر يُسْرَاهَا عَلى العُودِ عُنَّابَا
١٣ وَدَيْمُومةٍ أَدرَجْتُها بِشِــمِلَّةٍ ... تَشَكى إلَيَّ عَضَّ نِسْع وَأَقْتَابَا
١٤ تَفِرّ بكَفَّيْها وَتَطْلُب رِجْلَها ... وَتُلْقِى عَلى الْحَاذَيْن مَيْسَانَ ذَبَّابَا
١٥ كَأَنّى عَلَى طاوٍ مِنَ الوَحْشِ ناشِط ... تَخَالُ قُرُونَ الأَجْلِ مِنْ خَلْفِه غَابَا
١٦ غَدَا لَثِقاً بالْماءِ مِنْ وَبْل دِيمَة ... يُقَلبُ لَحْظاً ظَاهِرَ الْخَوفِ مُرْتَابَا
١٧ فَأَبْصَر لَما كَانَ يَأْمَنُ قَلْبُه ... سَلُوقِيَّةً شُوساً تجاذبُ كَلَّابَا

---

(١) لم يرد فى صب . (٣) لم يرد فى صب .

(٤) ل م ط د . اجاوز ص : احاذر .

(٦) ل . م ص . د . باردوى : تلقيت الصباح بشربها . د : فى الأصل على نوب ط . غير واضح . لم يرد فى صب . (٧) هذا البيت والأبيات التى تليه ٨ — ١٥ لم ترد فى صب

(١٠) ل م ط د باردوى : يلعبان بعوده ص : تلعبان .

(١١) د ط . خزاً . م ل : جراً لم يرد فى صب ولم يرد فى ص . (١٣) لم يرد فى صب .

(١٤) ص : وتطلب رحلها . وتلقى على الحادين . ط : تفر برجليها وتلقى برجلها . د ط : الحاذين .

(١٥) د : تخال قرون الأيل . ط معانى : قرون الأجل . (١٦) لم يرد فى صب .

١ وَأَطْلَقْنَ أَشْبَاحاً يُخلْنَ عَقَارِباً — إذا رَفعتْ عِندَ الحفِيظَةِ أَذْنَابا
٢ فطارتْ إليه فاغراتٍ كَأَنَّها — تُحَاوِلُ سَبقاً أَو تُبـادِرُ إِنْهَابَا
٣ وَماءِ خَلاءٍ قد طَرقتُ بِسُدْفَةٍ — تخالُ به رِيشَ القَطا الكُدْرِيِّ نُشَّابَا
٤ جَعَلْتُ خُطَامِي الأَرْحَبِى رِشَاءَهُ — فَآبَ بِمِثْلِ الزَّيتِ تَحسِبُه صَابَا
٥ وَقد طَالما أَجْرَيت فِى سَنَنِ الصبَا — وآمنَ شَيْطَانِى من الآنَ أَوْ تَابا
٦ أَرى المرْء يَدْرِي أَنْ لِلْرِزقِ ضامِناً — وَلَيْس يَظَلّ المرءُ لِلْزِرْقِ طَلاَّبا
٧ وَما قاعِدٌ إلا كآخِرَ سائرٌ — وإنْ أَدْأَبَ العِيسَ المراسيلَ إِدْآبا
٧ فيا نَفْسُ إنَّ الرزقَ نَحوَكِ قَاصِدٌ — فَلا تُتْعِبِى جِسْمِى إلى الرِّزْقِ أَتْعَابا

٦

وقال أيضاً : — المديد

٩ حَارَ هَذا اللَّيلُ أَوْ آبَـــا — وَقَرَاكَ الهَمُّ أَوْ صَـابَـا
١٠ وَوُفُـود النَّجْم واقِفـةٌ — لا تَرى فِى الغرْبِ أَبْوَابَا
١١ وكأَنَّ الفَجْر حِينَ رَأَى — لَيْلَةً قاسِيةً هَـابَــا
١٢ غَضِبَ الإِدْلالُ مِنْ رَشَأٍ — لابِسٍ لِلْحُسْنِ جِلبَـــابَا
١٣ سُحِرتْ عَيْنِى فَلَسْتُ أَرَى — غَيْرَهُ فِى النَّاسِ أَحْبَابَا
١٤ وَلِحِينِى إِذْ بُلِيتُ بِهِ — وَأَرى لِلْبَيْن أَسْبَـــابَا

---

(١) صب : وأطلق أشباهاً . ل د ص ط م وأطلقن أشباحاً . (٢) لم يرد فى صب .
(٤) صب : فآب بمثل الزيت لم يرد فى ص، ورد فى حاشية ط د: فآب بمثل الريب لم يرد فى ل م
(٥) لم يرد فى صب . ص: زمن الصبا م : سنن الصبا . د : وآمن شيطانى : ط : وآمن سلطانى . م : وآمن شياطينى .
(٦) لم : وليس يزال المرء : د : وليس يظل المرء . لم يرد فى صب . السفينة : وليس يزال المرء . ورد فى كب . (٧) لم يرد فى صب .
(٨) لم يرد فى صب . ص : حسبى . السفينة : فلا تتعبن كب : أكثر كلمات البيت مطموسة .
(٩) صب ل م : حار. ص ط د : جار . (١١) ل م د ص صب : قاسية . ط كاشية .
(١٢) لم يرد فى صب . (١٣) لم يرد فى صب . م : سخرت عينى .
(١٤) لم يرد فى صب . ص ل : دار للحين م د ط : للبين .

١ غُصُنٌ يَهْتَزُّ فِى قَمَرٍ   رَاكِضاً لِلْوَشْىِ سَحَّابَا
٢ ومَلِيحُ الدَّلِّ ذى غنج   لابس للتيه جُلْبابا
٣ أَثْمَرَتْ أَغْصَانُ راحَتِه   لجناةُ الحُسْنُ عُنَّابَا
٤ لامَه فِى الوُشَاةُ فكَمْ   ذَمَّنِى فِيهمْ وَكَمْ عَابَا
٥ عَذَّبُوا صَبًّا بِعَذْلِهِم   مُتْعَباً فِى الحُب أَتْعَابَا
٦ فَتَبَرَّا مِنْ مَحَبَّتِنَا   وَأَرَاهُ كَانَ كَذَّابَا
٧ لَا تَرى عَيْنِى لَهُ شَبهَا   غَزِلٌ فِى الحُب مَا حَابى
٨ وَحَدِيث قَدْ جَعَلْتُ لَه   دُون عِلْمِ النَّاسِ حُجَّابَا
٩ لا يَمَلُّ النَّشْرَ لَافِظُهُ   بِمُفْتِنٍ يُعْجِبُ إِعْجَابَا
١٠ قَدْ أَبَحْنَاهُ فَطَابَ لنا   وَحَوَيْنَا مِنه أَنْهَابَا
١١ وَشَبابٍ كان يُعجِبُنِى   وَبِهِ قَدْ كنتُ لَعَّابَا
١٢ جَاهِ حُسْنٍ مَا رُدِدْتُ بِه   وَشَفِيع قَطُّ مَا خَابَا
١٣ ثُمَّ أَوَيْتُ إلى شَمَطٍ   مُسْبِلٍ فِى الرَّأْسِ أَهْدَابَا
١٤ فَأَمَامِى المَرُّ مِنْ عُمُرى   وَوَرَائِى مِنْهُ مَا طَابَا
١٥ خَضَبَتْ رَأْسِى فَقُلْتُ لَهَا   خَضِّبِى قَلْبى فَقَدْ شَابَا

---

(١) لم يرد فى صبب : ص ل ط د : راكضاً . م : راضياً .
(٢) ورد فى صبب ولم أعثر عليه فى مخطوط آخر فأثبته .
(٣) ط د : فحباه الحسن . ل م ص : لجناة الحسن .   (٤) ل م ص د : منهم . ط : فيهم .
(٥) لم يرد فى صبب.
(٧) د ص : غزل فى الحب ما حابى . ط : غزلى ل : عدل الحب وماخابا . م : لعله غزل فى الحب ما خابا [تحريف] لم يرد فى صبب .
(٩) ص ل م : النثر لافظه . ط : الستر لافظه بمفتن د : لايمل النثر ناظمه .
(١١) ل م د ط ص : لعابا لم يرد فى صبب .   (١٣) ل م : أديت . ط د : آويت . ص : ادينا.
(١٤) م : وفدائى منه. [تحريف] .
(١٥) ل م: فأخضبى قلبى . د : خضبى . ص: اخضى .

١ شَرَطَ الدهْــرُ لنا غِيَرًا   حِينَ عَادَيْنَــاه أَصْحَابَا

٢ وَلَقَــدْ غَادَيْتُ مُتْرَعَةً   لَمْ تَشِمْ فِى خُلُقِى عَابَا

٣ وَحَلَبْتُ الدَّهْــرَ أَشْطُرَهُ   وَقَضتْ نَفْسِىَ أَطْــرابَا

٤ وَخَمِيس أَنَــا مالِكُه   يَمْلأُ الأَرْضَ به غَابَا

٥ مِثْلِ لُجِ الْبَحْرِ مُصْطَخِباً   يَزْجرُ اللَّيلَ إِذَا رَابَا

٦ جَامِدٌ لى حينَ أَحْبِسُهُ   فَإِذَا سِرْتُ بِــه ذَابَــا

٧ ولَقَد أَغْــدُو بِسَلْهَبَةٍ   تَعْطِبُ الأَحقَابَ إِعْطَابَا

٨ قد حَذَاهَا الصَّخْر جِلَدتَه   وكساهَــا اللَّيلُ أَثْوَابَا

٩ جاشَ فِيهَا الشَّكُّ حينَ رأَتْ   بِجَنُوبِ الحَزْنِ أَسْرَابَــا

١٠ فَرَجَمْنَــاهَا بِعــزَّتِهَــا   فَقَضَتْ لِلْحرْبِ آرَابَا

١١ تَرفعُ النَّقْعَ بِأَرْبَعَــةٍ   جَدَّهَــا مَــا زَال غَلاَّبَا

١٢ ورَدَدْنَا الرُّمحَ مُخْتَضِباً   لِدِمَاءِ الْوَحْشِ شَرَّابا

٧

وقال :   الرجز

١٣ لَمّا رَأَوْنَا فِى خَمِيسٍ مُلْتَهِبْ   فِى شَارِقٍ يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَب

---

(١) ل م : شرط الدهر لنا غيراً .. ص: شرط دهرى كله غير د : شرط دهر لنا غيراً . ط: شرط دهر كله غيراً ص : عادیناه اسحابا .

(٢) ل م د ط ص : مترغة . مص ل : لم تشم. ط : لم تدع، ثم صحح فى الحاشية : لم تشم . لم يرد فى صب .   (٣) ل م : وقضت نفسى . ص: وقضته النفس د ط : وقضيت النفس .

(٤) ل م : وخميس أنا ما لكه ، ص : وخميس الأرض مالكه د : وخميس الحرب أنا مالكه . صب : أنا ما لكه ط : الحرب ما لكه يملأ الأرضين ذغابا [تحريف] .

(٥) ل م ط د . رابا . ص : عابا صب : مثل لج البحر كوكبة .

(٦) صب ل : حين أحبه . د : حيث أحبه . م : جامدلى أحبسه لم يرد فى ص ، ط .

(٧) لم يرد فى صب . ل : تعطب الأحقب : م ط د الأحقاب . ص : الأحقاف .

(٨) م : حزاها . [تحريف] .   (٩) ص : جاس .

(١٠) ل م : للنحرب . ص ط د : للحرص . لم يرد فى صب .

(١١) تختلف رواية الصاحب عن غيرها كما نثبتها هنا .

١ كَأَنَّه صَبٌّ عِلَى الأَرْضِ ذَهَبْ ... وَقَدْ بَدَتْ أَسْيَافُنَا مِنَ القُرُبْ

٢ حَتَّى تكونَ لِمنَايَاهُمْ سَبَب ... تَرْفُلُ فِى الْحَدِيدِ والأَرْضِ تَجِبْ

٣ وَحَنَّ شِرْيَانٌ وَنَبْعٌ (فَاصْطَحَبْ) ... تَتَرَّسُوا مِنَ الْقِتَالِ بِالْهَرَب

وقال

٤ طَوَتْكُم يَابَنِى الدُّنْيَا رِكَابِى ... وَجَارَ بِكُمْ رَجَائِى وَارْتِقَابِى

٦ حُجِبْتُ بِهِمَّتِى مِنْ أَنْ تَرَوْنِى ... أُرَاقِبُ مِنْكُمُ رَفْعَ الْحِجَابِ

٧ لَئِنْ عُرِيتُ عَنْ (دِوَلٍ) أَرَاهَا ... تُجَدَّدُ كُلَّ يَوْم لِلْكِلَابِ

٨ لَقَدْ خَلَّفْتُها بَعْدَ ابْتِذَالٍ ... لَهَا وَمَلَلْتُها قَبْلَ الذَّهَابِ

٩

وقال : الرجز

٩ عَرِجْ عَلَى الدَّارِ الَّتِى كُنَّابِهَا ... تَغَيَّرَتْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِنَا بِهَا

١٠ غيرَ ثَلَاثٍ لَمْ تَزَلْ تَشْقَى بِهَا ... كَنُقَطِ الثَّاءِ لَدَى كُتَّابِهَا

١١ تَنَفَّسَتْ بَعْدَ الْكَرَى الصَّبَابِهَا ... وانْتَقَب الْمُشْفِرُ مِنْ تُرَابِهَا

٢ واهْتَزَّ فِيهَا النَّوْرُ والْتَقَى بِهَا ... حَتَّى [تُرَى كَهى] إِذْ يُعْنَى بِهَا

---

(١) ل : حتى تكـون لمناياهم سبب ترفل فى الحديد والأرض تجب
ص : ترفل فى الحريروالأرض تحب ولا يستقيم . د : تجب

(٢) م ؛ حب على الأرض
صبب :ترفل فى الحديد والأرض تجب تترسوا من القتال بالهرب

(٣) هكذا فى د ، ط ، ل م .

(٤) لم ترد هذه القطعة كلها فى صب . ل م ص د: حاربكم . ل م د ط : وارتقابى ص : وارتعابى

(٧) ل م ص : دول أراها. ط د : درك [تحريف] .

(٩) جاء فى صب وله فى صفة دار . وجاءت الأبيات بترتيب مغاير لرواية الصولى فى المخطوطات . ولم يرد البيت الأول منها فى صب .

(١١) صب ل م ص : وانتقب المشفر من ترابها ط : وانتقت المسفى (تحريف غير ظاهر المعنى) د : وانتقت المسفى، وجاء البيت فى صب كذا (وانتقب المشفرمن ترابها وناقة فى مهمه رمى بها) .

(٢) ل : كذا ص : واهتزفيها النور والنقابها حين ترى الكمى إذ يعنى بها [تحريف] م : حتى ترى كى إذ يغنى بها [تحريف] د : كهى أويعنى بها . ط : إذ تعنى بها . لم يرد فى صب .

١ والصدْقُ لا يُعْرَفُ مِنْ غُرابِهَا — كَغَادَةٍ عزَّتْ عَلَى طُلَّابِهَــــا
٢ غَالِيةِ الوَصْلِ عَلى أَحْبَـــابِها — سَاخِطَةٍ قَدْ رَضِيَ الْهَوى بِهَــا
٣ تَلْتَهِبُ البيضُ عَلَى أَثْوَابِهَا — وَغَمْرَةٌ لِلْموْتِ تُتَّقى بِهَـــا
٤ حَضَرْتُها وكُنْتُ مِنْ أَصْحَابِهَا — فَطَارَتِ الْهَاماتُ عَنْ رِقَــابِهَا
٥ وَنَاقَةٍ فِى مَهْمَهٍ رَمَى بِهَـــا — هَمٌّ إِذَا نَامَ الْوَرَى سَرَى بِهَــا
٦ فَهْىَ أَمَامَ الرَّكْبِ فِى ذَهَابِهَا — كَسَطْرِ بِسْمِ اللهِ فِى كِتَابِهَا

١٠

وقال أيضاً :

الرجز

٧ رأَيتُ فِيها بَرْقَهَـــا لمَّا وَثَب — كَمِثل طَرْفِ العَيْنِ أَو قَلْبٍ يَجِبْ
٨ ثُمَّ حَدَتْ بها الصَّبَا] كَأَنَّما — فِيها مِنَ البَرْقِ كَأَمْثَالِ الشُّهُبْ
٩ باكيةً يَضْحكُ [فِيها] بَرْقُها — مَوْصولَةً بالأَرْضِ مُرْسَاةِ الطُّنُب
١٠ [كَأَنها وَرَعْدُها مُسْتَـــرجِعٌ — [لَجَّ به عَلَى بُكَاه ذُو صَخَب
١١ جَاءَتْ بِجَفْنٍ أَكحلٍ وانْصَرفَتْ — مَرْهَاءَ مِنْ أَسْبَالِ دَمْعٍ مُنْسَكِب
١٢ إِذا تَعرَّى البَرْقُ فِيها خِلْتَهُ — بَطْنَ شُجَّاعٍ فِى كَثِيبٍ يَضْطَرِبْ

---

(١) لم يرد فى صب. (٢) لم يرد فى صب . (٣) لم يرد فى صب . ص : على أبوابها.

(٦) ورد فى صب بشطرين مخالفين لرواية الصولى كما هومثبت .

(٧) تشبيهات : منذ بدت . بارودى برقها لما بدا ل ط د ص : لما وثب . معاهد : أوقلب وجب .

(٨) بارودى كأن ما . . . أمثال . البيت الأول والثانى من القصيدة لم يردا فى صب . تشبيهات :

ثم حدت بها الصبا حتى بدا — فيها إلى البرق كأمثال الشهب

(٩) صب ل ط ، د : مرساة . ص مرماة [تحريف] بارودى : مرخاة الطنب .

(١٠) ل ط د مستعبر . صب : مسترجع وقد اخترناه .

(١١) تشبيهات بجفن الكحل .

(١٢) المصون : إذا تفرى البرق فيها خلته — أبلق مال جله حين وثب [تحريف]

صب : إذا تعرى البرق فيها خلته — بطن ستجاع فى كثيب يضطرب

تشبيهات : تحسبنه فيها إذا ما انصدعت — أحشاؤها عنه شجاعاً يضطرب

١ وَتَارَةً تُبْصِرُه كَأَنَّه   أَبْلَقُ مَالَ جُلُّهُ حِينَ وَثَبْ
٢ وَتارَةً تَخَالُه إِذَا بَدَا   سَلاسِلاً مَصْقُولَةً مِنَ الذَّهَبْ
٣ والليل قَدْ راقَ وأَصْغَى نَجْمُهُ   واستوفَزَ الصُّبْحُ وَلَمَّا يَنتقب
٤ مُعْتَرِضاً بِفَجْرِهِ فِى لَيْلِهِ   كَفَرَسٍ دَهْماءَ بَيْضَاءَ اللَّبَبْ
٥ حتَّى إِذَا سَحَّ الثَّرَى بِمَائِها   وَمَلَّها صَدَّتْ صُدُودَ مَنْ غضِبْ
٦ كَأَنَّها جَمْعُ خَمِيسٍ حَكَمَتْ   عَلَيْه أَبْطَالَ الرجَالِ بالْهَرَب
٧ يومَ يَخُوضُ الْحَرْبَ منِّى عالِمٌ   أَنَّ يَدَ الْحَتْفِ تُصِيبُ مَنْ طَلَب
٨ كَم غَمرةٍ لِلْمَوتِ يُخْشَى خَوْضُها   جَرَيْتُ فِيها جَرْى سِلْكٍ فِى نَقَب
٩ حَتَّى إِذَا قِيلَ خَضِيبٌ بِدَمٍ   نَجَمْتُ فِيها بِحُسَامٍ مُخْتَضِب
١٠ الموتُ أَوْلى بالْفَتَى مِنْ أَنْ يُرَى   طَايِعَ دَهْرٍ كُلَّما شَاء انْقَلَب
١١ وَصَاحب نَبَّهَنِى بِكَاسِهِ   والْفَجْرُ قَدْ لاحَ سَناَهَ وثَقَبْ
١٢ لاَ عُذْرَ لى فى سَفهٍ وَلُمَّتِى   فينانَ مِنْ شَيْبٍ وشَعْرٍ لم يَشِبْ
١٣ لأَى غايَاتِىَ أَجْرِى بَعْدَمَا   رَأَيت أَترابِى وَقَد صَارُوا تُرَب
١٤ لَبِسْتُ أَطوارَ الزَّمَانِ كُلَّها   فَأَىَّ عَيْشٍ أَرتَجِى وَأَطَّلِبْ
١٥ وسابح مُسَامِح ذِى مِيعَةٍ   كَأَنَّه حَرِيقُ نَارٍ تَلْتَهِب

---

(١) (كذا) فى صبب ل ص ط د . مصون : تخاله إذا بدا ... سلاسلا ... تشبيهات وتارة تحسبه ال
(٢) كذا فى صبب ل ص ط د . تشبيهات : حتى إذا ما رفع اليوم الضحى حسبته سلاسلا من الذهب
(٣) صبب ل ص ط د : وأصغى . م راق واصنى . م صبب ط ل ص : واستوفز . د : واستوقر .
(٥) لم يرد فى صبب . ل : روى الثرى . ط د : سح . ص : لج . م : حتى إذا الثرى بمائه [تحريف].
(٦) د : كأنها جمع حديث [تحريف] ط . صبب ل . ص . جمع خميس صبب : حكمت عليه . أرماحى وسيفى . ل ص . . أبطال الرجال .
(٧) لم يرد فى صبب.
(٨) صبب م ط ، د ل : فى نقب ص : فى ثقب .
(٩) صبب : بسنان مختضب .
(١٠) لم يرد فى صبب. ل ط د م : طايع دهر. ص : ضالع دهر .
(١١) لم يرد فى صبب. م: بكاسة
(١٢) ط د : فى همة . ل م فى سمة . ص : فى سمتى . ل كب : فينان . ط د ص : سيان . م : لعله نسيان [تحريف] .
(١٣) لم يرد فى صبب .
(١٤) لم يرد فى صبب .
(١٥) صبب : يلتهب .

١ تَرَاهُ إن أبصَرْتَه مُسْتَقْبلاً [١] كَأَنَّه يَعْلُو مِنَ الأَرْضِ حَـدَب

٢ وإنْ يَرَاهُ ناظِرٌ مُسْتدبِراً [٢] [تَوَهمتْه العينُ يجرى فى حَبَبْ]

٣ عَارِى النسَا يَنْتَهِب التُّرْبَ لَهُ [٣] حَـوافِرٌ باذِلَـةٌ مَا يُنْتَهَب

٤ تُسَالِمُ التُّرْبَ إذا مَا رَكَضَتْ [٤] لكِنَّها مَعَ الصُّخُورِ تَصْطَخِب

٥ تَحْسِبُه [يُزْهَى] عَلَى فَارِسِه وإنَّما يُزْهَى بِـهِ إذا ركب

٦ أَسرعُ مِن لَحْظَتِه إذا عَدَا أَطوعُ مِنْ عِنَانِه إذا جُذِب

٧ يَبْلُغ ما تَبْلُغُه [٧] الريحُ وَلا تَبْلُغُ مَا يَبْلُغُه إذَا طَلَب

٨ ذو غُرَّةٍ قَد صَدَعَتْ جَبْهَتَه وأُذنٍ مِثْلِ السنَانِ المُنْتَصِب

٩ وناظِرٍ كَأنَّه [ذُو رَوْعَةٍ وَكَفَلٍ مُلَمْلَمٍ صَافِى الذَّنَب

١٠ وَمِنْخَرٍ كالْكِير لَمْ تَشْقَ بِه أَنْفَاسُه وَلَمْ يَخُنْهَا فِي تَعَب

١١ يَبْعَثهـا شَمَايِلاً وَيَنْثَنِى جَنَايِباً إلى فؤاد مُضْطَرِب

١٢ قَدْ خَاضَ بِى يومَ الْوَغَى فِي حُلَّة حَمْراءَ تَسْدِيها الْعَوالى والقضب

١٣ فِى غَمْرة كانتْ رَحَى الْمَوْتِ بِهَا تَدُورُ والصَّبْرُ لَها مِنِّى قطب

١٤ وَلَيْلَة ضَمَّ إلَىَّ شَطْـرَها [١٤] ضَيْفِى وَنَارِى بِالْيَفَاع تَنْتَشِب

١٥ حَلَّتْ بِه الأَقْدَار نحـو عَاشِق [١٥] لِحَمْدِه صب بِتَفْرِيقِ النَّشَب

١٦ يرى ابْتِذالَ الوَفْرصونَ عِرْضِه وَيَجْعلُ الذُّخْرَ لَهُ فِيما يَهِبْ

---

(١) صب : جذب. (٢) ورد فى صب : وقد أثبتناه ولم يرد فى مخطوط أو مطبوع تحت أيدينا .

(٣) صب : نازلة ما ينتهب . (٤) صب : تسالم . ل م ط د ص : تصالح .

(٥) صب : وإنما يزهى به ط د م ل : يزهو به .

(٦) ص ل م د : رنا . ط : دنا [تحريف] صب معانى : عدا وقد أثبتناه .

(٧) لم يرد فى صب . (٨) ص ل م ط د : شدخت . صب صدعت .

(٩) صب ط د . صافى ل م ص بارودى : ضافى . (١١) لم يرد فى صب .

(١٥) ل م ص : لحمده . ط د محمدة لم يرد فى صب . (١٦) ل ط د م ابتذال . ص : ابتزال .

١١

وقال : الطويل

١ قِرى الرَّكْب مِنِّى زَفْرَةٌ وَنَحِيبُ وَقلْبُ شَجٍ إنْ لَمْ يَمُتْ فَكئِيبُ
٢ خَلا الرَّبْع مِنْ عُمَّارِه وَلَقَدْ يُرى جَمِيلاً بِهم والْمُسْتَزارُ قَرِيبُ
٣ إذَا الْعَيْش حُلْوٌ لَيْسَ فِيه مَرارَةٌ هَنِيٌّ وإذْ عُودُ الزَّمَان رَطِيبُ
٤ وَفى كلِّ تسْليم جوابُ تَحِيَّة وَفِي كلِّ لَحْظٍ لِلْمُحِبِّ حَبِيبُ
٥ عَفَا غَيْرَ سُفْع مَاثلات كَأَنَّها خدُودُ عَذَارى مَسَّهُنَّ شحُــوبُ
٦ وَنوْى تَرامَى فَوْقَها الرِّيحُ بالسَّقَا مَحَتْهُ [قِطَارٌ] مَرَّةً وَجَنَوبُ
٧ كَما يَترَامَى بالْمَدَارى خَرَائِدُ لَوَاعبُ مِنْها مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ
٨ فَكَمْ شَاقَنِى منْ بَعدِ نَأْى وَهِجْرَة خَيَالٌ لِشِبرٌ بالدُّجَيْلِ غَـرِيبُ
٩ فقَد عَزَلَتْنِى الغَانياتُ عَنِ الصِّبَا وَمَزَّقَ جِلبابَ الشَّبَابِ مَشِيبُ
١٠ فَأَدْبَرْنَ عَنْ رَثِّ الْحَيَاةِ كَأَنَّه رَدِىٌّ نَفَاهُ الرّكْبُ وَهُوَ نَجِيبُ
١١ ويومٍ تَظَلُّ الشَّمسُ توقِدُ نَارَه تَكَادُ حَصَى المعزاءِ فيه تَذوبُ
١٢ وَصَلْتُ إلى آصَالِه بِشِمِلَّة تَعَرَّقَها بَعْــد السُّهُوبِ سُهُوبُ
١٣ تَلاقَى عَلَيْها النَّىُّ مِنْ كلِّ جَانب وَطاعَ لَها غَيْثٌ أَحَمُّ عَشِيبُ
١٤ تَتَبَّعَ أَذيالَ الحيَاحَيْث يَمَّتْ كَما قِيد خَلْفَ الظَّاغِينَ جَنِيبُ

---

(١) و رد الشطر الأول فقط فى صب : قرى الركب منى ؤفرة ونحيب فأثبتناه ل م ص ط د : قرى الذكر منى أنة.
(٢) ص د ط جميلا بهم . لم يرد فى صب ل م : خميلا .
(٥) ط صب : ما يلات ل م : ماثلات . (٦) ط . مطار. د ل م صب قطار .
(٧) صب ل : لواعب. ص م ط د : كواعب. (٨) لم يرد فى صب .
(٩) د م : فكم عزلتنى . ط : فقد عزلتنى . (١٠) لم يرد فى صب .
(١١) صب تكاد حصى المعزاء وأثبتناه ل ص ط د م : البيداء .
(١٢) صب ل م ط د : بعد السهوب . ص : بعد الشحوب .
(١٣) ل صب م ط : الني د: السيى . ص : السيب صب ل ط م : أحم د . ص: أجم .
(١٤) صب ط م ل ص : جنيب . د : نجيب .

١ إِذَا رُمِيتَ بالنَّحضِ مِنْ كلِّ مَرْتَعٍ | تلقاهُ عارى عَظْمها فَيُصيب
٢ وَإِنِّى لَقَذَّافٌ بِهَـا وَبِمِثْلِهَا | إِلى حَاجَــة أُدْعَى لَهَا فَأُجِيبُ
٣ رَحَلْنا الْمَطَايَا وَهى مِلْءُ جُلودِها | فَأُبْنَا بِهَا حُدْباً بِهِنَّ تذوب
٤ وَرُحْنَ بِأَشْخَاص كَأَشْجَارِ أَيْكَة | عَوَارِى لَمْ يُورِقْ لَهُنَّ قَضِيبُ
٥ وَعَاد بِدَيْمُوم يُجَاوِبُ [جِنَّةً] | طَوَتْه [ثَلاثٌ] لَوْحَةٌ وَشُغوبُ
٦ كَمِثْلِ رِشَــاءِ الغَرْبِ مرَّنه الطَّوَى | وَطُولُ السُّرَى فالبَطْنُ مِنْهُ قَبِيبُ
٧ لَه [وَفْضَةٌ] ضَمَّتْ نِصَالاً سَنِينَةً | عَــوَارِدَ تَبْــدو تَارَةً وَتَغِيبُ
٨ إِذَا بَارَزَ الأَقْرَانَ شَدَّدَهَا مَعاً | فَمــا هِى إِلا شَــدَّةٌ فَوُثُوبُ
٩ وَسِمْع نَقِىٌّ لَيْس [يَغْفُر] هَبَّةً | تَبُــوعٍ لِأَحْرَاسِ الأَنَام طَلُوبُ
١٠ وَجَفْنَانِ ما خِيطا مَعاً فِى كَرَاهُما | لَه مِنْهُما حَتَّى يَهِبَّ رقيبُ
١١ وَلِحْيَانِ كَاللَّوْحَينِ رُكِّبَ فِيهما | مَسَامِيرُ أَقْيَــان لَهُنَّ غُروبُ
١٢ تَرى بَيْنَها مَثْــوَى لِسان كأَنَّه | أَسيرٌ تَلَقَّتْهُ السّيوفُ سَلِيبُ
١٣ وَخَطْمٌ كَأَنَّ الرِّيحَ شَكَّتْه بالسَّفا | طَويلٌ ونَابٌ كالسِّنَانِ خَضِيبُ
١٤ يَدُلُّ عَلى الأَقْنَاصِ إِنْ عَرَضَتْ له | فَفِيها له مِنْ شِرْبِهِنَّ نَصِيبُ

(١) صب : رميت بالنحض من كل مرتفع . . عارى عظمها فأثبتناه ط د ل ص : باللحظ من كل مربع . ص ط : عارى عظمها ل د : عادى غظمها .

(٢) لم يرد فى صب . (٣) ط د : حدب . صب حدباً .

(٥) أثبتنا البيت كما ورد فى صب ص : وعاد .. يجاذب جنة طوته شعاب قفره وشعوب ط : وغاو ... حية . . ثلث لوعة وشعوب ل : وعاو يجاوب حية . . ثلث لوحة وشغوب د : وعاو . . . . لوعة وشعوب .

(٧) ط : له وقصة ... سنيته . د : وقصته ... سنيتة صبل : له وفضة ... سنينة ص : له وفضه ... سنينة م : له فضة نضالا سنينة .

(٨) ص : شدد خامعاً [تحريف] صب ل م ط د : شددها معاً . (٩) صب نبأة .

(١٠) صب : وجفنان ما خيطا معاً فى كراهما له منهما حتى يهب رقيب . فأثبتناه ط د : وخيطان ما خيطا معاً وكلاهما [تحريف] م ل : وخيطان ما خيطا معاً [ساقطة] له منهما . ص : وخيطان ما خيطا معاً فى كراهة . [تحريف]. (١١) ل م ط د : قيان . ص صب : أقيان. (١٣) ط : كالبنان.

(١٤) لم يرد فى صب ولم يذكر فى ل م ص ط . و رد فى حاشية (د) فأثبتناه .

١ إذا خَاف إقْوَاءً بِأَرْض تَوَاصَلتْ ... بِه عَجَلاتٌ سَيرُهُنَّ خَبِيبُ

٢ إذَا شَدَّخِلْتَ الأَرْضَ تَرْمِي بِشَخْصه ... إلَيهَا وَيَدعُوهَا له فَتُجِيبُ

٣ [كَمَا سَحَبَتْ ذَيْلَ الدُّخَانِ عَشِيَّةً] ... [يَمَانِيَّةٌ] تَسْفِى التُرَابَ هَبُوبُ

٤ لَهُ مِنْخَرٌ لَا تَكْتُمِ الرِّيحُ سِرَّهَا ... لَدَيْهِ وَلا تَسْرِى بِه فَيَخِيبُ

٥ مُعَدٌّ لأَخْبَارِ الرِّيَاحِ طَلِيعَةٌ ... يُرَاقِبُ رَيَّاهُنَّ حِينَ يَؤُوبُ

٦ أَرِقْتُ لِبَرْق من تِهَامَةَ ضَاحِك ... أَهَابَ بِه نَحْو العِرَاق مُهِيبُ

٧ تَوَقَّدُ فِى جَوِّ السَّمَاءِ كَأَنَّمَا ... تَشَقَّقُ عَنْه فِى الظَّلَام جُيُوبُ

٨ وَجَلْجَل رَعْدٌ مِنْ بَعِيد كَأَنَّه ... أَمِيرٌ عَلى رَأْسِ اليَفَاع خَطِيبُ

٩ تَلاَقَتْ فُرُوعُ المَجْدِ فَوقِى بِظِلِّها ... وَمَغْرِسُهَا حَتَّى العروقِ خَصِيبُ

١٠ وَقَامتْ وَرَائى هَاشِمٌ حَذَرَ الْعِدَى ... وَذَادتْ بِى الأَحْدَاثُ حِينَ تَنُوبُ

١١ وَأَصْمَتُّ فِيه حَاسِدِى بِخَلايق ... مُهَذَّبَة لَيْسَتْ لَهُنَّ عيُوبُ

١٢ فَمَنْ قَال خَيْرًا قِيلَ إِنَّكَ صَادِقٌ ... وَمَنْ قَالَ شَرًّا قِيلَ أَنْتَ كَذُوبُ

١٢

وقال : الطويل

١٣ أَبَى اللهُ إِلاَّ مَا تَرَوْن فَمَا لَكُمْ ... غِضَابى عَلى الأَقْدَارِ يَا آلَ طَالِبِ

١٤ تَرَكْنَاكُم حِيناً فَهَلاَّ أَخَذْتُم ... تُرَاثَ النَّبِى بِالْقَنَا والْقَوَاضِبِ

---

(١) ص صب ل ط د : إقواء . م : أقوام . صب ل م : تناضلت ص : تفاضلت . د : توصلت . ط : تواصلت صب : سيرهن خبيب . ل م ص : نصيب . د سيرهن يصيب ط : سيرهن نضيب .

(٣) صب : عشية . . . بمانية . ل : غشية لم يرد فى ص ، ط . ل م د : بمائية [تحريف] .

(٥) صب ل ط د م : رياهن ص : زبانين [تحريف] .

(٨) د : على رأس السباع [تحريف] .

(٩) لم يرد فى صب وص . ل م : حيٌّ . د ط : حتى العروق .

(١٠) لم يرد فى صب . ص ط د م : وزادت . ل : وذادت بى .

(١١) لم يرد فى صب. د : وأشمت. ط : وأصبحت قامى [تحريف] ل م ص: وأصمت حاسدى .

(١٣) لم يرد من هذه القصيدة فى صب إلا ثلاثة أبيات ل م ط د : غضابى على الأقدار ص : عتاب على الأقدار .

١ زَمَان بَنُو حَرْب وَمَرْوان مُمْسِكوا ... أَعِنَّةِ مُلْك جَايِرِ الْحُكْم غَاصِبِ

٢ أَلاربَّ يَوْم قَدْ كَسَوْكُم عَمَـــايِما ... مِنَ الضَّرْبِ فِى الْهَامَاتِ حُمْرَ الذَّوَايِبِ

٣ فَلَمَّا أَرَا قُوا بالسُّيُوفِ دِمَاءَكُم ... أَبَيْنَا وَلَمْ نَمْلِك حَنِينَ الأَقَارِبِ

٤ فَحِينَ أَخذْنَا ثَارَكُم مِنْ عَدُوِّكُم ... فَعُدْتُم لَنا تُورونَ نَارَ الحَبَاحِبِ

٥ وَحُزْنَا الَّتِى أَعْيَتْكُم قَدْ عَلِمْتُمُ ... فَمَا ذَنْبُنَا هَلْ قَاتِلٌ مِثلُ سَالِبِ

٦ عَطِيَّةُ مُلْك قَدْ حَبَانَا بِفَضْلِهَا ... وَقَدَّرَهَـــا رَبٌّ جَزِيلُ المَوَاهِبِ

٧ وَلَيْسَ يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ تَمْلِكوهُمُ ... فَلا تَثِبُوا فِيهِم وُثُوبَ الجَنَادِبِ

٨ وَإِيَّاكُم إِيَّاكُم وَحَـــذَارِ مِنْ ... ضَرَاغِمة فِى الْغَابِ حمْر المخَالِب

٩ أَلا إِنَّهَا الحربُ كما قَدْ عَلِمْتُم ... وَجَرَّبْتُمُ والْعِلْمُ بَعْد التَّجَارِبِ

١٣

وقال : ... الوافر

١٠ أَعَاذِلُ قَدْ كَبرتُ عَلى الْعِتَابِ ... وَقَدْ ضَحِكَ المَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ

١١ رَدَدْتُ إِلى التُّقَى نَفْسِى فَقَرَّتْ ... كَما رُدَّ الحُسَامُ إِلى القُـــرَابِ

١٢ وَقَالٍ قَدْ سَخَوْتُ بِهِ وَجَــاه ... وَجِيهٍ لاَ يَخَافُ أَذَى الحِجَابِ

١٣ وخَصْم ناقِد لِشِـــرَارِ شَـــرٍّ ... أَمامَ مَعَـــاشِر خُـــزْرٍ غِضَاب

١٤ أَتحت لَـــه فأَيْقَنَ إِذْ رآنى ... بِقَارونِ الحكومـــةِ والخِطاب

١٥ وكيفَ تُصان عَن أَجْر وحمدٍ ... وجُوهٌ ســـوف تُبْـــذل للتُّـــراب

---

(١) ل م د : زمان بنوحرب . ص : زمان بنى حرب ط : وكان بنوحرب م : ممسكوا [ساقطة] .

(٧) لم يرد فى ط .

(٩) ل ط د م : والعلم بعد التجارب . صب ص : والعلم عند التجارب .

(١٠) لم ترد هذه القطعة فى صب وردت فى كب ١٣٥ كب: سفينة : من الشباب . ط د م ص ل: على الشباب .

(١٤) م : أوزارنى [تحريف] ل م ط د : يقارون . ص : بقانون.

(١٥) سفينة : عن حمد وأجر. كب : تصان .

قافية التاء

١٤

قال : الطويل

١ أَلَا عَلِّلانِى قَبْلَ أَنْ يَأْتِى المَوتُ ويَبْنِى لِجُثْمانِى بِدارِ البِلَى بَيتُ
٢ أَلا علِّلانِى كَمْ حَبِيبٍ تَعذَّرتْ مَودَّتهُ عنْ وَصْله قَد تَسَلَّيْتُ
٣ أَلا علِّلانِى قبـل سَعْى بِمُدْرِك وَلا بِوُقُوفِى بالَّذى خُطَّ لِى فَوْتُ
٤ فَأَهْلَكَنِى مَا أَهْلَكَ النَّاسَ كُلَّهُم صُروفُ المُنَى والحرصُ واللَّوُّ واللَّيْتُ
٥ فَعَرَّفَنِى رَبِّى طَرِيقَ سَلامَتِى وَصَيرَّنِى لكنَّنِى قَد تناسَيتُ
٦ أَلا رُبَّ دَسَّاس إلى الكَيْد حَامِل ضَبَابَ الحقودِ قَدْ عرفتُ وَدَاوَيتُ
٧ فَعَاد صَدِيقاً بَعْدَ مَا كَان شَانِياً بَعِيدَ الرِّضَى عَنِّى فَصَافَى وَصَافَيْتُ
٨ وَخُطَّةِ رِبْحٍ فِى الْعُلَى قَدْ أَجَبْتها وَخطَّةِ حَتف ذَاتِ بَخْس تَأَبَّيْتُ
٩ وَزَادُ التُّقَى مِثْلُ الرَّفِيق مُقدَّمًا تَروَّحَ قَلْبِى سَابِقاً لِى وَأَسْرَيْتُ
١٠ فَلاَقَيته فِى مَنْزِلٍ قَدْ أعدَّ لى مَحَلا كَرِيمًا لاَ يَرومُ فَأَثْوَيتُ
١١ وَمِن عَجَبِ الأَيَّام بَغْىُ مَعَاشِر غِضَابًا على سَبْقِى إِذَا أَنَا جَارَيْتُ
١٢ لَهُمُ رَحِم دُنْيَاهُمْ يَعْـرِفونَها إِذَا أَنْهَكوهَا بالقَطِيعَةِ أَبْقَيت

---

(٢) ص م ل : مودته . ط د : مروءته .
(٣) ص م ل : ليس سعى بمدرك ط د : قبل سعى . م : لى يفوت [تحريف] .
(٤) م : حروف المنى [تحريف] .
(٥) لم يرد فى ل م ص ط . ورد فى هامش د فأثبتناه .
(٦) م : لى الكيد . بارودى : ضباب حقود . . . داريت .
(٨) م : ذات حسن [تحريف] ل ص ط د ، ذات بخس .
(٩) كذا لم ط د . ص : سائغاً [تحريف] .
(١٠) د ل : فانويت . ص : فأقريت . ط . : فأثريت م : لايدوم فأسويت [تحريف] .
(١١) كذا فى محاضرات الأدباء أيضاً .

١ يَصُدُّونَ عَنْ شكْرِى وَتهْجرَ خلَّتى … عَلَى قربِ عَهْدٍ مِثْلَما يُهْجر البَيْتُ
٢ فَذَلك دَأْبُ البَرِّ مِنِى وَدَأْبُهُم … إذَا قتلوا نعْمَاىَ بالكفْرِ أَحْيَيْتُ
٣ وَأَعيا احْتِيالى مَا بِهم فَرَمَيتهُم … وَرَائى وَقَدْ أَنْسيتهُم فَتَنَاسَيتُ
٤ يُغِيضهُم فَضْلى عَلَيْهم وَنَقْصُهم … كَأَنِى قَسَّمْتُ الحظوظَ فَحابَيْتُ
٥ وَكَمْ كرْبَة أَخَّاذَة بِحُلوقِهِم … مُصَمِّمَةَ البَلْوى كَشَفْتُ وَجَلَّيْتُ
٦ ودهْر مُوات قَد مَلَكْتُ نَعِيمَهُ … وَأَعْطِيتُ مِن حَلْواءِ عَيْشٍ وأَعْطَيتُ
٧ عَرَفْتُ زَمَانِى بُؤسَه وَرَخَاءَه … وَلَا قَيْتُ مَكْرُوه الْخطوبِ وَعَانَيْتُ
٨ وَخَصْم يَهُزُّ القَرْمَ رجْعُ جَوَابِهِ … مَلَأْتُ لَهُ صَاعَ الخِصَام فَوَفَّيتُ
٩ وَآخر يُشْجِينِى صَبَرتُ لِمَضِّه … وَكَمْ مِنْ شَجِىٍّ تَحْتَ التَّصَبُّرِ قَاسَيْت
١٠ أُصَافِى بَنِى الشَّحْنَا مَا جَمَحُوا بِهَا … لِبُقْيَا فَإِن أَغْرَوا بِى الشَّرَّ أَغْرَيت
١١ وَأَتْبَعُ مِصْباحَ الْيَقِينِ فَإِنْ بَدا … لِى الشَّكُّ فِى شىءٍ يُرِيبُ تَنَاهَيْتُ
١٢ وَيَهْمَاءَ دَيْمُوم قِفَار كَسَوْتهَا … مَنَاسِمَ حُرْجُوجٍ [وَيَهْمَاءَ] عَرَّيْتُ
١٣ شَغلَتْ هُمُومَ النَّفْسِ عَنِى بِرِحْلَة … فَأَصْبَحْتُ فِيها فَوقَ رَحْلِى وَأَمْسَيْتُ
١٤ وَماءٍ خَلاءٍ قَدْ طَرَقْتُ بِسُلْفَة … عَليه القَطَا كَأَنَّ آجِنَه الزَّيْتُ
١٥ وَمَرْقَبَةٍ مثلِ السِّنَانِ عَلَوْتها … كَأَنِّى لأَرْدَافِ الكواكِب نَاجَيْتُ

---

(١) ط ل م ص : تهجر سنيتى . د : تهجر خلى ل م : يهجر الميت . ص ط د : البيت .
(٣) لم يرد فى ص . ط د : مالهم . لم : ما بهم .
(٤) م : ونقضهم . ورد هذا البيت فى محاضرات الأدباء .
(٥) لم يرد فى ط . ص : كرب . لدم : كربة .
(٧) لم : الزمان . دص : زمانى . لم يرد فى ط .
(٨) لم : يهد القوم [تحريف] ص : يهد القرم ، دط بهذا القرم [بهذا] تحريف .
(١٠) لطص : جمجموا . دم بارودى : جمحوا .
(١٢) ص : وبهماء ... وبهماء وفسر البهماء بالفرس السوداء وهو تخريج لا معنى له ل : وبهماء ...
وبهماء عريت طد : ويهماء ... ومهماء م : ويهماء ..... ويهماء غريت .
(١٤) ورد هذا البيت أيضاً فى تشبيهات .

١ وأُمْنِيَّةٍ لم أَمْنَع النَّفسَ رَوْمَها ... بَلَغتُ وأخرى بَعدَها قد تَمنيْتُ

٢ رأَيتُ طريقى فِى ذرى العِزِّ واضِحاً ... فسرْتُ ورقَّتْنى المُنى فترقَّيت

٣ وَحَرب عَوان يُثْقِلُ الأَرضَ حَمْلها ... وَيَلمعُ فِى أَطرافِ أَرْماحِها الموت

٤ شَهِدْتُ بِصَبر لا توَلِّى جُنودُه ... فَحاسَيْتُ أَكْوَابَ الْمَنايا وَسَاقيت

٥ وَضَيْف رَمَتْنِى لَيْلَةٌ بِسَوادِه ... فَحَيّاهُ بِشْرى قَبْل زَادى وَحَيَّيْتُ

٦ [وَغابَ] بِمَمْسَى لَيْلة غَابَ شَرُّهَا ... وَقمْت فَأَطْعَمْتُ الثَّنَاءَ وَأَسْقَيْتُ

٧ وَنعْمى تَضِيق النَّفْسُ حَتَّى أَرُدَّهَا ... شَكَرْتُ عَلَيها ذَا البَلاءِ وَكَافَيْتُ

٨ وداءٍ مِنَ الأَعْداءِ دَبَّتْ سُمُومُه ... وَأَعْيا رُقَاة الشَّرّ بالسَّيْفِ دَاوَيْتُ

٩ وَعَزْم كَحدِ السيف ضَرَّيْت حَدّهُ ... عَلَى الشَّكّ حَتى قدّه ثمَّ أَمْضَيْتُ

١٠ وَسِرٍّ طَوَتْه النَّفْسُ لِى ولِصَاحِب ... فما أَظْهَرتْه بوحةٌ منذ أَخفَيْتُ

١١ وراحٍ كلونِ التبْرِ يَضْحك كأْسُها ... صَبحْت بِها شِرْبًا كِرامًا وَغَادَيْتُ

١٢ وبيضاءَ تعْطِى العينَ حُسْنًا وَنَظْرَةً ... شغِلْتُ بِهَا عَصْرَ الشَّبَابِ وَأَفْنَيْتُ

١٣ سَموت لَها وَاللَّيْلُ قَد لاحَ نَجْمُه ... فَلاقَيْت بَدرًا فِى الدُّجَى حِينَ لَاقَيتُ

١٤ وكنْتُ امرَءًا منَى التَّصَابِى الَّتى ترَى ... وَقَد بَلَغَت سِنّى النُّهَى فَتَنَاهَيتُ

١٥ وَقلْتُ أَلا يَا نَفْسُ هَل بَعدَ شَيبَة ... نَذِيرٌ فَما عُذْرى إِذا مَا تَمادَيتُ

---

(٢) لم يرد فى ص . (٦) ل م ط د : وغاب . ص : وبات .

(٧) ل م د ط : ذا البلاء . ص : ذا البلاد [تحريف] .

(٨) ل ط د : رقاة الشر . م : زفاة الشر [تحريف] ص : رفاء الشر [تحريف] .

(٩) لم : وعزم كحد السيف ضريت حده على الشك حتى قده ثم أمضيت ط د : وعزم كمتن السيف لى ولصاحب فما أظهرته بوحة منذ أخفيت ص : وعزم كمتن السيف لى ولصاحبى فما أظهرته بوحة ثم أخفيت ولظهور المعنى والذوق الشعرى فى رواية المخطوطين ل م أثبتنا البيت واكتفينا بذكره فى رويات ص ط د فى الهامش . ويظهر أن الناسخين ط ، د والناشر ص قد خلطوا شطر هذا البيت بشطر البيت الذى يليه والذى لم يذكر عندهم .

(١٠) لم يرد هذا البيت فى ص ، ط ، د على أسلوبه الشعرى . وورد فى ل ، م فأثبته .

(١٤) ل م : منى التصابى الذى . فقد بلغت سنى ط د : منى التصابى التى ترى . . . وقد بلغت ص : منى التصابى الذى . ترى... وقد بلغت منى [تحريف] وقد أثبتنا ما يدل على أن منى جمع منية .

١ وقد أبصرت عَينى المنيةَ تَنْتَضِى ... سُيوفَ مَشيبٍ فوقَ رَأْسِى وأَشْفَيتُ

٢ فَخلَّيتُ شَيطانَ التَّصابِى لأَهلِه ... وَأَدبرتُ عَن شَأْنِ الْهَوى وَتولَّيتُ

٣ فَما أَنا لولا الذِّكْر مَا قَد عَلِمتَم ... أَطَعت عَذولِى بَعْدَمَا كنتُ عَاصَيْتُ

٤ وَقَالوامَشيبُ الرَّأْسِ يَحْدو إلى الرَّدى ... فَقلْتُ أُرَانِى قَد قَرُبْتُ وَدَانَيْت

٥ تَبَدَّلَ قَلْبِى مَــا تبَدَّل مَفرِقى ... بَيَاضَ التُّقَى فَقَد نَزَعْتُ وأَبْقَيتُ

٦ وَقَدطَالَ مَاأَتْرَعتُ كَأْسِى من الصِّبَا ... زَمَانًا فَقَدعَطَّلْتُ كَأْسِى وَأَلْقَيْتُ

١٥

وقال :

٧ وَكَانَتْ عَلَى الأَيَّام نَفْسِى عَزِيزَةً ... فَلمَّا رَأَتْ صَبْرِى عَلَى الذُّلِّ ذَلَّتِ

٨ فَقلْتَ لَها يَا نَفْسُ مُوتِى كَرِيمَةً ... فَقَدْ كَانَتِ الدُّنْيَا لَنَا ثمَّ وَلَّتِ

ولم نَجِد لهُ شِعْرًا علَى قافِية التَّاءِ فى الفَخْر

قافية الجيم

١٦

وقال : الطويل

٩ أَلاَ مَا لِقَلْبٍ لَا تُقَضَّى حَوَايِجه ... وَوَجْدٍ أَطَارَ النَّومَ باللَّيْلِ لَا عِجهُ

١٠ وَدَاءٍ ثَوَى بَيْنَ الجَوَانِح والْحَشَا ... فَهيهَاتَ مِن إِبْرَائِه مَا يعَالِجُه

---

(١) د : سيوف حيت . لطم : سيوف المشيت ص : مشيبى .

(٢) ط ل م ص : شأن الغوى . د : شأن الهوى .

(٦) ل : وأكفيت . م : وألغيت . ص : وأقضيت . د ط : وألقيت .

(٧) ورد البيتان فى مخطوط السفينة ص ١١٧ ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(٩) لم ترد هذه القصيدة فى صب .

(١٠) ل م ط د : يعالجه . ص : يوالجه [تحريف] .

١ أَلا إِنَّ دُونَ الصَّبْرِ ذِكرُ مُفارِق ... سَقَى اللهُ رَيًّا مَا أَقَلَّتْ هوادِجُه
٢ غَزَالٌ صَفَا مَاءُ الشَّبَاب بخدِّه ... فَضَاقَتْ عَليه سُوُره وَدَمَالِجهُ
٣ وَمُنْتَصر بالغصْنِ والحُسْنِ والنَّقَا ... وَصُدغٍ أُدِيرتْ فَوقَ خَدّ صَوَالِجهُ
٤ تَحَكَّمَ فِيه الْبَيْنُ والدَّهْرُ يَنْقَضِي ... فَلِلَّه رَأْيٌ مَا أَضَلَّتْ مَنَاهِجُه
٥ وآخِرُ حَظِّى مِنْه تَوْدِيعُ ساعة ... وَقَد مَزَجَ الإِصْبَاحُ بِاللَّيْل مَازِجُه
٦ وَغَرَّدَحَادِي الرَّكبِ وَانْشقَّتْ الْعَصى ... وَصَاحتْ بِأَخْبارِ الفِراقِ شَوَاحِجُه
٧ فَكَمْ دَمْعَة تَعْصى الْجفونَ غَزيرة ... وَكَمْ نَفَس كَالْجَمْر تَدْمَى مَخَارِجُه
٨ وَآخِــر آثارِ الأَحِبَّـــةِ مَا تَرى ... طلولٌ وَرَبْعٌ قَدْ تَغَيَّرَ نَاهِجه
٩ أَضَرَّبهِ صَوْبٌ مِنَ المُزْن وابِلٌ ... وَكَشْفَ رِياحٍ ذَايِبَات دَوَارِجه
١٠ أَلا إِنَّ بَعد النَّأْى قرباً وأَرْبَة ... وَتَحتَ غِطاءِ الحزْن والهَمِّ فَارجه
١١ ويوم هجير لاَ يُجير كِنَاسه ... مِن الحرِّ وَحْشِيُّ الْمُها وَهْو وَالجُه
١٢ يَظَلُّ سَرابُ البيدِ فِيه كَأنه ... حَوَاشِى رداءٍ نَفَّضَته نَوَاسِجُــه
١٣ نَصَبْتُ له وَجهى وَعَزْمًا مُؤَيَّدًا ... أُرَاوِجُه حِينًا وَحِينًا أُدَالجــه
١٤ كَأَنِّى عَلَى حَقْبَاءَ تَقْدُمُ قَارحاً ... كَمِثْل شِهَاب طَارَ فِى الجوِّ مَارِجُه
١٥ نسُوِّق أَشْبَاهاً لَوَاقِح أُوقِرَتْ ... فَأَلْقَينَ حِمْلا أَعْجَلَتْه نَوَاتِجه
١٦ رَمَينَ عَلَى أَفْخَاذِهِنَّ أَجِنَّةً ... كَما أَزْلَقتْ وِلْدانَ نَسْر دَحَارِجُه
١٧ وَيَرْفَعْنَ نَقْعاً كالملاءِ مُهَلْهَلاً ... تَموجُ عَلَى ظَهْر البِلادِ مَوائِجــهُ

---

(١) ل ط د : ريا ما أقلت هواد جه ص : سقى الله أياماً تجلت هوادجه [تحريف] م : سقى الله رأياً [تحريف] .
(٣) ل ص ط د : فوق ورد م : فوق خد .
(٤) لط م: أحكم . د ص: تحكم . (٨) لمطد : آثار الأحبة ص: المحبة [تحريف].
(١٢) طد : سراب السيل [تحريف]. (١٣) ل م ط د : أدالجه . ص: [أواجله تحريف] .
(١٥) ط د : أشياهاً ل م : أشباهاً . ص : يسوق أسناها لواقح قربه [تشويه وتحريف] .
(١٦) ل م ط : أزلقت ولدان نسرد حارجه . د : نسر وخارجه ص : أزلقت ولدان نسر جآدجه [الجآدج عظام الصدر] خطأ وتحريف .

وَيَا رُبَّ مَطْروق قَمرتُ غَيُورَه   وَطاوَعتُ فِيه حُبَّ نَفْسٍ أُعالِجه
فَريدَيْن لا نلْقَى بعلْمٍ كأَنَّنا   نجَيَّان من فِكر خَفيٍّ مَوالِجه
إلى أَنْ تولَّى النَّجْمُ وانْخرقَ الدُّجَى   كَأَنَّ ضِياءَ الْفَجر فى الأُفْق بَاعِجه
وأُبْتُ وَبى من رَدِّهَا مُضْمراتِه   وَدَاخِله سِرٌّ وللنَّــاسِ خَارجُه
وَيَا ربَّ يومٍ قَدْ سَبَقْتُ صباحه   بموكبِ فِتيان تســيل هَمَالِجه
وإِبريق شِرْب قَدْ أَجَبْت دُعَاتَه   كَأَنَّ مُديرَ الرَّاح فى الكأْسِ وَادِجه
وَيَقْبِضْنَ بالأَرْوَاح روح مدامة   يكون بأَفْواه النَّــدَامَى مَعَارجه
وَقد عشْت حتَّى لا أَرى وَجهَ مُنْيَة   يعوجُ إِليها مِنْ فؤادىَ عَايجُه

قافية الحاء

١٧

وقال :   الوافر

لِمنْ دَارٌ وَربْعٌ قــد تَعفَّى   بنهر الكَرْخ مَهْجور النَّوَاحِى
إِذَا ما الْقَطْر خَــلاَّه تَلاقَتْ   عَلَى أَطْلالِــه أَيدِى الرِّياح
مَحَاه كلُّ هَطَّــال مُلِحٍّ   بَوَبْلٍ مِثْل أَفْــوَاهِ اللِّقَاح
فَبَاتَ بلَيل بــاكيةٍ ثَكــولٍ   ضَرير النَّجْم متَّهَم الصَّبَاح
وأَسْفرَ بعد ذلِكَ عَنْ سَماءٍ   كَأَنَّ نجومَهــا حَدَق المِلاَح
سَقَى أَرضًا تَحُلُّ بها سُلَيمى   وَلا سَقى العَوَاذِلَ واللَّوَاحِى

---

(٢) ل م ط د : نجيان من فكر . ص : من مكر خفى سوائجه [تحريف] ل م : موالجه . ط د : موائجه . (٤) ل م ط د : وبى من ردها ص : وبى من ودها .
(٦) ل م : وادجه . ص ط د : دارجه [تحريف] .
(٨) هكذا فى ل م ط د : ص : وقد عشت حتى ما الدى وجه منية [تحريف] .
(١٠) لم خلاه . ص ط د : حلاه [تحريف] ، هوج الرياح .
(١٢) م : شكوك [تحريف] .

١ مُهفْهَفَةٌ لَهـا نَظَرٌ مَـرِيضٌ وَأَحْشَاءُ تضيع مِنَ الـوِشَاحِ
٢ وَفِتْيـانٍ كَهَمِّكَ مِنْ أنَـاسٍ خِفافٍ فى الغدوِّ وَفِى الـرَّوَاحِ
٣ بَعَثْتهمُ عَلَى سَفَـرٍ مَهيبٍ فَما ضَرَبـوا عَلَيْهم بـالقِدَاحِ
٤ ولكن قَرَّبوا قُلُصاً حِثَـاثـاً عَواصِفَ قَدْ جنِنَّ مِن المـرَاحِ
٥ وكلَّ مرَوَّعِ الحـركاتِ نـاجٍ بأَربعةٍ تَطِير بـهِ صِحَـاحِ
٦ كأَنَّا عِنْـد نَهْضَتِه رَفَعنا خِبَاءً فـوقَ أَطْرافِ الـرِّمَاحِ
٧ وَقَادوا كلَّ سَلْهَبَـةٍ سَبُـوحٍ كأَنَّ أَدِيمَها شَـرقٌ بِرَاحِ
٨ تخَلِّفُ فِى وجـوهِ الأَرْضِ وَشْماً كَأُفْحُوصِ القَطَا أَوْ كَالْأَدَاحِي
٩ فَكَابَدنا السُّـرَى حتى رَأَيْنَـا غرَابَ اللَّيْل مَقْصوصَ الْجَنَـاحِ
١٠ وَقَـد لاحتْ لِسَاريهَا الثُّرَيَّا كأَنَّ نجومَهَا نَوْر الأَقَاحِ
١١ وأَعـداءٍ دَلَفْتُ لَهم بجَمْعٍ سَرِيعِ الخَطْو فِى يوم الصِّيَاحِ
١٢ وَكنَّا مَعْشَـرًا خلِقوا كِرَاماً نَرى بَذْلَ النُّفوسِ مِن السَّمَاحِ
١٣ دَعَوْنَا ظَالِمينَ فَما نَكَلْنَـا وَجِئْـنَا فَاقْتَرَعْنَـا بالصِّفَاحِ
١٤ وَغَادَيْنَـاهم بِالْخَيْـلِ شُعْثاً نثِير النَّقْعَ بالْبَـلَدِ المَرَاحِ
١٥ وبيضٍ تَـأْكل الأَغْمَادَ تنزو وَتَشْفِى الخَايِنِينَ مِن الجَمَاحِ
١٦ وَفُرْسَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْـل غنْماً فمَا لَهم لَدَيْهِ مِنْ بَرَاحِ
١٧ رَأَونَا آخِـذِينَ بكلّ فَجٍّ بمُشْـعَلَةٍ تَوَقَّـدُ بالرِّمَاحِ
١٨ فَعَـاذوا بالفِـرَار وَأَسْلَمَتْهم جَـرَائِرهُم إلى الْحَيْن المُتَاحِ

---

(٢) ص : [فى الهدو تحريف] . (٤) ل م جنن. ص ط د : حنين [تحريف].
(٥) ل م ط د : صحاح . ص : نصاح. (٨) ل م ط د : وشماً. ص ، بارودى : رسماً.
(١٣) ص : ثكلنا [تحريف] ل م ط د : نكانا .
(١٥) ص : تأكل الأعمار أكلا وتسق الجانبين [تحريف] ل م : وتسق الحاينين من الجماح .
ط وتشفى الحايتين . د : وتسق الحاينين .
(١٨) ل م ط د : فعاذ وابالفرار وأسلمتهم ص : وعادو بالغرارة أسلمتهم . تحريف .

١ قَرَيْنَـا بَغْيَهم طَعْنـاً وَجيعاً ... وَضَرْباً مِثْلَ أَفْوَاهِ اللِّقَـاح
٢ يُهَنِّى [الرَّجْلُ] بالخيل المَذَاكِى ... وَعُزَّابَ الفَـوَارس بالنِّكَاحِ
٣ [وآخَى النَّـارَ والنيرانَ مَوْتَى] ... مشهَّرَةً تبَشِّـر بالنَّجَـاح
٤ وَلَا أَخزَى إِذَا أَعْطَيت جَهْدِي ... وَأَحْذَرُ أَن أَكونَ مِنَ الشِّحَاحِ
٥ وَأَفْرَدَنِى مِنَ الإِخْـوَان عِلْمِى ... بهم فَبقِيت مهجورَ النَّواح
٦ عَمَرت مَنَازِلى مِنْهم زَمَاناً ... فَما أَدْنى الفَسادَ مِنَ الصَّلَاح
٧ إِذَا مَا قَلَّ مَالى قَلَّ مَدْحِى ... وإِنْ أَثْرَيْت عَادوا فِى امْتِدَاحى
٨ وَكم ذَمٍ لَهم فِى جَنْبِ مَدْح ... وَجَدٌّ بَينَ أَثْنَـاءِ المـزَاح

١٨

وقال :

٩ وَلَقَدْ يَشقُّ بى الْكَتِيبَةَ قَارحٌ ... حَتَّى أُخَضِّبَ بالدِّمَاءِ سِلاحِى
١٠ ذوغُرَّةٍ فِى وَجْهِـه وَكَأَنَّه ... لَيْلٌ تَبَرْقَعَ وَجْهُهُ بصَبَاح

١٩

وقال : الطويل

١١ لَقَدْ صَاح بالْبَيْن الحَمَام الصَّوَادحُ ... وَهَاجَتْ لكَ الشَّوْقَ الحَمُولُ الرَّوَايحُ
١٢ حَلَلْنَ الحِمَى حَتَّى امَّحَتْ نبْهَةُ النَّدَى ... وَسَارَتْ بأَخْبَار المَصِيف البَوَارح
١٣ رَمَتْنى بلَحْظٍ فِعْلُهُ الْمَوتُ واصلٍ ... إلى النَّفْسِ لَا تَنْأَى عَلَيه المَطَارحُ

---

(١) معانى : قرينا بعضهم .
(٢) ل م يهنى الرجل . ص : نهى الرحل . ط : يهنى الرحل د : يهنى الرحال . . . وغراب الغوانى [غامض] . (٣) م : موت .
(٤) ل م ولا أخزى . ط د : ولا أجرى ... واحذر ص : ولا أخشى ... واحذر .
(٩) ورد البيتان فى السفينة ص ١١٩ ولم ترد فيما بين أيدينا من المخطوطات الأخرى .
(١١) لم ترد هذه القصيدة فى صب .

١ كَلَحْظَةِ بازٍ صَايِدٍ قبل كَفِّهِ ... بمُقْلَتِه والطَّيْر عَنْــهُ نَوَازحُ
٢ لَنَا وَفْرةٌ مَـــا وفَّرتْها دِمَاؤنا ... وَلاَ ذَعَرْتَهَا فى الصَّبَاح الصَّوَائِحُ
٣ تَقَسَّمَهُنَّ الحمدُ إلاَّ بَقِيَّةً ... تردُّ عَلَيْنَا حِين تخْشَى الجَوَايحُ
٤ إِذَا غَدَرتْ أَلبانها بِضِيوفِنا ... وَفَتْ بالقِرى خَيْرَاتها والصَّفَايحُ
٥ وَقَيِّدهَا بالنَّصْل خِرقٌ كَأَنَّه ... إِذَا جدَّ اولا مَا جَنَى السَّيْفُ مَازحُ
٦ وَقَدَّمَ للأَضْيافِ فَوْهاءَ لم تَزَلْ ... تجاهِر غيْظاً كلما راحَ رايِحُ
٧ كأَنَّ أَكفَّ القَومِ فى جَفنَاتِهِ ... قَطاً لمْ ينفرهُ عن الماءِ سَارحُ
٨ كأَنَّ بَنَاتِ الْغَلى فى حُجُراتِها ... إِذا ما الْتَطَتْ أَفْلاءُ خَيلٍ رَوامِحُ
٩ وكم حَضَر الْهَيْجاءَ بى نَاصح الشَّظَا ... تَكامَلَ فى أسنَانِه فَهو قَارحُ
١٠ له عُنقٌ يغْتَالَ طولَ عِنَــانِه ... وَصَدْرٌ إذا أَعْطَيْته الجرىَ سَابِحُ
١١ إذا مَال فِى أَعْطَافِه قلتَ شَاربٌ ... عَنَاه بِتَصْريفِ المُدَامة صَايح
١٢ أَبا لْموتِ (خَشَّتْنِى) شريرة وَيْحَها ... لَعَلَّ الَّذى تَخْشَى شرَيرة صَالحُ
١٣ فإِنْ مُتُّ فَانْعِينِى إِلى المجد والتُّقَى ... وَلاَ تَخْزنِى دَمْعًا إذا قَامَ نايِحُ
١٤ وَقولى هَوى عَرْش المكارِم والعُلَى ... وَعُطِّل ميزانٌ مِن الْعِلْم رَاجِحُ

---

(١) ل م ط د . نوازح . ص : بوارح .
(٢) ل م ط د : الصوايح . ص الصوابح [تحريف] .
(٣) ل م : تقسمهن الحمد . ص ط د : تقسمهن الحرب [تحريف] .
(٤) ل م ط د : خيراتها ص : جيرانها [تحريف] .
(٧) ل م ط : جفناته . ص د : جنباته [تحريف] هدم صورة شعرية رائعة . كذا ورد فى تشبيهات .
(٨) ل م ص ط : الغلى . د : القلى [تحريف] ل : إذا ما التطت . م : إذا ما التفت . ص : إذا ما انجلت ل م د ط : روامح . ص : روائح . [تحريف] .
(٩) ل : بى ناصح . ص ط د م فى ناصح الشظا .
(١٢) ل م ط د . أبا الموت خشتنى شريرة ويحها . ص : أبى الموت أن تخشى شريرة حله [تحريف] .
(١٣) ل م ط د : ولا تخزنى . ص : ولا تسكبى [تحريف] .

١ رَأَيْتُ حياةَ المرءِ تُرخِصُ قَدْرَه ... وَإِنْ مَاتَ أَغْلَته الْمَنايَا الطَوامحُ
٢ فَما يُخْلِقُ الثوبَ الجَديدَ ابْتِذَالُه ... كَما يُخْلِقُ المرءَ العيونُ اللَّوامِح

ولم نجد شعراً على قافية الخاء فى الفخر

قافية الدّال

٢٠

وقال فى الفخر : ... من الخفيف

٣ طَارَ نَوْمِى وعَاوَدَ القلْبَ عِيد ... وَأَبَى لى الرُّقَادَ حُزْنٌ شَدِيد
٤ جَلَّ مَابِى وَقَلَّ صَبْرِى فَفِى قَلْ ... بِى جِرَاحٌ وَحَشْو جَفْنِى السُّهُودُ
٥ سَهَرٌ يَفْتِق الجُفُونَ ونِيرا ... نٌ تَلَظَّى قَلْبِى لَهُنّ وَقُود
٦ لَا منى صَاحِبى وَقَلْبِى عَمِيدُ ... أَينَ مَا يُرِيدُهُ مِمَّا أُرِيدُ
٧ شَيَّبتَنى وَلَم يشَيِّبْنِى السِّنُّ ... هُمُومٌ تَتْرَى وَدَهرٌ مَرِيد
٨ فَترانِى مِثْلَ الصَّفِيحَة قَدْ أَخْ ... لَصَها عِنْدَ صَقْلِها تَوْرِيد
٩ أَيْن إِخْوَانى الألى كنْتُ أَصْفِيـ ... ـهِمْ وِدَادِى وَكلُّهم لى وَدودُ
١٠ شَرَّدَتْهُم كَفُّ الحوادثِ والأَيَّا ... مُ مِنْ بَعْدِ جَمْعِها التشْرِيدُ
١١ فَلَقَد أَصْبَحوا وَأَصْبحتُ فيهم ... كَلِحَاءٍ اسْتلَّ مِنْه الْعُودُ
١٢ هَلْ لِدُنْيَا قَدْ أَقْبلَتْ نَحونَادَهْ ... رًا فَصَدَّتْ وَلَيْسَ مِنَّا صُدُودُ
١٣ مِنْ مُعَادٍ أَمْ لَا مُعَادٍ لَدنْيَا ... فاسلُ عَنْها فكلُّ شَىءٍ يَبِيد

---

(١) ورد فى التمثيل والمحاضرة . ... (٢) تشبيهات : كما يخلق الثوب ... كذا تخلق المرء .
(٣) لم ترد هذه القصيدة فى صب . ... (٤) م : حل مابى وقد صيرت [تحريف] .
(٧) ص : وما بشيبنى السن . ... (٩) م : إخوانى الذى .
(١٠) ل م ط د : جمعها .. تشريد . هكذا ورد فى المخطوطات جميعها مع المطبوعات وقد يمكن تخريج ذلك على أن : الأيام مبتدأ والتشريد خبر ويكون المعنى إن التشريد فى طبع الأيام بعد جمعها الأحباب .

١ رُبّما طَافَ بالمُـدَامِ عَلَيْنَا عَسْـكَرِىّ كَغصنِ بانٍ يَميد
٢ أَكْرع الكَرْعَةَ الرَّويَّةَ فِى الكَأْ سِ وَطَـرْفِى بِطَـرْفِهِ مَعْقودُ
٣ أَيُّها السَّـائِلِى عَنِ الْحَسبِ الأَطْ يَبِ مَـا فوقَهُ لِخلْقٍ مَـزِيدُ
٤ نَحْنُ آلُ الرَّسُـولِ والْعِتْرَةُ الحـ قُّ وأَهـلُ القُرْبَى فَماذَا تُرِيد
٥ وَلنَا مَا أَضَـاءَ صُبْحٌ عَلَيه وَأَتَتْه رَاياتُ لَيْـلٍ سُودُ
٦ وَمَلَكْنَـا رِقَّ الإمَـامَةِ مِيـرَا ثاً فَمَنْ ذَا عَنَّا بِفَخْرٍ يحيدُ
٧ وَأَبُونا حَامِى النبى وَقَد أَد بَرَ مَنْ تَعلَمونَ وَهْوَ يذودُ
٨ ذاكَ يومٌ استَطَارَ بالجَمعِ رَوْعٌ فِى حنينٍ وللأَوطيسِ وَقُـودُ
٩ كَانَ فِيهم مِنا المُكَاتِمُ إيما نا وَفرعون غَـافِلٌ والجنودُ
١٠ وسَلِ القَومَ حينَ لَدُّوا جَميعاً غَيْرَه كَيفَ فضَّل الملْدُودُ ؟

٢١

وقال : للطويل

١١ سَرَى لَيْلَةً حَتَّى أَضَاء عمـودُها وأَيَّة شَوْق شَوْقها لَا يَقودهَا
١٢ وَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ لَم يُبْقِ بلدةً مِن الأَرْضِ إلاَّ نَحْوَ أُخْرَى يُرِيدها
١٣ وَشَيَّعَـه قَلْبٌ جَرِىء جِنَـانه وَنَفسٌ كَأَنَّ الحَادِثَات عَبِيدهَا
١٤ خَلِيلَىَّ هَذِى دَارُ شِرَّةَ فاسْأَلاَ مَغَانِيها لَوْ كَانَ ذَاكَ يفِيدُهَا
١٥ خلَتْ وَعَفَتْ إلا أَثافٍ كَأَنَّها عَوَائِد ذِى سُقْم بَطِىٌّ قعودُهَا
١٦ وَحَرب لَوانَّ اللهَ يَرْمِى بِحَمْرِهَا شَمَارِيخَ رَضْوى زَلزَلَتْها جنودُها

---

(١) م : كغفص بال يميد [تحريف] .

(٥) ل م ط د : رايات . ص : آيات [(تحريف] . (١٠) د : المكدود [تحريف] .

(١١) ورد بيتان فى صب من هذه القصيدة . ص ط : سوق شوقها . م : شوق شوقها .

(١٤) ل م ص د : يعيدها . ط : يفيدها .

(١٦) ط : الشطر الثانى : سريع إلى نفس الكمى ورودها . وهو شطر لأحد الأبيات التالية .

١ يُسَعِّرُهَا أَبْطَالهـا بِصَـوارِمٍ ... وَيَفْلِق بَيْضات الْحَدِيدِ حَدِيدُها
٢ وَمَصْقولَةِ الْأَطْرَافِ حُمْرٌ كُعُوبُها ... سَرِيعٌ إلى نَفْسِ الْكمى ورُودُهَا
٣ شَهِدتُ فَأَوْطَأْتُ الخيولَ كَأَنها ... مُفَلَّقَة الهاماتِ حمْرٌ جُلودُها
٤ بِعَسْكَر أَبطال تَبِيتُ كُماتُه ... وإن نَزَحَتْ عَنهُ قَلِيلاً هُجُودُها
٥ وَلَيل يَوَدُّ المُصْطَلونَ بِنَارِه ... لَوْ انَّهم حَتَّى الصَّبَاح وَقودُهَا
٦ رفعَتُ له نارِى لمنَ يبتَغى القِرَى ... عَلَى شَرف حتَّى أَتتها وُفُودُها
٧ يُقِيم بِبِيض المَشرْ فِيّاتِ وَبالْقَنا ... ورَاثَةَ مَجْد قَدْ حَمتَهْا جُدودُها
٨ إِذَا لَبِسوا مِنْ ذَا الحديدِ غَلائِلاً ... وَهَزُّوا رِمَاحَ الخَطِّ حمْرًا عقودُها
٩ هُنَاك تلاقِى الصَّبْرَ ضَنْكاً طَرِيقه ... وَجُنْدَ الْمَنَايَا شَارِعَاتٌ بُنُودُها

٢٢

وقال أيضاً : ... من مجزوء الرمل

١٠ رَاحَ فِـرَاقٌ أَوْ غَـدا ... لَستَ بِبَـاق أَبـدا
١١ كَم لَكَ مِنْ أَحِبَّـة ... مَا تـوا فَصَـاروا بَدَدَا
١٢ لاَ تَخْـدَعَنَّ فَإِنَّمـا ... كَوالـد مَنْ وُلِـدَا
١٣ مَنْ سَـارَ كلَّ سَـاعة ... أَوْشَـكْ بِه أَنْ يَـرِدا
١٤ يَا بَـاغِى الشَّرِ لَنَـا ... أَرْدِدْ عَنِ الظُّلْمِ يَـدا

---

(٢) الشطر الأول مفقود فى ط . والشطر الثانى ورد فى بيت آخر كما مر بنا .
(٣) م : فأوطال الخيول [تحريف]. (٤) ل م ص : هجودها. ط : بجودها . د : لجودها.
(٥) ورد هذا البيت فى صب.
(٦) ورد هذا البيت فى صب ولم يرد فى رويات الصولى من مخطوط ومطبوع فأثبتناه .
(٧) م : المشتريات [تحريف] م ص ل والقناة — ط د : وبالقنا.
(٨) ط د م ص : من ذا الحديد . ل : من الحديد.
(١٠) هذه القطعة لم ترد فى د وقد ذكر منها بيتان فى صب . ل . كب : لست بباق . م ص : لست . ط : راح فراق أرعدا . . ليس . (١٤) كب : ياباغى الخيرلنا . ط : يا باغى الشر.

١ لئــن غلبْنــا عَــدَدَاً فقَــد غَلبْنَــا جَلَدا

٢٣

وقال : من المنسرح

٢ وَقَدْ ألاقِى بَــأسَ العُدَاةِ عَلَى طِرف بِعضْب كالنَّــار تَتَّقِدُ
٣ وَعَاسِل كالشُّجَــاع مــاضٍ إلى النَّفْسِ وَدِرْعٍ كَــأَنَّها الزَّبَدُ
٤ ونَبْعــة لاَ يَفوتُ هَــارِبُها وَقَارِح بَعْــدَ شَــدِّهِ يَعِدُ
٥ تَحُشُّــه نَفْسُه إذَا حُثَّتِ الْ خَيلُ وَطَارَت رِجْلٌ لَــهُ وَيَدُ

٢٤

وقال : من مجزوء الرجز

٦ مَلَّ سَقَــمِى عُــوَّده وَخَــانَ دَمْعِى مُسْعِــدُه
٧ وَضَــاعَ مِن لَيلى غَــدُه طوبَى لِعَيْن تَجِــدُه
٨ غلَّتْ مِنَ الدَّهــرِ يَدُه قَتَّــالَــةٌ مَنْ تَلِــدُه
٩ نَفْنَى فَيَبْقَى أَبَــدُه والموتُ ضَــار أَسَــدُه
١٠ يا مَنْ عَنَــانِى حَسَــدُه يُقيمــه وَيقْعِــدُه
١١ سَــهِرتُ لَيْلاً أرْقُــده حَظُّ الحَسُــودِ كَمَــدَه
١٢ قَالوا قَلِيل عَــدَدُه مَنْ غَــارَ قَلَّ وَلدُه

---

(١) صب ، كب : لقد غلبنا جلدا ل : فكم غلبنا عددا بضم العين وقد وضع أمام الشطر حرف (ط) ورد البيت فى ط ، م بتحريف ليس له معنى . (٢) لم ترد هذه المقطوعة فى صب .
(٣) ل م د : وعاسل . ض : أو عاسل ل م د ط : ماض إلى النفس . ص : هاج لى النفس [تحريف].
(٥) د م ص : به . ل م ط : له. (٦) وردت هذه القطعة فى صب .
(١١) ورد هذا الشطر فى صب : شجى ولا يزدرده . ثم ذكر : سهرت ليلا أرقده . م ل : لشجى يزدرده . ولم يذكر هذا الشطر فى ط . د . ص .
(١٢) صب : من غارقل ولده . فأثبتناه للسياق الشعرى ل ص م : من غش قل ولده .

٢٥

وقال : الكامل

١ لَمـا ظَنَنْت فِرَاقَهم لَم أَرقــدِ وَهَلكتُ إِن صَح التَّضَنُّن أَوْقَد

٢ مَا زِلْتُ أَرْعى كلَّ نَجْم غَــايِر وَكَأنَّ جَنبى فوْق جَمْر موقَدِ

٣ وَرَنا إِلىّ الفَرْقَدانِ كما رَنَتْ زَرقَاءُ تَنظر مِن نِقَاب أَسْوَدِ

٤ والنَّسْر قَدْ بَسَط الجَنَاحَ محَرِّماً حَتَّى القِيامة طَالبا لَمْ يَصْطَدِ

٥ وَتَرَى الثُّرَيَّا فِى السَّماءِ كَأَنَّها [بَيْضَات أُدْحِيٍّ] يَلحن بِفَدْفَدِ

٦ أَسْلَفَتهم زَفَراتِ قَلب محْرَق وَسِجَال دَمْعٍ بالدِّمَاءِ مورَّد

٧ مَا أَسْرَعَ التَّفريقَ إِنْ عَزموا غدًا لا شَكَّ إِنَّ غَدًا قَريب الْمَوْعِد

٨ وَجرتْ لَنا سَنحاً جَآذِر رَمْلَة تَتْلو المَهَا كَاللُّؤلؤ المتبَدِّدِ

٩ قَدْ أَطْلَعت إِبرَ القــرونِ كَأَنَّها [أَخْذ] المَراوِدِ مِنْ سَحِيقِ الأَثْمدِ

١٠ رَخِصَات أَطْرافٍ تَظَلُّ لَوَاعِبًا لاَ تَهْتَدِى طورًا وَطَوْرًا تَهْتَدِى

١١ أَشْبَاه آنِسَــةِ الْحديثِ خَرِيدَةٌ كالشَّمْسِ لاقَتْهَا نجوم الأَسْعدِ

١٢ كَم قَد خلوْت بِها وَثَالِثنَا التُّقَى يَحْمِى عَلى الْعَطِشِيْنَ بَرْدَ الْموردِ

١٣ يا آلَ عباس لَعاً مِنْ عَثْرَة لَا تَرْكنَنَّ إِلى الغواةِ الحسَّدِ

١٤ إِيَّاكم مِنْ بَعْــدِهِ إِيَّــاكم كونوا لَهم كَأَرَاقِم فِى مَرْصَدِ

١٥ وخــذوا نصائِح حازم متَعَصِّبٍ بالشَّيْبِ مجْتَمِع النُّهَى مسْتَأْسِدِ

١٦ كالطَّودِ [يغْدِى حِلْمَه سُفَهاؤه] لاَ يَنْطقونَ سِوى الجوابِ وَيَبْتَدى

---

(١) وردت أبيات من هذه القصيدة فى صب .

(٥) صب ل المصون : بيضات . دم : بيضاء . ط : بيضاً . ص : بيض بادحى

(٦) صب : أسلفتهم ، م . ل م ط د : سلفتهم ص : سلقتهم [تحريف] .

(٨) م : سخاء حادت زملة [تحريف] .

(١٥) ل م ط د : مستأسد . ص : متأسد د : مصالح حازم .

(١٦) لعله يبدى كما جاء فى أحد المخطوطات الذى استبعدته .

١ شدُّوا أكفكم عَلَى مِيراثِكمْ ... فالحقُّ أعْطَاكم وِراثَةَ أحْمَد
٢ وَمتى يَرُمْهَا الرّايمُونَ فَبادِروا ... هَامَاتِهم حَصْدًا بِكلِّ مُهَنَّدِ
٣ قودُوا لَهُم قودَ الجِيادِ دَوايِباً ... لاَ يْعتَدُون إلى الطَّرِيقِ الأَبْعَدِ
٤ مِن كلّ أَحْوى بَهِيمٍ مُضْمَت ... وَمُشَمِّرٍ عن كلِّ سَاقٍ أَوِيَد
٥ طَوراً مُجَاهرةً وطورًا غَيْلَةً ... كم قاتلٍ بِغِرار كيدٍ مُغْمَدِ
٦ هَذا هو النُّصْحُ الصَّرِيحُ وَرُبَّما ... مَحضَ النَّصِيحةَ صَاحِبٌ لم يَجْهَدِ

قافية الذّال

٢٦

وقال فى الفخر : ... من الخفيف

٧ مرّ عَيْشٌ عَليّ قدْ كَانَ لَذًّا ... وَدَهَتنِي الأَيّـامُ فِيها وَحَذًّا
٨ وَانْثَنَى عِنّى الشَّبَابُ وَغودِرْ ... تُ فَرِيدًا مِنَ الأَحِبَّةِ فَذًّا
٩ بِضَمِير لاَ لَهْو فِيهِ وَقَلْبٍ ... وَقَذَتْه قَـوَارِعُ الدَّهرِ وَقْذَا
١٠ وخليلٍ صـافٍ هَنِيٍّ مَـرِيٍّ ... جَبَذَتْهُ الأَيّـامُ عَنّى جَبْذَا
١١ مُرْسِلٍ فِي الّذِى أُحِبُّ وَمَقْذو ... ذٌ عَلى مَا يُسِـرُّ نَفْسِى قَـذًّا
١٢ بُقْعَةٌ مِنْ بِقَاعِ قرّةِ عَيْنِي ... هِي أَمْرَى بِقَاعِ وُدِّى وَأَغْذَى
١٣ لَيتَ شِعْرِى أَحَاله مِثْلُ حَالى ... أو صَفَا عَيْشه لَه والْتَذّا

---

(١) م : خلافة أحمد .

(٣) ص : شواذباً . ط : دوابنا . د : دوامياً . ص . لا يهتدون إلى طريق . ط : لا يعتدون . م . : دوايباً ... لا يعتدون .

(٤) م : أو بهيم أصمت .

(٥) م : غلبة . د : بغراب . ص بغرار .

(٦) م : صاحب لا يجهد [تحريف] .

(٧) وردت أبيات فى صب من هذه القصيدة . ط . د : عيشاً . ل م ص : عيش .

(١١) ل م د : ومقذوذ . ط : ويغدو ... نفسى فذا لم يرد فى ص .

١ سَيْفُ حُكْمٍ فِى مَفْصِلِ الحَقِّ مَاضٍ شَحَذَتْهُ تَجارِبُ الدَّهْرِ شَحْذَا
٢ مَا أَرَانِى وإِنْ تَخَلَّى لى الإخوا ن مِنْ بعْـدِهِ لَهُمْ مُسْتَلِذَّا
٣ قَدْ رَمانِى فِيه الزَّمَانُ بِسَهْمٍ يَنْفُذُ الجوفَ والتَّراقِى نَفْذَا
٤ سَرَّهُ اللهُ حَيثُ كَانَ فَما كَا نَ أَسَــرَّ الدُّنْيَا بِهِ وَأَلَذَّا
٥ وَلَقَد أَغْتَــدِى عَلى طَرَفِ الصُّبْـ ـح بِطِرْفٍ إِذَا وَفَى الجَرْى بَذَّا
٦ طَاعِنٍ فى العِنَانِ يَسْتَنْكِر السَّوْطَـ م مُذِلاً وَيَأْخذَ الأَرْضَ أَخْذَا
٧ وَإِذَا مَا عَدا فَنَــارٌ أَذَاعَتْ بِدُخَانٍ تَهُذُّه الرِّيحُ هَــذًّا
٨ بَحْرُ شَدٍّ يُشَاغِب الصَّخْر قَرْعاً بِصُخور وَيَنْبُذُ التُّرْبَ نَبْذَا
٩ يَصْرَعُ الْعَيْرَ (والشُّبُوبَ) وَلا أَدْ رِى أَهَذَا إِليه أَقْرُبُ أَمْ ذَا
١٠ إِنْ تَرَيْنِى يَا شِرُّ خَلَّفْتُ أَيَّا مِى صَبًى كانَ نَاعِمَ البَالِ لَذَّا
١١ ومَشى الشَّيْبُ قَبْل عَقْدِ الثَّلاثِينَ م فَلمَّا انْتَهى إِليها أَغذَّا
١٢ وَنَهى عَنِّى العيونَ المَرِيضَا تِ وَأَنْضَى رَكْبَ الهَوى وأرذا
١٣ فَبِحَمْدِ الإِلٰه أَنَّ جَمِيعَ الْـ خَلْقِ قَدْ كَانَ بَعضهُ قَبْل شَذا
١٤ وَأَنا الواضِحُ الَّذِى إِنْ تَبَدَّى يَعْرِفُــوه وَلاَ يَقولونَ مَنْ ذَا
١٥ وَقَوِيمٍ كَالْخَطِّ يَزْدَادُ الِينَــا بِدِمَاءِ الأَحْشَاءِ والجوفِ يغْذَى
١٦ ذَاكَ عِنْدِى وَقَدْ جَمَعتُ إِليهِ رُسْلَ مَوْت صَوَايبَ الْوَقْعِ حُذَّا
١٧ وَدُرُوعاً كَأَنَّها وَجْــهُ مَــاءٍ صَافَحَتْهُ رِيحٌ وَعَضْباً مِحَذَّا

(١) ل ط د ص: حكم. م: محكم [تحريف]. (٥) كذا فى صب.
(٩) م ل ص: والشبوب ط. والشبون. د: والسيوف [تحريف] صب والشبوب.
(١٠) م: أيامى صبراً. (١٣) ط وقضاء الإله.
(١٧) ل م: وغضباً محذا ط د ص: وعضباً...

قافية الراء[1]

٢٧

وقال :   الطويل

١ سَأَثْنى عَلَى عَهْدِ الْمَطيرةِ والْقَصْرِ … وَأَدْعو لَها بِالسَّاكِنين وَبَالْقَطْرِ
٢ خَلِيلَىَّ إِنَّ الدَّهرْ مَا تَرَيَانِه … فَصَبْرًا وَإِلاَّ أَىُّ شَىءٍ سِوى الصَّبْرِ
٣ عَسَى اللهُ أَنْ تَرْتَاحَ لِى مِنْه فَرْجَةٌ … يَجِى بِها مِنْ حَيْث أَدْرِى وَلَا أَدْرِى
٤ سَأَلْتكما بِاللهِ مَا تُعْلِمانَنِى … وَلَا تَكْتُما شَيْئاً فَعِنْدَكما خُبْرِى
٥ لِأَرْفع نيرانَ القِــرى لِعُفَاتِها … وَأَضْرِبَ يَوْمَ الرَّوْعِ فِى ثَغْرَةِ الثَّغْرِ
٦ وَأَسْأَلَ نَيْلاً لَا يُجَاد بِمِثْلِه … فَيَفْتَحه بِشْرِى وَيَخْتِمهُ عُذْرِى
٧ وَيَا رُبَّ يومٍ لاَ تَوارَى نُجومُه … مَدَدت إلى المظْلوم فِيه يَدَ النَّصْرِ
٨ فَسُبْحانَ رَبِّى مَا لِقَوْمٍ أَرَى لَهُمْ … كَوَامِنَ أَضْغَانٍ عَقَارِبُها تَسْرِى
٩ إِذَا ما اجْتَمَعْنَا فِى النَّدِى تَضَاءَلوا … كَما خَفِيتْ مَرْضَى الكواكبِ فِى الفَجْرِ
١٠ بَنو العَمِّ لاَ بلْ هُمُ بَنو الغَمِّ والأَذَى … وَأَعْوان دَهْرِى إِنْ تَظَلَّمْت مِنْ دهْرِ
١١ وَغَاضَهُمُ المجدُ الَّذى لَا يَنالهُ … لَئِيمٌ وَلا وَانٍ ضَعِيفٌ عَن الوِتْرِ
١٢ فَدونكمُ الفعلَ الَّذى أَنا فَاعِلٌ … فإِنَّكم مِثْلى إِذنْ وَلَكمُ فَخْرِى
١٣ نَمَتْنِى إِلى عَمِّ النَّبِى خَلَائِفٌ … عَلَوْا فَوْقَ أَفلاكِ الْكَوَاكِب والْبَدْرِ
١٤ بَنوالْحَبْرِ والسَّجّادِ والكامِلِ الَّذِى … وَفَى الملْكَ حَتَّى قَرَّعِندَ ذَوِى الأَمْرِ

---

(١) جاء فى صب وله فى قصيدة أولها . سأثنى على . ل م ص ط سأثنى . د : سأبكى .
(٢) ص : خليلين لى إن الدماتريانه [تحريف] .
(٥) صب لأرفع د ط ل م : لأدفع . ص : أأرفع [تحريف] .
(٧) ل م معانى صب ط د : توارى نجومه : ص : تورى . [تحريف].
(١٣) يريد به العباس.
(١٤) ل م ص ط : الحبر . د : الحثر . ل م د ط : وق ص : وفى .

١ وَنَحن رَفَعْنَا سَيفَ مَروَانَ عَنْكُمُ ... فَهَل لكم يَا آلَ أَحْمَد فِى الشُّكرِ
٢ أَبو الْفَضْلِ أَوْلى النَّاس بالْفَضْلِ كلِّهِم ... تعالَوْا نُحَاكِمْكم إِلى البَيْتِ والحِجْرِ
٣ ويَوْمَ حُنين حينَ صاحَ وَرَاءَكم ... فَجِئْتم وَكَان المَوْتُ أَقربَ مِنْ شِبْرِ
٤ وَيَا مَعْشَر الأَنْصَارِ مَنْ كَان عَاقِدًا ... لِبَيْعَتِكم والدينُ فِى قَبْضَةِ الكُفْرِ
٥ وَلولاه مَا قَرَّتْ بِطَيْبَةَ هِجْرَةٌ ... وَلَوْلاه لَمْ تَجْرِ الجِيادُ عَلَى بَدْرِ
٦ أَقَامَ بِدَارِ الكُفْرِ عَيْنًا عَلى العِدَى ... يُنَبِّئ نَبِيَّ اللهِ بالكَيْدِ وَالْغَدْرِ
٧ لِذَلكِ لَمْ تَرْقُدْ جُفونُ مُحَمَّـد ... نَبِيِّ الهُدَى حَتى أُرِيحَ مِنَ الأَسْرِ
٨ وَقَال دَعُوه إِنَّه كَان مُكْرَهًا ... وَدافَعَ عَنْه بِالْوَعِيد وَبالزَّجْرِ
٩ وَرَدَّ عَلَيه مَالَه دُون غَيْرِه ... وَإِنْ كُنْتَ ذَا جَهْلٍ فَسَل كلَّ ذِى خُبْرِ
١٠ وَلَوْلا بُلوغُ السِّنِّ منه وَكَفُّهَا ... سِرَاجَيْهِ لَما أَنْ أَتى آخرَ الْعُمْرِ
١١ لَأَعْطَى أَبو حَفْصٍ يَدَيْه عِنَانَها ... وَمَا شَكَّ فِيه والأُمورُ إِلى قَدْرِ
١٢ أَلَمْ تَرَه من قَبْلُ حِينَ أَقَامَه ... شَفِيعًا لأَصْحَابِ النَّبِى إِلى القَطْرِ

٢٨

وقال : الطويل

١٣ شَجَتْكَ لِهِنْـدٍ دِمْنَةٌ وَدِيَارُ ... خَلاَءٌ كَمَا شَاءَ الفِرَاق قِفَارُ
١٤ سَلى بِى إِذَا مَا الْحَرْبُ سَارَت بِأَهْلِها ... وَلَمْ يَكُ فِيها لِلْجَبَانِ قَرَارُ
١٥ وَدَارتْ رِحى لِلْمَوتِ والصَّبْرُ قُطْبُها ... وَأَكْثَرُ مَا فِيها دَمٌ وَعُفَـارُ
١٦ وَقَام لَها الأَبْطَالُ بالبِيضِ والْقَنَا ... وَهَبَّتْ رِيَاحُ الآخرِينَ فَطَارُوا

(١) ل م ص ط : رفعنا د : دفعنا . (٤) ص : ببيعتكم .
(١١) ل م ط د . لأعطى أبو حفص يديه عنانها ص: لأعطى أبا حفص يدير عنانها [تحريف].
(١٤) ل م ط د صب : سلى بى . بارودى ص : تسليني صب فازت بأهلها . ل ط د ص : ثارت بأهلها . م : سارت بأهلها . ص ل م ط د : للجبان . ص : للجبال [تحريف] .
(١٥) صب ل م د : للموت . ط ص : الموت .

١ وَقَدْ عَلِمَ الْمَقْتولِ بالشَّام أَنَّنِى ... أُرِيد (يَدًا) مَنْ رَامَنِى وأَغَارُ

٢ إِذَا شِئْتُ أَوْقَرْتُ البِلادَ حَوَافِـرًا ... وَسَارَتْ وَرَائِى هَا شِمٌ وَنَــزَارُ

٣ وعَمَّ السَّماءَ النَّقْعَ حَتَّى كَأَنَّه ... دُخَانٌ وَأَطْرَافُ الرِّمَـاحُ شَرَارُ

٤ وَلِى كلُّ خَوَّارِ العِنَانِ كَأَنَّـه ... كُمَيْتٌ عَنَاهُ الْجَرْىُ فَهْوُ مُطَارُ

٥ وَعَضْبٌ حُسَامِ الحدِّ مَاضٍ كَأَنَّـهُ ... إِذَا لَاحَ فِى نَقْعِ الكَتِيبَةِ نَــارُ

٦ وَقُمْصُ حَدِيدٍ صَافِيَاتٌ ذيُــولهـا ... لَهَا حَدَقٌ خذْرُ العُيُونِ صِغَارُ

٧ وَبِيضٌ كَأَنْصَافِ البُدُورِ أَبِيَّةٌ ... إِذَا امْتَحَنَتْهُنَّ السُّيُــوفُ خِيَارُ

٨ وَكَمْ عَاجِمٍ عودِى تَكَسَّرَ نَابُــه ... إِذَا لَانَ عِيدَانُ اللِّئَامِ وَخَــارُوا

٢٩

وقال : ... الطويل

٩ نَوُومٌ عَلَى غَيْظِ الأَعَادِى مُحَسَّــدٌ ... لأَعْلَى مَرَاقِى العِزِّ تَسْمُو خَــوَاطِره

١٠ ومَاذَا يريد الحاسِدُونَ مِنْ امْرِئٍ ... تَزِينهم أَخْلَاقُــه وَمَآثِره

١١ إِذَا مَاهُو اسْتَغْنَى اهْتَدَى لافْتِقَارِهِم ... وَلَا يَهْتَدِى يَوْمًا إِلَيْهِمَ مَفَاقِرُه

١٢ وَيَا عَايِبِى والعَيْبُ حَشْــو فؤادِه ... تَـأَمَّلْ رُوَيْدًا لستَ مِمَّنْ أُحَاذِرُه

١٣ وَكُنْتَ كِرَامٍ كَوْكَبًا بِبُصَاقِه ... فَرَدَّ عَلَيــهِ وَبْلَه وَمَــوَاطِرُه

---

(١) لم يرد فى صب ل : يداً فى رامنى . م : يداً من رمانى . ط د : يداً من رامنى . ص: أريد به من رامنى .

(٢) صب : وشالت ورائى . ل م ص ط د : وسارت .

(٤) لم : وبى . صد : ولى . ط : وفى .

(٩) ورد بيتان فى صب من هذه القطعة م : يوم على : [تحريف] .

(١٠) صب : وماذا يريد الحاسدون ل م ط د ص : إذا ما أراد الحاسدون .

(١١) ل صب : يوماً إليهم ص م ط د : إليه . زهر الآداب : يوماً إليهم .

(١٢) م : ممن أجازره [تحريف] .

(١٣) زهر وكانوا كرام .

٣٠

وقال :

١ وَقَفْتُ بالرَّوْضِ أَبْكِى فَقْدَمُشْبِهِه ... حَتَّى بَكَتْ بِدُمُوعِى أَعْيُنَ الزَّهَرِ
٢ لَوْلَمْ تُعِرْهَا جُفُونُ الدَّمْعَ تَسْفَحُهُ ... لِرَحْمَتِى لاسْتَعَارَتْه مِنَ الْمَطَرِ
٣ فَمَن لِبَاكِيَةِ الأَجْفَانِ سَائِلَةٍ ... ظَلَّتْ بِلا فِكَر تَبْكِى لِذِى فِكَرِ
٤ حَتَّى إِذَا اللَّيْل أَرْخَى سِتْرِ ظُلْمَتِه ... مُسَاعِدًا جَفْنُها جَفْنِى عَلَى السَّهَرِ
٥ لاَ تَزْدَرِى يا ابْنَةَ الأَقْوام ذَا كَرَم ... [انْهَجَّ ثَوْبَاهُ واسْتَعْصَى عَلَى النَّظَرِ]
٦ إن تُبْلَ جِدَّةُ ثَوْبَيْهِ فَبَيْنَهُمَا ... سَيْفٌ يُفَرِّقُ بَينَ الْهَام والقَصَرِ

٣١

وقال : الخفيف

٧ أَىُّ رَسْمٍ لِآلِ هِنْدٍ وَدَارِ ... دَرَسَا غَيْرَ مَلْعَبٍ وَأُوَارِ
٨ وثَلاثٍ دَنَوْنَ لَا لاشْتِياقٍ ... جَالِسَاتٍ عَلَى فَرِيسَةِ نَارِ
٩ وَعِرَاصٍ جَرَتْ عَلَيْهَا سَوَارِى الرِّ ... ريح حَتَّى غُودِرْنَ كَالأَسْطَارِ
١٠ وَمَغَانٍ كانتْ بِها العِينُ مَلْأَى ... مِنْ غُصونٍ تَهْتَزُّ فِى أَقْمَارِ
١١ سَحَقَتْها الرِّياحُ مِنْ كلِّ فَنٍ ... وَمَحَتْها بَوَاكِرِ الأَمْطَارِ
١٢ أَين أَهْلُ الدِّيارِ عَهْدِى بِهِم فِيـ ... ـهَا جَمِيعًا لاَ أَيْنَ أَهلُ الدِّيَارِ
١٣ وَلَقَدْ أَغْتَدِى عَلَى طرفِ اللَّيـ ... ـل بِذِى مِيعَةٍ كُمَيْتٍ مُطَارِ

---

(١) ورد بيتان من هذه القطعة فى صب. (٢) ل م د ط : الجفون . صب ص : جفونى .
(٣) ص : تبكى بلا فكر [تحريف].
(٤) ل : ساعد أجفانها جفنى . ط د : مساعداً جفنها ص . وساعد أجفانها جفنى .
(٥) ل ط د م : انهجَّ . ص : إن رث. (٧) ورد من هذه القصيدة فى صب اثنا عشر بيتاً.
(٩) ل ص ط : سوارى . د : سوا فى . م : سوى الريح [تحريف].
(١٢) ص : عهدى بكم فيها جميعاً لا أين أين الديار [تحريف].
(١٣) ل م ص ط : اهتدى . د : اغتدى ص ط : طرق الليل . ل دم : طرف الليل .

١ بَلَّل الرَّكْضُ جَانِبَيْهِ كما فَا ضَتْ بِكَفِّ النَّدِيمِ كَأْسُ العُقَارِ
٢ لَا تَشِيمُ البُروقَ عَيْنِى ولا أَجعل إلا إلى العِـدَى أَسْفَـارِى
٣ لَا وَلَا أَرْتَجِى نَوَالاً وَهَلْ يَسْتَمْطِرُ النَّـاسَ دِيمَةُ الأَمْطَـارِ
٤ هَاشِمِىٌّ إِذَا نُسِبْتُ وَمَخْصـو صُ بَيْتٍ مِن هَاشِمٍ غَيرِ عَارِى
٥ أَخزنُ الغَيْظَ فِى قُلوبِ الأَعَادى وَأُحِلّ الجَبَّارَ دَارَ الصَّغَـارِ
٦ وَلِى الصَّافِنَاتُ تُرْدِى إلى الْمَو تِ وَلَا تَهْتَدى سَبِيلَ القَرارِ
٧ وَسُيوفٌ كَأَنَّها حِينَ هُـزَّتْ وَرَقٌ هَزَّه سُقُـوطُ القَطَـارِ
٨ وَدُرُوعٌ كَأَنَّها سَــمَطٌ جَعْـدٌ دَهِينٌ تَضِلُّ فِيـه الْمَدَارِى
٩ وَسِهَامٌ تُدْنِى الرَّدَى مِنْ بَعِيدٍ وَاقِعَـاتٍ مَوَاقِعَ الأَقْـدارِ
١٠ وَقُدورٌ كَأَنَّهنَّ [قُـرُومٌ] هَـدَرَتْ بَيْنَ حَلَّةٍ وبكار
١١ فَوْقَ نَارٍ شَبْعَى مِنَ الْحَطَبِ الجَزْلِ إِذَا مَا الْتَظَتْ رَمَتْ بالشَّرَارِ
١٢ فَهْى تَعْلو اليَفَاعَ كالرَّايةِ الحَمْراء تَفْرِى الدُّجَى إلى كُلِّ سَارِى
١٣ قَدْ تَرَدَّيْتُ بِالْمَكارِمِ حَـوْلى وَكَفَتْنى نَفْسِى مِنَ الافتِخَـارِ
١٤ أَنا جَيْشٌ إِذَا غَدَوتُ وَحِيـدًا وَوَحِيدًا فِى الجَحْفَلِ الجَرَّارِ

(٥) ل م ص : وأحل الجبار ط د : وأحل الجبال ..

(٦) ل م د : سبيل القرار . ص : سبيل الفرار . ط : ولايتعدى سبيل القرار صب : ولا تهتدى .

(٧) صب : حين سلت .

(٨) ل م معانى : شمط جعد . ص: شمط الجعد دهيناً [تحريف] دط : وربوع : [تحريف] ط : شعر حصد . [تحريف] بارودى : شمط الجعد دهين . صب : سمط جعد .

(٩) ل : تردى الردى . مواقع الأبصار .

(١٠) م : ترضى الردى [تحريف] . صب تدنى . مواقع الأقدار .

(١١) ل ط د ص : قروم م : قروح [تحريف] صب . ل ط د م : بين حلة . ص . بارودى : بين جلة .

(١٢) م : فهى تقرى الدجى ..

(١٣) ل م د ط : حولى . بارودى ص : دهراً .

(١٤) معانى : الجحفل الجراء [تحريف] ل ص بارودى ووحيد . ط د صب : ووحيداً .

٣٢

وقال : الطويل

١ أَيا وَيْحَه مَا ذَنْبُه أَنْ تَذَكَّرَا ... سَوَالِفَ أَيَّامٍ سَبَقْنَ وَأَخَّـرَا

٢ وَسَكْرَةِ عَيْشٍ فَارِغٍ مِنْ هُمُومِه ... وَمَعْروفِ حَالٍ لَمْ يَخَفْ أَنْ يُنَكَّرَا

٣ وَعَهْدِ شَبَابٍ كَأَنَّ صَبْغَةَ حُسْنِهِ ... وَظِلاًّ من الدُّنْيا عَلَيهِ مُنَشَّرَا

٤ إِذَا كُنَّ لاَ يَرْدُدْنَ مَافَاتَ مِن هَوًى ... وَلاَ تَدَعُ المحزونَ أَنْ يَتَصبَّرا

٥ وَقَالوا كَبِرْتَ فانْتُضِيتَ مِنَ الصِّبَى ... فَقلت لَهُم مَا عِشْتُ إِلاَّ لأَكْبَرَا

٦ أَلاحَ مَشِيبَ الرَّأْسِ يَومٌ وَلَيْلَةٌ ... جَدِيرَانِ بِالإِنْسَانِ أَنْ يَتَغيرَّ

٧ وَلُبْثِي وإِخْلاَفِي أُنَاسًا فَقَدْتُهُم ... وَمَا كُنْتُ أَرْجُو بَعْدَهُم أَنْ أُعَمَّرَا

٨ همو طَرَدوا عَن مُقْلَتِي رَائِدَ الْكرَى ... وَشَكُّوا سَوَادَ الْقَلْبِ حَتَّى تَفَطَّرا

٩ وأَجْلَوا هُمومِي مِنْ سِوَاهم وأَطْبَقوا ... جُفُونِي فَما أَهْوى مِن العَيْشِ مَنْظَرَا

١٠ وأَصبحتُ مُعتلَّ الحياةِ كَأَنَّنِي ... حَسِيرٌ وَرَاءَ السَّابِقَـاتِ تَعَثَّرا

١١ أَذَمُّ مَشِيبًا بِالخِضَابِ كَأَنَّهُ ... حَرِيقٌ تَغَشَّى هَامَتِي وَتَسَعَّرَا

١٢ حَنَتْنِي خُطُوبُ الدّهرِ حَتَّى كَأَنَّنِي ... أَسِيرٌ رَأَى وَجْهَ الأَمِير فَكَفَّرَا

١٣ فَيَا جَاهِلاً فِي غَيِّهِ غَيْرَ مُقْصِرٍ ... أَمَا عِبْرَةٌ مَا قَدْ رَأَيْتَ وَمَا تَرَى

---

(١) ورد من هذه القصيدة فى صب أحد عشر بيتاً وفى كب ثلاثة أبيات .

(٢) ل م ط د : يخف . ص نخف .

(٣) ط د : وعهد شباب . ل م ص : وعصر شباب . ط د ل م : صبغة حسنة . ص : ميعة حسنة [تحريف] .

(٦) كذا فى ل م ط د . ص : تحريف للبيت كله :

(٧) ل م ط : ولبسى وأخلاق : [تحريف] د ص : ولبثى واخلاف .

(١٠) ل م ط : تغيرا . ص: كأننى أسير رأى وجه الأمير فقكرا [تحريف] وقد حذف شطرين من البيتين ووضع مكانهما شطرين لبيت واحد [محرف] .

(١١) لم يرد فى ص .

(١٢) لم يرد هذا البيت فى ص . وشطره الأول وضع لبيت سابق فى ص ليس منه فى المخطوطات. كب : حنتنى صروف . ل م خطوب .

(١٣) ورد هذا البيت فى كب ولم يرد فى مخطوط آخر فأثبتناه لاعتمادنا على هذا المخطوط .

١ فإمَّا تريْنِى بالّذى قدْ نكِرْتِهِ — فيَارُبَّ يومٍ لَمْ أكُنْ فيهِ مُنْكَرَا
٢ أروحُ كَغُصْنِ البانِ بَيَّته النَّدى — وَهزَّ بِأنْفَاسٍ ضِعَاف وَأمْطَرَا
٣ فَمالَ عَلى مَيثاءَ نَاعِمةِ الثَّرى — تَغَلْغَلَ فِيهَا مَاؤهَا وَتَحيَّرَا
٤ كأنَّ الصَّبَا تَهْدِى إليها إذَا جَرتَ — عَلى تُرْبِها مِسْكاً سَحِيقَا وَعَنْبَرا
٥ سَقَتْه الْغَوادِي والسَّوَارى قُطَارُهَا — فَجنَّ كَما شاءَ النَّبَاتُ وَنَوَّرا
٦ وَحَلَّتْ عَلَيه لَيْلَــةً أَرْحَبِيَّة — إذَا مَا صَفَا فِيها الْغَدِيرُ تَكَدَّرَا
٧ كأنَّ الغَوَانِى بِتْنَ بين رِيَاضِه — فَغَادَرْنَ فِيه نَشْرَوَرْدٍ وَعَبْهَرا
٨ طَوِيلةٌ مَا بيْنَ البَيَاضَيْنِ لم يَكَدْ — يُصَدِّقُ فِيهَا فَجْرُها حِينَ بَشَّرَا
٩ إذا ما الْحَتَّتْ قَشَّرَ الصخرَ وَبْلُها — وَهَمَّتْ غُصونُ النَّبعِ أن تتكَسَّرا
١٠ فباتَتْ إذا ما البرقُ أوقَدَ وَسْطَها — حَرِيقًا أَهَلَّ الوَعْدُ فِيه وَكَبَّرا
١١ كأنَّ الرَّبَابَ الجونَ دونَ سَحَابه — خَلِيعٌ مِن الفِتْيَانِ يَسْحَبُ مِئزرا
١٢ إذا لَحِقَتْــه روعَةٌ مِنْ وَرَائِه — تَلَفَّتَ واسْتَلَّ الحُسَامَ المُذَكَّرا
١٣ فأصْبَح مسْودَّ النَّبَــاتِ كَأَنَّما — نَشَرتْ عليه وَشْىَ برْدٍ مُحَبَّرَا
١٤ بهِ كُلُّ مُوَشِّى القَوايِم نَــاشِطٌ — وَعَيْنٌ تُرَاعِى فَاتِرَ اللَّحْظِ أحْوَرَا
١٥ تُطِيف بِذَيَّالٍ كَأَنَّ صُــوَارَه — ضَرائرُ ذِى تَاجٍ عَتَا وَتَجَبَّرا
١٦ يَحكُّ الغُصُونَ المورِقَاتِ بِرَوْقِهِ — كَخَطِّكَ بالأَشْفَى مِثَالاً مُحَفَّرَا
١٧ وَذِى عنُقٍ مِثْلِ العَصَا شُقَّ رَأْسُها — وَشُذِّبَ عَنْها جِلْدُهَا فَتَقَشَّرَا
١٨ وَسَاقٍ كَشَطْرِ الرُّمْحِ صُمٌّ كُعُوبه — تَرَدَّى عَلَى مَا فَوْقِها وَتَأَزَّرَا

---

(١٠) د : فباتت كأن البرق أوقد وسطها . ل م ص ط : فباتت إذا ما البرق أوقد وسطها .
(١٣) صب : فأصبح مسود النبات كأنما ل م ص . د ط : مستور التراب .
(١٥) صب ل م ط د : ضراير . ص : غداير ذى تاج .
(١٦) م : محفرا ل ط د محضَّرا . ص : نعالاً فحضرا [تحريف] . صب : كخصفك بالاشفى قتالا محصرا . (١٧) ل م وذو عنق . صب ص ط د : وذى عنق .

١ فَبَادَرْتُه قَبْلَ الصَّبَاحِ بِسَابِحٍ ... جَوَادٍ كَمَا شَاءَ الْحَسُودُ وَأَكْثَرَا
٢ إِذَا مَا بَدَا أَبْصَرْتَ غُرةَ وَجْهِهِ ... كَعُنْقُودِ كَرْمٍ بَيْنَ غُصْنَيْنِ نَوَّرَا
٣ وَسَالِفَتَى ظَبْىٍ مِنَ الوَحْشِ سَانِحٍ ... إِذَا مَا عَرَاه خَوْفُ شَيْءٍ تَبَصَّرَا
٤ وَرِدْفاً كَظَهرِ التُّرْسِ أُسْبِلَ خَلْفَهُ ... عَسِيبٌ كَفَيْضِ الطَوْدِ لَمَّا تَحَدَّرَا
٥ وَأَرْسَلْتُه مُسْتَطْعِماً لعنَــانه ... أَخَائِقَة مَا آبَ إِلاَّ مُيَسَّرَا
٦ وَهَمٌّ أَتَتْنِى طَارِقَاتٌ ضُيُوفُه ... فَمَا كَانَ إِلاَّ اليَعمَلاتِ لَهُ قِرَىٰ
٧ بِوَحْشيَّةٍ قَفْرٍ تَخَالُ سَــرَابَهَا ... مَهًى تَغَادَى أَو مِلاءٍ مُنشَّــرَا
٨ فَلَمَّا تَبَدَّى اللَّيلُ يَحْدُو بِنَجْمِهِ ... لَبِسْنَا ظَلاَماً لَم يَكَد صُبْحُه يرَى
٩ وَطَافَ الكرى بِالْقَوْمِ حَتَّى كَأَنَّهم ... نَشَاوَى شَرَابٍ دَبَّ فِيهِم فَأَسْكَرَا
١٠ فَمِن كلٍّ هَذَا قَدْ قَضَيْتُ لُبَانَتِى ... وَوَلَّى فَلَم أَمْلكِ أَسًى وَتَذَكُّــرَا
١١ وَيَوم مِنَ الجَوْزَاءِ أَصْلَيْتُ نَــارَه ... وَقَد سَتَر الظَّبْىُ الكِنَاسَ المُسَتَّرَا
١٢ وَقَدْ أَكَلَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ظِلاَلَــه ... وَصَارتْ لِحَرْبَاءِ الهَوَاجِرِ مَغْفَرَا
١٣ وكم مِن عَدُوٍّ رَامَ قَصفَ قَنَــاتِنَا ... فَلاَقَى بِنَا يَوْمًا مِن الشَّرِّ أَحْمَرَا
١٤ إِذا أَنْتَ لَم تَرْكَب أَذَانِى حَادِثٍ ... مِنَ الأَمْرِ لاَقَيْتَ الأَقَاصِى أَوْعَرَا

---

(٤) معانى : عسيباً كميص الطود [تحريف] .
(٥) ل م ط د : ما آب إلا مبشرا ص : ما أنت إلا مبشرا [تحريف] .
(٦) لم يرد هذا البيت والذى يليه فى ط .
(٧) م : تخال سراتها مهى ومعادى . ل : تخال سراتها مهى معادى . د : تخال سراتها تغادى . ص : سرابها مهى لامعات [تحريف] .
(٨) م : تبرا الليل . ل د ط ص : تبدى . (٩) م : دب فيه . ل ط د ص : فيهم .
(١١) م : فى الجفراء [تحريف] . ط د : ستر الكناس منه هاء الضمير تعود على اليوم. المسترا مفعول به كل ما يمكن ستره ورفع الكناس على أنه فاعل . ل : ستر الظبى الكناس المسترا . ص : وقد ستر الكناس إذ بان مشترى [تحريف] .. ومثله ما جاء فى طبعتى دمشق و بيروت القديمتين .
(١٢) ل م ط د : لحرباء الهواجر. ص كحرباء [تحريف] .
(١٤) ل : لاقيت الأقاصى . م : لاقيت الأوامر .

٣٣

وقال : الطويل

١ هى الدَّارُ إلاَّ أَنَّهـــا مِنهُمُ قَفْرُ ‏ وإنى بِهَا ثَاوٍ وإِنَّهُمُ سُفْــر

٢ حَبَست بِهَا لَحْظِى وَأَطْلَقْتُ عَبْرَتى ‏ ومَا كَان لى فِى الصَّبْرِ لَو كانَ عُذْرُ

٣ كَأَنِّى وَأَيّامِى الَّتى طَوَتِ النَّوَى ‏ نَجيَّان بَاتَا دُون لُقْيَاهُما سَتْرُ

٤ تَوَهَّمْتُ فِيها مَلْعباً وأَوارِيــاً ‏ وَنُؤْياً كَملْقَى الطَّوْقِ ثَلَّمه القَطْرُ

٥ فَدَع ذِكرَ شَيءٍ قَد مَضى لَيْسَ رَاجِعاً ‏ فَذَلِكَ دَهْرٌ قَد تَوَلَّى وَذَا دَهْــرُ

٦ مُهَفْهَفَةٍ صُفْرِ الوِشَــاحِ كَأَنَّها ‏ مَهَاةُ خَلاءٍ ظَلَّ يَكْنِفها السِّدْرُ

٧ لَهَا وَجَنَاتٌ يَضْحكُ الوردُ فَوْقَها ‏ وَطَرْفٌ مَرِيضٌ حَشْوَ أَجْفَانِه السِّحْرُ

٨ فَمَا رَوضَةُ الحَزْنِ التى تَلقُط النَّدَى ‏ وَيُصْبح فِيما بَيْنَهَا لِلصَّبَا نَشْرُ

٩ بِأَطْيَبَ مِن سَلْمَى وَلاَ كلُّ طَيِّبٍ ‏ وَلاَ مِثْلُ مَا تَجْلو بِه يَفْعُل البدرُ

١٠ وَغَيْثٌ خَصِيب التُّرب تَنْدَى بِقَاعُه ‏ بَهِيمُ الرُّبَى أثوابُ قِيعَا نِه خُضْرُ

١١ رحيبٌ كَموج البحْرِ يَلْتَهِمُ الرُّبَى ‏ وَيَغرقُ فِى أَكْلائِه النَّعْمُ الدَّثْرُ

١٢ أَلحَّتْ عَليه كُلُّ طَنْحَياءَ دِيمَةٍ ‏ إِذَا مَا بَكتْ أَجْفَانُها ضَحِكَ الزَّهْرُ

١٣ فما طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهارِ ضُحيةً ‏ وَلا أُصُلاَ إِلاَّ ومِنْ دُونِها خِدْرُ

١٤ كَأَنَّ عُيونَ العَاشِــقِين مَنُوطَةٌ ‏ بِأَرْجَائِها فَما يَجفُّ لَهَا شَــفْرُ

١٥ كَأَن الرَّبَابَ الجُونَ والْفَجْرُ سَاطِع ‏ دُخَانُ حَرِيقٍ لا يُضىءُ لَها جَمْرُ

١٦ أَمِنْكِ سَرَى يَا شِرُّ بَرقٌ كَأَنَّه ‏ جَنَاحُ فُؤَاد خَافِق ضَمَّه صَدْرُ

---

(١) ورد فى صب سبعة عشر بيتاً فى هذه القصيدة .

(٤) ل م د ط : وأوارياً ص : ومسارحاً . ط : بلله القطر. ل د ص : ثلمه . م : سلمه القطر.

(٦) صب ل م د : السدر. ط : البدر. ص : الدر.

(٨) ل : تلفظ م ط د: تلقط ص: روضة الزهر.. تلفظ . (٩) لم ط د: تجلو. ص: تحلو.

(١٠) صب : بهيم الربى . (١١) ل ص ط : ويغرق . م د : ويفرق .

(١٢) ل م ص د : طخياء . ط : ديماء . (١٦) صب : يا سلم .

١ أَرِقْتُ لَه والرّكْب مِيلٌ رءُوسُهم ... يَخُوضُونَ ضَحْضَاحَ الكرَى وَبِهم فِتْرُ
٢ عَلاَهم جُلِيدُ اللّيْلِ حَتّى كَأَنَّهم ... بُزَاةٌ تَجَلَّى فِي مَرايِرِها قُمْــرُ
٣ إِلَى أَنْ تَعرَىّ اللّيْلُ مِنْ حُلَّةِ الدُّجَى ... وَقَالَ دَلِيلُ القَوْم قَد ثَقَبَ الْفَجرُ
٤ وَقَدُّوا أَدِيمَ الكوم حَتّى تَوَقَّعَتْ ... لَهُمْ لَيْلَةٌ أُخرَى كَما حلَّقَ النَّسْرُ
٥ وَجَيْشٍ كمِثْلِ اللّيل تَسْوَدُّ شَمْسهُ ... وَيَحْمَرّ مِنْ أَعْدَائِه البَرُّ والبَحْرُ
٦ شَهِدتُ بِطرفٍ أَعْوَجِيّ وَطِرْفَــةٍ ... وَعَضْبٍ حُسَام الحَدِّ فِي مَتْنِه إِثْرُ
٧ ولَما حَبَا الصَّفَّانِ فَرّقَ بَيْنَنَا ... حَرِيقُ ضِرابِ البِيضِ والأَسلِ السُّمْرُ
٨ فَوَلَّوا وَقَد ذَاقُوا الَّتِى تَعْرِفُونَها ... فَكَان لَهُم عُذْرٌ وَكَان لَنَا فَخْرُ
٩ إِذَا مَارَكِبْتُ الجَوْنَ والسَّيفُ مُنْتَضَى ... فَقُل لِبنِى حَواء يَجْمَعُهُمْ أَمْرُ
١٠ وَكَم مِن خليلٍ لم أُمتّعْ بِعَهْدِه ... وَفَيْتُ لَه بالوُدّ فاجْتَاحَه الغَدْرُ
١١ فَقَدَّمتُ صَفْحاً عَنْه يُوجِبُ شُكْرَه ... وَمَا كَانَ لِى مِنْهُ جَزَاءٌ ولا شُكْرُ
١٢ وَذَلِك حَظِّى مِنْ رِجَــالٍ أَعِزَّةٍ ... عَلَىّ فَإِن أَهْجُرْهُمُ يَكثر الْهَجْرُ
١٣ لَهمْ خَيرُ مَالِى حِين يُعْقَلُ مَالُهمْ ... وَسُرعَةُ نَصْرِى حِينَ يَعْتَذِرُ النَّصْرُ
١٤ إِذَا جَاءَنَا الْعَافِى رَأَى فِى وُجُوهِنَا ... طَلاقَةَ أَيْدِينا وَبَشَّــرَه البِشْــرُ

---

(١) ل م د ط : وبهم فتر . ص : وبهم وقر . معانى وبهم قرٌّ .
(٢) ص ط : فى مراقبها . ل م د . مراتبها صب : مرايرها . معانى : مراقبها . تشبيهات : فى مراتبها .
(٣) ل م د ص : ثقب . د . معانى : ثقب .
(٤) ل م ط د : الكوم . ص : القوم [تحريف] . معانى : وقدوا أديم الفجر . معانى : حوّم النسر .
(٥) ل م ص : تسود . ط د : تسرد شمسه . (٦) ل م : إثر .
(٧) ل م : ولماجبا الصفار [إنها محرفة عن ولما حبا الصفان] ص : ولما التقى الصفان . د : ولما جثا الصفار ط : ولما حبا الصفار . ولا معنى لها فى التقاء الصفين .
(٨) ل م ط د : فكان لهم عذر وكان لهم فخر . ص : فكان لهم عذر وكان لنا فخر .
(١٠) ل م ط ص : الغدر . د : غدر . (١١) ل م د ص : فقدمت . ط : تعديت .
(١٣) ط د : يعقل مالهم . من العاقلة وهى الدية . ل م ص يستشكل .

٣٤

وقال :   المديد

١ لِلْأَمَانِى حَدِيثٌ يَغُرُّ ... وَيَسُوءُ الدَّهْرُ مَنْ قَدْ يَسُرُّ
٢ وَلَقَدْ جَرَّبْتُ مَا قَدْ كَفَانِى ... وَتَلَقَّانِى نَفْعٌ وَضُرُّ
٣ فَإِذَا طُولُ البَقَاءِ هُمُومٌ ... وَمَعَ الْخَيرِ الْمُؤَمَّلِ شَرُّ
٤ كُلُّ حيٍّ فَإِلَى المَوْتِ يَسْعَى ... وَخُطَاهُ نَفَسٌ لَا يَسْتَقِرُّ
٥ لا تُسَايِلْ مَنْ يُحَدَّثُ عَنْهُ ... عِنْدَ عَيْنَيْكَ للموتِ خُبُرْ
٦ رُبَّ مَا عِنْدِىَ عُذْرٌ وَلكِنْ ... عِنْدَكَ اللَّهُمَّ رُبَّى غُفْرُ
٧ لَيْسَ بالدَّهْرِعن الوعظِ صَمْتٌ ... بَل بِأُذْنِى عنِ الوعظِ وَقْرُ
٨ إِنْ أَكنْ خُلِّفْتُ بَعْدَ أُنَاسٍ ... كَانَ فيهم إلى المودَّةِ ذُخُرْ
٩ مَيِّتٌ أَو كَنَازِحٍ مِثْلِ مَيْتٍ ... حَظُّ وُدٍّ فَمِنْهُ شَوْقٌ وَذِكْرُ
١٠ فَعَلَى مِنْهَاجِهِم أَنَا سَاعٍ ... وَوَرَائِى سَايِقٌ مُسْتَمِرُّ
١١ قَدْ أَرَوْنِى عَيْبَ مَنْ خَلَّفُونِى ... مَعَه فَهْوَ عَلَى الْقَلْبِ وَقْرُ
١٢ هَلْ تَرى بَرْقاً عَنَانِى سَنَاه ... خَاض نَحْوِى اللَّيْلِ واللَّيْلُ غَمْرُ
١٣ مِثْلَمَا مُدَّ سُرَادِقُ مَلْكٍ ... فَهْو يَسْمُو تَارَةً وَيَخِرُّ
١٤ لَاحَ لى أَوَّلُ مَا لَاحَ مِنْهُ ... طَايِرٌ فِى الأُفْقِ مَا يَسْتَقِرُّ

---

(١) ورد من هذه القصيدة فى صب عشرة أبيات. ولم ترد هذه القصيدة فى ص. ل م: للأمانى حديث. د : حدثونا فى حديث. ط : خل عنى فى حديث. والشطر الثانى محرف ل م: ويسوء الدهر من قد. د : ويسر الدهر منه من يسر.

(٣) ل م : ومع الخير المؤمل . ط د . للمؤمل . (٤) ل م : لا يقر. ط د : لا يستقر .

(٥) ل م لا تسايل من يُحَدَّث عنه . ط : لمن تحدث عنه . د . لا تشاغل لمن تحدث عنه .

(٨) ل م: للمودة ذخر. ط د : إلى المودة . (٩) ل م : منه . ط د فنه .

(١١) ل م قداروني عيب . د : عيوب . ط : عيوبهم من ظنونى .

(١٢) ط د : من برق ... خاض نحوى فى الليل . صب ل م : بـرْقاً خاض نحوى الليل .

(١٣) ل م صب : يسمو. ط د : يسموه .

(١٤) صب ما يستقر. ل م ط د : لا يستقر. صب : لاح لى أول ما لاح منه . فأثبته

١ مِثْلَما حَثَّ ابنُ مَاءٍ جَنَاحًا ... فَلَه فِي الجَوِّ طَيٌّ وَنَشْــرُ
٢ ذَاك يَسْقِى أَرْضَ هِنْد وَهِنـــدًا ... إنما (هندٌ) فِــرَاقٌ وَهَجْرُ
٣ لاَ تَلُومُونِى عَلَى حُبِّ هِنْــد ... سَحَرَتْنِى إِنَّما الحُبُّ سِحْرُ
٤ رُبـمـــا أَغْدُوا وَتَحتِى طَــرِفٌ ... لَاحِقٌ : بِالْهادِيَـــاتِ طِمِرٌّ
٥ طُوِى الشَّحمُ عَلَى مَتْنَتَيـــهِ ... مِثْلَما يَطْــوى القَبَاطِىَّ تَجْــرُ
٦ فَهو مَبنىٌّ كقَصْــرٍ مُنِيف ... تَحتَــه عِيدانُ سَــاجٍ وَصَخْرُ
٧ (بَحرُ جَرىٍ) يَملأُ الأَرض شَدًّا ... مَا عَليه لِذوى الشَـــدِّ صَبرُ
٨ فَهوَ نَارٌ وَالْتُّرابُ دُخَـــانٌ ... مُستَطِيرٌ وحَصَى الأَرضِ جَمْـــرُ
٩ وَلَقَد يُعدِى عَلَى هَمٍّ نَفْسى ... مِنْ بَنَـــاتِ الكُرُومِ عَذْرَاءُ بِكْرُ
١٠ وَمُغَنٍّ مُلحِــقٍ كُلَّ نَفْسٍ ... بالذِى تَهْـــوَاهُ لِلسُّكْرِ عُذْرُ
١١ لاَ يَمُدُّ الصَّوتَ مِنْــه نُفُورٌ ... لاَ وَلاَ يَقْطَعُه مِنْـــهُ بَهرُ
١٢ فَبِهَذَا قَد أَسغَتُ حَيَـــاةً ... طَعْمُها لَولاَ التَّعَلُّلُ مُـــرُّ
١٣ تَلْمَعُ الأَسيَاف مِنْ دُونِ هِنْدٍ ... وَخيَـــالى مَعَها مُستَقِرٌّ
١٤ غُصُنٌ يَهتَزُّ تَحتَ هِــلاَل ... لَم يَزَلْ يَغْذُوهُ بِالنَّــوعَشْرُ

(٢) ل م د : يسق . ل : إنما هند . م : إنما هند إلا ط د : إنها هى هند .
(٤) صب سفينة ل م : ربما أغدو . صب ل م لاحق : بالهاديات معانى . ط د : بالمهاديات . سفينة مالك ما قد يراه طمر . (٥) ل م : بحر . ط د : تجر . م طوى الشحى [تحريف] .
(٦) ل م : فهومبنى كقصر . ط د : فهومنّى كبيت قصْرٍ .
(٧) ل م صب : بحر جرى . د : البيت محرف ولا فائدة من ذكره . ط : بحرجرى . قد يملأ ما عليه أصلا [تحريف] . (٩) ط د : يغتدى . ل م سفينة : يعدى على هم نفسى.
(١٠) سفينة صب : بالذى تهواه السكر عذر . م ل : بهواها وهوللسكرعذر. ط د : بهواها إذ هو للسكرعذر .
(١١) ط د : لا تمل الأصوات . صب سفينه : لايمد الصوت منه نفور . ل م : لا يمُل الصوتُ منه نفوراً . (١٢) لم يرد : فى ط ، د .
(١٣) ل سفينة : تلمع الأسياف وخيالى معها مستقر . ط د : تلمعن الأسياف . د : وخيالى معها هوى مستقر . ط : وخيالى منها هوى . م : لا تلمع الأسياف . وخيالى معها .
(١٤) ل م غصن يهتز . د ط : غصن بان . ل م : بالنو . ط د : من النو .

١ دَايِبًا حتَّى مَضَتَ بَعدَ عَشْرٍ ... أَربعٌ ثُمَّ اســتَوَى وَهُو بَدرُ
٢ أَيُّهَا السَّــائل دَعْ سِرَّ نَفْسِى ... إنَّما نَفْسِى لِسِــرِّى قَبــرُ
٣ وَلَقَد أَخْضِبُ رُمحِى وَنَصْلى ... وَوُجُــوهُ الْموتِ سُــودٌ وَحُمْرُ

٣٥

وقال : الرجز

٤ سَقَى اللهُ سُرَّ مَنْ رأى الْقَطْرَا ... والكوخَ والْخَمْسَ القُرَى والْجَسْرَا
٥ قَد عَجَمُوا عُودى فَكُنْتُ مُرًّا ... حُرًّا إذَا لَم يَكُ حُــرٌّ حُرًّا
٦ لاَ تَأْمَنُوا مِنْ بَعدِ حِلْمٍ شَرًّا ... كَم غُصُنٍ أَخْضَر صَارَ جَمْرَا

٣٦

وقال : الطويل

٧ إذَا لَم أَجُدْ بالْمَالِ جَادَ بِه الدَّهْرُ ... عَلَى وَارِثِى والكَفُّ فِى قَبرِهَا صِفْرُ
٨ وَكَيفَ أَخَافُ الْفَقْرَ واللهُ ضَامِنٌ ... لِرِزْقِى وَهَل فِى الْبُخْلِ لى بَعد ذَا عُذْرُ
٩ فَخَلُّوا يَدِى تُمْطِرْ بِوَابِلِ جُودِهَا ... عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَعْجَبَ الْغَيْثُ والبَحْرُ

قافية السين

٣٧

وقال : الطويل

١٠ ظَلَلْتُ بِحُزْنٍ إنْ بَدا الْبَرْقُ غُدْوَةً ... كَما رَفَعَ النَّارَ البصيرة قَابِسُ

---

(٢) ل سفينة م : أيها السائل . ط د : أيها السائلى .
(٣) ل م سفينة : ولقد أخضب رمحى ونصلى . ط : اختمت [تحريف] د : احتسب [تحريف] .
(٤) ورد فى صب بيتان . (٦) صب ل م ط د : منى بعد حلم ، تمثيل : من بعد خير .
(٧) لم ترد فى صب . (٨) ط ص د : فى البخل من بعد ذا . ل م : لى بعد ذا .
(١٠) لم ترد فى صب .

١ إذا اسْتَعْجَلَتْهِ الرِّيحُ حَلَّتْ نِطَاقَه … وَهَاجَتْ لَهِ فِي الْمُعْصِرَاتِ وَسَاوِسُ

٢ (وَلَاحَ كَمَا نُشِرَتْ) بِالكَفِّ طُرَّةً … مِنَ الْبَرد أَوْقَاءَتْ جُرُوحٌ قَوَالِسُ

٣ وَشَقَّقَ أَعْرافَ السَّحَابِ التِمَاعُه … كَما انْصَدَعَتْ بِالْمَشْرَفِى القَوَانِسُ

٤ كَأَنَّ النِّسَاءَ البِيضَ فِى حُجُرَاتِهِ … تَكَشَّفُ عَنْ أَجْسَادِهِنَّ المَلَابِسُ

٥ فَما زَال حَتَّى النَّبْت يَرْفَعُ رَأْسَه … بهِيمَ الرُّبَى والْعِرْقُ فِى الأَرْضِ نَاخِسُ

٦ مَضَى عَجَبِى مِنْ شَىءٍ رَأَيْتُه … وَبَاتَتْ بِعَيْنِىَّ الأُمُورُ اللَّوَابِسُ

٧ وإنى رَأَيْتُ الدَّهْرَ فِى كُلِّ سَاعَة … يَسِيرُ بِنَفْسِ الْمَرْءِ والْمَرْءُ جَالِسُ

٨ وَتَقْتَادُهُ الآمَالُ حَتَّى تَحُطُّهُ … إلَى تُرْبَةٍ فِيهَا النُّفُوسُ فَرَائِسُ

٩ وَأَصْدَعُ شَكِّى بِالْيَقِينِ وَإنَّنِى … لِنَفْسِى عَلَى بَعْضِ الْمُسَاءَةِ حَابِسُ

٣٨

وقال : المتقارب

١٠ زَفَفْنَا إلَى الشَّام رَجْرَاجَةً … تَسُلُّ عَلَى مَنْ عَصَى سَيْفَ بَاسِ

١١ وَجَالَتْ صَوَاهِلُنَا المُقْرَبَا … تُ بِأَشْخَاصِ جِنٍّ وَأَشْبَاحِ نَاسِ

١٢ وظَلَّتْ صَوَارِمُ أَيْمَانِنَا … تُسَقِّيهِمُ الْمَوتَ مِنْ غَيرِ كَاسِ

١٣ يَصِلْنَ النُّفُوسَ بِآجَالِهَا … وَيَقْطَعْنَ مَا بَيْنَ جِسْمٍ وَرَاسِ

---

(١) د . ط : خلت [تحريف] . (٢) ص ط ل د : كما نشرت م : نثرت .

(٣) كذا فى صب . (٤) لم يرد فى ص ل م : تكشف عن أجسادهن الملابس .

(٥) ط : اللابسات اللوابس . د : الساهرات اللوابس . ل م : الأمور اللوابس .

(٨) ل م د : وتقتاده . ص ط : وتعتاده . د : فيها النفوس . ص ط ل م فيها لهن .

(٩) ط : لبعضى على بعضى حابس . د ص ل م : لنفسى .

(١٠) ل ص بارودى أشباح . م ط د : أشياع [تحريف] . (١١) صب : باشخاص جن .

(١٢) ل م ص ط : تحسيهم الموت . د : تجرعهم . بارودى : فى غير كاس . صب تسقيهم الموت من غير كاس .

(١٣) ل م : يصلن النفوس . د : تشق النفوس . بارودى ط : تموت النفوس بآجالها . صب : يصلن .

٣٩

وقال :

١ وَمَازَال مُذْشَدَّتْ يَدِىعِقْدَ مِئْزَرِى غِنَاىَ لِغَيْرِى وافْتِقَارِى عَلَى نَفْسِى
٢ وَدَلَّ عَلَى الْحمد جُودِى وَعِفَّتِى كَما دَلّ إِشْرَاقُ الصَّبَاح عَلَى الشَّمس

قافية الضاد

٤٠

قال : من الكامل

٣ مَا غَرَّ مَنْ تَسْرِى عَقَارِبُه مِنْ أُسْدِ غِيلٍ تَرْقُبُ الفُرَصَا
٤ وَكَتِيبَةٍ زَبَّاءَ مِنْ أَسَلٍ قَدْ أَلْبَسُوهَا مِنْ دَمٍ [قُمُصَا]
٥ صُبْرٌ لِرَيْبِ زَمَانِهِم صُمُتُ الشَّكْوَى [إِذَا] مَا عَضَّ [أَوْ] قَرَصَا
٦ والْهَاجِعِينَ عَلَى سُرُوجِهِم [خَفَقًا] يُذِيقُهُم الْكَرَى نَغْصَا
٧ مُتَوَقِّدِينَ مِنَ الْحَدِيد [إِذَا] مَا صَادَمُوا بَأْسَ الْعِدَى [نَكَصَا]

ولم نجد له شعراً على قافية الضاد والطاء والظاء فى الفخر

قافية العين

٤١

قال : الكامل

٨ الدَّارُ أَعْرِفُهَا رُبًى ورَبُوعَا حَتَّى أَسَاءَ بِهَا الزَّمَانُ صَنِيعَا

---

(١) ورد البيتان فى السفينة ولم نعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(٤) د ل م : زبناء . ص : دفاء ط : رياء .

(٥) م : صبر الشكوى . ص : صَمَتَتْ الشكوى . ل ط د : صُمُتُ الشكوى .

(٦) ل م ص : سروجهم . ط د : سرواجهم [تحريف] .

(٧) ل م د ط : صادموا ص : صارموا .

(٨) من هذه القصيدة عشرة أبيات فى صبح . ل م د ص : لكن أساء . ط : حتى أساء .

١ لَبِثَتْ ذُيولُ الرِّيحِ تَعْفُو رَسمَها — وَمَصِيفَ عَامٍ قَدْ خَلا وَرَبِيعَا
٢ وَبَكَيتُ مِنْ طَرَبِ الحمائِم غُدْوَةً — تَدعُو الهَدِيلَ وَمَا وَجَدْنَ سَمِيعَا
٣ سَاعَدتُهُنَّ بِنَوْحَــةٍ وَتَفَجُّعٍ — وَغَلَبْتُهُنَّ تَنَفُّسًــا وَدُمُوعَا
٤ أَفْنَى العَزَاءَ هُمُومُ قَلْبٍ مُوجَعٍ — لَوكُنَّ فِي صَخرٍ لَكُنَّ صُدُوعَا
٥ يَا قَلْبُ لَيْسَ إلى الصِّبَى مِنْ مَرْجِعٍ — فَاحْزَنْ فَلَستُ بِمِثْلِهِ مَفْجُوعَا
٦ صَرَمَتْكَ أَرَامُ الصَّرِيمِ وَقَطَّعَت — حَبْلَ الْهَوَى وَنَزَعن عَنْك نُزُوعَا
٧ إنا لَنَنْتَابُ العِــداةَ وَإِنْ نَــأَوا — وَنَهُزُّ أَحْشَــاءَ البِلادِ جُمُوعَا
٨ وَنَقُول فَوقَ أَسِــرَّةٍ وَمَنابِرٍ — عَجَبًا مِنَ الْقَول المُصِيبِ بَدِيعَا
٩ قَومٌ إِذَا غَضِــبُوا عَلَى أَعدَائِهم — جَــرُّوا الْحَدِيدَ أَزِجَّةً وَدُرُوعَا
١٠ حَتَّى تُفَارِقَ هَامُهُم أَجْسَامَهُم — ضَربًا يُفَجِّر مِنْ دَمٍ يُنْبُوعَا
١١ وَكَأَنَّ أَيْدِينَــا تُنَفِّرُ عَنْهم — طَيرًا عَلَى الأَبدَان كُنَّ وُقُوعَا
١٢ وَإِذا الخُطُوب رَأَيْنَ مِنَّا مَطرَقًا — نَكَصَتْ عَلى أَعْقَابِهِنَّ رُجُــوعَا
١٣ وَنُصِيبُ بِالجُودِ الفَقِيرَ وَذَا الغِنَى — والغيثُ يَسْــقِي مُجْدِبًا وَمُرِيعَا
١٤ وَمَتَى تَشَأْ فِي الْحَربِ تَلْقَ مُؤَمَّرًا — مِنَّا مُطَاعًا فِي الوَرَى مَتْبُوعَــا
١٥ يَعدو بِه طِرْفٌ تَخَال جَبِينَه — بِبَيَاضِ غُــرَّةٍ وَجْهِه مَصدُوعَا
١٦ وَكَأَنَّ حَدَّ سِــنَانِه مِنْ عَزْمِه — هَذا وَهَــذا يَمْضِيانِ جَمِيعَا
١٧ يُخْفِي مَكِيدَتَه وَيَحسِبُ رَأْيَه — وَهُو الَّذِي خَدعَ الورى مَخْدُوعا
١٨ وهُمُ فِرندُ النَّــاسِ دونِ سِواهُم — والأَطْيَبُونَ مَنَــابِتًا وَفُرُوعَا

---

(١) ل م ص : لبست ذيول . ط د : لبثت . (٣) ل م صب ط د : تنفساً . ص تفجعاً .
(٤) ل م ط ص : أفنى العزاء هموم . د : أفنى العزاء بغرم . (٥) لم يرد هذا البيت فى ص .
(٦) ل م ط د : صدمتك . ص : حرمتك . (١٢) صب ل م ط د : رأين . ص : أتين .
(١٣) ل م : ونصيب . ط د : : ونسيت [تحريف] ص : وسقيت [تحريف] .
(١٥) ص ، بارودى : يخال .
(١٨) ل . فرند الناس . م ط فردن الناس [تحريف] د : قرون الناس . ص : قروم الناس لم يذكر البيت فى صب .

لَا تَعْدِلَنَّ بِهِم فَذَلِكَ حَقُّهُم   وَالشَّمسُ لَا تَخفَى عَلَيك طُلُوعَا
وَإِذَا غَدت شُفعاءُ جُودٍ مُبْطِىءٍ   قَد كَدَّ طَالبَ حَاجَةٍ مَمْنُوعَا
سَبَقَ المواعِدَ والمِطَالَ عَطاهُمُ   وَأَتَى رَجَاءُ الرَّاغِبِينَ سَرِيعَا
يَا مَنْ رَجَا دَرَكًا بِوَجهِ شَفَاعَةٍ   مَلَّكْتَ رِقَّكَ مُنْعِمًا وَشَفِيعَا

٤٢

وقال :   الرمل

مَنْزِلٌ أَقْوَى بِسَلْمَى وَرُبُوعُ   تُعذَرُ الأَنْفَاسُ فِيهِ والدُّمُوعُ
وَلَقَد كُنْتُ أَرَاها آهِلات   وَكَذاك الدَّهْرُ يَعْصِى وَيُطِيعُ
كَذَبَ الدَّهْرُ فَما فِيه سُرُورٌ   يُقْلَبُ الحالُ وَيَنفَضُّ الْجَمِيعُ
إِبْطِ مَا شِئْتَ وَسِرْ سَيْرًا رُوَيْدًا   إِنَّ سَيْر الدَّهْر بِالْمَرءِ سَرِيعُ
ذَاكَ أَفْنَانَا وَمَنْ يَبقَى سِوانَا   يَهْلِكُ الصَّابِرُ مِنَّا وَالْجَزُوعُ
وَلَقَدْ بَلَغْتُ أَوْطارَ العُلى   وَرَعَيْتُ الْعَيْشَ والعَيْش مَرِيعُ
إِذْ أَمَامِى يَرفَعُ الحادثَ عَنِّى   مَلِكُ الكَامِل وَالْبَأْسِ المَنِيع
رُبَّمَا أَغْدُو وَطَارَتْ (بِقَيُودِى)   عَنْتَرِيسٌ فَارِغٌ مِنْها الْقَطِيعُ
ذَا صَبَاحٍ وَطَرُوقاً بِظَلامٍ   وَبُكُورًا وَقَطا الأَرْضِ هُجُوعُ
خُلِّدَ الغَدرُ ولم يَبْقَ وَفَا   لَيْسَ إِلَّا كَاذب الْعَهْدِ قَطُوع
كُلُّهُم أَعْمَى إِذَا كَانَ خَيْرٌ   وَلَدى الشَّرِّ بَصِيرٌ وَسَمِيعٌ
وَيَدالى فِى التَّجَارِيبِ إِذَا   كَثُرتْ خُزَّانُ سِرٍّ سَيذِيعُ

(٢) د ل ص م: وإذا غدت شفعاء . د: مبق [تحريف] . ط : شفعاة . ل ص م . مبطىء .
(٥) من هذه القصيدة فى صب خمسة أبيات . ل ط د ص : بسلمى . م لسلمى .
(٧) ل م ط ص : كذب الدهر . د : هكذا الدهر .
(١١) ل م د ط : ملك الكامل . ص : المليك الكامل البأس [تحريف] .
(١٢) ل م : بقتودى : ص : بفؤادى [تحريف] ط د : بقيودى . صب : بقتودى فارغ . ص . د . ط : نازع .
(١٣) ل م ط د : وطروقاً .

١ فاكْتُم السِّــرَّ حَبِيباً وَعَدُوّاً   فَهْو مِنْ هَــذَا وَهَذَاكَ يَشِيعُ
٢ وَلَقَد أَلْحَقَنِى بالصَّيْدِ طِرْفٌ   حَنِيتْ مِنْه عَلى القَلْبِ الضلُوعُ
٣ يَستَمِدُّ الْعِتْقَ مِنْ عِرْقٍ كَرِيم   فَلَهُ الصَّوْرَةُ مِنْــهُ والصَّنيعُ
٤ مائِلُ العرْفِ على اللِّيْثِ كَما   فَاضَ ذَنُوبٌ مِنْ عَلى الحَوضِ رَفِيعُ
٥ فَقَفَونَا الغَيْثَ لَمْ نَشْرَبْ نَدَاهُ   وَهَوادِى الوَحْشِ (عــراب رتُوعُ)
٦ كُلَّ يَوْمٍ يَغْسِــلُ الأَرضَ بِمَا   يَرْفع النَّبْتَ فَقَــدْ تَمَّ الرَّبِيعُ
٧ فإِذا الغُــدْرانُ بالرِّيحِ أَحَسَّــتْ   خِلْتَهَا يُلْقَى عَلَيهِنَّ الدُّرُوعُ

٤٣

وقال :   الطويل

٨ نَهى الجَهْلَ شَيْبُ الرأْسِ بَعد نِزَاع   وَمَا كُلُّ نَاه ناصِح بُمطَاعِ
٩ رَأَتْ أَقْحُوانَ الشَّيْبِ لَاحَ وَآذَنَت   مَلَاحَاتُ أَيَّامِ الصِّــبا بِوَدَاعِ
١٠ فَقَالَت مَحَاكَ الدَّهْرُ مِن صِبْغَةِ الصبىٍّ   وَكُنْتَ مِن الفِتْيَانِ خَيرَ مَتَاعِ
١١ شُرَيرُ فَإِنَّ الدَّهْرَ هدَّمَ قُــوَّتِى   وَلَم تُغْنِ عَنِّى حِيلتى وَدِفَاعِى
١٢ وَشَيَّبَنى فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَة   تَنَظُّرُ دَاعِى الحَتْفِ أَوَّلَ دَاعِى
١٣ فإِنَّ الجَدِيدينِ اللَّذَيْنِ تَضَمَّنَا   فَنَائى بِأَحْــداثٍ إِلَىَّ سِرَاعِى
١٤ هُما أَنْصَفانى قَبْل إِذْ أَنَا نَاشِىءٌ   وَقَد صَارعَانِى بَعْدَ أَى صِراعِى
١٥ كَنَا قِضَةَ أَمرَارَهَا حِينَ أَحْكَمتْ   قُوى الْحَبْلِ خَرْقَاءُ اليدين ضَيَاعِ

---

(٣) ط د : الصعدة . ل م : الصورة . ص : الصفوة .
(٤) ل م ط د : كذا ص : كماء بذنوب فاض فى الحوض رفيع [تحريف] .
(٥) ص : لم يشرف ندى . ل : عرلت رنوع [تحريف] ط : عرات رتوع . د : غراث ربوع .
م : ممرات رتوع . ص : مرات وقوع . صب [عراب – مهملة] رتوع .
(٦) ص : ينفع النبت . ط . د : يرفع .   (٨) فى هذه القصيدة فى صب خمسة أبيات .
(١٠) ط : فقالت كان الدهر : [تحريف] د : فقالت لحاك . ل م ص محاك الدهر .
(١١) ص : ولم يغن .   (١٣) ل م : فنائى . ط د ص قيادى [تحريف] .
(١٥) ل صناع . م : قوى الأجل حرف اليدين صناع . ط : ضياع . د . مضاع ص : قوى حبل خرفاء [تحريف] .

١ وَأَبقَت خُطُوب الدَّهر منى صَارِمًا … جَرِيًّا عَلى الأَعداءِ (يومَ مَصَاعِ)

٢ وَغَيْظًا عَلى الأَعداءِ لَا يَجْرَعُونَه … أُكِيلَ لَهُمْ مِنْه بِأَوْفَرِ صَاعِ

٣ وإِخْوَانِ شَرٍّ قَدْ حَرَثْتُ إِخَاءَهُم … فَكَانوا لغَرسِ الود شَرَّ بِقَاعِ

٤ قَدَحْتُ زِنَادَ الوصْلِ بَيْنِى وَبَيْنَهُم … فَأَذْكَيْتُ نَارًا غَيرَ ذَاتِ شُعَاعِ

٥ وَلَمَّا نَأَوا عَنِّى بِوُدِّ نُفُوسِهِمْ … غَلَبْتُ حَنِينِى نَحوَهُم وَنِزَاعِى

٦ وَمَكْرُمَةٍ عِنْد السَّمَاءِ مُنِيفَة … تَنَاوَلْتُها مِنِّى بِأَطْوَلَ بَاعِ

٧ وَكَم مَلِكٍ قَاسِى العِقَابِ مُمَنَّعٍ … قَدِيرٍ على قَبْضِ النُّفُوسِ مُطَاعِ

٨ أَرَاهُ فَيُعلِينى مِن الكِبْرِ ما بِه … فَأُكْرِمُ عَنْه شِيَمَتِى وَطِبَاعِى

٩ وَإِنِّى لَأَسْتَوفِى المحامِدَ كُلَّهَا … وَقَد بَقِيت لى بَعْدَهُنَّ مَسَاعِى

١٠ وَتَصدُقُكَ الأَنْبَاءُ إِنْ كُنْتَ سَائِلاً … وَحَسْبُكَ مِمَّا لَا تَرى بِسَمَاعِ

٤٤

وقال : … الطويل

١١ وَغَادَر مِنِّى الدَّهْرُ عَضْبًا مُهَنَّدا … يَفُلُّ شَبَّا خَصْمِى وَقَلْبًا مُشَيَّعَا

١٢ وجُودًا يَحِلُّ الكَفَّ عَنْ خَيرِ مَالِهَا … إِذَا عَقَدَتْ كَفُّ البَخِيل تَمَنُّعَا

١٣ وإِنْ تَطَّلِبنْى فِى الحُرُوبِ تُلاقِينى … أَهُزُّ حُسَامًا كُلَّما هُزَّ قَطَّعَا

١٤ تَخال غَدِيرًا غَيْر أَنْ لَيْس جَارِيًا … وَلا مُرْوِياً إِنْ أَنْتَ حَاوَلْتَ مَكْرَعَا

---

(١) لم يرد هذا البيت فى ص .

(٧) ص: قاسَى بفتح السين وفتح باء العقاب ولا يستقيم .

(٨) ل م د : الكبر . ط : المكر .

(٩) م : لى بعد فى مساع [تحريف] .

(١١) لم ترد هذه القطعة فى صب . م : غادرنى الدهر . ل ط د ص : وغادر منى .

قافية القاف

٤٥

قال :   البسيط

١ يَا قَلْبُ قَدْ جَدَّبَيْنُ الحَىَّ فانْطَلَقُوا ... عُلِّقْتهُم هَكذا حِينًا وَما عَلِقُوا

٢ فَتِلْكَ دَارٌ لَهُم أَمستْ مُجَدَّدَةً ... وَبالأَبَارِق مِنْهُمُ مَنْزِلٌ خَلِقُ

٣ كَأَنَّ آثَار وَحشِى الظِّبَاءِ بِهَا ... وَدْعٌ تُخَلِّفُه أَظْلافُه نَسَقُ

٤ لاَ مِثْلَ مَنْ يَعْرِف العُشَّاقُ حُبَّهُمُ ... بَل أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِم تَشْقَى بِمَنْ تَمِقُ

٥ نَادُوا بِلَيْل فَزمُّوا كُلَّ يَعْمُلَة ... وَيَعْمَلَ حِمْل فِى أَنْفِه الحَلَقُ

٦ يَلْقَى الفَلاَةَ بِخُفٍّ لاَ يَقَرِّبُهَا . ... كَأَنَّ مَسْقطَهُ فِى تُرْبِها طَبَقُ

٧ إِنى وأَسْمَاءَ وَالحَىَّ الَّذِينَ غَدَوا ... بِهَا عَلى الكُرْهِ مِنْ نَفْسِى وَمَاوَثِقُوا

٨ لكَالرَّبِيطِ وَقَدْ سِيقَتْ قَرِينَتُه ... يُنَازِعُ الْحَبْلَ مَشْدُودًا وَيَنْطَلِقُ

٩ فَطَيَّرُوا القَلْبَ وَجْدًا بَينَ أَضْلُعِهِ ... وَعَذَّبُوا النَّفْسَ حَتَّى مَا بِهَا رَمَقُ

١٠ كَأَنَّنِى سَاوَرَتْنِى يَوْمَ بَيْنِهِم ... رَقْشَاءُ مجدولةٌ فِى لَونِها بَرَقُ

١١ كَأَنَّها حِينَ تَبْدُو مِنْ مَكَامِنِها ... غُصْنٌ تَفَتَّحَ فِيه النَّوْر والْوَرَقُ

١٢ مَنْسَلٌّ مِنْها لِسَانٌ تَسْتَغِيثُ بِهِ ... كَما تَعَوَّذَ بالسَّبَّابَةِ الفَرِقُ

١٣ مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ إِذْ قَامَتْ تُوَدِّعُنَا ... بِمُقْلَةٍ دَمعُها فِى جَفْنِهَا غَرِقُ

١٤ تَفْتَرُّ عنَ وَجْنَةٍ حمراءَ مُوقَدَةٍ ... تَكَادُ لولا دموعُ العين تَحْتَرِقُ

---

(١) من هذه القصيدة تسعة أبيات فى صب. (٣) ل م ط د : ودع ص : درع [تحريف].

(٥) ل م ط د : نادوا بليل . ص : نأوا بلبل [تحريف] .

(٦) ل . معانى : كأن مسقطه . ط د م : تسقيطه . ص : تنقيطه .

(٨) ل م د ص : وينطلق . ط : وينطبق . (١٠) ل م ص د : مجدولة . ط : مخذولة .

(١٢) ط د : تعود . ل م ص د ط : الفرق. معانى : تعوذ الغرق . م : لساناً بالنصب [تحريف].

(١٤) ل م : تفر . م وجنة جمراء ل وجنة حمراء . ص : تفتر عن مقلة حمراء د : تقر عن وجنة حمراء . ط : يفرعن وجنة حمراء .

١ كَأَنَّها حِين تبدو فِى مَحَاسِنِهَا بَدْرٌ تَمزَّقَ فِى أَرْكَانِه الغَسَقُ
٢ وَفِتْيةٍ كسيوف الهِنْدِ قُلتُ لَهُم سِيروا فما أَفْشَأُوا رَأْيِى وَما خَرَقُوا ؟
٣ سَارُوا وقَدْ خَضَعت شمسُ الأَصِيل لَهُمْ حَتَّى تَوَقَّدَ فِى ثَوبِ الدُّجَى الشّفقُ
٤ لِحَاجَةٍ لَم أُضَاجِعْ دُونَها وَسَنا وَرُبَّما جَرَّ أَسْبابَ الكَرَى الأَرقُ
٥ لا أَشربُ الماءَ إلا وهَو مُنْجَرِدٌ مِنَ القَذَى ولِغيرِى الشوبُ والرَّنَقُ
٦ عَزْمِى حُسامٌ وَقَلْبِى لَا يُفَارِقُه إِذَا تَخَاصَمِ عَزْمُ المرءِ والغرقُ
٧ مَيتُ السَّرائِرِ ضَحَّاكٌ علَى حَنَقٍ مَا دَامَ يَعجَزُ عَنْ أَعدَائِى الحَنَقُ

قافية الكاف

٤٦

وقال : الطويل

٨ يَا زَاعِمًا إِنَّ الفَضَائِلَ حَازَهَا أَبُوه اسْتَمِع قَولا يُزِيلُ هُزَاكَا
٩ كن ابنَ سَعيدٍ إِنْ تَشاءَ وَطَلْحَةٍ بِجَــاهِ أَبِى أَسْقَى الإِلهُ أَبَاكَا

٤٧

وقال : الطويل

١٠ ضَمانٌ عَلى عَينىَّ سُقْيا دِيَارِك وإِنْ لَمْ تَكُونِى تَعْلَمِينَ بِذَلك
١١ وَقُلْتُ لأَصحَابِى انظُروا هَلْ بَدا لكُمُ ضَمِير بِلادٍ غَيَّبتْ أُمَّ مالِكِ

---

(١) ل ط ص : مجاسدها . م : محاسنها . د : مكامنها .

(٢) ل ، ط د : أفشأوا . م : أفتأوا . ص : أخطأوا .

(٣) كذا فى الوساطة . (٤) ل م د ط : جرّ . ص : جاب .

(٨) ل : هـُزَ ا كا . م ط د : هـُذَ ا كا . ص : هرا كا .

(٩) ل : كن ابن سعيد (فراغ) وطلحة . م : كن ابن سعيد سعيداً وطلحة . ص ط د : كن ابن سعيد إن تشاء م : اتق الإله . ل ط د ص : اسق الآله .

(١٠) فى هذه القصيده سبع أبيات فى صب . صب ل م ط د : سقيا . ص : سق .

١ كَأَنَّ المَطَايا إِذْ غَدَونَ بِسُحْرَةٍ ... تَركْنَ أَفَاحِيصَ القَطَافِى المبَاركِ
٢ فَلا جَزِعٌ إِنْ رَابَ دَهْرِى بِصَرْفِه ... وَبَدّل حَالاً فالخُطُوبُ كَذَلِكَ
٣ لَنا إِبِلٌ مِلْءُ الفَضَاءِ كَأَنَّما ... حَمَلْنَ التلاعَ الحُوَّ فَوقَ الحَوارِكِ
٤ وَلَكِنْ إِذَا غَبَّرَ الزَّمَانُ تَروَّحَتْ ... فَجَادَتْ عَلَيهِ بالعُرُوقِ السَّوَافِكِ
٥ أَبَرَّ عَلَى الأَعْداءِ مِنِّى ابنُ حُرَّةٍ ... جرِىءٌ على الشَّحْنَاءِ عَفٌّ المَسَالِكِ
٦ أَقَمْتُ لَهم سُوقَ الجِلادِ بِمُنْصُلى ... وَعَلَّمْتُهمْ طَعْنَ الكُلَى بالنَّيَازِكِ
٧ وَمَا الْعَيْشُ إِلا مُدَّةٌ سَوفَ تَنْقَضِى ... وَمَا المالُ إِلاَّ هَالِكٌ عِنْدَ هَالِكِ

قافية اللام

٤٨

وقال : المنسرح

٨ تَعَاهَدَتكَ العِهَادُ يَا طَلَلُ ... حَدِّثْ عِنِ الظَّاعِنِين مَا فَعَلوا
٩ فَقَالَ لَمْ أَدْرِ غَيْرَ أَنَّهُمُ ... صَاحَ غُرابٌ بالبَيْنِ واحْتَمَلُوا
١٠ لاَ طَالَ لَيْلِى وَلاَ نَهَارِى لِمَنْ ... يُسَكِّنُنِى أَوْ يَرُدُّهُم قَفَلُ
١١ وَلَا تَحَلَّيْتُ بِالرِّيَاضِ وَلَا الـ ... نَّوْرِ وَمَغْنَاىَ مِنْهُم عُطُلُ
١٢ عَلَىَّ هَذا فَمَا عَلَيْكَ لَهُمْ ... قُلْتُ حَنِينٌ دَمْعُه تَبلُ
١٣ وَإِنَّنِى مُقْفَلُ الْضَّمَايِرِ عَنْ ... حُبٍّ سِواهُم مَا حَنَّتِ الإِبلُ
١٤ فَقَالَ هَلاَّ اتَّبَعْتَهُم أَبدًا ... إِن نَزَلُوا مَنْزَلاً وإِنْ رَحَلُوا

---

(٤) ل م ط د : فجادت . صبص ل م ط د : بالعروق . ص : فجاءت .

(٥) ل م ط د ص : جرئ . بارودى : حرى . (٨) من هذه القصيدة تسعة أبيات فى ضب . صب ل م د ط : سقياً . ص : سقى . (١٠) ل : لمن . ليسكنى . م : لمن يسكنى . ص ط د : من يسكنى . ا، م ص د : أو يردهم . ل م ص ط : قفل . ط : كفل .

(١٢) م ل : حنين دمعه تبل . ط د : حنين ودمعه تُبَل . ص : ودمعة تشل .

(١٤) ل م ط د : هلا اتبعتهم . ص : مهلا : [تحريف] .

١ هَيْهَاتَ إِنَّ المُحِبَّ لَيْس لَهُ ... هَمٌّ بِغَيْرِ الْهَوى وَلاَ شُغُل
٢ تَرَكْتُ أَيْدِي النَّوَى تَقُودُهُم ... وَجِئْتَنِي عَنْ حَدِيثِهِمْ تَسَلُ
٣ فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لاَ قَرارَ لَنَا ... مِنْ دُونِ سَلْمَى وَإِنْ أَبى العَذْلُ
٤ وَلَمْ نَزَلْ نَخبِطُ البِلادَ بِأَخْ ... فَافِ المَطَايَا والظِّلُّ مُعْتَدِلُ
٥ كَأَنَّما طَارَ تَحْتَنَا قَزِعٌ ... عَلَى أَكُفِّ الرِّياحِ يَنْتَقِلُ
٦ يَفْرى بُطُونَ النَّقَا النَّقِي كَمَا ... يَطْعَنُ بين الجَوانِح الأَسَلُ
٧ حَتَّى تَبَدَّتْ فِي الْفَجْرِ ظُعْنُهُم ... وَسَائِقُ الصُّبْحِ بالدُّجَى عَجِلُ
٨ فَلَم يَكُنْ بَيْنَنَا سِوَى اللَّحْظِ والـ ... ـدَّمْعِ كَلامٌ لَنا وَلاَ رُسُلُ
٩ هَـذَا لِهذَا فَما لِذى إِحَنٍ ... يَدُسُّ لى كَيْدَه وَيَخْتَتِلُ
١٠ وَإِن حَضَرتُ النَّدِىَ وَكَّلَ بى ... لَحْظًا بِنَبلِ الشَّحْنَاءِ يَنْتَضِلُ
١١ يَا وَيْلَهُ مِنْ وُثُوبِ مُفْتَرِس ... رُبَّ سُكُونٍ بَعْده عَمَلْ
١٢ اسْتَبْقِ حِلْمِي لاَ تُفْنِهِ سَفَهًا ... فَبَعْدَ حِلْمِي لأُمِّكِ : الثَّكَلُ
١٣ وَقَدْ تَرَدَّيْتُ بِابْنِ صَاعِقَةٍ ... أَخْضَرَ ما فِى غِرارِهِ فَلَلُ
١٤ كَمْ مِن عِدَاةٍ أَبَادَهُمْ غَضَبى ... فَلَمْ أَقُلْ أَيْنَ هُمْ وَمَا فَعَلُوا

---

(٢) ل م : نقودهم ص ط : تعودهم . [تحريف] . م : وجنبتى [تحريف] .

(٣) ل م ط د : فإن أبى العدل . ص : وإن أبى العدل .

(٥) ل م ط ص ، معانى : أكف الرياح . د : أكف الرماح [تحريف] .

(٦) معانى ، . . . بيض الجوانح . ل ص د : يفرى بطون النق . ط : يندى بطول النق التق [تحريف] . م : يغرى بطون النقا . النعى [تحريف] .

(٧) ل تبدت . . . ظعنهم . ص : حتى تبدى . . ظعنهم .

(٩) ل م ص ط : هذا لهذا د : وغير هذا فلا لذى . ل م ص: فالذى. ط د : فلا لذى. ل م ص : ويختتل . ط د : ويختبل [تحريف] . (١٠) ل م ص ط : ينتضل . د : متصل. صب ينتضل.

(١١) صب : مفترض . ل م ص مفترس . (١٢) صب : لا تفنه سفها : ل م : سرفاً .

(١٣) قبل هذا البيت ذكر « ل » شطر بيت هو : « وأبدى آنيا به الأجل » وكرر هذا الشطر فى م حيث ظهر بيتاً . ولم أعثر عليه فى مخطوط آخر . ل ص د : ما فى غراره فلل . م : ما فى غرارها قلل . ط : ما فى عراره علل .

٤٩

وقال : مشطور المديد

١ أَسَأَلْتَ طَلَلا بِالْبُراقِ قَدْ خَلاَ
٢ مُحْوِلاً جَرَّتْ بِهِ الرِّ يحُ ذَيْلاً تَعَجُّلاً
٣ هَلْ أَصطابَ بَعْدَنَا مِنْ سُلَيْمَى مِنْزِلاَ
٤ سَاءَكَ الدَّهْرُ بِهَا وَقَدِيماً فَعَلاَ
٥ غَادَةٌ قَدْ جَعَلَتْ لِفُؤادِي شُغُلاَ
٦ مُوقَراً بِمَائِه قَدْ أَتَمَّ حَبَلاَ
٧ عَطِشَ الشَّوقُ بِهِ وَسَقَى أَهْلَ المَلاَ
٨ فَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى غَارِبٍ قَدْ كَمُلاَ
٩ مَرِحٌ مِسْحَلُه لَا يَرُومُ مَرْحَلاَ
١٠ قَدْ رَأَيْنَا مَشْرَباً غَدِقاً وَمَأْكَلا
١١ فَهْوَ فِي حَاجَاتِهِ مُدْبِراً وَمُقْبِلا
١٢ فَلَحِقْنَا (نَفْسَه) بِدَمٍ مُنَمَّلا
١٣ وَدَفَعْنَا خَلْفَه صَلْتَانا هَيْكَلا
١٤ قُدِّرَتْ أَرْبُعُه لِلْوُحُوشِ أَجَلاَ
١٥ عَاصِفُ الشَّدِّ إِذَا (بَرَدَ) الشَّدُّ غَلَى

(١) ل م ط د : بالبراق . ص بالبرق .
(٢) ل م ص : معجلا . د ط تعجلا . ص : الرياح . ل م : الريح .
(٦) ل م : حبلا . ص : حيلا . ط د ختلا .
(٩) ل م ص : مسحله . ط : مرخ محله . د : مرح محله .
(١٠) ل م ص : غدقاً . ط د : عذقاً . (١٢) ل م ص : مزملا ط د : مؤملا .
(١٣) ط د : هبلا [تحريف] .
(١٥) ل : برد الشد . د : أثر الشد . ط : إذا أبر الشد ص : تحريف البيت كله إلى آخره
ومعناه غامض وهو كما يلي : عاصف السير إذا ما به السير غلا

١ وَلَقَــد بَلَّغَنِى الـ ظَّـــاعِنَــاتِ أُصُــلاَ
٢ فَــرَأَيْتُ شَــادِنًا خَــرِقًــاً مُكَحَّـــلاَ
٣ طَلَع القُـــرْبُ بِنَا فَــأَحَسَّ وَجَـــلاَ
٤ جَــاعِــلاً أَلْحَاظَــه بِـــالسَّلاَم رُسُـــلا
٥ جَهْلُ قَلْبِ ثُمَّ قَـدْ آبَ بِى وَعَقَـــلاَ
٦ وَسِعَ الشَّيْبُ النُّهَى فَـــأَصَــابَ مَنْزِلَا
٧ والصِّبَى مُمْتَـــلِئٌ حَــاجَــةٌ وَأَمَلاَ
٨ مَــزَجَ الدَّهْرُ لَنا صَبِـــرًا وَعَسَـــلا
٩ إِنَّمَــا شَيْبُ الْفَتى نَــاصِحٌ إِنْ فَعَــلا
١٠ مَـا عَلَى النَّـاصِحِ أَنْ يَنْتَهِى مَنْ جَهِـــلاَ
١١ غَـــيْرَ أَنْ حَــذَّرَه وَأَرَاهُ السُّبُـــلاَ
١٢ وَلَقَدْ أَقْـرىَ الأَسَى نَــاقَــةً أَوْ جَمَــلا
١٣ طَــار فَــوقَ أَرْبَع عَجَبًا (لَوْ مَثَــلاَ)
١٤ لاَقِطاً بِـــرِجْلِهِ كُلَّ أَرضِ لِكَلاَ
١٥ وَيَظَـلُّ لِلْخَــلا خَــالِعًا مُنْتَعِــلا
١٦ لاَ أَعُــوذُ بِاللُّجَــى وَأُحِبُّ الــرَّحَــلا
١٧ وَاحِدًا كَـأُمَّــةٍ لاَ يَخَــافُ الْجَحْفَلا

---

(١) ط . الأصلا . [تحريف] د : الطاغيات : [تحريف] ص : ولقد بلغنى الظاغنون أملا .
(٢) ص : حدقاً تكحلا [تحريف] ل م ط د : خرقا .
(٥) ل م : جهل قلب ثم . ط د : جهل قلب تم . ص : حلّ قلبى ثم .
(١٠) م : يفتهى [تحريف] . (١٢) ل م ص : أقرى الأسى . ط د : أقوى الأسى .
(١٣) ل ط د : عجباً لومثلا . ص م : أومثلا .
(١٤) ل م د : لاقطا برجله . ص : لا يطا برجله [تحريف] ط : لاتطا برجله . [تحريف] .
(١٥) لم يرد فى ص . (١٦) ل م ص : الرجلا . ط د : الرّحلا .

١ وَاطِيًّا عِـزَّ الهُـدَى فَتَـراهُـمْ خَـوَلا
٢ يَسْجُـدُ الذُّلُ بِهِـم إِنْ بَدا أَوْ أَقْبَـلا
٣ فَتَصِيـرُ هَا مُهُم بالتُّـرَابِ أَرْجُـلاَ

٥٠

وقال : الطويل

٤ إِذَا أَنَا لَمْ أَجْزِ الزَّمَانَ بِفِعْلِهِ تَقَلَّبَ مِنِّى الدَّهْرُ فِى جَانِبِ سَهْلِ
٥ عَرَضْتُ فَلا أُعْطِى الحوادثَ طَاعَةً وَلَيْسَ يُطِيعُ الحَادِثَاتِ فَتًى مِثْلِى
٦ إِذَا ضَحِكَتْ حَرْبٌ عَنِ البِيضِ والْقَنَا رَأَيْتَ الدُّمُوعَ الحُمْرَ تَجرى عَلَى نَصْلى
٧ أَبَيْنَا لِمَالٍ أَنْ نَصُونَ كِرَامَهُ عَنِ الضَّيْفِ والْعَافِينَ فِى الخِصْبِ والْمَحْلِ
٨ وَنُصْلِحِ مَا أَبْقَى لَنَا مِنْه جُودُنَا لِنَجْرِى مَا عِشْنَا عَلَى عَادَةِ الْفَضْلِ

٥١

وقال : الرجز

٩ سُقَيًا لأَيَّامٍ مَضَتْ قَلايِـلِ إذا أنا فِى عُذْرِ الشَّبَابِ الجَاهِلِ
١٠ وآمِـرٍ يطيع قَلْبَ الآمِـلِ وَلُمَّتِى مَصْـقُولَةَ السَّـلاَسِلِ
١١ أَحْكُم فى غِراتِ دَهْر غَافِـلِ فَقَصَّر الحَقُّ عِنَـانَ البَاطِلِ
١٢ وَوَعَظَ الدَّهْرُ بِشَيْب شَـامِلِ وَشَكَّنِى بِأَسْـهُم قَـوَاتِلِ
١٣ صَوَائِبٍ تَهْتَـزُّ فِى المَقَـاتِلِ أَفَلَسْتُ مِنْ ذَاكَ الزَّمَانِ الزَّائِلِ ؟

---

(١) م ل : واطياً عزالهدى. ط : واجليا عنى الهدى [تحريف]. ص : تركوا عز الهوى [تحريف].
(٢) ل : يسجد الذل لهم . م : الزل لهم . ص ط د : بهم .
(٤) من هذه القصيده ثلاث أبيات فى صب .   (٥) ل م ص ط : عرضت . د : عصيت .
(٧) صب ل م د : كرامه . ص : كرامة [تحريف] . ط : كراهة [تحريف] .
(١٠) ط د : وآمرٍ . ل م : وآمن . ص : وأملى مطيع [تحريف] .
(١١) صب ل م ط د : فى غرات . ص : أحكم فى إحكام [تحريف] .
(١٣) ل م ط د : الزائل . ص : القاتل [تحريف] .

١ إلاَّ بِطُولِ الذِّكْرِ والبـــلابِلِ قَدْ كُنْتُ حَيَّادًا عَنِ الْحَبَـــائِلِ
٢ لَا تَلْتَقِي بِي طُـرُقِ الْمَنَــاهِلِ وَلَا أُرى فَرِيسَـــةً لِآكِـــــلِ
٣ مِنْ مَعْشَرٍ هُمْ حِلْيَةُ القَبَائِلِ مُنْفِـــردًا بِحَسَبٍ وَنَائِلِ
٤ وَأَدَبٍ يُكْثُـــرِ غَيْظَ الجَاهِـــلِ وَقُوتِ نَفْسٍ كَانَ غَيْرَ فَاضِلِ
٥ يُقْعِدُنِى عَنْــه قِيَامُ السَّــائِلِ وَيَفْتَدِينِى مِنْ رجَـاءِ الْدَّاخِلِ
٦ وَرَأْى قَلْبٍ كَالْحُسَـــام فَاصِلِ مُهَنَّدٍ يَرْسُبُ فِى الْمفَاصِـــل
٧ كَمْ قَدْ عَرفْتُ مِنْ صَدِيقٍ بَاخِلِ وَحَاسِـــدٍ يَتْبُثُ بالْأَنَـــامِلِ
٨ يَرْجُمُنِى بِكَذِبٍ وَبَاطِلِ.

٥٢

وقال : الرجز

٩ فِى البَأْسِ لِى عِزٌّ كَفَانِى ذُلِّى يَشْرَكُنِى فِى الْمَوتِ كُلُّ خِـــلِّ
١٠ وَلَسْتُ مِمَّنْ فَضْلُه مِنْ فَضْلِى والسَّيفُ رَاعِى إِبلِى فِى الْمَحْلِ
١١ يَسُـــوقُها إلى قُـــدورٍ تَغْلِى تَرْقُـــل فِيها بِالْوَقُـــودِ الجَزْلِ
١٢ إِرْقَالها وَالسَّيْرُ تَحْتَ الرَّحْلِ رَأَيْتُ بِالجُـــودِ عُيُوبَ الْبُخْلِ

(٢) ل م ط ص : لا تلتقى بى . د : لا تلتقى فى .
(٣) صب : فقصر الحق عنان الباطل من معشرهم حلية القبائل.
(٦) ل م : قاصل. ص ط : فاصل. د : حاصل. صب : فاضل ل م ص ط : مهذب . د : مهند .
(٧) ل م د : يشبث . ص : يشير . ط : يعبث .
(٨) ل م : برحمنى . ص ط د : يرجمنى .
(٩) من هذه القصيدة ثلاث أبيات وشطرفى صب . ل م ص : فى اليأس ط د : فى الناس . صب : فى البأس لى عز كفانى ذلى ولست ممن فضله من فضلى .
(١١) صب : ترقل فيها بالوقود الجزل . ص ل م : ترقل فيها بالقدور الجزل. ط د : ترقل فيها بالقدور.
وورد من هذه القصيدة فى رواية التشبيهات كما يلى :

والسيف راعى إبلى فى المحل يسلمها إلى قدور تغلى
مثل الليالى سامحت بهطل ترقل فيها بالوقود الجزل
إرقالها فى السير تحت الرحل

٥٣

وقال : الرجز

١ جَلّ امْرؤ مُنْفَـرِدًا وَجَــلاَّ فِى زَمَنٍ لَمْ يَـرَ فِيه مِثْلا
٢ قَدْ أَكَل الحَمْدُ تِلادِى أَكْلاَ وَالْعَضْبُ لَا يَثْنِيه أَنْ يُفَـلاَّ

٥٤

وقال : الرجز

٣ فَقْرِى غِنِىٌّ وَشَـبَابِى كَهْلُ وَكُلُّ فَضْلٍ لى عَلَيْـهِ فَضْل
٤ أُشْكَىٰ لِجُودِى حِينَ يُشْكَى الْبُخْلُ وَلَيْسَ عِنْدِى لِلْخَؤُونَ وَصْلُ
٥ وَلَاَ إِذَا عَــزَّ أَخٌ أَذَلُّ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَبْلَ فَسَوف يَتْلُو

٥٥

وقال : الطويل

٦ أَهَاجك أَمْ لاَ بِالدُّويرَةِ مَنْزِلُ يَجِدُّ هُبُوب الرِّيحِ فِيه وَيَهْزِلُ
٧ قَضَيْتُ دِمَامَ الشَّوْقِ فِى عَرَصَاتِهِ بدمع [مُخَلٍّ] فَوْقَ خَدىّ يَهْطِلُ
٨ وَقَفْتُ بِهِا عِيناً تَطِيرُ بِزَخْرِهَا وَيَأْمُرُها وَحْىُ الزِّمَامِ فَتَرْقَلُ
٩ طَلُوبأَبِرجْلَيْهَا يَدَيْهَا كَمَا اقْتَضَتْ يَدُ الْخَصْمِ حَقًّا عِنْد آخر يَمْطُلُ
١٠ وَبِالْقَصْرِ إِذْ خَاطَ الخلِىُّ جُفُونَهُ عَنَانِى بَرقٌ بالدُّحَيْلِ مُسَلْسَلُ
١١ وَإِنِّى لِضَوْءِ الْبَرْقِ مِنْ نَحوِ دَارِهَا إِذَا مَا عَنَانِى لَمْحهُ لَمُوَكَّلُ
١٢ تشقق [واسْتَذْكَى] كمَاصَدعَ الدُّجَى سَنَا قَبَسٍ فى جَذْوَةٍ تَتَأَكَّلُ

(٢) كذا فى صب م : أن يغلا [تحريف] .
(٤) ل : أشكى ... حين يشكى . ل ط د م للخؤون . ص : لخؤون .
(٦) من هذه القصيدة فى صب : اثنا عشر بيتاً . م : أهالك ... وينزل [تحريف] . ل ص ط د : أهاجك .
(٧) ل ط د م : بدمع مخلى . ص : بدمع همول .
(٨) ل م ط د : معاني : وحى الزمام . ص وحى الزمان [تحريف] .
(١٢) صب : واستذكى . ل م : واستدحى . بارودى . ص د : واستدعى . ط : واستدجى .

٣ وَلله مِثياقٌ أَرَى قَدْ نَقَضتُه ... وَقَلْبٌ أَراه خَايناً يَتَنَقَّلُ
٤ ووَعْدٍ وخُلْف بَعْدَه وَتَمَنّعٌ ... وَسُرْعة هِجرانٍ وَوَصْل مُوَصَّلُ
٥ وَقَد أَشْهَد الغَارَاتِ والموتُ حَاكِمٌ ... يَجُور بِأَطْرافِ الرِّمَاح وَيَعْدلُ
٦ بِطَعْنٍ تَضيعُ الكفُّ فِى لَهواتِه ... وَضَرْبٍ كمَا شُقّ المَزادُ المُرَعْبَلُ
٧ وَخَيلٍ طَواهَا الْقَوْدُ حَتَّى كَأَنَّها ... أَنَابيبُ سُمْرٍ من قَنا الخَطِّ ذُبَّلُ
٨ صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالمِينَ سِيَاطَنَا ... فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٍ وَأَرْجُلُ
٩ وَكُلّ الَّذى سَرّ الفتَى قَدْ أَصَبْتُه ... وَسَاعَدَنى مِنْه أَخِيرٌ وَأَوَّلُ
١٠ فَمنْ أَىّ شَىءٍ يَا ابْنَةَ القَومِ أَتَّقِى ... عَلَى مُهْجَتِى أَوْ أَىّ شَىءٍ أُؤَمِّلُ
١١ إِذَا المرْءُ افْنَى صُبْحَ يوم وَثَانياً ... أَتَاهُ صَبَاحٌ بَعْد ذَلِك مُقْبِلُ
١٢ [وَيُتبِعُ] الآمَالَ مَوْقِعَ لَحْظِه ... فَلَيْس لَه مَاعَاشَ فِى النَّاسِ مَنْزِلُ
١٣ وللدَّهْرِ سِرٌّ سَوْفَ يَظْهَرَ مَرَّةً ... رَلِلْمَنَاسِ وَزْنٌ جَايرٌ سَوْفَ يَعدلُ

٥٦

وقال : ... الوافر

١٤ أَلَم تَحْزَنْ على الرَّبعِ المَحيلِ ... وأَطلالٍ وآثارٍ مُحُولِ
١٥ عَفَتْه الرّيحُ بعْدك كلَّ يومٍ ... وجَالتْ فيه أَعنَاقُ السُّيولِ
١٦ وَبُدِّلَ بعدَ أَسبابِ التّصَابِى ... بأَسْباب التَّذكُّر بالقليلِ

(٣) ل م : وقلب اراه خابياً . ص : وقلت دعوه خالياً يتنقل . ط : وقلت أراه خايفاً يتنقل . د : وقلب أراه خايفاً يتنقل . (٥) صب : والموت حاكم . ل م ص ط د : والموت شاهد .

(٦) صب : المزاد المرعبل . ل م ص ط د : الرداء المرعبل .

(٧) زهر صب ل م ط د : القود ص : القور [تحريف] . معانى زبل [تحريف] .

(١٠) ل م ط د : اتق ، ص : احتوى [تحريف] .

(١١) صب ل م ط د : مرة . ص : أمره .

(١٤) من هذه القصيدة فى صب أحد عشر بيتاً . ط : ألما بى على الربع . ل م د ص : ألم تحزن . لم يذكر فى صب. (١٥) ل م د صب : بعدك ص : تعدل [تحريف] . (١٦) لم يرد فى صب.

١ أَنارٌ من تِهــامةَ لم تُغمِّضْ   بدَتْ لك أم سَنَا بَرقٍ كليلِ
٢ تَقاضَاكَ الهَوى عن أَهْلِ نَجْدٍ   فلم تُصرفْ إلى دَمْعٍ مَطُولِ
٣ أَيَقْتُل كلَّ مُشْــتاقٍ هَوَاهُ   كما حُدِّثْتُ عن يوم الرَّحِيلِ
٤ ومــاءٍ دارسِ الآثار خــالٍ   كدَمْعٍ جَال فى جَفْنٍ كَحيلِ
٥ طَرَقْتُ بِيَعْمُلات نَاجِبَاتٍ   وأُفْقُ الصُّبْحِ أدْهَمُ ذُو حُجُولِ
٦ وجمعٍ سُـــارَ يَقْدُمُه لِواءُ   كَفَضْلِ عِمامةِ الرَّجُلِ الطَّوِيلِ
٧ مَريضِ السَّمْعِ تَخْفِقُ رَايَتاهُ   عَلَى أَهــلِ الضَّغَائن وَالتبُولِ
٨ شَهِدْتُ فَلَمْ أُنِمْ ثَارًا بِعجْزٍ   وَلَمْ أُغْلَبْ على العَفْو الجميلِ
٩ وَمَالٍ قَد حَلَلْتُ الوعْدَ عَنْه   إذَا انْعَقَدتْ به نَفْسُ البخيلِ
١٠ وأُوثِر صَاحِبَىَّ بخَيرِ زَادِى   وأحيِى النَّفْسَ بالْبَلَلِ القَليلِ
١١ أَقمنَا الميلَ آخِرَةً وَبَدْءًا   مِن الأَحْيَاء فى الزَّمَنِ الطَّوِيلِ
١٢ بِمُشْعَلةٍ تُزَفُّ إلى الأَعَادِى   كَأَنَّ رِجَالها آسَادُ غِيلِ
١٣ وَكُنَّا والقبائلُ من مَعَدٍّ   كَذِى رَحْلٍ تَقَدَّمَ بالزَّميلِ

٥٧

وقال :   الكامل

١٤ هَاتِيكَ دَارُهم فَعَرِّجْ وَاسْأَلِ   مَقْسُومَةً بين الصَّبا والشَّمْأَلِ

(٢) صب ل ط د : نجد ، م : بحر [تحريف] .
(٤) صب ل م ط د : وماء ص : ويوم [تحريف] . من قوله البيت : طرقت إلى قوله البيت . لم ترد فى مخطوطى (ط . د) ووردت فى (ل . م) .   (٥) لم يرد فى ط ، د .
(٦) صب : الرجل الضئيل . ل م ص : الطويل . لم يرد فى ط ، د .
(٧) لم يرد فى ط ، د . صب : مريض السمع . ص : مريض الخوف [تحريف] . ل م : مريض الشمس . [تحريف] .   (٨) صب ل م : أنم ثاراً بعجز . ص : أنم بفخر [تحريف] .
(١٠) ل م : بخير زادى ط د : بغير زادى [تحريف] ص : بفضل زادى .
(١٢) ل م ط د : رحالها . ص صب : رجالها .   (١٣) صب ل : بالذميل .
(١٤) فى صب من هذه القصيدة أحد عشر بيتاً . ولم يرد هذا البيت فى صب .

١ وَكَأَنَّنَا لَمْ نَغْنَ بَينَ عِراصِهَا ... فى غِبْطَةٍ وَكَأَنَّهَا لَمْ تُحْلَلِ

٢ لَجَّتْ جُفُونُكَ بالبُكاءِ فَخَلِّهَا ... تَسْفَحْ عَلى طَلَلٍ لشِرَّةَ مُحْوِلِ

٣ ولربَّ مَهْلَكَةٍ يَحَارُ بِها القَطَا ... مَسجورةٍ بالشَّمْسِ خَرْقٍ مُجْهِلِ

٤ خَلَّفْتُها بِشِمِلَّةٍ تَطَأُ الوَجَى ... مُرْتَاعَةِ الحركاتِ حِلْسٍ عَيْطَلِ

٥ تَرْنُو بِنَاظِرَةٍ كَأَنَّ حجاجَها ... وَقْبٌ أَنَافَ بِشَاهِقٍ لَمْ يُحْلَلِ

٦ وَكأَنَّ مَسْقِطَهَا إذَا مَا غَرَّسَتْ ... آثارُ مَسْقِطِ سَاجِدٍ مُتَبَتِّلِ

٧ وَكَأَنَّ آثارَ النُّسُوعِ بِدَفِّهَا ... مَسْرَى الأَسَاوِدِ فى هُيَامٍ أَهْيَلِ

٨ وَيشُدُّ حَادِيهَا بِحَبْلٍ كَامِلٍ ... كَعَسِيبِ نَخْلٍ خُوصُه لَمْ يُنْجَلِ

٩ وَكَأَنَّهَا عَدْوًا قَطَاةٌ صَبَّحَتْ ... زُرقَ المِيَاهِ وَهَمُّها فى المنزلِ

١٠ مَلأَت دَلاةً تَسْتقِلُّ بِحملِها ... قُدَّامَ كَلْكِلِها كَصُغْرى الْحَنْظَلِ

١١ وغدتْ كجلْمودِ القِذَافِ يُقِلُّها ... وافٍ كَمِثْلِ الطَّيْلَسانِ المُخْمَلِ

١٢ حَمَّلْتُها ثِقَلَ الهُمومِ فَقَطَّعَتْ ... أَسْبَابَهُنَّ بِهَا تَخُبُّ وَتعتَلِى

١٣ عَنْ عَزْمِ قَلْبٍ لَمْ أُصِلْهُ بِغَيْرِه ... عَضْبِ المَضَارِبِ صايبٍ لِلْمِفْصَلِ

١٤ حَتَّى إِذَا اعْتَدَلَتْ عَلَيْهِم لَيْلَةٌ ... سَقَطُوا إلى أَيدِى قَلايِصَ نُحَّلِ

١٥ ثُمَّ اسْتَشَارَهُمُ دَلِيلٌ فَارِطٌ ... يَسْمُو لِغَايتِه بعَيْنَى أَجْدَلِ

١٦ يدعى بِكُنْيَتِهِ لآخرِ ظَمْئِهَا ... يَوْماً وَيُدْعَى باسْمِهِ فى المَنْهَلِ

---

(١) ل م د ط : وكأنها لم تحلل . ص : وكأننا لم نحلل [تحريف] .

(٤) صب ل م ط د : الوجى . ص : الدجى [تحريف] .

(٥) تشبيهات صب م ص: حجاجها. ط د : فجاجها . صب م ل ص ط د : وقب . تشبيهات : قلت . (٦) لم يرد فى صب ل م ص تشبيهات : عرست . ط د : غرست .

(٧) د : هباء أهبل [تحريف] صب م ل ص تشبيهات : هيام أهيل .

(٨) لم يرد فى صب ل : بحثل كامل [تحريف] م ص ط د : بحبل ص: لم ينجل بفتح الياء والأصل بضمها بالبناء للمجهول . (١٠) ص : دلاء [تحريف] ل م ط د : دلاة .

(١٥) ل ص صب : لغايته . د م ط : لغانية [تحريف] .

(١٦) ط : تدعى بكنيته لآخر طبها [تحريف] لم يرد فى د ، ولا فى صب . م ل ص: يدعى بكنيته لآخر ضمئها .

١ لَبِسَ الشُحوبَ من الظَّهَايرِ وَجْهُهُ — فَكَأَنَّهُ ماوِيَّةٌ لَمْ تُصْقَلِ
٢ سارٍ بِلَحْظَتِه إِذا اشْتَبَه الهُدى — بَينَ المَجَرَّة والسِّماكِ الأَعْزَلِ
٣ ولربَّ قِرنٍ قَدْ تَركْتُ مُجَنْدَلاً — جَزْرًا لِضَارِيَةِ الذِّيَابِ العُسَّلِ
٤ عَهْدِى بِهِ والموتُ يَخْفُر روحَه — وَبِرأْسِهِ كَفَمِ الفَتِيقِ الأَهْدَلِ
٥ وَلَقَد قَفَوتُ الغَيْثَ يَنْطِفُ دَجْنه — والصُّبْحُ مُلْتَبِسٌ كعينِ الأَشْهَلِ
٦ بِمِطَرَّةٍ ترمى الشُّخُوصَ بِمُقْلَةٍ — كَحْلاءَ تُعْرِب عَنْ خَمِيرِ المُشْكِلِ
٧ فَوْهَاءَ يَفْرِقُ بينَ شَطْرَى وَجْهِها — نُور تَخَالُ سَنَاه سَلَّةَ مُنْصُلِ
٨ وَكَأَنَّما تَحتَ العِذَارِ صَفِيحَةٌ — عُنِيَتْ بِصَفْحَتِها مَداوِسُ صَيْقَلِ

٥٨

وقال :

٩ حَسْبِى مَكَانِى مِنْ أُسْرةٍ كَرُمتْ — مِنْ فَخرِها أَحمدٌ وَجبريلُ
١٠ وزمزمُ رَكْضَةُ المَلايكِ وال — طَّيْرُ ذواتُ الحصَى الأَبَابيلُ
١١ وَكلما أَجْدبَ الورى فَبِنَا — صِرارُ خَلْفَ السَّماءِ مَحْلولُ
١٢ وبينَ أَبياتِنَا بمكة بيتُ — الله لم يَبْنِ مِثْلَه جيلُ
١٣ مُحَجَّبٌ تُعَفِّرُ الجِبَاهُ لَه — فى كُلِّ عامٍ بالحجِّ مَوْصُولُ
١٤ وَمِنْ مَطَايَاتِنا البُراقُ إِذا — هَمْلَجَ تَحْتَ الأَكاسِر الفِيلُ

---

(١) ل ص ط د : لبس الشحوب . م : لبس السحوب . ل م ص ط د : من الضهاير . تشبيهات مع الظهاير .
(٣) ط د : مجندلا . ل م ص : مجدلا .
(٤) ل ص ط د : الفتيق . م : العتيق . ل م ط : الأهدل . د : الأهذل . ص : الأهزل .
(٥) م : ولقد يفوت الغيث [تحريف]
(٩) لم ترد فى صب ولا فى ص
(١١) م : أجرب العدى [تحريف] ل : أجدب الورى . ط د : أحدث الورى . ط د : قرار .

قافية الميم

٥٩

وقال : الوافر

١ أعاذلُ ليسَ سَمْعِى لِلْم ... عزفتُ عنِ الغَوانى والمُدامِ
٢ وبنتُ مِن الشَّبَابِ فَليس مِنِّى ... وآخِرُ كلِّ شىءٍ لانْصِرامِ
٣ رأيتُ الدَّهْر يَنْقُضُ كلَّ يوم ... قُوى حَبْلِ البَقَاءِ وكلَّ عامِ
٤ يُقَتِّلُ بَعْضَنَا بِأكفِّ بَعْضٍ ... يَشْحَذُ بَيْنَنَا سَيفَ الحمامِ
٥ وَحَرْبٍ قَدْ قَرَنْت الموتَ مَعْها ... بِجَيْشٍ يَعْمر الهيجَا لَهَامِ
٦ وفتيانٍ يُجِيبونَ المنَايَا ... إِذَا غَضِبُوا بِأَنْفسِهم كرامِ
٧ وَطِرفٍ كالهِراوةِ أعْوَجِىٍّ ... حثيثِ الشَّدِّ يَرْتَقِى فِى اللِّجَامِ
٨ وَهَاجِرَةٍ يُصَدُّ العيشُ فِيها ... صُدُودًا عَنْ لواقِحِ كالضِّرامِ
٩ تُقِيمُ عَلَى رءُوسِ الرَّكْبِ شَمساً ... كَصَولِ القِرْنِ بالذَّكر الحُسامِ
١٠ قَطعتُ مَطَالَهَا بذواتِ صَبْرٍ ... عَلَى أمثَالِها واليومُ حَامِى
١١ يُصَافِحْنَ الظِّلالَ بِكُلِّ خِرْقٍ ... مُصَافَحةَ الحُمَيّا بالسَّلامِ
١٢ رمت [أرض بها] أرضاً فأرضاً ... كنَبْذِ القَوْسِ صائبةَ السِّهَامِ

---

(١) ورد بيت واحد فى صب من هذه القصيدة . ل م ط د : عزفت . ص : عففت .

(٢) م : فليس كنى [تحريف] . ل ط د ص : منى .

(٣) ط : حبل العفاء . ل م د ص : حبل البقاء .

(٥) ل م ص : قرنت الحرب فيها . ط : للموت معها [تحريف] . د : الحرب معها . ل م ص ط : لهام . د : كهام .

(٦) د ط : يحسون المنايا . ل م ص سفينة : يجيبون .

(٧) ل م ط د : حثيث الشد . ص : حثيث السير .

(٨) لم طد : العيش فيها . ص : العيس فيها . ل ط د : عن لواقح كالضرام . ص : حر و رمن لوافح .

(١١) ل م ص : المحيا . ط د : الحميا .

(١٢) ل م ط د : كنبذ القوس . ص : كنبذ القوم [تحريف] .

١ أَبَيْتُ الضَّيْم بأْسَ يدٍ وصبرٍ إذا التقتِ المَحامِى بالمَحَامِى
٢ بأَنَّ مكانَ بَيْتِى فى المَعَالى مَكانَ السِّلْكِ مِنْ خرَزِ النِّظَام
٣ أباعدُ بيْن مَنِّى والْعَطَايا وأَجْمَعُ بينَ بَرْقى وانْسِجَامِى
٤ وَسَاسَ المُلْكَ مِنَّا كلُّ خِرْقٍ كَمِثْلِ الْبَدْرِ أَشْرقَ فى الظَّلاَم
٥ تَهُدُّ الأَرضَ عَدوَتُه بجَمْعٍ كَلُجٍّ البحرِ يَرْجَحُ بالأَنَام

٦٠

وقال : الطويل

٦ لَنَا عَزْمَةٌ صَمَّاءُ لا تَسْمَعُ الرُّقى تُبِيتُ أُنوفَ العَاذِلِينَ على رُغْمِ
٧ وإنا لَنُعْطى الحقَّ مِنْ غيرِ حَاكمٍ عَلَيْنَا ولو شِئْنَا لَنُمْنَا عَلى الظُّلْمِ

٦١

وقال الوافر

٨ وبكر قلتُ موتى قَبْل بَعْل وإن أثرى وَعُدَّ مِن الصَّمِيمِ
٩ أأَمْزِجُ باللئَامِ دَمى وَلَحْمى فَما عُذْرى إلى النَّسبِ الكَرِيمِ

٦٢

وقال : الخفيف

١٠ طالَ ليلى وَسَامَرتْنِى الهُمُومُ وَكَأَنِّى بكلِّ نجمٍ غَرِيمُ
١١ سَاهرًا هاجِرًا الهومى حَتَّى لاح تَحت الظَّلامِ فَجرٌ سَقيمُ

(١) ل م : التفت المُحَامى بالمُحَامى . ص ط د : التقت بالمَحَامى .

(٥) ل م ط د : عدوته . ص : غدوته .

(٦) ل م ط د : أنوف العاذلين . ص : قلوب العاذلين . زهر ، صب : أنوف الحاسدين .

(٧) ل م ط د ص : كتمنا على ظلم . صب : لنمنا على الظلم وقد أثبتناه لانسجام المعنى . زهر لملنا مع الظلم . (٨) ورد فى الأغانى ج ١٠ .

(١٠) ورد من هذه القصيدة فى صب خمسة عشر بيتاً صب ل م ط : سامرتنى . د ص : وساورتنى .

(١١) ط د : قاهراً . ل م صب كب سفينة ص : ساهراً .

١ دامَ كَرّ النَّهْارِ والليلِ مَحْثُوثين ... ذا مُنَبِّهٌ وَذَا مُنِيمُ

٢ وَرحًى تَحْتنا وأخرى عَلَيْنا ... كُل مَنْ فِيها طَحِينٌ هَشِيمُ

٣ وَسُرورٌ وَكُرْبَةٌ وافْتِقَارٌ ... وَبريقٌ لِزخْرُف لا يَدُومُ

٤ وَمُعَافًى وذو سَقَامٍ وَحَيٌّ ... وَحَبِيسٌ تَحتَ التُّراب مُقيمُ

٥ وَغَوِيٌّ عاص وَبرٌّ تَقىٌّ ... واسْتَبانَ المحمودُ والمذْمُومُ

٦ وَبَخيلٌ وذو سَخَاءٍ ولولا ... بُخلُ هَذا ما قِيل هَذَا كَرِيمُ

٧ وترى صَنْعةً تُخْبِـرُ عَنْ خا ... لِقِنَا أَنَّه لطيفٌ حَكِيمُ

٨ كيفَ نَومِى وقد حَلَلْتُ ببِغْدا ... دَمُقِيما فى أَرضِها لاَ أَرِيمُ

٩ ببلاد فيها الرِّكايا عَلَيْهن ... أكاليلٌ فِى بعوضٍ تَحُومُ

١٠ جَوُّهَا فِى الشتاءِ والصيفِ والفـ ... صلِ دُخانٌ وماؤُها يَحْمُومُ

١١ وَيْح دارِ المُلْكِ التى تَنْضَحُ المِسْـ ... ـكَ إِذَا مَاجَرى عَلَيْها النَّسِيمُ

١٢ وَكأن الرَّبِيعَ فِيها إذا نَوَّ ... رَ وَشْىٌ أَوْ جَوْهَرٌ مَنْظُومُ

١٣ كيفَ قَد أَقْفَرتْ وَخَارَبَها الدَّهْـ ... ـرُ وغنى الحَنَّانُ فيها البُومُ

١٤ فَهِى هَاتِيكَ أَصْبَحتْ يَتَنَاجَى ... بِالتَّشَكِّى خَرابُها المَهْدُوم

١٥ طَرفَاها بَرٌّ وَبَحْرٌ وَيُجْنَى الْـ ... ـوَرْدُ فِيها والشيحُ والقَيْصُومُ

١٦ نحنُ كنَّا سَكناهَا فانقضَى ذا ... كَ وَبِنَّا وَأَىُّ شىءٍ يَدُومُ

---

(١) م : وام [تحريف] . ل د ط ص : دام .

(٢) ل ط د ص : كل مره . م : كل طرح [تحريف] . كب : كل من فيها .

(٣) ل م ط : لزخرف . ط [فراغ] ص : كزخرف. (٤) سفينة : وصريع تحت .

(٥) سفينة : فاستبان . (٧) سفينة : رحيم .

(٩) ل م صب ط د : تحوم ص : يحوم . (١٠) لم يرد هذا البيت فى ص .

(١٣) ل م ص صب : وحاربها الدهر . ط د: وخل بها الدهر. م د : الحنان. ل ط صب : وغنى الحنان بتشديد النون ص : الجنان . (١٤) ل يتناجى. ص ط د م : تتناجى.

(١٥) م : واليقصوم [تحريف] .

١ رُبَّ خوف خرجتُ منه فزَال الـ ... يأْس منِّى وأُفْخِمُ التَّرْخيمُ
٢ وَجَّه الصُنْعَ لى وَجَلا لى الكَرْبَ ... إلهٌ بَرٌّ لَطِيفٌ رَحيمُ
٣ أنا مَن تَعلمونَ أَسهَرُ لِلْمَجدِ ... إذَا غطَّ فى الفِراشِ اللَّئِيمُ
٤ وَمَلِىءٌ بِصَمتِهِ الحِلْم إنْ طَارتْ ... سَريعاً مِثْلَ الفَراشِ الحُلُومُ
٥ يَا بَنى عمِّنا إِلى كَمْ وحتَّى لَيْسَ ... ما تَطْلُبُونَه يَسْتَقِيمُ
٦ أبدًا فَاغِرِينَ لَمْ تُطْعَمُوا المُلْكَ ... كَما ذِيدَ عن رِضَاعٍ فَطِيمُ
٧ أَبُو طالبٍ كمثل أَبى الْفَضل ... أما مِنكُم بِهذا عَلِيمُ
٨ سَائِلوا مالِكاً ورُضْوانَ عَن ذا ... أَينَ هذا وأَينَ هذَا مقيمُ
٩ وَعَلىٌّ فَكابنهِ غيرَ شَكٌّ ... وَاجِبٌ حَقُّه عَلَينَا عَظِيمُ
١٠ فَدَعوا الملكَ نَحنُ بالملك أولى ... قَد أَقرَّت لَنَا بِذاكَ الخُصُومُ
١١ واحذروا مَاءَ غَابَةٍ لَم يَزَل طَايِرُ ... حِرصٍ عليه مِنكُمْ يَحُومُ
١٢ إنَّ فِيها أُسدًا حَوامى أَشبال ... وغِيلٍ لم يَنْجُ مِنها كليمُ
١٣ وَعزيزٌ عَلَىَّ أن يَصبغَ الأَرضَ ... دَمٌ منكم عَلَىَّ كَريمُ
١٤ غَير أَنَا مَن قَد عَلِمتُم ولا يَصلُح ... مِن جَمعكُم عَلَينَا زعيمُ
١٥ لو تَهيَّا هَذَا وَلاَ يَتَهَيَّا ... لَتَهاوَدَتْ مِن السَّمَاءِ النُجومُ

---

(١) صب ط د : وأفخم . ص ل م : وأقحم . (٢) ل ص م ط : وجلّى د : وجلا .
(٣) صب : فى المجد . ل م د ط ص : للمجد ، محاضرات : لئيم .
(٤) م : الحموم [تحريف] .
(٥) ل م ط ص : إلى كم ، وحتى . د : إلى كم وصى . م : ما يطلبونه .
(٦) ل : فاغرين لم تطعموا الملك . م فاعرين تطمع الملك [تحريف] . ط د : فاعزين يطعمى الملك . ص : فارغين أن تطعموا الملك [تحريف] .
(١٢) ل ط د : أسداً حوامى أشبال وغيل . م : لم يرد. ص: أسداً ضراغم أشبال رعيل [تحريف] .
(١٤) ل ط د : جمعكم ص : زعمكم م : لم يرد .

٦٣

وقال : الطويل

١ دَعوا آل عَبَّـاسٍ وَحَقِّ أَبِيهم وَإِيّاكم مِنْهم فإِنَّهُمُ هُمُ

٢ ملوك إذا خاضُوا الوغى بِسيوفِهِم مقابِضُها مِسْكٌ وَسَايِرُهَا دَمُ

قافية النّون

٦٤

قال : الكامل

٣ ضَمِنَ اللِّقاءُ رَواحَ نَاجيةٍ مَقْذوفَةٍ بالرَّخْصِ كَالرَّعْنِ

٤ زَبَدُ اللُّغَامِ يَطيرُ من فَمِها نَفْضَ النَّوادفِ نَاعِمَ القُطْنِ

٥ وَكأَنَّ ذِفْراهَا مُعَلَّقَةٌ [أَوْ لِمَّةٌ] رُوِّيتْ مِنَ الدُّهْنِ

٦ وَكأَنَّ كَلْكَلها إِذَا وَخَدتْ فُتُلُ المَرَافِق عن رَحَى طَحْنِ

٧ تُصْغِى إلى أَمْرِ الزِّمام كما عَطَفَتْ يَدُ الجانى ذُرى الغُصْنِ

٨ وَكَأَنَّ ظُعْنَ الحَىِّ غَادِيةً نَخْلٌ . سُقِيتِ الغيثَ مِن ظُعْنِ

٩ أَو أَيكةٌ ناحتْ حَمايمُهَا فى فَرْعِ أَخْضَرَ ناعمٍ لَدِنِ

١٠ يَصْفُفْنَ أجنحةً إِذَا انْتَقَلَتْ مَنْشُورَةً كطيالسٍ دُكْنِ

١١ وَجْدُ المُتَيَّم وَهى هَاتِفَةٌ مَا شِئْتَ مِن طَرَبٍ وَمن حُزْنِ

١٢ لِلّٰه مَا ضَمِنتْ هَـوادِجُها من مَنْظَرٍ عَجَبٍ وَمِنْ حُسْنِ

---

(١) ورد البيتان فى صب . (٢) ط د : بسيوفهم . صب ل م ص : فسيوفهم .

(٣) ورد من هذه القصيدة فى صب أحد عشر بيتاً . صب ص : بالنحض ل م ط د : بالرخص .

(٤) ضب ل م ص : نفض . ط : بعض . [تحريف] د : بيض النواوق [تحريف] .

(٥) صب ل : أولمة . م ط د : أولية . ص : أولبة .

(٩) ل صب م ط د : فى فرع أخضر . ص منثور أخضر [تحريف] .

(١٠) صب م ط ص : يصفقن أجنحة . ل : يصففن . د : يصفطن .

١ يَا هِنْدُ حَسْبُكِ مِنْ مُصارَمَتِي ... لا تَحْكُمِي فِي الحُبِّ بِالظَّنِّ
٢ فَاتَ الصِّبى وَرُمِيتُ بِالْوَهْنِ ... وَأَرى المَنِيَّةَ قد دَنَتْ مِنِّي
٣ وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطُرَه ... وَعَبَرتُ خَطَّ الجهلِ من سِنِّي
٤ ووجدتُ فِي الأَيَّامِ مَوعِظَةً ... نَصَرتْ ملائِكَتِي على جِنِّي
٥ وشَبِعتُ من أَمْرٍ وممكلةٍ ... وحكمتُ بالمَلَكاتِ وَالسِّنِّ
٦ فَعَلامَ تلمعُ لي سُيوفُكُمُ ... حَاشَايَ من جَزَعٍ ومن جُبْنِ
٧ كَمْ طابِخاً قِدْرًا لآكِله ... فاضتْ عليهِ بِفايِرِ سُخْنِ
٨ ولقد نَهضْتُ لوطِيكُمُ فَأَبى ... مِثْقالُ حِلْمٍ راجحِ الوَزْنِ
٩ عِندى من العِلَّاتِ سَلْهَبَةٌ ... وَمُقَوَّمٌ خَضِلٌ من الطَّعْنِ
١٠ لا مُنْصُلي هجر الضِّرابَ ولا ... صَدِيَتْ مَضارِبُه مِن الخَزْنِ
١١ كم مِنْ خليلٍ لا أُمَتِّعُهُ ... لم يُبْقِه حَذَرى ولا ضَنِّي
١٢ وَلَّى وَخَلَّفَنِي لِغايِرَةٍ ... حَذِرًا مِن الحرِبَاتِ والأَفْنِ
١٣ أَدَّى الإلهُ إليك صَحبتَه ... وَسَقَى دِيارَكَ صَايِبَ المُزْنِ
١٤ يَا آمِنا لا تَبْقَ مِن حَذَرٍ ... إِنَّ المخافَةَ جانبُ الأَمْنِ
١٥ لاَ تُخْدَعَنَّ بِأَقْرَبِيك وَقَد ... عَفَّوكَ من عَيْنٍ ومن أُذْنِ
١٦ وَكُفِيتُ مِنْ قَوْمٍ ذَوِى إِحَنٍ ... لَجِبَتْ صُدُورهُم مِنَ الطَّعْنِ
١٧ غِشُّ المَغِيبِ فإِنْ لَقِيتَهُمُ ... شَحَنُو العَدَاوَةَ أَيَّما شَحنِ
١٨ وَهِيَ العَدَاوَةُ لاَ خَفَاءَ بِهـا ... كالشَّمْسِ تكشف جَانِبَ الدَّجْنِ

---

(٥) ل م : بالملكات والمن . ص : والسن . ط د : بالملكان والسن .
(٧) ل م ط د ص : بفاتر. (٩) صب ص ط د : العلات . م ل : الغلات .
(١٠) صب د : الحزن . ل م ط ص : الحزن [تحريف] .
(١١) ل م ص : لم يبقه . ط : لم يتقه . د : لم يعفه .
(١٢) ل م : بالحربات والأفن ط : وبالحربات. د : من الحربات ص : بالمخزيات السود والأفن
(١٦) ص ل م : ذوى واحن . د ط أجن . ل ص ط د : لجبت . م : لحبت .
(١٧) ل م ط د : شحنوا . ص : سجنوا ... أيما سجن .
(١٨) م ل ط : تكشف جانب الدجن . د : تكشف خلب . ص : تكشف ساعة الدجن .

٦٥

وقال :   المديد

١ وَلَقَدْ أَغْدُو بِعَادِيَةٍ   تأْكُلُ الأَرْضَ بِفُرْسَانِ
٢ فَرَّجَتْ عَنْهَا نَوَاصِيهَا   غُرَرٌ خِيطَتْ بِأَلْوَانِ
٣ فَتَرَكْنَ العَيْرَ مُخْتَضِباً   بِدَمٍ مِن جَوْفِهِ قَانِى
٤ وَبَنَيْنَا سُمْكَ خَافِقَةٍ   كَرُمُوحٍ بين أَشْطَانِ
٥ فَوَعَتْنَا غيرَ فاضِلَةٍ   تزنُ الأَرْضَ بِمِيزَانِ
٦ نُعْجِلُ اللَّحْمَ ونأْخُذه   من فَمِ النَّارِ ولم يَانِ
٧ وَشَرِبْنَا مَاءَ سَارِيَةٍ   فِى قَرَارَاتٍ وَغُدْرَانِ
٨ ثم قُمْنَا نَحوَ مُلْجَمَةٍ   جِنَّةٍ طَارَتْ بِفِتْيَانِ
٩ فتلاقَيْنَا على قَدَمٍ   بينَ أَوْجَالٍ وأَحزانِ
١٠ ولقد أَسْمُو لِمُحَجَّبٍ   بَيْنَ أَحقادٍ وأَضْغَانِ
١١ أَتَخطَّى عينَ مُنتبهٍ   لم أَقعْ فيها وَوَسْنَانِ
١٢ وَتَوَشَّحْنَا بِضَمَّتِهِ   وَسَقَى حَرٍّ فَأَرْوَانِى

---

(١) من هذه القصيدة سبعة أبيات فى صب . ل م د ط . لغادية . ص . بارودى : بعادية .

(٣) ل ط د : فتركن العير . م : فتركن الغيز . ص : فى جوفه [تحريف] .

(٤) صب ل م ط د : كرموح . ص : كرقوم [تحريف] .

(٦) لم يرد فى ص .

(٩) ل د ط : بين أوجال وأخران . م أوجال وأحزان . ص ، بارودى : آجال وصيران [الأجال جمع إجل بالكسر القطيع من بقر الوحش والصيران جمع صور بالفتح النخل الصغار أو المجتمع] ورد بعد هذا البيت فى صب بيتان يجب أن يضافا إلى المتن :

ولقد أسمو لمحجب   بين أحقاد وأضغان
أتخطى عين منتبه   لم أقع فيها و وسنان

(١٢) ل م : وتوشحت . ص ط د : وتوشحنا . ل : وسقى حرى . م : وسقى حر [تحريف] . ص : وسقى جرى [تحريف] د : وسقى نحرى . [تحريف] ط : وسقى غرى [تحريف] .

١ ذَاكَ إِذْ لى فِى الصِّبىَ عُذُرٌ — قبل أن يُؤْمِنَ شَيْطَانى
٢ وَسَل البيْداءَ عن رجل — يَخْطُم الرِّيحَ بِشُعبَانِ
٣ سَاهِرَ اللَّيل وَمُقلَتُهُ — لَيْسَ يكسُوهَا بأَجفَانِ
٤ وجررتُ الجيشَ أَسْحَبُه — لِعدوٍّ كانَ مِن شَانى
٥ فأَذقتُ الأَرضَ مُهجَتَه — دِينُه مِنْه كَبأديَانى

٦٦

وقال : — البسيط

٦ يا دَارُ يا دارَ أَطرَابى وأَشْجَانِى — أَبْلى جَديدَ مَغانيك الجديدانِ
٧ لئن تَخَلَّيتِ عن لَهْوى ومن سَكَنِى — لقد تأَهلتِ مِن هَمِّى وأَحْزانى
٨ جَادَتْكِ رَايِحةٌ فى إثر غَادِيَةٍ — تُرْوِى ثرًى مِنك أَمْسَى غيرَ رَيَّانِ
٩ حتَّى أرى النَّوْر فى مَغْنَاكِ مُبْتَسِما — كَأَنَّه حَدَقٌ فِى غير أجفَانِ
١٠ لَمَّا وَقَفْتُ على الأَطْلال أبكَانى — ما كانَ أَضْحكَنِى مِنها وأبكَانى
١١ فى كل يوم أرَى لى من جنايَتها — فَيضٌ أما يَنْتَهِى عن ذنْبه الجَانى
١٢ فما أَقولُ لِدهرٍ شَتَّتَتْ يَدُه — شملِى وَأَخْلى مِن الأَحبابِ أوطَانى
١٣ وَمَا أَتَانِى بِنُعْمَى ظَلْتُ لا بِسَهَا — إلاَّ انْثَنَى مُسْرعاً عَنْها فَعرانى
١٤ كَم نِعْمَةٍ عَرفَ الإِخوانُ صاحِبَها — لما مَضتْ أنكروهُ بعد عِرْفَانِ
١٥ ومَهْمهٍ كَرِدَاءِ النَّسر مُشْتبه — قَطعتُه والدُّجَى والصبحُ خَيْطَانِ

(١) ط د : ذاك ماذا فى الصبا [تحريف] . من هذه القصيدة فى صب عشرون بيتاً .
(٦) صب ص ط د : أطرابى وأشجانى . ل م : أطرانى وأشجانى .
(٧) ص : تخليت وتأهلت بضم التاء للمتكلم .
(٨) صب : فى إثر غادية . ط : باكية . لم ص : باكرة .
(١١) ص : لم يرد . ط ل د من جنايتها فيض . م : فى جناتها .
(١٣) ل م د : مسرعاً منها . ط : مسرعاً عنها . ص : مسرعاً فيها .
(١٥) ل م د : كرداء النشر . ص : كرداء العصب [تحريف] . صب كرداء الوشى . د : كرداء النسر : فأثبته .

١ والريحُ تَجْذبُ أطرافَ الرِّداء كما ... أفضى الشفيقُ إلى تنبيه وسْنانِ

٢ حتّى طَويتُ حَشَى أَدْمَاء ناجيةٍ ... كأنما خَلْقُها تَشْييدُ بُنْيانِ

٣ كأنَّ أخفافَها والسيرُ يَنْقُلُها ... دِلاءُ بئرٍ تدلت بين أشطان

٤ لَها زِمامٌ إذا أَبْصرتُ جَوْلَتَه ... حَسِبْتُ فى قَبْضَتى أَثْنَاءَ ثُعبانِ

٥ إلى هِلالٍ تَجلَّتْ عَنْه لَيْلتُه ... باريه صَوَّرَه فى خَلْقِ إنْسانِ

٦ لجَّتْ بنَا هَجْرةٌ والْقلبُ عِنْدكُم ... فأَطْلِقى القلبَ أَوْ فُوزى بِجُثْمانى

٧ أنا الذى لَم تَدع فِيه مَحبتكم ... فَضْلاً لِغيرِكِ مِن إنْسٍ وَلا جَانِ

٨ فإن أردتِ وِصَالاً فاقْبلِى صِلتى ... منى وإلا فَهجراناً بهجرانِ

٩ ما الودّ بمنْقُول إلى مَذِق ... واستُ أَطرحُ نفسى حيثُ يلحَانى

١٠ وَلا أُريدُ الهوى إنْ لم يكُن كهَوى ... نَفْسِى وبَعضُ الهَوى والموتُ سِيان

١١ وربّ سِرٍّ كنار الصخر كامنة ... أَمَتُّ إظْهارَه منّى فأَحيانى

١٢ لَم يَتَّسع منطقى فِيه بنبَايحَةٍ ... حَزماً ولاَ ضَاقَ عن مَثْواه كِتْمانى

١٣ وَرُبَّ نارٍ أَبَتُّ الجودَ يوقِدُها ... فى لَيْلةٍ من جُمَادَى ذاتِ تَهْتَانِ

١٤ يُقَيِّدُ اللحظُ فِيها عن مَسالِكه ... كأنها لَبِسَتْ أثوابَ رُهْبَانِ

١٥ مازلتُ أدعُو بضوءِ النَّار مُغْتَرباً ... يَفْرى دُجَى اللّيل منه شَخْصُ حَيرانِ

---

(١) ل م د ط ص : الشقيق . معانى صب ، باوردى : الشفيق .

(٢) باوردى : أحشاه ناجية . ل م ط د ص : حتى طويت على أحشاء ناجية . صب : حتى طويت حشى أدماء ناجية . فأثبته .

(٣) ل م ص صب باوردى : والسير ينقلها . ط : والبر ينقلها . د : والسير يثقلها .

(٥) ل م : قال له الله كن فى خلق إنسان . ص : باريه صوره فى خلق إنسان . صب : لم يرد . د : صوره باريه كن فى خلق إنسان . ط : صوار باريه كن فى خلق إنسان .

(٩) ل م ط د : يلحانى . ص : تلحانى .

(١٠) ل : هوى . م : كهوى ل م ط ص : وبعض الهوى . د : وبغض الهوى .

(١١) ل م صب ط : ورب سر . د : درب شر . تشبيهات يارب سر .

(١٣) صب ل د م : أبت الجود يوقدها . ط : أبت الجود موقدها . ص : أبيت الليل أوقدها .

(١٥) ص : مقترباً ... يغرى .... حران [تحريف] .

١ وقد يَشُقُّ غُمَارَ الحربِ بى فَرَسٌ ... مُقدَّمٌ غيرَ هَيَّاب لا وانى

٢ وَكُلُّ قائمـةٍ منـه مُرَكَّبَةٌ ... فى مَفْصَلٍ ضامر الأَعصاب ضَمآنِ

٣ يَلْقى وجوهَ الثرى مِنه بـأَربعةٍ ... صمٍّ وَعِدّتُها فى الأَرض ثِنْتَانِ

٤ تَرى حَوافِرَهِ إن حَثَّ راكِبه ... يقَعْنَ مَوقِعَ أَقْصَى طَرفِه الرَّانى

٥ كاللَّيل لولا صِقَالٌ عمَّ دهْمَتَه ... فِيه مثال إِذا مَا شِيتُ يَلْقَانى

٦ لَعْمرُ قَدِّكِ يا أمَّ الوليدِ لَقد ... أَو طَأْتُه فى مَحلِّ الموتِ أَقْرانى

٧ بحيثُ لا غوثَ إلا صادمٌ ذكر ... وَجُنَّة كَحُبَاب الماءِ تَغْشانى

٨ وصعدةٌ كرشَاءِ البئر صاعدةٌ ... بـأَزرقٍ كاتِّقادِ النَّجْم يَقْظـانِ

٩ سلى فديْتك هل عَرِيْتُ من مِننى ... خلْقاً وهل رُحتُ فى أَثواب مَنَّانِ

١٠ أَم هَل نَزَعتُ إلى أَمرٍ فلَم يرَه ... حَزمِى ولَم يرَه مِن قَبْل إِتْيَانى

١١ وهل مَزجتُ صَفائى للصَّديق وهل ... أُودعتُ يا هندُ غيرَ الحمد خُزَّانى

١٢ ولا عَقَقْتُ بجبسِ الكأسِ ساقِيتى ... ولا عُقِقْتُ وظلَّ الدَّهرِ يَلْحانى

١٣ أَسْررتُ حُزْناً بِهافى القَلْبِ مُضطرباً ... وراحَ يُنْبِى بغير الْحزْن إعلانى

١٤ وقَد أَرِقْتُ لِبرق طار طايرُهُ ... والنَّومُ قد خاطَ أَجفاناً بـأَجفانِ

١٥ فى مكْفَهِرٍّ كركْن الطَّودِ مصْطخبٍ ... كأَنَّ إرعادَه تَحْنانُ ثَكْـلانِ

---

(١) ل م د : مستقدم . ص ط : مقدم .

(٢) ل م ط د : وكل قائمة . ص : وقد قايمة [تحريف] .

(٧) صب ل ص تشبيهات كحباب الماء . ط د : كحياء الماء [تحريف] . م : كحبا الماء .

(٩) ل صب ص من منى . ط د : من منن . م بدنى [تحريف] .

(١٠) ورد فى رواية صب ولم يرد فى مخطوط آخر أو مطبوع .

(١٢) ل م د ط : بحبس الكأس . ص : بجس الكأس [تحريف] . ل م ط : ولا عققت وظل الدهر ينعانى ص : ولا عففت .... ينعانى . د : ولاء قفت ... يلحانى .

(١٣) ل م ط د : بغير الحزن . ص : بغير الحق [تحريف] .

(١٥) صب كركن النيق . ل م ص ط د : كركن الطود .

٦٧

وقال أيضاً : الطويل

١ مَلكنَا الورَى حِيناً وكانَ وكانا فأَرخَصَنَا دَهْرٌ فكيفَ تَرانا

٢ أَلم نَتَلقَّ الحادثاتِ بصَبْرنا وكَم جازع للحادثاتِ سِوَانا

٦٨

وقال : الهزج

٣ شجاكَ الحيُّ إِذْ بَانُوا فَدمع العينِ تَهتَانُ

٤ وفيهم رَشَأٌ أَغْيد سَاجي الطَّرفِ وَسَنَانُ

٥ ولم أَنْسَ وقد زَمَّتْ لِوَشْكِ البين أَضْعانُ

٦ وقد أَنْهَلَنِى فَاهُ وولَّى وهو عَجْلانُ

٧ فَقُل فى مَكْرعٍ عَذْبٍ وَقَد وافَام عَطْشَانُ

٨ وَضمٍّ لم تُحَسِّنْه له فى الرِّيح أَغْصَانُ

٩ كَمَا ضَمَّ غَريقٌ سَا بحًا والماءُ طُوفَانُ

١٠ وَمَا خِفْنا مِنَ النَّاسِ وَهَل فى الناسِ إِنْسانُ

١١ جَزَيْنَا الأُمَويّينَ وَدِنَّاهُم كما دَانُوا

١٢ وذَاقُوا ثَمن البَغْى وَحَانوا مِثْلَمَا خانُوا

١٣ ولِلْخَيْر وللشَّرِّ بكفِّ اللهِ مِيزَانُ

١٤ ولولا نَحن قد ضَاع دَمٌ بالطَّفِّ مَجّانُ

---

(٢) لم يرد البيتان فى صب . (٣) من هذه القصيدة فى صب أحد عشر بيتاً .

(٤) ل صب م ط د : رشأ . ص : العس .

(٦) صب : أنهلنى فاه . ص ل ط د : أنهبنى . م أنبهنى [تحريف] .

(٩) د : غرير [تحريف] .

(١١) ل ص ط د : الأموبين . م : الأويين [تحريف] .

(١٢) ل م : وحانوا مثلما خانوا . ط د : وخانوا مثلما خانوا . ص : وخناهم كما خانوا .

١ فَيَامَن عِنْده القَبر وَطينُ القَبْرِ قُرْبَانُ
٢ بِأَسْيَافِكُم أودى حسينٌ وهو ضَمْآنُ
٣ ولكن آل عَبّاسٍ وَمَروٌ وَخُرَاسَانُ
٤ لَقُوا مَروانَ بالزّابِ فَعَادَ العَيْرُ مَرْوانُ
٥ أَتَوا كاللَّيلِ فِيه لا سْتلال البيضِ مِيزَانُ
٦ حَوَالِي أَسَدٍ يَفْرِجُ غِيلاً وهو غَضْبانُ
٧ يُرىَ فِى وجْهه الجَهْم بِوَجْهِ المَوْتِ أَلْوانُ
٨ وَدَأْبُ الْعَلَوِيِّينَ لَهُمْ جَحْدٌ وَكُفْرانُ
٩ فَهَلاَّ كان إِمْسَاكٌ إِذا لَمْ يَكُ إِحْسَانُ
١٠ يَلُومُونَهم ظُلْما فَهَلاَّ مِثلُهُم كَانُوا

قافية الهاء

٦٩

وقال فى الفخر : الكامل

١١ وَقَفَ الشَّبابُ وَأَنتَ تابعُ غَيِّهِ لا ترْعَوِى لِنَذيرِشَيْبٍ قَد نَهى
١٢ يا جَهلَ قلْبٍ مِنْك عُطِّل حِلْمُهُ لَوْ كان دَانَى غَيَّه أَو أَشْبَها
١٣ أَمْسَتْ بِدَارِ الْخوفِ تَضْرب بَابَها دُونِى وأَمْسَى دُونَهالِى مُنْتَهى

(١) ص ل م : وطين القبر قربان . ط : وطعن القرب قربان . د : وطعن العرب فرسان .
(٢) ص : بأسياف لكم أودى ٨ ، ٩ ، ١٠ لم ترد فى ص .
(٥) مل : النيص [تحريف] ط : أتوا كالسيل .. البيض . د : كالليل ... لاستلال البيض .
(٦) لم يرد فى ص : طدلم : يفرس غيلا [غامض] . صب : يفرج غيلا فأثبته .
(٧) ل م ط د : يرى بالبناء للمجهول . ل م ص ط : لوجه . د : بوجه .
(١٣) ل م ط أمست بدار . د . أمست بباب . ص : أمست بلاد الخوف [تحريف] .

١ خَلَّتْ عليكَ الشَّوقَ بين جَوانِحٍ ‌‌ ‌ [قِطعٌ فَعَدَّت كيفَ شاءَ وَدَلَّها]

٢ أَبْلَى الْهوى والوجْدُ سِلْكَ دمُوعِه ‌ ‌ ‌ فإذا نَجِيُّ الفِكْرِ حَرَّكه وَهَى

٣ لا تَستقِرّ به مَضاجِعُ جَنْبِه ‌ ‌ ‌ حتى الصّباحِ تَقَلُّبا وَتأَوُّهـا

٤ حظٌّ مَضَى ما كنتُ أَعرِفُ قَدْرَهُ ‌ ‌ ‌ حتَّى انْتَهى فَعَرفْتَه حِينَ انْتهى

٥ أَفنيتهُ وسنان أَخبِطُ غَمْرَةً ‌ ‌ ‌ تُبْدَى فأَنَّبَهُ الزمــانُ وَنَبَّها

٦ لا مِثلَ أَيامٍ مَضَيْن بِلَهْوِها ‌ ‌ ‌ مَشْكورةً أَعْطَتْ فُؤادِيَ مَا اشْتَهى

٧ أَيّامَ عُذْرِى فى سِـنِّى وَريبَتِى ‌ ‌ ‌ مِنِّى وَسُلْطَانى عَلى حَدَقِ الْمَها

٨ وَجَهِلتُ مَاجَهِلَ الفَتىزَمنَ الصِّبا ‌ ‌ ‌ فالآنَ قد وَعَظَ المَشيبُ وفــوَّها

٩ والآنَ قد كَشفَ الزّمانُ قِناعَه ‌ ‌ ‌ لِبَصِيرتى وَحَللْتُ فى دَارِ النُّهى

١٠ ولهوتُ مِن لَهْوِ النُّفوسِ بغادةٍ ‌ ‌ ‌ تَحْكِي بِنَغْمَتِها الحَمَامَ الـوُلَّها

١١ وكأَنَّها والشَّرْبُ قَد أَذِنــوالها ‌ ‌ ‌ دَنِفٌ أَقَضَّ فِراشَه فَتَأَوَّهــا

١٢ وتُديرُ ناظِرتين فى أَجْفانهـا ‌ ‌ ‌ لَمْ يَعْرِفا عَنَتَ الدُّموعِ فيَمْرِها

١٣ وكَأَنَّ إبريقَ المُدامَة بَيْننا ‌ ‌ ‌ ظَبىٌ على شَرَفٍ أَنافَ مُدَلَّها

---

(١) د : خلف عليك الشوق ... قطع فغدت كيف شا و ولها. ص: خلت غليل الشوق .... قطعاً فعدت كيف كان ودلها. ط: خلف عليك الشوق .... قطع كيف سارمولها. ل م: خلت عليك الشوق ... قطع فغدت كيف شاء ودلها . ملاحظة : الشطر الثانى من هذا البيت مضطرب الوضع .

(٤) ص صب : حظ مضى . ل م : منّى . ط : حظ بنى . د : حظ متى .

(٥) ل : غمره . ص صب غمرة . ط دم : عمره . صب : تبدى فأنبه . د : بيدى فنبهه.. وأنبها. ط : فانبهه .. ونبها .

(٧) ل : ورييتى م : وزيبى . ط : وريبتى [مهمله] . ص د : ورتبتى . دط : على حدق النهى . ص م ل : حدق المها .

(٩) ل ص ط : لبصيرتى . م د : لنصيرتى . [تحريف] .

(١٠) صب : تحكى بنغمته . ل م ص دط : بنغمها .

(١١) صب ل م د ط : أقض فراشة . ص : دنف أشار برأسه [تحريف] .

(١٢) صب ل د ط م : وتدير. ص: ونذير [تحريف] . صب: يمرها . ص ل : فتمرها . م د : فيمرها . ط : فيممها [تحريف] .

(١٣) محاضرات : على شرف أتاه . ل م ص ط د : أناف .

١ لما اسْتَحَثَّتْه السُّقاةُ حَنَى لَهـا   فَبَكَى على قَدَحِ النَّدِيمِ وَقَهْقَهَا
٢ حَسَناتُ دَهْرٍ قَدْ مَضَيْنَ لَذِيذَةً   وَبَقِيتُ مُعتَلَّ البَقَـاءِ مُوَلَّهـا
٣ يَا مَنْ يُشِيرُ إلى العَداوَة بُرْدُه   ارْجِـعْ بِكَيْدِكَ طَايِعاً أَو مُكْرَها
٤ فَطِنٌ إذا ما الذَّمُّ قَام خَطِيبه   فإذا خَطِيبُ الحمْدِ أَسْمَعَه سَهَا
٥ لا تُخْدَعَنَّ بِـواعِدِلك نُصْرَة   مَنْ سَلَّ سَيْفَكَ للعُقُوقِ فَقَدْ وَهَى
٦ وَلَقَد تُكَلَّفُ حَاجَتِى عِيْدِيَّـةٌ   جِنَّانَ قَفْـرٍ يَنْتَهِبْنَ المَهْمَها
٧ طارتْ بِأَجْنحةِ القُلُوبِ مُدِلَّـةً   فى السَّيرِ يَخْبِطنَ الطَّرِيقَ الأَفْوَها
٨ قُبٌّ نَبَاها الشَّحْمُ فَهِى عَرَايِسٌ   أَشْباه خَلْقٍ لَمْ تُحابِ الأَفْـرَها
٩ لما وردنَ الماءَ خَلَّفْنَ الصَّدَى   وخَرجنَ من سُقْمِ الهواجِرِ نُقَّها
١٠ ولقدشَهِدْتُ الحربَ تَلْمَع بِيضُها   وَرأَيتُ من غُولِ المَنَايا أَوْجُها
١١ ورأيتُ من عُشَراءِ دَهْرٍ قَسْوةً   وَبَلغتُ مأمولَ النَّعِيم الأَرْفَهـا
١٢ وفعلتُ ما فَعَلَ الكرامُ وإنَّمـا   أَحْظَى الوَرَى بالحَمْد إعْطَاءُ النهى
١٣ وَلَرُبَّ داءٍ لا يَخِيبُ بِرُقْيَة   نَهْنَهْتُه بِصَرِيمةٍ فَتَنَهْنَهَـا
١٤ وَفَتَقْتُ أَسْماعَ الخُصُوم بِحُجَّة   تُبْرِىءُ بِالبَيَـانِ الأَكْمَهـا
١٥ وحديثِ نَفْسٍ قدْعَصيْتُ وَلَذَّة   رَقَّيْتُ عَنْهـا عِفَّةً وتنزُّهـا
١٦ إنى إذا فَطِنَ الزمانُ لَنَاطِقٌ   وَسَكَتُّ حِينَ رَأَيْتُ دَهْـرًا أَبْلَها

(١) ل م ص ط د : استحثته . محاضرات استحثها .
(٢) د : جنات دهر : [تحريف] ط : [الكلمة غامضة] . ل م ص : حسنات دهر .
(٣) ص ل م د ط : يشير إلى .   (٤) ط : خطيب الحمل [تحريف] .
(٦) ل : عبدية . ص : عيدية . م : عزيزة [تحريف] . ط د : عيدية . ل م د ط : جنات فقر . ص : جنان قفر [تحريف] .
(٨) ل م د ط : بناها الشحم . ص : بناها النجم [تحريف] . ل م ص ط : لم تجاب . د : لم تحاب . ل م ص : الأفرها . ط د : الأفوها .
(١٢) ل م ص : إعطاء اللهى . ط د . إعطاء النهى .
(١٣) لم يرد فى ص .   (١٥) لم يرد فى ص .

قافية الواو

٧٠

قال : مجزوء الكامل

١ يَا صَاحِبِى مشيتُ عَفَوا وَشَرِبْتُ بالتكدير صَفْوا
٢ وَسُقِيتُ كاسَات الْهَوى فَوجدتُها مُراًّ وَحُلوَا
٣ ظَبىٌ يُجَاهِر بالقِلَى تَيْها عَلى ذُلِّى وَقَسْوا
٤ شَغَلَ الفُؤَادَ بِكُربَة قَبَضَتْ عَلَيه وَبات خِلْوا
٥ وَاهًا لِأَيَّام الصِّبا مُحِيَتْ مِن الأَيَّام مَحْوا
٦ أَزمانَ أَبْلُغ فِى المُنَى أَقْطَارَها مَرَحاً وَلَهْوا
٧ أَيّام تُغْفَرُ غِيَّتى وَيُظَنُّ عَمْدُ الذَّنْبِ سَهْوا
٨ يَغْدو عَلَيّ بِكَاسِه رَشَأٌ مَرِيضُ الطَّرْقِ أَحْوى
٩ حُشِيَتْ عقاربُ صُدْغِه بالمِسْك فِى خَدَّيْه حَشْوا
١٠ وكأَنَّما أَجْفَانُه تَشكُو إِليكَ السُّقْمَ شَكْوى
١١ فى فِتيةٍ قَدَّمْتُهم قَبْلِى وَما اسْتَخْلَفْت كُفْوا
١٢ أَمْسَوا جَوًى فِى القلبِ يُحرِجُه وأَحْزَاناً وَشَجْوَا

---

(١) فى هذه القصيدة بيت واحد فى صب ل م : سبيت غفوا . ص : شيبت عفوا . ط : مشيت عفوا . د : ست [الكلمة مهملة] عفوا . (٢) د : حلواً ومرا : خطأ .

(٣) ل م ص : وقسوا . ط د : وقسرا . [تحريف] .

(٤) ل م دص بكربة . ط : بسكرته : [تحريف] .

(٥) ل م ط د : الأيام ص : الأنام [تحريف] .

(٧) ل م ط د : غيتى . ص : زلتى . ل م د ص : عمد الذنب . ط : عهد الذنب [تحريف] .

(٨) م : يعدو علىّ .

(١٢) ط د ل : يحرجه . م : يخرجه [تحريف] . ص : يحزنه .

١ سَلْ لِلْمَنَـــازِلِ سُقْيَــةَ ... وَالرَّبْــعِ والدَّيرين أَقْـــوى

٢ حَتَّى تَظَلَّ بقَـــاعِهِ ... شهْبًــا مُنَـــوَّرةً وَحُوًّا

٣ وَيَهُــزُّ أَجْنِحـــــةَ النبَّـا ... تِ نَسِيمُه وَيُجَـنُّ زَهْـوَا

٤ مِن كُلِّ عَيْشٍ قَــد أَصَبْــ ... تُ لَذِيذَه وَسَلكَتُ نَخْـوَا

٥ زَمَنَ الصِّبا وَرَدَدت كَـــ ... فًّا بعده وَقَصَرتُ خَطْــوا

٦ سلَّ المشيبُ سُيُوفَـــه ... فَسَطَا عَلَى اللَّـذاتِ فَسطْوَا

٧ حَتَّى انْشَنتْ حُمَــةُ الشَّبا ... بِ كَلِيلةً وصَحَـوتُ صَحْوا

٨ ولقـدْ لَقِيــتُ أَعَظيمــةً ... مَحذورةً وحَمَلَــتُ عَبْــوا

٩ وَرَفَلْتُ فِي قُمُصِ الحـدَ ... يدِ ومَــا أرى بالقَتْـلِ سَوًّا

١٠ وَلَــرُبَّما أَحِي السُّــرى ... حَتَّى أَرَى فى اللَّيل ضَــوًّا

١١ بِشِمِلَّـــــةٍ جَــوَّالَــةٍ ... تَنْضُو مَطَاياالرَّكْبِ نَضْــوا

١٢ رَحَلَتْ بِنا هِمَمُ امْرِىءٍ ... وَمُقَامُهـا فِى الهَمِّ أَسْــوَا

١٣ أُوحِي إليهــا بالــزِّمَـامِ ... فلَم تَدَعْ للسَّوْطِ عَـدْوا

١٤ ولقد فَضَضْت عَــنِ الصبـا ... ح ظَـلامَه سَحَـرًا وَغُـدوا

١٥ بِمُخَنَّث ذِى مَيْعَـــــةٍ ... يَنْزُو أَمَـامَ الْخَيْـل نَـزْوا

١٦ فِى إثْــرِ سَـارِيَة تَبَطَّـنَ ... نَـوْرُهــا خَفْضــاً وَرَبْوَا

١٧ نُحِـرتْ عَلَى حُــرِّ الثَّرَى ... فَسَقَاهُ وَابِلُهــا فَأَرْوى

---

(١) ل م د ص : والربِيع . د : والدمع . (٥) ط : شهباء . ل م ص د : شهباً .

(٣) ل م ط د : ويجن . ص : ويحن . م . نسيمة .

(٤) ط د : نجوا . ل م ص : نحوا .

(٩) ل م ط د : وما أرى بالقتل سوا . ص : وما أرى بالليل ضوا [تحريف] .

(١٠) لم يرد فى ص م : فى الليل ضرا [تحريف] .

(١٢) ل ص : رحلت بها . م : رحلت بهم . ط د : رحلت بنا .

(١٣) ل م ط د : للسوط . ص : للسطو : [تحريف] .

(١٧) ص : بسقات وابلها [تحريف] .

قافية الياء

٧١

وقال فى الفخر : الخفيف

١ صاحَ بالوعْظِ شيبُ رأسٍ مُضِيُّ حَثَّنِى للتُّقَى وَقَلْبى بَطِىُّ
٢ وَأَرَانى وَجهَ المَنِيَّةِ عن قُرْبٍ ولكنَّنى عَليها جَرِىُّ
٣ سَحَرَتْنى الدُّنيا وعاداتُ لَذَّاتِى م فَجِسْمِى كَهْلٌ وَقَلبى صَبِىُّ
٤ أَصْرعُ العقلَ بالهَوى فَسِراجُ الرُّشْدِ منِّى تَحْتَ الظَّلاَلِ خَفِىُّ
٥ تَرَكَتْنِى عينُ الخَلِىِّ لِما بى وَتَمطَّى عَلَىَّ لَيلٌ قَسِىُّ
٦ غيْرَ لَيْلاَتِى القَدِيمات إِذْ دَهْرِى غِرٌّ بالحادثَاتِ غَبِىُّ
٧ وَغُصُونُ الدنيا قَرِيبٌ جَنَاها وغَدِيرُ الحياةِ صَافٍ هَنِىُّ
٨ لَم تَزلْ بالدُّجَيلِ دَارُ سُلَيْمى يَتَهادَى بِها المَهَا الوَحْشِىُّ
٩ متنقلاتٌ مِثلُ الفَسَاطِيط قَدْرَ كُرٍّ فيها الصِّعَادُ والخطِّىُّ
١٠ ومن العُفْرِ بسارِحٌ وَسَنِيح جَامِدِ الظِّلْفِ قَرنُه مَلْوِىُّ
١١ وَثَلاثٌ حَنَّتْ لِنُوْىٍ رَمَادٍ يَأْكُلِ الصُّبحُ جِسْمَه والعَشِىُّ
١٢ فهى للرِّيحِ كلَّ يوْمٍ ولِلْقَطْرِ غَرِيبٌ فى رَبْعِها الإِنسِىُّ
١٣ كُلِّ دَارٍ لَها وَظِيفَةُ دَمْعٍ مِنْ جُفُونِى حَتَّى تَكِلَّ المَطِىُّ

(١) فى هذه القصيدة فى صب سبعة عشر بيتاً . ل م ص د : بطىُّ . ط : سطىُّ .
(٢) صب ولكننى عليها جَزِىُّ .
(٣) ل م ص : وعادات . ط : وعاداتى [تحريف] د : وعادتنى [تحريف] .
(٤) ل ط م ص : فراج الرشد . د : الزند ، ص : من تحت بالظلام خفى [تحريف] .
(٦) ل م ط : القديمات . د : أعلاتى القديمات [تحريف] . ص : ليلاتى القديمة .
(٩) ل م : مشغلات . ص ط : مشعلات . د : متنفلات .
(١١) ل م دط : لنوءى رماد : ص : لنوه رماد [تحريف] . ل م ط د : جسمه . ص : جمره [تحريف] .

١ عَاقَبَتْنِى شُوَيرُ بالصَّدِّ والهجـ ـرِ وتحتَ العقَابِ قَلْبٌ جَرِى
٢ وَتَعَجَّبْتُ مِنْ مَعَاشِر دَسُّوا لِى شَرًّا واللهُ كالٍ حَفِىٌّ
٣ حَذِرًا أَيُّها الحسودُ فَلا تَفْغَـ ـرْ لِلحْمِى فإِنَّ لَحْمِى وَبِىٌّ
٤ أَنَاجَاهُ النَّاس الذى يَحْمِل العِبءَ وَيُمْرى به الزمانُ البكِىُّ
٥ سَاحِبٌ ذيلَ جَحفل يملأ الأَرْ ضَ كما عَمَّ حَافيَته الأَتِىُّ
٦ رَاجحٌ بى ميزانُ مُلكٍ وَمجْـدٍ لَيسَ فيه من الأَنامِ كَفِىُّ
٧ تَمَّ ظَنِّى بأَنَّ مَا يَسْعَدُ العا قلُ والحاسدُ المُعَنَّى الشَّقِىُّ
٨ ضَنَّ عَنى فَلَمْ يَضرْنى حَسودى وَحَبانِى ربٌّ عَلِىٌّ سَخِىٌّ
٩ وفلاةٍ عمياءَ يُوْدَى بها السَّفْـ ـرُ خَلاءٍ يَهَابُها الجِنِّىُّ
١٠ تَقِفُ العُصْفُ الزَّعَازِعُ فِيها وَلها قَبْلَها جَنَاحٌ سَوِىُّ
١١ قَد تَجاوزْتُها وَتَحتِى مُسْتَافٌ مُطَارٌ فى عَدْوِهِ مَهْرِىُّ
١٢ وَيُمَدُّ الزِّمَامُ مِنْه بجِذْعٍ مِثْلَما امْتَدَّ حَيَّةٌ مَطْوِىُّ
١٣ كابنِ قَفْرٍ أَصَاب عَيْشاً خَلاءً جَادَهُ صَوبُ وابلٍ دَلْوِىُّ

---

(٢) ل م ط : والله كال خفىٌّ ص : والله كاف علىّ . د : والله كان طفىٌّ [تحريف] .
(٣) ل م د ط : تفغر . ص : تغفر [تحريف] .
(٤) ل م ط د : ويمرى مبنى للمعلوم . بخلاف ص . فإنه جاء به مبينًّا للمجهول . ولا يستقيم المعنى . م : يعمل العبء [تحريف] .
(٥) ط : الأبىّ [تحريف] .
(٧) وضع ل إشارة « ط » عند هذا البيت تدل على غموضه أو وجود خطأ فيه عنده . والبيت واضح يريد به الشاعر أن ظنه يدله على أن السعادة بعيدة عن العاقل فى هذا الوجود مثلما هى بعيدة عن الحسود المعنى الشقى . د : الحاسد الغبى الشقى . ل م ط : المعنى الشقى .
(١٠) صب ل م ط د : جناح سوى . ص : سرى [تحريف] .
(١١) ل م : وتحى سناف . ط د : وتحتى ساف . ص : وتحتى سبوح . ل : ومطار فى عدوه مهرى . ص : ذو مطار فى عدوه مهرى . د : ومطار فى عهده مهوى . م : ومطار فى عدوه مهرى . صب : وتحتى مستاف مطار فى عدوه مهرى .
(١٣) ل م : أصاب عيشاً خلاء . ص : أصاب غيثاً خلاه [تحريف] ط د : كان قفراً أصاب غيثاً فلاه [تحريف] . ل م ط د : وابل دلوى . ص : وابل وسمى .

١ وأَجابتْ بلادهُ بنَباتٍ   عِرْقه باردُ الشَّراب غَنِىُّ
٢ قاعدًا فِى الثَّرَى يُطِيِّر سَاقاً   يَتَمَشَّى فِيها شَبَابٌ وَرِىُّ
٣ وَله كُلَّما تَغَلْغل فِى الأَرضِ   فِراشٌ مِن التُّرَابَ وَطِىٌّ
٤ فَخَلا فيه آمِناً بَاغِى الظَّ   لْمِ لَه مَشْرب وبَقْل جَنِىُّ
٥ شَاحِجٌ يرفعُ النَّهِيق كما غَ   رَّدَ حادٍ بَأَيْنِقٍ نَجْدِىُّ
٦ طابَ فِيه لَه مَرَاح وَمَغْدى   وَمَصِيفٌ نَدٍ وَمَشتَى غَذِىُّ
٧ فَلَه حِين يَقْبِضُ الليل كَفَّيْـ   ـه ويمشى النَّهار بال رخِىُّ
٨ شَغَلَتْه لَوَاقِح مَلأتهُ   غَيْرَةً فهو خَلْفَهُنَّ كَمِىُّ
٩ قَابِضٌ جَمْعَها إليه كما جَمَّع   أيتامَه إليهِ الوَصِىُّ
١٠ فَدَعاها لِتَشْربَ الماءَ عَطْشا   ن فَكَرَّت لِوَقْعِهن لَغِىُّ
١١ كلَّما شَمَّ لاقِحاً شَمَّ مِنها   رأس فَحل بِرِجلها مَقْلِىُّ
١٢ خارج مَن ظلال نَقع كما   مَزَّق جلْبَابه الخليعُ الْعَزِى
١٣ قَدْ طَواها التَّسْويقُ والشَّدُّ حَتى   هُنَّ قُبٌّ كَأَنَّهُنَّ القِسِىُّ
١٤ وبدتْ فِى رُءوسِهن عيونٌ   غَايِرَاتٌ كَأَنَّهُنَّ الرُّكِىُّ

(١) ل م ط د : وأجابت . ص : وأجادت .
(٤) ل م : باغى الضلع . ص ط د : الطلع . ل م ص : بقل . ط د : نقل .
(٥) ط د : غرد حلى باينق [تحريف] . (٦) صب : ومصيف نَدٍ .
(٧) ل : يقبض الليل كفيه . م ص ط د : يقبض المال كفيه [تحريف] . ل ص ط م : ويمشى النهار [تحريف] . د : ويمشى النهار .
(٨) ل م د ط : غيرة . ص : عبرة [تحريف] .
(٩) ل م ط د : كذا فى ص : البيت كله محرف وورد كما يلى . قابلنى جمعها إليه كما جمع أتباعه إليه الوحىُّ معانى : كما يجمع .
(١٠) م ص : لمشرب الماء . ط د : لتشرب الماءَ . ل م : لوقعهن يفى . ص : لوقعهن بغىُّ . د : لوقفهن يغىُّ . ط : لوقعهن نعى .. صب : لغى .
(١١) معانى : يشم لاقحا سِيءَ منها : صب . سِيء منها . ل م : شم لاقحا شم منها . ل : مفلى . م ص مغلىُّ . ط معانى : معلى . د : رحيلها مغلىُّ . صب : مقلى فاثبته .
(١٣) لم يرد هذا البيت فى ص . (١٤) صب : هرزت فى رءوسهن .

١ فَتَبَدَّى لهنَّ بالنَّجَـــفِ المُقْـــفِرِ ماءٌ صَافٍ فى الجِمَـام غَـدِىُّ
٢ يَتَمَشَّى عَلَى حَصًى سَلَـــبَ الريحَ قَــذَاه فَمَتْنُــه مَجْـــلِىٌّ
٣ فـإذا ضَاحَكَتْــه ذَرَّةُ شَمْسٍ خِلْتَــه كُسِّـرَتْ عليــه الحُلِىُّ
٤ وَسْطَ غـابٍ وأيكةٍ يَتغَـــنَّى فَوْقَ أغصانِ أَيْكِهــا القُمْرِىُّ
٥ عِندها مُلْحِمٍ بِسَهْمٍ خَضِيب كلَّ يوم لَه شِـواءٌ طَـــرِىُّ
٦ فَتَمطَّى لَــه بِأَهْـزَعَ مَاضٍ مُـوقِدِ النَّصْـلِ مَتْنُه مَبْـرِىُّ

٧٢

وقال أيضاً الطويل

٧ بُليتُ وَمَلَّ العَايدونَ وَرَابنى تَزَايدُ أَدْوائى وَفَقْدُ دَوائيا
٨ وَعُطِّلَ مِن نَفْسى مَكانُ رَجَائها فإن لم يكنْ مَوْتٌ فكالمَوْتِ مَابيا
٩ فيا أهلَ بيتِ اللهِ مِن آل هاشم أَقِرُّوا بِــرُزْء أَو فَسُدُّوا مَكَانيا
١٠ يُجرّحُه قَوْمٌ ويرجُونَ عَفْوَه فكيفَ وَآلامُ بِجِسْمِى كما هِيَا

هذا آخر فن الفخر من شعر الأمير أبى العباس عبد الله
ابن محمد المعتز بالله . العباسى رحمهما الله .

---

(١) ل م د ط: النجف المقفر . ص: المقفى [تحريف] . ل : عذى : م ط د : غزى . ص : غرى . (٢) ل م ط ص: حصى . د : عصى [تحريف] .
(٣) ل م : ذرة شمس . ص ط د : درة شمس .
(٤) لم يرد فى مل : لسهم . ص دط: بسهم . (٦) دل: موقذ . ص ط : ومقد .
(١٠) ص . يجرحه . ل م ط د : يحرجه .

الغــزل

قافية الألف

٧٣

قال : الكامل

١ يَا مَنْ به صَمَمٌ عَنِ الشَّكْوى وَتَغافُلٌ عَنْ صَاحِبِ البَلْــوَى

٢ إنْ بُحْتُ باسْمِكِ فَهو يَقْتُلُنِى وهناك ثكلُ مِثْلِى الثَّــكْلَى

٣ سافرتُ بالآمَالِ فِيكِ فَلَــم تَبْلُغ وِصَالَكِ وانْثَنَتْ حَسْرى

٤ وَيْحَ القُلُوب من العُيُون لَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُــنَّ فِى الـدُّنْيَــا

٧٤

وقال : الطويل

٥ أَلا انْظُرونى سَاعةً عِنْد أَسْماءِ وأَتْرَابِها فَهُنَّ بُرْئِى وادْوَائِى

٦ أهنَّ الذُّيُولَ وارتَدينَ بِسَابِــغٍ كحيات رَمْلٍ وانْتَعَلْنَ بِحِنَّــاءِ

٧ ولَّينَ ما بَالَيْن مَنْ قد قَتَلْتَه بِلا تِرَةٍ تُقْضَى ولا ذَحْلَ أَعْدَاءِ

٨ رَدَدْتُ سِهامى عَنْكِ بيضاً وَخُضِّبَتْ سِهَامُكِ مِنْ قلبِ عَميدٍ وأَحْشَاءِ

٩ فَلمْ أَرَ مثلَ المَنْعِ أَغْرى بِحَاجَة ولا مِثْلَ داءِ الحبِّ أَبْرَحَ مِنْ دَاءِ

---

(١) ل كب : عن الشكوى لم ترد هذه القصيدة فى صب .

(٢) كب : ثكل مثلى الثكلى. ل م ص : تشكل منى الشكلا . ط د : يشكل منى الشكلا .

(٥) كب ، صب : وأترابها فهى برئى . ص : ألا انتظرونى .... وأترابها منهن برئى . ط : ولا تطردانى فهى برئى . د : بها فهى برئى . .

(٦) كب ، صب ل م ط : أهن . د : كرهن . ص : ثنين الذيول . كب صب . ل ط د : كحيات رمل وانتعلن . م : كحبات رمل . ص : كحيات رمل وانتقين [تحريف] .

(٧) كب : بلاترة تفضى ولاذحل . ل م ص ط د : بلا تره تخشى ولا قتل .

(٨) كب صب . ل م ط د : من قلب عميد . ص : فى قلب عميد .

(٩) كب صب ل م : بحاجة . ص ط د : لحاجة .

٧٥

وقال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　الطويل

١ أَبَى اللهُ مَا لِلْعَاشِقِين عَزَاء　　　وَلا لِلْمِلاحِ الغَانِياتِ وَفَاءُ

٢ تركنَ نُفُوساً نَحوهُنّ صَوَادِياً　　　مُصِرّاتِ داءٍ مَا لَهُنّ شِفَاءُ

٣ يَرَيْنَ حِيَاضَ الماء لا يَسْتَطِعْنَها　　　وهُنَّ إلى بَرْدِ الشَّراب ضِمَاءُ

٤ وَحَنَّتْ بِأَطْلاَلِ الدُّجَيْل وَمائِه　　　وَكَم ظِلٌّ أَرضٍ خَلْفَهُنّ وَمَاءُ

٥ إِذَا مَا دَنَتْ مِنْ مَشْرَعٍ قَعْقَعَتْ لَهَا　　　عِصِيٌّ وَقَامَتْ ذَادةٌ وَرِعَاءُ

٦ خَلِيلَيّ بِاللهِ الذى أَنْتُمالَه　　　أَمَا الحُبُّ إلاَّ أَنَّةٌ وَبُكَاءُ

٧ كمَا قَد أَرَى قَالاَ كَذَاكَ وَرُبَّما　　　يكونُ سُرُورٌ فِى الهَوَى ولِقَاءُ

٨ لَقَدْ جَحَدَتْنِى حقّ دَيْنِى مَوَاطِل　　　وصلْن عـداة مالهُنّ أَداءُ

٩ يُعَلِّلْنِى بالوعْدِ إذ بَانَ وَقتُه　　　وَهَيْهَات نَيْل بَعْدَه وَعَطاءُ

١٠ فَدُمْنَ عَلى مَنْعِى ودُمْتُ مُطَالِباً　　　وَلاَ شَيىْءَ إلا مَوْعِدٌ وَرَجَاءُ

١١ حَلَفْتُ لَقَد كاتَمْتُ مِنْ حُبّ　　　تُكَتّم صَبَاباتُ حُبٍّ مَالَهُنّ دَوَاءُ

---

(١) بيتان فى هذه القصيدة فى صب .

(٢) كب : مصرات داء . ل م ص ط د : مسرات .

(٣) ورد هذا البيت فى صب كب ل م : يرين . فى ص : يردن . لم يذكر فى ط د .

(٤) كب : وحنت باطلال ... وكم ظل . صب : وحنت باطلال ... وكم طلل . ط د : وحيّت با طلال وكم طلل .

(٥) كب : مشرب . ل م ص ط د : مشرع . كب ل : ذادة ورعاء . ط د : زارة ورعاء . م : ذادة وعصاء .　　(٦) كب : هل الحب إلا أنة . ل م ط د : أما الحب . ص : فا الحب.

(٧) كب ل م ط د : سرور... ولقاء . ص : سرور وشفاء .

(٨) ل م ص ط د : كذا . كب :

لَقَدْ حَجَدَتنى شرُّ أنّى مُوَاصِلٌ　　　وَصْلَ عِدَاةٍ ما لهنّ أداءُ

(٩) كب : إذ بان وهيهات نيل . ل م ص ط د : أدنين وقته . ل م ص ط د وهيهات تيل . د : وهيهات وعد .

(١١) ل م ط د : حلقت .. لاقيت تكتّم أخا الموت فى داء فاين دواء . ولا معنى له . ص : لاقيت فى الحب منهم أخا الموت . [تحريف] . فى كب : ورد البيت كما هومثبت .

٧٦

قال :

١ بُلِيت بِشَادِنٍ كالبدرِ حُسْناً يُعَذِّبُنِى بِأَنْـواعِ البَلاءِ
٢ وَلى عَينانِ دَمْعُهما غزيرٌ وَنَوْمُهما أَعزُّ مِن الوفاءِ

٧٧

وقال :

٣ لِى بكاءٌ وللسحاب بكاءٌ وَمَحلِّى الهَوَى وَتِلك الهَواءُ
٤ نَحنُ فِى حَالَتَينِ شَتَّى وَفيما قَدْ بَدا لِلْعُيونِ مِنَّا سواءُ
٥ يَا جُفُون السَّحَابِ دَمْعُك يَفْنَى عَنْ قليلٍ وَمَا لِدَمْعِى فَنَاء
٦ أَنَا أَبْكى هَوًى وتبكين كُرْهَا وَدَمُوعِى دَمٌ وَدَمْعُك ماءُ

٧٨

وقال : الرجز

٧ عَصَيْتُ فِى شِرٌ فَما أَنْسَاها وَحُجبِتْ عنِّى فما أَراها
٨ وفَطِنتْ أَعينُ مَنْ يَكْلاهَا وَشَغل الغيورُ عنِّى فَاها
٩ وَجَفَّ مِنْ مَعْروفِها ثَرَاها وَطُوِيتْ نَفْسى عَلَى جَواها
١٠ وَغُصَّةٌ قَدْ شَفَّنِى شَجَاها فَذَاك مِنْ حَالى وَمَا أَسْلاها
١١ ليستْ تَرى عينُ الهَوى سِواها

---

(١) ورد البيتان فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط أو مطبوع .
(٤) وردت هذه القطعة فى كب ولم ترد فى مخطوط أو مطبوع آخر .
(٧) ورد فى هذه القطعة ثلاثة أبيات فى صب .
(٨) كب ل : وشغل الغيور . م ص ط د : العيون [تحريف] .
(٩) ورد هذا الشطر فى كب وصب . ولم يرد فى ل م ص ط د ط : فطربت نفسى [تحريف] .
(١٠) كب : وغصة قد شفنى . لم ص ط د : يذبحنى . كب : يشترى عين الهوى سواها [تحريف].

٧٩

وقال : الخفيف

١ قَدٌّ كَغُصْنِ البانِ الذى يَتَثَنَّى ... تَحتَ بَدرِ الدُّجَى وَفَوْقَ النَّقَا

٢ رُمْتُ كِتْمانَ مَا بِقَلْبى فَتَمَّتْ ... زَفَراتٌ تُفْشِى حَدِيثَ الهَوا

٣ وَدُمُوعٌ تَقُـولُ فى الخَدِّ يَا مَن ... يَتَباكَى كَذَا يَكُونُ البُكا

٤ لَيْس لِنَّاسِ مَوْضِعٌ مِنْ فُؤَادِى ... زَادَ فِيه هَواكِ حَتَّى امْتَلا

٥ ليتَ لَيْلاً عَلى الصَّراةِ طَوِيلاً ... لِلَيالِ [لِسُرَّ مَنْ رَا] الفِدَا

٦ أَينَ مِسْكٌ مِنْ حَمْأَةٍ وَبُخُورٍ ... مِنْ بُخَار وَصَفْوَةٌ مِنْ قَـذَا

٨٠

وقال : الطويل

٧ تَغَضَّبُ مَنْ أَهْوى فَما أَسْمَجَ الدُّنْيا ... فَلَسْتُ مِن الأَحياءِ فِيها بَل الموتى

٨ أَلا ليتَ فاها مَشْرَبٌ لِى وَلَيْتَنِى ... أَقِيم عِلَيه لاَ أُنحَّى ولا أَرْوَى

٨١

وقال : السريع

٩ قَلْبى وثَّابٌ إِلى ذا وذا ... لَيْسَ يَرَى شَيْئاً فَيَأْباهُ

١٠ يَهِيمُ بالحُسْنِ كمَا يَنبغَى ... وَيَرْحَمُ القُبْحَ فَيَهْـواهُ

---

(١) من هذه القصيدة فى صب : بيتان . كب : قد كغض البان . ل م ص : قل لغض البان . ط د : قل لغصين البان . (٢) كب ل م ط د : تفشى . ص : تغشى [تحريف] .

(٣) لمط : فى . كب : من فؤادى . كب لمطد : حتى امتلا . ص : جفنى امتلا [تحريف].

(٤) كب ل ط د : لليال . صب لليل . لم يرد فى ص .

(٦) لم يرد فى ص . كب ل م : بخار . ط د : من بجاد [تحريف]. وقد وردت هذه القطعة فى ص مقفاة بهمزة .

(٧) لم يرد فى صب . كب : بل الموتى . ل م : ولا الموتى . ص ط د : قلت من الأموات فيها ولا أحياء [تحريف] . (٨) كب ل م ط د : فاه . ص : فاها .

(٩) ط د : كلمة نابية [تحريف] أغانى كب ل م : حبى وثاب . لم يردا فى ص . صب : قلبى وثاب فاثبتناه .

٨٢

وقال : السريع

١ قَيَّدَنى الحبُّ وَخَلاَّها وَلَجَّ بِى سُقْمٌ وَعَافَاها
٢ كِدْتُ أقولُ البَدرُ شِبْهُه لَها أَجْعَلُها كالبَدرِ حَاشَاها

٨٣

وقال :

٣ بادرتُ مِنْها مَوعِدًا حَاضِرًا وكانَ ذا عِندى مِنَ الرّأى
٤ فَلَم أَنل مِنْها سِوى قُبْلَةٍ وأَرْجَف النَّاسُ بِأَشْياءِ

٨٤

وقال : البسيط

٥ أَهْلاً وَسهلاً بِمن فِى النَّوم أَلْقَاها وَحَبَّذَا طَيْفُها لو كان إِيَّاهَا
٦ يـا حبذا شَعَثُ المِسْواك مِنْ فمِها إذا سَقَتْه عُقَارًا مِن ثَنَاياها

٨٥

وقال : مجزوء الخفيف

٧ بـــأَنــا مَنْ أناله طَالَمــا حَقَّــقَ المُنى
٨ مَا دَنــا طَــرْفُ أَحْمــدٍ أَمْسِ لــكَنَّــه رَنَــا

---

(١) وردا فى صب وكب .

(٥) كب ل م د ط : لوكان إياها . ص : لوكان آتاها [تحريف] .

(٦) ط د : شعب . م شعت . كب ص ل: شعت . كب ل م ص : عقاراً ط د : عذاراً [تحريف] .

(٧) صب : بأبى من له أنا . كب : بأنا من له أنا. دصلم: بأبى من أناله. كبصلم: طالما حقق. ص: طال من حقق. د: خادماً حقق . صب : ما رنا .... لكنه رنا. كبلصد: زنى.

(٨) م : أحمر .. لكنه زنى . لم يردا فى ط . و يبدو عليهما الانتحال والوضع لنضوب الرواء وغموض المطلب وتعدد الرواية .

٨٦

وقال :

١ أَنْتَ الذى تُشْبهُ من أَهْوى ... يا بـدرُ قد أَبْطَلتَ فى الدعْوى

٢ بلى عَسَى يُشْبِهُه كلَّما ... صَدَّ ولم يَسْمع الشَّـكْوى

٨٧

وقال : ... السريع

٣ يا فاطرًا أَوْدَع قَلْبى الجَوَى ... كويتَ بالصَّدّ الحَشَا فاكْتَوى

٤ ويا قَضِيباً نَاعِماً فى نَقَا ... أَحَسَّ ريحاً فانْثَنى واسْتَوى

٥ ارْحَم مُحِبًّا عَادَ فِى غيه ... مِنْ بَعْد مَا قِيل صَحَا وارْعَوى

٦ قد كتبَ الدَّمْع عَلَى خَدِّه ... هَذا حَبِيسٌ فِى سَبيل الهَوى

٧ مَا نِلْتُ مِنْـه نَايِلاً غير أَنَّه ... وَافَق كُمى كُمَّه فالْتَوَى

٨٨

وقال : ... المنسرح

٨ يَامَنْ به قَدْ خَسِرتُ آخِرَتِى ... لاَ تُفْسِدنَّ بالصُدود دُنْيَاى

٩ أَهِمُّ بالصَّبْر حِين يسرف ... فى هجْرى والصَّبْر نازحٌ نَائى

---

(١) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(٣) لم ترد فى صب . كب : الجوى . ل م ط د ص : الهوى .

(٨) وردت هذه القطعة فى كب : بستة أبيات وترتيبها كما يلى :

وقد وضعت فى المتن حسب ترتيب كب : ولم يرد منها فى المخطوطات الأخرى والمطبوع إلا ثلاثة أبيات.

أمَا وذلٍّ وتيهُ مَوْلاَىَ ... لقد أطالَ الصُّدودُ بِلمَوْاى

وَيْلى علَى مَنْ أرى تعطُّفَه ... بُرءُ سَقَامى وهجْره دَاى

أهيمَ بالصَّبْر حينَ يُسْرف فى ... هجْرى والصُّبْر نَازح نَاى

حتّى إذا ما رَأيْتُ طلعته ... غيَّرنىَ ما أراه عَزَاى

يا مَنْ به قَدْ خَسِرَتَ ... آخرتى لاتُفْسدِنَّ بالصدود دنياى

ذكرت فى : ل م ط د ص الأبيات الثلاثة الأول .

(٩) ص ل م ط د : أهم .

١ حتّى إذا ما رأيتُ طَلْعَته غَيَّرَنِى مَا أَراه عَزَاى
٢ أَمَا وَذُلى وَتيْه مَولاى لَقَدْ أَطَال الصدودُ بَلواى
٣ وَيْلى عَلى مَنْ أَرَى تَعطُّفَه بُرءُ سَقَامى وَهَجرُهُ داى

٨٩

وقال :

٤ كَم لَيلة شَغَل الرُّقَادُ عَذُولها عَنْ عَاشِقَيْنِ تَواعَدا بلِقَاء
٥ عَقَدا نِطَاقاً طولَ لَيْلِهما مَعاً قَدْ أَلصَقَا الأَحْشَاءَ بالأَحْشَاء
٦ حتَّى إذا طلعَ الصَّبَاحُ تَفرَّقَا بِتَنَفُّسٍ وَتَلهف وَبُكَاء
٧ مَا راعَنا تَحت الدُّجَى شَئٌ سِوى شَبَه النُّجُوم بِأَعْينِ الرُّقَبَاء

٩٠

وقال : الوافر

٨ نَضتْ عَنها القَميصَ لِصبِّ ماءٍ فَوَرَّدَ خَدَّها فرطُ الحَيَاءِ
٩ وقابلتِ الهواءَ وَقَدْ تَعرَّتْ بِمُعْتَدِل أَرقَّ مِن الهَواءِ
١٠ ومَدتْ راحةً كالماءِ مِنها إلى ماءٍ عَتيدٍ فِى الإِنَاءِ
١١ فلما أَن قَضَتْ وَطَرًا وهمَّتْ عَلى عَجَلٍ بِأَخذٍ للرِّدَاء
١٢ رأَتْ شَخْص الرَّقِيب عَلى تَدانٍ فأَرْسَلَتِ الظَّلامَ عَلى الضِّيَاءِ
١٣ فغابَ الصُّبح مِنها تَحتَ لَيلٍ وَظل الماءُ يَقْطُر فَوقَ ماءِ

(١) ل م ص ط د : غيرنى ما رأيت عن رائى . كب : غيرنى ما أراه عزاى .
(٤) لم ترد فى صب ولا فى كب . وردت هذه القطعة فى ص ضمن قصيدة جاءت فى الشراب مطلعها : داو الهموم .
(٥) د: قد ألقيا الأحشاء [تحريف] . لص ط : الصقا . م : قد ألصق . وقد وردت فى الحلبة .
(٨) وردت فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط أو مطبوع غيرها فأثبتها .

٩١

وقال : الوافر

١ أَيا مَن حُسْنُه عُذْر اشْتِياقِ وَيَحْسُن سُوءُ حَالى فِى هَـوَاه

٢ أَعِنِّى بالوِصَال فَدَتْكَ نَفْسِى فَقَدْ بَلغ الهوَى بِى مُنْتَهــاه

قـافيـة البـاء

٩٢

قال : الرمل

٣ أَيُّها القَاتِل لِى بالْعِتَاب قَدْ تَحنَّطْتُ بمسْكِ الكِتَابِ

٤ وَغَدًا تَدْفننى غَيْرَ شَكٍّ وَيَرِيحُ الموتُ مِنْ ذا العَذَابِ

٩٣

وقال : الخفيف

٥ حَدِّثِينى يَاهَمَّ سُرْلِى وَنَفْسِى مَنْ دَهَانى فِى الحُبِّ أَمْ مَنْ وَشَى بِى

٦ لاَوَمنْ قَدَّر الشَّقَاءَ عَلَى العُشَّا قِ ما خُنْتُ سَاعَةً فِى حِسَابِى

٧ ليتَ أَنَّ الرَّسُول كَان يُوَدِّى لَحظَ عَيْنِى كما يُوَدَّى كِتَابِى

٨ فَأَرى شِرَّ كُلَّ يوم ٍ وَيَشْفِى سُقْمُ نَفْسِى وَحَسْرتى واكْتِآبى

---

(١) وردا فى كب ٤٨ وضعا فى قافية الهاء صحيفة ٢٧٠ ووردا مكررين فى ص فى صحيفة ٢٧ ، وفى صحيفة ٤٥٠

(٣) لم يردا فى : صب ص . كب ل م ط د : أيها القاتل .

(٤) ل م : تفقدنى . ط د : يفقدنى . كب : تدفنى من غير شك

(٥) ورد بيتان فى صب من هذه القطعة . م : من ومشربى [تحريف] .

(٦) ل م ص ط د : العشاق . كب : على العاشق

(٧) وردا فى صب والأغانى . كب صب : ل م ط د : من ومشربى [تحريف] .

٩٤

وقال : الخفيف

١ وَا بلائى مِن مَحْضَرى وَمَغِيبِى وحبيبٍ مِنِّى بعيدٍ قريبِ
٢ لَمْ تَرِدْ ماءَ وَجْهه العين إلا شَرِقَتْ قَبْل رِيِّها برَقِيبِ

٩٥

وقال : المنسرح

٣ الموتُ مِن غادِرٍ أُعْذَبُ بِه يَخْدَعُنى وَعْدُه وكيفَ بِه
٤ الهجرُ فى فِعْله وَلَحْظَتِه والوصلُ فى قَوْلِه وَفى كُتُبِهِ
٥ مُنْتَقِلٌ فى الأنام يُشْرِكُ بِى فى الحُبِّ إِلْفاً وَلَسْتُ أُشْرِك بِه
٦ يَا غَافِلاً عَنْ جَوى يُقَلْقِلُنِى حَسْبُ مُحِبٌّ وأنتَ تَلْعَبُ بِه

٩٦

وقال : الطويل

٧ لَهُ مُقْلَةٌ تَرمِى القُلوبَ وَوَجْنَةٌ تَفَتَّحَ فيها الوَرْدُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
٨ وَعُذْرٍ خَدَّاهُ بِخَطَّيْن قُومًا كمَا أَثَّرَ التَّسْطِيرُ فِى رِقِّ كاتِبِ

---

(١) وردا فى صب والأغانى . كب صب : ل م ط د . وحبيب . ص : وحبيبى [تحريف] . محاضرات وحبيب ذائى قريب .

(٣) لم ترد هذه القطعة فى صب . د كب : أعذب به من العذوبة . ط ل ص : أعذب به بتشديد الذال من التعذيب . م : عذبٌ . من العذوبة .

(٥) ل م : منتقل . . . يشرك فى لحب . ط د : فى المحب ألفاً . كب : يشرك بى فى الحب . ص : يشرك فى الحب ألوفاً .

(٦) ل م ط د : يقلقلنى . ص : يا غافلا عن جواى يقلقنى . لم يرد فى كب .

(٧) سفينته : تسبى القلوب. كبلطد صب ص : ترمى. كب سفينة : النور. لمطدصصب : الورد . تشبيهات : الورد .

(٨) سفينة : وسال على خديه خط عذاره . كب صب لم : وعذّر ... قوما. طد: لوما [تحريف].

٩٧

وقال : الطويل

١ أَبا سِدْرَةَ الوادِى عَلى المَشْرَعِ الْعَذْبِ سَقَاكَ حَياً حَىٌّ الثَّرى مَيِّتَ الجَدبِ
٢ كَذَبْتَ الهَوى إنْ لمْ أَقِفْ أَشْتكى الهوَى إليكِ وإنْ طالَ الطريقُ عَلى صَحْبِى
٣ وَقَفْتُ بها والصُّبح يَنتَهِبُ الدُّجَى بأَضْوائه والنَّجْم يَركُضُ فى الغَربِ
٤ أُصانعُ أَطرافَ الدموعِ فَمقلَتِى مُوفَّرَةٌ بالدمعِ غَرْباً على غَربِ
٥ وهَلْ هِى إلا حَاجَةٌ قُضِيَتْ لنا وَلومٌ تَحَمَّلْناهُ فى طَاعَةِ الحبِّ
٦ يفَيضُ على الجيشِ اللُّهَام ظِلالُها وَيَهلِكُ فيها مَسْقَطَ الأَفْرُخِ الزُّغْبِ
٧ تبَدَّلْتُ شَيْباً بالشَّبَاب فإن تَطِر شَيَاطِنُ لَذَّاتى يَقَعْنَ على قُرْبِ

٩٨

وقال : المنسرح

٨ لاَحَ لــه بــرْقٌ فَأَرَّقَـــهُ فباتَ يَرْعَى النُّجومَ مُكْتَئِبا
٩ يُطِيعُــه الطَّرْفُ عِنـد دَمعته حتَّى إذا حاولَ الرُّقـادَ أَبَى

٩٩

وقال : الطويل

١٠ يَقُولُونَ لى والبُعدُ بيْنِى وَبَيْنَهــا نـأَتْ عنكَ شِرٌّ وانْطوى سَبَبُ القُرب
١١ فقلتُ لهم والحبُّ يَفْضحه البُكا لَئِن فارقتْ عَينى لقد سكنتْ قَلبى

---

(١) ورد منها فى صب ستة أبيات بيتان منها كتبا بخط حديث . وهما البيتان الأولان .
(٥) ط د : ويوم . صب كب ل : ولوم . (٦) . لم يرد فى ص .
(٨) لم يردا فى صب .
(٩) كب ص ط د : : حاول . ل م : إذا حال .
(١٠) كب : نأت عنك سلمى . ل م ص ط د : شر .
(١١) لم د ط كب : والحب . ص : والسر [تحريف] .

١٠٠

وقال : المديد

١ قد وَجدْنا غَفلةً من رقيبِ فَسَرقْنا نَظرةً مِن حبيب

٢ ورأَينا ثَمَّ وجْهاً مَلِيحاً فَوجدْنا حُجَّةً فى الذُّنُوب

١٠١

وقال : الكامل

٣ لا تَنْفرَنَ من الشَّبَاب وَطيبهِ أَبدًا وَرقِّع شيبَه بِخضاب

٤ لو كانَ أَعطى نَفْسَه لَذّاتِها لَتَفرَّغَتْ بَعد الصِّبا لِمتَابِ

١٠٢

وقال : الكامل

٥ لما رأيتُ الدمْعَ يَفْضَحُنى وقَضتْ علىَّ شواهدُ الصَّبِ

٦ أَلقيتُ غيركِ فى ظُنُونِهم فَستَرْتُ وَجْه الحُبِّ بالحِبِّ

١٠٣

وقال : الكامل

٧ زارَ الخيالُ وصدَّ صاحِبُه والحبُّ لا تَفْنى عَجايِبُه

(١) كب صب ل م : غفلة . كب ل م ط د : وسرقنا صب : فسرقنا ص : وشرقنا لنظرةٍ . ص ط د : لغفلة . كب ل : وسرقنا نظرة .

(٢) كب ل م د : ثم وجهاً . ص : ورأيناه ثم وجهاً [تحريف] .

(٣) لم يردا فى صب ، وكب ، وص . ل م د : لا تقمرن عن . ط [فراغ] .... فى الشباب .

(٤) كب صب سفينته : وقضت على . دلم ص : وقضت عليه . زهر . ونمّت علىّ . ط : رقصت عليه : [تحريف] .

(٥) كب ، صب : وجه الِحب" بالُحب" . بكسر الحاء فى الأول وضمها فى الثانية وفى المخطوطات الأخرى بلا شكل . ص بضم الحاء فى الاثنتين .

(٦) ورد من هذه القصيدة فى صب . ثلاثة أبيات . كب : لا تفنى . ل م : لا تنقضى . ط د : لاينقضى .

١ يا شِرُّ إن أنْكرْتِنِى فلَكَمْ   لَيلٍ رأتْكِ معى كواكِبُه

٢ شَابتْ نواصِيه وعَذَّبَنى   هِلالُ خامِسَةٍ أُراقِبُه

٣ حتَّى إذا الإِمْسَاءُ أوردَه   حوضَ الغُروبِ فَعَبَّ شارِبُهُ

٤ هامَ الهوى بِمُتَيَّم قَلِقٍ   فى الصَّبْر قد سُدَّتْ مَذَاهِبُه

٥ باتتْ تَقَلْقَلُ بين ثِنِى دُجًى   حَتَّى أتتْكَ بهِ رَكائِبُه

٦ بأَبى حبيبٌ كنتُ أَعْهَدُه   لِى واصِلاً فازورَّ جَانِبُه

٧ عَبِقَ الكلامُ بِمِسْكَة نَفَحتْ   تُرْضِى مَنْ يُعَاتِبُه

٨ نَبَّهتُهُ والحَىُّ قد رَقَدُوا   مُسْتَبْطِناً عَضْباً مَضارِبُه

٩ كَأَنَّنى رَوَّعْتُ ظَبْىَ نَقًى   فى عَيْنِه سِنَةٌ تُغَالِبُه

١٠٤

وقال :   الطويل

١٠ لقد عَرَضَتْ لِى بالْمُحوَّلِ قَيْنَةٌ   أَبَى اللهُ إلا أن أكونَ بِهَا صَبًّا

١١ فَقم يا رَسُولى فالْقَهَا غيرَ خَائِفٍ   فَإِنِّى قَدْ اسْتَمْلَيْتُ من طَرْفِها حُبًّا

١٠٥

وقال :   الطويل

١٢ أَيَا قَادِماً مِنْ سَفْرَةِ الهجْرِ مَرْحَبا   أَنَا ذاكَ لا أنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

---

(١) ط د : فى البيت خطأ إملائى .

(٢) ل م : بقمير خامسة . كب : هلال خامسة . لم يرد فى ط د ص : الشطر الثانى : من طول أيامى أراقبه [تحريف] .   (٤) كب ل ص : هام . د : قام . ط م : حام .

(٥) كب : باتت تقلقل . ل م ص ط : تغلغل . د تغلغل من ثنى .

(٧) كب ص ل م صب . معانى تشبيهات : نفحت

(١٠) ل م ط د : لقد عرضت . كب : لقد لقيتنى . ص : لقد عرضتنى [تحريف] .

(١١) ل م ط د صب كب : استمليت . ص : استمكنت [تحريف] صب ، كب : من طرفها . ص ل م . لحظها .

رجعْتُ إلى قَلْبى كما قَدْ تَركْتَه ... حَبيساً عَلى ذِكْرَاكَ بالشَّوْقِ مُتْعَبا
فآهٍ مِن الحبِّ المُبرِّحِ والجوَى ... لَقَدْ ذَلَّ فِى الدنْيَا المحِبُّ وَعُذِّبَا

١٠٦

وقال : الكامل

كيفَ ابتُلِيتُ بِمَطْلِه وبِكذْبِه ... يا أَيُّها الرَّجُل الشَّقِى الخايِبُ
إيَّاكَ لاَ تَشْغَل مُنَاك بوعْدِ مَنْ ... مِنْ وَعدِه خُلِقَ السرابُ الكاذبُ

١٠٧

وقال : المنسرح

وَشَمْسِ ليلٍ طَرَقْتُها فَبَدا ... مِنها صُدودٌ ما كُنْتُ أَحْسِبُه
تقولُ مَنْ ذَا فَلَسْتُ أَعْرِفُه ... يا لِصَّةَ القلْبِ جِئْتُ أَطْلُبُه

١٠٨

وقال : الخفيف

لُمْتَنِى يا مُسِىءُ والذَّنْب ذَنْبكُ ... ويحَ نَفْسى حَسِيبُك اللهُ رَبُّك
لا تحاولْ بِحَبْس كُتْبِك قَتْلى ... قَدْ توَلَّى الفِرَاقُ قَتْلى فَحَسْبُك

١٠٩

وقال : الخفيف

لاَ تُعَطِّلَ تَصَبُّحاً لِحَبِيبٍ ... مِن صَبُوح وَحَثِّ سُكْرٍ قَريبٍ

---

(٤) صب : إياك لاتشغل . ل م ط د ص : وعساك . ل م صب : من وعده . ط د : فى وعده .

(٥) صب : وشمس دجن . كب ل م ص ط د : وشمس ليل .

(٦) كب : فلست أعرفه . ل م ص ط د : ولست أعرفه . (٧) لم يردا فى صب .

(٨) كب ، لا تعاطى بحبس . ل م ص : تحاول بحبس . م د ط : كتبك قلبى [تحريف] . كب ل ص : قتلى .

(٩) ل م ط د : بحبيب . ص : لحبيب . ل ص د : وحث سكر . د : وحب صبر [تحريف] . م : وحيث سكر قريب [تحريف] .

١ وإذا مَـا خَلْـوتُما فَهَنيئـــاً لكُما لا بُلِيتُمَـا بِرَقيبِ
٢ بَادِرا الوصْلَ قَبْلَ تَعْويقِ دَهْرٍ لم يَزَلْ مُجْرِماً كثيرِ الذُّنُوبِ
٣ الطريقَ الطريقَ يا كلَّ عَينٍ إنَّ عينى تُريدُ وَجْهَ الْحَبِيبِ

١١٠

وقال : الوافر

٤ ومصطبحٍ بِتَقْبيلِ الحبيبِ خَلا مِن كل واشٍ أو رقيبِ
٥ فأكرع فــاه فِى بَردٍ وَخَمْر فَقُل ما شِئت من شُرْبٍ وَطِيبِ

١١١

وقال : الكامل

٦ ياليلتى بالكرخ دُومى هكذا يا ليلتى لاَ تَذْهَبى لاَ تَذْهَبِى
٧ جاءَ الرَّسُولُ مُبشِّراً بِـزيـارةٍ مِنْ بَعْد طولِ تَهاجُرٍ وَتَغَضُّبِ
٨ وَبِكَفِّـه تُفَّاحَةٌ قَدْ مُسِّكَتْ آثارُ عَضِّتها كَقَرْنِى عَقْربِ

١١٢

وقال : الخفيف

٩ وخدٌّ مِن خُضْرة الشَّعْر جدبٍ لامعٍ نُوره كصفْحة عَضْبِ
١٠ وابتسامٍ مِن بعد تَقْطِيب سُخْط وَرضَى لَحْظِ مُقْلَة بَعْد عَتْبِ
١١ لاَ تَبدَّلْت مَا حييتُ وَلا حَدَّثْتُ نَفْسِى مِنْ بَعْد حِبٍّ بِحِبِّ

(١) ل : وإذا خلوتما . م ط د . كب وإذا ما خلوتما . ص : وإذا ما جلوتها [تحريف] .
(٢) كب : بادرا الوصل قبل . ل م ص ط د : تعويق دهر .
(٣) ص : يا كلّ عينى . ل م ط د : يا كل عين .
(٧) كب : تهاجر وتجنب . ل م ط د : تهاجر وتغضب ص : تهجر .
(٨) ورد فى صب .
(١١) ص ل ط م : من بعد حبى كحبى . كب فى بعد جب بجب بكسر الحاء فى الكلمتين د : من بعد حبى بحب .

١١٣

وقال :

١ يـا قضيباً فِى كَثِيـــبِ   أَنْتَ عُـذْرٌ لِلـذُّنُـوب

٢ يـا شِفَـائى فِى التَّـلاقِى   وَشَقَـائى فى المغيـبِ

٣ لا تُمـاطِلْـنى بِبُـرْئِى   أَنت إِنْ شِئْـتَ طَبِيبِى

٤ أَمـا لنـيرانِ التَّصـابِى   حَطَبٌ غِـيرُ القُلُـوبِ

١١٤

الطويل

وقال :

٥ أَلَمْ تَكُ قَدْ مَنَّيْتَنِى أَيُّها القلبُ   إِذَا فَارَقْتَ شِـرٌ بأَنَّكَ لا تَعْشُو

٦ فَقَال ظَنَنْتُ الحبُّ يَغْلِبُه الْفَتَى   هوالموتُ لكن قِيل لِى إِنَّه الحبُّ

١١٥

الكامل

وقال :

٧ أَهدتْ إِلَىَّ صَحِيفَةً مَكْتُوبةً   خَدَعتْ بها سُخْطَ الضميرِ الغائبِ

٨ يَـا ليتنى ضُمِّنْتُ طَىَّ جَوابها   حَتَّى أُقبل كفَّ ذاكَ الكاتبِ

١١٦

الطويل

وقال :

٩ لقد بُليتُ نَفْسى بِمن لا يُحِبُّنِى   وَذَاك عذابٌ فَوقَ كُلِّ عذاب

١٠ وقلتُ لـه رُدَّ الجوابَ فَقال لى   جوابُكَ لا فَاقْطَع جَوابَ جَوابى

---

(١) وردت هذه القطعة فى السفينة وزاد عليها فى كب البيت الأخير فأثبته : يا قضيباً فى كثيب إلخ .

(٥) كب : إذ فارقتنى شر أنك . ل ط د : فارقت يأتك . ص : فإنك م : لم يردا .

(٧) كب : خدعت الضمير العاتب . ل م ط د : الضمير الغايب . ص : أرضت . . العاتب

(٩) ل م ط كب : بمن لا يحبنى . د : بمن لا تحبنى . ص : بمن لا يحببنى .

١١٦

وقال : — الطويل

١ يا أَيها المُتَتَايهُ المُتَغَاضِبُ … هاتِ الرِّضا عَنى فإِنى تَايِبُ

٢ وغضبتَ لما قُلْتُ هجرك قاتلى … إِنْ عَادَ وَصْلُك لى فإِنِّى كَاذِبُ

١١٧

وقال : — الخفيف

٣ يومَ سعد قَد أَطرقَ الدَّهْرُ عنه … جاءَ سِرًّا وَما رَأَتْه الخُطُوبُ

٤ فيه مَا يَشْتَهى نَدِيمٌ مِن الطيبِ … وَرَاحٍ وقينةٍ وَحَبيبُ

٥ مُنْعِمٌ مُسْعِدٌ يُواتِيه فِى الْوَصْـ … ـل رقيبٌ عَلى العُيُون رَقيبُ

٦ ورسُولٌ يقولُ مَا تَعْجِز الأَلْـ … ـحَاظُ عَنْـه حُلو الحديثِ أَديبُ

٧ وَلنا مَوْعِدٌ إِذا هَدأَ النُـ … ـوَّامُ لَيلاً والليلُ مِنَّا قَرِيبُ

١١٨

وقال :

٨ أَيا صَائدةَ الْقَلْبِ … أَيا غَضْبَى بِلا ذَنْبِ

٩ سِوى حُبِّى وَلاَ الْـ … ـحُبِّ لاَ فَارَقُكُمْ حُبِّى

١٠ أَمِن عَدْلكِ أَن نَلْقَى … ذَوى الأَعْتَابِ والصَّبِّ

١١ لِئن كانَ الهَوى أَبْـ … ـدَلَنِى الفُرْقَة بالقُـربِ

١٢ لمَا زَال الهَوى يَجْـ … ـمَعُ بين الصَّبِّ والصَّبِّ

---

(١) كب : هات الرضى . ل م ط د ص : ابد الرضا .

(٣) ل م ط د ص : خاسىء الطرف لا تراه الخطوب . كب : جاء سراً وما رأته . سفينة : حاسر الرأس لا تراه . (٤) ل م ط د : نديم وريحان وراح . كب : ما يشتهى نديم من الطيب .

(٦) كب ، سفينة : يعجز الألحاظ . ل م ط د : نعجز الألفاظ .

(٨) وردت هذه القطعة فى كب . ولم ترد فى مخطوط او مطبوع آخر .

١١٩

وقال :

١ يا ذَا الَّذِى قَال إِن قَلْبِى مُتَيَّمُ فِى هَوَاكَ صَبُّ
٢ مَالكَ كَسْلانٌ يَا حبيبى أَيْنَ عَلاماتُ مَن تُحِبُّ

١٢٠

وقال :

٣ عِدْنِى بِبِشْرٍ ولا أَلحاكَ فى خلُفٍ فَرُبَّما نَفَع التَّعْليل بالكَذِبِ
٤ مَنْ لى بِسَاكِنَة الأَصْدَافِ فى لُجَجٍ يَعُوم غَوَّاصُها فِى غَمْرةِ الْعَطَب
٥ أَرايحٌ لَمْ تُنَوِّلْه وَقَدْ فَعَلتْ شِرٌّ وَكَمْ وَعَدْتَـه ثُمَّ لَمْ تَثُبِ

١٢١

وقال : مجزوء الخفيف

٦ عَلِّلِيـــنى بِمَـــوْعِد وامْطُلى مَا حَيِيتِ بِه
٧ وَدَعِيــــــنى أَفُـــوزمِنْ لكِ بنَجْوَى تَطَلُّبِهِ
٨ فَعَسَى يَعْـــثر الــزَّمَا ن بِبَخْـــتِى فَيَنْتَبِه

١٢٢

وقال : البسيط

٩ شَيْئان لاَ يَجِدُ المُتَيَّمُ مِنْهُما فَرْقاً وَمَا بِهِما فَقْد إِلى طَيبِ
١٠ شَمُّ الْحَبِيبِ وَرِيحُ الرَّاحِ بَعْدُ وَلَم أَحْكُم بِذَلكَ إِلا بَعْدَ تَجْرِيبِ

(١) ورد البيتان فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط أو مطبوع آخر .
(٣) ل م ص : عدنى بشر . ط د : عدى . [تحريف] .
(٥) ل : لم تثب . ص ط د م : لم يثب . ص : لم يرد .
(٧) لم يرد البيت فى ص . ط د : ودعينى أفوز منك .
(٩) ل ص : المشتم بينهما [تحريف] . م : الشتم بينهما [تحريف] . ط : المتيم بينهما . د : المتيم منهما .

١٢٣

وقال :

١ صحبتُ الحريقَ لِشِدَّةِ الكَرْبِ والكَرْبُ حَشْوَ جَوانِح الصَّبِ
٢ حَتَّى إذا [مَا] الصَوْتُ جَمَّعَهم بالماءِ مِن بُعْد ومن قُرب
٣ أمْكَنْتُهم ثغْرى وَقُلْتُ لَهم صُبُّوا فَإنَّ النَّارَ فى قَلْبى

١٢٤

وقال :

٤ ازورُ جَهلاً بِلا حَذار خوفَ رقيبٍ عَلى حَبيب
٥ وذاكَ أنى ضَنَيْت حتى خَفِيتُ عَن ناظِر الرقيبِ

١٢٥

وقال :

٦ تَفَقَّدْ مَسَاقِط لَحْظِ المُرِيب فإنَّ العُيُـوبَ وُجُوه الكُرُوبِ
٧ وطالِعْ بـواحِدة فى الكلام فإنَّكَ تَجْنِى ثِمَارِ القُلوب

١٢٦

وقال :

٨ نَظَرتْ إليها فاسْتَحلَّتْ بنَظْرَتى دَمى وَدَمِى غالٍ فَأرْخَصه الحبُّ
٩ وغَاليتُ فى حُبِّى لَها فَرَأَتْ دَمى رَخِيصاً فمِن هذينِ أنْحلَها العُجْبُ

---

(١) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط أو مطبوع آخر .
(٢) إذا (ما) هكذا وردت وهى غير واضحة فأثبتناها كما هى .
(٦) الأجدر بالبيتين أن يوضعا فى باب الحكمة والأدب .

١٢٧

قال :

١ أَتَتْ تُؤَنِّبُنِي فِي البُكا فأَهلاً بِها وبِتَأْنِيبِها
٢ تَقُولُ وفي قَوْلِها رِقَّةٌ أَتَبْكِي بِعَيْنٍ تَرانِي بِها
٣ فَقُلْتُ إذا اسْتَحْسَنَتْ غَيْرَكُم أَمَرتُ دُمُوعِي بِتَأْدِيبِها

قافية التاء

١٢٨

قال : الخفيف

٤ يَا غَزالَ الوادي بِنَفسيَ أَنتا لا كمَا بِتُّ ليلةَ الهجْرِ بِتَّا
٥ لم تَدعْني عَيناكَ أَنْجو صحيحاً منك حتى حُسِبتُ فمِن قَتَلتا
٦ يومَ يشكو طَرفي إلى طرفكِ الـ حُبَّ فأَوحى إليَّ أن قد عَلِمتا
٧ ليتَ شِعري أَما قَضى اللهُ أَنْ تَذْكر في الذاكرينَ لي منكَ وقتا
٨ قُسِمتْ في الهوى البُخوتُ فيابَخـ ـتِي في حُبِّها عَدِمْتك بَخْتا
٩ لا تَلُمْنِي يا صاحِ في حبٍّ مَكتومَةَ نَفسي لَها الفداءُ وأنتا
١٠ كُفَّ عني فقد بُلِيتُ وخَلاَّ ك بَلايَ يا عاذِلي واستَرحْتَا
١١ أَنتَ مِن حُبِّها مُعافًى ولوقا سَيْت مابي من حُبها لعذرتا
١٢ فجزاكَ الإلهُ حَقَّك عَني لم يخفف عني عَنائي وَزِدْتا

---

(١) وردت في السفينة ولم أعثر عليها في مخطوط آخر وجاءت في أسرار البلاغة ولم ينسبها ، لأحد غير أنه أوردها في معرض الكلام عن شعر ابن المعتز فقال : انظر إلى قول القائل .

(٤) من هذه القصيدة ثمانية أبيات في صب .

(٥) كب ل م فيمن قتلتا . د . فبن قتلتا . ط : فبن فضلتا [تحريف] .

(٦) ل م ط د ص : فأوحى إليه . صب كب : إليّ .

(١١) كب ل طد ص : معافى . م : خليٌّ . كب ل من حبها ما بي . م : من حبها شيئاً. ط د : من حبها الهوى . (١٢) كب : عنائي . ل م ط د ص : بلائي .

١ هَاك قَلبى قَطّعه لَوْما فإِنْ ... أَنْسَيْتَه حُبُّها فَقدْ أَحْسَنتَا
٢ لَجّ فيها كأَنَّ آدمَ مَا خَلَّ ... فَ فِى النَّاسِ غَيْر شِرَّة بِنْتَا
٣ أَيُّها القلبُ هل تُطِيقُ اصْطِياداً ... طَال ما قَد أَطَعْتَنِى وَصَبَرْتَا
٤ إِنَّ مَنْ قد هَوِيتَه واسِع الحُ ... بِّ كثيرُ القِلَى كَما قد عَرَفْتَا
٥ فاجتنبه كَيْما تَعزُّ عليه ... كُلَّما ازداد مِن لِقَائِك هُنْتَا
٦ أَو ما كنت قد عزفت عَنِ ال ... غَىِّ وَسَافرتَ فى التُّقى وَرَجَعتَا
٧ وَبِمن قد بُلِيتَ ليتكَ يا مسـ ... كينُ أَحْبَبْتَ واصلا أَوْ تَرَكْتَا
٨ ولقد بَان أَنَّه لكَ قالٍ ... مُخْلِفُ الوَعْد خائنٌ لو عَقَلْتَا
٩ أَبدًا مُنْعمٌ يُعلِّق وعْدًا ... فإِذا قلتَ هاتِه قَال حَتَّى
١٠ طَالما كنتَ حَايدًا قَبلَ هذا ... عن حِبَالِ الهَوى فكيفَ وَقَعتَا
١١ ما أَرى فى الهوى لإِبْلِيس ذَنْباً ... إِنَّ عَيْنى قادتْ فأَنتَ اتَّبَعتَا
١٢ فَذُق الحبَّ قد نُهِيتَ فَخَالَفْتَ ... أَلستَ الَّذى عَصَيتَ الستَا
١٣ شِرَّةُ قطعتْ حِبَالكَ مِنها ... لم يَدم وُدُّها كَما قد عَهِدتَا
١٤ ولقد مَتَّعَتكَ مِنها بِوصْلٍ ... زَمَنًا ما ضِياً وكانتْ وَكُنْتَا
١٥ فاسلُ عَنْها فالآنَ وقتُ التَّسَلِّى ... قَطَعتْ مِنْك حَبْلَها فَانْبَتَّا

---

(٢) كب : لج . ل م ط د . لج . لم يرد فى ص .
(٣) كب ص م : اصطباراً . ل ط د : لصبر .
(٤) ص : إنه من هويته [تحريف] كب ل م ط د : ان من قد .
(٦) م د : عزفت عن الغى . ل : هرفت [تحريف] ص : نزعت . ط كب : عرفت .
(٧) كب ل م ص د : أحببت . ط : أمننت واصلا .
(١٠) كب ل م ص ط د : حايداً . كب : طريق الهوى . ل م ط ص د : حبال الهوى .
(١٢) كب ص صب م ط د : فخالفت . ل : فألحفت .
(١٣) كب : شرة . ل م د ط ص: ظبية ، م ل ص ط : خيال . كب حبالك د: حياتك فيها .

١٢٩

وقال :

١ تُفاحةُ خدَّيكِ قَدْ عُضَّتا بأَعْيُنِ العَالَمِ فاحْمَرَّتا
٢ غَطِّهِما لاَ يُؤْكَلا عَنْوَةً أَويفنيا شَمًّا فقدْ رَقَّتا

١٣٠

وقال :

٣ رِيمٌ يَتِيه بحُسْنِ صُورَتِه عَبَث الفُتورُ بِلَحْظِ مُقْتَلَه
٤ وَكَأَنَّ عَقربَ صُدْغِه وَقَفتْ لَمَّا دَنَتْ مِن نارِ وَجْنَته

١٣١

وقال :

٥ وردُ الخُدودِ وَنَرْجِسُ اللَّحظَاتِ وَتَصافُحِ الشَّفَتَيْنِ فِى الخلَواتِ
٦ شَيىءُ أُسَرُّ بِه وأَعلمُ أنَّه وَحَياةِ مَن أَهوى مِنَ اللَّذَاتِ

١٣٢

الكامل

وقال :

٧ نَطَقتْ مَناطِق خِصْره بِصِفَاتِه واهْتَزَّ غُصنُ البانِ فِى حَرَكَاتِه
٨ وَدُهِيتُ مِن خَطِّ العِذَار بخدِّه فى صَدِّه والموتُ فِى لَحَظَاتِه
٩ وكأَنَّ وَجْنَتَه تُفتِّح وردةً خجَلا إِذَا طَالَبْتُه بِعِدَاتِه
١٠ وَحياةِ عَاذِلَتى لَقد صَارَمْتُه وَكَذَبتُ بَل وَاصَلْتُه وَحَياتِه

(١) ورد البيتان فى السقينة ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر.

(٣) وردا فى صب . المصون : كذا . تشبيهات : ظبى : كب : رشأ . ل م ط د ص : ريم .

(٥) ورد البيتان فى السفينة وفى كب . ولم أعثر عليهما فى مخطوط أو مطبوع آخر.

(٧) ورد ثلاثة أبيات من هذه القطعة فى صب ، كب ، سفينة .

(٨) ورد فى كب ل م ص ط د . لم يرد فى صب ، سفينة . (١٠) : لم يرد فى كب .

١٣٣

وقال : — المنسرح

١ مَا لحبيبى كَسلان فِى فكرٍ ... وَقد جَفا حُسْنَهُ وَزينَتَه
٢ والصُّدْغ قَد صَدَّ عَن مَحَاسِنِه ... كَصَوْلجَانٍ يَرُدُّ ضَرْبَته
٣ تُرى قَدْ اعْتَلَّ مِنْ هَواه لَنا ... وَجِسْمُه رَبٍّ فاشفِ عِلَّتَه
٤ أَسَاخِطاً لا أَدِيمُ سُخْطَته ... أَو سَايلا لا أَردُّ حَاجَتَه

١٣٤

وقال : — المنسرح

٥ ما باتُ صبٌّ بمثل ما بِتُّ ... يا هجر شر لو شِيت أَصْحَبْتُ
٦ نَفْسِيَ فى حُبِّها مُنَافِقَةٌ ... فكلما تُبْتُ تَوْبَةً عُدْتُ

١٣٥

وقال : — مخلع البسيط

٧ أُتْرُجَّةٌ قَدْ أَتَتكَ بَرًّا ... لاَ تَقْبَلَنْهَا إِذَا بَرَرْتَا
٨ لاَ تَقْبَلَنْ بَرَّهَا فَإِنِّى ... وَجَدتُ مَعْكُوسَهَا هَجَرْتَا

١٣٦

وقال : — البسيط

٩ كَذَبْتَ يَا مَن لَحَانِى فِى مَحَبَّتِهِ ... مَا قَمْرَةُ البَدْرِ إِلا مِثْلَ صُورَتِهِ
١٠ يَا رَبِّ إِنْ لَم يكُن فِى وَصْلِه طَمَعٌ ... وَلَم يكن فَرَجٌ مِن طُولِ هِجْرَته
١١ فَاشفِ السقَامَ الَّذى فى لَحْظِ مُقْلته ... واستُر مَلاحَةَ خَدَّيْه بِلِحْيَتِهِ

---

(١) بيتان وردا فى صب . وثلاثة أبيات فى كب . صب : عن فكر . كب ل م ص ط د : فى فكر .
(٣) كب : قد اعتل . ل م ط د : من اعتل . ص : هل اعتل .
(٥) رواية كب : القافية بتاء المتكلم فأثبتها وفى ل م ط د ص : بتاء المخاطب .
(٦) كب : نفسى فى حبها . ص : روحت من حبها [تحريف] ل م ط د : روّحن [تحريف]
(٩) وردت هذه القطعة فى صب والبيتان الأولان بخط حديث . كب : قمرة البدر . صب ل م ص د ط : صورة البدر . معانى : إلا دون صورته .

١٣٧

وقال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　المنسرح

١ يَا نَظْرَةً أَدْنَفَت كَما دَنِفَت　　　مَرَّتْ بِنَا مَسْحَةً فَما وَقَفَت

٢ ودَسَّهـــا سَاحِــرٌ لِيَقْتُلَــنى　　　فَتُبْتُ مِن تَوبَتِى الَّتى سَلَفَتْ

٣ رَنَـا بِعَين يَقْــوَى بِلَحْظَتِها　　　كَيْــدٌ لِإِبْلِيسَ كَلّمــا ضَعُفَت

٤ وَلَستُ أَنْسى فِى الخَدِّما صَنعتْ　　　نُــونَات أَصْداغِه الَّتى عُطفَــتْ

٥ صَوَّرَه اللهُ صُــــورَةً عَجَبـــا　　　إِنْ قِيلَ كالْغُصْنِ فِى النَّقَا أَنِفَتْ

١٣٨

وقال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　الطويل

٦ أَيَا عينُ قَدْ أَشْقَيتنِى وَشَقِيتِ　　　أَحَقًّا رأَيتِ البينَ ثمَّ بَقَيتِ

٧ ويا نفسُ إِنَّ الغدرلاَ شَكَّ سَاعةٌ　　　تَعِيشِينَها بَعد الحَبيبِ فَمُوتى

١٣٩

وقال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　مجزوء الرجز

٨ وَشَـادنٍ أَفْسَــد قَلْـــبى　　　بَعْــد حُسنِ تَــوبَتِـــه

٩ وَزَارَنى مِن قَبْـــلِ إِعْــ　　　ــلامى بــوقتِ زَوْرَتِـــه

١٠ جـاءَ بجيشِ الحُسْــن فى　　　عَـديــدِه وَعُــدَّتِـــه

١١ والعيشُ والممـــــــاتُ فى　　　وِصَـالـــه وَهِجَــرتِـــه

---

(١) كب : يانظرة . صب ل م ط د ص : يامقلة. كب : فما وقفت . صب لمدص : وما وقفت .

(٢) كب : ودسها . ل م : دسها . ط د : دسسها . ص : وجفنها .

(٣) خيالى رفيع .　　　(٤) لم يرد فى ص .

(٥) لم يرد فى ص .　　　(٦) كب صب : البين . ل م صط د : الموت .

(٧) صب كبلم: الغدر . طد : العذر .　　　(٨) فى هذه القصدة عشرة أبيات فى صب .

(١١) كب : والعيش . ل م ص ط د : العيش .

١ وَقَوْسُه وَسَهمُه   وسيفُه فِى لحظتِه
٢ قُدَّامه سِهامُه   مَبْثوثةٌ مِن نَظْرته
٣ وَعَلم مِنْ عَلَمٍ   أشرقَ فَوقَ طُرَّته
٤ وَنَوْر آذريونِه   يلوحُ فِى مَيْمَنَتِه
٥ وخالُ حُسنٍ حَبَشِىّ   اللّون فِى مَيْسَرَتِه
٦ والموجُ فِى سَاقَيْه   يَهُزُّه فِى مِشْيَته
٧ فَلَمْ يَكُن للزُّهْد إلاَّ   فَرَّةٌ مِنْ فِتْنَتِه
٨ وَمَاتتِ التَّوبةُ لَمَّا   إنْ بَدَا مِنْ هَيْبَتِه
٩ وجاءَ إبْلِيسُ يُهَنِّى   نَظْرَتِى بطَلْعَتِه
١٠ وَقَد عَلِمتُ لاَ شَكٌّ   أَنَّ ذَا مِنْ لَعْنَتِه
١١ فلم يَزَل يُذْكِرُنى   رَبِّى وَعَفْوَ قُدْرَتِه
١٢ وَقَال لِى مَاقُلتُه   وَغَيرُها فِى رَحْمَتِه

١٤٠

وقال :   البسيط

١٣ مَوْلاى إن جُفُونَ العينِ قَد قَرِحتْ   مِنْ دَمْعةٍ طَالما جَادَتْ ومَا سَفَحتْ
١٤ فانظُر بعينِ الرِّضا عَنِّى إلى بدنٍ   مَا فيه جَارِحَةٌ إلاَ وَقَدْ جَرَحتْ

(١) كب : فى نظرته . ل م د ط : فى لحظته . لم يرد فى صب .
(٢) لم يرد فى صب وكب . ل م ص : مبثوثة من نظرته . د : مشهورة . ط : منهوبة فى فطرته .
(٣) كب : يشرق : صب ل م ص ط د : أشرق .
(٤) صب كب ل م ط د : ونور . ص : ونون [تحريف] .
(٦) كب صب : فى ساقيه يهزه . ل م ط د : ساقبه يمره ص : قد يمره .
(٧) صب كب : فرّة . ص: فِرة . ل م : فَرة . ط : فترة . [تحريف] .
(١٠) كب ل م د ط : لا أشك . ص : ما أشك .
(١٢) صب : وغيرها. ل م ص ط : وغيره .   (١٤) صب ط ص: منى . ل م ذ : عنى .

١٤١

وقال :

١ لَه جُفُونٌ مَرِيضَةٌ دَنِفت بِمِرْوَدٍ مِنْ تَكَسُّرٍ كُحِلَتْ
٢ وَوَجْنَةٌ بالحياء قَد صُبغَتْ لَولا مِياهُ الشَّبَابِ لا حْتَرقَتْ
٣ مَا تركتْنِى أَبْلَى بها دَنَفا لكِنْ بِقْتلى لِفَتْكِها عَجِلَت

١٤٢

وقال :

٤ يا قلبُ ويحَك خُنْتَنى وفعلْتَها وحَللتَ عُقْدَةَ تَوبتى وَنَقَضْتها
٥ فَالآنَ آيسُ مِن فَلاحِك بَعدما عَصَتِ التُّقَى نَفْسى فكَيفَ أَطعْتَها
٦ يا عينُ مِنك بَلِيتَّى يَا جَفْنَها هَلاَّ عَن الوجْه المليح سَتَرْتَها

١٤٣

وقال :

٧ أَلا يَا خَاتَم الملكِ الّذِى أَمْلكُ إِنْ نِلْتُهُ
٨ فُؤادى بِكَ مَجْنُونٌ وَلَو اسْتَطَعْتُ سَلْسَلْتُه
٩ لَقَدْ أَمْسَكَ مَعْرو فُكَ عِنِّى حَين أَمَّلْتُهُ
١٠ وَأَنْتَ الحَجَرُ الأَسْوَدُ لَو تَخْلُو لَقَبَّلْتُه

---

(١) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط أو مطبوع آخر .
(٥) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مطبوع أو مخطوط آخر .
(٧) وردت هذه القطعة فى مخطوط لا له لى فى الهامش برواية حمزة وذكر أنها فى الغزل .

قافية الثاء

١٤٤

قال :   الطويل

١ أَبا فِتْنَةً قَدْ كُنْتُ مُنْتَظِرًا لَها   أَما لِقَتيل الصَّدّ بالوصل منْ بَعْث

٢ طلائعُ شَوقِ لا يَقِرُّ قَرارُهَـا   وَمَولاى قَاسٍ لاَ يَرِقُّ وَلا يَرْثِى

٣ هلكتُ لأَن دامتْ علىَّ يَمِينُه   فيارِبٌ ياذا المجْدِ وَفِّقْه لِلْحَنْثِ

قافية الجيم

١٤٥

قال :   مجزوء الوافر

٤ بَخِيلٌ قَدْ شُقيتُ بِه   يَكُدُّ الوعْدَ بالحُجَج

٥ على بُسْتَانِ خَدَّيْه   زَرافِينٌ مِنَ السَّبَج

١٤٦

وقال :   البسيط

٦ لاَ تُتْبِع النَّفْسَ شَيئاً فاتَ مَطْلَبُه   واشربْ ثَلاثاً تجِدْ مِن هَمِّه فَرَجا

٧ وسايل عن الغَدَّار قُلْتُ لَه   نَجا فُؤَادى وَلَكِنْ سَلْهُ كَيفَ نَجا

---

(١) كب : قد كنت منتظراً لها. لم ط د ص: ما كنت منتظراً لها . كب: الصد . لم ط د ص: الهجر.   (٢) صب ل ط ص: فيارب أدركنى . كب: فيارب ياذا المجد . د م : أدركه .

(٤) صب كب ل م ط د : بالحجج . ص : يا للجج .

(٥) صب كب ل م : السبج . ص ط د : السيج [تحريف] .

(٧) صب ، كب ل م: العدار . ص د : العذال. ط : العذار صب: ولكن سله . كب ل م ط د ص : تسله ولا تسله .

١٤٧

وقال : المنسرح

١ تقول لِي والدُّمُوعُ وَاكِفَةٌ   فى خَدِّهَا بالدِّمَـاءِ تَمْتَـزِجُ

٢ حَتَّى مَتَى نَلْتَقى عَلَى وَجَلٍ   أَما لَنـا مِن عَذَابنَا فَـرَجُ

١٤٨

وقال : السريع

٣ وَمُحَذَّفٍ طَاقِين مِن سَبَـجٍ   فى عاج وَجهٍ لاح كالسُّرُجِ

٤ أَجْسَامُنـا بالسُّقْمِ قَدْ فَنِيـت   فَسَلُوا مَحَاسِنَه عَن المُهَـجِ

قافية الحاء

١٤٩

وقال : الطويل

٥ وآثارُ وَصْلٍ فى هواكِ حَفِظْتُها   تَحِيَّاتُ رَيْحَانٍ وعَضَّاتُ تُفَّاح

٦ وَكُتْبٍ لِطافٍ تُرْبُها المِسْكُ أُدْرِجَتْ
عَلى وَصْفِ أحزان وَتَعْذيبِ أرْوَاح

٧ يُخَلْنَ تَعَاوِيذًا بجَنْبِى كَأَنَّنِى   أُمَسُّ بِخَبْلٍ فى مَسَائى وإِصْبَاحِى

١٥٠

وقال : البسيط

٨ مازِلْتُ أَطْمعُ حَتَّى تَبَيَّن لى   جِدٌّ مِن الخُلْفِ فى مِيعَاد مَزَّاحِ

٩ لَيْلى كما شِئْت لَيْلٌ لا انْقِضَاءَ له   بَخِلْتِ حَتَّى عَلى لَيْلى بإِصْبَاح

---

(١) كب : جارية . ل م ص ط د : واكفة .

(٣) صب كب : ومحذف : ل م ط د : ومحدق . ص : ومحرق [تحريف] .

(٤) صب : أجسادنا ، صب ل م ص ط د : أجسامنا .

(٥) ذكرت القطعة فى صب وكب .   (٩) م ل : ياصاح . كب م ط د ص : باصباح .

١٥١

وقال : الكامل

١ يَا شِرُّ هل لِلْوعدِ من نَجُح ... أم لِلذُّنوبِ لَدَيْكِ مِنْ صَفْحِ
٢ لَيْسَتْ لَها كَبِدٌ تَرقُّ لنا ... شَهِدَتْ بِذاك لَطافَةُ الكَشْحِ
٣ هامتْ رَكَائِبُنَا إليكِ بنا ... يَخْبِطْنَ أَهْلَ النَّارِ والنَّبْحِ
٤ وَكَأَنَّ أَيديهن دَايِبَةٌ ... يَفْحَصْن لَيلَتَهنّ عَنْ صُبحِ

١٥٢

وقال : الطويل

٥ عَذِيرى لِقُمْرىٍّ أَغَنَّ يَنوحُ ... عَشِيةَ رُحْنا والدُّمُوعُ سُفُوحُ
٦ وَطَارَ خَلِيٌّ البالِ يَحْمِل قلبَه ... وَقَلْبِى بينَ الغَانياتِ طَرِيحُ
٧ تَفَجَّعَ نَحوى صَوْتُه فَنَصرتُهُ ... بِدَمْعِى وَأَنْضَاءُ المَطِىِّ جَنُوحُ
٨ قُتِلْتَ فَقَد نَكَأْتُ قَلْبًا [دَمَايَة] ... عَلَى اليأْسِ حَتى عَادَ وَهُو قَرِيحُ

١٥٣

وقال :

٩ أعَاذِلُ هذهِ رُوحٌ وَرَاحُ ... وَقَلْبِى فِيكِ جَانِبُهُ الصَّلاحُ
١٠ فياغُصْنًا يَمِيلُ بِهِ التَّصَابى ... كما مَالت بِمُشْبِهِهِ الرِّيَاحُ
١١ يَخِفُّ عليكِ حَمْلُ دَمٍ حَرَامٍ ... وَيَثْقُل فَوْقَ مَنْكِبِكِ الوِشَاحُ

---

(٢) ل م ط د : ترق له . صب كب : ترق لنا . ص : ترق به .
(٣) صب كب ل م د : بنا . ط [ثنا . تحريف] ص : فما .
(٤) صب ل م : دايبة . ط د : دانية . ص: لازمة . صب : يفحصن أيديهن (خطأ) .
(٥) كب: عذيرى لقمرى أغن . ل م ط ص: ذعرت بقمرى . د : زغرات لقمرى [تحريف].
(٦) كب : خلى البال . ل م د : رخى البال . ط : وكاد رخى البال . كب ل م د: قلبه ط: نفسه . ص : لم يرد البيت . (٨) كب (دماية) ل م ط د : قرحته . ص : لم يرد .

١٥٤

وقال :

١ وَمُنَعَّمٍ يَهْتَزُّ بينَ ثِيَابه ... غُصْنٌ يَميلُ به هُبُوبُ الرِّيَاحِ
٢ وكَأَنَّ خطَّ عِذارِهِ فى خَدِّه ... تَخْطِيطُ غَالِيةٍ عَلى تُفَّاحِ

١٥٥

وقال : المتقارب

٣ وأبقيتِ مِنِّى فَتىً مُدْنَفاً ... لِدَمْعَتِهِ أَبَدًا سَافِحُ
٤ نَعَانى الطبيبُ إلى نَفْسِه ... وَقَال لِمَنْ عَادَنى صَالِحُ

١٥٦

وقال : الوافر

٥ كَسَدْتُ وَكُنْتُ أنفُقُ فى المِلاحِ ... وأمسى الرأسُ مُبْيَضَّ النَّوَاحِى
٦ وَلَكِنِّى أَحِنُّ إلى التَّصَابِى ... وأنْفُر مِنْ مُعَاشَرَةِ الصَّلاَحِ
٧ وَيَدعُونى المَشِيبُ إلى فَلاحِى ... فأَمْشِى القَهْقَرى نَحْو الفَلاحِ
٨ وَلكنْ لاَ تَسلْنى عَنْ حَنِينِى ... إلى شَادٍ وَنَدْمَانٍ وَرَاحِ

١٥٧

وقال :

٩ لاَ تَحسُنُ الأَرضُ إلا عِند زَهْرتِها ... ولا السَّمَاواتُ إلا بالمَصَابِيح
١٠ كَذَاك خَدَّاكَ لَمَّا اخْضَرَّ عَارِضُه ... تَضَرَّح الحُسْنُ فِيه أىَّ تَضْرِيحِ

---

(٤) كب : نعانى الطبيب . صب : نعاه الطبيب ل م ص : يعانى الطبيب ط د : نعانى الطبيب على نفسه . كب : لمن عادنى . صب : لمن عاده صالح . ل لمن عاد أصالح م : لمن عاد صالح. ط د : لمن عاد يا صالح . (٥) لم ترد فى ص .

(٦) م ل م ط د : القباح . كب : الصلاح .

(٨) كب : إلى ساق . ل م ط د : إلى شاد . وعزاها «تح» إلى مخطوط كوبنهاجن فقط تحت رقم ٦٨ وضمها فى الشراب . (٩) وردت هذه القطعة فى السفينة .

١٥٨

وقال :

١ مَنْ سَرّهُ أن يَرى المَنَايَا   بِعَيْنَيْهِ بغتَةً صُراحَا
٢ فَلْيَحْسُ كَاساً مِنَ التَّجنِّى   وَلْيَعْشَقِ الأَوْجُهَ المِلاَحَا
٣ صَبٌّ بَرَاهُ الهَوَى فَيَاحَا   بَكَى عَلى نَفْسِه وَنَاحَا
٤ يَا أَعْيُنًا أُرْسِلَتْ مِرَاضًا   فَاخْتَلَستْ أَنْفُساً صِحَاحَا

١٥٩

وقال :

٥ حَبَّذَا لَيْلٌ تَبَدَّى   وَالدُّجَى وَحْفُ الجَنَاحِ
٦ طَلَعت لِي فِيهِ شَمْسٌ   اَشْرَقَتْ حَتَّى الصَّبَاح
٧ فَشَرِبْتُ الرَّاحَ صِرْفاً   مِن ثَنَايَا كَالأُقَاحِ
٨ مِنْ غَزال شَرِقِ الخَلْخَال عَطْشَانِ الوَشَاح

ولم نجد له شعراً على قافية الخاء فى الغزل

قافية الدّال

١٦٠

قال :   البسيط

٩ أَشْكُو إلى اللهِ أَنَّ الدَّمْع قَدْ نَفِدَا   وإنَّنِى هَالِكٌ مِنْ حُبِّكُم كَمَدَا
١٠ وَإنَّ عَيْنَىَّ فى لَيْلِى مُسهَّدَة   فلستُ أَرْقُد فِيه مِثْلَ مَنْ رَقَدَا

(١) وردت هذه القطعة فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط أو مطبوع آخر.
(٥) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر.   (٩) لم ترد هذه القطعة فى صب.
(١٠) كب ط د : فى ليلى . ل م ص: فى ليل .

١ قَالوا الفِراق غدًا لا شَكَّ قُلتُ لهم بَل موتُ نَفْسى مِنْ قَبلِ الفراق غدَا
٢ إنى إذًا لَصَبُورٌ إنْ بَقِيتُ وقدْ قالوا الرَّحِيلَ وإنْ لَم يَرْحَلوا أَبَدَا

١٦١

وقال : الوافر

٣ أَرُدُّ الطَّرفَ مِنْ حَذَرٍ عليهِ وَأَمْنَحهُ التَّجَنُّبَ والصُّدُودَا
٤ وأَرصُد غَفْلَة الرُّقَباءِ عَنْه لِتَسْرِقَ مُقْلَتِى نَظَرًا جَديدا

١٦٢

وقال : الكامل

٥ يا صَاحِبىَّ عَصَيْت ذا فَنَدٍ وأَطعتُ كأْسَ مُدَامةٍ بيدى
٦ وَلَقِيتُ عَيَّارًا فَجرَّحَنِى وَقَعَتْ خناجِرُه عَلَى كَبدى
٧ واللهِ مَا أَدْرى أَوَاحِدةً صَلَّيْتُ أم ثِنْتَينِ فى العَدَدِ

١٦٣

وقال : السريع

٨ نَبَا فَمَا طَابَ لَهُ مَرْقَدُه وَغابَ عن دَمْعِه مُسْعِدُه
٩ يَنْعَاه بالسُّقْمِ إلى نَفْسِه جِسْمٌ مَرِيضٌ ملَّه عُوَّدُه
١٠ يَا صَنَما أُفْرِغَ مِنْ فِضَّةٍ أَلْحاظُ عَيْنى أَبَدًا تَعْبُدُه

١٦٤

وقال : مخلع البسيط

١١ ماتَ وِصَالٌ وَعَاش صَدٌّ وَذَلَّ مَولًى وَعَزَّ عَبْد

---

(٤) ل : الحراس والرقباء ، كب صب م ص ط د : الرقباء. (٥) لم ترد فى ص .
(٦) د : عياراً يفرحنى [تحريف] كب ل م ط : فجرحنى .
(٨) لم ترد فى ص . كب : نأى فما طاب . صب ل م ط د : نبا .
(١١) جاء فى هامش مخطوط صب هكذا وجدت والأحسن أن يقال : وذل مولى وعز عبد . ويلاحظ أنه يشير إلى وضع المجتمع الذى نسخ فيه هذا المخطوط .

١ يـا أحسنَ العَالَمِينَ وَجْهاً   مَالَك مِنْ أنْ تُحَبَّ بُدٌّ

٢ مَا الْعَيْش إلا أكُؤُس وَسَاقِ   وَكُلٌّ مَا بَينَ ذَيْنِ فَقْدُ

١٦٥

وقال : الطويل

٣ كأنَّ فُؤادِى فِى مَخاليبِ طايرٍ   غَدا صُبْحَ يومٍ ثُم بَاتَ عَلى فَقْد

٤ إذَا مَا أرادَ الصَّيْد جَلّى لِنَهْضَةٍ   وَهزَّ جَنَاحَيْه كَحاشِيتَىْ بُرْد

٥ فإن طارَ أعطى كَفَّه ما يُعِينُه   وَقَرَّبَ مِنه مَا يَشاءُ عَلى بُعْد

٦ فَضَمَّ مَخَالِيبًا عَلَيْه كَأنَّها   شُصُوصُ حِبالٍ قَدْ حُمِعْن إلى عَقْدِ

١٦٦

وقال : الطويل

٧ وغزلانِ أُنْسٍ قَد طَرَقْتُ بِسُدْفَةٍ   فَلَم تكْتَحِل أجْفَانُها بِـرُقَادِ

٨ يَقُلْنَ ألا يَالَيْتَ هَذا اللَّيل سَرْمَدًا   عَلَيْنا وَلاَ نَخْشَى عُيُونَ أعَادِى

٩ لِسَانِى وَسَيْفِى صَارِمَان كِلاَهما   هَذا لإيعَادِى وَهَذا لِميعَادِى

١٦٧

وقال : الطويل

١٠ أُعَلِّقُ قَلْبِى بالأَحَادِيثِ عَنْكُمُ   وأَصرِفُ لَحْظِى عَنْ مُحَدِّثِه عَمْدَا

---

(١) كب : أملح العالمين . ط د : ند . كب ل صب بد صب : يا أحسن العالمين .

(٢) كب ط د : ما بين ذين . ل : وكلما ذين [خطأ] ص : وكل ما بعد ذين .

(٣) لم يرد فى ط . ورد بيت واحد فى صب .

(٤) كب ص : جلى . ط دل م خلى . كب د ط م ص : جناحيه . ل : جناحه

(٧) لم ترد فى صب . كب ل : أجفانها . م ص ط د : أجفانهم .

(٨) كب: وقلن ألا ياليت . ل: قلن أيا ليت ذا الليل . م: يقلن ألا. ط د ص: يقلن لنا ياليت

(٩) كب : لسانى وسيفى صارمان كلا هما ... وهذا لميعادى . ل ص م ط د : فؤادى شغوف وسيفى صارم ... وذا السعادى . ورواية كب أقرب للأسلوب الشعرى. وتأريخها أبعد زمناً من المخطوطات الأخرى.

(١٠) كب ل : بالأحاديث عنكم . م ط د ص : بالأحاديث بعدكم .

١ وأسْأَلُهُ رَدَّ الأَحَادِيثِ عَنْكُم   لِيَخْفَى وَدَمْعِى دايِبٌ يَفْضَحُ الوَجْدا

١٦٨

وقال :   المنسرح

٢ أَيا نَسِيمَ الرِّياح مِن بَلَدى   إن لَمْ تُفَرِّجْ هَمِّىَ فَلاَ تَرِدِ
٣ أَبِيتُ والشَّوْقُ فى الفِرَاشِ مَعِى   يكحل عَيْنِى بِمَرْوَدِ السُّهُد
٤ مُعْتَرِفاً بالفِرَاقِ مُكْتَئِباً   أَشْكُو إلى اللهِ لاَ إلى أَحَد
٥ صَبًّا يرَى آخِرَ الحياةِ وَلا   يَطْمع فِى رَاحةٍ وَلاَ خَلَد
٦ أَخطأْتَ يَادَهْرُ فِى تَفَرُّقِنا   يَا دَهْر تُبْ بَعْدَها وَلاَ تَعُدِ
٧ يا شِرٌّ باللهِ أُخرى أَجَلى   لا تَقْتُلِينى بالهمِّ والكَمَد
٨ مَالى أَرى الليلَ لا صَبَاح لَه   ما الليلُ إلا لَيْلٌ بغير غَد
٩ يا جامع الحُبِّ والفِراقِ أَلا   تَجمعُ بين الفُؤاد والجَسَد

١٦٩

وقال :

١٠ أَقْبَل يَعْدو دَامِىَ الخَدِّ   مُنْعفِرًا يَعثَر فى الشَّدِّ
١١ يقولُ أَدمانِىَ هذا الْفَتى   بِطَاقَةٍ مِن وَرَقِ الوَرْد
١٢ وإن مَن تَجرحُه وردةٌ   لَغَايَةٌ فِى رِقَّةِ الجِلْد

---

(١) كب ل : رد الأحاديث عنكم ... ليخفى . م ل: رد الحديث لعله .. سواك وأخفى دمعة .
د : رد الحديث لعله سواك ، وأخفى [دمعه لنصح] تحريف ط لعله سواك ومعه تصح الوجدا [تحريف]
ص : رد الأحاديث عله سؤال . . وأخفى [تحريف] .

(٢) كب ل م ط د : أيا نسيم . ص : يانسيم . كب ل م ص : ترد . ط د : تزد .

(٤) كب : معترفاً بالفراق ل م ص : معترفا بالشوق. ط: معترفاً بالشئون معرفاً [تحريف]
د : معترفاً بالشئون [تحريف] .

(٥) م ل كب ط د : جلد . ص : خلد .

(٦) كب : يا دهر تب بعدها . ل م ص ط د : ويحك تب بعدها .

(٨) كب : ما الليل إلا ليل بغير غد . ل م ص ط د : ما الهجر إلا ليل .

(٩) كب : يا جامع الحب . ل م ص د : ياجامع الهجر والفراق ط : وجامع الهجر والفراق .

١٧٠

وقال :

١ لئنْ طارَ الوُشاةُ إليكِ عَـنى ... بِقَول طالَ مِنك لَـه الصُّدُود
٢ أما فى العَدل أن يَشْقَى مُحِلبٌ ... وَيَسْعَد فِيه بالكذبِ الحَسُود
٣ وَقَد نبئت أَهلـكِ أوعَـدُونى ... فَقُلتُ الآنَ طَاب لِى الوُرَودُ
٤ فَكمْ بِاللَيْل قَدْ أُوعِدتُ فِيكم ... وَكم لَيل نَبَاعَنِّى الوعِيـدُ

١٧١

وقال : الطويل

٥ وَمِن حَسْرةِ الدُّنْيا هواكَ لِبَاخلٍ ... بعيدٍ عن العُتْبى ضَنينٌ بِمَوعِد
٦ يجىءُ مَجىْ الْفَيىٌ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... وَيرجعُ لَمْ يُسْعِفْ بِقَول وَلاَ يَد

١٧٢

وقال : الخفيف

٧ ليتَ يَوْمِى بِنَهرِ فَرُّوخَ عَـادا ... فَلَقَد طابَ لى وَسَرٍ وَزَادَا
٨ عفتِ الحادثاتُ عَنه وأَعْطَتْ ... نا صُنُوفَ اللَّذاتِ عَنْه القِيَادا
٩ وَغَـدوْنا على الجيَاد وَمَـاحو ... بِيت الخَيْـلُ إذْ تُسَمَّى جيَادا
١٠ مُعْطِيَاتٌ رُءُوسَهُنَّ إذَا شِينـا ... وُقُـوقاً تَخـالُهَـا أَوْتَـادا
١١ وإِذَا حَثَّها الرُّكَابُ أَو السَّوطُ ... أَطـارتْ أَرواحُهـا الأَجْسـادا
١٢ وتخال الحَصَى إذَا ماعَدَتْ نَحْ ... لاً أُطِيرتْ مِن تَحْتِها أَوْ جَرادا

---

(٦) كب : يجىء مجىء الظل . ل ط م د ص : مجىء الفى صب : لم يسعف بقول ولا يد
(٨) كب ل م ص : فيه القيادا ط : عنه القيادا . د : منه القيادا
(٩) كب صب ل م ط د : وغدونا . ص : وعدونا .
(١٠) كب صب ل م : إذا شينا . ط د ص : إذا شئن .
(١٢) لم يرد فى كب .

١ مَرحاتٌ يَحْمِلن فِتْيـان لَهْوٍ يُحْسِنُون الحِفَاظَ والإِسْعَـادا
٢ حَذِقُوا لَذَّةَ الحَياةِ وَأَعْـدَى جُودُهُم دَهْـرهُم فَصَارَ جَوادا
٣ قُل لِشِرٍّ باللهِ يَا هَمَّ نَفْسِى زَوِّدِينى قَبْلَ الحَوَادِثِ زَادَا
٤ قَدْ شَكى الوعْدُ مِنكِ جَبْسًا طَويلا فاحْلُلِى عَنْه يَا شُرَيرِ الصِّفَادَا
٥ أَنتِ لا تُحْسِنينَ وَعْدَكِ هَذَا كُلُّ مَنْ شَاءَ أَخلَفَ المِيعَـادَا
٦ لَيسَ حُبُّ العُشَّـاقِ حُبًّـــا ولكنَّ حُسَاماً يُقَطِّعُ الأَكْبَادَا
٧ ربَّ يومٍ أَحْيَيْتُه بِهُمُـــومٍ وَزَفِيرٌ يَكْوِى الحَشَا والْفُؤادا
٨ باتَ طَرْفِى يُشَيِّعُ النَّجْمَ فِيه كُلَّما هَم أَنْ يَسِيرَ تَمَـادَا

١٧٣

وقال : السريع

٩ مَا أَقْصَر اللَّيل عَلى الـرَّاقِد وأَهونَ السُّقْمَ عَلى العَايِـــد
١٠ يُفْدِيكِ مَا أَبْقَيتِ مِنْ مُهجَتِى لستُ لِما أَدْلَيْتِ بالْجَاحِــد
١١ كَأَنَّنِى عَانَقْتُ رَيْحَـانَةً تَنَفَّسَتْ فِى لَيْلِها البَـارِدِ
١٢ فَلو تَـرانَا فِى قَمِيص الدُّجَى حَسِبْتَنا مِنْ جَسَـدٍ واحِــد

---

(١) ل م ص ط د : لا يطيعون فى الهوى فنادا . كب : يحسنون الحفاظ والإسعادا . فأثبته .
(٢) لم د : وأعدوا دهرهم جودهم . م : وأغدوا جودهم [تحريف] . ص : أغرى جودهم دهرهم . كب : وأعدى جودهم دهرهم فأثبته .
(٥) كب: ليس حب العشاق حباً ولكن فأثبته . دلم: ليس كل العشاق حباً ، ولكن ذا حساماً ، ط : ذا حسام . ص : ليس كل العشاق صباً ولكن ذا حسام .
(٧) ل م ص ط د : رب يوم . . بزفير وهموم كب : رب ليل . . بهموم وزفير .
(٨) ل مص د : كلما خلته بسير . كب : كلما هم أن يسير .
(٩) ص : [جعل] تاء الخطاب للمذكر خطأ .
(١٢) كب ل م ط د : حسبتنا من جسد . صب ص : فى جسد .

١٧٤

وقال : السريع

١ أَلا تَرى يَا صَاحِ مَا حَلَّ بى مِنْ ظَالِمٍ فى حُكْمِهِ يَعْتَدى
٢ يقولُ للقَلب إِذَا مَا خَلا يا قلبُ قُم فاطْلُب وَلاَ تَقْعُد
٣ كَم مِن فُتُونٍ فى سَلاَم لَه وَغَمزَةٍ مَكتُومةٍ باليَدَ
٤ وَلَحْظُهُ أَسرعُ مِن فَهمه يُجيبُ مَنْ يَسأَل أَو يَبْتَدى
٥ يا موسِمَ العُشّاق قُل لى مَتى تَخلو مِنَ الغَايِر والمُنْجِد
٦ يا مُقمِرًا فى الشَّعر الأَسود وَضَاحِكا عَن أُقْحوانٍ نَدى
٧ لَيتَك قَد أَحْسَنت بى مَرّة واحدةً إِذ حُلْتَ عَن موعد

١٧٥

وقال : المنسرح

٨ جَعَلت نَفْسى لِشَهوَتى عَبْدا وَصَار عِندى غَىُّ الهَوى رُشْدَا
٩ وَصادَنى شَادِنٌ كَلِفْتُ بِه فَدَتْه نَفْسِى وَمِثْلُه يُفْدا
١٠ حِينَ دَرَى مَا الْهوى وَأَحْسَنْتِ الأَلْحَاظ فِيه الوعِيد والْوَعْدا
١١ عَذَرْتُ شَوقى إِليه حِينَ بَدا وَلُمْتُ حُبِّى عَلَيْه إِذ صَدَّا

---

(١) كب : فى حبه معتد. صب : فى حكمه معتد . لم دص : فى حكمه معتد . ط : فى حكمه يعتدى.

(٣) ل م ط ص : كم من فسوق فى كلام له . كب : كم من فتون فى سلام له . د : كم من مشوق فى كلام له . صب كم من فسوق فى كلام له .

(٤) ل : ولحظة أسرع من تهمة [تحريف]. م : ولحظة أسرع من تهمة .... من يش [تحريف] . ص : ولحظة أسرع من تهمة . تخيب من يسأل [تحريف] . صب : ولحظة أسرع من تهمة يجيب .

(٦) كب : ياقمراً ل م ص ط د : يامقمراً . كب ل م ط د : عن أقحوان . ص : فى أقحوان .

(٧) لم : لا مرة . ص ط د : أحسنت لى مرة . كب : أحسنت بى مرة . ل ص م ط د : أو حلت. كب : أذ حلت .

(٨) ل م ط د : جعلت عقلى . . وصار غى عند الهوى . كب : جعلت نفسى . . . وصار عندى غى فأثبته .

١٧٦

وقال :

١ وكنتُ حِذَارَ بَيْنِهِم وَلُــوعا ... بِتَخْلِيَةِ الدُّمُوعِ وَهُم شُهُـود

٢ وكيف إذا نَـأَوا عَنِّى بِرَغْمِى ... وَفَرَّقَ بَيننـا الْبَلَـدُ البَعِيـدُ

٣ سِوى أَنِّى سَأَلْطُفُ فى احْتِيالٍ ... أَعِيشُ بِهِ وإن رَغِمَ الحَسُودُ

٤ أُشَيِّعُهُم إِلى أَنْ يَستَقِلُّـوا ... وأَلْزَمُ حِفْظَهُم حَتَّى يَعُـودوا

١٧٧

وقال :

٥ هَـبْ لِعَيْنِى رُقَـادَهـا ... وانْـفِ عَـنِّى سُهَـادَهـا

٦ وارحَـم العِلَّـةَ الـتى ... كنـتَ سَـوَادَهَـا

٧ كـن صَـلاَحاً لَهـا ... كمَا كُنْتَ أَيْضاً فَسَادَهـا

١٧٨

البسيط

وقال :

٨ لاَ تَلْقَ إلاَّ بلَيْلٍ مَنْ تُواصِلَه ... فالشَّمْسُ نَمَّامَةٌ واللَّيلُ قَـوَّاد

٩ كم عَاشق وَظَلامُ اللَّيلْ يَسْتُرُه ... لاَقَى أَحِبَّتَه والنَّـاسُ رُقَّـاد

١٧٩

الخفيف

وقال :

١٠ بِأَبى هَلْ مَلأْتَ عَيْناً بشَىءٍ ... هُو أَسْلاَكَ يَا خلِيلىَ بَعْـدى

١١ طَعْم كَأْسِىَ مُرٌّ إِذَا لَمْ تَزُرْنى ... وَهُو يَحْلو إِذَا رَأَيْتُكَ عِنْدِى

---

(١) وردت هذه القطعة فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط أو مطبوع آخر .

(٥) وردت هذه القطعة فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط أو مطبوع آخر .

(٨) كب صب ل م ص : لا تلق إلا بليل من تواصله . ط د : إلا من تواعده .

(٩) أخذه المتنبى وقال : وكم لظلام الليل عندك من يد تحدث أن المانوية تكذب .

(١٠) لم يردا فى م ، كب .

١٨٠

وقال : الطويل

١ وَمُسْتكبِرٍ يُزْهَى بخُضْرةِ شَاربٍ ... وَفتْرةِ أجْفَانٍ وَخَدٌّ مُوَرَّدٌ

٢ كَأَنَّ عِذَارَيْهِ عَلَى قَمَر عَلَى ... قَضِيبٍ عَلَى دِعْصٍ رَطِيبِ الثَّرى نَدِى

٣ تبَسَّمَ إِذْ مَا زَحْتُه فَكأَنَّما ... يُكَشِّفُ عَنْ دُرٍّ حِجَابَ زُمُرُّدِ

١٨١

وقال : الكامل

٤ بِأَبِى الَّذِى مَا إِنْ تَزَالُ نَواظِرى ... رُسُلاً إِليهِ عن الضَّمِير تَرَدَّد

٥ يَا مَن يَجودُ بِموْعِد مِن لَحْظِه ... وَيَصُدُّ حينَ أقولُ أَينَ المَوعد

٦ وَيَظَلُّ صَبَّاغُ الحَيَاءِ بخَدِّه ... تَعِباً يُعَصْفِر تَارَةً وَيُوَرِّدُ

٧ مَا كان ضَرُّكَ لَوْ رَثَيْتَ لِعَاشِق ... قَلِق يَقُومُ به هَواكَ وَيَقعد

٨ تَجدُ العيونُ رُقَادَهَا ورُقَادُه ... حَتَّى الصَّبَاح مُشَرَّد لا يُوجَد

٩ وَله إِذَا مَا قَصَّر اللَّيْل الكَرَى ... لَيلٌ طَويلُ العُمْر لَيْسَ لَهُ غُدُ

(١٨٢)

وقال : الرمل

١٠ كيفَ أَمْسَيتَ مِن الهجر فَإِنِى ... فيكَ قَدْ أَمْسَيتُ فى جَهد جَهيد

---

(١) كب ، المصون : ومستكبر . ل م ط د ص صب : ومستنصر .

(٢) كب : على رمل رطيب الثرى . ل م ص ط د : دعص .

(٣) ط كب ص م : مازحته . ل د : مازجته . كب : فكأنما . ل م ص د : فكأنه .

(٤) ورد البيت الأول من هذه القطعة فى كب ولم يرد فى مخطوط آخر . أو مطبوع .

(٧) كب : ما كان ضرك . ل م صب ص ط د : ماذا يضرك .

(٨) سفينة ل م ط د : مشرد لا يوجد . ص : مسرة لا توجد [تحريف] . لم يرد هذا البيت فى كب ، صب : مضيع لا يوجد . (٩) صب ل م ط د : ليس له غد . ص : ليس له يد [تحريف] .

(١٠) كب : فيك . ل م ص ط د : منك .

١ عُد إلى الوصل فإنّى عَـايد　　قَدْ بَدا لى قَدْ بَدَا لى فى الصُدُود
٢ أهلكتْ نفسى بُدُورٌ طَلَعتْ　　فى دُجَى الشَّعْر وَوَرْدٌ مِنْ خُدُود
٣ واتواءٌ من مُدام بشِفَـــــاهِ　　واعْتِنَـــاقٌ لِغُصون مِنْ قُـدُود

١٨٣

وقال :

٤ تَحمّل آلُ شِرَّةَ بالـرُّقَـاد　　فَقَلْبُكَ مُذْنَفٌ وَارى الـزِّنَادِ
٥ وَكُلٌّ مُتَيَّم فى يَـوْم بَيْن　　إلى جَنْبِ الرَّدى سَلِسِ القِيَاد
٦ أَمَالِكَتِى جَعَلْتُك طَوْع قَلْبِى　　وَمَوْقِـعَ فِكْرَتى دُونَ العِبَـادِ
٧ فَصُونى مُهجَةً صَانَتْ هَوَاكُم　　عِنِ الْهَجْر المُبَرِّح والبِعَـادِ

١٨٤

وقال :　　المديد

٨ قد حَمَى ظبىَ النقا أَسَـــدُه　　ريقه عَـذْبٌ ومن يَـــرِدُه
٩ مَشْربٌ طَابَتْ مَشَارِعُـــــه　　جَـامِـدٌ فى خَمْـرِهِ بَـرَدُه
١٠ هو سُقمى حين أفقـــــدُه　　وشِفَاءُ النَّفْسِ لــو أَجِـدُه

١٨٥

وقال :　　المتقارب

١١ أَلَمَّ الخَيـالُ بـلا حَمْـدِهِ　　وأَبْدَلَنى الوَصْـلَ مِنْ صَـدِّه

---

(٢) م: أهلكت نفسى .. طالعات . لطد ص كب: دينى. ل ص، ط د : طالعات . كب: طلعت.
كب : فى دجى الليل . ل م ص ط د : دجى الشعر .
(٤) وردت هذه القطعة فى كب ولم ترد فى مخطوط أو مطبوع آخر .
(٨) كب صب ل م ط د : ظبى النقا . ص : غصن النقا [تحريف] .
(٩) م كب ل ط د جامد فى خمره برده . ص : جامداً فى خمرة .
(١٠) كب : وشفاء النفس . ل م ص ط د صب : وشفاء السقم .
(١١) كب : ألم الخيال . صم محاضرات شفانى . ل: سماكى[مهملة] طد: سقانى . صب : شفانى .

١ وَكم نَـومَةٍ لى قَـوَّادَةٌ — أَتَتْ بالحَبيب عَلى بُعْده

١٨٦

وقال :

٢ أَقولُ وَفى كأْسِه فَضْلَـة — أَيا خَمْرُ قَد جِئْتِ مِنْ عِنْدِه

٣ فَأَينَ حُبَابَكَ مِنْ ثَغْـره — واينَ احْمِرَارُكِ مِنْ خَـدِّه

١٨٧

وقال : — الطويل

٤ وَقَامَتْ تُنَاجِينى خِلَالَ عُيونِهم — بِعَيْنَينْ وَدُودِ القلبِ أو مُتَوَدِّدِ

٥ ألوذُ وأَحْمَى الماءِ لا أَستطيعُهُ — ويا طِيبَه مِن مَوْردٍ أىَّ مَوْرِدِ

١٨٨

وقال : — المتقارب

٦ مَضَيْتُ فَكَمْ دمعةٍ لى عليكَ — تَجْرى وَكَمْ نَفَسٍ يَصْعَـدُ

٧ دَجيتُ فحُبِّى ذاكَ الَّـذى — عَهِدْتُ كما هـو لا يَنْفَـدُ

٨ فهل لكَ فى أَنْ تُعيدَ الوصا — لَ فالعـودُ أَحْمُدُ يـا أَحْمَـد

١٨٩

وقال :

٩ تَقُول لى إِذْ تَولَّتْ لا تَمُتْ أَسَفَا — فِللْمَقَادير تَقْريبٌ وإِبْعَـادُ

١٠ عَسَى [مُنِيخُ] النَّوَى يُدْنى فَقُلْتُ لَها — يومُ الفِراقِ لِحَتْفِ الصَّبِّ مِيعَاد

---

(١) محاضرات : تقرب حى . صب تقرب حى . ط د : أتت بالحبيب .

(٢) وردا فى السفينة ولم يردا فى مخطوط آخر . (٤) لم يردا فى ص .

(٥) كب ل م : أى مورد . ط : لى مورد [تحريف] د : إلى مورد [تحريف] .

(٩) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(١٠) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

١٩٠

وقال :

١ إنَّ أَحبابنا الذينَ طَوَتْهم كفُّ دُنْيَـــا فِيها اقْتِرَابٌ وبُعد
٢ خمْرَتى مثلُ دَمْعَتى يومَ بَانُوا وَمِزَاجى كَدَمْعَتى يومَ صَدُّوا

١٩١

وقال :

٣ سَقَى اللهُ مَنْ زَارَنى مَوْهِنـا وأَحْشاؤُه خِيفَة تُرْعَـــــدُ
٤ فأَلْصقْتُ صَدْرى إلى صَـدْره وَبَيْنَهما جَمْـرةٌ تـوقَـدُ

١٩٢

وقال : السريع

٥ وَفَاحِم مَـال عَلَى الخَـدِّ مِثْل العَنَـاقِيدِ عَلَى الوَرْدِ
٦ وَصَوْلجانُ الصُّدْغِ مُسْتمْكِنٌ لِلْقُرْبِ مِنْ تُفَّـاحَةِ الخدِّ
٧ قَالَتْ وَقَدْ رَاعَها بيْنِى أَمُرْتَحِل عَنَّا فَقُلْتُ غَدًا أَوْلا فبعد غـد

١٩٣

وقال المنسرح

٨ أَيا حَيَاتى طُوبى لِمَنْ يَرِدُك حَمَاكِ عنِّى العِدَا فما أَجِدُك
٩ قَدُّكِ غُصْنٌ لاَ شَكَّ فِيه كمَا وَجْهُكِ شَمْسٌ نَهارُها جَسَدُك

---

(١) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .
(٦) صب : للقرب من تفاحة الخد . ل م ط ص د : للضرب [تحريف] .
(٧) ورد فى ل م ط د : لم يرد فى ص وكب .

١٩٤

وقال : الرمل

١ أينَ عَنكَ الشَّمسُ يا لَيْلَ الصُّدُود عِندىَ الصَّبْرُ فطل أهل من مزيد

٢ ويحَ مَنْ يَهْوى لَقَدْ عَذَّبَه الله فى الدُّنْيا بِتَعْذيبٍ شَديد

١٩٥

وقال :

٣ أَلا تَعْجَب لإنْسان مليح أَتانى طَارقاً مِنْ غير وَعْد

٤ فَنادَمَنى العُقَار فَمِتُّ سُكْرًا صَريعاً بَينَ سَالِفَةٍ وَخَدٌّ

١٩٦

وقال : البسيط

٥ يَا أَيُّها الراكبُ المُسْتعجِلُ الغَادى إقْرَ السلامَ عَلى يَعقُوبَ بالْوَادى

٦ وقل له الحقْه قَد خَلَّفْته دَنِفًا يمُجّ آخِرَ نَفْسٍ بَينَ عُوَّادِ

٧ يَا حَبَّذا الدَّهْر إذ يَسْقِى مَسرَّتَه صِرْفاً وَنمزجُ إنْجَازًا بمَيعَادِ

٨ وإذْ نَبيتُ وَقَلْبَانَا قَدِ التَصَقَا جَارَىْ عَنَاقٍ وإسْعَافٍ وإسْعَاد

٩ بِسُرَّ مَنْ رَاىَ سَقَاهَا اللهُ مَاشَربتْ مِنْ رَايح ضَاحِكٍ بالبَرْق أَوْ غَادِ

---

(١) كب : فطل . ل م ط د ص : فقل .

(٢) ل م ط د كب : بتعذيب شديد . ص : بتبعيد [تحريف] .

(٦) كب ل م ص : الحقه . ط د : الحق . كب ل م ط د : يمج آخر نفس . ص : يمج آخر عهد [تحريف] .

(٧) كب : إذ يسق مسرته . صب : إذ يسق مودته . ل ص م . تسق . ط : تسق . د : أو تسق مسرته .

(٨) لم يرد فى ص . ل م ط د : قد انتصفا . كب : وقلبانا قد التصقا .

(٩) لم يرد فى ص . كب : ضاحك بالبرق . ل م ط د : بالمزن .

١٩٧

وقال : الخفيف

١ لَمْ تُبَلِّغْنِىَ السعادةُ بَعدُ قُبْلَةً إنَّما وصَالى وَعْدُ

٢ مُخْلِفٌ يَخْطِفُ الفُؤَاد بِطَرْفٍ عارم ماله مِن الغَدْرِ بُدُّ

٣ قَسَمَ الدَّهْرُ بَيْنَ أنْ لا أراه وأراه خَوفَ الرقيبِ يَصُدُّ

١٩٨

وقال : الخفيف

٤ أنَا بينَ الهوى وَبَين التَّجَنِى فى بَلاء وَفى عَذَابٍ شَدِيد

٥ لستُ أدْعو عَلى عَدُوِّى إلا بِفِراق مِنْ بَعْد ذَا وصُدود

١٩٩

وقال :

٦ كم ليلةٍ فِيكَ لا صَبَاح لَها أفْنَيْتُها قَابضاً عَلَى كَبِدى

٧ وأنتَ خُلْوٌ تَنَامُ فى دَعَة شَتَّانَ بَين الرُّقَادِ والسَّهدِ

٨ قَدْ فاضتِ العَيْنُ بالدُّمُوع وَقد وَضَعتُ خدى عَلى بَنَان يَدى

٩ كَأَنَّ قَلبى إذَا تَذَكّركم فَريسَةٌ بينَ سَاعِدَى أَسَد

٢٠٠

وقال :

١٠ كتبتُ إليكِ والعبراتُ تَمْحُو مَا تَخطُّ يَدى

١١ وَنَار الشَّوْقِ مُشْعَلَةٌ عَلَى الأَحْشَاءِ والكَبدِ

---

(١) لم يرد فى كب . صب ل م ص : إنما وصالى وعد : ط د : وصالى .

(٢) كب ل : مخطف يخطف الفؤاد . صب ل م ط د ص: مخلف يخطف القلوب . كب ل م ط د صب : عارم . ص عازم . (٣) لم يرد فى ص .

(٤) كب : أنا بين النوى . ل ص ط د : بين الهوى . كب : فى بلاء . ل م د ط ص: فى شفاء .

(٦) وردت فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط أو مطبوع آخر .

(١٠) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط أو مطبوع آخر .

٢٠١

وقال :

١ ويحَ طَبيبى مَا كانَ أَحْــذَقَه   إذ جسَّ قَلْبى وَلم يَجُسَّ يَدِى
٢ مَدَدْتُ كَفى فَردَّهـا عَجِلاً   وَجَسَّ مِنى مَواضِعَ الــكَمَدِ

٢٠٢

وقال :

٣ وكم ليلةٍ بتُّ فى حُبـــكُم   تَطولُ عَلى طَرْفى السَّاهِـــد
٤ كأَنَّ نجومَ الدُّجَى فى الدُّجَى   صَوَار تَفَرقْن عَنْ صَايـــد

٢٠٣

وقال :   الخفيف

٥ ليتَ شِعرى أَفى المنام أَرى ذَا   قَمَرٌ زَارَنى عَلى غَير وعْــد
٦ صارَ تُربُ الصَّراة مِسْكا وَكافو   رًا حَصَاها وَماؤُها مَاءَ وَرْد

٢٠٤

وقال :   البسيط

٧ رأَيتُه يَتَمشَّى مُتْعَباً ضَجِــرًا   كَمِثْل ظَبْى نَقَى عَيَّان مَطْرُودِ
٨ ليت الغبَارَ الَّذى يُؤْذِيه لى كُحُلٌ   وَلَيْتَنِى جارُه فى زَحْمَةِ العِيدِ

٢٠٥

وقال :

٩ حَسْبكَ ما بِالْمَشُوقِ مِنْ كَمَدَه   قَد حَال عَمَّا عَهدتَ مِنْ جلَدَه

(١) وردا فى كب . ولم أعثر عليهما فى مخطوط أو مطبوع آخر .
(٣) وردا فى كب. ولم أعثر عليهما فى مخطوط أو مطبوع آخر .   (٥) كذا وردا فى صب وكب .
(٧) كب : كثل ظبى نقى . ل ص: كثل غصن نقى . م : كثل غصن النقا . ط د : كثل غصين .
ص : فى الروض أملود . كب ل م ط د : عيان مطرود .
(٩) وردت هذه القطعة فى كب . ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر . والبيت الآخير منها قد طمس شطره الثانى.

إذا لم يكن عَزْمَك الوفاءُ لَه ... فَلِمْ طَرحتَ الرَّجاءَ فى خَلَده
أشمتَّ بالَهجْر حَاسِديه وَلو ... جُدتَ لماتَ الصَّدِيق مِن حَسَده
يُؤاخَذُ النَّاس [بالعِداتِ] كَما ... يُؤاخذُ جَانِيهم بجُرْح يَـــده
فحقق القولُ بالوفـــاء [... غـــده]

ولم نجد له شعرًا على قافية الذال فى الغزل

قافية الراء

٢٠٦

قال : ... الخفيف

قِفْ خَليلى نَسأَلْ لشرَّة دارا ... أَو محلا منها خَلاَء قِفَـــارا
أَلْبَسَتْنى سُقْما أَقامَ وَسارَتْ ... واسْتَجابَتْ قَلْبى اليهَا فَطَــارا
لى حَبيبٌ مُكَذِّبٌ لِلأَمَانى ... جَعَل الدَّهرَ مَوْعِدًا وانْتِظَــارًا
عَيَّرونى بمــا يُضنّ بــه عَنِّى ... فَيالَيْتَـــه يُحَقِّقُ عَـــارا
قد شغلتِ الهوى بطُول التَّجنِّى ... كُلَّ يومين هجرةً واعتِـــذارا
ضاعَ شوقٌ إليكِ لَم تَعْلَميـه ... باتَ بين الضُلوع يُوقِد نـــارا
وَيُناجى بنَاتِ نعش بــذ كــرا ... كِ إذ الليْلُ أَلبسَ الأَرضَ قـارا
وَسُؤالى ببلدةٍ أَنـــتِ فيهمــا ... أَتلَقَّى مِن نَحْوِكِ الأَخْبـــارا

---

(٥) المسخ ظاهر فى هذه القصيدة فى كثير من المخطوطات وفى المطبوعات . وورد منها فى صب : سبعة أبيات وورد منها ثلاثة عشر بيتاً فى ص .
(٧) كب صب : للأمانى . ل م ط د ص : بالأمانى .
(٨) كب صب ل م ص : يضن به عنى . ط د : تضير به عين .
(٩) كب ل : كل يومين هجرة واعتذارا . ص ط د م كل يوم يؤم قلبى اعتذاراً .
(١٠) كب لم : لم تعلميه . ص: لوتعلمين . ط د : لوتعلمنه [تحريف] . كب: بين الضلوع . ل م ص ط د : بين الأحشاء .

١ وَجهادى عَواذلاً فيكِ لا يَـر ... فُقْـن باللّـوم غُـدْوة وابتِكارا
٢ رب صادٍ إلى حَدِيثك حَلّأْتُ ... وَقَد طافَ حَول سِرى وَدَارا
٣ لو رَأى مَطْلِعا مِن الأَمْر سَهلاً ... دَبَّ فى النَّاسِ يُظْهر الأَسْرَارا
٤ مَا رأَيْنا شِبْهًا لِشِرَّة فى النَّا ... سِ ولَسُقْيًا لِشِرَّة الأَمْطارا
٥ عَذَلَتْنى عَنْها المَخافَةُ إلا بخَيا ... ل إِذَا دَجَا اللَّيلُ زَارَا
٦ صَورَّتْه فى النَّوْم إذ فَقَدَتْنِى ... شَغَفاً مِنْ ضَميرهَا وادِّكارا
٧ لَمْ يَزَل فى الرُّقَادِ يَلْثُم فَـاها ... وَيُقَضِّى مِنْ شِرَّةَ الأَوْطَـارا
٨ طَارقاً لاَ يَخافُ أُذْنـاً وعَيْناً ... باتَ دونَ الفِراشِ والبَعْل جَـارا
٩ مَزَجَتْه بِنَفْسِها مِثْلَ ما يَمْزُجُ ... سَاقٍ بماءِ مـزنٍ عُقَـارا
١٠ أَيها الركْبُ بلِّغُوهَا سَـلامِى ... واتَّقُـوا أَخْذَ طَرْفِها السَّحارا
١١ إنَّ سِرَّ الهوى خفى كَدَاءِ العَرِّ ... يُعْـدِى فَيُفْسِـد الأَبْـرَارَا

٢٠٧

وقال : ... الطويل

١٢ وَكَيْفَ بها لاَ الدَّار مِنْها قَريبَةٌ ... وَلاَ أَنتَ عَنها آخِرَ الدَّهْر صابر
١٣ أَبنْ لى فَقَد بَانَتْ بها غُرْبَةُ النَّوَى ... هَل أَنْتَ عَلى شَىءٍ سِوى الهمِّ قَادر

(١) كب ل م ط ص: وجهادى عواذلا. د : وأدارى عواذلا . كب ل م ط د . لا يرفقن . ص: لا يبرحن . (٢) كب ، صب : حلات . فاثبته . ل صم ط: خلاب. د : جلاب .
(٣) كب : يظهر الأسرار . ل م ص ط د : ينفث .
(٥) كب ل م ط : عذلتنى عنها المخافة . د : عذلتنى عنها المنى فيه [تحريف] لم يرد فى ص.
(٦) كب ل م: صورته. دط: ضربته فى النوم . لم يرد فى ص . (٧) لم يرد فى ص
(٨) كب ل: بات دون الفراش والبعل . ط د : والعقل جارا . م : دون النعال والنعل [تحريف] لم يرد فى ص . (١٠) كب : واتقوا الآن طرفها . ل م ط ص د : أخذ طرفها .
(١١) كب: إن سر الهوى خفى. ل: إن مس الهوى سر لم يرد فى د . ط: إن سر مس. خفى[تحريف].
م : إن شر مس خفى [تحريف] . (١٢) وردت أربعة أبيات من هذه القطعة فى صب .
(١٣) كب، صب م صط د : أبن لى . ل : أين لى [تحريف] . كب صب ل : غربة النوى. م : عزبة النواهل . صط د : مدة النوى. كب صب ل: هل أنت . صط د : أأنت . م : أنت [تحريف] .

١ نَعَمْ أَنْ يَزول القلبُ عَن مُسْتَقَرِّه   خُفُوقاً وَتنهمِلُ الدُّموع البَوادِر
٢ وأَحْيا حَيَاةً بَعد سَلْمى مَريضَةً   لَها عَاذِلٌ فى حُبِّ سَلْمى وَعَاذِر
٣ أَلا يَا عِبادَ اللهِ هَــذا أخــوكم   قَتِيلا فَهلْ مِنْكُمُ به اليومَ ثَائِر

٢٠٨

وقال : الطويل

٤ أَبى القلبُ إلا حبَّ مَن هُوهَاجِره   وَمَن هُو يَنسانى وَمَن أَنا ذاكره
٥ وَمَن هُوعَنِّى كُلَّما جِيتُه مُعْرِض   وَمَن لاَ يُوافِينِى وَمَن أَنَا عَاذِره
٦ وكيفَ بِمعشوقٍ يُحب وَيَشْتَهى   أَأَكْتُمه وَجْدى به وَأُسَاتِره
٧ وكيفَ تَرَوْنى إنْ بَدا لى مَنْعُه   أَأَتْركه بحَسْرى أَمْ أُكابِـره

٢٠٩

قال : الرجز

٨ يا ظَالِم الْفِعْلِ وَمَظْلومَ النَّظر   وَيَا قَضِيباً وَكَثِيباً وَقَمَــر
٩ قُدِّرْتَ لى فَحَبَّذا هـذا القَـدَر   وإن ملأْتَ العينَ دَمْعاً وَسَهر

٢١٠

وقال الكامل

١٠ لَما وَثِقْتَ بَـدَأْتَ بالْهَجْــر   وَرَمَيتَنى مِنْ حَيْثُ لاَ أدرى
١١ ماكنتَ تَدرى كيفَ تَقْتُلُنى   فَهَجرتَنى وَفَطِنتَ للهجَـــر

---

(٣) كب صب طدل: هذا أخوكم قتيلا . ص: أخوكم قتيل . صب كب ل م : فهل منكم به . ص ط د : فهل منكم له اليوم .

(٤) كب : إلا حب من هو ذاكره . ل م ص ط د : إلا حب من هوها جره والقافية فى كب ل م تنتهى بهاء . . وفى ص ط د يقتصر على الراء . ص . ومن هو ذاكر . كب ل : ومن أنا ذاكره

(٧) كب ل م ط د : وكيف ترونى . ص : وكيف يرانى . كب : بحسرى . ل : أأتركه بحسرتى وقال فى الهامش لعله مع حسرتى . ص: أأتركه زهداً به . م : أأتركه بحسرتى . د : أأتركنى فى حسرتى . ط : أتتركنى بحسرتى .

(٨) وردا فى صب .

(١٠) وردا فى صب . كب : لما وثقت بدأت بالغدر . صب ل م ط د ص : بدأت بالهجر.

٢١١

وقال :   مجزوء الرجز

١ قَدْ صَادَ قلبى قمرٌ   يُسْحَر مِنه النَّظَرُ
٢ وَقَد فُتنتُ بَعْدكم   وَضَاع ذَاكَ الحَذَر
٣ بوَجْنَةٍ كَأَنَّما   يُقْدَحُ مِنها الشَّرَر
٤ وشاربٍ قَدْهَم أو   نمَّ عَلَيه الشَّعر
٥ ضَعِيفَةٌ أَجْفَانُه   والقلبُ مِنْه حَجَر
٦ كَأَنَّما أَلْحَاظُه   مِنْ فِعلِهِ تَعْتَذر
٧ لَمْ أَرَ وَجْهاً مِثْل ذَا   نَجَا عَلَيْه بَشَرُ
٨ الحسنُ فِيه كَامِل   وَفِي الوَرَى مُخْتَصرُ

٢١٢

وقال :   المديد

٩ قَال أَذْنَبْتَ وَلا أدرى   فَرمى الأَحزانَ فى صَدرى
١٠ لاَ أَطِيق الهجرَ أَحْمِلُه   ضَعُفَتْ نَفْسِى عَن الْهَجْر
١١ وَتَجَنَّيتَ لِتَعْذُرَنا   أَنَا أَهْواكَ عَلى الغَدْر

٢١٣

وقال :   الطويل

١٢ دَعُوا إلىَّ نَفْسِى لَا يمسُّكمُ عَارى   فَسَقْياً لِدار بالمَطِيرةِ مِن دار

(١) وردت هذه القصيدة فى صب وكب .
(٢) كب صب : فتنت بعدكم . ل م ص ط : فنيت . د : جننت بعدكم .
(٧) د: لم أر وجه مثل ذا. كب صب لم ط ص: وجهاً .   (٨) لم يرد فى كب ، ص .
(٩) كب فرمى الأحزان صب ل م : ورمى الأحزان . ص ط د : وروى الأحزان [تحريف] .
(١١) صب كب ط د ل م: وتجنيت . ص: وتجنت بى . كب: لتعذرنا. صب ل م ط د : لتعذرنى .
كب صب : أهواك على الغدر . ص أنا أهواها على غدر . لم: أهواك على عذر. ط د : أنا أهواكى على عذر .
(١٢) من هذه القصيدة ثلاثة أبيات فى صب ولم ترد فى ص . كب : فسقياً ل م ط د : وسقياً .

١ كمَا قَد تَرى مِن دارحَيٍّ تَبدَّلَتْ ... وأَطلال رَبْـع قَد خَلَوْنَ بِأَقْفَار

٢ سَقَتْها كمَا شَاءَتْ يَد اللهِ والتَقتْ ... رُباها بـأَغْصانٍ تَرِفُّ وأَنْوار

٣ وأَبْقى بها آثارُ شِرٍّ وَأَهْلِها ... إذَا مَامَحا آثارَ قَوم بآثار

٤ خَليلى لاَ واللهِ مَا أَنا مِنكُمـا ... هَدَالَيلكُم والجَنبُ مِنِّى عَلى نار

٥ أَلا حَلِّلُوا عَنِّى عُرى الهَم بالْمُنِى ... وأَخْبارِ شِرّ قَد رَضِيتُ بِأَخْبَـار

٦ وَإِلا فَرُدُّوا قُوَّتى أَو فامْسِكـوا ... جَنَاح فُـؤَادٍ بين جَنْبىٍّ طَيَّار

٢١٤*

وقال : ... مجزوء الكامل

٧ إِنَّ الخليـطَ بكَـر ... زُمَـرًا تَحـت زُمـر

٨ وعلـت حُـدَاتُهمُ ... بهـمْ جَنَـاح سَفَـر

٩ مـا زلـتُ أَتْبِعُهـم ... دَمْعـاً بِكَيْـدِ نَظَـر

١٠ وَكَأَنَّ ظُعْنَهـم ... فَوقَ البـلادِ شَجَـر

١١ مِيـل يُرقِّصُهـا ... هَـزُّ الرِّيـاح سَحَـر

١٢ إِنْ خِفْـنَ هَاجِـرةً ... دَعِتِ الثَّـرى فَنَصَـر

١٣ حَتَّى إِذَا رَضِيـت ... عَنْ تُـربةٍ وَنَهـر

١٤ شَـكَرَتْ أَمـاكِنَها ... فَتَـكَسَّرت بِثَمَـر

---

(١) كب لم : كما قد ترى . ط د : كما قد هوى [تحريف] . كب : سجتك بأقفار . ل م ط د : قد خلون . (٢) كب ل بأغصان ترف . م : تزف وأنوار . ط د : تزف ونوار .

(٤) كب : هدأ ليلكم . صب ل م ط د : هدأ جنبكم .

(٥) صب ل م ط د : قد رضيت . كب : قد قنعت

* وردت هذه القصيدة فى كب ، م ، ل ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر . وأكثر أبياتها فى م محرفة . وهى واضحة فى كب . وقد اعتمدنا عليها ويظهر أن ل م : أحدهما نقل عن الآخر .

(٩) كب : بكيد نظر . ل م بكر نظر . (١٠) كب : وكأن . ل م : فكأن .

(١٢) كب : خفن . ل م : إن خفت . م : دعت الثرى فيهم [تحريف] ل كب : فنصر .

(١٤) كب : شكرت . . فتكسرت . . ل م : فكسرت .

١ ولقـــد طَرَقـــتُ عَــــلى رَصـــد وعين حَـــــذَر
٢ رَشَـــــأً بمَخْنِيـــــــةٍ شرب الـــكَرى فَسَكـــر
٣ كَذَبَـــتْ رَســايلــــــه لَـــو كَان حَـــبٌّ سَهـــر
٤ شَغَلَتْـــــــه أَقْرطَـــةٌ وَذَوايــــــبُ وَطُـــرَر
٥ وَغَـــــدتْ تُبَشِّـــرهُ مِـــرْآتُـــــــه بقَمـــــر
٦ يَفْتَـــــــترٌ عن بَــــرَد لـولا الجُمُـــودُ قَطَـــرَ
٧ عَـــذْبٌ إذا سُئِلَـــــتْ قَبْـــلُ الجـــلاس خَضِـــر
٨ حتَّى إذا انْحَـــــــدرَتْ زُهـــــز النُّجـــوم سَحـــر
٩ بَـــردَ الحُـــــلىٌّ عَـــلى لِيَّـــــاتِ أَدَمَ غِـــــــر
١٠ وازدَاد مِــــــنْ مَــرضٍ فى جَفْنِـــــــه وَفَتَـــر

٢١٥

وقال : الكامل

١١ بَانَ الخليطُ وَلَم تُطق صَبْرا ووجدتَ طَعْمَ فـراقِهمُ مُـرّا
١٢ وَكَأَنَّمــا الأَمطـــارُ بَعْدَهم كَسَتِ الـطُلولَ غَلايِلاً خُضْرا
١٣ هَلْ تَذكُرِينَ وأنتِ ذاكرةٌ مَمشَى الرَّسُول إِليكم سِـــرا
١٤ إن يَغْفُلوا يُسْرع بحَـاجَتـه وإذا رَءَوْهُ أَحْسَنَ العُـذْرا
١٥ فَطِن يُوَدِّى مَـا يُقَـالُ لَـــه وَيَزيدُ بَعْض حَدِيثنَـا سِحْرَا

(١) م : رشأ مجنية . كب ل : رشأ بمحنية . (٤) كب ل : أقرطة . م : أفرطه .
(٧) كب : قبل الخلاس بفتح القاف وسكون الباء وضم اللام الخلاس أو الجلاس . م ل : الجلاس . ل م حضر . كب خضر بفتح الخاء وكسر الضاد .
(١١) فى صب ثلاثة عشر بيتاً من هذه القصيدة . كب ل صب : تطق . ط د ص م : نطق .
(١٣) كب د ص ط صب : هل تذكرين وأنت ذاكرة . ل م : هل تذكرين ليا ليا وأنت ذاكرة . صب ل م ممشى . كب ص ط د : مشى . (١٤) كب إن تغفلوا يسرع ... وإذا أساتم .
(١٥) كب : ما تقول له . ل م : يقول له . صب ص ط د : ما يقال له .

١ قَالتِ لأَتْراب خَلَــــونَ بهــا ‏ وَبَكَتْ فَبَلَّل دَمْعَهــا النَّحْرا
٢ مَا بالُه قَطعَ الوِصَال وَلَـــم ‏ يَمدُد زيَـارةَ بيْتِنـا شَهْـــرا
٣ يَا لَيْتَه فى مَجْلِس مَعَنـــا ‏ نَشْكُو إليـه النَّأْىَ والْهَجْـرَا
٤ حَتَّى طَرقْتُ عَلى مُخَاطَـرة ‏ أَطَأُ الصَّوَارمَ والقَنَا السُّمْـرَا
٥ مُسْتَبْطِناً عَضْبـاً مَضَاربُه ‏ أَبْقَى القُيون بمَتْنِـه أَثْـرَا
٦ قَالت أَلا تُبْصِرْنَ قُلْن بَــلى ‏ صَدَقتْ مُنَاكِ وَلُقِّيتِ يُسْـرا
٧ وَنَهَضْنَ يُخْلِينَ الحديثَ لَنا ‏ كَيْلا يَكُنْ عَلَى الهوَى وَقْـرَا
٨ يَالَيْلة مـا كانَ أَطْيَبهــا ‏ لَا زلتُ بَعْدَكِ أَشكرُ الدَّهْـرا

٢١٦

وقال : مجزوء الخفيف

٩ وظبـــاءٍ غــرايــر ‏ مُشْبَعــاتِ المــآزر
١٠ مُخْطَفــاتِ الأوايــل ‏ مُثْقَــلاتِ الأَواخِــر
١١ قَـد وَصَفن الهــوى لَنـا ‏ بجفُــون فَــواتِــر
١٢ فإذا شَمْنَهُــن شَـــو ‏ قى وخَـوفُ النَّـواظــر
١٣ صِرنَ نَحْــوى بـأَعيــن ‏ دَهِشَــاتِ الضَمَايــر

(١) صب : خلون معاً . م خلون بها معاً . كب ل ط د ص : خلون بها .
(٢) صب : ولم يحدث زيارة . كب ل : يمدد . ط : ينهج ص د ولم يسمح زيارة .
(٤) صب : طرقت على مراقبه . كب ل ط د ص : على مخاطرة . صب : والفنا البترا . كب ل م ط د ص : والقنا السمرا .
(٥) الأبيات ١٠ - ١٢ لم ترد فى ص .
(٦) كب ل دم : ولقيت يسرا . ط : وبقيت يسراً [تحريف] .
(٧) ط صب كب د : يخلين . ل م : يحكين .
(٨) كب صب : لازلت بعدك . ل م ط د ص : أشكر بعدها .
(٩) وردت هذه القطعة كلها فى صب وكب ولم يرد منها فى ص غير بيتين - وهى كاملة فى ل م ط د .
(١١) صب كب ط د : الهوى لنا . ل م سقطت كلمة لنا .
(١٣) كب : طرن نحوى . صب ط د م : صرن . ل : صدن . كب ل م ط د : دهشات . صب سقطت الهاء من دهشات . ص : ناعسات النواظر .

٢١٧

وقال :

١ وَلَقد بكيتُ فَلَيت جسمى أعينٌ   تبكِى عَليكِ وَليتَ دَمعى أبحر

٢ إن تبل مَنْزلة الحبيب فسلوتى   أَبْلَى وإن دَثرتْ فَصبرى أَدثر

٢١٨

وقال :   الطويل

٣ تَقَضَّتْ لُبَانَاتٌ وَنَامَ غَيورُ   وآبَ طَويلُ اللَّيْلِ وَهُو قَصِيرُ

٤ فَأَغْضَتْ عُيونُ الغَانِياتِ عن القِلى   وَلَمْ يَبْقَ لى مِنْ دُونِهن ضَمير

٥ وَفى لِطُلَّابِ الوِصَال بقيةٌ   وَأَكثرها بَعدَ الشَّباب غُرور

٦ كما قرب النضو المُخلف بَعدما   ثَنَتْه ذَواتُ السَّبْق وَهوَ حَسِير

٢١٩

وقال :   البسيط

٧ يا ليلةً بت فِيها دَائِم السَّهر   أَرْعى النُّجومَ حَلِيفَ الهمِّ والفِكر

٨ كَأَنَّها حِين ذَرَّ اللَّيلُ ظُلْمتَه   جَمرٌ جَلَته الصَّبا فى مُصْطَلىً خَصِر

٩ يا ويحَ قَلبى مِن ريم بُليتُ به   بالصُّبح مُنتَقِبٌ باللَّيْل مُعْتَجِر

٢٢٠

وقال :

١٠ قَمَرٌ نامَ فى قَمَر   من نُعاسٍ ومن سُكرٌ

---

(١) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(٣) لم ترد فى ص صب كب ل م: ونام غيور . ط د : ونام عيون . ل: وآب طويل الليل م : دابت . ط د : وأبا طويل الدهر .

(٤) ل م : عن القلى . ط د : عن العلا . ط د : من بينهن . ل م : من دونهن .

(٦) ط: قرت النضو [تحريف]. لم: قرب النضو . د : قرت النصف [تحريف] . لم: شابه ذوات السبق . [تحريف] . ط د : ثنته ذوات السبق .

(٨) صب كب م : خصر . ل ط د ص : خضر .

(١٠) وردت هذه الزيادة فى ب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

١ ليس يدرى مُحِبُّه   وهو ذو فِطْنَةٍ خَبِرِ

٢ أبهذا انْجَلى الدُّجَى   أم بذا أَشْرَق القَمَر

٢٢١

الوافر

وقال :

٣ فَوَاحَزَنى عَلى غفَلاتِ عَيْشٍ   وَأَيَّام سَلَفْنَ لَنا قِصَار

٤ ودار للمليحةِ لَمْ تُعمر لَنا   لَذَّاتُها بَينَ الدِّيار

٢٢٢

الطويل

وقال :

٥ أَمَتُّ الصِّبَى أَلا تَذَكُّر ذَاكِر   فأَبت إلى قَلبٍ عن اللَّهْو صَابر

٦ وَمَوْقِفِ حُبٍّ والشبابِ ولَذَّة   على مثل أَطرافِ السُّيُوفِ البواتر

٧ وليل كعُمْر الحول مُلْق سُدُولَه   سَهرتُ لِبَرق آخِرِ الليل ساهِر

٨ كأَنَّ نجومَ الليل فى فَحْمة الدُّجَى   رُءُوسُ مَدار رُكِّبتْ فى مَعَاجر

٢٢٣

وقال :

٩ لأَنْ كانتِ الأَوهَامُ تَجْرحُ خَدّه   بأَسياف أَلْحَاظِ العيون الخَواطِر

١٠ فإِنَّ قُلوبَ العَاشِقين بذكْره   مُجَرَّحةٌ أَوسَاطُها بالخَنَاجر

---

(٣) كب ط د ص : بين الديار . ل م بين الدثار .

(٥) لم ترد القطعة فى ص . كب ل م : أمت . ط د : أبت . كب الصبى . ل م ط د : الصبا بفتح الصاد المشددة .

(٦) كب صب : وموقف حب للشباب وقفته . ل : وموقف حب الشباب على . م : وموقف حب والشباب على . ط د : وموقف حب والشباب ولذة .

(٧) د كب ل م : ملق سدوله . ط : تلقى سدوله .

(٨) كب : حندس الدجى . ل م ط صب د : فى فحمة الدجى .

(٩) وردا فى السفينة ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

٢٢٤

وقال : الطويل

١ إلى اللهِ أَشْكُو الشَّوقَ لا إن لَقِيتُها نَبَاهَا وَلا إنْ نَبَتْ مُخلِقُه الدَّهر
٢ مُقِيمٌ عَلى الأَحْشَاءِ قَدقُطِّعتْ به فَسَاعَتُهُ يَومٌ وَلَيْلَتُه شَهْر
٣ وَمَاذاك عِندى قَدْرمَن قد هَويتُه عَلى أنَّه قَد ضَاقَ عَن حَمْلِه الصَّدْر

٢٢٥

وقال :

٤ أَيَا مَن وَجْهُه قَمَر وَفى أَجْفَانِه حَور
٥ أغثْ مَن فى جَوانِحه شِهابُ الحُبِّ يَسْتَعِر
٦ أيَجْرَحُ مُقْلَتِى غَضْ بَانُ يَجْرَح خَدَّه النَّظر
٧ بضَوءِ الصُّبح مُنْتَقِبُ بدَاجى اللَّيل مُعْتَجِرُ
٨ إذا أَمَّلْتُ مَا أَهْوى بمن أهوى أبى القَدَر

٢٢٦

وقال : السريع

٩ ما بالُ لَيْلَى لا يُرى فَجْرهُ وَمَا لِدَمْعِى دايما قَطْره
١٠ أستودعُ الله حَبيباً نَأَى مِيعادُ دمْعِى أَبَدًا ذِكْره

---

(١) ل: نباها. م بناها. ص: يقل. ل: بنت . م: تبت. ص: بنت [تحريف]. طد صب: نبت . ل م ط د : مخلقه . ص : يخلقه .

(٢) ل م صب ص د : وليلته . ط : غير واضح .

(٣) لم يرد فى ص . ل م د : وما ذاك عندى . ط: وما زال عنى .

(٤) وردت هذه القطعة فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(٩) كب ص صب ط د : لايرى . ل م : لاترى .

(١٠) صب : ميعاد قلبى . ل م ص ط د كب : ميعاد دمعى .

٢٢٧

وقال :

١ أَيا مَعْشَر العُشّاق دَعوةَ عَاشق   حَمَى طَرْفَه طَعْمَ الكرى فَاضِحُ البدر

٢ وأَفْتَنَنِى ظَبىٌ مِن القَصْر نَاظِر   بلحظٍ جُفُون قد مُلِينَ مِن السّحر

٣ أَيُلْغى ببغْدَادٍ قُضاةٌ ثَلثــةٌ   وَمَا مِنُهم مُعْدٍ عَلى الصَّدِّ والهَجْر

٢٢٨

المتقارب

وقال :

٤ بقَلبى لِنَـار الهَوى جَمْرة   وللشَّوْق فى مُقْلَتى عَبْــرة

٥ وأَسخنَ عينى حَبيبٌ نَـأَى   وَكانت لِنَفْسى بـهِ قُــرَّة

٦ يَقولونَ لى خِيرةٌ فى الفِـــرا   قِ فقلتُ لَهم خِيرةٌ مُــرَّة

٢٢٩

وقال :

٧ كُنتم شمُوسِى وَصُبْحى فى دِياركم   فَليس للصُبْح مُذ غِبتُهم أَثر

٨ وَما أَعَار بشىءٍ بَعد فُرْقتِكم   إلا البقاءُ فإنى مِنْه مُعْتَذِر

٢٣٠

الطويل

وقال :

٩ جَزى اللهُ عَنى صَاحِبىَّ مَلامَةً   بما عَنَّفَانى فِيك يا ظَبْيَةَ الخِدر

١٠ هُما عَنَّفَانى لَوْمَةً حِين أَمْسَيا   وَقَد صَبَّحانى لَوْمَةً فى سَنا الفجر

١١ أَصِبْتُ بعينَى قَيْنَة فَهَويتُها   وَجَانَبْتُ فِيها مَا يُخاتُ مِن الوزْر

١٢ فإن كانَ ذَا أجرًا فَأَجْرًا أَضُنُّهُ   وإن كانَ ذَا ذَنْباً فعَفْوك ذَا الغُفْر

---

(١) وردت هذه القطعة فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(٤) ط د : لقلبى . كب ل م ص : بقلبى .

(٧) وردا فى السفينة ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر . (٨) لم ترد فى ص .

(٩) ل كب : حين أمسيا . ط د : حين تساويا [تحريف] م : حينا [تحريف] .

(١٢) ل م د كب : ذا ذنباً . ط : ذا ذنب . كب : فغفرك ذا الغفر . ل م فعفوك ذا الغفر .

٢٣١

المجتث

وقال :

١ يــارب مــالى صــبر ومــا لليــلى فجــر

٢ وحشــو قلــبى جَمر طَــارَ فمــا يقِــر

٣ أفســد دِيــنى بَــدْر فى الطَّــرفِ مِنْــه سِحْر

٤ والقلــبُ مِنْــه صَخْــر كَأَنَّ فــاه الخَمْــر

٥ يَنْبُــت فِيــه الدُّر وَوَعْــده يَغُــر

٦ حُلْــوٌ وَخُلْــفٌ مُــرٌّ يــا لَيْــل بَــل يَــا دَهْــر

٧ طُلْــتَ وَطَــالَ الفَجْــر

٢٣٢

وقال :

٨ أَنِيرى مَكَانَ البَدْر إنْ أَفَل البَدْر وَقُومِى مَقَام الشَّمْسِ مَا اسْتأُخَر الفَجْر

٩ فَفِيكِ مِن الشَّمْسِ المُنِيرة ضَوْءُها وَلَيس لَها مِنك التَبَسُّمُ والثَّغْر

٢٣٣

الخفيف

وقال :

١٠ يَا هِلالاً يَجُول فى فَلَك النَّا وَرْدِ رفْقاً بأَعْيُن النَّظَارَة

١١ قِفْ لَنا فى الطَّريق إنْ لَمْ تَزُرْنَا وَقْفَةٌ فى الطَّريق نِصفُ زِيَارَة

---

(٤) ط د ص م كب : صخر . ل : ضجر .

(٦) كب ص ط د : حلو وخلف . ل : حلو خلف مر . م : حلو وخلفه . ص كب ل ط : يادهر . د : يازهر . م : ياهرّ [تحريف] .

(٨) وردا فى السفينة ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(١٠) كب : يجول . ل م ط د ص : يدور . كب ل م : الناورد . د ص : الماورد . ط : الباورد .

(١١) كب ل م : نصف زيارة . صب د : نصف الزيارة .

٢٣٤

وقال : الكامل

١ يَا عَاذِلِى فى لَيْله وَنَهاره خَلِّ الهوَى يَكْوِ المُحِبَّ بِنَاره
٢ وَيْحَ المُتَيَّم وَيْحَه مَاذَا عَلى عُذَّالِه مِنْ ذَنْبِهِ أَوْ عَاره
٣ يَا حُسْنَ أَحْمَدَ إِذا غَدا مُتَبَسِّما فى قُرْطُق يَمْشِى بكَأْسِ عُقَاره
٤ والغُصْنُ فى أَثْوابه والدُّر فى فَمِه وَجِيدُ الظَّبى فى أَزْرَاره
٥ لكِنَّه قَاسٍ كَذُوبٌ وَعْدُه نَائِى المزَار عَلى دُنُوٍّ جوَاره
٦ مَا كان أَحْذَقَنِى بِهجْرةِ مِثْلِه لولاَ مَلاَحَةُ خَدِّه وَعِذَاره

٢٣٥

وقال : السريع

٧ مَا الذَّنْبُ لى بَلْ أَذْنب السُّكْر عَلى لِسانى وَهُو لى عُذْر
٨ أَيَا بَدِيع الحُسْن يَا سَنَدِى إلى مَتَى لاَ يُهْجَر الهَجْرُ
٩ الحقْ دُمُوعى وَهى فى جَفْنِها مَوقُوفَةٌ لَيس لهَا قَطْر
١٠ وَغُصَّةٌ لى لَم تَصِرْ زَفْرَةً مِنْ قَبْل أَنْ يَنْهتِك السِّتْرُ

٢٣٦

وقال : البسيط

١١ حَاشَى لِشِرَّة يَا طُوبى لِعاشِقِها لَو كَانتْ الشَّمْسُ تَحْكِيها أَو القَمر

---

(١) كب : يكو . ل ص د مط : يكوى . (٣) كب : مبتسما . لصم ط د : متشمراً .
(٤) كب ص م ط د : وجيد الظبى . ل : وحبذا الظبى .
(٥) كب صط دم : وعده . ل : وحده . (٧) لم ترد هذه القطعة فى ص .
(٨) كبلم : يا سيدى . طد : يا سندى يهجر . كب : إلى متى لا يهجر . ط د ل م لا تهجر .
(٩) كب صب : فى جفنها . ل م ط : صبها . د : (فراغ) .
(١٠) لم يرد فى د . ط ل ط م : لم تصن . صب : لم تكن . كب : لم تصر . م : يتهتك الستر .
كب صب ل ط : ينهتك .

١ إذًا لَكان يُلاقى كُلَّما طَلَعَا   شِبْهًا لهَا فَيقِلُّ الهمُّ والفِكرُ

٢٣٧

وقال :

٢ باتَ بغمى يعالج السَّهَرا   وَظَلَّ وَسْنان يُقَسِّمُ الفِكَرَا

٣ حيرانُ مَاءُ الشَّبَاب يَرْعَدُ فى   خَدَّيْه لَولا أَدِيمَهُما قَطَرا

٢٣٨

وقال :

٤ وَاحَربا مِن مُعْرِض دَهْره   إعْراضُه يَهْتِكُ أَسْتَارى

٥ سَمِحتُ بالجَنَّة حُبًّا لَه   فَمَاله يَبْخَلُ بالنَّار

٢٣٩

قال :   السريع

٦ أَشْكُو إلى الله هَوى شَادِن   أَصْبَح فى هَجْرى مَعْذُورا

٧ إن جَاءَ فى اللَّيل تَجلَّى وإن   جَاءَ صَبَاحاً زاده نُورا

٨ فكيفَ أَحتَالُ إذا زَارنى   حتَّى يكونَ الأَمرُ مَسْتورا

٢٤٠

وقال :   المنسرح

٩ عاقبتُ عَيْنِى بالدَّمْع والسَّهَر   إذ غَار قَلبى عَليكِ مِن بَصَرى

---

(١) كب : لكان تلاق كلما طلعا . ل م ط د : لكان يرى فى كل ما طلعت . ص : يرى شبه بالبناء للمجهول . كب : الهم والفكر . ل م ص . فيقل الهم والسهر . د : ليقل الهم والسهر ط : فشال الهم والسهر [تحريف] .   (٢) وردا فى السفينة .

(٤) وردا فى السفينة .   (٦) وردت هذه القطعة فى صب وكب والمخطوطات الأخرى.

(٨) د : فكيف أحال [تحريف] .

(٩) لم ترد هذه القطعة فى ص . وورد هذا البيت فى أسرار البلاغة . ط م ل كب صب : عليك من بصرى . د : مع سهرى [تحريف] . م : عافيت [تحريف] .

١ فاخْتَمَلَتْ ذَاك وَهى رَابحـة   فِيك وَفَازتْ بلَـذَّةِ النَّــظَر

٢ لكِنَّنى مِن بُــكائهـا أَبـدًا   أَغْدو بسرٍّ فى النَّاس مُشْتَهر

٣ يا طولَ شَوقى إلى الْتِثَام ثَنـا   يَاكِ وَشُرْبى مِنْ ريقك الخَصِر

٤ بكل شىءٍ جُزيت حين نـأَتْ   شرة حَتَّى بالشَّيْبِ فى شَعْرى

٢٤١

وقال :   مجزوء الكامل

٥ يَا مَن يُسَارِقُــنى النَّظَــر   وإذَا نَـظَــرتُ إليـه فَـرّ

٦ مَـالى أرى لَحَظَــاتُ طَرْ   فِـك عِنْـدَنا لاَ تَسْتقِــر

٧ إن كنتَ تَبْخــلُ بالكلا   م فَلا أَقَلّ مِنَ النَّظَــر

٨ جِسْمِى يَقُــول لِسُقْمِهِ   عِندى مِنَ الحُبِّ الخَبــر

٢٤٢

وقال :   المنسرح

٩ يَا مَن يُقَاسِى الهُمُومَ والفِكرا   اصْبر عَلى الحُبّ فَازَ مَنْ صَبَرَا

١٠ رَبٌّ أَدِلنى فى الحُبِّ مِنْه فإن   أَحَبَّنِى مَرّةً فَسوفَ يَـرى

١١ قَالوا مَحانُور خَدّه شَعَــرا   فالآنَ واللهِ أَشْبَه القَمَــرا

---

(١) كب صب : أسرار رابحة . لمطد : رايحة .   (٢) كب : مشتهر . لمطد : منتشر .

(٥) كب صب ل م ص : يسارقنى . ط د : يسارعنى .

(٦) لم يرد فى صب . كب : لحظات طرفك . ل ص ط د : عينك . م : لحظ عينيك .

(٩) لم ترد هذه القطعة فى ص . وورد منها بيت واحد فى صب ولم ترد فى كب . ووردت فى السفينة ل م ط سفينة : من صبرا د : من شكرا .

(١٠) ل م د ط : أدلنى . سفينة أذلنى . ل م سفينة : احبنى ط د : أحبعنى .

(١١) لمطد : محانور خده . سفينة : محانور وجنته . صبلم سفينة : أشبه . د [فراغ] . ط : فالآن والله . إنه القمرا [خطأ] .

٢٤٣

وقال : الخفيف

١ ليت شِعْرى بمنْ تَشَاغَلت بعدى … هُو لاَ شَكَّ جَاهِــل مَغْـــرور

٢ هكذا كنتُ مِثْله فى سُرور … وَكَذا فى الهمُوم مِثْلى يَصيرُ

٢٤٤

وقال : الكامل

٣ يا ربِّ أَنْسِ الصُّبْحَ لَيْلَتَنــا … حَتَّى تَـدومَ إلى الحَشْــــر

٤ والشَّرْط أن يبقى الحبيبُ كَذا … لاَ نَبْتَلى بالبَين والْهَجْـــر

٢٤٥

قال : المديد

٥ هَل لِصُبْح طَالِع مِن بَشِير … وَلِلَيْل واقفٍ مِنْ مَسِيـــر

٦ كنتُ عن شَمس النَّهار غَنيـاً … لو تَبَدَّتْ إلىَّ شَمْسُ القُصُور

٧ ليتنى أُودِعْت طَىَّ كِتَــابى … عِنْد بسم الله قَبْـل السُّطُــور

٨ فَأَرى شِـرًا إذَا فَتَحَتْـــه … وَأُنَاجِيهــا بمَا فى ضَمِيــرى

٩ اسأَلِى يَا شِرَّكُتْبى عَـــنى … لاَ يُنْبئْ سَايـــلاً كَخبِير

١٠ إنَّ فِيها احْتِـراقــاً وَمَحْـوًا … مِنْ بُكاءَينى وَحَرِّ زَفِيــرى

---

(١) لم يردا فى ص ولا فى صب . كب : هولا شك . ل م دط : هو والله .

(٢) ل م : يصير . كب ط د : يصير .

(٣) لم يردا فى ص . وردا فى صب وكب . كب صب : تدوم . ل م ط د : يدوم .

(٤) كب صب : لانبتلى . ل م ط د : لا يبتلى .

(٥) لم ترد هذه القطعة فى ص . كب ل م : طالع . ط د : بطالع .

(٦) كب ل م : تبدت لى . ط د : إلى .

(٧) كب ل م : بسم الله . ط د : بسم الآله .

(٩) كب ل م : لا ينبى سايلا كخبير . ط د : لا ينبئك سائل كالخبير .

(١٠) كب ل م : احتراقاً ومحوا . دط . ونجوى .

٢٤٦

وقال :

١ يَا نَسِيمَ الرَّوْضِ فى السَّحَر ... وَشبيهَ الشَّمْسِ والْقَمَــــر

٢ إنَّ مَنْ أَسْهرتَ لَيْلَتــه ... لَقَــــرِيرُ العينِ بالسَّهر

٢٤٧

وقال : — الكامل

٣ خَنِث الشمايل قَلْبُــه حَجَر ... حُلــوٌ إذَا مَا ذَاقَه النَّظَـر

٤ شُــدَّتْ مَآزره عَلى كُثُــب ... عُفُــر وَأَفْــرَجَ جَيْبَــه قَمر

٥ والغُصْــنُ بَينَهُمـــا تُحَرِّكُه ... ريحٌ أَرقُّ ذُيُــولَهـــا السَّحـر

٦ لَولا قُطُــوبُ التيه كَان يُرى ... فى طَـرْفـه لِدَلاله أثـــر

٢٤٨

وقال : — الكامل

٧ يا وجْه شِرة يَا أَخا البــدر ... أَرضيتَ بالإِغــراض والهجــر

٨ وَتَركْتَنى وَحَجَجْــت مُعتَمِدًا ... طُوبى لركن البيتِ وَالحجَــرَ

٢٤٩

وقال : — الخفيف

٩ هاتِ قُل لى يَا أَمْلَح النَّاسِ طُرا ... لِم تَجَافَيْتَنى وَأَظْهرتَ هَجْرا

---

(١) وردا فى السفينة .

(٣) لم ترد فى ص ووردت فى صب وكب . كب صب د ط : خنث . لطم : خبث .

(٤) كب صب ط : عفر ، ل د : غفر . م : عقر . م كب صب ط : وافرج جيبه . ل ط د : وافرج جيبه . (٥) كب : أرق . صب : اذل . ل م دط : أزال .

(٦) كب صب لم : قطوب التيه . د : تحطوب الشهرى . ط : قطوب الحقير وكلاهما غير واضح .

(٧) وردا فى صب ولم يردا فى كب . (٨) صب ل م ط : معتمداً . ص د : معتمراً .

(٩) لم يردا فى ص ووردا فى صب وكب . صب ل م ط د : واحدثت عذرا . كب : وأظهرت هجرا . م : من بعدنا . كب صب . ط دل : من بغضنا .

١ قُلتُ زُرْنى فَقَال إِنى مَرِيض   يا مَرِيضاً مِن بُغْضِنا لَيْس يَبرا

٢٥٠

وقال : الوافر

٢ أَغَارُ عَليه مِن أَلحاظِ عَيْنِى   إِذا ما صَورتَهُ أَكفٌّ فِكـــرى

٣ فكيفَ تُـرى أَكونُ إِذا رأَتـــه   عيون الناسِ فِى أَضْحى وَفِطْـــر

٢٥١

وقال : البسيط

٤ طَال النهارُ فَأَينَ الليلُ والسهَر   إِنى لِبدْرى وبدر الليل مُنْتِظـــر

٥ يا طولَ شَوقى إِلى نوم الرقِيب وقد   خَلا حَبيبِى لى حتى بَدا السحــر

٦ يا قلبُ صَبرًا على يوم الفِراق وقد   حق الذي مِنه حَقًّا كنتُ أَنتظِر

٧ خُذ مِن حياتى يا شَوقى وما تَرك البَـ   ـينُ المُشِطُّ فَمـــا فِى الحيا وَطَر

٢٥٢

وقال : الخفيف

٨ قَد سَقَتْنى خَمْرًا وَرِيقاً كخمر   بنتُ عَشر فِى كَفها بنتُ عَشر

٩ ذرَّ فِى وَجْهها الملاحَةَ ذرًّا   خَالِق هَز غُصنها تَحتَ بدر

١٠ مَرحبًا باختِــلاج أَجفان عين   بَشرتْ نَفســـها بِرؤْية شِر

١١ لكِ عندى عِتقٌ مِنَ الدمع إِن صَـ   ـح الذى قُلْتِه وَلَوْ بَعدَ شَهــرْ

---

(٢) وردا فى صب وكب . صب عينى كب ل م الحاظ . : من ط د ص : الحاظ قلبى .

(٥) كب ، م : خلى . ل ص ط : خلا . د : خلى بضم الخاء بالبناء للمجهول .

(٦) لم يرد فى كب . ل : صبراً على الفراق . ط د م ص : صبراً على يوم الفراق .

(٧) لم يرد فى كب ، د . ط : خذمن حياتى يا شرق ... ل م: خذ من حياتى يا شوق . ص : ياشوق خذ من حياتى . ل : ما ترك البين . م : وما ترك البين . ص : واتركن زمان البين . ط : بما ترك البين . ل : ما فى الحياة . م : فما فى الحياة . ص مرفى حياتى ط : فما فى الحيا .

(١٠) صب : أجفان عين . ط د : أجفان عينى . ل م : جفن عين . ص : جفن عيون . كب : بشرت نفسها . صب ط د ص : يسرت عينها . لم : نشرت عينها .

(١١) ورد فى صب ولم يرد فى كب .

٢٥٣

وقال : الكامل

١ لله دَرّ مِنى ومَا جَمَعت وبكا الأحِبة ليْلة النَّفــــر

٢ ثُمَّ اغتَدَوا فرقاً هُنَـــا وَهنا يَتَلاحَظـــون بأعينِ الذُّكر

٣ قالت لأخْتَيهــــا ألم تَرَيا أنْ قد أجَدَّ البينُ بالسَّفر

٤ ما للمَضَاجِــع لَا تُلايمنى وَكَأن قَلْبى لَيسَ فِى صَدرى

٢٥٤

وقال : الطويل

٥ أقول وقد نَادوا بِبَين وَقَوضوا خِيامَهم من مُنْجِدين وغَايِر

٦ رويدك يَا حَادى المَلاحــة ساعةً وَلَا تَقْتُلَنِى قبل زَمِّ الأبَاعر

٧ وَبَاتوا كَأن الدهر لَم يَنْخَدع لنا بِطــولِ وِصالٍ مِنهم وَتَزَاور

٨ فَظُن بِمَشْغوف يُفارِق إلفَه ظُنُونَك مِنْ شَوقٍ ووجدٍ مخامر

٢٥٥

وقال :

٩ قَتَلَت عَيناكِ نَفْسًا كريمةً فلا تَـأْمَنى إن مِتّ سَطْوَة ثَاير

١٠ كَأن فُؤادى فِى السماء مُعَلق إذَا غِبتِ عَنْ عَينِى بِمِخْلَبَ طاير

---

(١) وردت فى صبب وكب ولم ترد فى ص .

(٢) ل : إذ فرقوا هنا وهنا. م: إذ فرقوا هاهنا وهنا. طد : إذ فرقوا من ههنا وهنا. صب: إن فرقوا فرقاً هنا وهنا. كب: ثم اغتدوا فرقاً هنا وهنا. جرى ابن المعتز على أسلوب عمر بن أبى ربيعة فى هذه القطعة .

(٥) لم ترد فى صب ص كب: وقد نادوا بشر . ل م ط د : يبين .

(٦) كب : يا حب الملحية . ل م ط : يا حادى المليحة . د : الملاحة . كب : ولا تقتلنى فيك زم . ل : ولا تقللنى قبل زم . م : ولا تقتلنى قبل زم . ط : ولا تفتلنى قبل زم . د : ولا تقتلنى قبل عزم .

(٨) كب : فظن بمشغوف . لم د ط : بمعشوق .

(٩) وردا فى السفينة .

٢٥٦

وقال :

١ حُيِّيتَ مِنْ رَبع وَسُقِّيتَ المطَر يَا طَالَما أَصْبحتَ محمودَ الأَثَرْ
٢ وفِي مَغَانِيكَ الغَـوانِي رُتعاً رَبايبٌ ما بينَ دَلٍّ وخَفَــر
٣ ومنْ ظِبـاءِ الحيِّ لى قَرينةٌ ظَبيةُ خِدر طَرفُها فِيه حَور
٤ إذا بدتْ قلتَ قضيبُ بانة يَطْلُعُ منْ أَزرارِها وجهُ قَمرْ
٥ وفى التصَابِى لِلصبَى صَبَابةٌ وللهَوى منـا قلوبٌ ونَظَـر
٦ لا يَخطُر الهمُّ إذا مَا خَطرتْ حوادِثُ الدَّهْر بِنا مَعْ من خَطرْ
٧ للهِ ذاكَ العيشُ والعُمر الَّذِى عاصرتُ فِى أَيَّامِه عَصْر الصِّغَر
٨ أَروحُ من راحٍ إلى مُدَامَةٍ مُدِيرها منْ خدِّه الخمْرَ اعتَصَر
٩ أَدَّبَها الدَّهْـر ومَنْ تَأَدَّبتْ أَخْلاقه مَـرّ عليها واسْتَمر
١٠ كأَنَّما طِيبُ الحديثِ بَيْنَنَا وطيبُ أَيّام الصِّبى زَهر الشَّجَر
١١ هَذَا وكم منْ روضَةٍ باكرتُها مع فِتيةٍ مثلِ المصابيح غُرَر
١٢ كأَنَّما نَرجِسُهـا نواظرٌ تَرفُو وَقد أَرَّقَها طولُ السَّهر
١٣ كأَنَّما الوردُ خدودٌ لُثِمَت فِى يوم توديع مُحبٍّ لِسَفَره
١٤ كأَنَّما شَقِيقُهـا مَطَـارِفٌ قَد نُشِرَت فِيها مِن الْمِسكِ أثر
١٥ كَأَنَّما الْبَنَفْسجُ الغضُّ حَكَى قَرصَ مُحِبٍّ فِى الخدودِ قَد ظَهَر
١٦ كأَنَّما أَنْرُجُّهـا وصـايفٌ أَو مُدنَفٌ خَلْفَ غرَام وَفِكَرْ
١٧ كأَنما الرُّمانُ فِى أَغْصَانِـه نهودُ أَبكارٍ لها اللاذُ سَتَرْ
١٨ كأَنما السُّوسَانُ فِى اختِـلاطِه شَيبٌ على تلكَ الثِّيابِ قَد نُثِر
١٩ كأَنما ناعورةٌ غَنَّت لَنـا مُعَـدِّدٌ يبكِى عَلَى إلْفٍ هَجَر

ورردت هذه القصيدة العصماء فى السفينة وفيها وصف وغزل فآثرت وضعها فى باب الغزل . ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر. ولغتها وأسلوبها لا يدعان شكاً فى أنها لابن المعتز كما جاءت فى رواية المخطوط .

١ كأنما الدولابُ فِى تَرجِيعِهِ   عِصَابَــةٌ تتْلو المزاميرَ سَحَــره

٢ كأنما غُدرانُهــا صَوَارِمٌ   والموجُ فِيها مثلُ تَجعِيد الشَّعَر

٣ كأنما الرّاحُ إذا ما بُزِلَت   جِسمٌ من التِّبر إلى الكأْسِ انحَدر

٤ كأنما صوتُ قَنانِيها حَكَى   مُقَهقِهاً يَعْجب مِن شَىءٍ نُظِره

٥ كأنما كاسَاتُها إذا بَدتْ   [كواكبٌ تَهوِى وفى الأثْرِ أُحز

٦ كأنما العودُ حكى مُتَرْجِماً   لِسَانُه يُفْصِحُ عَنْ كلِّ خَبر

٧ كأنما طَارَاتُنا إذ نُقِـرَتْ   أجراسُ أَجْمالٍ تَسِير فى السَّحَر

٨ كأنما المِزْمَارُ فِى تَرْجِيعِه   عصابةٌ فى الفَجْرِ يتلونَ الزُّمَر

٩ كأنما الشِّيزُ حَكى بِحُسْنِه   صَفَادِعاً تَسْرحُ فى ضوءِ الْقَمَر

١٠ كأنما وجه السَّماءِ دِجْلَةٌ   قَد نُقِشَتْ فيها أَفانينُ الصُّوَر

١١ كأنما البدرُ وَقَدْ لاحَ لَنا   وجهُ امْرِىءٍ من الغِلافِ قَد ظَهرْ

١٢ كأنما الشَّمْع حَكى ما بَيْنَنا   جسمَ مُحِبٌ ولــه الحِبُّ هَجَر

١٣ كأنما طيبُ ليالٍ قَد مَضَى   من طيبِ عيشٍ مثلَ لَمْح بالْبَصر

١٤ جادَ بِها الدَّهْـــر تَكَلُّفاً   وَمن طِباع الدَّهْرِ صَفْوٌ وَكَدرَ

٢٥٧

وقال :   مجزوء الكامل

١٥ يَا مَن تَنَاولَ لَحْظُ عَيـ   نى مِنــه أَحسنَ مَنْظر

١٦ أَدْنو وَيُبعدُ جَــاهد   وَكَذَاكَ مَا لم يَقْــدِر

١٧ يا ليتَ عينى أَعْيُنٌ   تبكى عَلَيــكِ بَأَبْحُر

١٨ فَلَعلَّ مَا يُطْفِى الأَسَى   مِــنْ قَلبى المُتَسَعِّر

---

(١٥) لم ترد هذه القطعة فى ص . وفى ط : فقدت قواعد النحو . .

(١٨) م ل : فلعلها تطفى . د : فلعل ما يطفى . ط: ولعل ما يطفى . كب صب : ولعلها تطفى .

٢٥٨

وقال : 　　　　　　　　　　　　　　الوافر

١ بالله يَا ذا المُقْلةِ السَّاحِره 　　 ارْحَم خُضُوعَ الدَّمْعة القَاطِره

٢ تِه كيفَ ما شِيتَ عَلينا 　　 فَقدْ تَاهتْ بِك الدُّنْيا عَلى الاخِره

٢٥٩

وقال : 　　　　　　　　　　　　　　الوافر

٣ أَصابتْ عَينَها عينٌ فَزِيدتْ 　　 فُتورًا فِى الملاحَة وانْكِسَارا

٤ وَصار لِغَمْزِها عُذْر إِذَا مَا 　　 أَشَار إِليه لحظٌ أَوْ أَشَارا

٢٦٠

وقال :

٥ لَقدْ هَتَكتْ دُموع العين سِرّى 　　 وَأَحْرَقَنى هَـواهُ بِغيرِ نَـارِ

٦ وَيَخْجَل حِين يَلْقَانِى كَأَنِّى 　　 أُنقِّطُ وَجْنَتيـه بِجُلَّنَـار

٢٦١

وقال :

٧ يَنْسَى التَّجلد قَلْبِى حينَ أَذكُرُه 　　 وَيَهجر النومُ عَينى حينَ أَهْجُره

٨ وإِن كتمتُ الهوى أَبدى الهَوَى نَظَرى 　　 فالقلبُ يطوى الهوى والعين تنْشُرهُ

٩ وَلا غَضِبْتُ عَليه ثُمَّ أَلْحظهُ 　　 إِلا رَضِيتُ وَقَام الحُسْنُ يَعْذُره

١٠ ومَا تَنَاسيْت إِلاَّ وَجَدْتُ لهُ 　　 مِنْ دَاخِلِ القَلْبِ [صَوَّارًا] يُصوِّرُهُ

(١) كب ، سفينة لمطد : الساحرة . ص : الساهرة . كب سفينة : ارحم خضوع . لمطدص : أغفر ذنوب .

(٣) كب ل م ط د ص : عينها . سفينة ، صب عينه .

(٤) سفينة عذراً كبلصب : عذر . مطد : عدد [تحريف] .

(٥) لم يرد فى ص . وزاد فى السفينة البيت الآتى :

وزاد سقامها سقماً فأذكت 　　 على قلب المتيم منه نارا

(٧) وردت فى السفينة .

٢٦٢

وقال :

١ بُليتُ بِكحلاءِ الجُفونِ غَريرةٍ تُواصِلنى طَوْعًا بِرَغْم غَيُــورِ

٢ وَتعلَمُ مَا أخفِيه حتَّى كأَنَّما ضَمايرها مَوْصُولةٌ بِضَمِيرِى

٢٦٣

وقال :

٣ القلبُ مَشْــغولٌ بِجَارِيةٍ مَلكتْ أَسِيرًا غَير مُنْتَصر

٤ أَشكو إِليها طُــولَ جَنْــوتها فتقــولُ طَرْفُك عَارِمِ النَّظَر

٥ هوِيتيكِ لَم أكتَسب لذةً بعار وَلم أَعْدُ شَــأْو النظــر

٦ فلمــا رأيتــكِ خَــوَّافةً تَشُوبين صَفْو الْهَوى بِالكَدَر

٧ وأَمستْ ذُنوبُك مَغْفُورةً لَدَىَّ وَذَنْبِى لا يُغْتَفَــر

٨ صرفتُ عِنانَ الهوى عَنْكم بِقَلب يطيعُ لَنَا مَا أمر

٩ وما زلت أَقْرعُ بينَ السُّلُوِّ وَبَينَ الصَبَابَةِ حتى قَمَر

ولم نجد له شعراً على قافية الزاى فى الغزل

قافية السّين

٢٦٤

قال : الطويل

١٠ لعلَّك يا مكتومُ أَن تَعْرف النَّاسا فَتَهْلِك مِن بعدِى هُمومًا وَسْوَاسَا

١١ ويومَ خَلَطْت الْهَجْرلى مِنْك بالرِّضَا فَأَبْكَيْتَنِى كَاساً وَسَقَّيْتَنِى كَاسَا

---

(١) وردا فى كب . (٣) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(١١) كب : فأبكيتنى كاساً . م: فأبكيتنى بحراً . طد : فأبكيتنى دماً . ص: فأبكتينى دمعاً. ل : فأبكيتنى وأسقيتنى .

٢٦٥

وقال : الكامل

١ هل حَدَّثَتكَ النَّفسُ فِيه بما تَرى فَلَرُبَّما صَدَقَتْ أَمَانِى الأَنْفُس
٢ يَسقِيكَ فَضلةَ كاسِه مِن كَنِّه وَإذا رَأَى الرُّقَباءَ لَم يَتَوَجَّس
٣ وَسْنانُ قَد خَدَعَ الرُّقادُ جُفُونه فَحَكَى بِمُقْلَته ذُبُولَ النَّرْجس

٢٦٦

وقال : الطويل

٤ أرى أَعْيُنَ الأَعْداءِ قَدْ فَطِنت بنا وَأَوْحَش سوءُالظَّن مَنْ كَانَذَا أُنْس
٥ فإِنْ تَمْنَعوا مِنصُورَةِ الجسم صُورةً ففىالنومتُلْفَىصُورةُالنَّفْسللنَّفْسِ

٢٦٧

وقال : البسيط

٦ يَاطُول شَوْق إلى تَسْلِيم مُقْلَتِه إذَا تَناول كَاساً بين جُلَّاس
٧ فإنْ رَأَى الخوفَ أَوْهَمَّ الرَّقِيبُ به غَرَّقَ أَلْحَاظَه فِى لُجَّةِ الكاسِ

٢٦٨

وقال : المتقارب

٨ وَغَنَّت فَأَغْنَت عَن المُطْربينَ وارْتَجَّ بالطَّــــرَبِ المَجْلِسُ
٩ مَحــاسِنُها حِلْيَـــة لِلْحُــلى وَمَعْرِضُهــا كُلُّ مَا تَلْبَسُ

---

(١) كب : فيه بما ترى . صب : عنه بما ترى . ل م ص ط د : فيما قد ترى .
(٣) كب تشبيهات : خدع الرقاد . ل م ط ص صب : من خدع النعاس . د : من قرع النعاس
(٤) كب ل م ص : فطنت بنا . صب : قطبت . دط : نطقت . صب كب ل م ط د : وأوحش . ص : رأوا حسن [تحريف] . (٥) صب ص ل م : تلقّى . كب د : تلقى . ط [فراغ] .
(٧) : كب صب غرق ألحاظه فى . لجة ل م د : غرق ألحاظه فى لحظة . ط : غرفت ألحاظه فى لحظة . ص : يعرفن ألحاظه فى لحظة الكاس .
(٨) وردا فى صب . لم يردا فى ص . د ط صب : عن المسمعين . ل : عن المستمعين . م : على المطربين (٩) د : محاسنها قلبة للخلى ... ولعرضها [تحريف] .

٢٦٩

وقال : السريع

١ يَا سَاهِرًا مَا ذَاقَ طَعْمَ الكَرَى ... مِنْ طُـول أَحْزَانٍ وَوُسْواسِ

٢ أَبْشِر فَقَدْ غُوِّرَ نَجْم الدُّجَى ... وَجَاءَك الصُّبْح عَلى يَاسِ

٢٧٠

وقال أيضاً :

٣ لا تَلْحنى فَقَلْبى عَنكَ فِى شُغُلٍ ... وانظرْ إلى مَا جَنَتْ عَينى عَلى رَاسِى

٤ جَاءَ الرَّبِيعُ مِن الأَنْوار فِى مُلَح ... كَأَنَّها سُرقَتْ مِنْ وَجْه عَبَّاس

٢٧١

وقال : الهزج

٥ أَياطُـرَّة عَبَّـاس ... لَقَـدْ أَكْثَرتِ وَسْواسِى

٦ أرى لَيْلاً مِن الشَّعْر ... عَلىَ شَمْسٍ مِن النَّاسِ

٧ أَلا قُولوا لِمن يَعْدو ... إلى مَيـدانِ أَسْنَاسِ

٨ أَيا أَحْسَن مَنْ يَرْمى ... بِسَهْم [وَجْـه] بِرْجاس

٩ وَيا بَاكُـورة الوردِ ... يَارَا مِشْنَتَ الآسِى

١٠ أَترضى لِرَجَائِى مِنْك ... أَن يُخْتَم بِاليـاسِ

---

(١) لم يردا فى ص ، وصب .

(٢) ل م كب : وجاءك الصبح على ياس . ط د : وجاش للصبح على ياس [تحريف] .

(٣) لم يردا فى ص . كب : فقلبى . وجاء فى المتن إن مثلى . ل م ط د : إن مثلى .

(٤) كب : كأنها سرقت . ل م ط د : كأنما .

(٥) لم ترد فى ص وصب .

(٦) كب : على شمس . ل م ط د : على جسم من الناس .

(٨) ل : وجه ترجاس . م : نرجاس . ط : وجه برجاس . د : بين نرجاس وفى ط د : نون أو باء مهملة . كب : يرمى بسهم جر [مطموسة] .

(٩) ل : يارامشنة الآسى كب : يا رامشنت . م : يا رامشة الآسى ط د : يا رايشة الآسى .

(١٠) كب منك . ل م ط د : فيك .

٢٧٢

وقال : الوافر

١ أَيا وَيْلِى وَعَوْلى مِن مَكَاسِك وَيَا هَمِّى وَكَرْبِى لاحْتِبَاسك
٢ فكم ذَا التِّيْه قَدْ أَسْرفت فِيه أَرَانى اللهُ خَدَّكِ مِثْل راسِك

٢٧٣

وقال : المتقارب

٣ بُكًا يَسْتَجِيبُ وَلا يَحْتَبس وَنَفْسٌ شَكَت بِلِسَانِ النَّفَس
٤ وَمَوْلى تَغَافَل عَنْ عَبْدِه يَقُول إِذَا ذَكَرُوه تَعَس
٥ حَرَصْت عَلى وَصلِ مَن لَم يُحِب أَلا رُبَّ مُسْتَعْجِل قَد جَلَس

٢٧٤

وقال : المنسرح

٦ نَعمْ ونَعم قَد عَثُرتُ خُذْ بِيَدى وَلا تَدْعُنى وَلا تَقُلْ تَعَسا
٧ واعفُ فإِن عُدْتُ فاعفُ ثَانِية فَقَدْ يُداوِى الطَّبِيبُ مَنْ نُكِسَا

٢٧٥

وقال :

٨ فَدَيْتُ مَنْ زَارنى عَلى وَجَلٍ يُدير بَيْنِى وَبَيْنَه الكَاسَا
٩ أَلْثَمَنى خَدَّه وَقَال أَلا دُونَك مَا قَد مَنَعْتَه النَّاسَا

---

(١) لم يردا فى صب وص . ل كب : مكاسك . م : بكاسك . ط د : نكاسك .
(٢) ط د كب : أسرفت . ل : أشرفت . م أسرقت . كب : الشطر الأول أكثره مطموس .
(٣) ورد بيتان منها فى صب ولم ترد القطعة فى ص صب . كب ل م د : بلسان . ط : لبيان [تحريف] .
(٤) لم يرد فى صب .
(٦) كب : نعم ونعم قد عثرت خذ . ط د ص : أواه ياسيدى فخذ . ل م : يا سيدى خذ بيدى . فأثبت ما ورد فى كب .
(٨) وردا فى كب .

٢٧٦

وقال : الرمل

١ دَعْ نَدِيمًا قَد نَأَى وَحَبَس واسْقِنِى واشربْ عُقَارًا كَالْقَبَس

٢ هامَ قلبى بِفَتَـاةٍ غَـادةٍ حَولَها الأسيافُ فِى أَيْدِى الحَرَس

٣ لا تنامُ الليلَ مِن حُبِّى وإنْ غَرَّدَ القُمْرِى أَنَّتْ فى الغَلَس

٤ وَتُسَمِّينِى إِذَا مَـا عَثَرتْ فَإِذا مَا فَطِنوا قَالتْ تَعَسْ

٢٧٧

وقال :

٥ إنِّى إذَا لم أَجدْ يَومًا مَنْ أرسِلُه وَضاقَ بِى مُنْتَهى مُرى ومُلْتَمسى

٦ لَمُرْسِلٌ عَبْرَةً مِنْ بَعدها نَفَسٌ يَا لَيتَ شِعرى هَل يَاتِيكم نَفَسُ

٢٧٨

وقال :

٧ يَعْثُر بِاَسْمِى فإن هُم فَطِنوا أَزادَ عليهـا مَخَافَةً تَعَسَـا

٨ أنَا العليلُ الَّذى سمعتِ به إذا يُرَجَّى إِفَـاقَة نُكِسَـا

٩ لَهْفِى عَلى شَادِن بُليتُ بِهِ يُرِيدُ وَصْلى فيفرقُ الحَـرَسَا

---

(١) كب : قد نأى . ص ل م ط د : قد تناءى

(٢) طمست بعض كلمات البيت فى كب . ل ص د ط : هام قلبى . م : هام بقلبى [تحريف] .

(٣) كب م ط د ل : أنت . ص : زارت .

(٤) كب ل م ص : وتسمينى . د : وتشيبنى . ط : [الكلمه غير واضحة] . كب م ص د ط : وإذا ما فطنوا . ل : وإذا قطنوا .

(٥) وردا فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(٧) وردت هذه القطعة فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

قافية الشين

٢٧٩

وقال : المتقارب

١ أيــا مَنْ يُحارِبُنى غَدْرُه ويبعثُ لِلْهَمِّ نَحوى جُيُوشا

٢ هجرتَ فَمُتُّ أيَــا سَيِّــدى أتــأْذنُ بالوَصْلِ لى أنْ أعِيشَــا

٢٨٠

وقال :

٣ شَمْسٌ على غُصْن بَين العِباد مَشَى يَقْتَادُ أفْئِدةَ العُشَّاق كَيْفَ يَشا

٤ مَاءُ الحياءِ عَلى خَدَّيه مُطِّرِد كأنما الرَّاح بينَ الياسَمِينَ مَشَى

٥ وَعارِضٌ رَقَّ حتَّى لو تَأمَّلَه وَرَامه وَهْمُ لحظِ العَينِ لا نَخدَشَا

٦ فَالخدُّ مِن ضَرَج والصُدْغُ مِن سَبَج كالنُّونِ مُنْعَرجٌ بِاللَّثْم قَدْ فُرِشَا

ولم نجد له شعراً على قافية الصاد فى الغزل

قافية الضاد

٢٨١

وقال :

٧ ألا فِى سَبيل الله قَلْبى فــإنَّه قَضَى نَحْبَه أوكَاد مِمّابِــه يَقْضِى

٨ بُلِيتَ بمكتوم إذا رَاح أوْ غَــدا فَأحسنُ خَلق الله يَمْشى عَلى الأَرْضِ

٩ جَفَانى فَأضْنَانى بكَثْرَة هَجْــره فَبَعْضِى مِن الهِجرانِ يَبْكَى عَلى بَعْضِ

---

(١) لم يردا فى صب . (٢) كب : فياسيدى . ل : ياسيدى . م ط د : أياسيدى .

(٣) وردت فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر . (٧) وردت فى السفينة .

٢٨٢

وقال :

١ بـأَبِى رِيمٌ رَمَى قَلْبِى   بِـأَجْفَـــان مِــــرَاض

٢ وُدّه وُدٌّ صَحِيـــــح   وَهو عَنّى ذُو انْقباضِ

٣ قَمَر فى الظَّاهر غَضْبَ   انٌ فِى البَاطِن رَاضِى

٤ ومتى يُنْتَصفُ المَظْلُومُ   والظُّلْمُ قَـــــــاضِى

٢٨٣

وقال :   البسيط

٥ قَالوا اعْتَلَلْتَ فَسل عَيْنَىَّ عَن خبَرى   أَلَمْ أَبِتْ سَاهِرًا لا أَطْعَم الغَمْضَا

٦ قُولوا لِمَكْتُوم يَا سَمْعِى وَيَا بَصَرِى   عَلَّمْتِ جِسْمِىَ مِنْ أَجْفَانِك المَرَضَا

٢٨٤

وقال :

٧ قُل لِلْمَلِيحة فِى الخِمارِ الأَبْيَضِ   وَلِمنْ لَوَتْ دَيْنَ الغَرِيمِ المُقْتَضِى

٨ أَعْرَضْتِ ظَالِمةً وأَمْرَضْتِ امْرَءًا   لَوْصَحَّ مِنك لَهُ الْهَوى لَمْ يَمْرَضِ

٩ يَا من بِها حَسَراتُ نَفْسى جَمَّةٌ   حَتَّى المَمَاتِ أَظُنُّها لا تَنْقَضِى

١٠ لَا تَقبَلِى فِيمنْ أَفَادَك رِقَّهُ   فَمَلَكْتِيه قَوْلَ العَذُولِ المُبْغِضِ

٢٨٥

وقال :

١١ لَا تَلومُونى عَلَى رَشَأٍ لَيْس   لى مِنْ حُبِّــــه عِـــوض

١٢ إن فِى أَجْفَـــانِ مُقْلَتِه   مَرَضًا يُشْفَى بِه المَرَض

---

(١) وردت فى السفينة .   (٥) كب : ساهراً . ص ط د ل : باكياً . م : بالحيا [تحريف] .

(٦) كب : علمت جسمك . ل ص م ط : جسمى . د : جفنى .

(٧) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .   (١١) وردا فى كب .

٢٨٦

وقال :

١ خُطُوات الهَوى أَصَابت فُـؤادى فرَمَانى لِلَحْظِـه تعْـرِيضُ
٢ وَمَرِيض الجُفُون مِنْ غَير سُقْم لَهْفَ نَفْسِى عَلى الصَّحِيح المَرِيضِ

٢٨٧

وقال :

٣ فَدَيْتُك مِن مُقْبِل مُعْرِض بِلَيْل بَهِيم وَصُبْح مُضِى
٤ بوجهٍ له الحُسْن مُسْتَحْسَنٌ يُرِيكَ المُعَصْفَر فى الأَبْيَضِ
٥ مُنَاى رِضَاكَ فَجُد لى بِه وَلَا تُرْضِ بِالْهَجْر مَنْ قَد رَضِى
٦ ولى فيكِ يا حسرتى حسـرة تَقَضَّى حيـاتى وما تنقضى

٢٨٨

وقال : الكامل

٧ يَا ظَبيَة الميدان وَا حَـربَا مِن سِحْرِ أَجْفَـان تُمَرِّضُهـا
٨ تَفدِيك نفسٌ أنت فِتْنَتُها لا شكَّ أنك سَوفْ تَقْبِضُها
٩ طُوبى لِطَرف ظَلَّ مُكْتَحِلا بِغُبـارِ خَيْلِك حِينَ تُرْكِضُها
١٠ تَحْكِى حَوافِرُهَا إذا وَقَعت حُرَقا عَلى كَبِدى تُرَضِّضُها

٢٨٩

قال :

١١ أَنا رَاضٍ بِما يُقَدِّر رَبىٌ فِيكَ مِن حُكمِه عَلىّ وَيَقضِى
١٢ لَو تَرانى وَحَرّ وَجهى عَلَى الأَرْ ضِ وَبعضِى يَبكِى لِرحمَة بَعضِ

(١) وردا فى كب .
(٣) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(٧) كب : واحربى . لمطدص : واحربا .
(١٠) كب ل م د : كبدى . ص ط : قلبى .
(١١) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

١ لاستَعَارت جُفونك الدمع مِن عَينى وَرَدت عَلىَّ لَذةَ غمضِى

٢ أنتَ مَاضٍ وَفى يَدَيك فؤادى رُد قَلبى وَحَيْثُ مَا شِئتَ فَامْضِ

قافية الطاء

٢٩٠

وقال : الكامل

٣ مَا نِلتُ مِنه غَيْر غَمْزَةِ عَينِه وَرَسَايل بِوِصَالِه أَوْ سُخطِه

٤ راجعتُ فِىظَهر الكتابِ إِذَا أتَى فَبَلوتُ حَظِّى فِى الكتَاب بِخَطِّه

٥ ليت اخضِرارَ بياضِه وعذراه لِزَبَرْجَدٍ أَو لؤلؤٍ فِى قرْطِه

قافية العين

٢٩١

قال :

٦ عَليمٌ بما تَحت الصّدُورمِن الهوى سَريعٌ بِكَرٍّ اللحظِ والقَلبُ جَازِعُ

٧ وَيَجْرحُ أَحْشَائى بِعينٍ مَرِيضةٍ كَمالَان مَتْنُ السيْفِ والحَدُّ قَاطِعُ

٢٩٢

وقال : السريع

٨ أَصْبَح سِرّى فِى الناسِ قَد شَاعا وصِرتُ عبدًا فى الحبِّ مِطواعا

---

(٣) لم ترد فى كب ووردت فى صب .

(٤) د : راجعت . ط : وأجيب . ص ل م صب : وأجبت . د : فبلوت حظى .. صب ل م ط : فيلوط = يلصق [ك] مخطوط أعرضنا عن استعماله لأن أكثر كلماته مهملة ولرداءة الخط : [فتلوت حظى].

(٥) ل م ص صب : لزيرجد . ط د : كز برجد .

(٦) ل ص سفينة صب صب د م : بكر اللحظ والقلب ، كب : بكر اللحظ والطرف جازع

(٧) ل م ص ط د : والسيف قاطع . كب سفينة . معانى ، تشبيهات والحد قاطع .

(٨) ورد بيتان منها فى صب

١ لَا تَعذِلونى فَقَد بَرِمتُ بِكم ... وَاحتَسِبُوا نصْحَكم فقد ضَاعَا
٢ أفنى رَجاى بِخلفِــه رشأً ... يُدير لَحْظاً بالوعْــد خداعا
٣ مُجَــدِّد لِلوِصَــال مُخلقه ... فَدَيْتـــــه مُعْطِيًا وَمَنـــاعَا

٢٩٣

وقال : الطويل

٤ وأنتِ التى أذلَلتِ للناس جَانبى ... وكَثَّرتِ أَحْزانَ الفؤادِ المُفَجع
٥ وأسقيت عينى رِيَّها مِن دُمُوعِها ... وَعَلَّمْتِها لحظ المريبِ المُفزَع
٦ وَما كنت أعْطِى الحُبَّ مِنى طَاعةً ... فَما شيتِ يَاعَينِى مِنَ الدَّمع فَاصنَع
٧ وَلم أر عِند الصَّبْر وَجْه شَفاعة ... إلى قلبِ مَعشوقٍ فَبالدَّمْع فَاشفَعِى

٢٩٤

وقال : الطويل

٨ ألستُ أَرى النَّجم الذى هُو طالعٌ ... عَليكِ فَهَــذا للمُحِبِّين نافِع
٩ عَسَى يَلتقى فِى الأُفق لَحْظِى وَلَحظها ... فَيَجمَعُنا إذ لَيس فِى الأَرضِ جَامع

٢٩٥

وقال : الكامل

١٠ بعثَ الخيـــالُ إلى وامْتَنَعا ... رِيمٌ مَضت نَفسِى له تَبَعَـــا

---

(١) كب : واحتسبوا نصحكم . ل م ص ط د : واجتنبوا
(٢) صب : بخلفه قمر كب ل م ص ط د : رشأ .
(٣) كب ص صب : مخلقه . ل م ط د : مخلفه .
(٤) كب : وكثرت . ل م ط د ص : وأكثرت .
(٥) كب : من الدمع . ل ص ط د : من الآن (تأثر بهذا البيت معانى حسان بن ثابت) م : من الآن فامتعى [تحريف] . (٧) كب فبالدمع . ل : بالدمع . ط د ص م : من الدمع .
(٨) أضيف البيتان فى ص إلى القطعة قبلهما دون ملاحظة فى خلاف القافيتين . ل : ألست ترى النجم [تحريف] . (٩) كب ل م ص ط : يلتقى . ط : تلتقطى [تحريف] .
(١٠) وردا فى صب .

١ مَا زال تحتَ اللَّيل مُرتَحِلا ‏ ‏ يَلقَى المُتَيَّم كلَّما هَجَعَا

٢٩٦

وقال : ‏ ‏ السريع

٢ يَتِيه عبــدى وَأنا أخضَع ‏ ‏ إن كَان ذَا بَختِى فَما أَصْنَع

٣ يا عَاذِلى عَــذلك لى ضَايعٌ ‏ ‏ أَسْمَعْتَنِى والحبُّ لَا يَسْمَعَ

٢٩٧

وقال : ‏ ‏ البسيط

٤ الآنَ زَاد عَلى عَشر بِواحِدة ‏ ‏ مِن بعدأُخرَى وَشَابَ الحُبُّ بالخُدَع

٥ وجاوبُ اللَّحظ مِنه لحظَ عَاشِقه ‏ ‏ وَجَرَّبُ الوعدُ بينَ اليأْسِ والطَّمَع

٦ قَد كان غِرًّا بِقَتلى لَيس يُحْسِنه ‏ ‏ واليومَ يُبْدِع فِى قَتلى عَلى البَدع

٢٩٨

وقال : ‏ ‏ الوافر

٧ عليكَ بِذا وَذا واقطَع وَوَاصِل ‏ ‏ وَفَارق كلَّ مَن كنتَ مَعه

٨ وَمَن أَحْبَبْتَ فاعذر واسل عنه ‏ ‏ وَمَقلوبُ الْوَفَا أَن لا تَدَعه

ولم نجد له شعراً على قافية الغين فى الغزل

---

(١) كب : تحت الليل : صب ل ط د : طول الليل .

(٢) صب كب : يتيه عبدى . ل م ط د ص : عندى [تحريف] .

(٤) لم ترد فى ص .

(٥) كب ل صب ط . وجاوب اللحظ . د : وحارب اللحظ . د كب: وجرب الوعد بين اليأس . ل ط : وحرر الوعد بين الناس : [تحريف] صب م : وحرر الوعد بين اليأس .

(٦) محاضرات : ليس محسنه فالآن يبدع .

(٧) لقد اتخذ المتنبى هذا الأسلوب فى استعمال أكثر من فعل أمر واحد فى البيت . ل : كل من كنت . م ط د : كل فى قد كنت . ص كلما قد كنت .

(٨) ل م : ومقلوب الوفا أولا تدعه . ص : د مقلوب الوفا . ط د : ومقلوب الرقا .

قافية الفاء

٢٩٩

قال : الطويل

١ وَمِن دونِ مَا أَبديتِ لى يُقتَل الفتَى ويمسى جَليدُ القَوم وَهو ضَعِيفُ
٢ وَلم أَدرِ أَن البانَ يُغرس فِى النَّقَا وَلا أَنَّ شَمْسا فِى الظَّلام تَطوف

٣٠٠

وقال : السريع

٣ بُلِيتُ يَا قوم بِمُستَنصِر فى الظلم لَا أنطِق مِن خَوفه
٤ مُحرّك اليُمْنَى إذَا ما مشى وواضعُ اليُسْرى على سيْفِه
٥ كَلامُه أَخدع مِن طَرْفِه ووعدُه أَكْذَبُ مِنْ طَيْنه

٣٠١

وقال : المنسرح

٦ مُشَهر الخُلْفِ لَا وفاءَله فِى وعده عِلةٌ وتَسْويف
٧ إن قلتُ إنى مُتَيَّم دنِفٌ بِأَحْسنِ النَّاسِ فَهو معْرُوف

٣٠٢

وقال : الخفيف

٨ قُلْ لِذات النِّقَاب إن مُحِبًّا قَد قَرا مِن سُطُور حُسْنُكِ حرْفا
٩ يسْأَلُ الله مِنْكِ رحْمة قَلب بينَ وصْل وهِجْرة يتكَفَّى

---

(٣) كب صب : بمستنصر : ل م ط د : بمستبصر لم ترد فى ص .
(٤) كب : وواضع اليسرى على سيفه . صب : على كفه . ل م ط د : الأخرى على سيفه .
(٥) عمدة كب صب ل : أكذب فى طيفه . سفينة ط د م : فى طرفه .
(٦) كب ط : مشهر الخلف . سفينة م ل د : مشتهر الخلف .
(٩) ط د م كب : يتكفى . ص ل : تتكفا .

٣٠٣

قال :

١ أَيُّها المُعْرِضُ الكثيرُ الخِلاف إنْ تكُنْ جافِيًا فَعِنْدى تَجافِى
٢ كِدْت بالهَجْرِ أَن تُغَيِّر قَلْبى والتَّصافِى يكُونَ بالإِنْصَافِ

٣٠٤

وقال : البسيط

٣ يامنْ حكى الغُصْن فى ميْلٍ وفى قَصَفٍ وأَشْبه البدْر لَمَّا لَاح فِى السدفِ
٤ لِمْ لا تَتِيه فَدتْكَ النَّفْسُ يا أَملى وفِيك واللهِ معْنَى التِّيْه والصلَفِ
٥ قَدْ بات طَيْفُك فِى نَوْمِى يُعانِقُنى واللَّيْل مُنْتَصِفٌ أَو غَير مُنْتَصِف
٦ فَلو درى الهجْر ما بات الوِصالُ بِه لَعضّ كَفَّيْه مِنْ غَيظٍ. ومِنْ أَسف

٣٠٥

وقال : المتقارب

٧ أَيا من فُؤادِى بِها مُدْنَفٌ حجِبْت فَلِى دمْعَةٌ تَذْرِفُ
٨ إِذَا منَعوا مُقْلَتى أَنْ ترا كِ فَقَلْبِى يراكِ ولَا يطْرِفُ

---

(١) وردا فى السفينة ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .
(٢) لم ترد فى ص وفى صب ووردت فى كب .
(٣) كب ط: معنى التيه . لم‍د : مغنى .
(٧) صب : إذا منعوا ناظرى.
(٨) ورد بيتان بعد هذين البيتين عليهما ظاهرة الانتحال فآثرت بقاءها فى المخطوط . لتفاهة المعنى .

٣٠٦

وقال : الخفيف

١ أَنَا يَا قومُ مِن فُؤادِي وَطَرفى فِى أُمُورِ تَجلُّ عَنْ كُلِّ وَصفِ
٢ مُقلَتى تُورث الهُمومَ فُؤادِى وَفُؤادِى بالذِّكْرِ يَكْلِم طَرفى

٣٠٧

وقال : السريع

٣ خِلٌّ لَنَا دُمْنَا عَلى وَصلِه وَنَفْسُه لَيستْ لَنا مُنْصِفه
٤ لَم يَقْرِنا مُذ بَعُدَت دَارنا غَيرَ سَلام الله عَنْ مَعرفَه

٣٠٨

وقال :

٥ جَفَا بَعد المودة والتحفىِّ وَأظْهر هَجرَه والهَجْرُ حَتْفى
٦ لئن نَزَّهْتَ سَمْعَكَ عَنْ كَلامِى لَقَدْ نَزهْتُ فِى خَديْك طَرْفِى

٣٠٩

وقال :

٧ يَا مَنْ أُقَدِّمُه عَلى كُلِّ الأَنَام وَأصْطَفِى
٨ وأَرَاه مِن وَجْدِى بِه كالْبَدْر أَوْ كَالمُكْتَفِى

---

(١) وردا فى صب .

(٢) ل م ص ط : بالدمع . د : وفؤادى بالذكر يكلم . صب : بالدمع يظلم طرفى .

(٣) ص ل م : خل لنا . د : لم يردا . ط : قال أمادمت .

(٤) ل م ص : منه سلام الله . ط : غير سلام الله . (٥) وردا فى السفينة .

(٧) وردت فى كب .

(٨) وردت فى كب وورد منها بيتان فى السفينة هما :

قايست بين جماله وفعاله فإذا الملاحة بالخيانة لا تفى
وتذرت نذراً واجباً لصدوده وعلى القاحجة إن لم أف

لى فِى لِقائِك فَرحة   لو كنتُ مِنْها أَشْتَفِى
أَو كنتُ لا أَلْقِى مِن الـ   تَّودِيع مَا هُو مُكْتَفِ
لِكنْ وَدَاعُك فِى الحَشَا   كالنار أَو كَالْمُرهَفِ
فَمَسَــرتى بمَسَاءَتِى   نَفْسِى فِدَاؤُكَ لَا تَفِى

٣١٠

وقال :

لما رأَيتُ صُدُودَه مُستَقْبِلاً   وجهَ الوِصَال بمِثْل حَدِّ المرهَفِ
ونذرت نذرًا واجباً لصدوده   وعلىّ الفاحجة إن لم أَف
وَرَأَيتُه فِى الوُدِّ ليس بمُنْصِفٍ   لِمُحِبِّه فِى حَالِه المُتَكَلفِ
مَيزْتُ بَينَ جَمَاله وَفِعالِه   فَإِذَا المَلَاحَةُ بالخِيَانَةِ لَا تَفِى
وَنَذَرتُ نَذْرًا وَاجبًا لِصُدُوده   وَعَلَىّ أَلْفَاحَجة إنْ لَم أَفِ
واللهِ لَا كَلمتُه وَلَو أَنه كَالشمسِ   أَو كَالْبَدر أَو كَالمُكْتَفِى
وَلأَزْجُرَن النَفْسَ عَنْه تَجلُّدًا   كَيلا يَرى بى مَا يُحِبُّ فَيَشْتَفِى

= وورد منها فى ياقوت جـ ٧ صحيفة ١٠ ثلاثة أبيات وأورد قصتها بما يلى :

حكى أن أبا بكر بن السراج كان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول المكتفى فى تلك الأيام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما شاهد أبو بكر جمال المكتفى تذكر جمال معشوقته وجفاءها له فأنشد بحضرة أصحابه :

ميزت بين جمالها وفعالها   فإذا الملاحة بالخيانة لا تفى
(سلفت) لنا أن لا تخون عهودنا   فكأنما حلفت لنا أن لا تفى
ونذرت نذراً واجباً لصدده   وعلىّ الفاحجة إن لم أف

وورد منها فى ياقوت :

والله لا كلمتها ولوانها   كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفى

ولعل فى قوله (سلفت) تحريفاً لكلمة « حلفت » .

ثم إن أبا عبدالله محمد بن إسماعيل بن زنجى الكاتب أنشدها لأبى العباس ابن الفرات وقال هى لابن المعتز وأنشدها أبو العباس بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفى وأنشدها إياه وقال للمكتفى هى لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فأمر له بألف دينار فوصلت إليه فقال ابن زنجى ما أعجب هذه القصة يعمل أبو بكر بن السراج أبياتاً تكون سبباً اوصول الرزق إلى عبيد الله بن طاهر .

٣١١

وقال :

١ وَدعَ جيرانُنا فما وَقفوا ... وَلَا على ذِى صَبابة عَطَفُوا
٢ كَم كَبِدٍ قطَّعوا ببَينِهم ... وكَم دُمُوعٍ عليهم تكِفُ
٣ كأَنهم لَم يَجاورُوكَ وَلم ... تغْنَ بهم والوصَال مُؤتَلِفُ
٤ وانتَ صَبٌّ والدارُ جامِعة ... والعَيشُ والرُّسلُ تَختَلِفُ

قافية القاف

٣١٢

وقال — البسيط

٥ لَا أرَّقَ اللهُ من أهدى لِيَ الأَرَقَا ... وأودعَ القلبَ نارَ الحبِّ فاحترقَا
٦ بَدْرٌ تعرَّضَ عَمدًا ليقتُلَنِى ... تَردُّ أنوارُه عن وَجهه الغَسَقَا
٧ تعَاونت فِيه من قرْن إلى قدَمٍ ... محاسنٌ كُلُّها تَستوقِفُ الحَدَقَا
٨ فكم تَحيَّر مِنْ عقْلٍ وَمَنْ نَظَرٍ ... فِيها وكَمْ طابَ من قلْب وكم خفَقَا
٩ يا مُطْعِمَ السُّقْمِ جسْمى بعد صِحَّتِه ... عَجِّلْ وَفاتِى وإلا فالحق الرَّمَقَا
١٠ لَم يترك الشوقُ مُذْ غُيِّبتَ عَنْ بَصَرى ... تَخلُّقًا لى فِى صَبر وَلا خُلُقَا
١١ وَمَحَّقَ الخلفُ وعدًا كنتُ أرقُبُه ... وَسَدّ يأسِى عَلى آمَالى الطُرُقَا
١٢ ما كنتُ أول عَبد رافع يَدَه ... مُستَرزق عطفَ مولاه فَما رُزِقَا

---

(١) وردت فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(٥) لم ترد فى ص وصب. ووردت فى كب ل م : أهدى . ط د : أهدى . ط : إلى الأرقا .
(٦) كب ل م ط : تذب . د : يدب .
(٧) ل كب : تعاونت . ل م ط د : تفاوتت . كب : طاب . د ل م ط : طار .
(١١) ل كب د : ومحق : م : وملحق . ط : ومحى .
(١٢) كب ل م : عطف مولاه . ط د : عطف مولاه .

١ إنى لأَحسُد كاسًا حِينَ يَلْثُمُها ... حتى أبيتَ شَجِيَّ القَلْبِ مُرتَفِقَا
٢ وتنطوى النفْسُ مِنْ وَجدٍ عَلى حُرَقٍ ... إذا غَدا لنِجادِ السيفِ مُعتَنِقَا
٣ مُرَجِّحًا كمـه فِى مَشْيهِ عَبَثًا ... لا يَتَقى فِى دم حِقْدًا وَلَا حَنَقَا
٤ أدارَ فِى خَدّه صُدغاً يُزَرفِنُهُ ... وَقَد كَسَا جَيْبَهُ مِنْ شَعْرِهِ حَلَقَا

٣١٣

وقال : الطويل

٥ أَلا هَل لأَسْرى أَخْذِ عَينَيكِ مُطْلِقُ ... وهل مُستَرَقٌ يَشْتكِى الشَوقَ مُعتَقُ
٦ أَضَفْتِ إلى أَحشَائِه حُرَقَ الهَوى ... وَنَفرتِ قَلْبًا بَينَ جَنْبَيَّ يَخفِقُ
٧ وَإِنِى عَلى إشْفَاقِ عَينِى مِن القَذَى ... لَتَجمَحُ منِّى نَظْرَةٌ ثُمَّ أُطْرِقُ
٨ كما حَلِيَت عَن بَردِ مَاءٍ طَرِيدَةٌ ... تَمُدُّ إليه جيدَهَا وَهى تَفرَقُ
٩ وَلى دَمْعَة مَحبُوسَةٌ فِى جُفُونِها ... وَأُخْرَى مُخَلَّاةٌ عَلَى الخَدّ تُطْلَق
١٠ ومُستَأْسِد دُون اللقَاءِ كَأَنه ... إذَا زُرتَها يَومًا مِن الغَيظِ يُخْنَق
١١ ظَلِلْتُ أُدارى مِنْ خَلايق نَفْسِه ... أَفَاعى أُرقِيها فَتهدَى وَتَقْلَقُ
١٢ وَمَا زلتُ مُذْتَم السوادُ بعَارِضِى ... أُحِبُّكِ حَتى الآنَ والرأْسُ أَبلَقُ
١٣ رَمَت ثُم وَلت عَنْ صَرِيعٍ مُعَفَّر ... به الموتُ مَمْزُوجٌ يَئِن وَيَشْهَقُ

---

(١) كب : شجي القلب . ل م ط د : سخين العين .
(٣) كب لا يتقى فى دم . ل ط د : لا يتقى فى دمى . م : لا يبق فى ذى حقد [تحريف] .
(٥) لم ترد فى ص . كب ل م : معتق . ط د : يعتق .
(٦) كب ل م د : حرق الهوى . ط : الجوى .
(٧) ورد فى كب ل م صب ولم يرد فى ط د . صب : عينى من العدى . كب ل م : القذى .
(٨) كب : حليت (معجمة ومشكولة) ل م : معجمة فقط ط د : مهملة .
(١٠) كب : يخنق . ل م ط د : يحنق .
(١١) كب ل م د : من خلايق نفسه . ط : من خلاف بنفشة .
(١٢) لم يرد فى كب . ورد فى ل م د ط ل م : هم السواد . ط د : نم .
(١٣) كب : به الموت ممزوج . ل م ط د : مجروح .

١ وَلم تَتَزَوَّدْ صَيْدَها بَعْدَ قَتْلِهِ وَلَو قَبَّلَتْه كَانَ يَحيَا وَيُرزَقُ

٣١٤

وقال : البسيط

٢ الموت من شَرهِ العينين مَذَّاقِ في عينيه عقربٌ ما إن لها راق

٣ لَيْستْ لَها نَظْرة إلا وَأَوّلُها عَهدٌ وَآخِرُها غَدرٌ بعُشاق

٤ ياذَا الذي صَح مِنْ وَجدٍ وَمِن سَقَم أَمَا لِعينِكَ مِنْ بُرءٍ وإفْراق

٣١٥

وقال : الكامل

٥ لجَّ الفِراقُ فويحَ مَن عَشقَا ما الدمعُ إلا لِلنوى خُلِقَا

٦ أَرأَيتَ لَحظَتَها وَمَا صنعَت هَل بَعدَها لِلعَاشِقينَ بَقَا

٧ يَا صَاحِبَى تَوَقَّعَا تَلَفِي إن لَمْ يَطِرِ قَلْبِي لَقَدْ خَفَقَا

٣١٦

وقال : مجزوء الرجز

٨ قُل لِمَرَاضِ الحدَق وَطُرَرٍ مِنْ حَلَـق

٩ هَل فِي فُؤَادِي للهَوى أو جَسَدى شَيءُ بَقِي

١٠ إنْ لَم تُردُّوا عَطَشِي بُخْـلا فَبُلُّوا رَمَقِي

---

(١) كب : ولم تتزود صيدها بعد قتله . ل : ولم يتزود صيدها . م : وكم يتزود . ط د : ولم يتزود صيدها بعد قبلة . م ل كب : ولو تركته . د : ولوقبلته . ط : ولوفعلته .

(٢) كب ل ط : مذاق . م : مزاق . لم ترد فى د وص . م : ماء لها [تحريف] .

(٣) كب : له . ل م ط : لها . (٤) كب : من وجد . ل م ط : فى وجدى .

(٥) كب سفينة : لحظته . دط ل م : لحظتها .

(٧) لم يرد فى ص . سفينة : توقيا تلفى . كب . توقعا . ل م ط د : ترقبا .

(٨) كب د : وطرر من حلق . ل م : وطرر من خلق . ط : وطرز من حلق

(٩) كب صب ل : فبلوا . م ط : فرووا رمقى . د : فرووا .

١ - يَا مُقْلَـــةً أَجفَانُها مَطْرُوقَـــةٌ بالأَرَق
٢ بَقِيتِ فِى رقٍّ الهَوى شَقِيّـــةً فِيمن شَقِى

٣١٧

وقال : الطويل

٣ أَلا رَحَلت سَلمى وبان فَرِيقُها وَزمَّتْ لِبينٍ شَاحِطِ الدّار نُوقُها
٤ وأَقبلَ وجهُ اليأْسِ مِنها وأَصبحت مُنَى النفْس مَسدُودًا عَلى طَرِيقُها
٥ فهل لكَ إِلا زَفْرة عِند ذِكْرها ودمعةُ عين كلَّ وقتٍ تُريقُها
٦ أَلا أَيُّها القلبُ الذى طَال وَجْده سَقَتْك النَوَى كأْساً فكَيف تَذُوقُها

٣١٨

وقال :

٧ وبَاذنجُ بُستان أنيق رأَيتُه عَلى طَبق يَحكِى لِمقْلة رامق
٨ قلوبُ ظِباء أُفْردت مِن كُبُودِها عَلى كُلِّ قَلْب مِنْه مِخْلب عَاشِق

٣١٩

وقال : الخفيف

٩ قُل لِنَفْس تَجُول بينَ التَرَاقِى أَبصَدٍّ دُهِيت أَم باشْتِياق

---

(١) كب : مطروقة . ل م صب : مفتوقة . . د : ممزوجة . ط : مقسومة .
(٣) لم ترد فى ص وصب .
(٤) كب : علىّ طريقها . ل م د : عليك . ط : عليها .
(٥) كب : فهل لك الأزفرة . ل م : فهل لى زفرة . ط د : فهل لى ترى من زفرة . كب : ودمعة عين كل وقت . ل ط م د : كل يوم
(٧) وردا فى السفينة .
(٨) الكشكول : وألوانه تحكى بمقلة . والكشكول : على كل قلب عاشق كف باشق.
(٩) لم ترد فى ص . كب : قل لنفس . ل م ط د : ما لنفسى . ل كب د : تجول . م : تجول . كب : دهيت . ل م ط د : جرحت .

٣١٩

١ أَسلَمَتْنى شِرٌّ لِوجدٍ شديدٍ وَمَضتْ تَستَحِثُّ سَير الرِّفَاق
٢ دُمتَ يا ليلى فَحَسْبك منى أَتُرى الصُّبْحَ ماتَ يومَ الفِراق
٣ صاح دَعنى فَلَيس مِنِّى فُؤادى مُذْ حَدَا الحىُّ عِيرهمْ لانْطِلاق

٣٢٠

وقال :

مجزوء الخفيف

٤ وَغَزال مُقرطَق ذِي وَشَاحٍ مَنطَّقِ
٥ زيَّنَ اللهُ خَدَّه بعِذَارٍ مُعَلَّقِ
٦ لمْ أَكنْ فِيه بِدْعَةً كنتُ مِمَّن بِه شَقِى
٧ يا مُحِلَّ السقَام بِى خُذْ مِن الجِسْم مَا بَقِى

٣٢١

وقال :

الكامل

٨ ومُتَيَّم جَرَح الفِراقُ فُؤاده فالدَّمْع مِن أَجفانِه يَتَدَفَّق
٩ هَزَّتْه سَاعة فرقَة فَكَأَنَّما فِى كلِّ عُضو مِنه قلْبٌ يَخفِق

٣٢٢

وقال :

الطويل

١٠ أَمَا عَلِمت شِرٌّ بأنى أُحِبُّها كَما كُلُّ مَعشُوقٍ عليمٌ بعَاشِقِ

---

(١) كب ل م : لوجد شديد . ط . لوعد . د : شرير جد شديد (تحريف)
(٢) كب صب : دمت ياليلى . ل م ط د : ياليلى .
(٤) صب كب ل : ذى وشاح منطق . ص م ط د : ذى وشاح . ممنطق تشبيهات : فى قباء منطق .
(٥) صب : زين الله وجده [تحريف] . كب م ص ط د : زين الله خده . ل : زينة الله خده [تحريف] . سفينة : مغلق [تحريف] .
(٧) سفينة كب صب : فى الجسم . ل م ص ط د : من الحب .
(٨) وردا فى صب ولم يردا فى كب .
(٩) ل م : هزتة . ص ط : بهرته . د : نهرته . تشبيهات : هزته وقفة ساعة .
(١٠) كب أما علمت شر : ل م ط د : أما علمت عيناك .

١ أَلم تَر عَينى وَهى تَسرق نَظْرة إليها عَلى بُعــد بلَحظَةِ وَامِق

٢ أرانى سَأُبْدِى حُبها مُتعَرضًا وإن لَم أكنْ فِى الحُبِّ مِنْها بوَاثِق

٣٢٣

وقال :

٣ أَلا مَا لِقَلبى بَين جَنبى يَخْفِق وَما لِدمُوعِى مِنْ جُفُونى تَدَفَقُ

٤ إذا ما جَحَدتُ الحبَّ قالت عَواذِلى فَمالكَ تَبْكِى دَمعُ عينكِ أصدق

٥ شَقِيت كَمن يَشْقَى بريمٍ أُحِبُّه عَلى وَجهه نُورٌ مِن الحُسن مُشْرقُ

٣٢٤

الطويل

وقال :

٦ وَزَائرةٍ تَستعْجلُ المَشْى طَارِقَةً أَتَتْنِى مِن الفِردَوسِ لا شَك آبقه

٧ إذَا مَا تَثَنَّتْ قَالَ للرِّيح قَدُّهَا كذا حركى الأَغصان إن كنت صادقه

٨ نَأَتْ فَمَلَلْتُ العيشَ بَعْد فِراقِها وَقُلتُ لِنَفسِى أَنْتِ مِنِّى طَالِقه

---

(١) كب : إليها على بعد بلحظة . لم: إليك على خوف .

(٢) كب : سأبدى حبها . ل م ط د : حبه . كب فى الحب منها . ل م ط د : منه .

(٣) كب : ألاما لقلبى . ل م ط : أما لقلبى . د : أما مالقلبى . لم ترد هذه القطعة فى ص .

(٤) كب : دمع عينك . ل م ط د : عينيك .

(٥) ورد بيتان فى كب إضافة على رواية الصولى عليهما ظاهرة الانتحال فتركتهما فى المخطوط .

(٦) لم ترد هذه القطعة فى ص . كب : أتتنى : ل م د ط : أتتنا .

(٧) كب ل م ط : قدها . ط : خدها [تحريف] .

(٨) كب : وقلت لنفسى . ل م ط د : لروحى .

٣٢٥

وقال :

١ يَا ويح صَبّ قَدْ ذابَ مِنْ حُرَقه   لَمْ يَبْقَ مِنْ جسْمِه سِوى رَمَقِه

٢ لَو كَان يَرْعى نَجْمًا لأَسْعَده   لِكنّــه مطرق على أرَقِــه

٣٢٦

وقال :   السريع

٣ يَا جَاهِدًا يَشْكُو لِيَ العِشقَا   رفقًا بمَن مُلِّكْتَه رفقَــا

٤ أَراكَ تبكى بجُفُونِى التِى   مُذْ غِبتَ عن عَيْنَى لَا ترْقا

٥ فَكيفَ يَا هَمِّى وَيَا مُنْيَتِى   وَصَفْتَ مِن نَفْسِك مَا أَلْقَا

٦ شَــكَّكْتَنِى والله حَتى   لَقَد ظَنَنْتُك العَاشِقَ لى حَقًّا

٣٢٧

وقال :   الخفيف

٧ لَا وَنَوْمِ الرقيبِ وَقْتَ التَلاَقى   واتحــادِ الإثْنَين بالاعْتِنَــاقِ

٨ وارْتِضَاعِ الفَمَين مِنْ بَرْدِ ريقٍ   طَيبٍ طَعْمُــه لَذِيذ المَذَاقِ

٩ وَعِتابٍ خِلاَله ضَحِكَاتٌ   لَا عِبَاتُ القُطُوبِ والإِطْرَاق

١٠ وَحَبِيبٍ أَتى عَلَى غَيرِ وَعْد   يَنْقُرُ البَاب بَعْدَ طُول فِرَاق

١١ لَا أَطَعْتُ العذُول فِى لَذةِ الكَا   سِ وَلَا لُمْتُ عَاشِقاً فِى اشْتِياق

---

(١) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(٣) كب : ياجاهداً يشكولى . لمطد : يا جاهلا لا يشتكى العشقا . لم ترد هذه القطعة فى ص .

(٤) رتبت هذه القطعة فى كب وفق ما أثبته . كب : مذ غبت عن عينى . دلم : مذ غبت لا ترقا.
ط : ما ترقا .   (٥) كب : فكيف يا همى ويا منيتى . ل مطد : فكيف يا كذاب من ظنه .

(٧) لم ترد هذه القصيدة فى ص . كب : لا ونوم . لم : لا ويوم . ط د : لام يوم . كب : واتحاد الأثنين . لم : واتخاذ الأثنين . طد : واتحاد .   (٩) كب : لاعبات . ل م ط د : لاعتاب .

١ بَانَ عَنــه حَبيبُه فَهو حَىٌّ مِثْلَ مَيتٍ مَا إن لِبلَواه رَاق
٢ فهو مِن مَاءِ دَمعِه فِى ابتِلال وَهو مِنْ حَرٍّ وَجدِه فِى احتِراق

٣٢٨

وقال : مجزوء الكامل

٣ ما لى ومَا لَكَ يا فراق أبدًا رحيل وانطلاق
٤ يا نفس موتى بعدهم كذا يكون الاشْتِياق
٥ كَذبَ الهوى متصنِّع الحب شيءٌ لا يطاق

٣٢٩

وقال : المتقارب

٦ يُجَادِلُنى أينا أعشقُ ودمعى مـــن مقلتى مطاق
٧ فمن قد بكى وجْدَه أصدق ومن زار صَاحِبَهُ الأَشْوَقُ

٣٣٠

وقال :

٨ يا ويح ذا الصب ما يهدا من القلق كان السعيد بمن يهوى فكيف شقى
٩ لولا تجلده للشامتين به لم تنج أجفان عينيه من الأرق
١٠ أبدى عزَايمَ صبر تحتها حرق لو رامها الصبر وهو الصبر لم يطق

(١) كب : مثل ميت . ل : كابن موت . م : كابن الموت [تحريف]. ط د : لم يرد . كب : ما إن لبلواه . ل : ما إن له . م مآء له : [تحريف] .
(٣) وردت هذه القطعة فى صب .
(٥) ص : متصنع (بفتح النون وتشديدها) .
(٦) لم يردا فى ص .
(٧) صب ل م ط د : شجوه . كب : وجده .
(٨) وردت فى كب . ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

٣٣١

وقال :

١ مَا لِقَلْبى كجناحٍ قَد عَلِق شَرَكًا مُكِّنَ فيه فَخَفَقْ

٢ يشتكى الْهَجر بزَفْرات كما جَمجَمَ الأَعجَمُ شَكْوىَ إذْ نَطَق

٣٣٢

وقال : الطويل

٣ أَلَم تَبلكِ مِن بَين الحبيبِ المُفَارق وصوتِ غرابٍ بالذى خِفتَ وامق

٤ أَلا إن بالقَا طُول والدير بَلْدةٌ لَذِيذةُ شَمِّ الرِّيح فى كلِّ شارق

٥ أَبَى اللهُ الاسْمرِ مَنْ راكما أَرى مُعَطلةً يا رب حَسناءَ طالق

٦ فمن مُبلغٍ عنِّى سَلاما مُهجِّرا إليها وَشَكْوى مَوطِنٍ لم يُوَافِقِ

٧ وَمَن مُخْبرى عنْ غُصن بانٍ مُنَعَّم بوادى وَصِيفٍ فِى قَباً وَمَنَاطِق

٨ يَنمُّ عليه سوءُ ظَنِّى بعُذره ويا ليتَ ظَنى كاذبٌ غيرُ صَادق

٩ وَكيفَ بفا وَجه مَليحٍ وَطُرّة يَروحُ وَيغْدو خَلْفه أَلفُ عاشِق

٣٣٣

وقال :

١٠ لَا والذى بالصُدود عَذبنى مَالى بهَجر الحَبيبِ مِنْ طَاقه

١١ مَن صَدّ عَنْه حَبيبُه فَلَقد حلّت به مِن صُدُوده فَاقَه

١٢ سَقْيا وَرَعْيا لِمن عُويتُ وَلا سَقْيا وَرَعْيًا لحاسِد عشّاقَه

١٣ قَد رَحَل الحِبُّ فى مَقْدِمَة الحُبِّ ولكن بَقِيتُ فى الساقَه

---

(١) وردا فى كب . وصب . وفيهما وصف رفيع .

(٣) لم ترد هذه القطعة فى ص . كب : وصوت غراب . ل م ط د : نوح .

(٦) كب ط : فمن مبلغ . ل م د : فهل مبلغ . د كب لم : موطن . ط : موحش . لم كب د : يوافق . ط : يرافق .

(٩) كب : بقا . ل م : تق . ط د : يق . كب ل م ط د : خلفه . سفينة : خلفها .

(١٠) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

٣٣٤

وقال : الخفيف

١ طالَ توديعُنا غداةَ الفِراق لِجوًى (حَسْبَ) شَوقِه واشْتِياق
٢ كُلَّما رُمْتُ تَركه رَدَّنى الشَّو قُ وعَاد اعتِنَاقُه واعْتِناقِى
٣ وكذاكَ الغُصْنان فِى يومِ ريحٍ خُلِقَا مِن تَفَرُّقٍ وتَلاقِى
٤ مَا أَظن السَّحَابَ يَبْكى إذا أفْرَط إلا لِرحمةِ العُشَّاق

٣٣٥

وقال : الكامل

٥ بِفِناءِ مَكَّة للْحَجيج مَواسِمُ والياسِريَّةُ مَوسِمُ العُشَّاق
٦ ما زلتُ أَنتقدُ الوُجُوه بِنَظرَتى نَقْدَ الصيارِفِ جيِّدَ الأَوْرَاق

٣٣٦

وقال : الكامل

٧ مَا بال قَلبك لَا يَقِر خُفُوقا وأَراكَ تَرْعى النَّسْر والعَيُّوقا
٨ وجُفُونُ عَيْنَيك قَدْ نَثَرن مِن البُكا فَوْقَ المَدَامِع لُؤْلُؤًا وَعَقِيقا
٩ لَولَم يَكَن إنْسَانُ عَينِك سَابِحًا فِى بَحْر دَمْعَتِه لَمَاتَ غَرِيقا

٣٣٧

وقال : الوافر

١٠ أَلم تعلم بِما صَنَع الفِراقُ عَشِيَّةَ جَدَّ بالحَىِّ انْطِلاقُ

---

(١) لم ترد فى ص . كب : لجوى حسب . م : بجوى حب . ل : نحوى حسب .
(٣) كب ل م : الغصنان . ط د : القضا [تحريف] .
(٤) ل : سقطت (ط) من كلمة أفرط . (٥) لم يردا فى م . وردا فى كب .
(٨) كب ل م ط د : فوق المدامع . سفينته : فوق الترائب .
(١٠) كب ل م ص : صنع . ط د : فعل الفراق .

١ بَلى قَد ماتَ مِن جزع وَخَلَّ مَعَ الاضنعانِ مهجَتَه تُسَاقُ
٢ وليسَ عَليه شَيءُ غَيرَ هذا كذاكَ يُمِيتُ مَن حَبَّ الفِراق
٣ أوانسُ لِلْفَتى مِنْهُنَّ وُدٌّ إخلاصٌ ولِلْكَهلِ النِّفَاق
٤ وَما أَدْرى وَقد حَثُّوا المَطَايا أَيحْمُل شَرَّ بَرقٌ أَو بُراق
٥ وكم ردَّ الأَعنةَ مِن جُموح وَرِدَّ دمـوع حُزْنٍ لا تُطاق

٣٣٨

وقال : السريع

٦ وا بِأَبى مَنْ جِيتُه عَايدًا فَزَادَنى عِشْقـا عَلى عِشـق
٧ وَصَفَّـرتْ عِلَّتُـه وَجْهَـه فَصـارَ كَالدِّينارِ مِن حَقٍّ

٣٣٩

قال :

٨ بِأَبى زَايـرًا أَتَانى وَوَلَّ لستُ إنى رَفِيقَه فِى طَرِيقِه
٩ لَم أَزَلْ بَعْده إلى الصُبْح وَحْدى أَشْرَبُ الخَمْرَةَ إدِّكارًا لِرِيقه

٣٤٠

وقال :

١٠ وابيضَ فِى حُمر الثِّيَاب كَأَنَّه إذا مَا بَدا نِسرينه فِى شَقَائِق

---

(٥) ل م ص : لا تطاق . د : لا لحاق [تحريف] . ط : لا يطاق . كب : انطلاق .

(٦) ورد البيتان فى كب ووردا فى حاشية د مع هذه الملاحظة مما وجد فى نسخة قديمة من جميعة الجامع وهو محمد محمد الصولى ووردا فى ط م ل فى المتن . ولم يردا فى ص . ثم وردا فى متن د برواية أخرى .

وابأبى من حسنه باهر فزادنى عشقاً على عشق

(٧) كب صب سفينة : من حق بفتح الحاء فى كب وضمها فى سفينة . د ل م ط : من حق . وقد أثبت ما جاء فى رواية كب .

(٨) ورد البيتان فى حاشية د . ولم يردا فى ط ل ص م ووردا فى كب : ليت . د : لست .

(٩) كب : بادكار . د : ادكاراً . (١٠) وردت هذه القطعة فى السفينة .

١ إذا [عَبَّ] [فى الصَّهْبَاءِ رَاعكَ] خدّه ... بصفحةِ بَدْرٍ عَبَّ فِى ضَوءِ بَارِقِ
٢ وَجَدْتُ أَسَرَّ العَيْشِ فِيما بَدَوْتُه ... تَرَقُّبَ مُشْتَاقٍ زِيَارَةَ شَايِقِ

٣٤١

وقال :

٣ مَرَّ بِنا والعيونُ تَرْمُقُه ... أُكْمِل فِيها فَجَلَّ خَالِقُه
٤ تُشْرِق حُسْنانِه قَراطِقُه ... قَدْ أَثْقَلَت خَصْرَه مَنَاطِقُه
٥ فَهو كغُصنٍ يَهتزُّ مِن قَضَفٍ ... طُوبى لِذى صَبْوَةٍ يُعَانِقه
٦ إنْ كانَ يَا قومُ لا يُصادِقُنِى تِيهًا ... فإنِى أَنا أُصَادِقُه

٣٤٢

وقال :

٧ الحمد لله لَا شَرِيك له ... مَا أَحَدٌ دَايِمٌ عَلى خُلُق
٨ كنتُ صَدِيقًا فَصِرت مَعْرِفَةً ... تَمْسَحُنِى بالسَّلام فِى الطُرُقِ

قافية الكاف

٣٤٣

وقال : الخفيف

٩ شَفِّعِينى يا شِرُّ فى رَدِّ قَلبى ... فَلقدْ طالَ حَبس قَلْبِى لَديك
١٠ وَأْذَنِى فى الرُّقَادِ لى إنَّ عَيْنى ... تَسْتَزِيرُ الرُّقَادَ مِن عَيْنَيك
١١ أَوْهَبِى لى صَبْرًا أَرُدُّ بِه الدَّمْـ ... ـعَ فَإِنِى أَخاف دَمْعِى عَلَيْك

---

(٣) وردت فى كب . (٧) وردا فى كب .
(٩) وردت فى صب . (١٠) كب : تستزير الرقاد . صب ل م ط د ص : تستعير .

٣٤٤

وقال :   البسيط

١ لَبيكَ يَا مَن دَعَانى عِنْدَ عَثْرَتِهِ   لَبَّيكَ أَلْفَينِ يَا مَولاى لَبَّيْكا

٢ لو كنتُ مِنكَ قَرِيباً حِينَ تَسْمَعُنى   جَعَلْتُ خَدِّى أَرْضاً تحت رِجْلَيكا

٣ جِسمى يَقِيكَ الَّذى تَشْكوه مِنْ أَلَمٍ   وَدَمْعُ عَينِى يَفْدِى دمعَ عَيْنَيْكا

٣٤٥

وقال :   المنسرح

٤ حُسنُكَ يَسْتَعْطِفُ القُلُوبَ لَكا   سُبْحانَ بَارِيكَ كَيْفَ صَوَّرَكا

٥ يا قَاتِلِى ظَالمًا بِهَجْـرتِـه   لَمْ يَتْرُكِ الهَجْرُ لِلْفِراقِ بُكا

٣٤٦

قال :

٦ أَلْبَسَكِ اللهُ مِنْـه عَـافِيَــة   تُغْنِيكِ عَن دَعْوتى وعَن جَلَدِكِ

٧ سُقْمُكِ ذَا لَا لِعِلَّةٍ عَرَضت   بَل سُقْمُ عَيْنَيْكِ دَبَّ فِى جَسَدِكِ

٣٤٧

وقال :   الوافر

٨ صددتِ وإن صددتِ بِرَغْمِ أَنْفِى   فَكمْ فى الصَّدِّ مِن نَظَرٍ إليكِ

٩ أَراكِ بعينِ قَلْبٍ لاَ تَرَاها   عيونُ النَّاسِ مِنْ حذَرٍ عليكِ

١٠ فاتتِ الحسنُ لا صِفةٌ بِحُسنٍ   وانتِ الخَمْرِ لاَ مَا فِى يَدَيْكِ

---

(٢) فى هذا البيت إسفاف وتسمو عليه أخلاق ابن المعتز . ولا أستبعد انتحاله من النساخ .

(٥) كب : يا قاتلى ظالماً بهجرته . ل : يامسقمى ظالماً د ط م : يا مسقماً . لم يردا فى (ص)

(٦) وردا فى السفينة .

(٨) وردت فى صب ط د ل ص بكاف الخطاب للمذكر . ووردت فى كب م . بكاف الخطاب للمؤنث فأثبتها .   (٩) البيت نبيل المعنى فى حسن التعليل .

٣٤٨

وقال :

١ اليومُ عادَ الهَوى فالويلُ مِنْه لَكا اليومَ يَأْخُذ مِنك الحبُّ مَا تركا
٢ ان كانَ دمعى فِى حكمِ الهوى مَطرًا فإن أَرضَ فِراشى تُنْبِتُ الحَسَكا
٣ ما سَارَ فى الحبِّ إلا وَهو مُخْتَصِرٌ إلى السُلُوِّ طريقًا حَيْثُ مَا سَلكَا
٤ يا مَنْ يتَيِهِ وَحُسْن الوجهِ يَعذِرهُ مَا يَصْلُح التِيه إلاَّ أَنْ يكونَ لَكا
٥ إنِّى لأَعْجب مِن يَأْسى وَمنْ طَمَعى وَطُول مَا اقْتَسَمانِى فِيك واشْترَكا
٦ كم مِنْ قَتيلٍ بِسَيْفِ الحُبِّ ذِى كَبَد مَجْرُوحةٍ دَمُه مِن عَيْنِيه سُفكا

٣٤٩

وقال : البسيط

٧ وَيلى عليك وَمِنْكـا طَرَحْتَ فِى الوصْل شَكَّا
٨ زَعَمت أَنِّى مَلُـولٌ كِذْبًا علىَّ وَإِفْكا
٩ تَعالَ نَدْعو عَلَى مَنْ يَملُّ مِنِّى وَمِنْكا

٣٥٠

وقال : الخفيف

١٠ بانَ هِجران مَن أُحِبُّ أَبْتَرْكى فَدَعُونى أَبْكِى عَلَيْه وَأَبْكى
١١ قلتُ للكَاسِ وَهوَ يكرعُ فيها ذُقْتِ واللهِ مِنـه أطيب مِنْكِ
١٢ أَنتِ خمْرٌ وَفى ثَنَايا مِسْك خَبِّرينا كَمْ بَينَ خَمْرٍ وَمِسْك

---

(١) لم ترد فى ص .

(٥) كب ل د : ما اقتسمانى فيك . ط : ما اقتسما من فيك م : اقتسانى .

(٦) كب : كم من قتيل الحب ذى كبد . م ل : كم من قتيل بسيف الحب . ط د : وكم قتيل بسيف اللحظ . (٧) وردت فى كب .

(١٠) صب ل ط د م : باح ياقوم من احب . كب : بان هجران من احب .

(١٢) ورد هذا البيت فى صب كب . ولم يرد فى المخطوطات .

٣٥١

وقال : المجتث

١ مَا حَان لى أن أَرَاكا وأَن أُقبِّـل فَـاكـا

٢ قَلْبى بِكَتْمِكَ فَانْظُر هَل فِيه خَلْقٌ سِوَاكا

٣٥٢

وقال : المجتث

٣ عَذَّبْتنى باعتـلالِك وطول عُمْر مِطَا لك

٤ وَزِدْتِنِى بِسُـؤالِك تَبَاعُدًا مِنْ نوالك

٥ يا ليتَ حَالِىَ فِى الحُبِّ يَا شِـرُّ كَحَالِك

٦ لاَ تَنْكُرِى شَيْبَ رَأْسِى فَإِنَّه مِن فِعَـالك

٣٥٣

وقال : البسيط

٧ قالت تَبَدَّلت أُخرى قُلتُ نَفْدِيك مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمَكْروهٍ وَتَحْمِيك

٨ قالتْ وَسَمَّيْتها فى الشِّعرِ قُلتُ لها سَمَّيتُ غيرَك لكنْ كنتُ أَعْنِيكِ

٩ دَعِى العِتَاب بِطَىِّ الكُتْبِ واغْتَنِمى يَومَ التَّلاَقِى وَرَوِّى فَاى مِنْ فِيك

٣٥٤

وقال : الوافر

١٠ أَغَارُ عَليكِ مِنْ قَلبى إذَا مَا رَآكِ وَقَد نَـأَيتِ وَمَا أَرَاكِ

١١ وَطَيْفِى حِين نِمْتُ فَبَاتَ لَيْلاً يَسِير وَلم أَسِر حَتَّى أَتَاكِ

---

(١) وردا فى صب . (٣) لم ترد فى ص . وو ردت فى ل ط م د فى قافية اللام .

(٧) لم ترد فى صب كب . ل م د : تفديك . ط : يفديك . ص : أفديك . ل م د : تحميك . ط : يحميك . ص : أحميك . (٨) ل م ص : لطى الكتب . ط د : بطى الكتب .

(١٠) صب : وقد نأيت وما أراك .

١ وَغَيثًا جَادَ رَبْعًا مِنْك قفرًا ... أَلَيس كَما بَكَيتُك قد بَكاكِ
٢ وَمِن عينِ الرَّسول وَمِن كِتَابٍ ... إِذَا مَا فُضَّ مَسَّتْــه يَــدَاكِ
٣ وَمِن طَرَف القَضِيبِ مِن الأَرَاك ... إِذَا أُعْطِيتِه يَا شِرُّ فَاكِى

٣٥٥

وقال :

٤ يَا قلبُ ويحَك مَا احْتِيالُك ... قَدْ طَال فِى الدُّنْيا اعْتِلالُك
٥ قُلْ لى بِأَلْسِنَةِ التَّنَفُّـ ... ـسِ كيفَ أَنتَ وكيفَ حَالُك
٦ جــار الذى تَهْوى عَليـ ... ـكَ فَطَال فِكْرك واشْتِغالُك
٧ كيفَ احْتِمالُك مِنــه هَـ ... ـذا كُلُّه كَيف احْتِمَــالُك

٣٥٦

وقال :

٨ ما أَوْجَع القَلْبَ وَما أَغْفَلك ... يَا مَالِكًا يَزْهَدُ فَيمَنْ مَلَك
٩ تَرَكْتَنى أَغْرَقُ فِى دَمْعَتِى ظُلْمًا ... بِلا جُرْم فَما حَــلَّ لَك
١٠ قَد كُنْتَ وَصَّالاً لِحَبْل الهوَى ... يَا ظَالِمى دَهْــرًا فَمْن بَدَّلك

٣٥٧

وقال :

١١ ليسَ قَلبِى مَعِى فأَصْرِفُ قَلْبِى ... عَنْه بَل عِنْدَهَ وَجِسْمى لَدَيك
١٢ أَو ما تُبْصِرينَ مَا فِيه طَرْفِى ... يَشْتكِى شَــجْوه إليه إلَيْك
١٣ لو عَرَفْتِ الهوَى عَذَرْتِ وَلَكنْ ... هَانَ لَمَّا خَفِى عليكِ عليكِ

---

(٤) وردت فى كب . ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(٨) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(٩) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

قافية اللام

٣٥٨

وقال : المنسرح

١ وزائرٍ زارنى عَلى عَجَلٍ مُنْتَقِب الوجْنَتِين بالْخَجَل
٢ قَدْ كانَ يَسْتَكْثِرُ الكتابَ لنا فَجَاد بالاعْتِنَاقِ والقُبَلِ
٣ يَقُوده الشوقُ خَائِفًا وَجِلا تحتَ الدُّجَى والعُيونُ فِى شُغُلِ
٤ قَبِلْتُ مِنه الَّذِى أُومِّلُه بَل الذى كانَ دُونَه أَمَلى

٣٥٩

وقال : البسيط

٥ لاَ تَعْذِلانى لَحَا الرَّحْمنُ مَنْ عَذَلا لاَ مِثْل يَومى أَرى بِالقَادِسِيَّة لاَ
٦ أَوْ مَا إلىَّ بِتَسْلِيم عَلى عَجلٍ فانْظُر إلىَّ وَلا تَسأله مَنْ قَتَلا
٧ إنِّى لَمُنْتَظِر لِلْوَصْل أَرْقُبه مَع الرَّسُول وإلاَّ الموت لى عَجِلا
٨ مَا ضنَّ عنِّى لَمَّا مَرّ مُلْتَثِما بِأَنْ أَراه ولكنْ يَسُتر الخجَلا

٣٦٠

وقال : الخفيف

٩ لى حَبِيبٌ يَكُدُّنِى بِمَطالِه غَشَّ دَيْنِى بِحُسنِه وَجَماله

---

(١) كب صب ط م : منتقب الوجتنين . د ص : منقب . ل : متنقب الوجنتين .
(٢) كب صب ص ل ط : يستكثر الكتاب . د : العتاب . م : الحياة .
(٣) كب صب ص د : فنلت ط : قتلت . م قبحلت .
(٤) لم ترد فى ص . كب : لا تعذلانى . صب : لاتعذلونى . ل م ط د : لاتعذلينى .
(٥) كب صب : ولكن يستر الخجلا . ل م ط د : والايستر .
(٩) كب صب ل م ص : يكدنى . ط د : يكيدنى .

١ قَمرٌ يُلْبِسُ الظَّـلامَ ضِياء   يَعْجَبُ النقصُ فِى الوَرَى مِن كَمَاله
٢ نازِحُ الوَصْلِ ليس يَرْحَم آمَا   لى مِنْ طُول خُلْفِه واعْتِلاله
٣ وَجَّهت نَفْسِى الرَّجاءَ إليـه   وَأَقَامَت عَلى انْتِظارِ نَوَاله

٣٦١

وقال : مجزوء الرجز

٤ تُفَّاحَـةٌ مَعضُوضَـةٌ   كَانَت رَسُـول القُبَل
٥ كَأَنَّ فِيهـا وَجْنَةً   تَنَقَّبَتْ بالخجل
٦ تَنَـاوَلتْ كَفِىَّ بِها   نَاحِيَـةً مِن أَمَلى
٧ لستُ أُرَجِّى غَيرَ ذَا   يَا لَيتَ ذا قَدْ دَامَ لى

٣٦٢

وقال : السريع

٨ بَدر تُجلىِّ الليَل أنوارُه   مِن تَحْتِه غُصْنُ نَقًى مائلُ
٩ لا يكْمُل المِئزَرُ أَكْفَالَه   وَخَصْـرُه مُخْتَصَرٌ نَاحِل

٣٦٣

وقال : الطويل

١٠ أَيَا سِدرَةَ الوَادِى التى طَال فَرْعها   وَطاب لنـا أَفْياؤها وَمَقِيلُها
١١ إذا مَا الحَمامُ الوُرْقُ نُحْنَ فَإنَّما   يُؤَدِّى تَحِيَّاتِى إليكِ هَدِيلُها

(١) كب : يعجب . ص ل م ط د : عجب .
(٢) كب صب : طول خلفه . ل م ط د ص : هجره .
(٥) كب صب ل م ط د : كأن فيها . ص: لو كان فيها وجنة . كب ل م ط ص : تنقبت . صب تفتحت د : تبقلت . (٦) كب صب ص ل م : تناولت . ط د : تنازلت .
(٧) كب ل م . ياليت ذا . ط د ص : ياليت هذا .
(٨) لم يردا فى ص . وردا فى صب وكب .
(١٠) لم ترد فى ص . كب ل : افياؤها . م ط : افناؤها . د : [غامضة] .
(١١) كب ل م : نحن . ط د : حنّ .

١ عَجِبْتُ مِنَ العَينِ الشَّقِيَّةِ بِالْبُكا ... نَأَى إِلْفُها والدَّمْعِ مِنْه بَدِيلُها

٢ كَوَاها قَذَى مُسْتَودَعٌ فِى جُفُونِها ... فَقَد حَفِظَتْه أَو يَعودَ خَلِيلُها

٣٦٤

وقال : ... الطويل

٣ لَقَدْ نَشَزَتْ نَفْسِى اللَّجوجُ عَلى عَقْلى ... نُشُوزَ فَتَاةِ السوءِ صَدَّتْ عِنِ البعْلِ

٤ أَبى الْوَصْلِ إلا أَنْ أَعِيشَ مُنَعَّما ... خِلاَفَ مُحِبٍّ مَاتَ فى طَلَبِ الْوَصْلِ

٥ بَرِيتُ إلى العُشَّاقِ مِن حُبِّ واحِدٍ ... أُصَابِرُه حَتَّى يَمَلَّ الهَوى قَبْلى

٦ رَسُولِى إلى ذَا لَا يَدَرُّ وَنَظْرَتِى ... لِهَذا وَقَلبى عِند ذَاكَ عَلى (رِجْلِ)

٧ وَكَم مِن حَبِيبٍ قَد قَطعتُ وِصَالَه ... فَما ذَهَبت نَفْسى عَليه وَلاَ عَقْلى

٨ فَهَذا هُو الحبُّ الذى فيه لَذَّةٌ ... وَحُبٌّ جَمِيلٍ كَان عِنْدى مِنَ الجَهْلِ

٣٦٥

وقال : ... المديد

٩ مَا قَلِيلٌ مِنكَ لى بِقَلِيـــلِ ... يَا مُنَى نَفْسى وَغايَةَ سُولى

١٠ سَل بِحقِّ اللهِ عَيْنَكَ عَنِّى ... هَل أَحَسَّت فِى الْهَوى بِقَتِيلِ

١١ أَنْتَ أَفْسَدتَ حَياتِى بِهَجْرٍ ... وَمَمَاتِى بِحِسَـــابٍ طَـــوِيلِ

---

(٢) د : جوى مستودع . كب ل م ط : قذى .

(٣) لم ترد فى ص . كب : فتاة الحى .

(٥) كب صب د : يمل الهوى قبلى . ط : مثلى . ل : قتلى [تحريف] . م : قتلا [تحريف] .

(٦) كب : رسولى إلى ذا لايقر . صب ل د : لايفيق . م : رسولى إذا لايفيق . ط : رسولى رسولى لايطاق .

(٩) وردت فى صب .

(١٠) كب صب : احست فى الهوى. ط د : من الورى . م ل ص : فى الورى .

(١١) كب صب ل م ص : بحساب . ط د : بحالى طويل [تحريف] .

٣٦٦

وقال :

١ أَذِلُّ لِمن أَهْوَى لأَكْسِب عِزَّةً وَكم عِزَّةٌ قد نالها المرءُ بالذُّل

٢ إذَا عَزَّ مَن تَهوَى عَليكَ وَلم تَكُن ذَلِيلا لَه فَاقْر السَّلامَ عَلى الوَصل

٣٦٧

وقال : المتقارب

٣ عَنَاء المُحبٍّ طويلٌ وَصَبْر المُحِبٍّ قَليلٌ قَليلُ

٤ وَزَلاَّت رُسل الهَوى لَا تُقَالُ وَكَم مِنْ مُحِبٍّ دَهَاهُ الرَّسُول

٥ أَسَأْتَ بِى الظَنَّ يَا سيِّدى وَمَا سُوءِ ظَن بِمِثْلِى جَمِيل

٦ إِذَا أَنا خُنْت فَمَن ذَا يَنِى أَتدرى فَدَيْتُك مَاذَا تَقُول

٣٦٨

وقال : المنسرح

٧ قَد جَهَدوا جَهْدهم فَلم يَأْلوا فِى قَطع حَبْل الوِصَال واحْتَالوا

٨ قَالوا فَيا سيدى وَيا أَملِى تَعالَ حتَّى يُحِقَّ مَا قَالوا

٩ أَغْراهم خَوفُنا بنا وإذا زَالت مُبالاتُنا بِهِم زَالوا

٣٦٩

وقال :

١٠ نَفْسى فِداءٌ عَلىٍّ أَنَّه رَشَأٌ يُدمِى القُلوب بِسهم رِيش بالكُحُل

١١ لما رأَت وَجهه شَمسُ الضُّحى أُنُفًا تَسَتَّرت بِقِنَاع الغَيْم مِنْ خَجل

---

(١) وردا فى السفينة . (٣) ورد منها بيتان فى صب .

(٤) كب صب ل م ط : دهاه الرسول . ص : نفاه . د : دناه . (٦) ط : ماذا يقول .

(٧) لم ترد فى صب . ولا ص . كب ل م : فى قطع حبل الوصال . ط د : وسعوا فى قطع حبل الوصل . (١٠) وردا فى السفينة .

٣٧٠

وقال :

١ دَع مَلامِى وَرِقَّ لى   أَينَ صَبْرِى وَكَيْفَ لى

٢ لَيس يَدرِى الخَلِىّ مَا   فِى ضميرِ الَّذى بُلى

٣ ا كُفَّ عَنى وَخَلِّـنى   لكَ قَلبٌ ولَيس لى

٤ هُوَ هُو لَسْتُ أَنْتَهِى   لَكُم النَّاسُ وَهُوَ لى

٣٧١

وقال :   مجزوء الرمل

٥ أَيُّها الليلُ الطويلُ   سِرْ وَخفِفْ يا ثَقِيــل

٦ أَينَ ضوءُ الصُّبح عَنِّى   غالتِ الإِصْبَاحَ غُولُ

٣٧٢

وقال :   البسيط

٧ لَا تُخْبِرونِى عَمّن باتَ وارْتَحلا   لكنْ قَلبى يَومَ البينِ مَا فَعلا

٨ أَسترزقُ اللهُ صَبْرًا أَعِيشُ بِهِ   يا ليتَ قَلْبَى عَمَّن قَد أَحبَّ سَلا

٣٧٣

وقال :   الطويل

٩ أَعاذِلَتِى لاَ تَعْذِلى عَاشِقًا مِثْلى   ولكنْ دَعِيه واعْذرِى الحبَّ مِنْ أَجْلى

١٠ وَنُوحى عَلى صَبٍّ بَكَتْ عَائِدَاتُه   صريعَ القُدودِ المِيل والأَعينِ البُّخْلِ

١١ رَمَيْنَ فَلمّا أَن أَصبْن مَقَــاتِلى   تَولَّين فانْضَمَّتْ جِراحى عَلَى النَّبْل

---

(١) وردت فى كب .   (٥) كب ل ط د : أيها الليل . م يا أيها الليل .

(٣) لم يردا فى ص . كب : يا ليت قلبى . ل م ط د : شعرى .

(٥) كب : صريع القدود الميل . لمطدص : قدود البان .   (١١) تعبير فريد .

٣٧٤

وقال :

١ يَا مَن تَشَاغَل بِالسُّرُورِ عَنِ الكئيبِ المُبْتَلى

٢ نَظَرى إليكَ إذَا رأَيْتك مُدبِرًا أَوْ مُقْبِلا

٣ نَظَرُ ابنُ فَاطِمةَ الرَّضِيِّ مَاءَ الفُرَاتِ بِكَرْبَلا

٣٧٥

قال : المتقارب

٤ أَيَا جاهلاً بِاختِلاسِ القُبَل وإنْ فُرصَةٌ أَمكَنَتْه خَجِل

٥ وَمَن لَيس يَعْرِف وَحْى الجُفُون تَعالَ أُعَلِّمْكَ هَذا العَمل

٣٧٦

وقال : الخفيف

٦ جَاءَنِى فِى المَنَام بَعْد إجْتِنَاب طارقٌ مِن حَلاوةِ النَّوم أَحْلى

٧ قُلتُ يَازَوْرُ أَنْت زُورٌ ولكنْ مَرْحَبًا مَرْحَبًا وَأَهْلاً وَسَهلا

٣٧٧

وقال : الخفيف

٨ أَىّ وَردٍ فِى خَدِّ ذَاكَ الغَزال أَىُّ مَيْل فِى قَدِّه واعْتِدال

٩ أَىُّ دُرٍّ إذَا تَبَسَّم يُبْدِيه وَسِحْرٍ فِى طَرفِه ودَلال

١٠ فَلِهذا جَرتْ دُمُوعُ جُفُونِى وَلِهذا طَالتْ عَلىَّ اللَّيــالى

(١) وردت فى السفينة .

(٤) وردا فى صب . ولم يردا فى ص . كب صب : باختلاس . ل م ط د : لاختلاس .

(٥) أخذ هذا المعنى أمير الشعراء شوقى وصاغه صياغة بديعة .

(٦) لم يردا فى ص .

(٨) لم ترد فى صب . كب : أى ورد فى خد . ل م ص ط د : أى ورد على خدود . كب : أى ميل فى ثوبه . ل م ص ط د : فى قده .

٣٧٨

وقال : الكامل

١ وَمُنَعَّمٍ كالْغُصن ذِى المَيَـلِ ... مُازَحْتُه فَاحْمرَّ مِنْ خَجَـلِ

٢ لما شَمِمْتُ الرَّاحَ مِن فَمِه ... وَفَّيْتُـــه حَدًّا مِن القُبَـلِ

٣٧٩

وقال : المديد

٣ أَيُّها العُذَّالُ لَا تَعْذُلوا ... إِنَّما النُّصحُ لِمَنْ يَقْبَلُ

٤ أَنا بِالحُبِّ مُقِرٌّ لكم ... هُوَ مَا شِيتمُ فَافْعَلوا

٥ لى جَهْلِى وَلَكمْ عَقلُكم ... أَشْهَدُ أَنَّكمْ أَعْقَلُ

٦ مَا لِهذا اللَّيْل لَا يَنْقَضِى ... طَالَ لَيلى وَالْهوى أَطْوَلُ

٣٨٠

وقال :

٧ وَيح نَفْسِى مِن لَحظِ عينٍ تَحُول ... بَعضُ نَفسى بِبَعضها مَقْتُول

٨ أَنتَ يا عَاذِلى فِداءُ رَسُولى ... أَنتَ جَاف وَذَاك بَرٌّ وَصُول

٣٨١

وقال :

٩ مُسَهَّدٌ يَرْعَى نُجُومَ الدُّجَى ... يَبْكِى عَليهِ رَحْمَـةً عَاذِله

١٠ عَيْنى (أَشَاطَت) بِدَمى فِى الهَوى ... فَابْكُوا قَتِيلا بَعْضُه قَـاتِله

---

(١) وردا فى كب . ولم يردا فى ل م ط د ص .

(٢) كب : الراح فى فه . ل م ط د صب : الخمر . ط كب سفينة صب : وفيته حداً من القبل . ل م د : رقيته حداً من القتل . د : وقيته حذراً من القبل .

(٣) لم ترد فى ص . كب : أيها العذال . ل م ط د : ياأيها .

(٤) كبلطد : أنا بالحب . م : أنا بالمحب . طلد : هوهو . م : هوما شيتم . كب : فهوهو .

(٥) كب : أنكم أعقل . ل م : اشهدوا أنهم أعقل . دط : فاشهدوا أيهم أعقل .

(٧) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(٩) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

٣٨٢

وقال :

١ قــل لظَبى مــا أَمَلُّه   والذى قَلْبى مَحَلُّــه
٢ والَّذى توريد خَدَّيْـ   ـه مِن الصِبْغِ يَعُلُّه
٣ ما بَقِى مِنْ جَســدى   يَا سَــيِّدى إلاَّ أَقلُّه

٣٨٣

وقال :   المتقارب

٤ أَطَلْتَ وَعَذَّبْتَنِى يـا عَذُولُ   بُلِيتُ فَدَعْنِى حَدِيثِى يَطُــولُ
٥ هَواى هَــوًى بَاطنٌ ظَــاهِرٌ   قَديمٌ حَديثٌ لطيفٌ جَلِيــلُ
٦ أَلا مَا لذَا اللَّيلِ لاَ يَنْقَضِى   كَذا لَيلُ كُلِّ مُحِبٍّ يَطُول
٧ أَبِيتُ أُسَــاهِر نَجْم الدُّجَى   إلى الصُبح وَحدِى وَدَمْعِى يَسيِل

٣٨٤

قال :

٨ ضَمِنتُ لِقَلبِى أَنْ يُخامِره الخَبْلُ   وَقُلت لِدَمْعِى جُدْ فَجادلَه سَجْلُ
٩ وَشِرَّةُ قَد ضَن الزمانُ وَصَرْفُه   بِهَا وانْطَوى ثَوبُ التقَرُّبِ والوصلُ
١٠ غَداةَ غَدتْ تشكُو الفِراق بِمُقْلة   تُجِيب البُكا والشمْل لَيْسَ لَه شَمْلُ
١١ أَيَا عَجبا شَمْسُ النهار بِها   تَموتُ اللَّيَالى - يَسْتَقِلُّ بها الرَّحْلُ

٣٨٥

وقال :   الكامل

١٢ البينُ والهِجْرانُ والعُــذَّال   أَسْبَاب قَتْل الصَبِّ والأَطْلالُ

---

(١) وردت فى كب .

(٤) ورد بيتان فى صفحة من كب وبيتان فى صفحة أخرى فى المخطوط نفسه .

(٥) كب : بطول . ل م ص ط د : طويل .

١ وَعَلى المُحبِّ شَواهِد مَعْلُومة وَحَياتُــه بَعْد الحَبِيبِ مُحَـالُ

٢ وَسَجِيَّةُ الحَدَقِ السَّوَاجِي رَمْيُها حَبَّ القُلوب وَمَا لَهُنَّ بِنَال

٣٨٦

وقال : السريع

٣ يَا مُفرِدًا فِى الحُسْنِ والشَّكل مَنْ دَلّ عَيْنَيْك عَلى قَتلى

٤ البدرُ مِن شَمس الضُّحى نُورُه والشَّمْسُ مِن نُورِك تَسْتَملى

٣٨٧

وقال : المجتث

٥ لا تُعاتبْ إذا هَوِيتَ وَلا تُكْثِر العَــــذل

٦ لا تُذكِّر بوصلك الهجـ ـرَ مَا دَام قَــد غفل

٣٨٨

وقال : البسيط

٧ جِسم المحبِّ بِثَوبِ السُّقْم مَشْتَمِل وَجَفْنُه بِدمُوع الشَّوْقِ مُكْتَحِل

٨ وكيفَ يَبقَى عَلى ذَا مُدْنَف كَمِدٌ لَم يَبْق من صَبره رَسْمٌ ولا طَلل

٩ وَظَلَّ يَعْذِله لا كانَ عَــاذِله لو يَعْلمونَ الذى يَلْقَى لَما عَذَلوا

٣٨٩

وقال : مجزوء المنسرح

١٠ كَم لى مِن عَــذُول بِتُّ لــه عَــــذُولا

١١ فَــــرَقَّ لى وَأَمْسَى على الهَــوَى دَلِيــلا

---

(٣) وردا فى صب . وكب . (٥) وردا فى صب وكب . لم يردا فى د .

(٦) ص : قد عقل . كب صب ل م ط د : غفل .

(٩) كب ل م ط د : بعذ له لا كان عاذله ص . وظل عذاله لا كان عذله . كب : الذى يلق . ل م ط د ص : ألق .

١ وصــارَ لى رسُــولاً وترك الفضُـــولا
٢ وقــاد لى حَبِيــبى ولمْ يكن ثقِيــلا

٣٩٠

وقال : مجزوء الكامل

٣ يا شِرّ باللهِ اعْـدلى فِى عاشِقٍ بِكُمْ بُلى
٤ لاَ تَقْبَلى لا تَقْبَلى قولَ الوُشَــاةِ العُــذّلِ
٥ لا تُسْـرِعى بِقَطِيعتى لاَ تَعْجِلنَّ فَتَخْجَـلى
٦ إنْ لَمْ يَكُن مِنكَ الجميـ ـلُ سَجِيّــة فَتَجملى

٣٩١

وقال : الخفيف

٧ قُمْ فَفَرِّجْ عن كُرْبَتِى يا رسولُ إن عَبْـد الهَوى لعبدٌ ذَليلُ
٨ صدَّ عنّى فما يرُدُّ جَـواباً ليتَ شِعْرى متى تَقُول يَقُــول

٣٩٢

وقال : الخفيف

٩ ارْحَمِينى يا شِرُّ باللهِ فى اللـ ـه إنْ تَركْتِ المحبَّ أنتِ فَمَنْ له
١٠ لى حبِيبٌ إذا جَفــا وتـأبَّى قلتُ يا نفسُ صَــابِرِيه لعَلَّه
١١ لم يَدَعْنى الوصالُ أكسِبُ وصلاً مِنه حتّى لَقِيتُ عُمْرِىَ كُلَّه

---

(٣) لم ترد فى ص . (٥) كب : لا تعجلن . ل م ط د : لا تعجلى .
(٦) كب ل : فتجملى . م ط د : فتحملى . (٧) وردا فى صب .
(٩) لم ترد فى ص .
(١٠) كب : إذا جفا وتأبى . ل : إذا جفا وتناءى . م : إذا حفانى تناءى . د : إذا جفانى نعانى [تحريف] . ط : إذا جفانى تناءى .
(١١) كب : حتى لقيت عمرى كله . ل ط د : حتى غرمت صبرى كله . م : حتى غرمات صبرى .

٣٩٣

وقال : الخفيف

١ لَبِستْ صُفْرةً فكَم فَتَنَتْ مِنْ أَعْيُنٍ إِذْ رَأَيْنَها وعُقُول
٢ مِثلِ شَمْس فى الغرْبِ تَسْحبُ ذَيْلا صَبَّغَتْه بِزَعْفَرانِ الأَصِيل
٣ وكأَنَّ المِسْوَاكَ يَمْتَاحُ خَمرًا حِينَ تَجْرِيه فَوْقَ ثَغرٍ صَقِيل
٤ أَنتَ يا عَاذِلى بِهَجْرى أَولى رَبِّ فَرِّق بَيْنى وبَيْن العَذُول

٣٩٤

وقال : الخفيف

٥ صَدَّ عَنِّى تَبَرُّماً بِى وَمَلاَّ قَمَرٌ لاحَ فِى الدُّجَى وَتَجَلى
٦ أَسْرَعت عَيْنُه المليحةُ قَتْلى لَم تَدَعْنى فِى الحبِّ أَضْنى وَأَبْلى
٧ أَنَا عَبْد لِسَيِّد لى جَافٍ كُلَّما رُمْتُ وَصْلَه زَادَ بُخْلا
٨ فإِذَا قَال لا هَجَرتُ سِوى لا وإِذا قَال لى بَلى لَمْ أَقُلْ لا

٣٩٥

وقال : مجزوء الخفيف

٩ وَمَلِيحٍ مُمَنْطَقٍ أَحْوَرَ العينِ أَكْحَلِ
١٠ قَال لِمْ لاَ تَزُورُنى قُلتُ مَنْ لى وَكيفَ لى
١١ المُعَافى بغَفْلَةٍ لَيْسَ يَدْرِى بِمَنْ بُلى

---

(١) لم ترد فى ص . د كب صب : رأينها . ل م ط : رأيتها .
(٣) كب ل : يمتاح . م د : ينتاح . ط : ينضح خمراً .
(٥) كب ل م ص : صدعنى . ط د : جد منى . كب ل م ط د : وملا . ص : وتملا .
(٨) لم يرد فى ص . (٩) لم ترد فى ص .
(١٠) ل : قال لم تزورنى . م د ط : لم لا تزورنى .

٣٩٦

قال :

١ وَقَيْنَةٍ إنْ تَشَأْ غَنَّتْكَ مِنْ طَرَبٍ   وَدِّعْ هُرَيرةَ إنَّ الركْبَ مُرتَحِلُ
٢ لَيْسَتْ بِمُبْدِيَةٍ تيهًا وَلاَ صَلَفاً   وَليس يُغْضِبُها التَّجْمِيشُ والقُبَلُ
٣ فَنَحن فِي تُحَفٍ مِنها وَفِي غَزَلٍ   مِمَّا يُغَـازِلُنا طَرفٌ لَها غَزِلُ
٤ هَذَا نَعيم بَنِي اللَّذَاتِ مَا عَمَروا   فِي عَيْشِهِم وَإليه يَنْتَهِي المَثَلُ

٣٩٧

وقال :

٥ لَئِنْ كَانَ الزَّمَانُ سَطَا عَلينَا   وَفرَّقَ جَمْعَنا بَعد الوِصَـال
٦ فَسَقْيًا لِلزَّمَان عَسَـاه يَوْماً   يَرُدُّ تَوَاصِلى وَيَرُدُّ حَـالى

٣٩٨

وقال :

٧ ما الذى تَشْكُـو مِن العِـلَلِ   يَا مُذِيقى غُصَّـةَ الأَجَـلِ
٨ وهَبَ الرحمـنُ يا أَمَـلى   صِحَّـةً تَبْقَى بِجِسْمِكَ لى
٩ إنْ يكنْ هَجْـرٌ فَأَنتَ لَه   أَوْ يكنْ وَصلٌ فَمِنْ قِبَـلى

٣٩٩

وقال :

١٠ كَمْ عَدُوٍّ دَاويتُ مِنه جِرَاحا   فَهُو اليومَ لى صَديقٌ وَخِـلّ
١١ كَان فِي قَلْبِه هَجِيرٌ مِن الحِقْد   فَقَـد صَار فِيه بَرْدٌ وَظِلٌّ

---

(١) وردت فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(٥) وردا فى كب . ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .
(٧) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(١٠) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

٤٠٠

وقال :

١ سَقِمتْ فـــزاد (   ) سقام لَقَـــد نبَا بِك حَالا
٢ قَدْ كُنْتِ بَدْرًا طَالِعًا فِى صِحَّةٍ حَتَّى اعْتِرَاكِ ضَنًى فَصِرْتِ هِلالا

قافية الميم

٤٠١

قال : الكامل

٣ هَجَرَتَك عَـاتِبةُ بِـــلا جُرم ظَلمتْك قد مرنت على الظُّلْم
٤ وكذا الحبيبُ إذا أراد قِـلىً ذَكر الذُنُـوبَ ولَجَّ فِى الصَّرْم
٥ لا السِلْمُ مِن سَلْمى يَـدُوم وَلا نَعَمٌ تَفِى بالوَعد مِنْ نُعــم
٦ يا صَاحِبِى عَرِّج عَلى الرسـم بالأَحمَدى سُقِيتَ مِنْ رَسْـم
٧ ودَع الدُّمـوعَ وَمَا فَعَلن بِـه لَابُدَّ مِنْ عَبَـراتِ ذِى هَـمّ
٨ قَد نِمتَ عَن كُـرَبٍ سَرَيْن لَه فَعَقَدْنَ نَـــاظِـره مَع النَّجْم
٩ إنْ لم تُعِنْهُ فَخَلِّـــهِ وهَـوًى قَدْ سَدَّ عَنْــــه مَذَاهِب الحَزْم
١٠ نُبِّئْتُهـــا عَزَمَتْ عَلى الصَّــرْم إنِّى عَلَيْه لَغَيْــرُ ذِى عَزْم
١١ والخيلُ تَتْبعُ الشَّمُــوسَ وإنْ أَلِفَتْــه عَـــاوَدَهَــا عَلى رَغْم

---

(١) وردا فى كب على هذه الصورة ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .
(٣) لم ترد فى ص . صب كب ل م : هجرتك عاتية . ط د : غانية . كب صب : مرنت على الظلم . م : قد مررت . د ل ط : مردت .
(٤) كب : الخليل . ل م ط د : الحبيب . د كب : ولج ل م ط : ولح .
(٥) كب صب : تنى بالوعد . ل : يقى بالود . م : نقى بالود . ط د : يفى بالود .
(٨) د كب صب : فعقدن . ل ط م : فقعدن [تحريف] .
(١١) ل كب صب د : تتبع . م : تبتع [تحريف] . ط : تاتق [تحريف] .

١ قَالتْ بَلِيتَ وَحقٌّ جِسْمى أَنْ يَبْلى وَهَل أَبْقَيت مِنْ جِسْم
٢ إنَّ الرسُول أَشَاعَ قَوْلَكَ لى إيَّاكِ أَن يَزْدَادَ مِنْ عِلْمِ
٣ أَوشَى بِسِرٍّ هَوَاى مِن سُقْمِى وَأَنَمَّ مِنْ سَمْعِى إلى فَهْمِى
٤ سَلِسٌ بِسِرِّى للعُدَاةِ فَما يَنْفَكُّ يُطْعِمُ آكلاً لَحْمِى
٥ يَا شِرُّ حُبُّكِ قَاتِلى عَجِلاً أَوْ وَاضِعٌ جِلْدِى عَلَى عَظْمى
٦ واللهِ مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَكُم وَمَجالِسِ اللَّذَاتِ مِنْ طَعْم
٧ ما تأمرين بِهَائِمٍ قَلِقٍ مُنِع الشِفَا فَلَجٌّ فِى السُقْم
٨ أَبِجَدٍّ حُكْم مَا فَعَلْتِ بِهِ أَمْ ذَاكَ هَزْلٌ مِنك فِى الحُكْم
٩ يَا شِرُّ عَذَّبْتِنِى زَمَنَاً فَالآنَ حَسْبُكِ فِى مِنْ إثْم

٤٠٢

وقال : مشطور المديد

١٠ خَانَ عَهْدِى وَظَلَمْ جَائِر فِيما حكم
١١ أَصدقُ النَّاس بِلا أَكذبُ النَّاس نَعَم
١٢ قُلْ لِمن يَحْلِف لى صَادِقَاً فيما زَعَم
١٣ إنَّه يَعْشَقُنى عَاشِقٌ لى وَلَكُمْ
١٤ خَلٍّ قلبى هَكذا لا تَزِدْ قلبى هَم

---

(١) ل كب ط د : : وحق . م : وحف [تحريف] .
(٥) كب ل م : عجلا . ط د : كدأ .
(٧) كب ل م : قلق . ط د : بهايم كلف . كب ل م: منع الشفا. د : منع السقا [تحريف].
د : منع البقا . كب ل م : فلج . ط د : يلج [تحريف] .
(١٤) كب ل ط د : خلٍّ . م : خلى .

٤٠٣

وقال : الطويل

١ خليليَّ قُولا المليحةِ تَسْلَم عَلى سَقَم أَبْقَتْ وَقَلب مُتَيَّم
٢ أَلا هل إلى ظِلِّ الحِمى وَمِيَاهِه سَبِيلٌ لِعَطْشَانٍ بِشِرَّة مُغْرم
٣ إِذَا مَا وردتُ اسْتَعْجَلَتْنِى مَخَافَتِى فَلا شُربَ إلا مَسْحَةُ الماءِ بالفَم

٤٠٤

وقال : السريع

٤ مَا حَان بالمَكْتُوم أَن تَرْحَمَا لَا كُلَّ ذَا مَا حلَّ أَن تَظْلِمَا
٥ مَرَّبِنَا يَخْطِرُ مِنْ تِيهِه مَا ضَرَّه إِذْ مَرَّ لَو سَلَّمَا
٦ يا بَاخلا نَسَّكَنِى مُكْرَهًا بالله هَب لى فِى الهَوَى مَأْثَمَا
٧ يَجرُّ مَيْثَمًا مُثْتِلاً خَصْرَه خَضَّبَه مِنْ عَاشِقِيه دَمَا
٨ تُرِيدُ أَن تَجْعَلَنِى بِدْعَة هَل أَنَا إلا مِنْ بَنِى آدَمَا

٤٠٥

وقال : البسيط

٩ يَا قَلب هَيهاتَ لاسَلْماكَ رَاجِعَةٌ كَانتْ وُكُنْتَ عَلَى حَالٍ فلَم يَدُم
١٠ فإِنْ جَزِعْتَ عَلى سَلْمى فَغَائِبَةٌ وإِنْ تَصَبَّرتَ عن سلمى فَمِن عَدم

---

(١) لم ترد فى ص . كب ل م ط : ابقت . د : تعب .
(٣) كب ل م د : مسحة . ط : مجة [تحريف] .
(٤) لم ترد فى ص . م كب ل : لا كل ذا . ط د : لا جل ذا . كب: ما حل . ل م ط د : ما حان . (٥) كب : مربنا يخطر من تيهه . ل م ط د : يشرق من حسنه .
(٦) كب ل م د : نسكنى . ط : يسكن [غامض] .
(٧) كب ل م : خضبه . ط د : خضبته [تحريف] .
(٩) لم ترد فى ص . كب : على حال . ل م دط : وصل .
(١٠) كب صب ل : على سلمى ففايتة . م ط د : فغانية . كب : فان تصبرت عن سلمى فمن . صب : من سلمى فعن . دمل : عن سلمى فعن . ط : عن سلمى فى .

٤٠٦

وقال :

١ أَلا تســأَلون الله بُرءَ مُتَيَّم تَمكَّن مِنْه السُّقم فِى اللَّحْم والدَّم
٢ وَرُدوا دُموعَ الشَوْقِ بَينَ جفُونِه يُفِقْ أَو فَرُدُّوا لَحْمه فَوق أَعظُم
٣ وَقَيَّده غَيْر العَليم بِأَمْــره وَمن يَلْقَ مَالاَ قَى مِنَ النَّاسِ يَعْلَم

٤٠٧

وقال :

٤ أَلا تَسْأَلانِ اللهَ أَن يُبْرِئَ الضَّنَى وَيَشْفِيَ قَلْبِي مِثْل مَا قَدْ شَفَا كما
٥ وإلاَّ فَردُا القَلْبَ فِى مُسْتَقَرِّه وَكُفَّا دُمُوعِى أَوْ فَكُفَّا أَذَاكما

٤٠٨

وقال : الطويل

٦ إِذا مَا رَآهنَّ الغَيورُ اتَّقَيْنَه بِهَجْرى وَلم يَرْدُدْ عَلَيَّ سَلامى
٧ فَيُغْضِينَ عَنِّى والقلوبُ نَواظِرٌ وَيَرْمِين بالأَسْماع نَحْو كَلامى

٤٠٩

وقال : البسيط

٨ مكتومُ أَنتَ كما سُمِّيتَ مكتومُ إِن كنتَ تَجْهل مَا بِى فَهو مَعْلوم
٩ حتَّى مَتى تَكْتُم النَّاسَ الَّذِى عَلِموا نَفْسى تَقِيكَ الرَّدَى والأَمْرُ مَفْهوم

---

(٢) كب ل م ط : بين جفونه . د : فوق جفونه .
(٣) كب : وقيده غير العليم بأمره . ط ل م: وفد فندوا غير الفقيه بأمره [تحريف]. لم يرد فى د. ص : وقد قيدوا غير الفقيه [تحريف] .
(٤) لم يردا فى ص . كب : ألا تسألان . ل م د : أما تسألون . كب ل م د : أيبرىء الضنى . ط : أن ينوى البنى [غامض] .
(٦) لم يردا فى ص . وردا فى صب وكب .
(٧) كب : نحو كلامى . ل م ط صب : نحت . لم يردا فى د .
(٨) لم يردا فى ص . كب ل م : تجهل ما بى فهومعلوم . ط د : غير معلوم [تحريف] .

٤١٠

وقال : الطويل

١ وَقَالوا تَصَبَّر قُلْتُ كَيْفَ وإنَّما أُرِيدُ الهَوى حَتَّى أَلذَّ وأَنْعَما

٢ ويأخذُ لحظُ العينِ مِمَّن أُحِبُّه شِفَاء وألقى ا زَائِرًا وَمُسَلِّما

٣ ولو كنتُ مِمن يَتَّقِي النَّاسَ فِي الهَوى لَكانَ تُقَى رَبِّى أَعَفَّ وأَكْرَمَا

٤١١

وقال : الرجز

٤ يَا مَن رَمَى قَلبي بِسَهم سُقْم أَصَابَ رُوحى فَتَدَاعَى جسمى

٥ هل لك فى مغفرة عن جرمى وقبلة تريحنى من همى

٤١٢

وقال : السريع

٦ يا بنَ لَيالى البدْر أعْواما صَارت زياراتُك إلْماما

٧ هَجرك مَعناه القِلَى واسمُه هَجْرٌ ولولا ذاكَ ماداما

٤١٣

وقال : السريع

٨ باللهِ يا مُخْتَصِرًا للسلام بِلَمْحةِ العيْنَين دونَ الكَلام

٩ لَمْ تَرَنى مُسْتَوجِبًا غَيرَ ذَا تَفْدِيك نَفْسِى أَمْ كَلامى حَرَام

١٠ وَا بِأَبِى مُنْتَقِل جَائرٌ فِى قَلْبه جَيْشٌ كَثِيرُ الزِّحَام

١١ إنْ نَقَصتْ أَنْوارُ بَدْرِ الدُّجى فالشَّمْسُ تَستَخْلِفُه فِى الظَّلام

(١) كب : وقالوا . ل م ط د : قالوا . (٢) كب ل م د ص : والق ط : والغى.

(٣) كب ل م دص تقى . ط : لقا .

(٤) صب ل م ط د : رمتنى عينه . كب : رمى قلبى بسهم سقم . ل م ط د ص : أصاب جسمى فتداعى جسمى . كب : أصاب روحى فتداعى جسمى فأثبته .

(٦) لم يردا فى ص . صب ل م ط د : زياراتك أحلاما . كب : إلماما .

(٨) لم تردا فى ص . (١٠) كب : خاين . ل م : منتقل جاير. ط د : معتقل جاير.

٤١٤

وقال :

المنسرح

١ لِلَّيل عِنْدى يَــدٌ سَأَشْكُرُها ... فإنَّها نِعمــةٌ مِن النِّعَم

٢ يَسْتُرنى والرَّقيب يُبْصِرُنى ... إذا لَقِيتُ الحَبيبَ فِي الظُّلَم

٣ فإن رَأى بَعْض مَا يُحاذِره ... ظَنَّ الَّذى قَدْ رَآه فِي الحُلُم

٤١٥

وقال :

المتقارب

٤ أَقُولُ وَقَد طَال لَيل الهُمُوم ... وَسَامَرتُ نَجوى فُؤادٍ سَقيم

٥ عَسى الشَّمْسُ قَد مُسِخَت كَوْكَبا ... وَقَد طَلَعتْ فِي عِدادِ النُّجُوم

٤١٦

وقال :

٦ أنا ابنُ الخِلافَةِ مِنْ هَاشِم ... وَنَجْلُ الطَهارةِ مِنْ آدم

٧ سِوى أنّنى مُلك مَمْلُوكَةٍ ... أعَزُّ وَأظْلَم مِنْ ظَالِم

٨ تُميتُ وَتُحْيِى فَفِى وَصْلها ... حَيَاتِى فى هَجْرُهَا مَأتِمى

٤١٧

وقال :

٩ يَا ظَالِمًا فِي كُلِّ حَالاتِهِ ... مَنْ لى بِأَنْ تَبْقَى وأنْ تَظْلِما

١٠ أَمَا أَتَّقَيتَ اللهَ يَا سَيِّدى ... فِي قَتْلِكَ المُستَسْلِم المُسْلما

---

(١) لم ترد فى ص . (٢) صب ل م د : يرصدنى . كب : يبصرنى .

(٣) كب صب : فإن رأى . ل م ط د : فإن يرى . كب صب ل م ط : فى الحلم . د : فى الكلم [تحريف] . (٤) كب : وسامرت نجوى فؤاد . ل م ص ط د : وقاسيت حزن فؤاد .

(٦) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(٩) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

٤١٨

وقال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　المنسرح

١ يَا صاح لَا تَلْحَنى وَلَا تَلُم　　　فالحبُّ أدْنى مَصَارِع الكَرم
٢ صَدَّتْ شُرَيرُ فَما تُكَلِّمُنى　　　كَمْ ذا التَجَنِّى عَلى المُحِبِّ كَم
٣ تعَاوَنتْ فِى دَمِى مَحاسِنُها　　　لكنْ خُذُوا سِحْرَ عَينِها بِدَمِى
٤ مَهْضُومَةُ الكشح وَجْهُها قَمرَ　　　تَنْشَقُّ عَنْه حَنَادِس الظُّلَم
٥ دعتْ خَلاخِيلُها ذَوَائِبَها　　　فَجِئْنَ مِنْ رَأْسِها إلى القَدَم

٤١٩

وقال :

٦ صَادَ قلبى بِأَسْهُم　　　شَادِنٌ بالمُخَرَّم
٧ شَادنٌ كلَّما بَدا　　　قُلتُ يَاربِ سَلِّم
٨ إنْ قَتْلى مُحَرَّمٌ　　　وَحَلالٌ لَهُ دَمِى

٤٢٠

وقال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　المجتث

٩ إنْ لم تَكَلَّم شُرِيرُ　　　فَصَدُّهَا يَتَكَلم
١٠ يَسُبُّنِى بِسُكُوتٍ　　　فَمٌ مِنَ الغيظِ مُفْحَم

٤٢١

وقال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　البسيط

١١ هاتيكَ دارُ شُرٍّ لا يغيرها　　　كرُّ الخطوبِ وطولُ العهد والقدم
١٢ تحرَّج الدمعُ أن يمحو مَعَالِمَها　　　أو أن تُغيرها الأرواحُ والدِّيَمَ

---

(١) حب ل د ط م : أدنى . كب : إحدى .　　(٣) لم يرد فى صب .
(٤) لم يرد فى صب .　　(٦) وردت فى كب . ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(٩) لم يردا فى ص و د . م كب ط : فصدها . ل : قصدها . صب : فحبها .
(١٠) كب صب : مفحم . ل م ط : معجم .　　(١١) لم يردا فى ص .
(١٢) كب صب د : تحرج الدمع . د : تجرح . ل م : تخرج الدمع .

٤٢٢

وقال : البسيط

١ لَحظُ المُحِبٍّ على الأسْرارِ مُتَّهَمُ إِذَا اسْتَشفُّوا الهَوى مِنْ تَحْتِه عَلِموا

٢ مَنْ كَانَ يَكْتُمُ مَافِي القَلْبِ مِنْ حُرَقٍ فَفِي الدُّمُوعِ حَدِيثٌ لَيْسَ يَنْكَتِمِ

٤٢٣

وقال : البسيط

٣ وَفَضْلَةٍ ذَكَّرتنى رِيقَ تَارِكِها فِي الكأْسِ مَمْزُوجَةً مِنْه بطِيبِ فَمِ

٤ أَرادَ لَمَّا رأَى سُقْمِي فَرَقَّ لَه بُرْئِى فَقَدزَادَنِي سُقْمًا عَلَى سَقَمِ

٤٢٤

وقال : السريع

٥ رُدَّ عَلَيَّ الحَزَنُ الأَقْدمُ وَبَاحَ دَمْعِي بالَّذِي أَكْتُمُ

٦ يَا مَنْزِلاً أَحْيَا دَفِينَ الهوى جَادَكَ وَبْلُ غَـدِقٌ مُرْزِمُ

٧ قَدْ عُرِّيَ المَنْزِلُ مِنْ أَهْلِه كَأَنَّه مِنْ أَهْلِـه مُحْـرِمُ

٨ هَانَ عَلَى شِبْرٍ قَتِـلُ الهوى وَطُلَّ لَا شَكَّ وَضَاعَ الدَّمُ

٤٢٥

وقال : الكامل

٩ يَا لَائِمِى قَدْ لُمْتَ غيرَ مُلِيمِ كَمْ جَـاهِلٍ مُغْرًى بِلَومِ حلِيمِ

١٠ ضَنَّتْ شُرَيرُ بِوَصْلِها وَلَطَالمَا لَعِبتْ مَوَاعِدُهَا بِكُلِّ غَـرِيمِ

---

(١) كب صب : من تحته . ل م ص ط د : من نحوه .

(٢) صب : حزن . كب ل م ط د ص : حرق . كب : فى الدموع . ل م ط د : فى دموعى .

(٥) لم ترد فى ص . (٨) كب : وطل . م ل : وظل . د : فطل . ط : وطال .

(٩) كب صب ل م د : لعبت مواعدها . ط : بعثت .

٤٢٦

وقال :

١ نَامَ عَنْ لَيْــلى وَلَمْ أَنَم نَهْبَ كَفِّ الوَجْدِ والسَّقَم
٢ فِى سَبِيل العَــاشِقِين هَوًى لَمْ أنل مِنْه سِــوَى التُّهَمْ

٤٢٧

وقال : مجزوء الرجز

٣ الْبَرقُ فِى مُبْتَســمِه وَالْخمْــرُ فِى مُلْتَثِمِه
٤ ووَجْهُــه فِى شَعْرِهِ كَقَمَــرٍ فِى ظُلَمَــه
٥ نَامَ رَقيبى سُــكْرًا يَحْرُسُنِى فِى حُلُمـــه
٦ وَبَاتَ مَنْ أَهْوى مَعِى يَزُقُّنِى رِيقَ فَمِـــه

٤٢٨

وقال : الخفيف

٧ يا خفِىّ الرُّقَى لِحَيّاتِ سُخْطِى وجريئًا عَلى الذُّنُوبِ العِظَام
٨ ولَه شَــافِعٌ مِن الحُسْن والشِّـ كْلِ وَجيد يَسلُّ سَيْفَ انْتِقَام
٩ ربَّ ذَنبٍ له بَديعٍ عجيبٍ جامعٍ بينَ عَبْرَتى وابْتِسَــام

٤٢٩

وقال : المنسرح

١٠ يَا خَالى القلبِ مِنْ جَوَى سَقَمى وَطُولِ وَجْدِى يُعيرُنِى السَّقَما
١١ أَعْداك مِنى الهَوى فكَيْفَ تَرَى والنَّار تُعْدِى بِلَوْنِها الفَحَما

---

(١) وردا فى السفينة ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر.

(٦) كبطد: يزقنى. لم: يرقبنى [تحريف] . ص: يذيقنى . (٣) لم ترد فى ص و د .

(٨) صب كب : وجيد . لمط: وجيه [تحريف]. صب: يسل. كب : يحل . لمط : يفل .

(٩) كب : مائل بين . صب ل م ط : جامع .

(١٠) كب : من جوى ل م ص ط د : عن جوى كبدى . كب : يعيرنى السقما. ل م ص ط : يغرى . د : مغرى . (١١) كب : والنار تعدى . صب : والجمر. ل م ط د : والجمر.

٤٣٠

وقال :

١ لَوْ لَمْ تَكُنْ أَحْظَى لَدَىَّ   مِنَ اللَّتَيْنِ هُمَا هُمَا

٢ ـ ـ ـ ـ ـ ـ   ـ ـ ـ ـ لَسَاءَهُمَا)

قافية النون

٤٣١

قال :   السريع

٣ يا غُصْناً إِنْ هَزَّه مَشْيُه   خَشِيتُ أَن يَسْقُطَ رُمَّانُه

٤ أَرْحَم مَلِيكًا صَارَ مُسْتَعْبَدًا   قَد ذَلَّ فِي حُبِّك سُلْطانه

٤٣٢

وقال :   الرجز

٥ يا نازِح الدَّار البَعِيدَ عَنِّى   اقرأْ عَلَى الوصْل السَّلامَ مِنِّى

٦ يا شِرُّ جُودى بالهَوى أَوْ ضَنِّى   أَنْت المُنى وإِنْ بَخِلْتِ عَنِّى

٧ مَحْسودَةٌ قَد حُسِدتْ لِلْحُسن   مَقْسُومةٌ بَينَ نَقًى وَغُصْنِ

٨ إِذا الهَوَى حَلَّ عِقَال الحُزْن   بِتُّ بِلَيل غَير مُطْمَئِنِّ

٩ وكاشح يَرْجُمُنا بِالظَّنِّ   إِذَا التَقَينَا لَمْ يكُنْ مَا يَعْنى

---

(١) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر والبيت الثانى طمست كلماته .

(٣) صب كب ل م ص د : يسقط . ط : يفرط .

(٤) صب : فى ملكك . كب ل م ص ط د : فى حبك .

(٥) لم ترد فى ص ولم يرد هذا البيت فى صب وكب .

(٧) كب : محسودة قد حسدت للحسن   مقسومة بين نقى وغصن . صب : محسودة منصورة بالحسن ، ولم يذكر الشطر الثانى . ل م ط : مقسومة بين نقىٍّ وغصن   محسودة منصورة بالحسن د . مجبورة منصورة [تحريف] .   (٨) كذا ورد فى كب ل م ط د صب .

٤٢٥

فِعلٌ عَفيفٌ وَكلام يَزْنى وَدَمْعَةٌ تُوقِرُ غَرْبَ الجَفْنِ
وَكَذِبَـاتُ الوعْدِ بالتَّمَنِّى

٤٣٣

وقال : الرجز

قَدْ نُصِر الوصْلُ عَلى الهِجْرانْ وَصَدَقَتْ مواعِـدُ الأَمَـانى
ووَعَدتْ شِـرَّةْ مَا كَفانى وَضَاحَكت أَجْفَانُها أَجْفَـانى
جَاء الرِّضَا فِيها بِحُبٍّ ثَانِى

٤٣٤

وقال : الكامل

أَرأَيتَ كيفَ بَـدا لِيَقْتُلَنا ذَاك الرَّشَـا والْبَدْرُ والغُصْن
بِبَيَـاضِ وَجْه (كَايَدَتْهُ طُرَّةٌ) بِسَـوادِهَا فَتكامَلَ الحُسْن

٤٣٥

وقال : المنسرح

فَرَّغتُ قَلْبى لِحُبٍّ إِنْسَـانِى لَيْسَ لَـه فى مَحَبَّتِى ثَـانى
يُعِينُه حَاسِدى عَليه كَما يَعْشَقُـه عَـاذِلى وَيَلْحَانى
مُغْتَنِمٌ لِلذُّنُـوبِ مُنْتَقِـلٌ بَعيـدُ وَصْلٍ قَريبُ هِجْران
يَصْبُغُ تَورِيدُه غَلائِلَه مِنْ جَسَد بالنَّعِيم رَيَّان

(١) صب ل م ط د : ودمعة توقر . كب : تفرج .
(٢) لم يرد فى كب . (٣) لم ترد فى ص .
(٤) لم يرد هذا الشطر فى كب . وورد فى صب ل م . ط : ووجدت . د : ووقدت [تحريف] .
(٧) صب : كابدته طرة . ل : كايدته طرة . م : كما يدلّه طرة . ط د : كابدته جوىً . ص : ببياض وجه مع عيون ضبا [تحريف] . (٨) لم ترد فى ص .
(٩) كب يعينه . ل م ط د : يلومنى . كب ل م : يعشقه . د : يعشقه من علىّ ط ل : من عليه يلحانى . (١٠) كب : مغتم . ل م ط د : معتصم .
(١١) كب ط د م : غلائله . ل : غائله [تحريف] .

٤٣٦

وقال : البسيط

١ يَا عاذلى كَمْ لَحاكَ اللّٰهُ تَلْحَانِى ... فِى حُبِّ بَدْرٍ عَلى غُصْنٍ مِنَ البان

٢ بَدا لَنا وَهو يَمْشِى فِى مُعَصْفَرةٍ ... عَشِيَّةً فَسَقانِى ثُمَّ حَيَّانى

٣ وَقَال تَلْعبُ جُنَّابى فَقُلْتُ لَه ... مَنْ جَدّ بالوصْل لَمْ يَمْزَحْ بِهِجرانِ

٤٣٧

وقال : منهوك المنسرح

٤ مَنْ عَايدى لأَحْزان ... وَكُرَبٍ وَأَشْجَان

٥ وَشُغُلٍ بانْسَان ... لَا يَهْتَدى لِاحْسَان

٦ يَجْزِى رِضًا بِهِجْران ... وَطَلَبًا بِحِرْمَان

٧ وَطَاعَةً بِعِصْيَان ... تَرى الحبيبَ الغَضْبَان

٨ يَعُودُ كَما كَان ... لَيلُ المُحبِّ لَيْلان

٩ وَالحُبُّ شَرُّ سُلْطَان ... لَه عَبِيدٌ مُجَّانِ

١٠ لَم يُشْتَرَوا بأَثْمان ... أَيَا قَضِيبَ رَيْحَان

١١ يَهْتَزُّ وَسْطَ بُسْتَان ... عَليه بَدْرٌ مَلآن

١٢ نُورٌ بِغَيْرِ نُقْصَان ... رَقَّ لِصَبٍّ حَيْران

١٣ يَرى هَواكِ قُرْبَان

---

(١) لم يرد فى صب . كب : فى حب بدر . ل ص م د : هبنى لبدر ط : غصن كبدر .

(٢) كب : بدا لنا . ل م : مربنا . ص : قد مربى . ط د : قد مربنا. صب كب : فسقانى ثم حيانى . صلم : وسقانى . ط : وتسبقانى ثم أحيانى [تحريف] . د : وتسقانى ثم أحيانى [تحريف] .

(٣) كب ل م د ط : من جد بالوصول . صب : من احرز الوصل . كب : لم يمزح . صب ل م ص ط د : لم يلعب .

(٤) لم ترد فى ص وصب .

(٦) كب : يجزى . ل م ط : يجرى . د : بدأ بهذه القطعة . من قول الشاعر : ليل المحب ليلان فجعله شطراً أولا والشطر الثانى شطراً ثانياً من البيت الذى يليه .

(٨) سفينة . كب ويعود لى . ل م ط : يكون لى .

(١٢) كب : نورٌ . ل م ط د : نوراً .

٤٣٨

قال : البسيط

١ لَمّا عَلِمْتُ بِأَنَّ الحُبَّ قد عَلِمنا أَسْلَمْتُ دَمْعِي إلى غيرِ الَّذِى فَطِنا
٢ وَكيْف يُخْفِى هَواه نَازِحٌ قَلِقٌ لَا يَلْمَعُ البَرْقُ إلا حَنَّ أَو حَزِنا
٣ يَا من يُسَائِلُ عَنِّى القَادِمِينَ إذَا مَا كُنْتَ بِى هَكَذا صَبًّا فَكَيْفَ أَنا
٤ سَقْيًا لِوَادِيه مِنْ وَادٍ وَسَاكِنِه والكَرْخ والدُورِ مَا دَامَتْ لَهُ وَطَنا
٥ لَا فَرَّجَ اللهُ عَنْ عَينِى بِرُؤْيَته إنْ كُنْتُ أَبْصرتُ شَيئًا بَعْدَه حَسَنا
٦ إلَّا خَيالًا عَسَى إن نِمْتُ يَطْرُقنِى وَكَيْفَ يَحْلُم مَن لَا يَعْرِفُ الوَسَنَا

٤٣٩

وقال : المنسرح

٧ قَدْ جَاءَنا العِيدُ يَا مُعَذِّبَتِى لَا تَجْعَلِيه هَمًّا وَأَحْزَانا
٨ قُومِى فَضَحِّى بالهَجْرِ فِيه لَنا وَصَيِّرِيه يَا شِرُّ قُربَانا

٤٤٠

وقال : الخفيف

٩ يَا حَبِيبًا سَلا وَلَمْ أَسْلُ عَنه أنتَ تَسْتَحْسِنُ الوفاء فَكُنْهُ
١٠ خَجِلَ الوردُ إذْ رَأَى وَجْه مَنْ أَهْ واهُ والجُلَّنَارُ أَخْجَلُ مِنْه

---

(١) لم ترد فى ص . وورد منها فى صب : ثلاثة أبيات .
(٢) كب : وكيف . ل م د ط : فكيف .
(٣) كب : بى هكذا صباً . لم : لى هكذا صباً . صب : لى مغرماً . طد : لى هكذا فينا [تحريف] .
(٤) كب ل : سقيا لواديه من وادٍ وساكنه . ط : وساكنة . م ومسكنة . كب : ما دامت له . ل م ط د : لنا .
(٦) صب : من لم يعرف . كب ل م ط د : من لا يعرف .
(٨) ل م ط ص د : قوميى فضحى . كب : بالله ضحى بالهجر .
(٩) كب م ط د ص : الوفاء . ل : الوفى .

١ لَيس لِلْعَبْد مِنك بُدٌّ فَإِن شِئْـ ـتَ فَاكْرِمْه سَيِّدِى أَوْ أَهِنْه
٢ أَيُّها اللائِمُ الَّذى لَامَ فِيه دَع مُحِبًّا بِجَهْـدِه أَوْ أَعِنْه

٤٤١

وقال : البسيط

٣ قَدْ كَلَّمتْ عَيْنُه عَينِى فَهَنُّونِى وَحَدَّثَتْنِى بِحُبٍّ لَيسِ بالدُّونِ
٤ قَالوا جُنِنْتَ بِمن تَهْوى فَقُلْت لَهُم مَا لَذَّة العَيْشِ إلا لِلَمجَانِين

٤٤٢

وقال :

٥ بَكَتْ عَينى غَداةَ البينِ حُزْنَا وَأُخْرى بِالبُكا بَخِلَتْ علَينا
٦ فَعاقبتُ التِّى بَخِلَتْ بِدمْع بِأَنْ غَمَّضْتُهـا يَـومَ التَقَيْنَا

٤٤٣

وقال :

٧ يَا لابِسَاً ثَوْبَ السُّرورِ وَمُلْبِسى ثَوْبَ الحَـزَن
٨ خَلَتِ المَنـازِلُ مِنْكُـمُ فَخَلا مِن الرُّوح البَـدن
٩ إنْ لَمْ تُفِضْ عَينى دَمَاً أَسَفَاً عَليكِ فَعَينُ مَنْ

٤٤٤

وقال : المنسرح

١٠ وَهَاشِمى التَّحْذِيفِ مُعْتَدِل الـ ـقَدّ مَلِيحٍ كَغُصْنِ رَيْحَان
١١ مُدَرَّبٌ لَا مُبـاعِدٌ لِنُعْـم عَدُوٌّ وَصْلِ صَدِيقُ هِجْران

---

(١) كب ل م ط : فاكرمه سيدى . د : فاكرام سيدى . ص : فاكرمه يبتدى [تحريف] .
(٢) كب ل م ط د : بجهده . سفينة : بهجره .
(٣) كب صب : وحدثتنى . ل : وحدثينى . ط د م ص : وحدثونى .
(٤) كب : جننت بمن تهوى . صب ل م ط د : جننت بلا شك .
(٦) وردا فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(٨) وردت فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(١٠) لم يرد فى ص . كب صب ل م: التحذيف . ط د : التحديق .
(١١) كب: لنعم . صب ل م ط د : نعماً .

٤٤٥

وقال : مخلع البسيط

١ تَعـالَ قَدْ أَمْكَنَ المَكَانُ ... وَاجْسُر عَلَى الوَصْلِ يَا جَبَانُ
٢ بَادِرْ فَإِنَّ الزَّمَان غِـرٌّ ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْطُنَ الزَّمَانُ

٤٤٦

وقال : مجزوء المتقارب

٣ مَـرِضت وَأَمْرَضْتِنِى ... وَنِمتِ وَأَسْـهرتِنِى
٤ فإِن كنتِ نَفْسِى فِدَاكِ ... عُوفِيتِ عَـافَيْتِنِى

٤٤٧

وقال : مجزوء الخفيف

٥ أَنا مُذْ صارَ لى سَكَن ... فِى تَبَارٍ مِنَ الحَزَن
٦ هَائِمَ العَقْلِ فِى نَها ... رِى وَلَيْلِى بِلا وَسَنْ
٧ لَيْتَنِى عُدْتُ مِثْل مَا ... كُنْت أَرْعَى بِلاَ رَسَنْ

٤٤٨

وقال : الطويل

٨ وَلَمَّا الْتَقَيْنَا بَعْد حِينٍ مِنَ الحَيْنِ ... حَلَفْنَا بِأَنا لَا نَعودَ إلى البَيْن
٩ وَقُلْتُ تَعَالى يَا شُرَيْرَةُ نَمْتَزِج ... كَمِثل امْتِزَاجِ الماءِ والخَمْر نِصْفَين
١٠ فَبِتْنَا رَضِيعَى رِيقَة طَابَ وِرْدُها ... أَسِيرَى عِنَاقٍ قد عَقَدناهُ عَقْدِين

---

(١) لم يردا فى ص . (٢) صب ل م ط د : عجل . كب : بادر .
(٣) لم يردا فى ص ، د . كب ل م : مرضت . ط : أمرضت .
(٤) كب نفسى فداك . ل م : فان كنت تفديك نفسى . ط إن كنت . كب ل م : عافيتنى . ط : لماعبنى [تحريف] . (٥) كب : فى تبار من الحزن . ل م ط د ص : فى ضروب .
(٦) كب ل م ط د : بلا وسن .
(٧) كب ص : بلا رسن. ل: بلا وسن . م: أراعى بلا وسن. د : ادعى بلاوتن. ط : ارعى بلاوسن [تحريف] . (٨) لم ترد فى كب وصب .
(١٠) ل م ط د : ريقة . لم يرد البيت فى ص .

١ وَقَدْ أَخْرَسَتْنا قُبلةٌ عَنْ حَدِيثِنا إلى الصُّبحِ حَتَّى غَرَّدالدِّيكُ صَوتين
٢ وَطولِ عِتَابٍ فِي التلاقِي يُرِيبُنِي وَيُنْبِي (بِهَجْرٍ) أَو تَغَيُّرِ قَلْبَين

٤٤٩

وقال : السريع

٣ حَاجَيْتكم يَا كُلَّ مَن لَامَنِي قُولوا بِحَقٍّ أَو دَعُـــونِي إِذَن
٤ مَا خَمْرة حَصْباؤُها جَوْهَر إِنْ لَم تَكن فِي فَم شِرٍّ فَمَن ؟

٤٥٠

وقال :

٥ يَا طَرْ مَذَارًا فِي الهَوى خَلِّنِي وَيْح مُحِبِّيكُ المَســاكِين
٦ أَنْتَ لَهم مُحْتَفِــلٌ سَــاعةً كَمِثل مَنْ يُعْشَق فِي سِين
٧ وَبعْد هَــذا مَلَلٌ مُسْــرِعٌ يَرْمِي بِهم فِي الهِنْدِ وَالصِّينِ

٤٥١

وقال : مجزوء الكامل

٨ عِنْــدِي مِن الحُبِّ اليَقِين كَذَبَ الهَــوى بَــدَنٌ سمينٌ
٩ مَــوْتِي يَكُــون مِنَ الهَــوى لَكِنَّ صَبْــرِي لاَ يَكُــون

(١) م ط د ص : أخرستنا . ل : أخرصتنا [تحريف] .

(٢) م ط د ص : عتاب . ل : العتاب . ط م ل ص : يريبنى . د : الناسخ مضطرب والكلام غامض . ل م ط د ص : بعجز [تحريف] ولعله بهجر .

(٤) كب : ما خمرة . ل م ط د : حصبة . ص : ما خصبته [تحريف] . وقد أمعن شارحها هنا فى الخطأ بعد أن اعتمد على خطأ الناسخ فقال ولعلها حصية أى أرض كثيرة الحصى .

(٥) لم ترد فى ص و د . كب ل : يا طرمذاراً . م ياطر مذار . ط : أناطر عذراً [تحريف] . كب ل م : فى الهوى خلـِّنى . ط : فى الهوى خلق [تحريف] .

(٧) ل م كب : يرمى بهم . ط : يومى بهم .

(٨) كب صب ص ل م ط : كذب ، بدن . ط : بون [تحريف] .

(٩) صب كب : موتى يكون من الهوى . ل م : موتى من الهوى . ط د : فى ألم الهوى [تحريف] . ص : موتى كذا ألم الهوى [تحريف] .

٤٥٢

وقال : المجتث

١ أَسْرَفْتُ فِى الكِتْمَان ... وَذَاكَ مِنِّى دَهَانِى
٢ كتمتُ حُبَّكِ حَتَّى ... كَتَمْتُه كِتْمَانِى
٣ فَلَمْ يَكُن لِىَ بُدٌّ ... مِنْ ذِكْرِهِ بِلِسَانِى

٤٥٣

قال : مخلع البسيط

٤ يَا دَائِم الهَجْرِ والتَّجَنِّى ... دَعْنِى مِنَ الصَدِّ أَوْ فَدَعْنِى
٥ فَرَّ فُؤَادى إليكَ مِنى ... فَسَلْه عَمَّا حُدِّثْتَ عَنِّى

٤٥٤

وقال : الطويل

٦ فَدَاكِ أَبِى مَالِى أَرَاكِ حَزِينَةً ... بُلِيتِ بِهَجْرٍ أَم فُجِعْت بِبَيْنِ
٧ وَمَا لِى أَرَى رَيْحَانَ خَدَّيْكِ أَصْفَرًا ... وَنَرْجِسَتَىْ عَيْنَيْكِ ذَا بِلَتَيْنِ
٨ زَعَمْتِ بِأَنِّى لَسْتُ أُحْسِنُ عُذْرَةً ... أَلاَ إِنَّ ذَا عُذْرِى فَكَيفْ تَرَيْنِى

٤٥٥

وقال : الرمل

٩ قُل لِيَعْقُوبِ فَدَيْنَاك بِنَا ... مَا نَرَى غَيرَك شَيْئًا حَسَنا

---

(١) كب صبب ل ط ص : أسرفت . م أسرقت [تحريف] . د : أشرفت . كب صب ل م : متى دهانى . ص ط د : مما د هانى .

(٤) كب : ياد دائم الهجر والتجنى . د ل : باديم البحر دعنى . ص م : يا دائم الهجر دعنى ط : يا هايم البحر دعنى . كب: من الصد أو فدعنى . مطد: من الصدود فدعنى . ص: من الصدود فقطنى .

(٥) كب ل م : فرفؤادى إليك . ص ط د : فر فؤادى منى . كب لم: فسله عما حدثث عنى . ص ط د : فسل يحدثك عنى .

(٦) كب: حزينة . ل م ط د ص: بحسرة . كب: فجعت . ل م ط ص : دهيت . د: ذهبت .

(٧) كب: ريحان خديك . ل م : ديباج خديك . ص ط د : ديباح خدك .

(٩) كب صب ل م ط ص : فد يناك بنا . د : لنا . كب : غيرك .

١ شَنُع الظَّنُ ـ عَلَينـــا عِنْدَكم   أفَما كَذَّبَـــه الحُبُّ لَنــا

٤٥٦

وقال :   الكامل

٢ أما وَقَـــد بَانُوا ولَمْ تَبِنْ   نَفْسى فَما أحْسَنْتَ فى الحَزَنْ

٣ يَا رَبْعُ واسْتَبدلْتَ بَعْـــدَهُمْ   وَسَكَنْتَ بَعْـــدَهم إلَى سَكَن

٤ هَلاَّ خَلَوْتَ كَما خَـــلا وَعَفَا   رَسْمٌ سِوَاكَ وَفَى وَلم يَخُن

٥ واللهِ مَا اسْتَحْدَثْتَ مِثْلَهُم   حَاشَـــا لِوَجْه شُرَيْرَةَ الحَسَنْ

٤٥٧

وقال :   المنسرح

٦ أبْصَرْتُه فِى المَنَام مُعْتَذِرًا   إلىَّ مِمَّا جَنَـــاهُ يَقْظَـــانَا

٧ وَلاَن حَتَّى إذَا هَمَمْتُ بِه   إنْبَهْتُ عِنْد الصَبَاح ـ لاَ كَانَا

٤٥٨

وقال :   مجزوء الرجز

٨ أفْدِى التَّى قُلْتُ لَهَا   وَالْبَينُ مِنَّـــا قَدْ دَنا

٩ بالحُزْنِ بَعْدِى فَأنْسِى   قَالتْ إذَا قَلَّ العَنَـــا

١٠ قُلْتُ لَهَا حُبُّكَ قَدْ   أنْحَـــل مِنِّى البَدَنَـــا

١١ قَالتْ فَمـــاذَا حِيلَتِى   كَذاك قَـــدْ ذُبْتُ أنا

---

(١) د ط : بعدك . كب ل م ص ط صب : شنع . كب : أفا كذبه الحبُّ . صب ل م : أفا كذبه الحسن . ص ط د : إنما كذبه الحسن .   (٢) ل م ص ط : أحسنت . د : أحزنت .

(٣) ل م ص د : إلى سكن . ط : إلى سكنى .

(٤) ل م ص د : هلاّ خلوت . ط : هلاّ ظهرت .   (٦) وردا فى صب .

(٧) كب : انبهت عند الصباح . صب : انبهت عند المنام . ل م ص ط د : نبهت عند الصباح

(٩) ل ص ط : فأتسى . د : فاولى [تحريف] .

(١٠) ص م د ط : حبك . ل : حبيك . ل م ص : أنحل . د ط : أتى يرينى [تحريف] .

(١١) ل ص م د : قالت فاذا حيلتى . ط : قالت فاذا أصلتى .

٤٥٩

وقال :

١ يَا هِلالَ السماءِ يَا قَمرَ الأَ رْضِ وَيَا مُشْرِقاً بِكُلِّ مَكَانِ
٢ أَيْنَ تُفَّــاحُ وَجْنَتَيك الَّذى كَانَ وَبَدْرِ الدُّجَى رَضِيعَ لَبَانِ
٣ كَانَ شَوكُ القَتَاد يَنْبُتُ فِيه بَدَلاً مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمَــانِ

٤٦٠

وقال :

٤ لَا تَحْمَــدِ الظَنَّ بالتَّصَابِى فَقَلَّ مَا تَصْدُقُ الظُنُــونُ
٥ لَوْ لَمْ تَبَدَّل بحُبٍّ غَيْرِى إذنْ لَقَرَّتْ بكَ العُيُون
٦ فى كُلِّ يوم يكونُ رَهْنــاً أَمِنْتَ أَنْ تُغلَق الرُهُــون

٤٦١

وقال :

٧ تُطَالِبُنِى بــدَيْن لَيس للعُشَّــاقِ دَيْنُ
٨ إنَّمــا هَمٌّ الَّــذى يَهْوى كتابٌ أَوْ يَمين

٤٦٢

وقال :

٩ رَأَيْتُ أَتْرابًا لَدَى رَوْضَة يَكَــدْنَ لِلأَرْدَاف يَسْقُطنَ
١٠ يَلْقُطنَ وَرْدًا هُنَّ ـ وَالمُصْطَفَى أَغَضُّ مِمَّــا كُنَّ يَلْقُطنَ

---

(١) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(٤) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر.
(٧) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .
(٩) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

٤٦٣

وقال :

١ حَظُّ قَلْبِي مِن الهَوى أَحْزَانُ   كُلَّ يومٍ يَرُوعُنِي هِجْرانُ
٢ نَظَمَتْ مُقْلَتِي عَلى الخَدِّ سِمْطًا   مِن لآلٍ فُصُولُهـا مَرْجَان
٣ مَلَكَ النومَ دُونَ عَيني غزالٌ   لَمْ تَجُدْ لِي بِقُرْبِه الأَزْمَان
٤ سَكِرتْ مُقْلَتَاه لَا مِن عُقَارٍ   هُو صَاحٍ وَطَـرْفُه سَكْرانُ

٤٦٤

وقال :

٥ قَدْ قُلتُ حِينَ بَدَا لى وَجْهُكَ الحَسَن   دَانتْ لِبَهْجَتِكِ الأَقْمارُ والغُصُن
٦ حَاشَا لِوَجْهِكِ أَن تَلْقَى لَهُ شَبهًا   لكنْ خُلِقتِ كما سُمِّيتِ يا حُسُنُ

٤٦٥

وقال :

٧ شَمْسُ نَهارٍ فى وَسْطِ بُسْتان   (يَحُفُّهـا) طَاقَةٌ مِنَ البَانِ
٨ كَمْ مِن عَذولٍ أَمْسَى يُعَاتِبنى   بجَهْلِه فِي هَزَارِ دَسْتَانِ

٤٦٦

وقال :

٩ زَارَ عَلى غَفْلَةٍ فآنسنِى   أَفْدِيه مِنْ زَائرٍ وَمِن سَكَنِ
١٠ كَأَنَّه البَدْرُ فِي مَلاَحَتِـه   أَوْ كَهِلالٍ عَـلا عَلَى غُصُن
١١ لَا فَرَّقَ اللهُ بَيْنَنَا أَبَدًا   حتَّى نُوَارَى فِي اللَّحْدِ والكَفَنِ

---

(١) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(٥) وردا فى مخطوط كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر.

(٧) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر . وجاء فى المتن لا تحفها طاقة ، ولعل الأصح والأقرب إلى السياق الشعرى : تحفها .

(٩) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

٤٦٧

وقال :

١ إِسْمَعِى إِسْمَعِى وِصَاةَ مُحِبٍّ يَا أَحَبَّ العِبَـادِ طُـرًّا إِلَيْنَا
٢ لَا تَدِنِّى فِى اللَّيْلِ إِلَّا بُعِرِى رُبَّ (نَامٍ) عَليكِ نَمَّ عَلينَـا

٤٦٨

وقال :

٣ زَعَمَتْ أَنَّها تُرِيدُ رِضَائِى حَسْبها ما تَضَمَّن القلبُ مِنها
٤ وادَّعتْ أَنَّنِى شُغِلتُ بـأُخْـرى هِى شُغْلِى فَكيفَ أَشْغَلُ عَنها

٤٦٩

وقال :

٥ يا زَائِرًا فِى مُعَصْفَرٍ بِدَمِى جَاهَرْتَ فِى قَتْلِك المُحِبِّينا
٦ لَا تَلْبَسَنَّ حُمْرَةً تَنُمُّ عَلى قَتْلِك أَحْبَـابك المَسَاكِينا

قافية الهاء

٤٧٠

وقال : المنسرح

٧ لَا والَّذى لَا أُحِبُّ إِلَّا هُو فهو بِهَـذا عَلَىّ تَيَّـاه
٨ مَالِىَ ذَنْبٌ سِـوى مَحَبَّتِه شَـاهِدى اللّٰهُ حَسْبِىَ اللّٰه
٩ لَمْ تُبْصِر العينُ قَبْله شَبَهاً حَكى هِـلالَ الدُّجَى فَأَدّاه

---

(١) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .
(٣) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .
(٥) وردا فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(٧) كب ل م ط د : لا أحب إلا هو . ص لا إله إلا هو . كب : فهو بهذا . م ل : بهذا علىّ . ص ط د : أنت بهذا .
(٨) كب : سوى محبته . ل م ط د ص : سوى محاسنه .
(٩) كب : لم تبصر العين قبله . ل م ط د ص : لم ترعينى من قبله قمراً . ص : الدجى فأراه [خطأ] .

٤٧١

وقال :

١ أيا مَنْ حُسْنُه عُذْر اشْتِياقِى ... وَيَحْسُن سوءُ حَالى فِى هَـواه

٢ أَغِثْنِى فالْوِصَال فَدَتْك نَفْسِى ... فَقَد بَلَغ الهَوى بِى مُنْتَهـاه

٤٧٢

وقال : ... الخفيف

٣ إنَّ عَينى قَادتْ فُـؤادى إِليها ... عَبدَ حُبٍّ لَا عَبْدَ رِقٍّ لَدَيْها

٤ فَهو بَينَ الفِراقِ والهجْر مَوقُو ... فٌ فَحَزْنٌ مِنها وَحُزْنٌ عَليها

٤٧٣

وقال : ... مجزوء الرمل

٥ قَمَـرٌ فَوْقَ قَضِيبٍ ... لَا يُرى العُشَّـاقَ تِيها

٦ مَا رَأيْنا لِشُـريرٍ ... قَطُّ فِى النَّـاسِ شَبِيهـا

٧ دَمْعَتِى تَعلم وَجْدى ... واشْـتِياقِى فَسَلِيها

٨ لى مِنْ ذِكْرِكِ مِراءَةٌ ... أَرى وَجهَكِ فِيهـا

٤٧٤

وقال : ... السريع

٩ يَا ذَا الَّذِي تَسْـحَرُ عَيْنَاه ... بِى مِنْـكَ مَا يَعْلَمَـه الله

---

(١) كب ل م د ط : فى هواه . ص : فى هداه . (٢) كب : اغثنى . ل م ط د ص : أعنى .

(٣) كب . عبد حبٌ . ل م ص ط : عبد شوق . د : عبد شرق [تحريف] . كب : يديها . ل م ص ط د : لديها . (٤) كب : فحزن . ل م ص ط د : بحزن .

(٥) ل م ص د : لشرير . ط : سربه قط من الناس [تحريف] .

(٧) ط صب : دمعي يعلم . ل م ص : دمعتى . لم يرد فى د .

(٨) أضاف فى محاضرات وورد فى التشبيهات أيضاً ما يأتى :

ما أبالى بضنون ... وَعُيُون أتقيها

(٩) كب ط د : تسحر . ل ص : تسخر .

١ إِذَا بَدَا يَخْطُـر فِى مَشْيِه … فَكَمْ مُحِبٌّ فِيـه يَهوَاه

٢ يَسْـتَرزِقُ الرَّحْمَن مِن فَضله … وَمَا دَرى الحاضِـرَ مَعْنَاه

٤٧٥

وقال :

٣ مَرْحَبًا بِالرَّقِيب مِنْ غَيرِ وَعْدٍ … جَاءَ يَجْلو عَلىَّ مَنْ أَهـواه

٤ لَا أُحِبُّ الرَّقِيبُ إِلاَّ لأَنِّى … لَا أرى مَنْ أُحِبُّ حَتَّى أَرَاه

ولم نجد له شعراً على قافية الواو فى الغزل

قافية الياء

٤٧٦

قال : المديد

٥ أســر القلب فأمسى لديه … فهو يشكوه ويشـكو إليه

٦ خِلَعُ الحُسنِ عَلَى وجنتيه … وَرُقى هَـاروتَ فِى مُقْلَتَيْه

٧ شَـادِنٌ غَضُّ الشَّبَابِ غَـرِيرٌ … يَكْذِبُ المِسْكُ عَلى عَارِضَيْه

٨ لَيْتَنِى كُنْت حَمائِلَ سَيفٍ … عَلَّقُـوهَا يَوم (عِيدِ عليه)

٤٧٧

وقال :

٩ لَيسَ لى صَبرٌ وَلا أَدَّعِيه … يَشْـهَدُ الدَّمْعُ بِذَا فَسَلِيه

---

(١) كب : يخطر فى مشيه . ل م ط د ص : فى مجلس .

(٢) كب : الحاضر . ل م : ومادرى معناه مولاه . ص : ومادرى مولاه معناه . ط د : وما درى معناه والله [تحريف] .

(٣) وردا فى السفينة .

(٥) وردت هذه القطعة فى كب ، صب ، ل بأربعة أبيات كما هى مثبتة . وورد منها فى ص ط د م : بيتان الأول والثانى وأضيفا إلى قطعة أخرى .

(٧) لم يرد فى ص ط د م . صب كب : غض الشباب . ل : غصن الشباب .

(٨) آخر البيت مطموس فى كب . صب ل : يوم عيد عليه . لم يرد فى ص ط د م .

(٩) كب : بذا فسليه . ص : دماً سائليه [تحريف]. د : بذا ويستليه [تحريف].م ط : بذا فاسأليه .

١ لَوْ يَرى العُذَّال قَلبى لَم يَجِدُوا غَيرَكِ واللهِ فِيه

٢ لَا أَقولُ البدرُ أنت وَلا غُصْنُ بانٍ أَنْتِ مَا أَشْتَهِيه

٤٧٨

وقال :

٣ وَجْنَتَاهُ أَرَقُّ مِنْ قَطرْ مَاءٍ وَدُمُوعِى جَرَيْنَ جَرْيًا عَلَيه

٤ وَتَرى قَلْبَه الحدِيدَ ولكنْ لى فُؤادٌ أَرقُّ مِنْ وَجْنَتَيْه

٤٧٩

وقال : السريع

٥ يا جافيًا مُسْتَعجلا بالقِلى لم يبقَ لى من ذكره باقية

٦ قد كانَ لى فيما مضى واصِلاً فَقَد دهتنى بَعْده داهية

٧ وطال ما أَسْقِيتُ مِن ريقه وكم له من نظرة خَافية

٨ وغمزةٍ عند سلامى إذا صافَحْتُه نافعةٌ شافية

٩ حبك لى فى سَقَم دائم لكنَّ حُبى لك فِى عافِية

٤٨٠

وقال :

١٠ الوردُ فِى خَدِّه والدُرُّ فِى فِيهِ والسِّحرُ مَمْلُوءَةٌ مِنْه مَآقِيه

---

(١) كب : لم يجدوا غيرك والله . ل م ص د ط : لم يجدوا والله .

(٢) كب : ما أشتهيه . ل ص م ط : لا أشتهيه . د : لم يرد .

(٣) وردا فى السفينة ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(٥) كب : من ذكره . ل م ط د ص : من بعده .

(٦) كب : بعده داهية . ل م ص د ط : عنده .

(٧) كب ل م : اسقيت من ريقه . ص ط د : استسقيت من ريقه . كب : نظرة خافية . ل م ص ط د : زورة .

(٨) كب : وغمزة عند سلامى . لم ص د ط : وغمزة فى كفه . كب : إذا صافحته نافعة . لم ص ط : كلما صافحته نافعة . د : من قبلة ساقية . ط : نافعة ساقية .

(٩) لم يرد فى د . (١٠) وردت هذه القطعة فى سفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

١ زَهَا وَصَدَّ بلا جُرْمٍ ولا سَبَبٍ   فَما يُكَلِّمُنِي لِلْكِبرِ وَالتِّيه

٢ قَالَ العَواذِلُ إِذْ أَبْصَرنَ طَلْعَتَه   مَاذَا مِنَ الأُنْسِ يَحْمِيه وَيَفْدِيه

٣ فَقُلتُ والشَّوقُ يَطْوِينِى وَيَنْشُرُنِى   فَذَلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ

٤٨١

وقال :   مجزوء الرمل

٤ قَدْ عَرَفْنَاكَ فَدَعْنَا   إِنَّمــا حُبُّك فَىٌّ

٥ لَا تُدمْ لَحْظَك نَحوِى   لَيْسَ فِى قَلْبِك شَىٌّ

٤٨٢

وقال :

٦ وَبَنَفْسجِىِّ الثَّوبِ قَتْـ   ـلُ مُحِبِّه مِنْ رَائِه

٧ قَد زَارَنِى تَحْتَ الظَّلا   م يَجُرُّ فَضْل رِدَائه

٨ الآنَ صِرْتَ البدْ   رَ إِذْ أُلْبِسْتَ ثَوبَ سَمائِه

٤٨٣

وقال :

٩ جاء المشيب فما بعثت إليه   وَمَضَى الشباب فهان (بكاى)عليه

١٠ كَمْ لَيلةٍ عَانَقْتُ فِيها بَدْرَها   حَتَّى الصَّبَاح مُوَسَّداً كَفَّيْه

١١ ما زِلتُ أَشربُ خَمْرةً مِنْ رِيقِه   وَتَحِيَّتِى تُفَّاحَتا خَدَّيْه

١٢ وَسَكِرتُ لا أَدْرِى أَمِن خَبَلِ الهَوى   أَمْ كَاسِــه أَم فِيه أَم عَيْنَيْه

---

(٤) لم يردا فى (ص) وردا فى صب .

(٥) صب : ليس فى عينك شى . كب ل م ط د : قلبك شى .

(٦) وردت فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(٩) وردت هذه القطعة فى سفينة وكب وصب ومعانى والصناعتين و بدئت فى كب وفى ل بهذا البيت :

جاء المشيب وما بعثت إليه   ومضى الشباب فهان بكاى عليه

ل : ومای های عليه [تحريف] . ل كب : موسداً كفيه .

(١٢) صب : خمر الهوى . كب ل : خبل الهوى .

١ وَغَدا فَنَمٌّ عَليه عِنْدَ رَقِيبه صِبْغٌ مِن التَقْبِيل فِى شَفَتَيه
٢ وَسَقَامُ عَينٍ لَم تَذُقْ طَعْمَ الكَرَى يَدعُو العوائِدَ فِى الصَباحِ إليه

٤٨٤

وقال : مخلع البسيط

٣ يَا عَينُ لَا تُغْلَبِى عَلَيه وارْعَى رِيَاضًا بِوَجْنَتَيه
٤ عُودِى إليه عُودِى إليه فَمُنْذُ أَطْرَفْتِ لَم تَرَيْه

٤٨٥

وقال : المنسرح

٥ إنَّك لَا تَعْلَمِين عَاذِلَتِى مَا بِتُّ تَحْتَ الدُّجَى أُقَاسِيه
٦ نجوتِ مِنْ حَسْرَتِى وَمِنْ كُرَبِى وَمِنْ حَدِيثٍ فى النَّفْسِ أُخْفِيه
٧ أَفْعَالُه لَا وَقَوْلُه نَعَمُ لَيتَ نَعَمْ لى تَدُومُ مِنْ فِيه

٤٨٦

وقال :

٨ لى مَوْلَىً لَا أُسَمِّيه كُلُّ شيء حَسَنٌ فِيه
٩ تَصِفُ الأَغْصَانُ قَامَتَه بِتَثَنٍ كَتَثَنِّيه
١٠ وَتَكَادُ الشَّمْسُ تُشْبِهه وَيَكَادُ البَدْرُ يَحْكِيه
١١ كيفَ لَا يَخْضَرُّ عَارِضُه وَمِيَاهُ الحُسْنِ تَسْقِيه

---

(١) كب : وغدا فم عليه عند رقيبه . ل : وغدا تم عليه عين .
(٤) كب صب : أطرفت . ل م ص : أطرقت . ط د [مهملة] .
(٥) وردت فى كب .
(٨) وردت فى كب صب ل ولم ترد فى ص .

٤٨٧

وقال : مخلع البسيط

١ يَا بَدِيعًا بِلا شَبِيه ... وَيَا حَقِيقاً بِكُلِّ تِيه

٢ وَمَنْ جَنَانِي فَلا أَرَاهُ ... هَبْ لِي رُقَادًا أَرَاكَ فِيه

٤٨٨

وقال :

٣ وَا بِأَبِي مَنْ مَرَّ بِي مُعْرِضًا ... يَنِمُّ مِنْ عَيْنِي بِعَيْنَيْه

٤ يُصَيِّحُ النَّعْلَ إِذَا مَا مَشَى ... وَيَضْرِبُ الأَرْضَ بِكُمَّيْه

٥ مُفَتَّقٌ يَضْحَكُ عَنْ جَوْهَرٍ ... وَلَا تَسَلْ عَن وَرْدِ خَدَّيْه

٦ وَطُرَّةٍ يُمْسِكُها (مِسْكُها) ... (رَدَّ إِليها عَطْفَ صُدْغَيْه)

٤٨٩

وقال : الطويل

٧ وَكَيْفَ بِمَسْرُوقٍ بِلَحْظٍ مُبَادِر ... تَلَقَّفُه عَيْنِي إِذَا مَا بَدا لِيا

٨ أُخَادِعُ عَنْه كُلَّ عَيْنٍ تُحِبُّه ... مِنَ النَّاسِ.أَمْسَى دَاؤُها مِثْلَ دَائِيا

٤٩٠

وقال :

٩ كَيْف ابْتِهَاجُكَ بِالنَيْرُوزِ يَاأَملي ... فَكُلُّ مَا فِيه يَحْكِينِي وَأَحْكِيه

١٠ فَنَاره مِثْل نَارِ الشَّوْقِ فِي كَبِدِي ... وَمَاؤُه كَتَوالِي دَمْعَتِي فِيه

---

(١) لم يردا فى د ، وردا فى ل م ص ط صب .

(٣) وردت فى كب . وصب د ل . صب ل : يقتل من شاه . كب : يفر من عينى .

(٦) صب ، لى : يمسكها مسكها . كب (فراغ)

(٧) كب : وكيف .صب ل : فكيف .

٤٩١

وقال : الوافر

١ قلوبُ الناس أَسْرى فِي يديْه وثوبُ الحسنِ مخلوعُ عليه
٢ أُسَرّ إذا بَلِيتُ وَزَادَ سُقْمِي لعلّ الريح تَسْفِي بى إِليه

٤٩٢

وقال : مجزوء الرجز

٣ لَقَدْ دَهَتْنِي دَاهِيَة فَمَا لِنَفْسِي شَافِية
٤ قَدْ صَادَها منعم لَوْلَاه كَانتْ نَاجية
٥ فِي خَدِّه عَقارِبٌ مَحْشُوّةٌ بالْغَالِية
٦ شَايِلةٌ أَذْنَابَهــا خُمَّــاتُهن قَاضِية
٧ قَاتِلةٌ عُشَّــاقَهــا مَا إنْ لَهَا مِنْ رَاقِية
٨ يُمِيتُنِي إِذَا بَــدا وَجِسْمُــه فِي عَافِية
٩ مَــا عَابَه تَجْدِيرُه وَلا سَلَتْــه سَــالِية
١٠ قَدْ نَقَط الحُسْنُ سُطُو رَ وَجْهِــهِ لِلْقَــارِية
١١ وَيْل لِذَا الصَبُّ أَمَا تَقِيــه مِنْكِ وَاقِيـــة
١٢ (يُفْنِيه) حَرُّ شَوْقِه فِي لَيْلَــةٍ كَما هِيه

---

(١) وردا فى كب وصب ول .
(٢) كب : تسفى بى إليه . صب : تسرى بى إليه . ل ص م ط د : تسعى .
(٣) وردت هذه القصيدة فى كب بثلاثة وعشرين بيتاً وورد منها فى ل : عشرون بيتاً وفى صب ورد منها سبعة أبيات وورد منها فى مخطوط لاله لى ثلاثة أبيات وفى السفينة وردت خمسة أبيات وفى ديوان المعانى ورد أيضاً خمسة أبيات وفى مخطوط مجموعة الأسكوريال خمسة أبيات . وهذه الأبيات المختارة كلها أوردت للاستشهاد بوصف الآذريون الذى هو مداهن من الذهب فيها بقايا الغالية .
(٤) لم يرد فى صب . (٨) كب : يميتنى إذا بدا . ل صب : يلسعنى إذا بدا .
(٩) كب . ما عابه تجديره . ل : تحديره . صب : تحديده .
(١٠) كب : قد نقط . صب ل : بل نقط . (١١) كب : تقيه . ل : يقيه .
(١٢) كب : يفنيه . ل : يقنيه .

١ أَمَاتَ نَفْسِي حُرَقاً وَكُلُّ نَفْسٍ حَالِيَة
٢ يَا رُبَّمَا نَازَعْتُهُ رُوحَ دِنَانٍ صَافِيَة
٣ فِي رَوْضَةٍ كَأَنَّهَا جِلْدُ سَمَاءٍ عَارِيَة
٤ كَأَنَّمَا أَنْهَارُهَا بِمَاءِ وَرْدٍ جَارِيَة
٥ عُيُونُ آذَرْيُونِهَا لِلشَّمْسِ فِيهَا كَالِيَة
٦ مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَة
٧ وَلَحْظَةٍ تَلْحَظُنِي وَالْحَاسِدُون نَاحِيَة
٨ لِكُلِّ شَيءٍ دَولَةٌ مُقْبِلَةٌ وَمَاضِيَة
٩ قَد يَئِست مِن طَاعَتِي فِي الْحُبِّ كُلُّ لَاحِيَة
١٠ تَحسِبُ إِنِي سَامِعٌ وَالنَّفْسُ مِنِّي سَاهِيَةَ
١١ نَفْسُكِ بِي غَادِرَةٌ فَدَتْكِ نَفْسِي الوَافِيَة

٤٩٣

وقال :

١٢ أَلَم تَرَنِي خَبَّرتُه بِمَحَبَّتِي فَتَاهَ وَقَد دَاوَيتُه بِجَفَائِيَا
١٣ أَرُدُّ إِلَيه نَظْرَتِي وَهوَ غَافِل لِتَسرِقَ عَينِي مِنْه مَا لَيسَ دَارِيَا

تمت قافية الياء وبتمامها تم جميع ما قاله عبد الله بن المعتز فى الغزل بعون الله ومنّته . يتلوه ما قاله فى المديح والتهانى والله الموفق للصواب وصلواته على نبيه محمد وآله وسلم تسليما كثيرا والحمد لله وحده .

١٩٧٣/٣/٨

---

(٢) كب ديوان المعانى : روح دنان . ل : خمر دنان . صب : در دنان .
(٤) كذا سفينة ديوان المعانى .
(٥) لا له لى ، سفينة . كأن آذريونها والشمس فيه كاليه . . اسكوريال . ديوان المعانى كأن آذريونها غب سماء هاميه .
(٩) كذا : لاله لى ، سفينته ديوان المعانى اسكوريال : مداهن من عسجد .
(٧) ل : ولحظه يقعدنى . كب : ولحظة تلحظنى .
(١٢) وردا فى صب دل . ولم . أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

مدح

المدح والتهانى من شعر أبى العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله فى المدح والتهانى فى أبى محمد ابن المتوكل وهو محبوس ببغداد فى حبس الموفق *

قافية الألف

٤٩٤

وقال : المديد

١ فَلَكَّ حَرُّ الوجد قَيْدَ البكاءِ　　فَاعْذُرينى أو فَموتى بِدائى
٢ لو أَطَعْنا الصبْرَ عِند الرَّزَايا　　مَا عَرَفْنَا شِدَّة مِن رَخَاءِ
٣ أَسْرَعَ الشَيْب إلىّ بهَمٍّ　　كَان يَدْعُوه أَحبَّ الدُعَاءِ
٤ مَا لهذا اللَّيلِ لَا يَتَجَلَّى　　أَخبَا عَنْه سِرَاجُ السَمَاءِ
٥ قَرِّبَا مِنِّى عِقَال المَطَايا　　وأَحْلُلا عَنْها عِقَال الثَّوَاءِ

---

* صب : قال يمدح المعتضد . م ل : قال أبو العباس عبد الله بن المعتز فى المدح والتهانى على قافية الألف فى أبى محمد بن المتوكل وهو محبوس ببغداد فى حبس الموفق . ط : وقال فى أبى محمد المتوكل وهو محبوس ببغداد فى حبس الموفق . د : قال فى ابن المتوكل وهو محبوس ببغداد فى حبس الموفق . كب : وقال فى أبى محمد وهو ببغداد .

(١) كب ل م صب ط د : فلك حر الوجد . ص : فلك حراً للوجد [تحريف] .

(٣) كب ط د : لواطعنا . م ل : لواطقنا . ص : لواطقنا للصبر .

(٣) كب ل م ط د : إلى بهم . ص : مغرياً لى .

(٤) صب كب ل م : أجنا عنه . ط : احيا [غامض] . د : احبا منه براح [تحريف] ص : أحياء منه .

(٥) كب صب ل م د ط : قربا منى عقال المطايا . مأخوذ من قول الشاعر قربا مربط النعامة منى . ص قربا قربا عقال . [تحريف] .

١ تُسْعِدُ الأَقْدارُ جَهْدى وإلاَّ … لَمْ أَمُتْ فِى الحَىِّ مَوْتَ النِسَاءِ
٢ حُرَّةٌ يَسْتَرْعِفُ المـروُ مِنْها … مَنْسِمًا مُنْتَعِلَا بالنجـاءِ
٣ وَيَقُدُّ الأَرْضَ مِنها التِهَابٌ … ظَلَّ يَطْوِى البِيدَ طَىَّ الرِدَاءِ
٤ والدُّجَى قَدْ نَهَضَ الصبْحُ فِيه … قَائِمًا يَنْشُـر ثَوْبَ الضِيـاءِ
٥ نَفَدت لَيلَ التَّمَـام وَحَنَّتْ … كَحَنِينِ الصَّبِّ يَومَ التَّنَائِى
٦ طَعَنَتْ بالسَّيْر أَحْشَاءَ خِرق … لَم يُمَتَّعْ مَعَهـا بِالبَقَاءِ
٧ مَنْ لِهَمٍّ بَاتَ يَشْجِى فُؤادًا … مَا لَه فِى دَمْعَتِى مِنْ خَفَـاءِ
٨ إِخْوَةٌ لى فَرَّقَتْهُم خُطُوبٌ … عَلَّمَتْ عَيْنَى طُولَ البُكَـاءِ
٩ إِنْ تَهِيجُوا يَا آلَ أَحْمَدَ حَرْبًا … بَيْنَكُم لَا تَحْلِبُوا فِى إِنَـاءِ
١٠ وَتُحلُوا عُقَدَ المُلْكِ مِنكُم … بِأَكُفٍّ خُضِبَتْ بِالدِّمَـاءِ
١١ وَخَلِيل كَانَ مَرعْى الأَمَانِى … وَرِضَا النَّفْسِ وَحَسْبَ الإِخَاءِ

---

(١) كب ل م ط : تسعد الأقدار . ص : تسعدنّ الأقدار . د : تعد الأقدار . كب ل م ط د : لم أمت فى الحى . ص : فى ذا الحى .

(٢) صب : المرو بضم الواو . كب : بفتح الواو . ل م ص ط د : المرء [تحريف] . صب كب ل م ص : منسماً . ط د : منسكاً . كب صب ل م ط د : منتعلا . ص : مستنعلا .

(٣) كب صب ل ط : البيد . د : البيداء . ص : لم يرد . كب ل م : الرداء . ط د : الكساء

(٤) كب ل ص : والدجى . م ط د : والرجا . كب ل م ط د : نهض . ص : ينهض .

(٥) كب : نفدت . ل م د : انفدت . ص : انفذت . كب : كحنين الصب . ص : للصب .

(٦) كب صب ل م : بالسير . ط د : بالمسير . صب كب د ط : لم يمتع ل م : لم يمنع . ص : لم يرد .

(٧) كب م : من لهم بات . ل ص ط د : قد بات . كب يشجى فؤاداً . ل ص ط د : يشجى فؤادى . م : يستحى فؤادى [تحريف] . كب ل م ط د : ما له فى دمعتى . ص : ما له حال دمعتى .

(٨) كب ل م ط د : عينى طول . ص : مقلتى طويل .

(٩) كب ل م ط : إن تهيجوا يا آل أحمد . ص : إن أهاجوا بآل أحمد [تحريف] . د : أن يهجوا ثار أحمد [تحريف] . كب ، ل م ط د : بينكم . ص : بنيكم [تحريف] .

(١٠) كب ل م : وتحلوا عقد الملك بضم العين وفتح القاف . ص عقد التملك بكسر العين وسكون القاف [تحريف] . ط : معقد الملك . د : معقد الصلح .

(١١) كب صب ل م ط د : ورضى النفس . ص : ورضى أنفس .

١ غرَّقَتْنِى لُجَّةُ البَيْنِ عَنْــه فتعلَّقْتُ بِحَبْــلِ الرَّجَاءِ
٢ غَيْرَ أَنَّا بالنَوَى فِى افْتِرَاق وَبِلُقْيَا ذِكْرِنَا فِى التِقَاءِ
٣ وَفِرَاقُ الخِــلِّ بَرْحٌ مُمِضٌّ وَبِه تَعْرِفُ أَهْلَ الوَفَاءِ
٤ حَاذِقُ الوُدِّ بِمَا سَرَّ نَفْسِى غَيْرَ لَسَّاع مِنَ الأَقْرِبَــاءِ
٥ وَإِذَا مَا أَمْرَضَ الهَمُّ قَلْبِى كَانَ طِبّاً عَالِماً بالشِّفَاءِ
٦ يَضَعُ السُخْطَ بِحِلْمٍ وَيَلْقَى جَانِى الذَّنْبِ بِحلم فَضَاءِ
٧ مُرْسِلُ الجُودِ إلى كُلِّ سُول يَكْلأُ المَجْدَ بِعَينِ السَّخَاءِ
٨ عَالى النَّفْسِ عَلَى كُلِّ نَفْس مُوسِرٌ مِنْ عِفَّةٍ وَحَيَــاءِ
٩ يَعْرِفُ المعروفَ طَبْعَاً وَيَثْنِى بِيَدِ الجُودِ عِنَانَ الثَنَــاءِ
١٠ يَحْضُر العَزْمَ بقَلْب مُصِيبٍ تَتَلَظَّى فِيه نَــارُ الذكَاءِ

---

(١) كب صب ل م : غرقتنى بلجة البين ص غرقتنى فى لجة . ط د : غرقتنى لجة الليل عنه [تحريف] . كب صب ل ط د : بحبل الرجاء ص : فى حبال الرجاء .

(٢) كب صب ل م ط د : بالنوى . ص : من النوى . صب كب ط د : وبلقيا ذكرنا . ل م : وتلقيا ذكرنا . ص : ولقاء لذكرنا .

(٣) كب : الخل برح ممض . ل : الخل ترح . ص : الخليل قرح . ط : الأحباب قرح د : الأحباب فرح جفن [تحريف] . كبلم : وبه تعرف اهل الوفاء . ص : وبه يعرفون . ط د : وبه يوقون أهل الوفاء .

(٤) كبلمط : غير لساع . د : غير نساخ . ص : أسقط الشطر الأخير فى البيت ووضع مكانه الشطر الثانى من البيت الذى يليه .

(٥) كب ط د : وإذا ما أمرض . ل م : إذا ما أمرض . ص : أسقط الشطر الأول من البيت .

(٦) كب : يضع السخط . صب ل م د ط : يصرع . كب : جانى الذنب . ل م ط د : جانب الذنب . كب صب : بحلم فضاء . ل م د : بحكم قضاء . ط : البيت محرف غامض .

(٧) كب ل م ط د : إلى كل سؤل . ص : منه فى كل سؤل . كب م ل د : بعين السخاء ط : بعين النجاء . ص : بين عين السخاء [تحريف] .

(٨) كب : عالى النفس .. موسر .. وحياء . ل : غالى النفس .. موسراً . . وحباء . ط م : غالى .. موسراً .. وحياء . د : عالى النفس على الخل نفس مع تنوين . السين بالضم [تحريف] موسراً وحياء .

(٩) كب صب ل م ط د : يعرف المعروف طبعاً . . . الجود عنان . ص : يعرفن المعروف . . . الجود فى عنان .

(١٠) كب صب : يحضر العزم ... تتلظى . دط ل م : يحضر العزم . ص : يخفرن عزمه .

١ تَكْمُنُ الأَسْرَارُ مِنه وَفِيه ... كَكُمونِ العُــودِ تَحْتَ اللِّحَاءِ

٢ وَيَفُلُّ الخَطْبَ مِنْــه برأَى ... قَدْ جَلاه الحَزْمُ أَىَّ جَلاءِ

٣ إنْ يَحُلْ بينى وبَيْنِك بَينٌ ... فلَكَمْ بَينٌ سَرِيعُ الِّلقَــاءِ

٤ رُدَّ عن [قَصْرِك] سَهْمِى فَقَصْرى ... فِيكَ تَفْوِيقُ سِهام الدُّعَــاءِ

٥ فَبِها يُحْلبُ دَرُّ الأَمَــــانِى ... وَبها يُطْلق كَبْـلُ الرَّجَاءِ

٦ ربَّ يَوْم عَامِرِ الكاس ظَلْنَا ... نَقْرَعُ القَهْوَة فِيهـــا بِمَاءِ

٧ وَدُجى لَيْلٍ وَطِيءِ الحَواشِى ... مُدْنَف الرِّيحِ قَصِير البَقَاءِ

٨ أَسْقَط الأَمْطَار حتَّى تَثَنَّى النَّـ ... ـوْرُ وَابْتَلَّ جَنَاحُ الهَواءِ

٩ فترى الغُدْرَانَ فِى كُلِّ خَفْضٍ ... كَتَفَرِّى مُزْنَةٍ عَنْ سَماءِ

---

(١) كب ل م ط : تحت اللحاء . د : دون اللحاء . ص : يكتمن الأسرار . صب كب ل م د ط : تكمن الأسرار .

(٢) كب ط ل م : يفل الخطب . ص : وتفل الخطوب . كب : جلاه الحزم . ل م : العزم . ص ط د : جلاه بالعزم . د : ويقل الخطب [تحريف] .

(٣) كب ل م ط د : بينى وبينك بين . ص : من بينى وبينك بين .

(٤) كب صب : ردعن نصرك . ل م : بصرك . ط : ودعى بصرك [تحريف] . ص : ردعنى تفويق سهمك . . . أقصر تفويق [تحريف] .

(٥) كب صب : يحلب در الأمانى . ل م : يحب [تحريف] . د : فيها غب [تحريف] ط : فيهاتحت [تحريف] ص : يستحدث در . يطلقن كيد العناء [تحريف] كب : يطلق كبل الرجاء . صب كيد الرجاء د ط : يطلق كيد العناء .

(٦) كب صب ل م ط د : عامر الكأس . ص : بعامر الكأس . صب كب : نقرع القهوة . ل م : نفرع القهوة . ص : نفرغن المدام [تحريف] . ط د : نمزج القهوة .

(٧) كب صب ل م ط : ودجى ليل . د : وأدجى ليل . ص : ودجى ليلنا [تحريف] . كب صب ط : قصير البقاء . م : كثير النقاء . د : قصير التقاء . ص : فى قصير النقاء [تحريف] .

(٨) كب : أسقط الأنداء . صبل م ط د : أسقط الأمطار . ص : تسقطن الأمطار [تحريف]. كب صب ل م ط د : وابتل جناح . ص : وابتل فى جناح ..

(٩) صب كبلمطد : فترى الغدران . ص : للغدران صب : بتفرى . كب [الكلمة مطموسة] . ل م د ط : كتفرى . ص : مستقراً كزنة .

١ زَمَنٌ مَرَّ بنا فِى نَعِيم وَصَباحٍ غَافِلٍ مَعْ مَساء
٢ واجْتَمَعْنا لِلتَنَائِى ولكن لَا يرى البؤُس عيونَ الرّخاء
٣ أنا مُذْ غِبتُ أروحُ واغدو مِنْ بنى الدُّنْيا بِودٍّ خَلاء
٤ لَا أرى فِى الحقِّ جَمْع وَفى وَغَدور خَاتلٍ فِى وِعاء
٥ مَا تَغَيَّبْتَ إخـاى بِعَيبٍ لَا وَلا رَوَّعْتَنى بِجَفاء
٦ فَضَمان لكِ ذِكْرٌ وَشُكْرٌ وَعَلى الرَّحْمن حُسنُ الجزاء

٤٩٥

وقال يمدح العباس بن الحسن :

٧ يَا سَيد الوزَرَاءِ اسْلَم وَعِش أبَـ ـدا فِى عِزٍّ مُلك وتَذْلِيلٍ لِأَعْداء
٨ هَذا لَعَمْرىَ فَتْحٌ لَا نَظِيرَ لَه كَذا يَكونُ صَوابُ العَزْمِ والرَّاى
٩ فَدُمْ عَلى الحَمْدِ لله الحِميَد يَدُمْ مَزِيدُه لَكَ مِن خير وَنَعْماء
١٠ واشربْ مِن الأَخوين الراحِ والماءِ واسمعْ مِنَ الأَخَوينِ العودِ والنَّاى

٤٩٦

وقال فى ابن بشر :

١١ يَاطُول شَوْقِى إلى البِشْرِىِّ بَشَّرَهُ وَجْهُ السلامَـةِ مِنْ رَبِّى وَعَافَاه

---

(١) ص : قد مضى ... وصباح أسرنا . مخالف لجميع المخطوطات كما أثبته .

(٢) كب ل م ط د : للتنائى . ص: بعد التنائى . كب: لايرى البؤس عيون . لمطد : الناس. ص : لا يرى العالمين عين .

(٣) كب : من بنى الدنيا . صب ل م ط د : من منى الدنيا . ص : سرور الدنيا .

(٤) كب ل م ط د : فى الحق . ص : فى الأنام . كب ل م د : وغدور خاتل . ط : وعذور خامل ص : وغرور مخاتل .

(٥) كب صب ط د : ما تغيبت أخائى بعيب . ل م : تغنيت . ص : لم يرد .

(٦) كب ل م ط د : وعلى الرحمن . ص : وعلى رب العرش .

(٧) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(١١) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

٤٤٩

١ سُبْحانَ مَن قد سَقَانِي بِعَدَه صَبِرًا ... مَا كَان أَعْذَبَه عِندى وَأَحْلاه

٢ مَنْ لِلشرابِ إِذَا طَافَ السُّقَاةُ بِه ... عَلى النَدِيم فَلم تَأْخُذه كَفَّاه

٣ وَرَفَع الصوتَ غِرِيدًا يُجلْجِلُه ... لَم يَدرِ قَوْمٌ حُضُورٌ كيفَ غَنَّاه؟

٤ وللصَّبُوحِ إِذَا مَا [الجيْش] عَطَّلهُ ... وَعُرِّفَت فِى بِحَار النَّوْم عَيْنَاه ؟

٥ ويومِ دَجْن تُظِلُّ الأَرضَ مُزْنَتهُ ... تَطَلَّع الشَّمْسُ عَصْرًا مِن زَوَايَاه

٦ لَا تَيْأَسنْ يابنَ بِشْرٍ أَنْ تَرى فَرجَا ... فالعبدُ يُذْنِبُ لكنْ يَغْفِرِ الله

٧ وَدَعْوَة الله بالإِحْسَان وَاجبَةٌ ... لِلْعَبْدِ إِذْ كَان بالإِحْسَان أَبْداه

قافية الباء

٤٩٧

قال يمدح المعتضد : ... الكامل

٨ سَقْيًا لمِنْزلةِ الحِمى وَكثيبِها ... إِذْ لَا أَرى زَمَنًا كَأَزْمَانِى بها

٩ ما أَعْرف اللَّذَات إِلاَّ ذِكْرَهَا ... هَيهاتَ قَد خَلَّفْتُ لَذَّاتِى بها

١٠ إِذْ لُمَّتِى رَيَّا السَّوَادِ أَثِيثَةٌ ... صِرفٌ وَلَمْ تُمْزَج بلَون مَشِيبِها

١١ وَبَكِيتُ مِن جَزَع لِنَوْحِ حَمَامة ... دَعَت الهديلَ فَظَلَّ غيرَ مُجِيبها

١٢ نُحْنَا وَنَاحَتْ غيرَ أَنَّ بُكَاءَنَا ... بعُيُـونِنا وَبُكاءَهَا بِقُلُوبِها

١٣ مَنَع الزِّيَارَةَ مِن شريرة خَايِفٌ ... لَوْ يَسْتَطيع لبات بينَ جُيُوبِها

١٤ سَاءَت بك الدينا وَسَرَّتْ مَرَّة ... فَأَراك مِنْ حَسنَاتِها وَذُنوبِها

١٥ [وَيَجرُّ لى] بالْمَطْلِ مَوْعدَ حَاجَةٍ ... لو شِيتَ قَدْ بَرَدَ الغليلُ بِطِيبِها

١٦ مَحْبُوسَةٌ فِى كفٍّ مَطْلِكِ طَالَما ... عَذَّبْتنِى وَشَغَلْتِ آمَالى بها

---

(٨) وردت فى كب وورد منها فى صب خمسة عشر بيتاً .

(٩) كب : إلا ذكرهاه ل م ط د ص : ذاكراً . (١٠) لم يرد فى ص .

(١٥) كب صب : ويجرلى . ل م ص د : ويجرنى [تحريف] . ط : ويحزنى . م : قد يرد .

١ خَلَّى العَوَاذِلُ لَيْلَةً قَاسَيْتُها والنَّاجِيَــاتُ بِنَصِّها وَدُؤُوبها
٢ يَحْمِلْنَ وَفْدَ الشُّكْرِ فوقَ رِحَالِها والشاكرُ النَعْماءِ كالْجَازِى بها
٣ بِيضاً وَمَسَّهم الهَجِيرُ بِسُمرَةٍ مِثْلَ البُدُورِ سَطَعْنَ تحتَ مِشُحُوبها
٤ لما رأيتَ المُلْكَ شَظَّى عُودُه وَهَوتْ كَواكبُ سَعْدِهِ بِغُروبهَا
٥ حَرَّكْتَ تدبيرًا عَليه سَكِينَةٌ وَخَلَطْتَ ضُحْكَةَ حَازِمٍ بِقطُوبها
٦ وَذَخَرْتَ للأَعْداءِ أُسْدَ وَقَائِعٍ صُبُرًا عَـلى غَمَّايها وَكُرُوبها
٧ أُسْدًا فَرَايِسُها الفَوَارِس لاَ تَطا إلاَّ عَلى الأَقْرانِ يَومَ حُرُوبها
٨ كَمْ فِتْنَةٍ لا قيتَ فِيها فُرْصَةً فَحَسَمْتَها وَوَثَبْتَ قَبل وُثُوبها
٩ رَاعيتَ جَانِبَها بِلَحْظَةِ حَازِمٍ فَطِنٍ بِعِلَّةِ عَقْربٍ وَدَبيبهــا
١٠ حتَّى يُحْمَّــل رأســه خَطِيةً لاَ يَحْسُد المَاشِى عُلُوَّ رُكُوبها
١١ كَمْ قَايِل والهَامُ تُنْظَمُ فِى القَنَا لاَ يُصْلِح الخَرَزَاتِ غَيرُ ثُقُوبها
١٢ قُطْبٌ تَدُورَ رَحَى الحَوَادِثِ حَوْلَه مُتَفَرِّدًا بِصُرُوفِها وخُطُوبِها
١٣ وَعُهودِ مِيثاقٍ عَقَدتَ وَزِدْتَها شَدًّا كما عُقِدَ القَنا بِكُعُوبها

(١) كب ص ل م : والناجيات . ط د : والنايحات [تحريف] .
(٢) كب صب ل م ط : كالجازى بها . د ص : كالجارى بها .
(٣) كب ل م د ط : بسمرة . صب : بسهمه . كب صب ط د : شحوبها . ص : سحوبها . ل م : شجوبها .
(٤) كب : كواكب سعده . ل م ص ط د : سعدها . كب ص ل م : بغروبها . ط : فغروبها . د : وغروبها .
(٦) كب : غمايها . ل م ط د ص : غماتها .
(٨) كب ط د ص : فرصة . ل م : فرسة . كب : فحسمتها . ل م ط د ص : فحتمتها .
(٩) كب ل م ص : بعقرب علة . ط د : بعلة عقرب ودبيبها .
(١٠) لم يرد فى ص . كب : يحمل رأسه . ل م ط د تحمل .
(١٢) كب : تدور . ل م : يدور . ط د ص : يدير . كب : منفرداً . لط : منفرد م د ص : متفرد .
(١٣) كب : عقدت وزدتها . صط د : أخذت وزدتها . م ل : وزدت وزدتها [تحريف] .

١ وعزايمٍ أَعْمَدْتَها فى صَمْتَةٍ ... لاَ تكَشِفُ الأَوْهَامُ سِترَ عُيُوبها
٢ والبيضُ لاَ يَهْتِكْنِ مَا لاَقَيْتَه ... إلا بِصَوْنِ مُتُونِها وَغُروبهـــا
٣ وَلَرب أَسْـــرَار لِنَفْس نَالهـــا ... أَعْـــدَاوُها مِن خِلِّها وَحَبيبَها
٤ وَتَنال مَا فَاتَ العَجُولَ تَمهُّلاً ... وَدَوَامُ حُضْرِ الخيْل فى تَقْريبها
٥ كَمْ دَولةٍ مَرِضَتْ فَأَبْرأَهَــا لَنا ... لَوْلاهُ بَرَّحَ سُقْمُها بِطَبيبها
٦ وَلربٌّ سَمْع قَدْ قَرَعْت بِحُجِجَّة ... هَذَّبْتَها مِنْ شَكِّها وَعُيُوبها
٧ أَثْنى عَليها بالصَّواب حَسُـــودُها ... وَقَضَى عَليها خَصْمُها بِوُجُوبها
٨ أَعْطَاكَها التَوْفِيقُ مِنْ كَلِمَاتِه ... بَيْضَاءَ سَاطِعَةً لِمنْ أَسْرَى بِها

٤٩٨

وقال يمدح المعتضد :

٩ يَارُب إِخْوَان صَحِبْتُهـــم ... لاَ يَمْلِكُون لِسَلْوةٍ قَلْبَـــا
١٠ لَوْ تَستَطِيع نُفُوسُهم نَفَـــذَتْ ... أَجْسَادَهُمْ وَتَعانَقَتْ حُبّـــا

٤٩٩

وقال يمدح للمعتضد : الهزج

١١ أَقرَّ الملكَ فِى المَنْصَبْ ... وَقَد جَدَّ فَلا تَلعَب
١٢ وَقَدْ أَنْذَرك الدَّهْـــــر ... فَخلِّ الذنَب يَا مُذْنب
١٣ فإِنَّ الله قَـــــدْ سَـــــ ... لَّ حُسَامًا رَاسِبَ المَضْرب
١٤ إذا أَعْطَشَـــه الثَّـــأْر ... فَمِن حَوضِ دَمٍ يَشْرَب

---

(١) كب صب : وعزائم أعمدتها . ل م د ط : وغرايم أعهدتها . ص : وعزائم أعهدتها .
(٢) كب صب ل م ط د : الابصون . ص : الابصوت [تحريف] .
(٣) كب ط د : ولرب أسرار . ل م ص : أشرار [تحريف] .
(٥) صب : فأبرأ داءها . ل م د ص: وأبرأها لنا . ط : فابرأها . كب [مطموسة] .
(٨) كب : أعطاكها التوفيق . لم : أعطاها . ط د : اعطائها. ص: اعطاؤها . كب ل م ص: لمن يسرى بها. ط د : لمن أسرى بها .
(٩) صب كب: نفذت أجسادهم . لمطدص: فقدت أجسادها [تحريف] . زهر : نفرت .
(١١) لم ترد فى ص .

٥٠٠

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان : الوافر

١ أَلا قُل لِلْوَزِير فَدَتْك نَفْسِى فكَمْ أَطْلَقْتَ مِن حَلَقِ الكُروب
٢ إِذَا مَا اشْتَدَّهَمٌّ كُنْتَ فِيه مِلِىءَ الرأْىِ بالفَرَج القَرِيب

٥٠١

وقال لما أمره المعتضد بالقدوم إلى بغداد : المتقارب

٣ دَعَانى الإِمَـــامُ إِلى قُرْبِه فَأَهْلاً بِذَاكَ وَسَــهْلاً بِه
٤ يُقَصِّر جَهْـدىَ عَن شُكْره وَلَست أُنَصِّرُ فِى حُبِّـه
٥ وَعَوَّقنَى الدَّهْــر عَن قُربه زَمانًا فَقَــد تَابَ مِن ذَنبه
٦ يُوفِّقــه اللهُ فِى رَأيِـــه وَيُوحِى الصوابَ إلى قَلْبه
٧ وَبالحقِّ يَنْعَش قَـــومٌ بِه وَبالحَقّ يَهْلِك قَـــوْمٌ به
٨ وَيَسهرُ والنَّاسُ فِى غَفلةٍ لأَمر يُفكِّــر فِى غِبِّـه
٩ وَتَخْضَرُّ مِن سَلْمِه أَوْجُه البِلادِ وَتَحْمَـــرّ مِنْ حَـــربه
١٠ وَلَمْ يُرَقطْ شَـــبِيهٌ لَه وَلا قِيسَ قَطُّ إمامٌ بِه
١١ إِذا الدَّهْر لاَقَى لَه عَزْمَةً وَنَى وَتَراجَع عَنْ خَطْبِـه

---

(١) لم يردا فى ص . كب ل م : حلق الكروب . ط د : من حروب الكروب [تحريف] .
(٣) لم ترد فى ص وهى من القصائد الرائعة فى مدح المعتضد .
(٥) كب ل م : عوقنى الدهر . ط د : عرفنى .
(٧) كب : ينعش قوم ... ويهلك قوم . ل م د : ... ويهلك قوماً . ط : ينعش قوماً .. ويهلك فى نايه [تحريف] .
(٨) كب ل م : فى غبه . ط د : فى غيه [تحريف] .
(٩) كب صب ط د : ويخضر . أوجه . ل م : ويخضر . وجه البلاد
(١٠) كب ل م : شبيه له . ط د : شبيهاً .

٥٠٢

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله : المديد

١ عَجِبَتْ مِنَّا وَلَيْس عَجِيبَا أَنْ دَعا دَاعى النَّوى فَأُجِيبا
٢ أُتْرُكى الدُّنْيَا فكَم تَعْذُليها كَمْ أَزالتْ عَن مُحِبٍّ حَبِيبَا
٣ سَكَبَتْ حُمْرَ الدُمــوع علينَا إذْ رَأَت مِنَّا فِراقًا قَرِيبا
٤ أَنَا مَنْ حُدِّثْتِ عَنْه وَقِدْماً عَضَّنِى دَهْرٌ وَكُنْتُ صَلِيبا
٥ إِنْ أَكُنْ عُنتُ برأى ابْنِ وَهْب فَقَــدِيما رَدَّعَنِّى الخُطُوبَا
٦ آخِذٌ مَا شَاءَ فِى غَيْر عُنْفٍ مُحْسِنٌ فِى رَأْيِه أَنْ يُصِيبَا
٧ رَبِّ أَسْتَبْقِيكَ نَفْس ابن وَهْب وسَمِيعاً قَدْ دَعوتُ مُجِيبا
٨ رُبَّ خَطْب قَدْ بَانَ مِنه مِجَنٍّ فَوَقَى الخَوْفَ وَجَلَّى الكُرُوبَا
٩ فَكَرِيمٌ حينَ لَيْسَ كَرِيمٌ يُنْجِزُ الوَعْدَ وَيُعْطِى الرَّغِيبَا
١٠ وإذَا أَبْصَــرتَه قُلْتَ بَدْ رُ تَمام ولا يُرِيدُ غُرُوبا
١١ لستُ مَا عَاش أَلِينُ لِدَهْر بلْ أُلاقِيه عَبُوسًا قَطُوبا
١٢ رُبَّ لَيل بتُّه وابنُ وَهْب سَاهِرٌ يَطْرُدُ عَنِّى الخُطُوبَا

---

(١) لم ترد فى ص . كب ل م : عجبت منا . ط: فعجبت منا. د : عجيب بيننا [تحريف] .
(٢) كب : فكم تعذليها . ل د ط : ولا تعذليها . م : ولا تعزليها .
(٣) ورد فى كب . ولم يرد فى ل م ط د .
(٤) كب ل م ط : عضنى دهرى . د : عضنى فى يدى [تحريف] .
(٥) ورد فى كب . ولم يرد فى ل م ط د .
(٧) لم يرد فى كب .
(٨) ل م : مجنى . ط د : تجن . لم يرد فى كب .
(٩) ط ل م د : حين لم يرد فى كب .
(١٠) ل م : بدر تمام . ط د : تمام . ط د : فلايريد غروبا . ل م : لايريد .
(١١) لم يرد فى كب . ل م : الين لدهر. ط: لست مما عاش آمن لدهر [تحريف] . د: [غامض] .
لم يردا فى ص .

٥٠٣

وقال فى موت وهب بن سليمان بن وهب : — الكامل

١ يا آل وهبٍ ماتَ فاغْتَفِرُوا — فيهِ لِخَطْبٍ فاجعٍ ذَنْبَا
٢ تركَ الزمانُ أبَا الحسين لكُمْ — فِى غِبْطَة فَهَبُوا له وَهْبَا

٥٠٤

وقال يمدح المعتضد : — الخفيف

٣ يا إمامَ الهُدى ويَا أحكمَ النَّا — سِ بِعْدلٍ فى العَفْوِ أَوْ فِى العِقَابِ
٤ يا مُعيدًا للمُلْكِ يا مُلْجِمًا للا — أُسْدِ حتَّى بَصْبَصْنَ بالأَذْنَابِ
٥ إنَّ رأْيًا أراكَ تقديمَ بدر — لَعَجِيبٌ مُوفَّقٌ للصَـوَابِ
٦ مَا رأَيْنَا لِلْمُلكِ أنصحَ منه — أينَ ذَا من أولئكَ الأَصْحابِ
٧ تَابعٌ ما تُحبُّ فِى كلِّ شِيءٍ — ولما لا يُحِبّهُ ذُو اجْتِنَـــابِ
٨ مؤنِسٌ يومَد لذَّةٍ وَنَديمٌ — وهو فِى حومةِ الوَغَى ليثُ غَابِ
٩ مَا أَتى مَا كَرِهْتُ قطُّ ولَا أذ — نَبُ ذَنْبا مُسْتَأْهِلا للعِقَابِ
١٠ هو حُلْوٌ كَما أردت وحظٌّ — مِن عَطايا المُهَيْمِنِ الوهَّابِ

٥٠٥

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان* : — المتقارب

١١ وحُلو الدَّلالِ مليح الغَضَب — يشوبُ مواعيدَه بالكَذِب

(٢) كب صب ل م . فى غبطة . ط د : فى غيظة [تحريف] .
(٤) كب ل : يا ملجما للأسد . ص م ط د : ملجأ .
(٥) كب ل م ص ط : موفق . د : موافق .
(٧) كب ل م ط : ما لا تحب ... ولما تحبه . ص : مالا نحب ... ولما لا نحبه . د : البيت محرف .
(١٠) كب : حلو كما أردت . ل م ط د ص : خلق .
(*) هذه القصيدة أربعون بيتاً ورد منها فى ص سبعة وثلاثون بيتاً ولم ترد فى كب وورد منها فى صب عشرون بيتاً . (١١) ل : وحلول الدلال [تحريف] . م ط د ص : وحلو الدلال .

١ قصيرُ الوفـــاءِ لأحبابِه ... فَهمْ مِن تَلَوُّنـــه فى تَعَب
٢ سَقانى وَقد سُل سيفُ الصبَا ... ح واللَّيل مِن خوفه قَد هَرب
٣ عُقَارًا إِذا ما جَلَتْهـــا السُّقَا ... ةُ أَلبَسَها الماءُ تـــاجَ الحَبَبْ
٤ فَـأَصْلَح بَينى وَبين الزَّمَـــان ... وَأَبْدَلَنى بالهُمُوم الطَّرَب
٥ ومـــا العيشُ إلاَّ لِمُسْتَهتِرٍ ... تَظلُّ عَوَاذِله فِى سَغَب
٦ يَهمُّ إلى كُلِّ مَا يشْتَهى ... وإن ردَّه العَذْلُ لَمْ يَنْجَذِب
٧ وَيَسْخُو بِما قَد حَوَتْ كَفُّه ... ولا يُتْبِع المَنَّ ما قَد ذَهَبْ
٨ فكَم فِضَّةٍ فَضَّها فِى سُرو ... رِيَوم وُكم ذَهَبٍ قد ذَهب
٩ وَلاَ صَيْدَ إلاَّ بوثَّـــابَة ... تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كالعَذَب
١٠ وإِنْ أُطْلِقتْ مِن قِلاَداتِهـــا ... وُطَار الغُبارُ وَجدَّ الطَّلَب
١١ فَزَوبَعَةٌ مِن بنات الرِّيا ... حِ تُرِيكَ عَلى الأَرضِ شَدًّا عَجب
١٢ تَضُمُّ الطَّرِيدَ إلى نَحرهـــا ... كَضمِّ المُحِبّةِ مَنْ لَا يُحِب
١٣ إِذَا مَا رأَى عَدْوَهَـــا خَلْفَه ... تَناجَت ضَمايِرُه بالعَطب

(٥) ل م ص : شغب . ط : سغب . د : تعب .
(٦) ل م ص ط د : العذل . ل ص ط د : لم ينجذب . م : لا ينجذب .
(٩) ابتداء من هذا البيت إلى البيت : كأن سكاكينهم وردت فى مخطوط لا له لى ١٠١ تحت عنوان وله فى فهدة :
صبل‌ص : إلا بوثابة . م : إلا بوشابة [تحريف]. ط: إلا بوثباته [تحريف]. د: إلا لوثباته [تحريف]. ل م صب ص : كالعذب وجاء فى لا له لى : كالعذب وهى خرق الألوية . وفى نهاية الأرب هى الخيوط ترفع بها الموازين . وشرحها ص : أنها أغصان الأشجار ووردت فى بارودى ، وكشاجم كالعذب . وفى تشبيهات : تسير على أربع كالعذب . ط د : كالغرب [تحريف] .
(١٠) صبل م ص بيزرة : قلاداتها . ط: من ملافاتها [تحريف]. د : ملاواتها [تحريف] . كشاجم : قلادتها .
(١١) ل كشاجم م ص د ط صب : فزوبعة. لا له لى: كزوبعة . ل م ط د : ترك [تحريف] . صب ص تريك . صب ل م ط د ص : شداً عجب . كشاجم . بيزرة لاله لى : شيئاً عجب .
(١٢) صب ل م بيزرة : كضم المحبة من لا يحب . بارودى ، ص ط : كضم المحب لمن قد أحب . د : كضم المحبة من قد أحب . (١٣) لم يرد فى ص .

١ أَلا رُبَّ يوم لها لَا يُذَمُّ   أَراقتْ دَمًا وأَغابتْ سَغب
٢ لهَا مَجْلِس فِى مَكان الرَّديفِ   كَتُرْكِيَّة قَدْ سَبَتْها العَرب
٣ ومُقْلَتها سَايلٌ كُحْلُهـا   وَقَد حَلِيتْ سَبَجا مِنْ ذَهب
٤ غَدتْ وَهى واثِقَـةٌ أَنَّها   تَقومُ بِزَادِ الخَمِيس اللَّجِب
٥ فَظَلَّتْ لُحومُ ظِباءِ الفَلاةِ   على الجَمْرِ مُعْجَلَةً تُنْتَهَبْ
٦ كَأَنَّ سَكَاكِينَهم نُشِرَتْ   مُعَصْفِرةً فَوقَ جَزْلِ الحَطب
٧ وَطافَتْ سُقَاتُهم يَمْزِجو   نَ بِماءِ الغَدِير بنات العِنَب
٨ وَحُيُّوا النَدَامى بِمَشْـمُولَة   إِذا شَارِبٌ عَبَّ مِنها قَطب
٩ فَراحُوا نَشَاوى بِأَيْدى المُدام   وَقَد نَشَطُوا مِن عِقَال التَعبَ
١٠ إلى مَجْلس أَرْضُه نَرْجِسٌ   وَأَوْتَارُ عِيدانِه تَصْطَخِب
١١ وَحِيطَانُه خَرِطٌ كَافُورَةٍ   وأَعْلاهُ مِن ذَهَب يَلْتَهب
١٢ فَيَا حُسْنَه يَا إِمَامَ الهدى   وَخَيرِ الخَلايِف نَفْسًا وأَب
١٣ إِذَا مَا تَرَبَّع فَوْق السَّرِير   وَبالتَّـاج مَفْرِقُه مُعْتَصِب
١٤ لَه رَاحـةٌ مَا لهَـا رَاحَـةٌ   تُرى جَدَّ نَايِليها كَاللَّعِب

---

(١) ل م ص : وأغابت . ط د : وأعانت سغب .

(٢) صب ل م ص : كترِكية . د : كبركنة قد سقتها الغرب [تحريف] .

(٣) ل م : جليت سبجا فى ذهب . ص : من ذهب . د ط صب : وقد حليت سبجاً فى ذهب . بيرزة : حليت سُبحاً .

(٤) لم يرد فى ص . ل صب م : واثقة . ط د : واقفة [تحريف] . صبل م ط د : تقوم . بيزرة : تفوز .

(٥) صب ل م : معجلة تنتهب . ط: تلتهب [تحريف]. د : معجلة الملتهب [تحريف] .

(٦) لم يرد فى ص .   (٧) صب ل م ص : وطافت . ط د : وطابت [تحريف] .

(٨) ل م د ص : وحثوا الندامى. د : وحيوا . م ص : عبَّ فيها . د : عبَّ منها .

(٩) صب : نشاوى بحكم المدام . ل ص ط د : بأيدى المدام . م : بأيدى المرام .

(١٠) صب ل م ص بارودى : أرضه . ط : روضه .

(١٤) صب : ما لها راحة . ل م ط د ص : يا لها راحة .

١ وأهيبُ مَا كانَ عِنـد الرِّضَى وأرْحَمُ مَا كانَ عند الغَضَب
٢ وَكم قَـدْ عَفا وأقَـرَّ الحَياة فِى آيس قَلْبُه يَضْطَـرب
٣ عَلى طَرفِ العَيْش قَدْ حُدِّقَتْ إليه المَنايـا وَكَادَتْ تَثِب
٤ وَمَازال مُذ كَان فِى مَهْده مَلِيًّا خَلِيقًا بِأَعْلى الرُّتَب
٥ كَأنا نَرى العتْبَ فِى أَمْره بِأَعْينِ ظَنٍ لَنا لَمْ تَخِب
٦ وَنَسْـترْزِق اللهَ تَمْلِيكَه وَنَسْتَعجل الدَّهرَ فِيما نُحب
٧ وَيَبْدو لَنا فِى المَنَـام إالخيالُ بِما نَشْتَهِيه فَتُنْفَى الكُرَب
٨ بِشَـارةُ رَبٍّ لنا سَلَفَت وَكانتْ بِتَعْجِيل شُكْرٍ سَببَ
٩ إلى أَن دَعَته إلى بَيْعـةٍ فكَمْ عِتْقُ رِق وَنَذْرٍ وَجب
١٠ وَرِثْتَ الخِلافَـةَ عَن وَالدٍ فَأَحْرزتَ مِيراثَها عَنْ كَثَب
١١ وَلَم تَحْوِها دُون مُسْـتَوجَب وَلا صَادَها لَكَ سَهْمٌ غَرب
١٢ فَلا زِلت تَبْقَى وَتُوقَى بنا خُطوبَ الزَّمَانِ وَصَرْفَ النُّوَب

٥٠٦

وقال يمدح المكتفى بالله ويذكر القرمطى و يمدح القاسم بن عبيد الله :

١٣ لَئِنْ بَخِلتْ بِنَايلها الرَّبَابُ وَلَم يَكُ عِندها لِهوًى ثوابُ
١٤ وَعاد جميعُ مَا وعدتْ غُرُورًا كما قَد غَرَّ ذَا الظَمأ السَّرَاب

(٣) ط : ظرف . ص : طرف . ص ط : العيس . د : النفس . صب م : العيش . صب : حدقت . ط : فرقت . د . ل م صب : كادت . ط : كانت تثب .
(٥) ل م : لم تجب . ص د : لم تخب . ط : لن تخب .
(٦) ل م ط د : ويستعجل الدهر فيما يحب . ص : ونستعجل الدهر فيما نحب .
(٧) لم يرد فى م . ل : فيبق الكرب . ط : فينفى . د ص : فتنفى .
(١٠) ل ص ط د: فأحرزت . م : فأخرزت [تحريف] . ل م ط د: ميراثها . ص ميراثه . ل ط ص : عن كثب . م د : من كثب .
(١١) ل ص : عزب : ط د م : غرب . (١٢) ل م : وتوقى بنا . ص ط د : وتوقى لنا .
(١٣) وردت هذه القصيدة وعدد أبياتها ثلاثة وستون بيتاً فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط .

١ فَإِنَّ أَقَل ما وُسِمَ الغَوَانِى   به خُلْفُ المواعِدِ والخِلاب

٢ وَسعْيُكَ فِى التماسِ الوَصْلِ مِنها   وَقَدْ ذَهب الشّبابُ عليك عَابُ

٣ فَأَعْرِضْ عن حُلَى الدُّنْيَا ولا حظْ   مَوَارِدَهَا وَفِيكَ لَها اجْتِنَاب

٤ وَجَزِّ الشيب خيرًا مِنْ نَزِيلٍ   مَنَابِحه المَراعِظُ والْعِتَاب

٥ حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكةَ والهَدايا   وَمَنْ عِندَ الجِمَارِ لَه الحِصَاب

٦ وَمَنْ يهدى الوُفُودُ إليه شُعْثًا   وَمُوجِفَةً تُنَصُّ لَه الرِكابُ

٧ (لأَنواءُ) الوزيرِ أَعَم نَفْعًا   مِن الأَنْواءِ سَاعَدها السحَابُ

٨ أَقَامَ عِمادُ دُنْيانَا وَأَرْسَى   دَعَايمَ دِينِنا وَلَه اضْطِرابُ

٩ وَشَمَّر للْخَلِيفَةِ وَهْوَ نَاءٍ   بِتَدْبِير لَه خُلِقَ الصوابُ

١٠ فَحازَ لَه الخِلافةَ عَنْ أَبِيه   بِمِيرَاثٍ بِه حَكَم الكِتَابُ

١١ فَأَضْحى المُكْتَفِى بالله يَحْوى   غُزَّى لِلْمُلك لَيْسَ لها انْقِضَابُ

١٢ وأَقْبل بَعْدَ غَيبته تَبَاهى   به الطُرْقُ الظواهِرُ والشعابُ

١٣ وتُزْهَى تَحْتَه القُرْدُ المَهارِى   وَتبْتَهج المُسَوَّمَةُ العِرَاب

١٤ فَسُرَّ المُسْلِمُون به سُرُورًا   وَزَان سَرِيرَه منْه الإِيَابُ

١٥ وأَصبحتِ الإِمَامَةُ مِنْه تَسْمُو   بذى حِلْم يُزَيِّنُهُ الشَّبَاب

١٦ ووجْه تَحسِر الأَبْصَارُ عَنْه   لَهيْبَتِه إِذَا رُفِع الحِجابُ

١٧ كَوَجْهِ الشَمسْ يبْهُر كُلَّ شَئ   سَنَاه إذا انْجلَى عَنْه الربَاب

١٨ وشَاع العَدْل فِى الآفَاق حَتَّى   تَوَارَيتِ (الشواهِق) والظِراب

١٩ وعم الأُنْس موْطِنَ كُلِّ أَرض   وَلم يُوحِشْ أَخا السَفَر اغْتِراب

٢٠ وأَمْسَى ذُو الثَرَاءِ وَمَا يُبَالى   به أَلَّا يُخَافَ عَلَيْه بَابُ

٢١ وفَاض الخرْج يُحمَلِ مِنْ أَقَاصِى   بِلادِ قَد اسْتَدَرَّ به الحِلاَبُ

٢٢ وخَامَر شِدَّة الرُعْب الأَعَادِى   وَكَانَتْ لَا تَعُدُّ وَلاَ تَهابُ

١ إلى أَن رام أَرضَ الشَّام غاوٍ   يزيغُ السَبْعَ بيتَهُ كِلاَب
٢ يَذُوبُّ عِن المواردِ حينَ يَدْنُو   فَيَنْفِرُ مِثل مَا نَفَرَ الذبَابُ
٣ فَإِنْ نَال اسْتِفَافَ الماءِ يَوْمًا   فَوَلْغًا مِثْلَ مَا تَلِغُ الذِيَابُ
٤ ويُصْبح فِى الفَضَاءِ لَهُ انْغِمَاسٌ   وَيُمْسِى فِى الفِجَاج لَه انْسِيَابُ
٥ وأَكْثرُ دَهْرِه يَهْوِى شَرِيدا   وَمُنْجَحِرًا كما انْجَحرَ الضبَاب
٦ طَوِيلُ الليْل لَا يَغْتَاضُ غُمْضًا   لَه مِنْ كُل رابِيةٍ ارْتِيَابُ
٧ فلَمّا أَنْ طَغَى وَبَغَى وأَمْسَى   لَهِ فِى الأَرْضِ حيثُ سَرَى اغْتِصَابُ
٨ وُعاثَ وقتَّل الوِلْدانَ قَتْلا   ذَرِيعًا لاَ يُحيطُ بِه الحِسَاب
٩ وَحَاول بالمُنَى مَا لاَ يراه   وَفِى يَدِهِ مِنَ التُّرْبِ التراَبُ
١٠ ضلالةُ جَايِرٍ عُقْبَاهُ مِنْها   وَلوَ طالَتْ سَلاَمَتُه العِقَاب
١١ وَلَمْ تَسْلَم عَلَىَ يَده عَجُوزٌ   مِنَ الفِعلِ الدَانِىّ وَلاَ كِعابُ
١٢ أُتِيحَ لَه الوزِيرُ فَعَاجَلَتْه   سِهَامٌ مِنْ كِنَانَتِه صِيَابُ
١٣ بِآرَاءٍ إِذا مَا الأَرْضُ ضَاقَتْ   أَمَدَّتْها خَلايِقُه الرِّحَابُ
١٤ وَجَرَّد مِنْ عَزِيمَتِه حُسَامًا   حَدِيثَ الصَّقْل زَايِلة القِرَاب
١٥ يشيم [غِرَارَهُ] مِنْهُ وَلِىٌّ   نَصَايحُه صَرَايحُ لَا تُشَابُ
١٦ فَأَسْرَى نَحوه الأَبْطَالُ تَرِدى   بِها الجُرْدُ المُذَلَّلةُ الصِّعَاب
١٧ بِسُمْر لَيس يَخْذُلُها طِعَانٌ   وَبِيضٍ لَيس يَفْضَحُها ضِراب
١٨ تَسِيرُ إِليْهِمُ [نُهُمْ] مَنَايَا   وَآجَال لَهُم فِيها اقْتِرَابُ
١٩ صَوَاعِقُ حَيْثُ يُرْسِلُها مَوَاضٍ   وَأُسْدٌ حَيثُ يُوسِدُهَا غِضَابُ
٢٠ وَلَاقَى الْقِرمِطِى بِهُمْ كُمَاةً   كَأَنَّهم إِذا ثَبَتُوا الْهِضَاب
٢١ وإِن طَلَبُوا فَكُلٌّ فَتًى مُشِيحٌ   قَطَامِى تَطِيرُ بِه عُقَابُ

(١٨) الكلمة مطموسة .

١ فَلَيسَ تَفُوتُهم مُهَجُ الأَعَادِى   وَلَكِنْ كُلّ مَنْ طَلبُوا مُصَابُ
٢ وَهُم فِى ذَاكَ والأَسْبَابُ تُرْجَى   وَتُخْشَى والأُمُور لَهَا اعتِقَابُ
٣ يَمُدّهم مِن المَلِكِ المُرَجَّى   دُعَاءٌ فِى رَعِيتّه مُجَابُ
٤ وأَمْسَت مِنْ سُيُوفِهِم دِمَاءُ الـ   قَرَامِطِ فِى الرَّمال لهَا انْسِكَاب
٥ وَقَدْ رَوِيَتْ ضِماءُ الطَيْرِ مِنْها   وَقَدْ شَبِعَتْ بِها العُوجُ الشِّعَابُ
٦ وَكَانَتْ فِتْنَةٌ نَصلَتْ وَوَلَّتْ   بِمُدَّتِهِم كَما نَصَل الخِضَابُ
٧ فَجِيء بِه بَغْدادَ سَوْقًا   قَرِينَاهُ صَغَار واكْتِيابُ
٨ وأُلبِس خِلْعة لِتَزِينَ مِنْه   فَشِينَ بِه البَرَانِسُ والثِيَابُ
٩ وَهذا الفِيلُ يَحْمِله لِفَال   قَرِيبٌ مَا يَكُونُ بِه الذهَاب
١٠ يُسِرُّ الذُّلَّ مِنْه إِذَا عَلَاهُ   وَيَأْذَفُ إِنْ [؟] به القِبَابُ
١١ تُشِيرُ إِليه كَيْفَ مَضَى أَكُفٌّ   بِسَبَّابَاتِها يُهْدَى السِّبَابُ
١٢ فَأَوْفَى بِالْمُصَلى فَوْقَ تَلٍّ   كَما أَوْفَى عَلَى شَعَفٍ غُرَابُ
١٣ وأَيْقَن بِالبَلاء وَنَاصِرُوه   وَحَلَّ بِهِم فَعَمَّهُمُ العَذَابُ
١٤ أَقَام ضُحًى حُدُودَ اللهِ فِيهِم   عِقَابٌ يُبْتَغَى فِيه الثَّوَابُ
١٥ غَدَوْا مُنقَسِمِينَ بِكُلِّ نَوْعٍ   مِن البَلْوى كَما اقْتُسِم النِّهَابُ
١٦ وَقَد عَمَر الفَضَاءَ بِهم عِرَاصٌ   دِيَارُهُم بِها مِنْهُم خَرَابُ

٥٠٧

وقال يمدح القسم بن عبيد الله :   الرجز

١٧ بِتُّ بِهَمٍّ أَدفعُ الكَرى بِهِ   أَكْتُمهُ النَّاسَ فَما يُدْرَى بِهِ
١٨ خَوْفًا على الوزِير ، بِى ولَا بِه   يارِبٌّ أَمْسِك رمقَ الدنْيا بِه
١٩ واغْسِلْه بِالصحةِ مِنْ أَوْصابِه   لَا خير فِى ممْلَكةٍ إلاَّ به

(١٧) لم ترد فى ص . كب : اكتمه الناس. لمدط : كتمته . كبلم : يدرى به . طد : تدرى به .
(١٨) كب ل . بى ولابه . ط د : فى ولائه [تحريف] . م : بى ولائه [تحريف] .

٥٠٨

وقال يعتذر إلى الطالبيين ويمدحهم : المتقارب

١ رَثَيتُ الحجيج فقَال العُداة سبَّ عليا وبيْت النَّبي
٢ أآكُل لَحْمِي وأَحْسُو دمِي فَيا قَوْم لِلْعجب الأَعْجب
٣ عليٌّ يظُنُّون بِي بُغْضَه فَهلاَّ سِوى الكُفْرِ ظَنُّوه بِي
٤ إذًا لاَ سقَتْنِي غدًا كَفُّه مِنَ الحوْضِ وَالْمشْربِ الأَعْذَبِ
٥ بلى قَرمطِيين متُّوا إليه بالنَّسبِ الأَفْجرِ الأَكْذَبِ
٦ سبَبْتُ فَمنْ لَامنِي مِنْهُم فَلَسْتُ بِمُرضٍ ولَا مُعْتِبِ
٧ مُجلِّي الكرُوبِ ولَيْثُ الحُرُوبِ وفِي الرَّهجِ السَّاطِع الأَهْيبِ
٨ وبحْرُ العُلوم وغَيْظُ الخُصُوم متَى يصْطَرِعْ وهُمُ يغْلِب
٩ يُقَلِّبُ فِي فَمِه مِقْولا كَشِقْشِقةِ الجملِ المُصْعب
١٠ وأَوَّل منْ ظَلَّ فِي موْقِف يُصلِّي بِهِ الطَّاهِرُ الطَّيِّبِ
١١ وكَانَ أَخاً لِنبي الهُدى وخُصَّ بِذَاكَ فَلا تَكْذِب
١٢ وكُفُوًا لِخيرِ نِساءِ العِبا دِ ما بينَ شَرْقٍ إلى مغرِب
١٣ وَأَقْضَى القُضَاةِ بِفَصْلِ الخِطَا بِ والمَنْطِقِ الأَعْدَل الأَصْوَب
١٤ وفِي لَيلةِ الغَار وقى النَّبِي عِشَاءً إلى الفَلَقِ الأَشْهب
١٥ وبات درِيئَتَه فِي الفِرا شِ مُوطِّنَ نَفْسٍ على الأَصعْب

---

(١) ل م ص : وبيت النبى . ط د : وبنت .
(٢) ل ط ص : وأحسو . دم : وأحشو دمى [تحريف] .
(٥) لم يرد فى ص . ل م ط : الأفخر . د : الأفجر .
(٦) ل م : لامنى منهم . ص ط د : فيهم .
(٧) ل : الساطع . الأصهب . م ط د ص . : الأهيب .
(١٠) ل م ص د : ظل . ط : حلّ . ل م ص د : مع الطاهر . ط : به الطاهر .
(١٣) ل م ط د : بفصل الخطاب . ص : لفصل .
(١٥) ل م : وبات دريئته فى الفراش . ص د : ضجيعاً به . ط : ضجيعا له .

وعمْرو بنُ وُدٍّ وَأَخْزَا بُه سَقَاهُم حَسا الموتِ فى يَثْرِب
وسَل عَنْه خَيبرَ ذاتِ الحُصُون تُخبِرْكَ عَنْه وَعَن مَرْحَبِ
وَسِبْطانِ جَدُّهُما أَحْمد فَبَخ بَخْ لِجَدِّهِما وَالأَبْ
وَلا عَجَبٌ غيرَ قَتْل الحسُينِ ظَمْآن يُقْصَى عَن المَشْرب
فَيا أَسَدًا ظَلَّ بَين الكِلا بِ تَنْهَشُه ـ دَامِى المِخْلَب
لَئن كَان رَوَّعنا فَقْدُهُ وَفا جَأَ مِن حيثُ لَم يُحْسَب
وَكَم قَد بَكَيْنَا عَليه دَمًا بِسُمْر مُثَقَّفةِ الأَكْعُب
وَبِيضٍ صَوارمَ مَصْقولة مَتى إيُمْتَحن وَقْعُها تَشْربَ
وَكم مِنْ شِعارِ دِلنا باسمِه يُجَدِّدُ غَيْظًا عَلى المُذْنِبِ
وَكَم مِنْ سَواد حَدَدْنَا بِه وتطويلِ شَعْرٍ عَلى المَنْكِب
ونوحٍ عَليه لنَــا بالصَّهيل وَصَلْصَلة اللُّجْم فِى مِقْنَبِ
وَذَاكَ قَليلٌ لَه مِن بَنِى أَبِيه وَمَنصِبه الأَقْرب

٥٠٩

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله فى علته :

يَا دَهْرُ يَعتَلّ الوزيرُ وَلا أَطُورُ بِبَابِه
هَذا مِنَ النَكَد الذى مَازِلتَ مِنْ أَصْحَابه
يَاربِّ جَنِّبْه الأَذى واغْسِلْه مِنْ أَوْ صَابِه
مَنْ مِثْلُه مَنْ مِثْله بالْعَالَمِين وَلاَ بِــهِ

(١) ل م ص : وعمرو بن عبد . ط د : ابن ود . ل م ص : فى يثرب . دط : فى مشرب .
(٣) ل م ص : وسبطاه جدهما [تحريف] . ط : وسبطان جدهما أحمد د : وسبطا وجدهما [تحريف] . ل ط م د : فبخ فبخ . ص : فبخ بتشديد الخاء [تحريف] .
(٩) ل م : يجدد غيظاً . ط د : نجدد غيظاً . ص : يجدد منها [تحريف] .
(١٣) صب : ورد منها بيتان : وقال فى علة عبيد الله بن سليما . ووردت فى كب : وقال يمدح القاسم بن عبيد الله فى علته ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

٥١٠

وقال يمدح :

١ أَشَاقَكَ مِنْ مُفَارِقِك اعْتِرَابُه ... وَصَاحَ بِما تُحاذِرُه غُرابُه

٢ وَحَثُّوا كلَّ قَطَّاع عَسُوفٍ ... ورأْسُ الليل لم يَنْصَل خِضابُه

٣ أَلا لِلْحُبِّ دَمعةُ مُستهام ... تُساعِدُه وَقَدْ زُمَّتْ رِكابُه

٤ لَه قلبٌ يُقَلِّبه ضَنَاه ... وَجسمٌ قَدْ خَلا مِنه إهَابه

٥ تَعاوَرُ قَلبَه حُرَقُ التَصَابِى ... إذَا ما الأُفْق عَاوَدَه شَبابُه

٦ يُرَاعِى أَنْجُمًا ضَلَّتْ فَحَارتْ ... وَيَطْلُب مَطْلَبًا عَسِرًا طِلَابُه

٧ يموتُ مِن الصَبَابَةِ كُلَّ يوم ... حَليفَ ضَنًى مُنَاجِيه اكْتِئَابُه

٨ وَخَرْقٍ كالرِدَاءِ تَعَسَّفَتْه ... وَلا مَاءٌ بِه إلاَّ سَرابُه

٩ أَمونُ الخَطْوِ نَاجِيَةٌ وَسَاعٌ ... تُسَابِق ظِلَّها وَبِها انْسِيابُه

١٠ وَتَنْتَعِل الرِيَاحُ إذَا تَبارَتْ ... وَيكْفِيها مِنَ الحَادِى عِتابُه

١١ تُبَلِّغُنِى غِياثَ النَّاسِ طُرّا ... إذا ما الغيثُ ضَن بِه سحَابه

١٢ إذا خاطبْتُ دَهْرِى لَمْ يُطِعْنِى ... بِزَوْرَتِه فَطَاعَتُه جَوابه

---

(١) وردت هذه القصيدة فى كب بواحد وعشرين بيتاً ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر وهى من روائع قصائد الشاعر . بلغة ناعمة كالحرير وأسلوب جزل مثل جزل الغضا ووصف دقيق رائع يتناول به وصف ناقة تسابق ظلها وتنساب معه وتنتعل الرياح إذا تبارت معها وتبلغه غياث جميع الناس إذا ماضن السحاب بغيثه حتى يخلص إلى مدح الأمير فى بيت الخلافة ويقف وقفة عند رجولته فى غمار الحرب وسجيته فى الشجاعة والكرم .

(٨) ل كب ص صب د : والوزير أنتا . ط : والوزير الثانى [تحريف] . صب كب ل : لذاك جاك . ص : لذا رجاؤك [تحريف] . ط : أذال رجاك [تحريف] . م : وجاك .

(٩) صب م ل ص : فما وقفتا [تحريف] . ط د : فما وقعت . صب كب ل م ص : العلا التفتا . د : الصلا التفتا [تحريف] . ط : النعتا [تحريف] .

حُسامٌ حِين لا يبْقَى حُسام ... صـــدوقٌ لَا يُكَذبه ذُبابه
عليمٌ بِلحوادثِ كيف يلْقَى ... أخُو ظَفَر عُقُوبتُه ثَوابُه
أَميرْ [بيْتُه] ـَوقَ التَمنى ... قَريبٌ جُودُه خَصِبٌ جنَابُه
تُطَاوِعُه صُروفُ الدهْر عفْوا ... ولو عاصتْ لَصافَحها عِتابُه
إذا ما الحربُ أسعرها بنُوها ... وظَل الموتُ لَمّاعا سرابُه
جلاها مِنْه قَلْبٌ غيرُ نِكْسٍ ... وكَشَّف كَرْبُ سِيرتِها ضِرابه
يخُوض غِمارها ضَرْباً وطَعْنا ... إلى حيثُ التَلاقِى ما يهابه
سجِيته التَقَـــرُّب والتَداني ... إذا ما السيفُ فَارقَه قِرابه
خَصيبُ المحل مُنْتَجِبٌ كريمٌ ... لَه مِنْ كُل مُنْتَجب لُبابُه

قافية التاء

٥١١

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله : ... الرجز

يا بنَ الوزِير والوزيرُ أنْتا ... لِذاكَ رَجَّاك فكيف كُنْتا
أغْراكَ بالجرْى فَما وقَفْتا ... ولا إلى غِير العُلى التَفَتْا
حتى بلَغْت الآنَ ما بلَغْتَا ... فَدام فِينا سالِما ودُمتا

٥١٢

وقال : ... الكامل

يا قَلبُ ويْحك خُنْتَنِى وفَعلْتَها ... وحلَلْت عُقْدَةَ توبْتَى فَنَقَضْتَها
الآنَ آيسُ مِن فَلاحِك بَعدما ... عَصتِ التُّقَى نَفْسى فكَيْفَ أطَعْتها

---

(١٢) د صب كب ل م : فدام فينا سالماً . ص : فراح فينا . ط : فدام أنت سالماً [تحريف] .
(١٣) ورد منها فى صب تسعة أبيات ولم ترد فى كب . ل م : فنقصتها . صب ط د : فنقضتها . ص : ونقضتها . (١٤) لم يرد فى ص . ل م : بعد ذا . ط د : بعد ما . لم يرد فى صب .

١ يا عين مِنك بلِيتى يا جفْنَها   هلا عن الوجه الجميل ستَرْتَها
٢ يا ثالثَ الوزراءِ كَم من حلْقَة   لِلْكَرْبِ والأَحْزان قَدْ فَرَّجْتها
٣ وخَفِيّةٍ بالفِكر قَد راجيْتَها   وعواقب بالرأى قَدْ أَبْصرتها
٤ وعزِيمةٍ أَمْضَيْتَها وكَرِيهة   صابرْتَها ومكِيدةٍ قَدْ كِدْتَها
٥ وَيدٍ لِوَجْهٍ مُطْلق شِيّعْتَها   كَبُرَتْ عَلى عَافِيك واسْتَصْغرْتَهَا
٦ فَكَشفتَها وَأَعدْتها فَنَسيتَها   حتى مُدِحْت بِذكْرِها فَذَكرتها
٧ لما أَمرتَ بِها تَشَبه جَدُّها   بالهَزْلِ للراجِينَ إِذْ جَزَّلْتها
٨ واسْتَيْقَظوا حَقًّا بِها وَكَأَنهم   حَلُموا بِها فِى النوم لمَا قُلْتها
٩ وَلَرُب مَعنى حكْمَةَ أَفْرَغْتَه   فِى قَالب مِنْ لفظةٍ أَوْجَزْتها
١٠ وَشَباةِ أَكْلفَ بالمِداد خَضَبْتَها   بِشَباةِ أَبْيض بالدمَا خَضَّبْتَها
١١ وَوَزَارةٍ كانت عَليكَ حَرِيصــة   حتى أَتتْك فَلَم تَزدْكَ وَزِدْتها
١٢ مثلُ العَروس تَزُفُّها لكَ نَفْسُها   جَاءَتْك مُسرِعة وَما أَمْهَرتهــا
١٣ صُدِّقْتَ فِيكَ فِراسَةٌ مِنْ وَالِدٍ   فِى الْمَهْدِ ظَن بِكَ الذى بُلِّغْتَها

ولم نجد له شعراً على قافية الثاء فى المدح

---

(١) صبب ل م ط : يا جفنها . ص: شاهدتها [تحريف] . د : ناجيتها [تحريف] .
(٣) صبب : وخفية .. قد راجتيها . ط : ومغبة . . ناجيتها . ل م ص : وخفية قد ناجيتها .
(٦) لم يرد فى صبب. ل ص: فنسيتها وأعدتها. ط د : فكشفتها وأعددتها. م: فنسيتها وأعددتها .
(٨) ل م ص: واستيقظوا حقـًا بها. ط: واستيقظوا أجفانهم . د : واستعظموا فعالها [تحريف].
ل م ص : حلموا بها فى النوم . د : حلوا بها فى النوم . ط : حلوا بها فى اليوم [تحريف] .
(٩) صبب : ولرب معنى لفظة . ل م ط د ص : ولرب معنى حكمة .

قافية الجيم

٥١٣

وقال فى علة المعتضد بالله : الطويل

١ رفعتُ يدى أَسْتَوْهِبُ اللهَ صِحّةً لِخير إمامٍ سالِكٍ فِى التُقَى نَهْجَا
٢ فَقُلْتُ وقَدْ طالت مِن الهم لَيْلَتى وأَشْفاقُ نَفْسِى بالأَمانى قَدْ لَجَا
٣ تَغَافلْ لنَا يادهْرُ عن نَفْس أَحْمد فَما بعْده لِلْملْك حِصنٌ ولا ملْجا
٤ أَلا رُبَّ لَيل قَدْ سراه مُجاهِدا فَأَعْدى مطَايا الفُرْشِ وامْتَهد السرْجَا

قافية الحاء

٥١٤

وقال يمدح المعتضد بالله : المديد

٥ عَرَفَ الدَّارَ فَحيا ونَاحا بعْد ما كانَ صحا واسْتَرْاحا
٦ ظل يَلْحانى العذُول ويأْبى فِى سبِيل العذْلِ إلا جِمَاحَا
٧ عَلمُونى كيفَ أَسْلو وَإلا فَخُذوا مِنْ مُقْلَتَىّ السِّلاَحَا
٨ مِنْ رَأى بَرْقا يُضى التمَاحَا ثَقَب الليْلُ سَنَاه فَلاحا

---

(١) لم ترد فى صب .

(٢) كب ل م د ط : بالأمانى . ص : فى الأمانى . كب : مجاهداً . ط د ل م ص: مجاهد . كب: ألارب ليل . ط د ل م ص: يوم . كب: فأعدى مطايا الفرس. ط: فأعرى مطايا الفرس . دل : فأعرى مطايا الفرش . ص م : فأغرى مطايا الفرش . كب ل م د ط : وامتهد ص : واستمهد .

(٥) ورد منها فى صب عشرة أبيات مختارة .

(٦) كب : يلحانى . صب ل م ط ص : يلحاه . د : لم يرد .

(٧) كب صب ل م ط : علمونى . د : علموا . كب صب ل م ص: الملاحا. ط د : السلاحا .

(٨) كب ل م ص : ثقب . ط د : نفث .

١ [أين بَرقٌ لها ئمىٍّ سقاهُ] ظُن ما شِئْتَ نوى وانتِزاحا
٢ وكأن البرقَ مُصْحفُ قَار فانْطِبَاقاً مَرة وانفتَاحا
٣ فِى رُكام ضَاقَ بالمَاء ذَرْعاً حَيثُ مَا مَالتْ به الريحُ سَاحا
٤ لَمْ يَزَل يَلْمع فِى الليْلِ حَتى خِلْته نَبّه فِيه صَبَاحا
٥ وكان الرعْدَ فَحلُ لِقَاح كلما يُعْجبُه البرقُ صَاحا
٦ لم يَدعْ مَحلاً مِن الأَرض إلا جَـادَ أوْ مَـدَّ إليه جَنَاحَا
٧ وسَقَى أَطْلالَ هِنْـد فَأَمْستَ يمْرَح القَطْر عَليهـا مِرَاحا
٨ أنْعِمى يَاسُر مَنْ ذَا صَبَاحا وإذَا غَـادَاك غَيْثٌ فرَاحا
٩ دِيمًا فِى كُل يوْم وَوبْلا وَاغْتِبَاقَـا بالندَى واصْطِباحَا
١٠ كُلُّ مَنْ يَنْأَى مِنَ الناسِ عَنْها فَهو يَرْتَـاحُ إليها ارْتِيَاحـا
١١ لاَ أَرى مِثْلك مَا عِشْتُ دَارًا رَبْوَةً مُخْضَـرةً أوْ بِطَاحَـا
١٢ أنْتَ أَغْذَى كُل أرْضٍ مَساءً وَصَبَـاحاً وَأَطَـلُّ رِيَـاحا
١٣ لَوْ حَلَلْنا وَسْطَ جَنةِ عَدْن لاقْترَحْنَـاك عَلَيها اقْتِرَاحَا
١٤ تَتَفَقَّا عَن رَياحينَ رَوْض يَسْحَبُ الليلُ عَليها الريَاحَا
١٥ وإذَا مَا ذَرَّتْ الشمسُ فِيها فَتَحَتْ أَعْيُنَ روض مِلاحا

---

(١) هكذا ورد فى كب: (ابن من أرق ممن — غامض). لم: أين أرق. ط: أين أرق لهايمى. ص: تجنبه فلم يثبته. كب ل م: ظن ما شيت. ط: طل [تحريف] لم يرد فى د.
(٢) كب صب ص ط د: ما مالت. ل م: قالت الريح.
(٥) كبل م ص ط: فحل لقاح.. د: فحل عجاج [تحريف]. كب ط د: يعجبه. ل: بعجبه. م: يعجه.
(٦) كب: مد إليه جناحاً. ل م ط د ص: مد عليها.
(٧) كب: فأمست. ل م ط د ص: فأضحت.
(٨) لم يرد فى ص.
(٩) كب: بالندى. ل م ط د ص: للندى.
(١٢) ورد فى كب ولم يرد فى: ل م ط د ص صب.
(١٤) كب: تتفقا. ل م ط: يتفقا. د: تتفقيا. ص: لم يرد. كب: يسحب الليل. ل م ط د: يسحب الذيل.

١ فِى ثَرى كالمِسك شِيبَ بِرَاحٍ   كُلما بَيَّتَه القَطْر فَاحا
٢ جُمِع الحق لنَا فِى إمَام   قَتَل البُخْلَ وأَحْيَا السمَاحَا
٣ إنْ عَفا لَمْ يُلْغ لله حَقًّا   أَوْ سَطا لم يَخْشَ فِينا جُنَاحا
٤ أَلِف الهَيْجاءَ طِفْلا وكَهْلا   يَحْسِبُ السيفَ عليه وِشاحا
٥ ولَه مِنْ رأيه عَزَمَاتٌ   وَصَل الله بِهن النَجاحا
٦ يَجْعَلُ الجيشَ إذَا سَار ذَيلاً   جُرْءَة مِنه وَبَأساً صُرَاحا
٧ فَرِح الأَعْداءُ بِالسلْم مِنْه   وَهو فِى السلْم يَحِدُّ السِلاَحا
٨ وَرَمَتْ أَيْدِيهم المالَ خَوْفاً   وَلَقَد كَانوا علَيه شِحَاحا
٩ خَاطَ أفْواهَهم وقَدِيماً   مَزقُوهَا ضَحِكاً ومِرَاحا
١٠ وَعَوْا شَكْوى إليه وكَانوا   مَلأُوا دُور المُلوك نُبَاحا
١١ أَيقَنوا مِنْه بِحَرْبٍ عَوان   وَرِجَال يَخْضِبُن الرمَاحا
١٢ وَبِخَيْل تَأْكل الأَرض شدًّا   مُلْجَمات يَبْتَدِرن الصبَاحَا
١٣ قَاصِدَات كُل شَرْقٍ وَغَرْبٍ   نَاطِقَاتٍ بالصَهيل فِصَاحا
١٤ وَكَأَن الركْضَ ذَرّ علَيها   سبحًا من مايهن مِلاَحا

---

(١) كب : بيته القطر فاحا . . ل م ط د ص : ابتته القطر لاحا .
(٣) لم يرد فى ص . كب ل م : يخش فينا . د : فيه . صب : منه .
(٤) كب ل د ط : يحسب . ص : نحسب ط م : يسحب [تحريف] . صب كب ص : عليه . ل م د ط : عليها .   (٥) كب ل م ط د : بهن . ص : ضمنهن .
(٦) كب : إذا سار ذيلا . ل م ص ط د صار .   (٧) كب : يحد . ل م ص ط : يعد .
(٨) كب ل م ط د : فرمت . ص: فرقت . كب: عليه شحاحا . ل م ط د : عليها .
(٩) كب د : ومراحا . ل م ص ط : ومزاحا .
(١٠) كب ل م : وعوا شكوى . ط د : وعزوا شكوى . ص: ووعوا شكرى إليه [تحريف] .
(١١) كب ل م ص : يخضبون الرماحا . ط : يحبسون الرياحا [تحريف عامض] . د : يحسنون الرماحا .   (١٢) كب د : يبتدرن الصباحا . ل م ط ص ط : الصياحا .
(١٤) كب ل م ط : وكأن الركض . د : الربض . كب د ط : سبحاً. ل م : سبخاً . ص: لم يرد .

١ حَمَلت أُسْدًا مِن الناس عُبْساً ‏ ‏ وَكِباشًا لَا تَمَل النِطَاحا
٢ مُهْدِيات لِلْعَدو حُتُوفاً ‏ ‏ تُبْرِىءُ الحِقْد وَمَوْتاً ذَبَاحا
٣ فِى مِكَرٍّ تَحْسِبُ الهامَ فِيه ‏ ‏ حَنْظَلا فِى غَمْرَةِ السيْلِ طَاحَا
٤ إنْ أَغِبْ عَنكَ مَا غَابَ شُكْرِى ‏ ‏ دَعْوَةً جَاهِدَةً وامْتِداحَا
٥ يا أمينَ الله أَيدْتَ مُلْكاً ‏ ‏ كَانَ مِنْ قَبْلِك نَهْباً مُباحا

٥١٥

وقال يمدح بعض أصدقائه : ‏ ‏ الطويل

٦ ترَكتُ أَخِلاءَ كثيرًا ذَمَمْتُهم ‏ ‏ وَلكِنْ خَلِيلِى لَا أذُم ابنَ صَالح
٧ شَقَقْتْ لَه صَدْرِى عَن السِرّ إنه ‏ ‏ خِزَانَةُ سِرٍّ أَعْجَزَتْ كُلّ فَاتِح

٥١٦

وقال يمدح المعتضد وقدوم ابنه المكتفى : ‏ ‏ المتقارب

٨ لَقَدْ شَدّ مُلْك بَنِى هَاشم ‏ ‏ وَأَبْدَ له بِالْفَسادِ الصَلاَحَا
٩ إمامٌ أَعَاد الهُدَى عَدْلُه ‏ ‏ وَلاَ قَى المُرجُّونَ فِيه النجاحَا
١٠ تَجُوزُ عَلى الدهْرِ أَحْكَامُه ‏ ‏ وَتَأْخُذُ مَا شَاءَ مِنْه اقْتِرَاحا
١١ وَرَد عَلِيًّا إلى قُربِهِ ‏ ‏ كَما رَد بَازٍ إليه جَنَاحا
١٢ وَما زَالَ يُسْهِرُه جِدُّه ‏ ‏ وَيُتْعِبُه الحَزمُ حَتى اسْتَراحَا

---

(١) كب : عبساً . ل م ص ط د : غلباً .
(٢) كب : بعض كلمات البيت [مطموسة] . كب ل م : وموتا ذباحا د : رباحا . ط : زباحا . لم يرد فى ص . ‏ ‏ (٣) لم يرد فى ص .
(٤) كب : ما غاب . ل م ط د ص : فما غاب .
(٥) كب ط د ص : من قبلك . ل م : من قلبك .
(٦) كب ل م ص د ط : لا . صب : لم أدم . ‏ ‏ (٨) ورد منها فى صب أربعة أبيات.
(٩) كب ل م د ط : المرجون فيه النجاحا . ص : به المرتجون نجاحا.
(١٠) كب بارودى : تجوز على الدهر . ل م ط د ص : تجور [تحريف] .
(١٢) كب د : ومازال يسهره ويتبعه. صب: ومازال يتبعه ويسهره . لم: ويتبعه الجرم[تحريف].
ط : ويتبعه الحزم [تحريف] . ص : يسهر من جده . . . ويتبعه الحزم [تحريف].

١ وَيَعْفُو وَيَصْفَح عَنْ مَعْشَــــر … وَيَخْضِبُ مِنْ آخَرِينَ السِّلَاحــا
٢ وَيَعْفُو وَيَصْفَــح عَنْ مَعْشَــر … وَيَخْضِبُ مِنْ آخَرِينَ السِّلَاحَا
٣ وَيَجْعَــل هَــامــاتِ أَعْدايه … قَلَانِس يُلْبِسُهُــنَّ الرِّمَــاحُا
٤ وَكَاللَّيْــثِ شَــدَّ عَــلَى قِرْنِه … وَكَالْغَيْثِ جَاءَ وَكَالْبَدْرِ لَاحــا
٥ وَأَحْسَن فِى البذْلِ والامْتِنَــــاع … وَرَاشَ قِداحًا وَعَرَّى قِدَاحــــا
٦ فَــردٌ عَلَى المُلْكِ أَسْــلابَــه … وَأَلْبَسَه تَاجَــه والوِشَاحــا
٧ وَكَمْ جَــاوز الحق مِنْ مُسْــرِفٍ … يُعَدُّ شَحِيحــا وَبَارَى الرِيَاحا
٨ وَقَد طَــال شَوْقِى إِلى وَجْهه … وَضَاقَ بِسرى ضَمِيرى فَبَاحا
٩ وإِنى لَمُنْتَظِــــر رأيَــــه … كما انْتَظَرَ العاشِقُونَ الصَّبَاحا

٥١٧

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله : … الطويل

١٠ خَلِيلَىَّ قَدْ لَاحَ الصَّباحُ لِشَارِبٍ … سَرى قَاسِمٌ فِى مَوْكِبٍ أَوْبدا الصُّبْح
١١ وَقَدْ حَكَتِ الأَمْطَارُ نَايِلَ قَــاسِـم … وَيَا رُبَّمــا شَحَّتْ وَلَيْسَ لَهُ شُحٌّ

---

(٣) كب ل م ص : قلانس يلبسهن . د : قلانسة ينتهبن الرماحا. ط: قلانس تلعبهن الرياحا.
(٤) كب صب ل م ط : وكالبدر لاحا . د : وكالبحر لاحا [تحريف] .
(٥) كب ل د : وعرى قداحا . م : وغر قداحا [تحريف] . ص ط : وعز اقتداحا [تحريف] .
(٧) كب: جاوز الحق من مسرف . ل م ص ط د : فى مشرف [تحريف] . كب: يعد شحيحاً . ل ص د : فعد شحيحاً [تحريف] . ط م : فعاد شحيحاً [تحريف] .
(٨) كب ل م ط د : ضميرى . ص : صبرى فباحا [تحريف] .
(١٠) لم يردا فى ص وكب. ل : حان الصبوح. م: لاح الصبوح [تحريف]. ط د : لاح الصباح.
(١١) ل م : شحت وليس له شح . ط د : ويا ربما سحب وليس له رسح [تحريف] .

قافية الدّال

٥١٨

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان : الطويل

١ قَلِيلٌ عَلى ظَهر الفِراشِ رُقَادُه إذا اكتَحَلَتْ أَجْفَانُنا بِرُقاد

٢ وبيضاءَ مِن نُعْماك لَمّا جُحِدْتَها أَتَيْت بِحَمْراءِ القَمِيص نَآدِ

٥١٩

وقال أيضاً يمدحه : الكامل

٣ صَافِى الخَلايِقِ لَا يُقَاتِلُ نَفْسَه عَنْ مَالِه حتَّى يُقَال جَواد

٤ لَكِنَّه سَمْحُ الضَمايرِ سَابِقٌ بِالزَادِ حِينَ تُعَلَّل الأَزْواد

٥ عَذْبُ الخَلايِقِ كُلَّما جَرَّبْتَه فيما يُحِبُّ رَأَيْتَه يَزْدَادُ

٥٢٠

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله :

٦ عَادَ السُرُورُ عليكَ فى الأَعْياد وسَعِدتَ مِن دُنياكَ بالإِسْعَاد

٧ رِفْقًا بِشُكْرِى جَلَّ مَا حَمَلْتَهُ رِفْقًا فَقدْ أَثْقَلْتَه بأَيادى

٨ مَلأَ النُفُوسَ مَهَابَة وَمَحَبَّة بَدْرٌ بَدا مُتَعَمِّماً بِسَوادِ

٩ مَاإِن أَرَى شَبَهًا لَه فِيمن أرى أُمٌّ الكِرام قَليلَةُ الأَوْلَاد

---

(٢) كب : أتيت بحمراء القميص نآد . ل : أبيت . . . نآد . م : أبيت . . . فاءد ل م ص: أبيت .. تنادى يضاف إلى هذا التحريف تشكيل كلمات البيت بما يخرجه عن المعنى المطلوب. ط : أبيت بحراء القميص فؤادى . د : أبيت . . . فادى .

(٣) كب: صاف الخلايق . صب ل م د ط ص: سهل . كب صب ل م ط د ص : تقاتل .

(٤) ط كب : تعلل . ص ل م : يعلل . د : حتى يقلل .

(٥) كب صب: يحب . ل م ص ط : تحب . لم يرد فى د .

(٧) كب صب : رفقاً بشكرى جل . كب صب ل م ط د : رفقاً بشكرى جل . ص: وقضاء شكر ربما حملته [تحريف] . (٨) كب ل م ط د : ملأ النفوس . ص: قاد .

(٩) كب ل م ط د ص : ما إن أرى . صب : ما إن رأى.

٥٢١

وقال : السريع

١ وَفارِسٍ أُغْمِدَ فِى جُنَّةٍ يُقَطِّع السَيْف إِذَا مَا وَرَد
٢ كَأَنَّها مَاءُ عَليه جَرَى حَتَّى إِذَا مَا غَابَ فِيه جَمَد
٣ فِى كَفِّه عَضْبٌ إِذَا هَزَّه حَسِبْتَه مِن خَوْفه يَرْتَعِد

٥٢٢

وقال يمدح المكتفى : الكامل

٤ يَا حَادِى الأَظْعانِ أين تُرِيدُ إنى بِمنْ تَحدُو به لَعِميد
٥ قامتْ تُوَدِّعُنى كَغُصنٍ نَاعِم ضَربَتْه كَفُّ الريح فَهو يَمِيد
٦ فَوَصَفْتُ وَجْدِى بالتنَفس والبُكا وَرَأيتُ مَاءَ المُزنِ كَيف يَجُود
٧ بالمُكْتَفِى كُفِى الأَنَامُ هُمومَهم وَغدا عَلَيهم طَالعٌ مَسْعودُ
٨ جَاءوك تَحْشُدهُم إليكَ مَحبَّة طَوْعًا وَسَيفُك عَنْهم مَغْمُود
٩ وَلطالما ظَمِئَت إليك نُفُوسهم وَطَرِيقُ بَابك عَنْهُم مَسْدُود
١٠ فَالانَ أَعياهُم بِملْكِك دَهْرهُم وَحَلا وَلانَ العيشُ وَهَو شَدِيد
١١ يَدُ حاتم [كَبنَانِه لِشِمَاله] مَا حَاتِمٌ مَعْ مِثْله مَعْدُودُ
١٢ لَوْ ظَلَّ يَمْلِك خاتَمًا أَعْطَاكَه هِبَةً وَلَمْ يَر أَنَّ ذلك جُودُ

---

(١) كب : فى جنة . ل م ط د : محنة .

(٤) ورد من هذه القصيدة فى صب ستة أبيات ولم يرد منها فى كب ل م ط د : لعميد . ص : لكميد [تحريف] .

(٦) صب ل : فوصفت وجدى . م: فوصفت نفسى . ص ط د: فوضعت وجدى . ط د : عليه . ل ص م : عليهم .

(٩) ل م ص ط : مسدود . د : لمسدود .

(١٠) ل ط د : أعينهم تملكك [تحريف] . م : أعيامم بملكك . ص : أعتبهم .

(١١) ل م ص : كبنانه لشماله . ط د . لحنانه بشماله [تحريف] .

(١٢) ل م ط د : لوظل يملك خاتما . ص : لوظل يملك حاتما [تحريف] .

٤٧٣

١ فِى كُل كفٍّ مِنْه خَمْسةُ أَبْحُرٍ   يَسْقِى الحَوائِمَ مَاؤُها المورُود
٢ سُرَّتْ بِوَطْأَتِه المَنابِر إِذْ عَلا   دَرَجَاتِها واخْضَرَّ مِنْها العُود
٣ فَكَأَنَّه قَمَر سَرى فِى لَيْلَة   فَظَلامُهَـا عَنْ نُورِه مَرْدُودُ
٤ مَاض عَلى العَزَمَاتِ يَنْصُرُ رَأْيَه   مِنْ رَبِّه التوفيقُ والتَسْـديدُ
٥ لمَا رَأَوْا أَسَدَ الحُروبِ وَفَوْقَهم   شَجَرُ القَنـا وَثِمَارُهُنَّ حَدِيد
٦ وَقَد انْتَضَوْا هِنْدِيَّة مَصْقُولة   بِيضاً وُجُوه الموتِ فِيها سُود
٧ أَخْفَوا نَدَا مَتَهم وَعَجَّلَ حَيْنَهُم   ضَربٌ وَطَعْنٌ لَيسَ عَنْه مَحِيدُ
٨ فَاشْدُد يَدَيْك عَلى عِنَانِ خِلافةٍ   لَك إِرْثُها وَبَقاؤُها المَمْدُود

٥٢٣

وقال يمدح المكتفى لما أخذا الخارجى بالشام :   مجزوء الكامل

٩ لا وَرُمَّـانِ النُهُـود   فَوقَ أَغْصانِ القُـدُود
١٠ وَعَنَـاقيد مِن أَصْـداغ   وَوَرْدٍ مِنْ خُـدود
١١ وَوَجُـوه مِنْ بُـدُورٍ   طَـالِعـاتٍ بِسُعُـود
١٢ وَرَسُـول جَـاءِ بالْمِيعَا   دِ مِنْ بَعد الوَعِيـد
١٣ وَنَعِيم مِن وِصَـال   فِى قَفـا طُولِ صُـدُود
١٤ مَا رَأَتْ عَينى كَظَبْى   زَارَنى فِى يَوْمِ عِيد

(١) م ص بارودى : الحوايم . ل ط د : الحواتم [تحريف] .
(٣) ل م ط د : عن نوره . ص : عن نورها [تحريف].
(٥) ل م ص د : حديد . ط : جديد .
(٨) ل ص ط د : عنان خلافة . م : خلقة [تحريف] .
(٩) من هذه القصيدة فى صب أربعة وعشرون بيتاً .
(١٠) كب صب ل م ط د : من أصداغ . ص : من الصدغ .
(١١) كب صب : بسعود . ل م ط د : من سعود .
(١٣) كب : ونعير (خطأ). كب صب ل م ط د : من وصال فى قفا. ص: فى وصال حل من طول .

١ فِى قَبَـاءٍ فَاخِتِّى اللَّوْ … نِ مِنْ لُبْسِ الحَدِيد
٢ كُلَّمـا قَاتَـلَ جُنْ … دِىٌّ بِسيْفٍ أَوْ عَمود
٣ قَاتَـلَ النَّـاسَ بِعَيْنَيْـ … ـنِ وَخَـدَّيْنِ وَجِيـد
٤ قَدْ سَقانى الرَّاحَ مِن … فِيه عَلَى رَغْمِ الحَسُود
٥ وَتَعَانَقْنَا كَأَنِّى … وَهو فى عَقْدٍ شَدِيد
٦ نَقْرعُ الثَّغْرَ بِثَغْرٍ … طَيِّبٍ عِنْدَ الورود
٧ مِثْلَ مَا عَاجَلَ بَرْدٌ … قَطْرَ مُزْنٍ بِجُمُود
٨ وَمَضى يَخْطِرُ فِى المَشْـ … ـى كَجَبَّارٍ عَنيد
٩ سَحَرًا مِن قَبلِ أَن … تَرْجِعَ أَرواحُ الرُّقُود
١٠ مَرْحَبًا بِالْمَلِكِ الـ … ـقَادِمِ بالجَدِّ السَّعِيد
١١ يَا مُذِلَّ البَغْى يَاقَا … تِلَ حَيَّاتِ الحُقُود
١٢ عِشْ وَدُم فِى ظِلِّ مُلْكٍ … دَايمٍ باقٍ جَدِيد
١٣ فَلَقَد أَصْبَح أَعداؤُ … كَ كالزَّرْعِ الحَصِيد
١٤ ثُمَّ قَد صَاروا حَدِيثًا … مِثلَ عَادٍ وَثَمُود
١٥ جَاءهم بَحْرُ حَدِيد … تِحتَ أَظْلالِ بُنُود
١٦ فِيه عِقْبَانُ خُيول … فَوقَها أُسْدُ جُنود
١٧ وَرَدُوا الحَربَ فَرَوَّوا … كُلَّ خَطِّىٍّ مَدِيد
١٨ وَحسَامٍ شَرِه الحَدِّ … إِلى قَطْعِ الوَرِيد

---

(١) صبل ط . الجديد . كب م د : لبس الحديد . ص . : من لبس جديد .

(١٠) كب : مرحباً ياخير من ملك بالجد السعيد . صب ل م ط د ص : مرحباً بالملك القادم بالجد السعيد فاثبته .

(١٢) صب : فى ظل عيش جلد . كب : فى ظل ملك دايم . ل م ط : فى ظل عز خالد . د : ظل عيش خالد .

(١٤) كبصبم : مثل عاد وثمود . لصطد : مثل عاد فى ثمود .

(١٧) كب : فرووا . صب ل م ط د ص : فدوا [تحريف] .

(١٨) كب صب ل م ط د : وحسام شره . ص : سره [تحريف] .

٤٧٥

١ مَا لِهَذا الفَتْحِ يَا خَيرَ إِمَامٍ مِنْ نَدِيد

٢ فاحمدِ اللهَ فَإِنَّ الْـ حَمْدَ مِفْتَاحُ المَزِيد

٥٢٤

وقال يمدح الموفق

٣ أَجَابَ البُكا حِينَ وَلَّى هُجُودِى وَعرَّفنى الهَجْر طولُ السُّهُود

٤ إِذَا سَامَحتْ مُقْلَتِى بالبُكَاءِ قَالَ التَذَكرُ بِاللهِ زِيدى

٥ أَأَبْرِى الحَشَى مِنْ هَوى مالِكى بَرِيتُ إِذنْ مِن سَمَاحِى وَجُودى

٦ أَلَم تَرَنى إِذْ وَصَلَت الزَفِيرَ جَرى دَمْعُ عَينى كَقَطْعِ الفَرِيد

٧ وأَسعْدتُ قلبى بِذكرى سُعَادَ إِذْ نَحس البَيْن نَجْمَ السُّعُود

٨ فَصَدَّت فَلما كَوَاها الفِراقُ بالْ وَجْدِ صَدَّت لَه عَنْ صُدُودى

٩ فَيا عُرُساً سَاقَه مَأْتَم وَيَا زَوْرَةً مِن قَرِيب بَعِيدِ

١٠ وَوَرَّدتِ الدَمْعَ أَجْفَانُها بِسَجْلِ دَم فَرقَ وَرْدِ الخُدودِ

١١ وَقَالتْ كَفَى بِالهَوى والأَسَى رَقِيبَينِ فِى قَلْب صَبٍّ عَمِيدِ

١٢ وَمَا نِلْتُ مِنها سَوى نَظْرة أَصَابت فُؤَادَ مُحبٍّ شَهِيدِ

١٣ لَقَد بَلَغ القَلْبُ فِى حُبّها سُلُوَّ السُلُوِّ فَهل مِنْ مَزِيد

١٤ أَبَعْد اعْتِنَاقِ ضُحى فِى دُجَىً وَلَثْمِ شَتِيت شَهِى بَرُود

١٥ بُليتُ بِبَين حَمَانى الوُرُود مِنْ بَعد مَا ذُقْتُ طَعْمَ الوُرُودِ

١٦ لَئن أَخْلَق البينُ ثَوبَ اللِّقَا ءِ مِن بَعْدِ تَجْدِيد عَهدِ الوَدُود

١٧ لَقَد وَلَّدَ البينُ لِى بَعْدَهُم هُمُومًا تُشَيِّب رَأْس الوَلِيد

١٨ وبيداءَ قَفْرٍ تَعَسفْتُها بِوَجْناءَ لَا تَشتكى عَرَضَ بيد

---

(١) كب ل : من نديد . م ص ط د : من مزيد [تحريف] .

(٣) وردت هذه القصيدة فى كب ولم اعثر عليها فى مخطوط آخر .

١ بَعيـــدَةِ مَا بَين أَرْكَانهـــا   قَرِيبَةُ مَا بَيْنَها فِى الصَعِيد
٢ تُرَامِى الفَــلاةَ إذَا مَا سَــرَتْ   بِطَرْفٍ حديدٍ وَقَلْبٍ حَديد
٣ وَجِسْـــم جَسِـيمٍ قَوِىّ القَرا   نَبيلٍ كَبُنْيانِ قَصْرٍ مَشيد
٤ إذَا دَنَّس الليْـــلُ أثْوابَها   عَدتْ فِى ثِيابِ صَبَاحٍ جَديدِ
٥ وَصَلت سُـــرَاها بِإِصْبَاحِهــا   إلى حَيثُ يَرْهَبُ دَهْرِى وَعِيدى
٦ إلى مَلِكٍ ذَلَّ صَـرفُ الزمَانُ فِيـ   ـهِ بِيَوْمَى حِمــام وَجُود
٧ يَكَادُ يَطِيرُ فُــؤادُ الزمَانِ إذَا   مَا عَــلاه قَمِيصُ الحَـدِيدِ
٨ وَخَاضَ الحُتُـــوفَ بِأَمْثَــالها   وَلَا قى الأُسودَ بِمِثْلِ الأُسُود
٩ وَرَاح الحَـــديدُ على نِسْـــوة   فَمِنْ رُكَّعٍ فِى الوَغى أوسُجُود
١٠ وَغَضَّ خَــوْفُ الردى أَدْمُع الـ   ـجُفُونِ وَجَادتْ دُمُوع الوَرِيد
١١ هنالك يَحْسُنُ قَبْضُ النُفُــو   سِ مِنْه بِطَعْن وَضَرْبٍ حَديد
١٢ حَلَلْتُ بِه فَكأَنِّى حَلَلْتُ رَوْضًا   يُحَـــاكى قَشيبَ البُرود
١٣ أَمِير يُبَادِرُ سُـــؤَّالَه بجُو   دِ يَدٍ مَا بِهَا مِنْ سُعُرِدِ
١٤ كَسَارِيـــة المزْنِ تُحْيِ الـ   ـبِقَاعَ قَبْل البُرُوقِ وَقَبْل الرُعُودِ
١٥ وَأَنْصَفَ أَيَّـــامَـــه عَدْلُــه   فَأَيَّامُـــه مُنْيَـــةُ المُسْتَزِيد
١٦ وَأَخْصَب كلُّ جَـــدِيب بِه   وَأَورقَ مِنْ جُودِهِ كُل عُود
١٧ هَنِيئًا لَه مُلْكُ رِقِّ الثَّنَـــاء   دُون القَرِيبِ وَدُونَ البَعِيد
١٨ لَقَد حَلَّ مِنَا بِحَيثُ الجُفُون   تُثْنِى عَلى ناظِرٍ فِى هُجُودِ
١٩ رأَيت أَبَا أَحْمـدَ المُرْتَجى   بَذُولاً لِطَــارِفِه والتَلِيـدِ
٢٠ ضَرُوباً إذا كلَّ حَدُّ الشُّجاعِ   بِحَيْثُ يُقِــلُّ عديدَ العَديد
٢١ طَلِيقاً إلى سَائِلِيه النَّــدَى   شَمُوسًا غَدَاة اصْطِكاكِ الجنود
٢٢ إليكَ طويتُ حَشَى حُـــرَّة   تُسامِح فِى السَيْرِ قَبْلَ الوَعِيد

١ مَلِلْتُ مُقَـامِى عَلى جَفْـوة ... مِنَ الأَهْل أَكْرِمُ عَنْها عَبِيدى
٢ كَما قُلْتُ لَمَّا طَوانى الفِـراقُ ... جـدِّدْ بُكَـاءً لِبينٍ جَدِيد
٣ وَلَا ذَنْبَ لى غَيـر أَنِّى عَلَوْ ... تُ بِالجُودِ هَامَةَ مَجْدٍ جَدِيد
٤ ولُبْسِى ثِيابَ العُلَى بالنَّـدَى ... وَهُمْ فِى ثياب مِنَ الأَرْضِ سُود
٥ وَلٰكِنَّهـم جَهلـوا مَوْضِعى ... وَعَزَّهُم طُـولُ حِلْم القَصِيد
٦ فَأَصْبَحتُ مِنهم مَكانَ السَّـمَا ... مِنْ أُختها بِالفِعـال الرَّشِيدِ
٧ فَلاَ زِلْتُ مِنْهُم مَكَان الزَفِيرِ ... يَرْمُون شَخْصِى بِلَحْظِ الحَسُود

ولم نجد له شعراً على قافيه الذال فى المدح

قافيَة الراء

٥٢٥

وقال يمدح المعتضد ويصف الثريا :* ... الطويل

٨ سَلِمتَ أَمِيرَ المؤمنينَ عَلى الدَّهْر ... وَلا زِلْتَ فِينا بَاقِيًا واسِعَ العُمر
٩ حللتَ الثريا خَيرَ دَارٍ ومنزلٍ ... فَلا زَال مَعْمُورًا وَبُورِكَ مِنْ قَصر
١٠ فَلَيس لَه فِيما بَنَى النَّاس مُشْبِهٌ ... وَلاَ مَا بَناهُ الجن فِى سَالِفِ الدَّهر
١١ وَمَا زَال يَرْعَاه الإِمَامُ بِرَأيه ... وبالعَزْم فِى التَقْدِير والنَهْى والأَمْر
١٢ فَتَمَّ فَما فِى الحُسْنِ شَيء يَزِيدُه ... لِسانٌ وَلا قَلْب بقَولٍ وَلَا فِكْرِ
١٣ سَتُثْنِى عَليهِ مِنْ مَحاسِن قَصْره ... مَدَايحُ لَيْستْ مِنْ كَلام وَلاَشِعر

---

* لم يرد منها بيت فى صب .

(١١) كب : وبالعزم فى التقدير . ل م ط د ص : وبالعزوالتقديم .

(١٢) كب ل م ط د : يزيده ولا قلب يقول . ص : يريده . . . ولا قلب بقول .

(١٣) كب : ستثنى . ل م ص ط د : سيتغنى .

١ تُشِيُر إلى رَأْيٍ مُصِيبٍ وَحِكْمَة وجودلَدَى الإنْفَاقِ بالبيض والصُّفْرِ
٢ جِنَانٌ وَأَشْجَار تَلاَقَتْ غُصُونُها وَأوقِرْنَ بِالأَثْمَارِ والوَرَقِ الخُضر
٣ ترى الطير فى أعضـــانهن هواتفًا تنقل من وكر لهن إلى وكر
٤ هَجَرنَ سِوَاهَا كُلَّ دار عَرَفْنَها وَحُقَّ لِدَار غَيرِ دارك بالهجر
٥ وبنيان قصر قَدْ علَتْ شُرُفَاتُه كَصَفٍّ نِساءٍ قَد تَرَبَّعنَ فِى الأُزر
٦ وَأنْهار مَاءٍ كَالسَلاسِل فُجِّرت لِتُرْضِعَ أَولادَ الرَيَاحِينِ والزَّهْر
٧ ومَيدانِ وَحْشٍ تَرْكُض الخَيْلُ وَسْطه فَتَأْخُذَ مِنها مَا تَشاءُ عَلَى قَسر
٨ إِذَا مَا رَأَتْ مَاء الثُرَيَّا وَنَبْتَه نَسِينَ ذُنُوبَ الكلبِ فِيهن والصَقْر
٩ عَطايا إله منعم كَانَ عَالمـــاً بِأَنَّك أَوْفَى النَّاسِ فِيهن بالشُّكْر
١٠ حَكَمْتَ بِعَدْل لَم يرَ النَّاسُ مِثْلَه وَدَاويتَ بالرِفْق الجَمُوحَ وَبالقَهر
١١ وَلا بأْسَ أَنْكَى مِن تَثَبُّتِ حَازِمٍ وَلا دِرْعَ أَوْقَى لِلنُفُوسِ مِنَ العُمْرِ
١٢ وما زِلتَ حَىَّ الملكِ تُرجَى وَتُتَّقَى وَتَفْتَرِسُ الأَعْداءَ بالبِيضِ والسُمْر
١٣ وما لَيْثُ غَاب يَهْزِمُ الجيشَ خَوْفُه بِبِيشَةَ وَثَّابٌ عَلَى النهْى والزجْر
١٤ يَجُرُّ إلى أَشْبَـــاله كُلَّ لَيلـــةٍ عَقِيرة وَحْشٍ أَوْ قَتِيلا مِنَ السَفْر

(١) كب د : لدى الإنفاق . ل م ص ط : لذى الإنفاق .
(٢) كب : فأوقرن . ل م ط د ص : فأورقن .
(٣) كب : تقلقل من وكر . ل م ص ط د : تنقل .
(٤) كب م : هجرن . . . عرفنها . ل ط د ص : هجرت . . . عرفتها [تحريف] .
(٥) كب ص : شرفاته — ل م ط د : شرفاتها . (٦) خيال رائع ووصف مبتكر .
(٧) كب فتأخذ : ما تشاء على قسر . ل م ط ص د : فيؤخذ منها ما يشاء على قدر .
(٨) كب : نسين ذنوب . ل م ط د ص : يسير وثوب الكلب [تحريف] .
(١١) كب ل م ط د : تثبت . ص : تثبط . كب ل ص ط د : درع . م : إنك من يثبت ولا ورع [تحريف فى البيت كله] .
(١٢) كب ط د ص : حى الملك . ل م : حتى الملك [تحريف] .
(١٣) كب ل م : ليث غاب يهزم . ص: يهدم . ط د [تحريف خفى المعنى] . ل م ط: بمشيه وثاب [تحريف] . د ص : بمشية وثاب : كب : ببيشة وثاب :

إِذَا مَا رَأَوه طَار جَمْعُهم مَعــاً   كَما طَيَّر النَّفْخ الرمَاد عَن الجَمْر
جَرِىءٌ أَبِىٌّ يَحْسب الأَلْفَ وَاحِدًا   بَعِيدٌ إِذا مَاكَرَّ يَوْمَاً مِن الفَرّ
يُزَعْزِع أَحْشَاءِ البِلادِ زَئيرُه   وَيُبْطِل أَبْطَال الرجَالِ مِنَ الذُعْر
إِذَا ضَمَّ قِرنًا بَينَ كَفّيه خِلْتَــه   يُعَانِق عِرْسًا فى غَلاَيِلها الحُمْر
فَحَرَّم أَرْضَ الغَابَتَين وَمَاءَها   فَهَيْهَاتَ مَنْ يَغْدُو وهَيْهاتَ مَنْ يَسْرى
بِأَجْرَأ مِنه حَدَّ بأْس وَعَزْمَة   إِذَا مَا نَزَى قَلْبُ الجَبانِ إِلى النَحْر
وَكُلٌّ أَنَاس يَشْهَرون أَكُفَّهم   دُعَاءً لَه بالعِزِّ فِيهم وَبالنَصْرِ

٥٢٦

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان : الطويل

عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الأُمُورِ كَأَنَّه   بِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرى
إِذَا أَخَذَ القِرْطَاسَ خِلْتَ يَمِينَه   تُفَتِّحُ نَوْرًا أَو تُنَظِّمُ جَوْهرا

٥٢٧

وقال أيضاً : الطويل

أَيا مُوصِلَ النُّعْمَى عَلى كُلِّ حَالةٍ   إِلىَّ قَرِيبًا كُنتُ أَوْ نَازِحَ الدار
كَما يَلْحَقُ الغيثُ البِلادَ بِسَيْلِه   وإِنْ جَاءَ فِى أَرْضٍ سِوَاها بِأَمْطَار
وَيَا مُقْبِلاً والدَّهْرُ عَنِّى مُعْرِضُ   يُقَسِّمُ لَحْمِى بَينَ نَابٍ وَأَظْفَارِ
وَيَامن يَرَانى حَيْثُ كُنتُ بِقَلْبِهِ   وَكَمْ مِنْ أنَاسٍ لَمْ يَروْنِى بِأَبْصَار
لَقَدْ رُمْتَ لى آمَالَ نَفْسِى كُلَّهَا   فَيَا لَهْفَ نَفْسِى لَوْ أُعِينَتْ بِمِقْدَار

---

(١) كب ل م د ط : الرماد عن الجمر . ص : التراب عن الجمر [تحريف] .

(٤) كب : يعانق عرساً فى غلايلها . ل م ط د : خلايلها . ص : يعانى عروساً فى غلا يلها .

(٥) كب ل م ط د : أرض الغابتين . ص: أرض الحائرين . كب فهيهات من يعدو. وهيهات . ل م ط د ص : من يغدو عليها .

(٦) كب ص بارودى : إلى البحر . ل م ط د : إلى البحر .

(١٢) كب م : ويا مقبلا . ل ط د ص : ويا مقبل .

(١٣) كب . زهر : كنت بقلبه . ل م ص ط د : بذكره .

(١٤) لم يرد فى ص .

٤٨٠

١ وَذَكَّرْتَ بِي سَمْعَ الإِمَامِ وَعَيْنَه … وَرَفَعْتَ نَارِي كَي يَرَى ضَوْءَهَا السَّارِي
٢ وَكَمْ نِعْمَةٍ لِلّهِ فِي صَرْفِ نِعْمَةٍ … تُرَجِّي وَمَكْرُوهٍ حَلاَ بَعْدَ إِمْرَارِ
٣ وَمَا كُلُّ مَا تَهوى النُّفُوسُ بِنَافِعٍ … وَمَا كُلّ مَاتَخْشَى النُّفُوس بِضَرّار
٤ لَقد عَمَرَ اللهُ الوزارَةَ باسْمِهِ … وَرَدَّ إِليها أَهْلَها بَعْدَ إِقْفَار
٥ وَكَانَتْ زَمَانًا لاَ يَقَرُّ قَرارها … فَلاقَتْ نِصَابًا ثَابِتاً غَيرَ خَوَّار

٥٢٨

وقال يمدح المعتضد :

٦ طَال الفِراق فَبَانَ عَنْه صَبْرُهُ … وَقَسا عَلَيه فَلَيْسَ يَرْحَمُ دَهْرُه
٧ واللهِ مَا خَانَتْكَ سَلْوَةُ عَيْنِهِ … وَفُؤَادهُ بِهَوَى سِواكَ يُسِرهُ
٨ عُذِرَ القَتِيلُ بِحُبِّهَا لَكِنَّ مَنْ قَدْ … عَاشَ بَعْـدِ فراقِها مَا عُذْرُه
٩ وَيَقُولُ لَم أَهْجُر بَلى قَدْ بِنْتُم … أَولَيْس يُشْبِهُ بَيْنَ صَبٍّ هَجْرُه
١٠ قَدْ طَال عَهْدى بِالإِمَام وَأَخْلَقَتْ … أَسْبَابُ وُدٍّ كَادَ يَدْرُسُ ذِكْرُه
١١ ظَلَّتْ تُجَاذِبُنِى العَوَايِق دُونَـه … وَيمُدُّنِى أَمَـلٌ طَـوِيلٌ صَبْرُه

---

(١) لم يرد فى ص .

(٢) كب ل م ط د : فى صرف نعمة . ص : فى صرف نقمة [تحريف] .

(٣) كب ل م د ص : تخشى النفوس . ط : وما كل وحشى النفوس [تحريف] . أخذ المتنبى هذا الأسلوب فى التعبير وأجاد فى البيت :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه … تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

(٥) كب ط د ص : غير خوار . ل م : جوار .

(٦) كب ل م ص ط : فبان . د : فهان .

(٧) كب ل م ط د : وفؤاده بهوى . ص : وفؤاده يهوى [تحريف] .

(٩) لصطد : لم أهجر . م : لا أهجر . كب: بلى قد بنتم . ل م ص ط د : بلى إذ بنتم .

(١٠) كب ل ط: وأخلقت . م ص : وأخلفت . د : وخلفت . ص أسباب وعد [تحريف] كب : اسباب ود . ل : أسباب وجد . م ص ط د : أسباب وعد .

(١١) كب : تجاذبنى العوايق ل م ص ط د : تحاربنى . ط كب : ويمدنى أمل ل م د : ويمدنى ص : وتمدنى أمد

٤٨١

وَضُحيَّةٌ صاف علىَّ غَديرُهَا … مِنْ مُخْلِص حَمَلَ النَصِيحَة صَدْرُه
واللهُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ بِخَيْرِهِ … مِنْ حَيثُ لا يُدْرَى وَيُدْرَى أَمره
مَلِكٌ تَواضَعَتِ المُلوكُ لِعِزِّه … قَسْرًا وَفَاضَ عَلَى الجَدَاوِل بَحْره
وإِذَا بَدَا مَلأَ العيونَ مَهابَةً … فَتَظَلُّ تَسْرِقُ لَحْظَها وَتُسِرُّه
فَكَأَنَّما رُفِع الحِجابُ لِنَاظِر … عَنْ صُبْح لَيْلٍ قَدْ تَوَقَّد فَجْرُهُ
وَتَراهُ فِى لَيل السُّرَى وَكَأَنَّه … بَازٍ يُقَلِّبُ طَرْفَه وَيَكُرُّه
وَكَأَنَّما يَهْتَزُّ بَينَ ثِيَابِه … نَصْلٌ تَلُوح بِصَفْحَتَيْهِ أُثْرُهُ
وَيَجُشُّ نَارَ الحَرْبِ تَحتَ عُقَابِها … والموتُ فِى حَدَقِ الفَوَارِس جَمْره
وَتَرَاهُ يَصْغِى فِى القَنَاة بِكَفِّه … نَجْمًا وَنَجْمًا فِى القَنَاةِ يَجُرُّه
نَزْرٌ عَلَى لِينِ الفِراشِ هُدُوُّه … حَتَّى يَنَال دَماً فَيرْقُد وِتْرُهُ

٥٢٩

وقال يشفع لإنسان وكتب على ظهر كتابه إلى بعض العمال : — الطويل

تَذَكَّرَ لمَا ضَاقَ بالهَمِّ صَدْرُه … وَأَدْبَر عَنْه كُل مَولى وَنَاصِرُ
وَخَلاَّه خِلانُ الصفَاءِ لِما بِه … وَلمْ يَر فِى الْبَلوى مُقَاماً لِصَابِر
فَوَجَّه شَكْوَاه إليكَ بِبثِّه … فإِنْ تُولِه النُّعْمَى فَأَعْرَفُ شَاكِر

---

(١) كب: وضحية صاف . ط د : ومحنية [تحريف] . ل م : ومحبة [تحريف] لم يرد فى ص .
(٢) كب : من حيث لا يدرى أمره بالبناء للمجهول فى الفعلين . ل م ص : من حيث لا تدرى ويدرى أمره . الفعل الأول للمعلوم والثانى للمجهول ط د : الفعلان مهملان .
(٦) كب : باز . ل م ص ط : نار [تحريف] . كب ط د ل م : ويكره . ص : ويقره .
(٨) كب : ويجش نار الحرب . ل : وبخش . ط د م : ويحش . ص: ويجيش. ط م ل كب والموت فى حدق . د : فى ورق [تحريف] . ص : فى صرف [تحريف] .
(٩) كب ل م ط ص: يصغى فى القناة . د : يضغى . كب ل م ط د ص: نجماً ونجماً . د : كما وكما فى القناة والرواية الأخيرة أقرب للخيال .
(١٠) كب ط د : نزر . ل م : يزر [تحريف] لم يرد فى ص . كب: فيرقد وتيره . ل م ط د : شفره لم يرد فى ص . (١٢) د : و (فراغ) خلان .
(١٣) كب : فإن توله النعمى . ل م ط د : فإن تلقها . لم يرد فى ص .

١ أَتَاكَ امرُؤٌ فِيهِ لِنُعْمَاكَ مَوْضِعٌ فَعَاجِلْه لَا تُغْلَب عَلَيه وبَادِر
٢ وَلَسْتَ الفتَى يَخْتَارُ شَرَّ خِصَاله وَتُلْقَى مُنى آماله بالْمَعاذِر
٣ لأَنَّك مَجْبُول عَلَى الجودِ وَحْدَه وَلَستَ عَلى بُخْلٍ يُخَافُ بِقَادِر
٤ وَدِينُك أَلاَّ تَتَّقِى سَايِلا بِلا فإِنْ قُلْتَهَا لى فَهى إِحْدَى الكَبَائِر

٥٣٠

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان : المتقارب

٥ أَبَا القَاسِم اسْلم مِن الحادثاتِ وأَسْقَى دِيَارَكَ صَوبُ المَطَر
٦ أَلا رُبَّ مَكْرُوهــةٍ قَد كَفَيتَ وَمُلْكٍ تَضَمَّنْتَـــــه فَاسْتَقر
٧ وَرَأى تَبِيتُ لَـــه ـ سَـاهِرًا إِذَا وَجَد الحَزْمَ لَمْ يَنْتَظِر
٨ يُحَــرِّكُهُ تَحْتَ إِسْكَـــانِه يكلَؤهُ بِعُيـــونِ الحَذَرَ
٩ وَيَصْقُله مِن صَدَى شُبْهــة كَصَقْلِ القُيون الحُسَـــامَ الذَكر
١٠ وَتُرْسِلُه إِنْ رَأَى فُرْصَـــةً كَما أَرْسَـــل المَنْجَنِيقُ الحَجَر
١١ قَضَى مَا قَضى وَظُنُون العُدَا ةِ فِى غَفْلَة عَنه حَتَّى ظَفِر
١٢ وَكم نِعْمَةٍ لك أَخْفَيْتَهـــا ومَعْرُوفٍ أخْرَى وأُخْرَى ظَهر
١٣ وَكم قَـــد تَنَاسَيْتَنى ذاكراً وَكَمْ قَدْ نَظَرت بِتَركِ النظَرْ
١٤ تُنَاجِيكَ نَفْسى بِآمَالِهـــا وَلَيس لَهَا حَاجَةٌ فِى البَشَر

---

(١) كب ل م ص ط : موضع . د : موقع .
(٢) كب ل م : يختار . ص: يحتال [تحريف] . ط : وليت الفتى يجتاب [تحريف] لم يرد فى د . كب: وتلقى منى آماله . ل م : ويلقى آماله بالمعاذر . ص: وتلقى له آماله . ط : ويلقى أماليه بالمآرز [تحريف] لم يرد فى د .
(٤) كب ص : ألا تتقى سايلا . ل م ط : يتقى سايلا .
(٥) كب : واسقى . ل م ط د : وسقى .
(٨) كب ل م د : إسكانه . ط : سكانه .

٥٣١

وقال فى مرض المعتضد : — الوافر

١ أَمِيرَ المؤمِنِينَ فَدَتْكَ نَفْسِى — لَقِيتَ سَلامةً وَرَبحتَ أَجْرا
٢ وَكانتْ فُرْصَةٌ مِن رَيبِ دَهْرٍ — فَلم تَحْفِل بِها جَلَدًا وَصَبْرا
٣ وَلكِنِّى رَعَيْتُ النَّجْمَ خَوْفًا — وَأَحْزَانًا أُقَاسِيها وَفِكرا
٤ وَكادَ يَطِيرُ للإِشْفَاقِ قَلبِى — فَضَمَّ جَنَاحَه قَلْبِى وَقَرَّا

٥٣٢

وقال :

٥ إِنْ كَانَ ضَحَّى الوَرَى بالشَّاةِ والبَقرِ — فَكُلُّ يَومٍ يُضَحِّى بدر بالْبِدَرِ
٦ وَصَحَّحَ المُلكَ حَتَّى لا سَقِيمَ بِهِ — وَحَلَّ مِنه محلَّ السَّمْعِ والبَصرِ

٥٣٣

وقال فى فتح المعتضد لآمد : — الكامل

٧ ذَهبَ الشَّبابُ وَكُذِّبَ العُذْرُ — فِى صَبْوةٍ وَعَلا بِكَ العُمْرُ
٨ حتَّى بَلَغْتَ الأَرْبعين فَهل — حَانَ التُّقَى لَكَ وانْجَلَى السُّكرُ
٩ وَلَرُبَّما روَّاكَ مِنْ قُبَلٍ — ظَبْىٌ مُجَاجَةُ رِيقه خَمْرُ
١٠ مُتَلَفِّتٌ حَتَّى أَتَاك وَقَد — خَافَ الرَّقِيبَ وَهَزَّهُ الذُّعْرُ

---

(٢) د كب ل م : تحفل . ط : تحصل [تحريف] .

(٤) كب : وكاد . ل م ص ط د : فكاد .

(٥) لم يردا فى ص . ل : الشاء . ط م : بالشاة . ذكر فى د العنوان فقط وجاء فى ذلك : وقال يمدح أبا النجم بدر المنتصر . . وفى ط ، ل وقال يمدح أبا النجم بدر المعتضدى .

(٧) كب ط د . وعلا بك الأمر . ص : وعلا لك . ل م : وعلاتك [تحريف] .

(٨) م كب ص : حان . ل : جان [تحريف] . ط د : حاز . كب : وانجلى السكر . ص م ط د : وانجلى الشكر [تحريف] أكثر كلمات البيت فى كب مطموسة .

(١٠) كب ص ل م د : متلفت . ط : متلفف . كب ص ط د : الذعر . م : الزعر . ل : الذعر .

١ قَدْ كانَ ذَاكَ وَلمْ يَكُنْ أَبَدًا   إنَّ الجموحَ لِجَرْيِه قَـدْر

٢ اسْلَم أَمـيرَ المُؤمنين وَدُم   فِي غِبْطَة وَلْيَهْنِك النَصْر

٣ فَلَرُبَّ حَادِثةٍ نَهَضْتَ بِها   مُتَقَـدِّماً فَتَأَخَّـرَ الدَّهْـر

٤ لَيْثٌ فَرائِسُـه الليوثُ فَمَا   يَبْيَضُّ مِنْ دَمِهـا لَهُ ظُفرُ

٥ سحَبَ الجُيُوش فكَمْ بِها فُتِحَتْ   بَعْـدَ التَمَنُّع بَلْدَةٌ بِكْرْ

٦ مُـا رَدَّ عَنْ مُتَحَصِّنٍ يَدَه   إلاَّ وَقَلْعَتُـه لَهُ قَبْـر

٧ مُسْتَأْسِدٌ فِي الحَرْبِ هِمَّتُه   قُدَّامَــه والْقَتْلُ والأَسْـرُ

٨ مُتَسَرْبِلٌ لِلبَأْسِ صَـافِيةً   تَدَعُ الحُسَـامَ بِحَدِّه أُثْرُ

٩ مِثْلُ الغَدِير يَسُوقُ ظاهِرهُ   بَعْدَ القِطارِ من الصَّبا نَشْرُ

١٠ وَعِقَـابُه عَـدْل وَعَزْمَتُـه   كَالْمَشْرَفِي وَوَعْـدُهُ نَـذْرُ

٥٣٤

وقال يمدح أحمد أبا العباس أبا الحسين بن محمد بن الفرات :   الطويل

١١ أَلَا أَيُّها الرَّبْعُ الَّذى عَطَّلَ الدَّهْر   عَفَاك بُكَائِى فِيكَ مَا يَفْعَلُ القَطْرُ

١٢ خَلِيلَيَّ إنْ لم تُسْعِدَانِى عَلَى الْبُكا   فَلا تُكْثِرا لَوْمِى فَكم قَصَّر الصَّبْرُ

١٣ سَقَى اللهُ شَمْسًا بالمُخَرَّم دَارُهَا   يهونُ عَلَيْها مِنِّى العَتْبُ والهَجْرُ

١٤ جَلَتْها عَلَينا الرِّيحُ بينَ كَوَاعبٍ   وَقَد كَتَمَتْهنَّ المَقَانِعُ والأُزْر

(١) كب ل م ولا يكن . ط د : ولم يكن لم يرد فى ص . كب طد : إن الجموح بجريه قدر. ل : الجموع . م : الجموع قدروا [تحريف] .

(٦) كب م ط د ص : متحصن . ل : محتصن .

(٨) كب : للبأس صافية . م ط د : للناس ضافية . ل : للناس صافية . ص : لم يرد .

(٩) ل كب ط د : مثل الغدير يسوق . م : مثل الغرير سيوف [تحريف] . ص : لم يرد .

(١١) ل م ص ط : لم يعفك القطر . د : ما يفعل القطر.

(١٢) ط د : فكم قصر الصبر . ل م ص : فكم يصبر الصبر . م : أضاف هذا البيت وثلاثة أبيات أخرى إلى القصيدة السابقة. (١٣) ص ط د م : والهجر . ل : والبحر [تحريف] .

١ فَأبْدَتْ لَنا كَشْحاً هَضِيماعَلى نَقاً   وَرُمَّانَ صَدْر مَا لِبِيانِعِه هَصْر
٢ تَصنَّعُ لى مِنْ وَجْهِها كُرَبَ الهَوى   بِتَمْرِيض عَيْنَيها وَفِى قَلْبِها الغَدْر
٣ زَمَانا إلى أَن صَامَ مِنِّى لَحْظُها   صِيَام سُلُوٍّ مَا لَه أَبدا فِطْر
٤ إذَا الدَّهْرعَافى ابْنَىْ فُرات كِلَيْهما   فَعِندى لِما تَجْنِى حَوَادِثُه غُفْر
٥ فإِنْ بَقيا لى لم أنح إثْرَ هَالِكٍ   وَلَم يُدْمِنِى نَابُ لِخَطْبٍ ولاَ ظُفْرُ
٦ [هُمَاخَصِيما دهْرِى الألَدِّ وَرَاقِيا]   مَقَاتِلَ دَهْرِى حِينَ يَلْسَعهاالدَّهْرُ
٧ يُصِيبَانِ فَصْلَ الحَقِّ فِى كُلِّ مَحْمِل   إذَا ضَاقَ سَهْم الرَّأى واشْتَبَه الأَمر
٨ أَبى اللهُ إلاَّ كُلَّ مَا سَرَّ أَحْمَدًا   وَلِلْحَاسِدينَ الرَّغْمُ والجَدْعُ والعَثْرُ
٩ بِه قَرَّت الدُّنْيَا وَفَاضَ خَرَاجُها   عَلى المُلْكِ فَاسْتَغْنَى وَأَمْكَنَه القَهر
١٠ وَلَوْلَاهُ دَرَّتْ بالسُّيُوفِ وبالقَنَا   لِقَاحٌ مِنَ الهَيْجَاءِ أَطْبَاؤها حمْر

٥٣٥

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله :   الطويل

١١ أَضَافَ إلَىّ الليلُ طُولَ تَفكر   وَهَمًّا مَتَى يَسْتَقْطِر الدَمْعَ يَقْطُر
١٢ وَقَال الغَوانى قَدْ تَنكَّرْتَ بَعْدَنَا   وَهَل دَامَ ذُو عَهْد فَلَم يَتَنكَّر
١٣ تَعاوَرتِ الأَسْقَامُ جِسْمِى فَلَمْ تَدَع   لِعُوَّادِه غَيْرَ القَمِيص المُزَرَّر

---

(١) د ص : ما ليانعه هصر . ط : ما لنا فيه من دهر [تحريف] . م : مالبائعه صدر . ل : ما لبايعه هصر . (٢) ط د : ومن قلبى الغدر . لم : العذر . لم يرد فى ص .
(٣) لدط : قطر . م : قطر . لم يرد فى ص . (٤) ص : لم يرد . د : تجنى . ل ط م : يجنى .
(٥) ل ط د : ولم يدمنى . م : يرمنى . ص : لم يرد .
(٦) ط : هما خصيمى [فراغ] الألد . لم : هما خصيمى الألد . لم يرد فى د . صلم : يلسعها الدهر . ط : يلسعها الذعر . (٧) لص : والجدع والعثر . ط د : والخدع والعتر [تحريف] . م ص : لم يرد .
(٩) ص : م لم يرد .
(١٠) ل ط د : من الهيجاء أطباؤها حمر . ص : مع الهيجاء أطيارها حمر [تحريف] . م : لم يرد .
* ورد منها فى "صب سبعة أبيات . وفى ص اثنا عشر بيتاً .
(١١) ل : متى ما يستمطر الدمع . م ص : متى يستمطر . ط د : يستقطر الدمع .
(١٣) ل م ط د : تعاورت . ص : تعاودت .

١ أَلَا رُبَّ كأْسٍ قَدْ سَبَقْتُ لِشُرْبِها ... صَبَاحاً كَبازٍ هَمَّ بالنَّهْضِ أَقْمَر
٢ وَقَدْ صَغَتِ الجوزَاءُ حَتَّى كَأَنَّها ... وَرَاء نُجومٍ هَادِيَاتٍ وَغُوَّر
٣ صُنُوجٌ عَلى رَقَّاصَة قَدْ تَمايَلَتْ ... لِتُلْهِىَ شَرْباً بَينَ دُفٍّ وَمِزْهَر
٤ وَقُلْتُ لِسَاقِى الرَّاح لا تَعْقِرَنَّها ... بِمَاءٍ وَأَحْزَانى بِصَرْفِكَ فاعْقِرِ
٥ وَلَا تسقِنِيها بِنْتَ عَامٍ فَإِنَّها ... كَما هِى فِى عنقُودِهَا لَمْ تَغَيرِ
٦ قَرِيبةَ عَهْدٍ بالغُصُون وبالثرَى ... وَبالشُّرْبِ مِنْ مَاءِ الفُراتِ المُفَجَّرِ
٧ وَلكن عُقَارًا أُمَّ دَهْر تَقَادَمَتْ ... فَلَمْ يَبْق مِنْها غَيرُ رِيحٍ وَمَنْظر
٨ عَلى دَنِّها وَشْمٌ لِعَــادٍ وَتُبَّع ... وَفِيهِ عَلامَاتٌ لِكِسْرى وَقَيْصَر
٩ تُخَاصِم أَتْرَابًا بَقِينَ بَقاءَهَا ... قِيَاماً عَلى أَدْنانِها لَمْ تُنَفَّرِ
١٠ إِذَا شَجَّها قَرع المِزَاج تَعَمَّمَتْ ... بِـأَدْبَارِها كَالأَقْحوانِ المُنَوَّر
١١ أَقولُ وَقَد شَكَّ البِزَال فُؤادهَا ... بِهَا [لا بِظَبْى] فِى الصرِيمَةِ واعْقِر
١٢ مَقَالُ امْرِئٍ لَا يُتْبِعُ الجودَ نَدْمَةً ... وَلا أَكْثَرُ الدُّنْيا عَليه بِأَكْثر
١٣ وَهَاجِرةٍ مَهْجُورةٍ قَد صَلَيْتُها ... عَلى شَدْقَمِىٍّ كالظَلِيمِ المُنَفَّرِ
١٤ وَلَيْلٍ مُوشًّى بالنُّجُوم صَدَعْتُه ... إِلى صُبْحه صَدْعَ الرِدَاءِ المُحَبَّرِ
١٥ لأَبْلُغَ حَاجَاتٍ مِنَ الحَزم بَرَّدَتْ ... فِرَاشِى وَسَلَّتْ مِنْ ضَجِيعَي مِئْزَرى
١٦ أَبَى لى أَنْ أَخْشَى الحَوَادِثَ قَاسِم ... [فَجَهْدُكِ بى فَاسْتَقْدِمِى أَو تَأَخَّرِى]

---

(٢) ل ط د ص : صغت . م : صفت ط د : هاديات . ل م ص : هاويات .
(٣) ط د ص : لتلهى ل م : ليالهى .
(٤) ل م د ص : وقلت . ط : وقال . ل م ط د : وأحزانى ص : وأحزاناً .
(٦) لم يرد فى ص . (١١) د ل م : أعقر . ط : واعقر .
(١٢) ط : ذمة ل م د : ندبة لم يرد فى ص .
(١٣) ل : شدقمى . م ط : على قيمى كالظليم . د : يحكى الظليم . ص : لم يرد .
(١٥) صب ل م : وشدت من ضجيعى . ط د : وسلت من ضجيعى . ص : لم يرد .
(١٦) صب لم : فجهدك بى فاستقدمى . ل م ط د : فجهدك فى استقدمى أو تأخرى . ص : لم يرد .

١ وَيَا حَاسِدًا يَكْوى التَّلَهُّفُ قَلْبَه إِذَا مَا رَآه غَادِيًا وَسْط عَسكر
٢ تَصَفَّحْ بَنِى الدُّنيَا فَهل فِيهم لَه نَظِيرٌ تَرَاهُ واجْتَهِدْ وَتَفَكَّر
٣ فَإِنْ حَدَّثَتْكَ النَّفْس أَنَّك مِثْله بِنَجْوَى ضَلاَل بَينَ جَنْبَيك مُضْمر
٤ فَجُدْ وَأَجِد رَأْيًا وَأَقْدِم عَلَى العِدَى وَشُدَّ على الأَثْم المَآزَرَ واصْبِرِ
٥ فَإِن لَمْ تُطِقْ ذَا فاعْذر الدَّهْر واعْتَرِف لأَحْكَامِه واسْتَغْفِرِ اللهَ واجْسر

٥٣٦

وقال فى قتل الخارجى بالشام وأصحابه بالمصلى وأوقدوا له ناراً فغلى بها الزيت وصب على الخارجى ويمدح المكتفى بالله :

الخفيف

٦ لِمن النَّارُ أُوقِدتْ بِالمُصَلَّى نَارُ دُنْيَا قَبْلَ نَارِ السَّعِير
٧ ذاكَ مَا سَنَّه عَلِىٌّ عَلَيْه رَحمةُ اللهِ فِى قَدِيم الدُّهُور
٨ وَكذا المُكْتَفِى يُسَمَّى عَلِيًّا قَدْ حَكاه فِى فِعْلِه المَشْهُور
٩ كَمْ قَتِيل مُعَفَّر مِنْ بَنِى العبَّا سِ بالشَّام لَيْسَ بِالمقْبُور
١٠ لَا تَلومُوا مُجَازِياً بِابْتِدَاءِ لَيسَ بَعْضُ الذُّنُوبِ بِالْمَغْفُورِ

٥٣٧

وكتب إلى أبى طاهر يقول :

١١ فَرِحْتُ بما أَضْعافُه دونَ قدْرِكمُ وَقُلْتُ عَسَى قَد هبَّ مِنْ نَومِه الدَّهْر
١٢ فَتَرْجع فِينا دَوْلَةٌ قَاهِرِيَّةٍ كَما بَدأَتْ وَالأَمْر مِنْ بَعْدِه الأَمر
١٣ عَسَى اللهُ إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِغَافِل وَلا بُدَّ مِنْ يُسْر إِذَا مَا انْتَهَى العُسْر

---

(١) صب ل م ص : عادياً . ط د . غادياً .

(٤) صب ط : فجد . ل م د : فخذ . صب : على العدى . لط م د : على الردى . ص : لم يرد ، وقد سلك المتنبى هذا الأسلوب فى استعمال فعل الأمر متعدداً فى البيت الواحد .

(٦) لم ترد فى ص . ل م د : من قبل نار . ط : فى مثل نار .

(١١) لم يرد فى ص وقد نقل بيتاً ليس من هذه القطعة وإنما يعود لقصيدة سابقة .

(١٢) لم يرد فى ص . ولم يذكر فى ص من هذه القطعة إلا بيت واحد . (١٣) ص : خف الله .

٥٣٨

وقال :

١ يَاغُرَّةَ الوزَرَاءِ السَّادَةِ الغُــــرَرِ فَدَاكَ شَانِيكَ مِن جِنٍّ ومِنْ بَشَرِ

٢ فَتَحْتَ مَاشِيتَ مِن أَرْضٍ وإِن بَعدَت عَنِ الإِمَامِ وَلَمْ تَدْأَبْ وَلَمْ تَسِرِ

٣ تَدُورُ مِنْ حَوْلِهِ أَقْطَارُ مَمْلَكَةٍ دَوْرَ الرَحَا حَوْلَ قُطْبٍ وهُوَ لَمْ يَدُرِ

٤ وَقَاسِمٌ وَعُبيدُ اللهِ مَابَلَغَا هَذَا وَلَا فَتَحا إِلاَّ عَلَى سَفَرِ

٥ أَبْدَعْتَ لاَشَكَّ عِندِي فِي كِفَايَتِه مَا لَم يَجُلْ قَطُّ فِي وَهْمٍ وَلا فِكَرِ

٥٣٩

وقال يمدح المعتمد :

٦ قَتلَتْ وَكَمْ قَتَلتْ وَلَمْ تَشْعُرِ ذَاتُ الدَّلَالِ بِطَرْفِها الأَحْوَرِ

٧ مَا كُنتُ فَرْدًا فِي الفُتُونِ بِها مَنْ ذاقَ فِتْنَةَ حُبِّها أَكْثَرِ

٨ بِقَوَامِ غُصْنٍ مازَجَتْهُ صَبًا وَمُقَـــلَّدٍ وَمَرِيضَتَيْ جُؤْذَرِ

٩ وَبِوَجْنَةٍ مَـــاءُ النَعِيمِ بِهـــا كَادَتْ لِمَسٍّ نِقَابِها تَقْطُرُ

١٠ وَتَنُوفَةٍ يَشْقَى الظُنُونَ بها قَفْرٍ تُكِلُّ البـــازِلَ الدَوْسَر

١١ رُعْتُ القَطـــا فِيها بِنَاجِيَةٍ نَفَّارَةٍ فِي السَبْسَبِ المقفِرِ

١٢ سَبَّاقَـــةٍ لِلْعِيسِ مُفْـــرَدَةٍ فَكَأَنَّها عَنْهُنَّ تَسْـــتَكْبِرِ

١٣ فِي لاَحِبٍ يهوى الركابُ لَهُ كَصَحِيفَةٍ مَقْرُوءَةٍ تُنْشَرِ

١٤ وَكَأَنَّ حَارِكَها ذُرَى جَبَلٍ وَكَأَنَّ مَنْسِمَ خُفِّها مَنْخِرِ

١٥ حتَّى إِذَا وَرَدَت مُغَلِّسَةً عَيْنًا ضَفَادِعُ لَيْلِها تَهْدِرِ

١٦ رَمَتِ المَشَافِرَ فِي جَوَانِبِها فَخَرَقْنَ جِلْدَةَ مَايِها الاخْضَر

---

(١) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

* وردت فى كب ولم اعثر عليها فى مخطوط آخر .

١ سَقياً لأَيَّام مَضَينَ لَنَا ... فِي غَفْلَةٍ والدَّهر لَا يَشْعُر
٢ إنِّى سَأَحْمِل جُودَ ذِى مِنَن ... أَرُوحُ مُجْتَهِدًا وإِنْ قَصَّر
٣ وإِذَا الجَوَادُ جَرى لِغَيرِ مَدى ... يَبْدُو لَه فَوَنَى فَقَدْ أَعْذَر
٤ يَا مَن حَوَى رِقَّ الثَنَاء ومَنْ ... لَمْ يَخْلِطِ المعروف بِالمُنْكَرْ
٥ تَمِّمْ صَنِيعتَكَ التى سَلَفَت ... فَلأَشكُرَنَّ وَقَلَّ مَنْ يَشكُرُ
٦ مَا زِلتُ مُعْتَمِدًا عَلَى حكَم ... يَقْضِى علَى الأَعدَاء أن تُنْصَر

قافية الزّين

٥٤٠

قال فى ابن ثوابه : الطويل

٧ أَبَا حَسَنٍ ثَبَّتَّ فِى الأَمْرِ وَطْأَتِى ... وَأَدْرَكْتَنى فِى المعْضِلاتِ الهَزَاهِز
٨ والْبَسْتَنى دِرْعًا عَلَىَّ حَصِينةً ... فَنَادَيْتُ صَرْف الدَّهْر هَل مِنْ مُبَارِزْ

٥٤١

وقال فى بعض العمال : الرجز

٩ أَفَادَنِيكِ الدهْرُ بعد نَاس ... يَلْقُونَ شكواى بِظُلْمٍ قاسِ
١٠ خفَّ عليهم ثِقْلُ ما أقاسى ... من كَرْبٍ يأخذُ بالأَنْفَاس
١١ وفِكَرٍ كثيرة الأَجْنَاسِ ... لَا يُحْسِنُون غَيْرَ مَنْع النَّاس
١٢ بِأَوْجُــه صَفَايِقٍ أَدْنَاسِ ... وَنَظَرٍ يَعْدُو عَلَى القِرطَاسِ
١٣ لِيُسْرِعُوا قَبْلَ المُنَى بِالْيَاسِ ... فَهُمْ بَلَاءٌ [غَيرِ ذى مَكَاسِ
١٤ قَد أَصْبَح الذَّمُّ لِبَاسَ النَّاسِ ... والحمدُ أَغْلَى ثَمَرِ الأَغْرَاسِ

(٧) كب صب ل ط د ص: أبا حسن . م : أبا الحسن يثبت ، [تحريف] . كب صب : وطأتى . ل : وطأت بالتاء الطويلة . م ص ط د : وطأة . (٩) كب ل م د : أفادنيك . ط : إذا ارتبك . (١١) كب : منع الناس . ل م ط د : ظلم . (١٢) كب ل م د : أدناس . ط : اوباس . (١٣) كب د : قبل المنى باليأس . ل م ط : بالناس [تحريف] . وقد حرف ط البيتين الآخيرين .

قافية الشين

٥٤٢

وقال فى المعتضد : الكامل

١ عَذَرَ الْهَوى عِنْدَ العَذُولِ رَشَا ... مَا لِيمَ حُبِّى فِيه حِينَ فَشَا
٢ شَقَّ الظَّلامَ البَدْرِ حِينَ بَدا ... واهْتَزَّ غُصْنُ البَانِ حِينَ مَشَى
٣ يَسْقِيكَ مِنْ خَمْر بمقْلَتِه ... كَأْسًا يَزِيدُكَ شُرْبُها عَطَشا
٤ عَجَل الرَقِيبُ بِلَحْظِ عَاشِقِه ... لَوْ دَامَ فِى وَجْنَاتِه خَدَشا
٥ أَدْرَجْتُ فِى الأَحْشَاءِ فِتْنَتَه ... فَسَعَى البُكَاءُ بِسِرِّهَا وَوَشَى
٦ يَا نَاصِر الإِسْلامِ إِذْ خُذِلَتْ ... دَعَوَاتُــــه فَأَبَلَّ وانْتَعَشَا
٧ لَمَّا اسْتَغَاثَ وَقَــلَّ نَاصِره ... لَبَّيْتَــه وَسَعَيْتَ مُنْكَمِشَا
٨ كاللَّيْثِ لا تُبقى مَخَــالِبُه ... بُرْءًا لِجَارِحَةٍ إِذَا بَطَشَا
وَسْطَ الخَمِيسِ بكَفِّه ذَكَرٌ ... عَضْبٌ كَأَنَّ بِمَتْنِه نَمَشَا

---

* فى هذه القصيدة سبعة وعشرون بيتاً ورد منها فى ص تسعة أبيات . وفى صب أربعة أبيات . وفى كب . ستة وعشرون بيتاً .

(١) كب ط ل : عذر الهوى . (عذر فعل ماض) . ص: (عذر الهوى، عذر مصدر) . م : غدر الهوى [تحريف] . د : عذر مصدر . . وشا [تحريف] . كب ل ط م : ما ليم حبى فيه حين فشا . د : ما لحبى فيه [تحريف] . ص : فاليوم حبى فيه حين نشا [تحريف] .

(٣) كب ل ط د صب : شربها . ص : شربه

(٤) كب ل م د ص : لودام فى وجناته . لودام فى وجديه .

(٦) كب ل م د : فأبل . ص ط : فابتل [تحريف] .

(٨) كب ل ط د . برءاً . ص : يداً . م : براء [تحريف] .

(٩) كب صب ل م ط د : وسط الخميس . ص: بسط الخميس [تحريف] . كب ل ط د صب : بمتنيه غشا . ص : يمينه نمشا . . وورد فى ل م ط د : ثم عمل أبياتاً آخر بعد هذه الأبيات فألحقت بها ولم ترد هذه الملاحظة فى كب وجاءت فى وحدة كاملة . ولم ترد هذه التكملة فى ص . وقد اختلف ترتيبها بالنسبة للمخطوطات وقد أثبتنا الترتيب الذى ورد فى كب .

١ صَافِى الحَـديد كَأَنَّ صَيْقَلَه ... كَتَبَ الفِرِنْدَ عليه أَوْ نَقَشَا
٢ يَفْدِيكَ مِنَّا كُلُّ مُمْتَلِئٍ ... لَوْمًا إِذَا مَا حَادِث نَهَشَا
٣ شَغَلَ الرُّقَادُ جُفُونَ مُقْلَتِه ... عَنْ هَمِّهِ واسْتَوْطَأَ الفُرُشَا
٤ صَبَّ الزَّمَان عَليه نِعْمَتَه ... لَكِنَّه قَدْ عَاد مُنْتَفِشَا
٥ طَلَبَ الثِّمَارَ وَكَانَ ضَيَّعَها ... أَيَّامَ أَظْمَى الغَرْسَ حِينَ نَشَا
٦ كَمْ خَايِرٍ أَوْ ضَحْتَ مَنْهَجَه ... فرأَى وَكَانَ بِمقْلَتَيْه غَشَا
٧ وَمُتَوَّجٍ أَوْطَأْتَ عِزَّتَه ... جَيْشاً يَلُفُّ التُّرْكَ والْحَبَشَا
٧ وَكَأَنَّما رَفَعَتْ حَوَافِرُه ... قُطْنًا عَلى آثَارِه نُفِشَا
٩ لَمَّا بَنَى الشَّيْطَانُ قُبَّتَهُ ... هدَّمْتَ ما بَنَّى وَمَا عَرَشَا
١٠ وإِذَا ضِبَابُ ضَغِيتَةٍ كَمنَتْ ... لَا قَيْنَ مِنْكَ لَهُنَّ مُحْتَرِشَا
١١ وَبِوَطْأَةِ الهَيْجَاءِ يَهْدَأُ مَنْ ... قَدْ كَانَ تَحْتَ السِّلمِ مُنْتَعِشَا
١٢ لا تَعْذِلوا إِلاَّ نُفُوسَكم ... لَما بَرَزْتُم لِلْقِتَال مَشَى
١٣ هَلاَّ تَرَكْتُم بَينَ أَشْبُلِه ... ضِرْغَامَـةً لِيَدَيْه مُفْتَرِشَا
١٤ لاَ تَنْبِشُوا زَمَنَ الحُقُودِ لَه ... يَكْفِيكُم مِنْهُنَّ مَا نُبِشَا

---

(٣) كب : عن همه . ل م ط د : عنى همنا .
(٤) كب ل ط : منتفشا . دم : منتعشا [تحريف] .
(٥) كب ط د : حين نشا . ل م : فشا [تحريف] .
(٦) كب : خاير . ل م ط د : خاين . (٧) كب : الترك . ل م ط د : الروم .
(٨) كب : حوافره . ل م ط د : جيادهم .
(٩) كب : ما بنى وما عرّشا . ل م ط د : ما يبنى وما عرشا .
(١٠) كب : لاقين منك لهن محترشا . ل ط د م : منتعشا . م : لاقيت [تحريف] .
(١١) كب : تحت السلم منتعشا . ل : منتقشا . م : منثقا .
(١٢) كب ل : لا تعذلوا إلا نفوسكم . م ط : لأنفسكم [تحريف] . د : لم يرد .
(١٣) كب ل م : هلا تركتم بين أشبله . ط : بين أسئلة . د : لم يرد . كب : ليديه . ل ط م : لديه .
(١٤) كب : لا تنبشوا زمن الحقود . ل م د : لا تنسبوا أمر الحقود . ط : لا تنبشوا من الحقود .

١ رَوَّى تُرَابَ الأَرْضِ مُنْصُلُه ... بِدَمِ العُـدَاةِ وَكان قَدْ عَطَشا

٢ عَــدْلٌ بِأَمْرِ اللهِ مَا صَنَعَتْ ... كَفَّاه إنْ أَرْدَى وَإنْ نَعَشَا

٣ لَمَّا أَدَالَ قُلوبَهم فَـــرَقاً ... فَرَشَ الأَمَانَ فَقَرَّ كُلٌّ حَشَا

٤ فَلَلْتَ أَنْيَابَ الزمَان فَقَــدْ ... خَلَّى الفَقِيرَ وَكَان منْتِهِشَا

ولم نجد له شعراً فى المديح على قافية الصاد والضاد والطاء والظاء

قافيـة العيـن

٥٤٣

وقال فى المعتضد : ... الطويل

٥ أَتَسْمَعُ مَا قَال الحَمامُ السَوَاجِعُ ... وَصَايحُ بينٍ فِى ذُرَى الأَيْكِ وَاقِعُ

٦ تَرَجَّحَ فِى غُصْنٍ فَاعْلَن بِالْبُكا ... أَنِينًا وَلا يَدْرِى بِمَنْ هُو فَاجِع

٧ نَعَمْ ثُمَّ لَم تَمْلِكْ بُكَاكَ وَرُبَّما ... عَصَى دَمْعَ عَيْنَيْهِ الفَتَى وَهُوَ جَازِع

٨ مَنَعنَ سَلامَ القولِ وَهُوَ مُحَلَّلٌ ... سِوى لَمَحاتٍ أَوْ تُشِيرُ الأَصَابع

٩ وَتَأْبَى العُيُونُ النُّجلُ إلاَّ نَميمَةً ... بِما كَتَمَتْ مِنْ حُسْنِهِنَّ البَرَاقِعُ

١٠ وَإنى لَمَغْلُوب عَلَى الصَّبْرِ إنَّه ... كَذَلِك جَهْلُ الحُبِّ لِلْمَرْءِ صَارِع

---

(١) كب ل م ط : بدم العداة . د : يوم العداة .

(٢) كب ل م : ما صنعت . ط : ما خضعت . (٣) كب : أدال . ل م ط د : أزال .

(٤) كب : خلى الفقير . ل م : عاد العقير . ط : عاد العقر . يريد أن الزمان كان منتهشاً الفقير .

* من هذه القصيدة فى صب عشرون بيتاً . وفى ص ستة وعشرون وهى سبعة وأربعون بيتاً .

(٥) كب ل م ط د : أتسمع . ص : أأسمع [تحريف فى اللفظ والشكل فى البيت كله] .

(٦) لم يرد فى كب ، ص . ل م : ترجح فى غصن أنيق . د : فى غصن أنين . ط : ترجح فى غصن فاعلن بالبكا أنين . (٧) كب : دمع عينيه الفتى . ل م ط د : البكا . ص : لم يرد .

(٨) كب صب ل م ط د : منعن ص : منعنا .

(٩) كب صب ل م ط د : النجل . ص: البخل . كب: الا لميمة . ل م صب ط د : نميمة . كب صب ل م ط د : كتمت . ص : كتبت من خدهن .

(١٠) كب ل م ط د : ميثها . ص : نفحها [تحريف] .

١ كَأَنَّ الصَّبَا هَبَّت بِأَنْفَاسِ رَوْضَةٍ   لَها كَوْكَبٌ فِى ذِرْوَةِ الشَمْسِ لَامِع
٢ تَوَقَّدَ فيها النَّوْرُ مِن كُلِّ جَانِب   وَبَلَّلَها طَلٌّ مِن اللَّيْــلِ دَامِع
٣ وَشُقَّ ثَرَاها عَنْ أَقَاحٍ كأَنَّما   تَهادَتْ بِمِسْكٍ مَيْثُها والأَجَارِعُ
٤ أَلا أَيُّها القَلْبُ الَّذِى هَامَ هَيْمَةً   بِشِرَّةَ حَتَّى الآنَ هَلْ أَنْتَ رَاجِع
٥ كَأَنْ لَمْ تُحَلَّ الدارَ شِرٌّ وَأَهْلَها   بَلَى ثُمَّ بانُوا فَهِى مِنْهُم بلاقِعُ
٦ خَلاَءٌ وَرَاءُ العَامِ تَمْحُو رُسُومَها   دُمُوعُ السَّمَاءِ والرِّيَاحِ الزَعَازِع
٧ فَقَدْ بَلِيَتْ إِلاَّ أَوَارٍ وَمَلْعَبٌ   وَأَشْعَث مُغْبَرٌّ الغَدَايِرِ خَاشِع
٨ وَإِلاَّ أَثَافٍ كالحَمَايِمِ رُكَّــدٌ   كَأَنَّ الرَمَادَ بَيْنَهُنَّ وَدَايِع
٩ وكُنَّا بِها إِذْ فِى الزَمَان مَسَرَّةٌ   وَلَهْوٌ فَهَل أَيام عيش رَوَاجِعُ
١٠ إِذ النَّاسُ عَنْ أَخْبارِنَا تَحتَ غَفْلَة   وَفِى الحبِّ إِسْعَادٌ وَلِلْشَمْلِ جَامِع
١١ وإِذ هِى مِثْلُ البَدْرِ يَفْضَحُ لَيْلَه   وإِذ أَنا مُسْوَدٌّ المُفَارِقِ يَافِعُ
١٢ وَعُجْتُ بِأَعْناق المَطِىِّ كَأَنَّها   هَيَاكِلُ رُهْبَانٍ عَلَيْهــا الصَوامِع
١٣ وَرُحْنَ مِن الدَّيْرَيْنِ نَسْتَعْجِلُ الخُطَى   كَأَنَّ ذَفَارِيهَا فِقَار نَوابِع
١٤ وَظَلَّتْ عَلى مَاءِ الدُّجَيْلِ كَأَنَّها   وَقَد غَرَّدَ الحَادِى قَطًا مُتَتَابِع
١٥ عَرَفْنَ وَشُومَ الأَرْضِ فَانْحَطَّ سِرْبُها   كَلُؤْلُوِ سِلْكٍ أَسْلَمَته القَوَاطِع

(٥) لم يرد فى ص .   (٦) لم يرد فى ص .   (٧) لم يرد فى ص .
(٨) كب ل م : رُكَّد . ط د ركزٍ . كب ل م د : الرماد . ط : الرمال . ص : لم يرد .
(٩) كب : ولهو فهل أيام . ل م ط د : ولو قبل أيام [تحريف] . ص : لم يرد .
(١٠) كب : وفى الحب إسعاد . ل م د ص : وفى الحب إسعاف . ط : وللحب إسعاف .
(١١) كب ل ص: يفضح ليله . د م : يفصح ليلة . ط : يفضح ليلة .
(١٢) كب صب ل د : وعجت . م ط : وعجت بتشديد الجيم . ص : وغاصت [تحريف] .
(١٣) كب ل م د ط : وراحن . ص: وراحت . كب ط : نستعجل . ل م : يستعجل . ص : تستعجل . كب: ذفاريها فقار نوابع . ط ل : نفار توابع . م : دقاريها نفار نوابع . د : تقاد توابع [تحريف] . ص : دفاراها حقار نوابع [تحريف] .
(١٥) كب ط د : رسوم. صب ل م : وشوم . كب: سربها كلؤلؤ سلك . ل م ط د : سقطت كلمة سربها فأصاب البيت [تحريف] .

١ سَقَطْنَ عَلى الغُدْرَانِ يَشْرَبْنَ مَاءَها   أَوَامِنَ قَدْ طَابَت لَهُنَّ المَشَارِع
٢ إذا وَطِئتْ مَيْثَاءَ أَرضٍ تَرَكْنَها   كَمَا اعْتَوَرتْ طِينَ الكتابِ الطَوَابع
٣ وابْن إلى زُغْبِ الرُّءوسِ كَأَنَّها   غوانِى أَسارَى أثْقَلَتْها الجَوَامِع
٤ وَقَعْنَ فَسَدَّدْنَ الأَفَاحِيصَ بالْفَلا   كمَا سَدَّ أَفواهَ الخُرُوقِ الرَوَاقِعُ
٥ كَأَنِّى كَسَوْتُ الرَحْلَ سَاكِنَ قَفْرِه   مِن العِين لاَ تَخْفى عَلِيه المَراتِع
٦ إذا لَيْلَةٌ صَابَتْ عَلِيه مَطِرَةٌ   تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَبَاحِ المَضَاجِع
٧ غَدا يَنْفُضُ الأُفْقَ المُرِيبَ بِطَرْفِه   وَفى قَلْبه مِن خِيفةِ الأَنْسِ رَابع
٨ وَإلا فَوَحْشِىٌّ فَزُورٌ كَأَنَّه   حَوَارِىٌّ دَيْرٍ أَبْيَضُ الثَوْبِ رَاكِع
٩ وَطَلَّ عَلى وُجْه البلادِ كَأَنَّه   عَلى الشَرَفِ الأَقْصَى مِنَ البَغْىِ طَالِعُ
١٠ أَتَى الماءَ لمَّا اصْفَرَّ وَجْه رَبِيعه   لِحَافِرِه فَوقَ الصُخُورِ قَعَاقِع
١١ تُبَارِيه حُقْبٌ كالقِدَاحِ حَوَامِلٌ   أَجِنَّةَ غَيْثٍ فَهى شوسٌ مَوَانع
١٢ فَبَاشَر بَرْدَ الماءِ والغِيلُ حَوْلَه   فَخَافَ وَحُبُّ الرِىِّ للنَفْسِ خَادِع
١٣ كَأَن حَبَابَ الماءِ بَينَ فُروجِه   قَوَارِيرُ أَصْفَارٍ جَلاَهُنَّ بَايِع

---

(٢) كب م ل : إذا وطئت . كب م ط د : تركنها . ل : تركتها .
(٣) كبل د : وأبن إلى زغب . م : وأين إلى رعب . ط : وابن إلى رعث . صب ل م : عوانى . كب : عوانى . ط د : عوالى [تحريف] .
(٤) كب صب : وقعن فسددن الأفاحيص . ل م ط د فشددن . د : المفاحيص . كبصبلم : كما سد . ط د : شد . (٥) كب: كسوت . ل م ط د : حشوت . كب: لا تخفى . ل م ط د : لا تحمى . (٦) كب : صابت . ل م ط د : ظلت .
(٧) كب: ينفض . ل ط م د : يلتمع . كب ل م د ص: خيفة الإنس . ط: الأرش [تحريف] .
(٨) كب صب ص : لم يرد . ل م ط : فرور. د : فيه در [تحريف] .
(٩) ورد فى كب . ولم يرد فى مخطوط أو مطبوع آخر .
(١١) صب : سوس . كب ل م ط د : شوس .
(١٢) كب ل م د : وحبُّ الرى . صب : الرأى . كب صب : خادع . ط : غش ودارع . د : وازع . ل : ذارع . م : زارع .
(١٣) صب ل ط د : حباب الماء فوق . كب : بين . م: حياة الماء فوق فروجه . كب صب : قوارير أصفار جلاهن بايع . م ل : جلاهن يافع . م : اصغار . دط : أضفار .

١ لَعَمْرِى لئنْ أمسَى الإمَامُ بَبَلْدَةَ وأَنْتَ بِأُخْرى تَايِقُ القَلْبِ نَازِع
٢ لَقَد رُمْتَ مَا يُدْنِيكَ مِنْه وَإنَّما أَبِى قَدَرُ واللهُ مُعْطٍ وَمَانِع
٣ وَإِنِّى لَكَالْعَطْشَانِ طَال بِه الصَّدَى إليه وَلَكِنْ مَا الَّذِى أَنَا صَانِع
٤ أَيَذْهَب عُمْرِى ولعَوَائِقُ دُونه عَلَى مَا أرى إِنى إِلى الله رَاجع
٥ وَمَا أنا فِى الدُّنْيا بِشَىءٍ أَنالُه سِوى أَنْ أَرىَ وَجْهَ الخَلِيفَةِ قَانِعُ
٦ وَهَبْنِى أَرَيْتُ الحَاسِدِينَ تَجَلُّدَا فَكَيْفَ بِهَمٍّ ضُمِّنَتْهُ الأَضَالِع
٧ وَإِنى لِنُعْماه القَدِيمةِ شَاكِرٌ وَرَاءٍ بعَينِ النُّصْح فِيهِ وَسَامِع
٨ وَمَا أنا مِنْ ذِكْر الخليفةِ آيِسٌ وَمَنْ دَامَ حَيًّا عَلَّلَتْه المَطَامِع
٩ وَأَقْعَــدَنِى انْتِظَــارِى لإِذْنِه وَمَا قَال مِنْ شَيءٍ فَإِنِى طَايِعُ
١٠ صِراطُ هُدى يَقْضِى عَلى الجَوْرِ عَدْلُه وَنُورٌ عَلى الدُّنْيا مِن الحقِّ سَاطِع
١١ وَسَيْف انْتِقَامٍ لَا يَهابُ ضَرِيبَةً وَمَا شَاءَ مِن ذى جُنَّةٍ فَهو قَاطِع
١٢ وَمَنْ طَاشَ بِالنعمى إلى غَير شَاكِر فَلَيْستْ تَطِيشُ مِن يَدِيكَ الصَّنايِع
١٣ وإنْ مُذنب خَلَّتْهُ كلُّ وَسِيلَةٍ فَعِنْدكَ لِلْجَانِى مِن الحِلْم شَافِع
١٤ فإِنْ تَعْفُ لاَ تَنْدَم وإنْ تَسْطُ تَنْتَقِم فَقَع عَادِلاً فِينَابِما أَنْت واقِع

---

(١) كب : تايق . صب ل م ط د : سايق .
(٢) كب : لقد رمت . صب : لقد (فراغ) . كب صب ل د : أبى قدر . م ص ط : أتى .
(٣) كب صب ل ط د : لكالعطشان . م : لك العطشان .
(٦) كب ل م ص ط د : أريت. صب : رأيت . كب صب ل م ط د : بهم . ص : بحب
(٧) كب م ط د ص : فيه . صب : منه .
(٨) كب صب ل : ومن دام حياً . ص م ط د : وما دام حياً [تحريف] .
(١١) كب : من ذى جنة . ل ص : من ذى أجنة [تحريف] . م : وما شاء عن ذى أجنة [تحريف] . ط د : [غير واضح] .
(١٢) كب صب ل م : ومن طاش . د كب ل م : فليست . ط : فليس .
(١٣) كب ل م ط د : فعندك للجانى من الحلم . صب : فعندك [فراغ] من الحلم .
(١٤) كب : فقع عادلا فينا . صب ل م ط د : فيها . ص : فهل عادل فيها [تحريف] .

٥٤٤

وقال لما أخذ صالح بن مدرك الطائى ويمدح المعتضد : البسيط

١ يَا قَاتِلا لَيْس يَدْرِى بالَّذى صَنَعا ... رميتَ قَلْبى بِسهَم الحُبِّ فانْصَدَعا
٢ لولا القضيبُ الذى يَهْتَزُّ فوقَ نَقًى ... شَكَكْتُ فِيك وَفِى البَدْرِ الذى طَلعا
٣ قَدْ تُبْتُ مِنْ تَوبَتِى بَعد الصَّلاحِ وكَم ... مُسَافِرٍ فى التُّقَى والشَّكِ قَدْ رَجَعا
٤ ماتَ الهوى ثُمَّ أَحْياه بِلَحْظَتِه ... واليومَ يُبْدِع فِى قَتْلِى لَه بِدَعا
٥ أَلا تَرى بَهْجَة الأَيَّام قَدْ رجعت ... والبَأْسُ فِى مَلِكٍ والعَدْلُ قَد جُمعا
٦ واعْتَضَد الدينُ والدُّنْيا بِمُعْتَضِد ... باللهِ فِى اللهِ مَا أَعْطى وما مَنَعَا
٧ يا خَاضِبَ السيفِ مُذْ شُدَّتْ مآزِرُه ... وابنَ الحروبِ التى مِنْ ثَدْيها رَضَعا
٨ فَرَّقْتَ بالسَّيْفَ يا أَعْلى الملُوكِ يَدًا ... عَنْ ابن مُدْرِك الطَّائى وَمَا جَمعا
٩ كمْ مِنْ عَدُوٍّ أَبَحْتَ السَّيْفَ مُهْجَتَه ... والسَّيْفُ أَحْسمُ لِلدَاءِ الَّذى امْتَنَعا
١٠ حَمَلْتَه فَوقَ طِرفٍ لَا يَسِيرُ بِه ... كَأَنَّه فارسٌ فِى قَوْسِه نَزَعا
١١ دَسَسْتَ كَيْدًا لَه تَخْفَى مَسَالِكُه ... يَقْظَانَ يَسْرِى إِذَا كَيْدَ العِدا هَجَعا
١٢ تَنَالُ رَوْعَتُه مَنْ لا يُرادُ بِه ... فإنْ رَأَى الشَّمْسَ مِنْهُ جَانِبٌ لَمَعا

---

* فى هذه القصيدة فى صب ستة أبيات .

(١) كب صب بلخظته . ل م ص ط د : بصلعته . كب : قلبى . صب ل م ص ط د : قتلى .

(٥) كب : والبأس . لم ص ط د : والناس .

(٦) كب د : الدين بالدنيا . ل م ط : والدنيا .

(٧) صب : شدت تمائمه . كب ص ل م ط د : مآزره .

(٩) كب : اتسعا صب ل م ط د ص : متسعا

(١٠) ص : خلط بين البيتين (١ ، ٢) فوضع الشطر الأول من البيت دسست مع الشطر الثانى من البيت : حملته ، ولم يذكر الشطر الأول ، وقد وقع البارودى فى هذا الخطأ فى مختاراته . كب صب ل م : قوسه . ط د : قومه .

(١٢) كب : بعض الكلمات مطموسة .

٥٤٥

وقال فى تزويج جعفر بن المعتضد بالله بابنة بدر ، وتزويج هلال بابنة القاسم بن عبيد الله : مجزوء الكامل

١ قُلْ لِلأَمِيرِ سَلِمْتَ لِلدُّنْـ ... يا وَشَعْبِ صُـــدُوعِها
٢ قَد نِلْتَ صِهرَ خِلافَةٍ ... لَم تُخْطِ حُسنَ ضَجِيعِها
٣ وَحَوَيتَ بِنتَ وِزارةٍ ... كالشَّمْسِ حِينَ طُلوعِها
٤ إنَّ الأُصولَ تَفَرَّقَتْ ... وَتَعانَقَتْ بِفُروعِهـــا

٥٤٦

وقال : الطويل

٥ لَقد لَطَفَ الرَّحْمَن لابْنَةِ قَاسِمٍ ... وَدَافعَ عَنها بالْجَمِيلِ مِن الصُّنْعِ
٦ وَكانَ مِن الأَمْرِ الذّى كَان فَانْقَضَى ... وَرَدَّ قَضِيبَ النَّبْعِ فِى مَغْرِسِ النَبْعِ

لم نجد له فى المديح على قافية الغين

قافية الفاء

٥٤٧

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان : مخلع البسيط

٧ يا رَبِّ عَافِ الوزيرَ واصرِفْ ... لِى عَنْه مَكْرُوه كُلِّ صَرْفِ
٨ أَصْلَح بَيْنِى وَبَينَ دَهْرِى ... وَقَامَ بَيْنِى وَبَينَ حَتْفِى

---

(٢) ل م ط د : صهر . ص : مهر .
(٣) ل م ص د : بنت وزارة . ط : سيف وزارة .
(٧) لم يردا فى ص . كب ط : لى . ل م د : بى .

قافية القاف

٥٤٨

وقال يمدح المعتضد بالله لما رجع فى خروجه إلى الموصل : الطويل

١ كَفى حَزَناً أنى بِقَوْلِي شَاكِرٌ لِغَيرى وَتَخْفَى بَعدَ ذَاكَ الحقَايقُ

٢ وَجَلَّ فَما أَجْزِيه إلاَّ بِشُكْرِهِ فَيالَيْته يَدْرِى بِأَنِّى صَادِقُ

٥٤٩

وقال يمدح المعتضد بالله لما رجع من خروجه إلى الموصل : الكامل

٣ قَرُبَ المُحِبُّ مِن الحَبِيبِ الوامِق مِنْ بَعْدِمَا فَتَكَ الفِرَاقُ بِعَاشِق

٤ يَرْعَى الكَواكِبَ فِي ظَلامٍ سَرْمَدٍ مَا فِيه مَسْرَى لِلْخَيالِ الطَّارِقِ

٥ فالآن قَدْ ثَنَتِ النَوىَ أَعْناقَها وَدَنَا مِن الأَوْطَانِ كُلُّ مُفارِق

٦ أَقْدِم أَمِير المؤمِنين عَلَى الرِّضا واسلَمْ لإِهْلاكِ العَدُوِّ المارِق

٧ أَسَدٌ بَدامِن خِيسِه فَتَضَعْضَعتْ مِنه الثعَالِب قَبل شَدٍّ صَادِق

٨ حَتَّى إِذَا عَرَفُوا الهُدى وَرَمَتْ يَدٌ مَا جَمَّعَتْ لِمُخاتِلٍ وَلِسارِق

٩ شَامَ السُّيُوفَ وَقَد رَأَينَ مَوَاقِعاً فِي أَرْؤُسٍ وَكَوَاهِل وَعَواتِق

١٠ حِلْماً وَإِبْقَاءً وَرَأْفَةً وَاسِع الـ انعام لا كَزٍّ وَلاَ مُتَضَايِق

---

(١) لم يردا فى كب وصب .

(٢) ل م ص : وجل فما اجزيه . ط د : وحل فما أخرته [تحريف] .

(٤) صب : يرعى الكواكب فى ظلام سرمد ما فيه مسرى للخيال الطارق فاثبته .
كب ص : لم يرد . ل م : برح الحشا برحاً ظلاماً سرمداً [تحريف] .

(٥) كب ل م ط د : ثنت . ص : لوت .

(٧) كب ل م ط د : من خيسه . ص: من غابه . كب ل م ط د : قبل شد . ص: عند شد .

(٩) كب ل م ص : وعوالق .

(١٠) كب : واسع الأخلاق . ل م ط د ص : واسع الأنعام .

٤٩٩

١ وثنى أعِنَّته ولَوْ حَضروا الوَغى كانَتْ دِماؤهم كنَفثَةِ باصِق
٢ سِيرُوا على خَطِّ الطَريقِ فإنَّه إنْ زُغتُمُ لِلنَّكْثِ أسْرَعُ لاحِق
٣ هُو كالسَّماءِ على الأنامِ فحَيْثُ ما كُنْتُم رَمَتْكُم كَفُّه مِنْ حالِق
٤ لا تَحْسِبُوا اليومَ الجَديدَ كأَمْسِكم أيْنَ الصَّباحُ مِنَ الظَلامِ الغاسِق
٥ فَطِنُ الصَنايعِ بالْوَفاءِ وأَهْلِه وسُـيُوفه يَعْرِفْنَ كُلَّ مُنافِق
٦ حتَّى لقَدْ عقَلَ الزَّمانُ وأَهْلُه خوْفًا وكُنَّا في زَمانٍ مائِق

٥٥٠

وقال يمدح المعتمد على الله : الكامل

٧ هذا الفِراقُ وكُنتُ أَفْرَقُهُ قد قُرِبَتْ لِلْبَيْنِ أيْنُقُه
٨ وأَكُفُّ دَمْعَ العَينِ مِنْ حَذَر والدَّمْعُ يَسْبِقُني وأَلْحَقُه
٩ كَمْ يَرْتَقِي نَفَسِي عَلَيه وكَمْ يَبْدو بُكا عيني وأسْرِقُه
١٠ رَشأً كَساه الحُسْنُ خِلْعَتَه وجَـرى على خَـدَّيْهِ رَوْنَقُه
١١ يا حَسْرَة قُدِرَت عَلَيَّ ألاَّ يُقْضَى وِصالُك لى وأرْزَقُـه
١٢ اغْسِلُ دَمِي إذْ كُنْتَ تَجْرَحُني وامْسَحْ بُكاى فأَنْتَ تُهرِقُه

---

(١) كب م ط د : حضروا الوغى . ل : حصروا . ص : حضر .
(٢) كبطدص: لخط الطريق . لم: حظ . كب صب : إن زغتم للنكث ط ل م : إن رضم للنكث . ص : إن رحم للنكث . د : رضتم للنكس .
(٣) كب ل م صب : فحيث ما كنتم . د : [تحريف غامض] . ص : لم يرد .
(٤ ، ٥ ، ٦) لم يردوا فى ص .
* تحتوى هذه القصيدة أربعة وعشرين بيتاً ورد منها فى صب عشرة أبيات وفى ص ثلاثة عشر بيتاً وفى كب وردت كلها . (٧) كب: قريت . ل م ط د ص: قربت .
(٩) كب : يرتقى نفسى عليه . دلم : كم يرقى دمعى عليك . ط: يرقى دمعى على ولم [تحريف] . ص : يجرى دمى دمعاً عليك . (١٠) لم يرد فى ص .
(١٢) كب ل م: بكاى . ط د : بكاه . كب : تهرقه . ل م ط د : تدفقه . لم يرد فى ص .

١ أَهْلاً وَسَهلاً بِالإِمَـامِ فَقَد جَلَّى الدُّجَى وَأَنارَ مُشْرِقُه

٢ بَدْرٌ تَنَقَّلَ فِى مَنَازِله سَعْدٌ يُصَبِّحُهُ وَيَطْرُقُه

٣ فَرِحَتْ بِه دَار المُلُوكِ فَقَد كَادَتْ إِلى لَقْياه تَسْبِقُه

٤ نَشَرتْ رُبَاها الوَشْىَ ثُمّ خَلَتْ أَيدِى الْربيع بِه تُنَمِّقُه

٥ فَبِكُلِّ خَفْضٍ مَاءِ سَارِية صافِى الجِمام يَلُوحُ أَزْرَقُه

٦ مِنْ عَارِض تَقِدُ الجَنُوبُ بِه والبَرْق يَنْفُذُه وَيَحْرِقُه

٧ والصَّيْدُ مُمْسَكَةٌ شَوَارِدُه مَلآنُ من سَمَنٍ يُمَزِّقُه

٨ والتَّلُّ والْبُسْتَان قَد بَسَطت خَضْراؤه وَأَنَافَ جَوْسَقُه

٩ لَمّا أَتَاهُ بِه مُبَشِّرُهُ مَا كَاد مِنْ فَرَحٍ يُصَدِّقُه

١٠ والأَحْمَدِىُّ إِليه مُنْتَسِبٌ مِن قَبلُ والمَعْشُوقُ يَعْشَقُهُ

١١ وَلِذاكَ قَدْ كَانَتْ مَنَازِله تَنْبُو بِسَاكِنِها وَتُقْلِقُه

١٢ يا خَيرَ مَن تُزْجَى المَطِىُّ لَهُ وَيُمِرُّ حَبْلَ العهد موثِقُه

١٣ فَاضَت بِأَزْبَادٍ مَشَافِرُهَا فَكَأَنَّه عُشَرٌ تُشَقِّقُه

---

(١) ل م ص صب : جلىّ . صب : حَلّىَ الدجا . د : جلا الدجى . ط : الصق هذا الشطر بالبيت : كادت إلى لقياه تسبقه .

(٢) لم يرد فى ص .

(٣) كب ل م ص : كادت إلى لقياه . لم يرد فى ط . د : كرر الشطر الثانى من البيت الذى قبل هذا البيت ولم يذكر الشطر الأصلى .

(٤) كب ل م : خلت . صب ط د : حلت .

(٥) كب : صاق الجمام . صب ل م ط د : الحمام . ص : لم يرد .

(٦) كب : تقد الجنوب . ل م ط د : بعد الجنوب به [تحريف] . كب : والبرق ينفذه ، ويحرقه . ل م د : والبرد ينقره ويخرقه [تحريف] . ط : والبرد يعقره ويحرقه . صب ص : لم يرد .

(٧) كب : من سمن يمزقه . ل م : تمرقه . ط : نوادره من شمس تمزقه [تحريف] . د : من سمن يمرقه .

(٩) صب كب ل ط د : أتاه به مبشر . م : أتاه مبشر . ص : لم يرد .

(١٠) صب كب ل ط د : والأحمدى . م : والأحمد . ص : لم يرد .

(١١) كب ل ط د : بساكنها وتقلقه . م : سناكبها [تحريف] .

(١٢) كب ط د ص : ترجى . ل م : ترجى [تحريف] .

(١٣) كب ل م : بازباد . د : باجياد . ط : فاقت باذيال .

١ أَضحى عِنَانُ المُلْك مُقْتَسرًا ... بِيَـدَيْكَ تَحْبِسُـه وتُطْلِقُه

٢ فاحكُم لَكَ الدُّنْيا وَسَاكِنُها ... مَا ضَاع سَهْمٌ أَنْتَ تُوفِقُهُ

٣ ملك تُبِيرُ عُـدَاتَه يَدُهُ ... وَيُصيبُ فَصْلَ الحقِّ مَنْطِقُه

٤ مُتَفَرِّدٌ يُمْلِي الصَّوابَ عَلى ... آرَايِه رَبٌّ يُوَفِّقُـه

٥ قَرَّ السَّـرِيرُ وَكَانَ مُضْطَرِبًا ... وَأَقَـلَّ تَاجَ المُلْكِ مَفرِقُه

٥٥١

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان وابنه القاسم : — الخفيف

٦ حَال مِنْ دُون رُؤيتى لِلْوَزِيرِيـ ... ـن وَقَدْ كنْتُ رَاجِياً للتَّلاقى

٧ طُولُ سُقْم مَا إِن يُفَارِق جِسمى ... دايمٌ أَسْـرُه شَـدِيدُ الوَثَاقِ

٨ حِينَ أَحْلَتْ فِى الدُّنُو اجْتِماعًا ... لَطَفَ الدَّهْر فِى دَوَامِ الفِراقِ

٥٥٢

وقال يمدح العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب : — الرجز

٩ مَا وَجْد صاد فِى الحِبَال مُوثَقِ ... بِمـاءِ مُـزْنٍ باردٍ مُصَفَّقِ

١٠ بالرِيح لَم يُطْرَقْ وَلَمْ يُرَنَّق ... جَادَت بِه أَخْلاقُ دَجْنٍ مُطْبق

---

(١) كب صب : مقتسراً . ل م ط د : منتشراً .

(٢) كب : ما ضاع . ل م : ما صاف . ط د : هاف . ص : ما طاش . ل م كب : أنت توفقه . ط د : أنت توثقه . ص : أنت ترشقه .

(٣) كب : تبير عُداته يده . م ل ط د : بدر عداه شدته . ص : لم يرد . كب ط د : فصل الحق . ل م : فصل . كب ط د : فصل الحق . ل م : فضل .

(٥) كب ل م ط د ص : قر السرير . م : قوى .

(٧) ل م ط د : دايم أسره . ص: داير سره [تحريف] .

(٩) وردت فى صب ، وقال : يخاطب ثعلباً . ووردت فى ل م د : وقال يمدح العباس بن أحمد ابن يحى ثعلب . وفى ط : ابن ثعلبة وفى زهر الآداب وكتب وهو معتقل إلى أستاذه أبى العباس يحى بن ثعلب يتشوقه . صب : بماء مزن . ص ل م ط د : لماء مزن .

(١٠) ل م ط د : لم يرنق . زهر : لم يكدر . ص : لم يرد .

١ فِى صَخْرةٍ إن تَرشَمْسًا تَبْرُق ... فَهُوَ عليها كالزُّجَاجِ الأَزْرَقِ
٢ صَريحُ غَيْثٍ خَالِصٍ لَمْ يَمْذَقِ ... إلاَّ كَوَجْدى بِكَ لكن أَتَّقِى
٣ يَا فَاتِحًا لِكُلِّ عِلْمٍ مُغْلَقِ ... وَصَيْرَفِيًّا نَاقِـــدًا للمَنْطِقِ
٤ إنْ قَال هَذا بَهْرَج لَمْ يَنْفُقِ ... إنَّا عَلى البِعَـــادِ والتفَـرُّقِ
٥ لَنَلْتَقى بِالذِّكْرِ إنْ لَمْ نَلْتَقِى

قافية اللام

٥٥٣

وقال يمدح الموفق بالله : — الطويل

٦ بُكاهَ عَلى مَا فِى الضَمِير دَليلُ ... وَلكِنَّ مَوْلاَه عَلَيْه بَخِيل
٧ وَلِى كَبِدٌ أَمْسَى يُقَطِّعُها الهوى ... وَدَمْعٌ عَصَى الأَجْفَانَ فَهو يَسِيلُ
٨ رَأَيتُكِ لاَ تَجزِينَ طُولَ صَبَابَتِى ... وَما ذَاك بينَ العَاشِقِينَ جَمِيل
٩ فَهَل لى إلاَّ أَنْ أَمُوتَ بِحُبِّها ... ضَيَاعًا وَلا يُدْرَى بِذَاكَ سَبِيل
١٠ إليكَ امْتَطَيْنَا العِيسَ تَنْفخُ فِى البُرَى ... وَلليْلِ طَرْفٌ بِالصَبَاحِ كَحِيل
١١ صَدِينَ مِن التَهْجِيرِ حَتَّى كَأَنَّها ... سُيُوفٌ جَفَاها الصَقْلُ وَهِى نُحُول

---

(١) لم ط د : فى صخرة . زهر : بصخرة . ص : لم يرد . لم ط د : فهوعليها. زهر : ماد عليها.

(٣) ل م ط د ص : لكل علم . زهر : لكل باب .

(٤) ورد فى زهر الآداب وفى مختارات البارودى بدون الشطر الأول وقدجمع الشطران الأخيران ببيت واحد هو :

إنا على البعــاد والتفرق ... لنلتق بالذكر إن لم نلتق ... وبهذا لشكل ورد فى الوساطة .

(٦) ورد منها فى صب عشرة أبيات .

(٨) كب : رأيتك لا تجزين طول صبابتى . د : فقلت لها لا تحزنيى . ل م : فقلت لها لا تحزنيى بصبائبى [تحريف] . ص : فيا عاذلى لا تحزنى بغادتى [تحريف] .

(٩) كب : ولا يدرى بذاك سبيل . م ل ط دص : خليل .

(١٠) سفينة زهركب ط د: العيس تنفخ بالبرى . ل م : العيش [تحريف]. ص :تنفخ فى السرى .

(١١) كبلم : جفاها. زهرسفينة : جلاها. كبلط د سفينة : نحول . زهر : فحول . م : تحول .

٥٥٣

١ فَبِتْنا ضُيوفًا لِلْفَــلاةِ قِراهُمُ   عَنِيقٌ وَنَصٌّ دَايِمٌ وَذَمِيلُ

٢ يَهُزُّ ثِيَابَ العَصْبِ فَوْقَ مُتُونِهَا   نَسِيمٌ كَنَفْثِ الرَّاقِيَاتِ عَلِيل

٣ وَلَما طَغَى فِعْــلُ الدَّعِيِّ رَمَيْتَه   بِجَيْشٍ يَفُلُّ الخَطْبَ وَهُوَ جَليل

٤ صَباحٌ يُسِيلُ البِيضَ فِي ظُلَمِ الدُّجَى   وَلَيْلٌ عَرِيضٌ فِي النَّهارِ طَوِيل

٥ وَفِتْيان هَيْجَا بَاذِلِين نُفُوسَهم   كَأَنَّهم تَحْتَ الرِّمَاحِ وُعُول

٦ وَجَرَّدْتَ مِنْ أَغْمَادِهِ كُلَّ مُرْهَفٍ   إِذَا مَا انْتَضَتْه الكَفُّ كَادَ يَسِيل

٧ تَرى فَوقَ مَتْنَيه الفِرِنْد كَأَنما   تَنَفَّس فِيه القَيْنُ وَهْوَ صَقِيل

٨ فَعَلَّمْتَه كَيفَ التَّصافُح بالقَنا   وَكَيف تُرَوَّى البِيضُ وَهْيَ مُحُول

٩ سَرِيعٌ إلى الأَعْداءِ أَمَّا جَنَانُهُ   فَماضٍ وأَمَّا وَجْهُه فَجَميل

١٠ وَيَقْرِي السُّؤَال العُذْرَ مِن بَعْد مَاله   وَيَسْتَصْغِر المَعْرُوفَ حِين يُنِيلُ

٥٥٤

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله بن سليمان :   الطويل

١١ بَدا قَمرٌ أَوْ قَاسِمٌ هُو قَاسِمُ   أَلَسْتَ تَرى فِيه كَمالَ خِصَالِه

١٢ إِذَا مَا مَدَحْنَاهُ اسْتَعَنَّا بِفِعْلِه   لِنَأْخُذ مَعْنَى مَدْحِه مِنْ فِعَالِه

---

(١) كب م صب ل سفينة : للفلاة قراهم . ط : للغلام تراهم . د : للغلام قراهم . زهر : براهم . كب صب سفينة : عنيق . ل م ط د : عتيق [تحريف] .

(٢) كب : متوننا . صب ل م : متونها . ط د : االقصب فوق منزتها .

(٣) صب كب ل ط د : فعل الدعى . زهر : أمر الدعى . سفينة : فعل الطغى . م : فعل الرعى . كب صب ل م سفينة : يفل الخطب . زهر : بعزم يرد العضب . ط ل م كب : جليل . د : قليل .

(٤) صب ل م : يسيل البيض . كب ط : يسلُّ . د : صفاح يسيل [تحريف] .

(٥) كب صب ل م د : وفتيان هيجان . ط : هيجاً .

(٦) صب كب ل ط د : وجردت . سفينة : زهر : وجرد .

(٧) كب ل م ط د : ترى . زهر : جرى . ص : وهوثقيل [تحريف] .

(٨) صب ل م ط د : فاعلمته . كب : فعلمته .

(٩) صب كب ل م ص ط : جميل . د : كليل .

(١١) كب : أوقاسم هوقاسم . ل م ط د : قمراً وقاسم هومقبل . كب : خصاله . ل م ط د : جماله .

(١٢) ط : بفضله .

٥٥٥

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان : الطويل

١ كريمٌ سَلَيلٌ لِلْكِرَام مُهَذَّبٌ   سَرِيعُ العَطَايَا عِنْدَ كُلِّ سُؤَال

٢ وجاءتْ بِه أُمٌّ مِن السُّودِ أَنْجَبَتْ   كَلَيْلَةِ سِرٍّ طَوَّقَتْ بِهِلَالِ

٥٥٦

وقال يمدح المعتضد بالله : السريع

٣ يَا رَامِيا لَمْ يُخْطِ لِي مَقْتَلا   خذْ مِنْ فؤادِي سَهْمَك الأَوَّلَى

٤ لَا تبكِيَّ سَيّدِي فِي نَعَم   يَا أَسْرَعَ النَّاسِ جَوَاباً بِلا

٥ أَنْتَ مُشَاعُ الْقَلب بَينَ الوَرَى   فَيَا رَخِيصَ الحُبِّ مَاذَا الغَلاَ

٦ هَلْ لك أَنْ تُحْسِنَ فِي قُبْلَة   يَكونُ فِيها فَرَجُ المُبْتَلا

٧ كَتَمتُ مَا بِي غَير أَنَّ الهَوَى   عَلَى حَدِيثى عَلَّق الجُلْجُلا

٨ أَلَا تَرى مُلْكَ بَنِي هَاشِمٍ   عَادَ عَزِيزًا بَعْدَ مَا ذَللاَّ

٩ بِضَيْغَمٍ يَفْرِسُ أَعْدَاءَه   فِي كُلِّ يوم يَسْحَبُ الجَحْفَلاَ

١٠ يَا طَالِباً لِلْمُلْك كُنْ مِثْلَه   تَسْتَوجِبُ المُلْكَ وَإِلاَّ فَلا

١١ انْظر ، تُرَىٰ شَبَهاً لَهُ فِي الْوَرى   بِحَقِّه أَعْلاَه رَبُّ العُلا

٥٥٧

وقال لما أُشهِر رأس الخارجي : الكامل

١٢ ضَلُّوا وقَادَهُم إِمَامُ ضَلَالَةٍ   قَدْ كَان بَدَّل دِينَهم تَبْدِيلا

(٢) كب ل ص د م : طرقت .   (٥) كب : لا تبكى . ل م ط لا : تتأتى .

(٦) د : لم يرد . ص : لم ترد القصيدة بأجمعها .

(٨) كب م ط د : تحسن . ل: تحشن [تحريف] . كب ل م د : قبلة . ط: قتلة . كب ل م د : فرج . ط: فرح .   (١١) كب ط : بحقه . ل م د : يحفه .

وردت هذه القطعة فى كب ضمن القصيدة الطويلة التى مطلعها يا صاح ودعت . راجع صفحة ٥٠٦ .

(١٢) ل م د : صلوا . ط : قتلوا . ص : ضلوا .

١ مَا زَال يَحْمِلِ دَايبًا أَوْزَارَهم … حَتَّى أَتَيْتَ بِرأْسِه مَحْمُولا

٢ فَلْيَهْنِكَ الظَفَرُ الذّى أُوتِيتَه … وَلْيَزْدَدِ الأَعْدَاء عَنْكَ نُكُولا

٥٥٨

وقال يمدح المكتفى بالله : السريع

٣ أَقُول لَمّا تَبَدَّى رَاكِبُ الفِيلِ … وَصَحّ مَا كانَ مِن قَالٍ وِمن قِيل

٤ يُزَفُّ فِى القَيْد مَغْلولاً إلى سَقَرٍ … مُصَفَّدًا بَينَ تَصْنِيجٍ وَتَطْبيل

٥ وَأَقْبل المكتِفِى بالله يَتْبَعه … فَأَكْثَر النَّاسُ مِن حَمْد وَتَهليل

٦ انظرْ إلى حِكْمة الأَقْدَار فِى مَلِك … كَالشمس حُسْناً وفِى قِرْد عَلى فِيلِ

٥٥٩

وقال فى حريق وقع فى دار العباس بن الحسين : البسيط

٧ يَا كَالِئَ المُلْكِ بِتَدْبيره … وأَحْذَقَ النَّاسِ بِفِعل جَميل

٨ كيفَ يُثَاب المرءُ إلاَّ كَذا … وَكَم كَثِير مفْتَدى بالْقَلِيل

٩ لا يفرح الحساد ما قد جنت … نَارُ جوادٍ ذِى عَطَاءٍ جَزِيلِ

١٠ قَدْ كَان يُضْرِمُها عَلَى مَاله … عِند قِرَى الضِّيفَانِ وابنِ السبِيل

١١ فَيَحْرِق الْجَزْلَ لِطِرّاقِه … وَتهْدُر القِدْرُ بامٍّ الْفَصِيل

١٢ فَطَلَبَتْ عَادَتَها عِنْده … فى بعضِ مالٍ وثوابٍ جَزِيل

١٣ وفعلت هذا واهون به … مع خلَفٍ جَاءٍ وَّعُمْرٍ طَوِيل

(٢) كب ل م د : وليزدد . ص : وتردد الأعداء .

(٤) ل م : معلولا . ط د : مغلولا . ص : محمولا . ل م د ص : مقسماً . ط : مصفداً [تحريف] . ل م ط د : تضنيج . ص : تنضيج

(٧) لم ترد فى ص .

(٩) صب : نار عطّاء . ل م ط د : جواد .

(١٠) صب ل م ط د : يضربها . والنار لا تضرب ولكنها تضرم .

(١١) صب ل م ط : لطراقه . د : بضرامة . صب ل م ط : القدر . د : العذر [تحريف] .

(١٢) صب ل م : فى بعض مال . ط : فى بعض . د : فى بعض الحال .

(١٣) صب ل م : جاءٍ وعمرٍ . ط د : خلف حاو ثم عمر .

وقال يمدح المعتضد على الله حين رجع وقتل البصرى : الكامل

١ يَا صَاحِ وَدعت الغوانِي والظِّبَى وَسَلَكْتُ غير سَبِيلهنَّ سَبِيلا
٢ وثنيت أَعْنَاقَ الهوى تَحتَ القِلى ورأَيتُ شأْوَ العَاشِقِين طَوِيلا
٣ فَربَطْتُ جَأْشًا كَانَ قَبلُ مُنفرًا وَقَتلتُ حُبًّا كُنْتُ فِيه قَتِيلا
٤ ناجتكَ واعظةُ النهى واسْتعجمتْ أَلفاظَ غيِّك وانْثَنى مَفْلولا
٥ عَهْدانِ مَاتَا لِلأَوَانِس والصبا فَانْدُبْهما لَا تَنْدُبَنَّ طُلولا
٦ ذَهَبا بِمَغْسُولِ الحَياةِ وَأَيْأَسَا مِنْ رَجْعَة وَتَعَجَّلا التَحْوِيلا
٧ بُدِّلْتُ مِن لَيلِ الشَبَابِ بِمَفْرقِى صُبْحَ النُّهى أَحْبِبْ بِذَاكَ سَبِيلا
٨ لَكِنَّ فِى قَلْبِى إِذَا صد الرَّشَا عَنِّى أَسى يَعْتَادُنى وَغَلِيلا
٩ وَلَرُبَّ لَيلٍ لَا تَجِفُّ جُفُونُه مِن دَمْعِهِ خُلْقٍ عَلَىَّ سُدُولا
١٠ مَاتَتْ كَوَاكِبُه وَأَمْسَى بَدْرُه فِى الأُفْقِ متَّهَمَ الحَيَاةِ عَلِيلا
١١ دَبَّتْ بِنَا فِى غَمْرَة مَشْمولَةٍ حَتَّى تَوَهَّمْنَا الصَّبَاح أَصِيلا
١٢ صَفْراءِ تَحْسِبها إِذَا مَا صُفِّقَتْ ذَهَبًا حَوَتْه كَاسُها مَحْلولا
١٣ أَهْلاً وَسَهلاً بِالإِمَامِ وَمَرْحباً لَوْ أَسْتَطِيع إِلى اللقاءِ سَبِيلا

---

(١) ص: والصَّبا . ل م ط د : يمدح المعتمد . كب : أتى بها فى سياق الكلام عن المعتمد فقال : وقال يمدحه . و فى ل أورد القطعة التى وردت ضمن هذه القصيدة فى مدح المعتضدلما شهر الجارح بالشام ببغداد .

(٢) كب ل م : تحت القلى . ص : نحو العلى [تحريف] .

(٤) كب : ناجتك . ل م : ناجيت . ط د : فاجب . ص : فأجبت . كب م ط د : غيك . ل : عنك . ص : عينك . كب ل م ط د : مفلولا . ص : مغلولا [تحريف] .

(٥) كب ل ط د : طلولا . ص : طويلا [تحريف] . م : لا تندبين طلولا .

(٦) كب : وأياسا . دلم : أيساً . ط : أيسا . كب ل م ط : وتعجلا التحويلا . ص : وتعجل تحويلا [تحريف] .

(٩) كب صب د : دمعه . ط : دمعها . ل م ص : دمعة .

(١٠) كب صب ل م ص : ماتت . ط : باتت . د : غابت .

(١١) كب : توهمت . صب ل م ط د ص : توهمنا .

١ لاَ يَمْتَطِى خَفْضًا وَلا يُمْنِى لَه طَرْفٌ بِمَرْوَدِ رَقْدَةٍ مَكْحُولا
٢ لَبِس الشَّبَابَ عَلَى فُؤَادِ رَأْيِه كَهْلٌ يُذَلِّلُ دَهْرَه تَذْلِيلا
٣ تَلْقَى الوُفودُ إِذَا حَوْلَهَا رَبْعُه وَجْهًا أَغَرَّ وَنَايِلا مَبْذُولا
٤ مَلِك إِذَا وَطِىءَ الحروبَ خَمِيسُه تَرَك الحُزُونَ مِن الحروبِ سُهُولا
٥ وَتَحكَّمَتْ كَفَّاهُ فِى أَعْدَائِه فَقَضَى بِأَنْ يَدَعَ العَزِيزَ ذَلِيلا
٦ كَمْ مُطْلَق فِى غَيِّه أَمِنَ الرَّدَى صَاغَتْ لَه الحربُ العَوَانُ كُبُولا
٧ وَمشَمِّرٍ أَذْيالُه يَوْمَ الوَغَى جَرَّتْ عَلِيه السَافِيَاتُ ذُيُولا
٨ قد خَرَّقَتْ سُمْر العَـوَالِي صَدْره يَسْخُو بِآخِرِ نَفْسِه مَتْلُولا
٩ ضَلُّوا وَقَادَهم إِمَــامُ ضَلالَة قَدْ كَان بَدَّل دِينَهمْ تَبْدِيلا
١٠ مَا زَال يَحْمِلُ دَايِبًا أَوْزَارَهم حَتَّى أَتَيْتَ بِرأسِه مَحْمُولا
١١ فَلْيَهْنِك الظَفَرُ الَّذى أُوتِيتَه وَلْيَزْدَدِ الأَعْداءُ عَنْك نُكُولا

قافية الميم

٥٦١

وقال يعزى المعتضد بالله فى جارية تدعى بريرة أم إبراهيم ولده : الخفيف

١٢ يا إمامَ الهدى بِنَا لا بِكَ الهَمُّ وَأَفْنَيْتَنَا وَعِشْتَ سَلِيمَا

(١) كب صب : خفضاً . م ط د ص : حفظاً .
(٢) كب ل م : لبس . ط : أندى . د ص : لم يرد .
(٤) كب : الحرون من الحروب . ل م ط د : الحزون من الحزون .
(٥) كب : وتحكمت كفاه . ل : كفه . م ط د : كفيه . ص : لم يرد .
(٦) كب صب م : ضاعت . ل م ط د : ضاعت [تحريف] .
(٨) كب د م : قد خرقت . ل : حرقت . ط : [تحريف غامض] . ص : لم يرد.
(٩، ١٠، ١١) وردت فى ل م ط د ص : منفصلة عن القصيدة ومرت فى صفحة ٥٠٤ .
(١٢) ل : محل هذه القصيدة فى فن التعازى . لم ترد فى ص . كب ل ط د ص : وافنيتنا ، م : وافتتنا [تحريف] .

٥٠٨

١ أَنْتَ عَلَّمتَنَا عَلى النِعَم الشُكْرَ   وَعِند المصـــــايبِ التسْلِيمَا
٢ فاسْلُ عَمَّا مَضَى فَإِن التَّى كَا   نَتْ سُرُورًا صَارتْ ثَوَاباً عَظِيما
٣ قَدْ رَضِينا بِأَن نَمُوتَ وَنَحْيَا   إِنَّ عِندى فِى ذَاك حَظَّاً جَسِيما
٤ إِنْ يَكُن سَاءَك الفِرَاق بِإِلْفٍ   بَعْدَ مَا سَرَّكَ التلاَقى قَدِيما
٥ وَكَذا الدَّهْر لَا أَعَاد إِليكَ اللّٰه   سوءًا وَلاَ أَرَاكَ هُمُوما
٦ مَنْ يَمُت طَايِعاً لَدَيْكَ فَقَد   أُعْطِىَ فَوْزًا وَمَاتَ مَوْتًا كَرِيما

٥٦٢

وقال فى المعتضد عند فصده :

٧ يَا دَمًا فَاضَ مِنْ ذراعِ إِمَامٍ   أَنْتَ أَذْكَى مِن عَنْبَرٍ وَمُدَام
٨ قَدْ ظَنَنَاكَ إِذْ خَرَجْتَ إِلَى الطَسْتِ   دُمُوعًا مِنْ مُقْلَتَى مُسْـــــتَهَامٍ
٩ إنما غَوَّصَ الطَبِيبُ شَبَا المِبْضَعِ   فِى نفس مُلْحَةِ الإِسْـــلاَم

٥٦٣

وقال يمدح عبيد الله بن سليم :

١٠ مَضَى سِرَاجُ الرَّأى ثَبْتٌ جَنَانُه   جَرِىءٌ عَلَى غَيْظِ الأَعَادِى مُصمِّمُ
١١ إِذَا أَظْلَمَتْ أَرَاءُ قَوْمٍ رَمَاهُمُ   بِرأى يُجَلِّى الخَطْبَ والْخَطْب مُظْلِمِ
١٢ وَيَرْعَى صَواب القَوْلِ مِنْه بِفِكْرَةٍ   إِذَا جَمَعَتْ أَقْطارُهَا نَطَق الفَمُ
١٣ لَهُ كَرَمٌ مِنْ نَفْسِه فِى عَطَايه   وَبَعْضُ عَطَايَا المفْضِلينَ تَكَرُّمُ

---

(٥) كبصبلم: سوءٌ. ط د : شراً .

(٦) لم يرد فى ط د . ورد فى صب كب ل م .

(٧) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .   (١٠) لم ترد فى ص .

(١١) كب صب : برأى يجلى . ل ط د : تجلى الخطب . م : يراى تجلى [تحريف] .

(١٢) كب صب: صواب القول . لم: القوم . ط د : القرم . كب: أقطاره . صب ل م ط د : أقطارها .

٥٠٩

١ وَوَجْهٌ بَشِيرٌ بِالنجاح إِذَا بَدا قَرَاكَ جَمَالاً فِيهِ لِلْعَينِ مَغْنَم
٢ إِذَا مَا جَنَى الجَانِي وإِنْ جلّ جرْمُه فَغُفرانُهُ فِى سُخْطِه يَتَحكَّمُ

٥٦٤

وقال يمدح الموفق لما توفى ابنه هرون ويعزيه به : البسيط

٣ يَانَاصِرَ الدِّين إِذْ هُدَّتْ قَوَاعِدُه وأَصدقَ النَّاسِ عن بؤس وإِنعام
٤ وَقَائدَ الخَيْلِ إِذ شُدتْ مَآزِرُه مُذَللاتٍ بِإِسْرَاجٍ وَإِلْجَام
٥ كَأَنهُنَّ قَنِى لَيْسَتْ لهَا عُقَدٌ يَهُزُّهَا الزَّجْرُ فِى كَرٍّ وإِقْدَامِ
٦ قُبٌّ كَطَىٍّ ثِيَابِ العَصْبِ مُضْمَرَةٌ تُقَرِّبُ النَّاسَ بَينَ البِيضِ والْهَام
٧ وَسَايِسَ المُلْكِ يَرْعَاه وَيَكْلأُوه إِذا حَلاَ الغَمْضُ فِى أَجْفَانِ نُوَّام
٨ تَمْرِى أَنَامِلُه الدُّنْيَا لِصَاحِبِها وَنَصْلُه مِنْ عُـدَاه قَاطِرٌ دَامِى
٩ كَالسَّهْمِ يَبْعَثُه الرَامِى فَصَفْحَتُه تَلْقَى الرَّدَى دُونَه والصَيْد لِلرامِى
١٠ مُسْتَيْقِظٌ لَا يَفُلُّ الشَّكُّ عَزْمَتَه كَأَنَّ أَوْهَامهِ أَبْصَارُ أَقْوَامِ
١١ لَا يَشْتَكِى الدَّهْرَ إِنْ خَطبٌ أَلَمَّ بِه إِلا إِلى صَعْدَةٍ أَوْحَدٌ صَمْصَامِ
١٢ صَبْرًا فَدَنْيَاكَ إِنَّ الصَبْرَ غَايَتُنَا وإِن طُوِينَا عَلَى حُزْنٍ وَتَهْمَامِ
١٣ وَبَادِر الصَبْرَ نَحو الأَجْرِ مُحْتَسِبًا إِن الجَزُوع صَبُورٌ بَعْدَ أَيَّامِ

---

(٢) صب كب : جلّ جرمه . ل م ط د : جد جرمه .

(٣) لم ترد فى ص . كب : عن بؤس وانعام . ل : بؤسى . م : يوس . ط : فى بؤس .

(٤) كب ل م ط زهر : مآزرها . كب دلم زهر : مذللات . ط: مذيلات .

(٥) م: بزها الزجر [تحريف] . (٦) كب : تقرب الناس . ل م ط : الثأر . م: الشار .

(٧) كبلم زهر : وسايس الملك . ط د : المال . كبلطد : حلا . م : جلى . زهر : علا .

(٨) كبلطد : تمرى . م: تبرى . (٩) كب ل م ط د : والصيد . زهر : والفوق .

(١٠) كب : يفلك . صب ل م ط د : يفل .

(١٢) كب ل م ط د : غايتنا . زهر : عادتنا . كب ل م : على حزن وتهمام . ط د : حزم . زهر : إلى حزن وتهيام .

(١٣) كب ل م ط د : وبادر . زهر : فبادر . كب : بعد أيام . ل م ط د: بعد إنعام .

٥٦٥

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان : الطويل

١ لِآلِ سُليمن بنِ وَهْبٍ صنَايعٌ لَدَىَّ وَمَعْــروفٌ إلىَّ تَقدَّمَا
٢ هُمُ عَلَّمُوا الأَيَّامَ كَيْفَ تَبرُّنِى وَهُمْ غَسلوا عَنْ ثَوْبِ وَالدِىَ الدَّمَا

٥٦٦

وقال يمدح ابن سليمان وابنه القاسم : الطويل

٣ أَلا حَىِّ رَبْعًا بِالْمَطِيرةِ أَعْجَمَا فَلَوْ كَلَّمَتْ أَرْضٌ إذًا لَتكَلَّما
٤ أَلَا ليتَ شِعْرِى هَل تَبدَّلْتِ بَعدنا رِضًى لَكِ مِنَّا أَو وَجَدتِ أَسىً كَما
٥ وَجَدْنا فإِنا لاَ تَزَالُ عُيونُنا سحايِبَ تُزْجِى تَقْطُر الماءَ والدِّمَا
٦ خَلِيلَىَّ إن لم نَجْتَمعْ بَعد هذه بِمِثْلِ أُنَاسٍ أَوْ جُمِعْنا فَرُبَّما
٧ خَلِيلَى إِنَّ الدَّهْرَ لَا يرحَمْ البُكا خَلِيلى إِنَّ الدَّهر مَا قَدْ عَلِمْتما
٨ خَليلى بِاللهِ إحْمِلا لى تَحِيَّة إلى دَارِ يَعْقُوبَ وَبُسْتَانِ دَيْلما
٩ وَكَم لَيْلَة فِى سُرَّمَنرَا وَصَلْتُها بِلَيْلاتِ لَهو كُنْتُ فِيها مُنَعَمَّا
١٠ وَيوم ذَعَرْتُ الوَحْشَ فِيه بِسَابِحٍ إِذَا مَّا دَنَتْ خَيلُ الطِّرَادِ تَقَدَّما
١١ وإِنْ سَارَ أَعْطى رَأْسَه فَتَرَنَّمتْ عَليْه حَدِيداتُ اللِّجَامِ تَرَنُّما
١٢ [أَتَاهُ بَيَاضٌ مِنْ قَوائِمَ أَربعٍ وَمِنْ غُرَّةٍ قَدْ شَمَّهَا وَكَأَنَّما]

---

(١) وردا فى كب ل م ط د ولم يردا فى صب ، ص . وقد ذكر فيهما مقتل أبيه .
(٢) كب ل م : تبرنى . د : تسرنى . ط : تجيرنى .
(٣) لم ترد فى ص . ورد منها فى صب أربعة عشر بيتاً ولم ترد فى كب .
(٥) ل : سخاين قرحى . م ط د : سحايب تزجى .
(٦) ل م : تجتمع . د ط : نجتمع . ل م د: بعد هذه . ط : بعد مدة . ل م: فمثل أناس . ط د : بمثل أناس .
(٩) ل: بليات لهويت فيه [تحريف] . ط د : بلبلات لهويت. فيها. م : كنت فيها منعماً .
(١٠) صب : ويوم ذعرت الوحش . ل م ط د : دعوت الوحش [تحريف] .
(١٢) صب: من قوائم أربع . ل م ط د : عن قوائم . صب: ومن غُرة قد شمها. ل م : ومن عشرة قد شمها [تحريف] . ط د : ومن عشرة قد سمها [تحريف] .

١ وإنْ شِئْتُ غَادَتْنِي السُّقَاةُ بِكأْسِها   وَقَدْ فتح الإِصْبَاحُ فِي لَيْلَة فَمَا
٢ فَخِلْتُ الدُّجَى -والفَجْرُ قَدمُدَّخيطُهُ   رِدَاءً مُوشًّى بِالْكواكِب مُعْلَما
٣ رَعَى قَصْرَ إِسحقَ الإِلَهُ بِعَيْنِهِ   وسكانَ وَادِيه إِذَا رَاحَ مُفْعَما
٤ وَغِزْلانِ ناسٍ لَم يَزِلْن سَوانِحاً   يُسَارِقن لَحْظًا أَو سَلامًا مُكَتَّما
٥ تَغَنَّى عَلَيهِنَّ المناطِقُ كُلَّما   مَشَيْنَ فَما يَتركْنَ قَلْباً مُسَلَّما
٦ مَزَجْن زَمَانًا بالعيونِ عُيونَنَا   كَما شَعْشَع السَاقِي الرَحِيقَ المُخَتَّما
٧ وَرُحْنَ إلينا بالعَشاءِ كَأَنَّما   ثَنَى مَشْيَهُنَّ الخَيْزَرانَ المُقَوَّما
٨ وَبِتْنَا بِلَيلٍ لَم يَرَ النَجْمُ مِثْلَـــه   أَلَذَّ وَأَحْلَى مِنْ رَقِيبٍ وَأَنْعَمـــا
٩ فَلاَ وَصْلَ إِلاَّ بِالْقَرَاطِيس بَيْنَنَـــا   عَسَى وَلَعَلَّ النَأْىُ يَشْفِى المُتَيَّما
١٠ فَمَن مُخْبِرِى والنَأْى بِينِى وَبَيْنِها   عَلَى أَيِّما صَدَّتْ شُرَيْرَةُ أَوْ لِمـــا
١١ أَظَنَّت بِنَا صَبْرًا فَما ذَاك عِنْدَنـــا   أَوْ اسْتَعْجَلَت صَرْمًا فَلَست لِأَصْرِما
١٢ أَبَا القَاسِمِ اسْلَمْ لِلزَّمَـــانِ وَأَهله   فَخَيرٌ لَهُم مَادُمْتَ فِيهم مُحَكَّما
١٣ لَهُ هِمَّةٌ تَرْقَى إِلى المَجْد والعُــــلَى   وَتَجْعل أفعـالَ المكَارِمِ سُلَّما
١٤ وَأَحْنَى الرُّقَى والنَّاسُ لاهٍ وراقِـدٌ   وَدَبَّرَ بالرِّفْقِ الأُمُـورَ وأَحْكَمَا
١٥ فَكَيفَ تَرَى فِي الدَّهْرِ آثَارَ رَأْيِهِ   وَتَثْقِيفِهِ لِلْمُلْك حَتَّى تَقَوَّما
١٦ إِذَا مَا أَبَى شَيْئًا تَأَخَّرَ دَهــرُه   عَن الخَطْبِ أَوْ أَعْطَى القِيادَ وَسَلَّما
١٧ مُطِلاًّ عَلَى الأَعْدَاءِ لاَ مُتَجَشِّعــــا   وَمُنْتَصِفًا [مِنْهُن لَا مُتَظَلِّما]
١٨ وَأَفْرَدَ رُكْنِي لِلْحَوادِث بَعْــــدَه   فَأَصْبَح مَقْرُوعَ الصَفَــاةِ مُهَدَّما

(٣) ل : مفعما . م د : منعما . ط : مغنما [تحريف] .
(٥) د : حذف الشطر الأول ، وأضاف الشطر الثانى إلى الشطر الثانى من البيت الذى يليه .
(٦) ل م ط : مزجن زماناً بالعيون . د : ولحن زماناً بالعيون تبرما .
(٨) صب : من رقيب وأنعما . ل م ط د : من حبيب منعما .
(١٠) ل م : والنأى . ط د : والناس . ط د : أوليا . ل م : أويما .
(١١) لم : فما ذاك . ط د : فما زال .   (١٨) ل م ط د : الصفات [تحريف] .

٥١٢

١ أبيتُ إذَا نَام الخَلِيُّون سَـاهِرًا ... فَأَرْعَى نُجُومًا لَا يُغَوِّرْن حُوَّما

٢ وَبُدِّلْت دَارًا غيرَ دَارى وَأَصْبَحت ... عِداتِى يُخْفُون الحَدِيث المُرَجَّمـا

٣ يَقُولون قَد أَوْدَى فَقُلْت رُويدَكم ... بِظَنِّكُمُ لَمْ يَبْلغ العَصَبُ الدَّمَا

٤ وكيفَ أَخافُ الدَّهرفِى ظُلْم قَاسِم ... هُنَاكَ يَرى لَحْمًا عَلِيه مُحَرَّما

٥ شبيهُ عُبيد الله خَلْقًا وَشِيمَـــةً ... إذا اجْتَمعا لَمْ يُدَر مَنْ هُو مِنهما

٦ وأَحْيَتْ أَبا أَيُّوبَ أَفْعـــالُ ذَا وَذَا ... وَمَنْ كَأَبى أَيُّوبَ إنْ لَمْ يَقُل هُما

٧ ثلاثُ آثَاف لِلْخِلاقَةِ كُلُّهم ... وَزِيرٌ إذَا مَا أَبْرَم الأَمْر صَمَّما

٨ يُقلِّبُ صَفْحاتِ الأُمور إذا الْتَوتْ ... فَلَيس بِآت غيرَ مَا كَان أَحْزَما

٥٦٧

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان* :

٩ أَقْدمْ عَلى طَير السَّلَامَةِ واقْدم ... أَبَدًا وَعِشقْ فِى خَيرِ حالٍ وانْعَم

١٠ ياصاحبَ الفِكْرِ العميقِ ومُمْضِىَ الـ ... رأْىِ الوَثِيقِ المُسْتَمِرِّ المُحْكَم

١١ ما زلتُ ـ بَعْدكَ ـ للزمَانِ فَرِيسةً ... قَبْضاً بِكَفَيْه وَنَهْشـــاً بالْفَم

١٢ [فكَّرْتُ حين جَمعتَ كُلَّ فَضيلةِ ... فَعَجِبتُ كيف تَكَوَّنتْ مِن ذى دَم

١٣ متطَوِّلٌ بِالجودِ لاَ مُتَطاوِلٌ ... مُتعَظِّمٌ عَن نَخْوةٍ وَتَعَظُّمِ

١٤ وَجميلُ أَخْلاقٍ بِغَير تَجَمُّلِ ... وَكريمُ أفعالٍ بغييرِ تكرُّم

١٥ يُعْطى الجَزيل كَأَنَّهُ لَمْ يُعطه ... بينَ اعتِــذارٍ مَرّة وَتَبَسُّم

(٢) ل ط د: داراً غير دارى . م : دارى غير دارى. ل : عداتى . م : عداى . ل م : المرخما ط د : عداتى يخفون الحديث المرجما .

(٣) ل م : قد أودى . ط د : قد أوذى . ل : رويدكم . ط د م : رويكم .

(٤) صب : هناك يرى لحماً . ل م د ط : هناك ترى لحمى .

(٦) ل م : ومن كأبى أيوب . ط : ومن فأبى أيوب [تحريف] . د : ومن لم يقل ذا .

(٨) لم : أحزما. ط: أحرما. د : أجرما. * ورد ثلاثة أبيات منها فى صب .

(١٠) لم: الفكر الربيق . ط د : الوثيق . (١٤) ورد فى ل ط د ، ولم يرد فى م .

١ مُنِيتْ خطوبُ الدَّهْرِ منه بِسَاهرِ الْـ ... تَدْبيرِ روّاضٍ وَلِينٍ مُقَوَّم
٢ مُتَقَدِّمٍ بالنَّبْلِ قَبْلَ عِدَاتِهِ ... فإِذَا رَمَوا كانُوا مِراضَ الأَسْهم

٥٦٨

وقال يمدح يحيى بن على بن يحيى المنجم : الخفيف

٣ إنَّ يَحيى لا زالَ يَحيى صَدِيقى ... وَخَلِيلى مِنْ دُونِ هَذَا الأَنَام
٤ زَادَ وُدِّى لَهُ صَفَـاءً كَما ... فِى كُلِّ يَوْمٍ يَزْدَادُ صَفْوُ المُدامِ

٥٦٩

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان لما زوج ابنة القاسم بابن أخيه وهب : المتقارب

٥ أَبا القَاسِم اسْلَمْ فَدَاكَ الأَنَامُ ... ويَا حَـازِمَ الرأىِ والْعَزْمَة
٦ وَيَا وَافِيًا حِينَ مَاتَ الوفَا ... وَيَا حَافِظًا حُـرْمَةَ الحُرْمَة
٧ وَحَوَّلْت عُـرساً إلى غَيرها ... فَصارتْ مُصِيبَتُهـا نِعْمَة

٥٧٠

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان وابنه القاسم ويذكر أخذ وصيف الخادم : الطويل

٨ قَضَى وَطَرًا مِنْ لَذَّة وَنَعِيمِ ... وَسَاقٍ وَجُلاَّسٍ وَمَاءِ كُرُومِ
٩ وَمُصْطَبِحٍ للرَّاحِ لَمَّا أَدارَهَا ... قَرنْتُ يَدى مِنْ كَأْسِها بِنَدِيم
١٠ فَقُلْتُ لَهُ لَستَ الذى كُنْتَ مَرَّةً ... سِوى رَجُلٍ بَاقِى السَمَاحِ كَرِيمِ
١١ سَلامٌ عَلى اللَّذَاتِ واللَّهْوِ والصِّبا ... سَلامُ وَدَاعٍ لاَ سَلامُ قدُوم
١٢ هَنَتْكَ أَمِيرَ المؤْمِنِينَ سَلاَمَـةٌ ... بِرَغْمِ عَدُوٍّ فِى الحَدِيد كَظِيمِ

---

(١) م : رواض لين مقوم .
(٢) ل : بالكيد . م : بالكيل . ط د : بالنبل . صب : بالكيد قبل .
(٤) ل م د : له . ط : به .
(٧) د : حولت عرساً إلى غيرها . ل : عرساً ما اسمها . م : وخولت عرساً ما أيتهما [تحريف] وغامض . ط : ما سمعها [مهملة] . (١٢) ل م ص : عدو . ط د : عذول .

١ وثَبْتَ إليه وَثْبَةً أَسَدِيَّةً   طَوَتْ خبرًا واسْتَأْثَرتْ بِهُجُومِ
٢ وَمَا رَاعَه إلا أَسِنَّةُ عَسْكرٍ   كَظُلْمَةِ ليْلٍ ثُقِّبَتْ بِنُجُومِ
٣ كَأَنّ سُليمانَ النبى أَطَارَه   بِحَنَّانَةٍ تنضوُ الرِّيَاحَ عَقيمِ
٤ عَجِبْتُ لِتَأْمِير الرِّجَال مُقَرَّطًا   يَرُودُ بِكَشْحٍ فى القِبَاءِ هَضِيمِ
٥ ويذكر غُزَّابَ العَساكِر إنْ بَدا   بِخدٍّ كِعَابٍ أَوْ بِمُقْلَةِ رِيمِ
٦ وإن رَامَ أَمْرًا لَمْ يَنَلْه بَكَا لَه   بُكَاءَ وَلِيدٍ فِى الحُجُورِ فَطِيمِ
٧ يَدَاه تَحُثُّ الكأْس أَوْلى إذَا مَشى   إلى القِرْنِ مِنْ رُمْحٍ يُهَزُّ قَوِيمِ
٨ لقد عُقِد الملكُ بِتَدْبِير قاسِمٍ   سَلوُ فِعْلَه فِى حَادِثٍ وَقَدِيمِ
٩ سَيَشْهدُ دَرْبَ الحَرْبِ مِنْ بَعْدِ آمِدٍ   بِرَأْيٍ رزِينٍ لَمْ يَكُنْ بِذَمِيمِ
١٠ لبِسْت شَبَاباً فَوق عَزْمٍ مُوَفَّقٍ   صَبُورٍ على الأَحْداثِ غَيرِ سَئومِ
١١ وَيُمْنَاكَ مِفْتَاحُ الفُتُوح وَمَا حَنَتْ   على قَلَمٍ إلاَّ لِكَشْفِ هُمُومِ

٥٧١

وقال فى القرمطى صاحب الناقة الخارج بالرقة والمدثر صاحبه ويمدح المكتفى بالله :   المتقارب

١٢ أَيَا طالبِيِّينَ قَـدْ عُدْتُمُ   إِلَيْنَا فَذُوقُوا كَمَا ذُقْتُمُ

(١) ل م د : بهجوم . ص: بعلوم .   (٢) ل م : ثقبت . صب ط د ص: نقبت .
(٤) صب: مقرطقاً . ل م ط د : مقرطاً . لم ط د : يرود . ص: لم يرد . صب : ينوء .
(٥) ط ل م صب : بمقلة ريم . د : بغفلة ريم . ص : لم يرد .
(٧) صب ل م : إذا مشى ط : إذا اينمّى [تحريف] . د : إذا ثنى . ص : لم يرد .
(٨) د : لقد عقدت بالملك تدبير قاسم . ط: لقد عقدت للملك تدبير قاسم. م : لقد عقد الملك تدبير قاسم . ص: لم يذكر البيت ولعل الأصح الذى يتفق مع المعنى والوزن : لقد عقد الملك بتدبير قاسم.
(٩) اختلفت المخطوطات فى نسخ هذا البيت اختلافاً شديداً يؤدى إلى غموض المعنى والمقصد . ل م ط : درب الحب . د : درب الحرب . صب ص : لم يرد . ل : برأى وزير لم يكن بترميم . م : برأى وزين لم يكن برميم . ط د : برأى رزين لم يكن بذميم .
(١٠) ل م : غير سؤم . ط : مروم . د ص صب : لم يرد .
(١٢) ورد منها فى صب عشرة أبيات وجاء فى ذلك ، وقال فى صاحب الناقة القرمطى والمدثر صاحبه ، ولم يرد منها بيت فى كب ولا ص .

١ فكيف تزاوَنا ألسْنَا كما عهدْتُم أُباةً لِما رُمْتُمُ
٢ كفى الله بالمُكتفِى شَرَّكم ودَمَّرَ ما كانَ جمّعْتُمُ
٣ وجرَّ إليكُم جِبالَ الحديدِ فكيفَ سمعْتُم وعاينْتم
٤ رماكم [بكفيّه] ضِرْغامةٌ فكيفَ الذى عنه حُذِّرْتم
٥ يُناضِلُكُمْ بِسِهامِ الصَّوابِ ويُصْلح ما كانَ أفسدْتُم
٦ بهذا يُسَاسُ بنو آدمٍ فلو شِئْتُم لتَعَلَّمْتُمُ
٧ فإمّا يُقَتِّلُهُمْ كُلُّهُم كما قد سَنَنْتُمْ وأَبْدَعْتُم
٨ ويا ليتَ شِعْرى إذا ما فَنُوا فأَنْتُم على مَن تأمَّرْتُمُ
٩ فما كانَ يَصْلُح مُدَّثِرٌ لِعَهد فألَّا تَطَيَّرْتُم
١٠ وما أفْلح الجَملُ العايشِىُّ فتُفْلِحُ ناقتُكُم أنْتُم
١١ وما كُنْتُمُ صُبُرًا فِى اللِّقا ولا عِنْد فَرِّكم فُتُّمُ
١٢ ولَيْسَ يُريدُ الورَى مُلْكَكُم فلو شِئْتُم ما تَمَلَّكْتُم
١٣ وقد فاتَ آباؤكم قبلكم وقامُوا إليه كما قُمْتُم
١٤ ألَسْنَا تَرَكْنَاكُم حِقْبَةً تَرُومون مُلْكًا فما نِلْتُم
١٥ فإنْ قُلْتُمُ إنّه حَقُّنا فأَنتُم لعَمْرى فَرَطْتُم
١٦ وحَكَّمْتُمُ قَبْلَ قِيلِه الرِجالَ ومِنْ بَعْدِ ذُلٍّ له بِعْتُمُ
١٧ فهل فِيه بُقيالكُمْ ويحكم إذا أنْتُم فِيه فكَّرْتُم
١٨ وما ذنبُنا أنْ قوينا على الـخِلافةِ مِن بَعْدما حُزْتُم

(١) ل ط د : لما رمتم . م : كما . (٤) ط د : رميتم . ل م : رماكم .
(٦) ل م د : تساس . ط : يشك . ل م ط : لتعلمتم . د : لشغلتم [تحريف] .
(٧) ل م د : نقتلهم . ط : نقيلهم . (٩) صب : لعهد . ل م ط د : بعهد .
(١٠) صب ل : الجمل العايشى . ط د : الجمل القابسى . م : العابشى .
(١٤) ل م ط : حقبة . د : خفية . ل م : نلتم . ط د : رمتم .
(١٥) ل م ط د : فرطتم .

٥١٦

١ وَخَالَفْتُموا أَحْمدَ المُصْطَفى وَسُنَّتَه الحقَّ بَدَّلْتُمُ

٢ وَفَخْرُكمُ أنّــه جَدُّكُم فَهلاَّ بِسِيرَتِه سِرْتُم

٣ ولَمَّا رَكَضْتم وَلَم تَبْلغُوا سَرِيرَ الخِلافَـــة قَرْمطْتُم

٤ فَإِنَّ لَنا الفَضل لاَ شَكَّ فِيه عَلَيْكم وإن غَيرَه قُلْتُم

٥ سَقَاكُم بِنَا الله ماءِ السَّماءِ فَهلاَّ هُنَالِك قَــدَّمْتُم

٦ فإنْ ذَكَر النَّاسُ فِي مَجْلِس غُزَاةَ حُنَينٍ تَغافَلْتُم

٧ وبَين النَّبِي وأَنْصَارِه عَقَدْنَا المواثِيقَ إذ غِبْتُم

٨ وَمَا زِلْتُم بَعْد إِكْرَامِنَا لَكُم تَنْظرُونَ فَقَدْ هُنْتُم

٥٧٢

وقال : الطويل

٩ لِمَنْ طَلَلانِ أَقْفَرا أَوْتَقَادَمَا لِمَهْجُورةٍ لَم يبْل شَئ بِلاَهُما

١٠ أَصابَتْهُما عَيْنُ الزَّمانِ بِنَظْرَةٍ عَمِيتِ فَهلاَّ نِلْتِ شَيْئًا سِوَاهُما

١١ فَذَمًّا لِهذا الدهرِ كيفَ بِغِبْطَةٍ رَأَيتُهُما دَهْرًا وكيفَ أَراهُما

١٢ تُطِيرُ الرِّياحُ قَسْطَلَ النَّقعِ عَنْهما وَتَفْحَصُ أَعْنَاقُ السُّيُولِ حَصَاهُما

١٣ وَمَا زَال كَرُّ اليومِ وَالأَمْسِ قَبْله [وَتَعْبِيرُ] هذا الدَّهْرِ حتَّى مَحَاهُما

١٤ فقد [خلَوا] عَامَينِ مِنْ سَاكِنِ الحِمَى سَقَى الله سُكَّان الحِمَى وَسَقَاهما

١٥ فَيا رَاكِبًا أَبْلِغْ خَلِيلَيّ حاجةً مِن القَوْل عَنِّى حيثُ قَرَّتْ نَواهُما

١٦ قَضِيبان مُدَّا فِى الشَّبابِ وَبُورِكا فَطَالا كَما شَاءَ أَو قَلَّ كِلاهما

١٧ وَكُنْتُ أَرَى ظِلَّيْهِما لِىَ مَعْقِلاً فَحُوِّلَ فِى دَارِ العِدى مَغْرسَاهُما

١٨ أَخَافُ يدًا خَشْنَاءَ إنْ هَصَرتهُما كَما تُهْصَر الأَغْصان لَمْ تَدرِ مَاهُما

---

(٣) صب : قرمطتم (يشير إلى مذهب القرامطة) .
(٦) ل م : غزاة حنين . د : كلام حق [تحريف] . ط : غزاة (فراغ) .
(٩) وردت فى كب ولم ترد هذه القصيدة فى مخطوط آخر ولا وردت فى مطبوع .

٥١٧

١ وَسَيْفانِ تَجْرِى رِيقَةُ العِتْقِ فِيهما إِذَا انْتَضَيا لَم يَعْتَذِر مَضْرَبَاهما
٢ سَبُوحَانِ فِى بَحْرِ الدِّمَاءِ لَدى الوَغَى إِذَا الحربُ فِى قَوْمٍ أَدَارتْ رَحَاهما
٣ وُخَصْمانِ لاَ يُخْفِى القَضَاءُ عَليهِما يُقَبِّل حَياتِ الأَلَدِّ رُقَاهما
٤ وَنَجْمانِ مَشهوران فِى كلِّ لَيلة أَمَامَ النُّجُومِ يَنْفِيانِ دُجَاهما
٥ إِذَا سَأَلُونِى مَنْ تُحبُّ مِن الوَرى وَتَرْجُوه فِى دُنْياكَ قلتُ هُمَاهُمَا
٦ تَلَقَّاهُما نَصْر الإِلهِ وُحِفْظُه وَحَاطَهما بِعَيْنَه ورَعاهَما
٧ أَبَتْ فِيهما الأَيَّامُ إِلا فَجِيعَةً فَثَابا وَأَبْصارُ الإِله تَرَاهما
٨ وقال أُنَاسٌ دَعْهُما واسْلُ عَنهما فَلا حَبَّذَا أَنْتُمَ وَيا حَبَّذَا هُما

قافية النون

٥٧٣

وقال يمدح المعتضد بالله : المديد

٩ زَوِّدِينَا نَايِلاً أَوْعِدنيا قَدْ صَدَقْنَاكِ فَلا تَكْذِبِينَا
١٠ خَبِّرِينى كَيْفَ أَسْلو فما أُحْد سِنُ إِلاَّزفْرَةً وَحَنِينا
١١ أَوَ أَرِيحِينِى فَفِى المَوتِ كَافٍ وَاقْتُلِينِى مِثْل مَنْ تَقْتُلِينا
١٢ يَا هِلالاً تَحْتَه غُصْن بَانٍ أَىُّ ذَنْبٍ فِيك لِلْعَاشِقينا
١٣ يَا أَميرُ المؤمنينَ المُرَجَّى قَدْ أَقَرَّ اللهُ فِيكَ العُيُونا
١٤ وَدَعَتْنَا لَكَ بَيعةُ حقٍّ فَسَعَيْنَا نَحْوَهَا مُسْرِعِينا
١٥ بِنُفُوسٍ أَمَّلَتْكَ زَمَانا سَبَقَتْ أَيدِينَا طَايِعِينا

(١٠) كب : وحنينا . م ل ط د : أو أنيناً . ص : وإن لم أر إلازفرة أو أنينا .
(١١) كب ل م ط د : كاف . ص: كفؤ . كب ص ل د : واقتليني. م: واقتلينا . ط : واقبليني .
(١٤) كب صب ل م ط د : ودعتنا لك بيعة . ص : ودعينا لك ببيعة .
(١٥) لم يرد فى ط .

١ وَلَكَ المِنَّةُ فِيها عَلَيْنا لَمْ نَجِدْ مِثْلَكَ فِى العَالَمِينا
٢ جمَعَ اللهُ عَلَيكَ قُلوباً فُرِّقَتْ فِى مَعْشَرٍ آخَرِينا
٣ أَنْتَ أقْرَرْتَ حَشَى كلِّ نَفْس وَفَرَشْتَ الأَمْنَ فِى الخَايِفِينا
٤ وحَصَنْتَ النَّاسَ مِنْ كلِّ عَادٍ بِسُيوفٍ وَقَنَاً قَدْ رَوِينا
٥ وإِذَا مَا زَأَرَتْ أُسْدُ أَرْضٍ دُسْتَها حَتَّى تَئِنَّ أَنِينا
٦ بركامٍ يملأُ الأَرض خَيْلا وَرِجَالاً لَا تَهابُ المُنُونَا
٧ رُبِطَ النَّصْرُ بِهِم أَينَ كَانُوا إِنْ شَمِالاً ذَهَبُوا أَوْ يَمِينا
٨ ضَمَّهم فِى عُرْوَةِ الحَزْمِ مِنْه رَأْىُ بَرٍّ سَاسَ دُنْيا وَدِينا
٩ قَرَّ فِى كَفِّكَ خَاتَمُ مُلك لَكَ صَاغَتْه الخِلافَةُ حِينا
١٠ وَلَقَدْ كَانَ إِليكَ فَقِيرا لَا يَرى مِثْلَكَ فِى اللاَّبِسِينا

٥٧٤

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان : المجتث

١١ يَا جَوْهَرَ الإِخْوانَ وَحِلْيَةَ الزَمَانِ
١٢ وَدَوْلَةَ المَعَانِى وَرَوْضَةَ الأَمَانِى
١٣ عِشْ لِى كَعمْرِ شُكرِى فِيكَ وَقَدْ كَفَانِى

---

(٣) كب ل : حشى . صب ط د ص : عين كل . م : عيني كل . كب ل م د : فى الخايفينا ط : فى الخافقينا [تحريف] . ص : للخايفينا .
(٤) كب : وحصنت الناس . ل م ط د ص : وحصرت [تحريف] .
(٦) كب : ورجالا . ل ط م د ص : ورجال .
(٨) كب : عروة الحزم . لمصد : غرفة . ط : عزمة . ل كبمد: رأى بر . ص: رأس بر . ط : رأى من . (٩) كب ل م ص : حينا . ط د : فينا .
(١١) كب صب : وحلية الزمان . ل م ط د : وحيلة [تحريف] .
(١٢) كب : ودولة المعانى . ل م ص ط د صب : المعالى .
(١٣) صب ل م ط د : كعمر قولي . كب : كعمر شكرى .

أَرَيْتَ عَينَ ودِّى مَعَـــايبَ الإِخْـــوَانِ

٥٧٥

وقال يمدح الموفق بالله وقد حضر من البصرة : مجزوء الكامل

يَا نَاصِر الإِسْلامِ عِشْ وَاسْلم عَلى رَيبِ الزَّمَن
شَـقَّ الجمُوعَ بِسَيْفِه وَشَفَى حَزَازَاتِ الإِحَنْ
دَامِى الجِـراح كَأَنَّهـا وَرْدٌ تَفَتَّح فِى غُصُن

٥٧٦

وقال يمدح الحسين بن ثوابة : البسيط

إِنِّى رُزِقْتُ مِنَ الفِتْيانِ جَوْهَرَةً مَا إِن لَها قِيمَةٌ عِندِى وَلَا ثَمنُ
فَلَسْتُ مُعْتَذِرًا مِنْ أَنْ أَشِحَّ بِهَا وَلَا تَزالُ لَدَىَّ الدَّهْرَ تُخْتَزَن
بِحيثُ لَا يَهْتَدِى هَجْرٌ وَلَا مَلَلٌ وَلَا صُدُورٌ وَلا عَتْبٌ وَلاَ ظِنَنُ
ثِقْ بِالوفَاءِ فَإِنِّى لَا تغَيِّرُنِى طُولُ الإِقَامَةِ فِى دَارٍ وَلا الظُّعُن
فَمَا الخِيانَةُ مِن شَأْنِى وَلاَ خُلُقِى وَلَيس عِندِى لَها عَينٌ وَلا أُذُن

٥٧٧

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :

أَيا مَعْقِلِى فِى النَّايِبَاتِ وإِنْ قَسَت عَلَىَّ صُروفُ الدَّهْر فَهو يَلِين

---

(١) كب صب : أريت عين ودى . ل م ص ط د : داويت غير ودى . صب كب ل م : معايب ص ط د : مصايب [تحريف] .

(٤) كب : كأنها . صب ل م ط د ص : كأنه .

(٥) صب ل م ط د : رزقت من الفتيان . كب : إنى وجدت من الإخوان . ص : رزقت من الأخوان .

(٦) كب صب : لا تزل . ل م ص د : يزال . ط : ولا يزال لدى الدهر يجبرنى [تحريف] .

(٧) كب صب : ولا صدود ولا عتب . ل م ص : ولا يطور بها عتب . صب كب : ولا ظنن . ل م : ولا طين ، يطول بها عتب ولا طين . ص : ولا ضغن . (٥) لم يرد فى ص ، ط د .

(٩) كب : ولا الخيانة من صب . ل م ط د : فما الخيانة .

(١٠) كب : أيا معقلى فى النائبات . ل ص : أيا معقلى للنائبات . ط : يا مغفل للغانيات [تحريف] . د : يا مثقلى للنائبات [الحرف الذى بين الميم والقاف مهمل] . كب : صروف الدهر : ل م ط د ص : خطوب الدهر .

١ قَلِقْتُ لأَخْبَارِ النَّوَى قَبْلَ كَوْنِهَا   فَكَيفَ تُرانِى إن نَأَيْتُ أَكونُ
٢ أَكونُ كِذِى دَاءٍ بَعِيدٍ دَوَاؤُهُ   لَهُ كُلَّ يَوْمٍ زَفْرَةٌ وَأَنِينُ
٣ أَلا رُبَّ حَالٍ قَد تَحوَّلَ بُؤْسُها   وَمَا الدَّهْرِ إلَّا نَبْوَةٌ وَسُكون
٤ وقد يُعْقَبُ المكروهُ يومًا مَحَبَّةً   وَكُلُّ شَدِيد مَرَّةً سَيهونُ
٥ فَيَا قَلْبُ صَبْرًا عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ   وَخَلِّ عِنَانَ الدَّهْرِ فَهو حَرُون

٥٧٨

وقال يمدح المعتضد بالله ويصف قصور الثريا :   المجتث

٦ يَـارُبَّ قَدْ أَبْلَانِى   حبِّى لِذَا الخَـوَّانِ
٧ وبَـاحَ دَمْعِى بِسِـرِّى   وَخَـانَنَى كِتْمَانِى
٨ يَـا زَهْـرَةَ البُسْتَانِ   يَانَفْحَـةَ الرَّيْحَـانِ
٩ أَنْتَ ابْنُ شَمْسٍ وَبَدْرٍ   مَـا أَنْتَ مِن إنْسَـانِ
١٠ مَا للثُّرَيَّـا شَبِيـهٌ   فِيما بَنَى قَطُّ بَـانِ
١١ حِيطَـانُـه مِنْ نُـورٍ   والسَّقْفُ مِنْ نِيـرَانِ
١٢ والصَّحْنُ مَـا شَاءَتِ الـ   عينُ مِن رِيَاضٍ حِسَـانِ
١٣ والماءُ يَغْدُو إليهـا   فى جَدْوَلٍ رَيَّـانِ
١٤ فَعِشْ سَلِيمًـا بِـه   يَـا خَلِيفَـةَ الرَّحْمَنِ ؟
١٥ وَكُن مع الدَّهْرِ دَهْرًا   عُمْرُكُمَـا مِثْـلانِ

---

(١) صب كب ل م د : قلقت لأخبار . ط : كلفت [تحريف] . ص : خلقت لأ سقام .
(٢) د : كذى ماء ، الشطر الثانى : وكل شديد مرة سيهون . كبلم : بعيد دواؤه . ص د ط : بعد دواءه ، الشطر الثانى فى كب : له كل يوم زفرة وأنين .
(١٢) صب : والصخر ما شاءت العين . كبل : والصحن ما شاءت . م : والصحن مائيسات العين من جنان . ص : والصحن ياقوت در للعين فى جنان . ط : وأصحن ما يسات للعين بين جنان . د : وأعصن ما يسات . (١٣) صب ل م ط د : يعدو عليها . كب : إليها . ص : يعدوعليها .
(١٥) صب كب : عمرا كما مثلان . ل م ط د ص : عمرا كما عمران .

٥٢١

١ فَتَبْتَيِـــــانِ جَميعــاً   وَيَنْفَدُ الثقَـــــلان

٢ مِثْلَ اقْتِرانِ جَنَـــاحَيْـ   ـنِ ذَا وَذَا دَايِبَـــان

٣ أَسَفٌ هَذا وُعَـــــذا   وَوَقّعــا فِى مَكَــانِ

٤ وَلَيْس يَخْلُد شَىءٌ   وَكُلٌّ شَيءٍ فَــــانِ

٥٧٩

وقال يمدح القاسم بن سليمان ويهنئة بشهر الصوم :   المتقارب

٥ أَدَامَ لَنَــا اللهُ عِــزَّ الوَزِير   وَزَادَ الحَسُودَ عَلَيْه هَوَانا

٦ وَعَرَّفَه يُمْنَ شَهرِ الصِّيَـــام   وَأَعْطَاه مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَمَانا

٧ أَيَا جَـابِرَ المُلْك مِنْ كَسْــرِهِ   وَيَا مُظْهِر الحَقِّ حَتَّى اسْتَبَانا

٨ وَيَا مَـــن أَلُوذُ بِأَرْكَانه   وَأَحْمَــــده وَأَذُمُّ الزمَــانَا

٩ جَمَعْتَ الَّذِى فَرَّقَ العَاجِـزُون   قَبْل وَصَيَّرْتَ لِلْمُلكِ شَانا

١٠ وَمَا شَــاءَ رَبُّك فِى الحَادِثَا   تِ قَال الإِلهُ كُنْ فَكَانَا

٥٨٠

وقال يمدح عبيد الله بن أبى القاسم :

١١ نَصَــر اللهُ بِالْوَزِيرين مُلْكاً   كَانَ أَوْدَى وَاسْتَمْكَن الذُلُّ مِنه

١٢ فَأَجَادَ نَصِيحَــةً لِإِمَــام   إِنْ دَعَاها فِى شِدَّة لَمْ تَخنْه

١٣ فَهو مِثْل لحُسَامِ بَينَ غِرَارَيْـ   ـه فَهَذَا وَذَايُجَاهِدُ عَنْـه

---

(٢) كبصبلمطد : اقتران . ص : اقتراب .   (٤) كبص : وكل شىء فان . لم : ففان .

(٨، ٩) لم يردا فى صب ط د .   (٥) كبلمطد : أدام لنا الله . ص : أدام المهيمن .

(٩) كب ل م ط د : العاجزون . ص : العاذلون .

(١٠) كب ط د : وما شاء ربك . ل م ص : رأيك .

(١١) صب : وله يخاطب الوزير عبيد الله وقد وزر ولده القاسم فى حياته .

(١٢) كب ل م ط د : إن دعاها . ص : إن دهاها [تحريف] .

(١٣) كب ل ص ط د : بين غراريه . م : بين ضراريه . كب : يدافع . ل م ص ط د : يجاهد .

٥٨١

قال فى ابن أبى القاسم بن عبيد الله : البسيط

١ هَلْ مِنْ مُعِينٍ عَلَى أَحْدَاثِ أَزْمَانِى أَسَأْنَ مُعْتَمِدَاتِ بَعْدَ إحسان
٢ كَلاَّ أَلَيْسَتْ تَقِينِى لِلزَّمَان يَدٌ لِقَاسِمٍ ذاتُ تَمْكِينٍ وَسُلْطان
٣ الزَّاجر الدَّهْر عِنِّى إِذْ سَخَافَمُه وَمَدَّ كَفَّيْه فِى ظُلْم وَعُدْوان
٤ جَعَلْتَ نَفسَكَ لاَ زَالتْ مُعَمَّرَةً رِدْءَ المُكاره عَنْ نَفْسِى وَجُثْمَانى
٥ كَذَاكَ كَانَ عُبَيْدُ اللهِ وَاحِزَنِى عَلَيْه مَا عِشْتُ فِى سِرِّى وإِعْلاَنى
٦ أَقولُ لَمَّا عَلا صَوْتُ النَّعِىِّ [به] فَمَا مَلَكْتُ عَلَيْه دَمْعَ أَجْفَان
٧ يَا نَاعِيَيْه بِحَقٍّ مَاتَ وَيْحَكُما أَتَدْرِيَــانِ لَنَا مَاذَا تَقُولاَن
٨ فَقَدْ فُجِعْنَا بِمن لاَ خَلْقَ يَعْدِلُه وَمَا له فِى الوَرَىَ إِلاَّ ابْنُهُ ثَانِ
٩ تَبتْ يَدٌ قَبَرْته أَىَّ بَحْرِ نَدىً طَمَّت وَهَضْبَةَ عِزٍّ ذَاتِ أَرْكَان
١٠ كَانَ المصيب بِسَبهم الرَّأْى قَبْضَتَهُ والقايل الحقَّ مَوْزَناً بِمِيزَان
١١ كَمْ ليلة قَدْ نَفَى عَنِّى الرُّقَادَ بِها مَا يَعْلَم اللهُ مِنْ هَمٍّ وَأَحْزَان
١٢ كأَن حَاطِبةً كانتْ تحطِّب فِى قَلْبِى قَتَادًا وَتَكْوِيه بِنِيرَانِ

* صب : وله من قصيدة وهو محبوس. ل : وقال أيضاً وهو محبوس فى يد القاسم بن عبيد الله بن سليمان .

(١) ل : أسأن معتمدات بعد إحسان . م : أسأت معتمدات بين [تحريف] . ص : أسات معتمداً لى بعد إحسان [تحريف] . د : امات مستهترا ما بين أحيان [تحريف غامض والكلمة الأولى من هذا التحريف مهملة] . ط : أسات مستهرات بعد إحسان [تحريف] .

(٣) ل : إذ شجا فه . م ص: شحا . ط : سخا . د: إذ حاكه .

(٤) ل م ط : جعلت . د : لم يرد. ل : رده . م : وده [تحريف] . ط : فى رد المكايد . ص : رد المكاره .

(٧) ل : صوت البغى به . ط : صوت البغى بشىء . م: صوت البغى . د : صوت البعى ببحر . ص : صوت النعى به .

(٩) ل ط د ص : تبت . م : ثبت . م د ط : طمت . ل: ظمت . بالظاء [تحريف] . ص : طمى [تحريف] . (١٢) ل : كانت تحطم . م ط د ص: تحطب .

٥٢٣

١ وَقَال فىَّ الأَعَـادى بِاخْتِلاَفِهِم … زورًا فَهَلاَّ أَتَو فِيه بِبُرهَان

٢ إِنْ تَتْرُكِ الشَّرَّ لَا يَتْرُكْكَ مِنْ يَده … لَا بُدَّ لِلْحُلو فِى الأَثْمَارِ مِنْ جَان

٥٨٢

الطويل

وقال أيضاً يمدحه * :

٣ تَبَدّى فَأَينَ الغصْن مِنْ ذَلك الغصْن … وَبَدرُ الدُّجَى مِنْ ذَاكَ البَدْرِ فِى الحُسْن

٤ وَغَالَبْتُ حُبِّى ساعةً ثم لَم أُطِق … طَلائِعَه فِى اللَّحْظ والدَّمْع والحُزْن

٥ وَقَد لامَ عَقْلِى فِيه نَفْسى فَما انْتَهت … وَقَالت أَعِنِّى باخْتِيا لِك أَوْدَعْنى

٦ هَنَتْك أَمِيرَ المؤمِنين خِلاَفَةٌ … أَتَتْك عَلَى طَيرِ السَعَادَةِ واليُمن

٧ وَلَما أَقَرَّت فِى يَدَيْك عِنَانَها … نَشرتَ على الدُّنيا جَنَاحاً مِن الأَمْن

٨ لقد زَفَّها فِى حَلْيِها رَأَىُ قَاسِم … إلى مَلِك كالبَدْر مُقْتَبلِ السِّن

٩ وَلَم يَظْلِم الحقَّ الذى هو أَهْله … وأَنفذَ حُكْمَ اللهِ فِى وَالد وابْن

١٠ أَلا مُذْكِرٌ بِى عِنْد خَيرِ خَلِيفة … جزيلِ العَطايا وَاسِع والفضِل المَنّ

١١ مُجالَسَتى إِيّاه فِى حُلم الكَرَى … وَجَائزَتى تَمْشِى إلى خَلْفِها عَنّى

١٢ وَأُحْضِرتُ فِى يَوم الخَميس لِخَلْعة … وَأُبْت عِشَاءً وَهى فَارِغَةٌ مِنى

١٣ فَيَا جود كَفَيْه امحُ آثارَ بَأْسِه … فإِنَّ عَليه إِرْش حَبْسِى وَلم أَجْن

---

(١) صب : وقال فى الأعادى . ل م ط د : وقال فيك ، وقد ورد فى ط البيت مرتين ، مرة : ونال منك الأعادى ، وأخرى وقال فيك الأعادى .

(٢) صب ل م د : إن تترك الشر . صب ل م : لا بد للحلو فى الأثمار . ط : لا بد للخلق فى الآحاد [تحريف] . د : لا بد للخلق من [فراغ] ومن . ص : إن نترك الشرك لا يتركه من يده . لا بد للحلو فى الإيمان من جان [تحريف] فى الفاظ البيت ومخالفة لجميع المخطوطات وغموض فى المعنى بحيث لا يعرف المراد منه .

* صب : وله من قصيدة فى المعتضد وهو محبوس . ل م ط د : وقال أيضاً يمدحه وهو محبوس وتشير بذلك إلى مدح القاسم .

(٥) ل م ص ط : لام عقلى . د : خلى .

(٨) ل م د ص : لقد زفها . ط : تبدت بها فى [تحريف] .

(٩) ل ط د ص : ولم يظلم الحق . م : الحاف [تحريف] .

(١١) ل م ط د : تمشى . ص : تمسى [تحريف] .

٥٨٣

وقال فى العباس بن الحسن : البسيط

١ لَا ذَنْبَ عِندى لابْنِ العَيْرِ يَومَ وَهَتْ قواهِ مِنْ خَوَر فِيها ومِن لِينِ
٢ حَمَّلْتموه الَّذِى مَا كان تَحْمِله فُرْهُ البِغَال وأَصْنَافُ البَرَاذِينِ
٣ الشَّمْسَ والبَدْرَ والطودَ الرفيعَ مَعًا والليثَ والغَيْثَ والدنْيَا مَعَ الدِّينِ

قافية الهاء

٥٨٤

وقال يمدح المعتضد : البسيط

٤ أَفْنى العدَاةَ إِمَامٌ مَاله شَبَهٌ وَلَا تَرى مِثْلَه خَلْقًا وَلَمْ نَرَه
٥ ضَار إِذَا انْقَضَّ لم تُحْرَمْ مَخَالِبه مُسْتَوفِزٌ لاتِّبَاع الحقِّ مُنْتَبِه
٦ مَا يُحْسِن القَطْرُ أَنْ يَنْهَلَّ عَارِضه كَما تَتَابَعُ أَيامُ الفتوح لَه

---

(١) كب : لا ذنب عندى . دلم : لا ذنب لابن العير . ط : لابن العير . ص : لا ذنب لابن العير . كب : يوم وهت . ل م : يوم هوت . ص د صب : حين هوت . ط : يوم ثوت . صب : فى خور فيها وفى لين .

(٣) كب : والطود الرفيع . ل م د صب : والطود الرفيع معاً . ط : والطود الرفيع سنى . ص : والطور الرفيع معاً . كب : وليث الغاب والبحر والدنيا . ل م : والغيث والليث والدنيا ص : فى الغيث والليث والدنيا. ط د : فى العيث والليث والدنيا. صب: والليث والغيث. وما اثبته ورد فيما اختاره الصاحب بن عباد وهو الصواب مع ما فيه من المبالغة .

(٤) كب ص : ولم نره . ل م ط د : ولم تره .

(٥) كب : مستوفز لاتباع الحق . ط : مستوقر لاتباع العدل . د : مستوفز لاتباع الحزم . ل : مستوفر لاتباع الجزم . م : مستوفر لاتباع الحزم . ص : مستوفز لانتباه الجزم .

قافية الياء

٥٨٥

وقال يمدح بن وهب : الخفيف

١ كَمْ صَنيع شَكَرته لِبنَى وَهْبٍ [بَدَانِى] وَمَا اهْتَدَيْتُ إليه
٢ وَعَدُوٌّ يُريدُ أَكْلِي وَلكن لى يَدٌ مِنْهُم تَرُدٌّ يَدَيْه
٣ رُبَّ عُذْر حُلْو أَبَنْتم وعِفْتم وَوَفَاءٍ مُرٍّ صَبَرْتم عَلَيـه

٥٨٦

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله لما سمى ولى الدولة : الكامل

٤ يَا رَبِّ أَبْقِ وَلِيَّ دَوْلَةِ هَاشِمٍ واجْعَل عَليه مِنَ المَكارِه وَاقِيا
٥ مِن أَيْن مِثْلك لاَ أَراه بَاقِيا فِيما يَكون وَلَا أَرَاه مَاضِيا
٦ وَكَأَنَّما سَامى أَبَاه وَجَـدَّه إذْ لَمْ يَجِد فِى العَالَمِين مُسَامِيا
٧ كَانَا لَعَمْرِي عَالِيَيْنِ على الوَرَى وَعَلَيْهما لَا شَكَّ أَصْبَح عَالِيا
٨ لاَ زَال فِى نِعَم فَمُحْدَثَة لَه وَقَديمة تَبْقَى عَليه كَما هِيا

تمت قافية الياء فى المديح وبتمامها تم المديح ولله الحمد والمنة
والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبى بعده وآله وصحبه وسلم

---

(١) كب ل ط د : بدانى . ص : بدالى .
(٢) كب ل م ط د : يريد أكلى . ص : يريد قتلى . كب : ولكن لى يد منهم . ل م ط د : ولكن يداً منهم . ص : ولكن يد صنع منهم .
(٣) كب ط : حلوأبنتم وعفتم . ل م د : أبيتم وعفتم . ص : ابيتم وعبتم .
(٦) كب ل م ص : مساميا . ط د : ميانيا [تحريف] .
(٨) كب ل م ط : فحدثه له . د : مهيأة له . ص : محدثه له .

فهرس فنون الشعر

الفخر

	صفحة
قافية الألف	
وسارية لا تمل البكا	٢١٧
بنى عمنا الأدنين	٢١٩
قافية الباء	
ألا من لعين وتسكابها	٢١٩
عتبت عليك مليحة العتب	٢٢٢
وعين كما شئن الربيع	٢٢٤
حار هذا الليل أوآبا	٢٢٧
لما رأونا فى خميس ملتهب	٢٢٩
طوتكم يا بنى الدنيا ركابى	٢٣٠
عرج على الدار	٢٣٠
قرى الركب منى أنة	٢٣٤
أبى الله إلا ما ترون	٢٣٦
أعاذل قد كبرت على العتاب	٢٣٧
قافية التاء	
ألا عللانى قبل أن يأتى	٢٣٨
وكانت على الأيام نفسى عزيزة	
قافية الجيم	
ألا ما لقلب لا تقضى	٢٤١
قافية الحاء	
لمن الدار وربع قد	

	صفحة
واقد يشق بى الكتبة قارح	٢٤٥
لقد صاح بالبين الحمام	٢٤٥
قافية الدال	
طار نومى وعاود القلب عيد	٢٤٧
سرى ليلة حتى أضاء عمودها	٢٤٨
راح فراق أو غدا	٢٤٩
وقد ألاقى بأس العداة	٢٥٠
مل سقمى عوَّده	٢٥٠
لما ظننت فراقهم لم أرقد	٢٥١
قافية الذال	
مر عيش على قد كان	٢٥٢
قافية الراء	
سأثنى على عهد المطيرة	٢٥٤
شَجَتْكَ لهند دمنة	٢٥٥
نؤوم على غيظ الأعادى	٢٥٦
وقفت بالروض أبكى فقده	٢٥٧
أى رسم لآل هند ودار	٢٥٧
أيا ويحه ما ذنبه أن تذكرا	٢٥٩
هى الدار إلا أنها	٢٦٢
للأمانى حديث	٢٦٤
سقى الله سُرَّ مَنْ رأى	٢٦٦
إذا لم أجد بالمال	٢٦٦

صفحة

قافية السين

ظللت بحزن إن بدا البرق ٢٦٦
زففنا إلى الشام رجراجة ٢٦٧
وما زال مذ شدت يدى ٢٦٨

قافية الصاد

ما غرّ من تسرى عقاربه ٢٦٨

قافية العين

الدار أعرفها ربى وربوعاً ٢٦٨
منزل أقوى بسلمى وربوع ٢٧٠
نهى الجهل شيب الرأس ٢٧١
وغادر منى الدهر عضباً مهنداً ٢٧٢

قافية القاف

يا قلب قد جد بين الحى ٢٧٣

قافية الكاف

يا زاعماً إن الفضائل ٢٧٤
ضمان على عينى ٢٧٤

قافية اللام

تعاهدتك العهاد ٢٧٥
أسألت طللا ٢٧٧
إذا أنا لم أجز الزمان ٢٧٩
سقيا لأيام مضت ٢٧٩
فى البأس لى عز كفانى ذلى ٢٨٠
جلّ امرؤ منفرداً وجلا ٢٨١

صفحة

فقرى غنى وشبابى كهل ٢٨١
أهاجك أم لا بالدويرة منزل ٢٨١
ألم تحزن على الربع ٢٨٢
هاتيك دراهم فعرج واسأل ٢٨٣
حسبى مكانى من أسرة كرمت ٢٨٥

قافية الميم

أعاذل ليس سمعى للملام ٢٨٦
لنا عزمة صماء لا تسمع ٢٨٧
وبكر قلت موتى
طال ليلى وسامرتنى الهموم ٢٩٠
دعو آل عباس وحق أبيهم ٢٩٠

قافية النون

ضمنى اللقاء رواح ٢٩٠
ولقد أغدو على ٢٩٢
يا دار يا دار أطرابى ٢٩٣
ملكنا الورى ٢٩٦
شجاك الحىّ إذ بانوا

قافية الهاء

وقف الشباب وأنت تابع ٢٩٧

قافية الواو

يا صاحبى مشيت عفوا ٣٠٠

قافية الياء

صاح بالوعظ شيب رأس ٣٠٢
بليت وملّ العايدون ٣٠٥

الغَزَل

	صفحة
قافية الألف	
يا من به صمم من الشكوى	٣٠٦
ألا انظرونى ساعة بعد أسماء	
أبى الله ما للعاشقين عزاء	٣٠٧
بليت بشادن كالبدر	٣٠٨
لى بكاء والسحاب بكاء	٣٠٨
عصيت فى شر فما أنساها	٣٠٨
قد كغصن البان	٣٠٩
تغضب من أهوى	
قلبى وثاب إلى ذا وذا	
قيدنى الحب وخلاها	٣١٠
بادرت منها موعداً	
أهلا وسهلا بمن فى النوم	
بأنا من أنا له	
أنت الذى تشبه من أهوى	٣١١
يا فاطراً أودع قلبى الجوى	
يا من به قد خسرت آخرتى	
كم ليلة شغل الرقاد	٣١٢
نضت عنها القميص لصب ماء	
أيا من حسنه عذر اشتياقى	٣١٣
أيها القاتل لى بالعتاب	
حدثينى يا هم سؤلى	
وا بلائى من	٣١٤
الموت من غادر أعذب	
له مقلة ترمى القلوب	

	صفحة
أيا سدرة الوادى	٣١٥
لاح له برق	
يقولون لى والبعد بينى وبينها	٣١٦
قد وجدنا غفلة	٣١٦
لا تنفرن من الشباب وطيبه	
لما رأيت الدمع	
زار الخيال	
لقد عرضت	٣١٧
أيا قادما	
كيف ابتليت	٣١٨
وشمس ليل	
لمتنى يا مسىء	
لا تعطل تصبحاً	
ومصطبح بتقبيل الحبيب	٣١٩
ياليالى بالكرخ دومى	
وخد من	
ياقضيباً فى كثيب	٣٢٠
ألم تك قد	
أهدت إلى صحيفة	
لقد بليت نفسى	
يا أيها المتتايه المتغاضب	٣٢١
يوم سعد قد أطرق الدهر عنه	
أيا صائدة القلب	
يا ذا الذى قال	
عدنى بشر ولا	
عللينى بوعد	٣٢٢

	صفحة
شيئان لا يجد المتيم	
صحبت الحريق	٣٢٣
أزور جهلا	
تفقد مساقط	
نظرت إليها	
أتت تؤنبنى	٣٢٤

قافية التاء

يا غزال الوادى بنفسى أنتا	
تفاحة خديك	٣٢٦
ريم يتيه	
ورد الخدود	
نطقت مناطق	
ما لحبيبى كسلان	٣٢٧
مابت صب	
أترجة قد	
كذبت يا من لحانى	
يانظرة أدنفت	٣٢٨
أيا عين قد أشقيتنى	
وشادن أفسد	
مولاى إن جفون	٣٢٩
له جفون مريضة	٣٣٠
يا قلب ويحك	
ألا يا خاتم الملك	

قافية الثاء

أيا فتنة قد كنت	٣٣١

قافية الجيم

بخيل قد شقيت به	

	صفحة
لا تتبع النفس	
تقول لى والدموع واكفة	٣٣٢
ومخذف طاقين	

قافية الحاء

وآثار وصل	
ما زلت أطمع	
يا شر هل للوعد	٣٣٣
عذيرى لقمرى	
أعاذل هذه روح	
ومنعم يهتز	٣٣٤
وأبقيت منى فتى	
كسدت وكنت أنفق	
لاتحسن الأرض	
من سره أن يرى المنايا	٣٣٥
حبذا ليل تبدى	

قافية الدال

أشكو إلى الله أن الدمع	
أرد الطرف من حذر	٣٣٦
يا صاحى عصيت ذافند	
مات وصال	
كأن فؤادى فى.	٣٣٧
وغزلان أنس	
أعلق قلبى بالأحاديث	٣٣٧
أيا نسيم الرياح	٣٣٨
أقبل يعدو	
لئن طار الوشاة	٣٣٩
ومن حسرة الدنيا	

	صفحة
ليت يومى	
ما أقصر الليل على الراقد	٣٤٠
ألا ترى يا صاح	٣٤١
جعلت نفسى	
وكنت حذار	٣٤٢
هب لعينى رقادها	
لا تلق إلا بليل	
بأبى هلا ملأت	
ومستكبر يزهى	٣٤٣
بأبى الذى ماإن	
كيف أمسيت من الهجر	
تحمل آل شرة	٣٤٤
قد حمى ظبى	
ألم الخيال بلا	
أقول وفى كأسه	٣٤٥
وقامت تناجينى خلال	
مضيت فكم دمعة	
تقول لى	
إن أحبابنا الذين طوتهم	٣٤٦
سقى الله من زارنى	
وفاحم مال على الخد	٣٤٦
أيا حياتى طوبى لمن	
أين عنك الشمس	
ألا تعجب لإنسان مايح	
يا أيها الراكب المستعجل	
لم تبلغنى السعادة	٣٤٨
أنا بين الهوى	
كم ليلة فيك	
كتبت إليك	

	صفحة
ويح طبيبى ما كان	٣٤٩
وكم ليلة بت فى	
ليت شعرى أفى المنام	
رأيته يتمشى	
حسبك ما بالمشرق	

قافية الراء

قف خليلى نسأل	٣٥٠
وكيف بها لا الدار	٣٥١
أبى القلب إلا حب	٣٥٢
يا ظالم الفعل	
لما وثقت بدأت	
قد صاد قلبى	٣٥٣
دعوا إلى نفسى	
إن الخليط بكر	٣٥٤
بان الخليط ولم تطق صبراً	٣٥٥
وظباء غرابر	٣٥٦
ولقد بكيت	٣٥٧
تقضت لبانات	
يا ليلة بت فيها	
قمر نام فى	
فواحزنى على غفلات	٣٥٨
أمت الصبى إلا تذكر	
لأن كانت الأوهام	
إلى الله أشكو	٣٥٩
أيا من وجهه	
ما بال ليلى	
أيا معشر العشاق	٣٦٠
بقلبى لنار الهوى	

	صفحة
كنتم شموسى	
جزى الله عنى	
يارب مالى صبر	٣٦١
أنيرى مكان البدر	
ياهلالا يجول فى	
ياعاذلى فى ليله	
ما الذنب لى بل	
حاشى لشرة	
بات يغمّى	
واحربا من	٣٦٣
أشكو إلى الله	
عاقبت عينى	
يا من يسارقنى النظر	٣٦٤
يا من يقاسى	٣٦٤
ليت شعرى بمن تشاغلت	٣٦٥
يارب أنس الصبح	
هل لصبح طالع	
يا نسيم الروض فى السحر	٣٦٦
خنث الشمايل قلبه حجر	
يا وجه شرة يا أخا البدر	
هات قل لى يا أملح الناس	
أغار عليه من	٣٦٧
طال النهار	
قد سقتنى	
لله در منى وما	٣٦٨
أقول وقد نادوا	
قتلت عيناك	
حييت من ربع وسقيت المطر	٣٦٩
يا من تناول لحظ	٣٧٠

	صفحة
بالله ياذا المقلة الساحرة	٣٧١
أصابت عينها عين	
لقد هتكت دموع	
ينسى التجلد قلبى	
بليت بكحلا الجفون	
القلب مشغول بجارية	
قافية السين	
لعلك يا مكتوم	٣٧٢
هل حدثتك النفس	٣٧٣
أرى أعين الأعداء	
يا طول شوقى	
وغنّت فأغنت	
يا ساهراً ما ذاق	٣٧٤
لا تلحنى فقلبى عنك	
أيا طرة عباس	
أيا ويلى وعولى	٣٧٥
بكاً يستجيب ولا	
نعم ونعم قد عثرت	
فديت من زارنى	
دع نديماً قد نأى	٣٧٦
إنى إذا لم أجد يوماً	
يعثر باسى فإن هم	
قافية الشين	
أيا من يحاربنى غدره	٣٧٧
شمس على غصن بين	
قافية الضاد	
ألا فى سبيل الله قلبى	

	صفحة
بأبي ريم رمى	٣٧٨
قالوا اعتلت فسل	
قل للمليحة فى الخمار الأبيض	
لا تلومونى على رشا	٣٧٩
خطوات الهوى	
فديتك من مقبل معرض	
ياظبية الميدان	
أنا راض بما	

قافية الطاء

ما نلت	
عليم بما تحت الصدور	٣٨٠
أصبح سرى فى الناس	
وأنت التى أذللت للناس	٣٨١
ألست أرى النجم	
بعث الخيال	
يتيه عبدى	٣٨٢
الآن زاد على	
عليك بذا وذا	

قافية الفاء

ومن دون ما أبديت	٣٨٣
بليت يا قوم	
مشهر الخلف	
قل لذات النقاب	
أيها المعرض	
يا من حكى الغصن	
أيا من فؤادى بها	
أنا يا قوم	٣٨٥

	صفحة
خلّ لنا دمنا	
جفا بعد المودة	٣٨٥
يا من أقدمه على	
لما رأيت صدوده	٣٧٦

قافية القاف

لا أرّق الله من أهدى	٣٨٧
ألا هل لأسرى أخذ	٣٨٨
الموت من شره	٣٨٩
لجّ الفراق	
قل لمراض الحدق	
ألا رحلت سلمى	٣٩٠
وباذنج بستان	
قل لنفس تجول	
وغزال مقرطق	٣٩١
ومتيم جرح الفؤاد	
أما علمت شر بأنى	
ألا ما لقلبى بين جنبىّ	
وزائرة تستعجل المشى	٣٩٢
ياويح صب قد	٣٩٣
يا جاهداً يشكو	
لا وزوم الرقيب	
مالى ومالك يا فراق	٣٩٤
يجادلنى أينا أعشق	
يا ويح ذا الصب ما يهدا من القلق	
ما لقلبى كجناح قد	٣٩٥
ألم تبك من بين	
لا والذى بالصدود	٣٩٥
طال توديعنا	٣٩٦

	صفحة
بفناء مكة للحجيج	
ما بال قلبك	
ألم تعلم بما صنع الفراق	
وابأبي من جيته عايداً	٣٩٧
بأبي زايراً	
وأبيض فى حمر الثياب	
مرّ بنا والعيون ترمقه	٣٩٨
الحمد لله لا شريك له	

قافية الكاف

	صفحة
شفعيني ياشر فى رد قلبي	
لبيك يا من دعانى	٣٩٩
حسنك يستعطف	
ألبسك الله	
صددت وإن صددت	
اليوم عاد الهوى	٤٠٠
ويلى عليك ومنكا	
بان هجران من أحب	
ما خان لى أن أراكا	٤٠١
عذبتنى باعتلالك	
قالت تبدلت	
أغار عليك	
يا قلب ويحك	٤٠٢
ما أوجع القلب	
ليس قلبى معى	٤٠٢

قافية اللام

	صفحة
وزائر زارنى على عجل	
لا تعذلانى لحا الرحمن من	
لى حبيب يكدنى	
تفاحة معضوضة	٤٠٤
بدر تجلى الليل	
أيا سدرة الوادى	
لقد نشزت نفسى	٤٠٥
ما قليل منك لى	
أذلّ لمن أهوى	٤٠٦
عناء المحب	
قد جهدوا جهدهم	
نفسى فداء على أنّه	
دع ملامى	٤٠٧
أيها الليل الطويل	
لا تخبرونى	
أعاذلتى لا تعذلى	
يا من تشاغل	٤٠٨
يا جاهلا باختلاس	
جاءنى فى المنام	
أى ورد فى خد ذاك	
ونعم كالغصن	٤٠٩
أيها العذال لا تعذلوا	
ويح نفسى من لحظ	٤٠٩
مسهد يرعى نجوم	
قل لظبى ما أمله	٤١٠
أطلت وعذبتنى	
ضمنت لقلبى	
البين والهجران	
يا مفرداً بالحسن والشكل	٤١١
لا تعاتب إذا هويت	
جسم المحب بثوب السقم	

	صفحة
كم لى من عذول	
يا شر بالله اعدلى	٤١٢
قم ففرج عن كربتى	
ارحميني يا شر بالله	
لبست صفرة	٤١٣
صَدَّ عنى	
ومليح مقرطق	
وقينة إن تشأ	٤١٤
لئن كان الزمان سطا	
ما الذى تشكو من	
كم عدو داويت	
سقمت	٤١٥

قافية الميم

هجرتك عاتبة	
خان عهدى	٤١٦
خليلي قولا	٤١٧
ما حان يا مكتوم	
يا قلب هيهات لا	
ألا تسألون الله	٤١٨
ألا تسألان الله أن يبرئ	
إذا مارآهن الغيور	
مكتوم أنت كما سميت	
وقالوا تصبر	٤١٩
يا من رمى قلبى	
يابن ليالى البدر	
با لله يا مختصراً	
لليل عندى يد	٤٢٠
أقول وقد طال ليل	

	صفحة
أنا ابن الخلافة	
يا ظالماً فى كل حالاته	
يا صاح لاتلحنى	٤٢١
صاد قلبى بأسهم	
إن لم تكلم شرير	
هاتيك دار شر	
لحظ المحب من الأسرار	٤٢٢
وفضلة ذكرتنى	
رد على الحزن	
يالائمى قد لمت .	
نام عن ليلى	٤٢٣
البرق فى مبتسمه	
يا خفيّ الرقى	
يا خالى القلب من	٤٢٣
لو لم تكن أحظى لدى	٤٢٤

قافية النون

يا غصناً إن هـزّه	
يا نازح الدار البعيد	
قد نصر الوصل	٤٢٥
أرأيت كيف بدا	
فرغت قلبى	
يا عاذلى كم لحاك	٤٢٦
من عايدى	
لما علمت بأن	٤٢٧
قد جاءنا	
يا حبيباً سلا	
قد كلمت عينه عينى	
بكت عينى غداة	

	صفحة
يا لابساً ثوب	
وهاشمى التحذيف	
تعال قد أمكن	٤٢٩
مرضت وأمرضتنى	
أنا مذ صار لى	
ولما التقينا بعد حين	٤٢٩
حاجيتكم ياكلّ	٤٣٠
ياطر مداراً فى	
عندى من الحب	
أسرفت فى الكتمان	٤٣١
يا دائم الهجر	
فداك أبى	
قل ليعقوب	
أما وقد بانوا	٤٣٢
أبصرته فى المنام	
أفدى التى	
ياهلال السماء	٤٣٣
لا تحمد الظن	
تطالبنى بدين	
رأيت أتراباً	
حظ قلبى من الهوى	٤٣٤
قد قلت حين بدا	
شمس نهار فى وسط	
زار على غفلة	
اسمعى اسمعى وصاة	٤٣٥
زعمت أنها تريد	
يازائراً فى	

قافية الهاء

	صفحة
لا والذى لا أحب إلا	
أيامن حسنه عذر	٤٣٦
إن عينى قادت فؤادى	
قمر فوق قضيب	
ياذا الذى تسحر عيناه	٤٣٧

قافية الياء

	صفحة
أسر القلب فأمسى	
ليس لى صبر ولا أدعيه	
وجنتاه أرق من	٤٣٨
يا جافياً مستعجلا	
الورد فى	
قد عرفناك	٤٣٩
وبنفسجى الثوب	
جاء المشيب	
يا عين لا تغلبى عليه	٤٤٠
إنك لا تعلمين	
لى مولىّ	٤٤١
يابديعاً بلا	٤٤١
وا بأبى من مرّ	
وكيف بمسروق	
كيف ابتهاجك بالنيروز	
قلوب الناس أسرى	٤٤٢
لقد دهتنى داهية	

المدح والتهانى

صفحة

قافية الألف

فى أبى محمد بن المتوكل

فلك حر الوجد ٤٤٤

فى العباس بن الحسن

يا سيد الوزراء اسلم ٤٤٨

فى ابن بشر

يا طول شوقى

قافية الباء

فى الخليفة المعتضد

سقيا لمنزلة الحمى ٤٤٩

فى المعتضد

يارب إخوان صحبتهم ٤٥١

فى المعتضد

أقر الملك فى المنصب

فى عبيدالله بن سليمان

ألا قل للوزير فدتك نفسى

فى المعتضد لما دعاه إلى بغداد

دعانى الإمام إلى قربه

فى القاسم بن عبيد الله

عجبت منا ٤٥٣

فى موت وهب بن سليمان

يا آل وهب ٤٥٤

فى المعتضد

يا إمام الهدى ويا أحكم الناس بغلل

فى عبيد الله بن سليمان

صفحة

وحلو الدلال ٤٥٤

يمدح المكتفى ويذكر القرمطى

لئن بخلت بنايلها الرباب ٤٥٧

فى القاسم بن عبيد الله

بت بهم أدفع ٤٦٠

يعتذر إلى الطالبيين ويمدحهم

رثيت الحجيج ٤٦١

فى القاسم بن عبيد الله

يا دهر يعتل الوزير ٤٦٢

وقال يمدح

أشاقك من مفارقك اغترابه ٤٦٣

قافية التاء

فى القاسم بن عبيد الله

يابن الوزير ٤٦٤

وقال . . . ولم يذكر الممدوح

يا قلب ويحك

وقال فى علة المعتضد

رفعت يدى أستوهب ٤٦٦

فى المعتضد

عرف الدار

يمدح بعض أصدقائه ٤٦٩

تركت أخلاءً

فى المعتضد وقدوم المكتفى

لقد شد ملك بنى هاشم

فى القاسم بن عبيد الله ٤٧٠

خليلى قد لاح

صفحة

قافية الدال

فى عبيد الله بن سليمان ٤٧١
قليل على ظهر الفراش
وقال أيضاً يمدحه.
صافى الخلائق
فى القاسم بن عبيد الله
عاد السرور عليك
وقال ٤٧٢
وفارس أغمد فى
فى المكتفى
ياحادى الأضعان
فى مدح المكتفى لما أخذ الخارجى ٤٧٣
لا ورمان النهود
فى مدح الموفق
أجاب البكا حين ٤٧٥

قافية الراء

فى المعتضد ويصف قصر الثريا ٤٧٧
سلمت أمير المؤمنين
فى عبيد الله بن سليمان
عليم بأعقاب الأمور ٤٧٩
وقال أيضاً
أيا موصل النعمى
فى مدح المعتضد ٤٨٠
طال الفراق فبان عنه صبره
يشفع لإنسان عند بعض العمال
تذكر لما ضاق صدره ٤٨٠
فى عبيد الله بن سليمان ٤٨٢

صفحة

أبا القاسم أسلم
فى مرض المعتضد
أمير المؤمنين فدتك نفسى ٤٨٣
فى بدر المعتضدى
إن كان ضحى الورى
فى فتح المعتضد لآمد
ذهب الشباب وكذب العمر ٤٨٤
فى ولدى ابن الفرات
ألا أيها الربع الذى عظل
فى القاسم بن عبيد الله ٤٨٥
أضاف إلىّ الليل
فى قتل الخارجى بالشام ويمدح المكتفى ٤٨٧
لمن النار أوقدت بالمصلى
فى أبى طاهر
فرحت بما أضعافه
وقال ولم يذكر الممدوح
يا غرة الوزراء ٤٨٨
فى المعتمد
قتلتْ وكم قتلتْ

قافية الزاى

فى ابن ثوابة ٤٨٩
أبا حسن ثبتّ فى

قافية السين

قال لأحد العمال
أفادنيك الدهر بعد ناس

قافية الشين

فى المعتضد
عذر الهوى عند العذول ٤٩٠

صفحة

قافية العين

فى المعتضد ٤٩٢
أتسمع ما قال الحمام
فى المعتضد لما أخذ صالح بن مدرك ٤٩٦
ياقائلا ليس يدرى
فى زواج جعفر بن المعتضد ٤٩٧

قافية الفاء

فى عبيد الله بن سليمان ٤٩٧
يارب عاف الوزير

قافية القاف

فى القاسم بن عبيد الله ٤٩٨
كفى حزناً
فى المعتضد بعد رجوعه من الموصل
قرب المحب من
فى المعتمد على الله ٤٩٩
هذا الفراق وكنت
فى عبيد الله بن سليمان ٥٠١
حال من دون رؤيتى
فى العباس بن أحمد
ما وجد صاد

قافية اللام

فى الموفق بالله
بكاه على ما فى الضمير ٥٠٢
فى القاسم بن عبيد الله ٥٠٣
بدا قمر
فى عبيد الله بن سليمان ٥٠٤

صفحة

كريم سليل للكرام
فى المعتضد بالله
ياراميا لم يخط لى
وقال لما أشهر رأس الخارجى
ضلوا وقادهم إمام ضلالة
أقول لما تبدى راكب الفيل ٥٠٥
فى حريق وقع فى دار العباس
ياكالئ الملك بتدبيره
فى المعتضد حين قتل البصرى
يا صاح ودعت ٥٠٦

قافية الميم

فى جارية المعتضد أم ولده إبراهيم
يا إمام الهدى ٥٠٧
فى المعتضد عند قصده ٥٠٨
يا دماً فاض
فى عبيد بن سليم
مضى سراج الرأى ثبت
فى الموفق لما توفى ابنه
يا ناصر الدين
فى عبيد الله بن سليمان
لآل سليمان بن وهب صنايع
فى ابن سليمان وابنه القاسم
ألاحىّ ربعاً بالمطيرة أعجما ٥١٠
فى عبيد الله بن سليمان ٥١٢
أقدم على طير السلامة واسلم
فى ابن يحيى المنجم ٥١٣
إن يحيى لازال يحيى صديقى
فى عبيدالله بن سليمان لما زوج ابنة القاسم

	صفحة
أبا القاسم اسلم	
فى عبيد الله بن سليمان ويذكر أخذ وصيف الخادم	
قضى وطراً فى لذة ونعيم	
فى القرمطى الخارج بالرقة والمدثر صاحبه ومدح المكتفى	٥١٤
أيا طالبيين قد عدتم	
قال : ولم يذكر الممدوح	
لمن طللان أقفرا وتقادما	

قافية النون

فى المعتضد	
زودينا نائلاً	٥١٧
فى عبيد الله بن سليمان	٥١٨
ياجوهر الإخوان	
فى الموفق بالله	
يا ناصر الإسلام	٥١٩
فى الحسين بن ثوابة	
إنى رزقت من الفتيان	
فى عبيد الله بن سليمان	
أيا معقلى فى النائبات	
فى المعتضد ويصف قصور الثريا	٥٢٠

	صفحة
يارب قد أبلانى	
فى القاسم بن سليمان	٥٢١
أدام لنا الله عز الوزير	
فى عبيد الله بن أبى القاسم	
نصر الله بالوزيرين ملكاً	
فى ابن أبى القاسم	
هل من معين على أحداث	٥٢٢
وقال يمدحه (لعله المعتضد)	
تبدى فأين الغصن	٥٢٣
فى العباس بن الحسن	
لا ذنب عندى	٥٢٤

قافية الهاء

فى مدح المعتضد	
أفنى العداة	٥٢٤

قافية الياء

فى ابن وهب	
كم صنيع	
فى القاسم بن عبيد الله لما سمى ولى الدولة	
يارب ابق لى دولة هاشم	٥٢٥

رقم الإيداع	١٩٧٧/٢٨٦٤
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧ - ٢٤٦ - ٧٢٨ - ٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)